

بصحة الحافل وبقية الأماثل

في تلخيص المعجزات والسِّير والشَّمال

بشكرك

العلامة جمال الدين محمد الأشعر الحنفي

للإمام الفقيه

عَمَادُ الدِّينِ أَبِي بَنْيَّانَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْقَامِرِيِّ

دار صادر
بيروت

بَهْجَةُ الْمُجَافِلِ وَبَغِيَّةُ الْأَمَاشِلِ

فِي تَلْخِيصِ الْمَعْجَزَاتِ وَالسِّيَرِ وَالشَّمَائِلِ

بَشْرَةَ

الْعَلَامَةِ بِجَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الْأَشْعَرِ الْيَمِينِيِّ

لِلْإِمَامِ الْفَقِيهِ

عَمَادِ الدِّينِ مُحَمَّدِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْعَامِرِيِّ

المجلد الأول

دار صادر

بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وه استعين وعليه اتوكل أمدك اللهم على ما سبقت من نعمائك التوام الشوامل. وأنت كرك على ما أنزلت من آلائك العوام الكوامل. حمدا أستنزل به فيض جودك الماحل. وشكرا استنطر به نيت كرمك الواصل. وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك لك ولا مماثل. شهادة تشكف ببلوغ المرام من دخول دار السلام والسلامة من كل خطب هائل. وأشهد أن محمدا عبدا ورسولا وحيدا وخليكا أصقته من خيرة العرب وأشرف القبائل. وأيدته بالبراهين القطعية وأوضح الدلائل. وجعلته حجما للخيرات ومنبعا للفضائل. وزينه بأحسن الاخلاق وأكرم الثمائل ومدحته بما منحه قلت « وأنت لمل خلق عظيم » وأنت أصدق قائل. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الأماجد الامائل. كلما ذكرك وذكره ذاكر وغفل عن ذكرك وذكره غافل (وبعد) فان بهجة الحافل. للامام الحافظ أبي زكريا يحيى بن أبي بكر المامري العلامة الفاضل. لما كانت من أحسن الكتب المصنفة والاسفار الموثقة في الفنون المختلفة من تلخيص المجزات والسير والتمائل. واشتملت على آيات قرآنية وأحاديث نبوية ومسانن قيمة وأدب شرعية وقوية واحتاجت نصب علم على ما فيها من الجهل. يستدل به الناهل على أعذب للناهل. استخرت الله تعالى في نصب علم يسهل مجامها ويحل مشكلها ويخرج مقلها ويقيده مطلقها ويمزي غالب أحاديثها وأقاويلها الى المخرج والمائل وشحنه من شرح مسلم للامام النووي الجليل ومن التوشيح والديباج لاسيوطي الحافظ الثيل ومن تيسير الحسين بن مسعود القراء البقوى معالم التنزيل مستمينا غالبا بالقل عنه عن ابن اسحاق وغيره ممن هو عنه ناقل وأسأل من لا يترمه المسائل ولا يجيب له السائل. أن يجعل ذلك

الحمد لله الواحد البدر الرحيم الفاطر الصمد العليم الذي بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالحنيفية السمحة والدين القويم وبصر به بعد العمى وكشف به الناموس وهداه من الضلالة وآناه الخلق

خالصا من شوائب الآفات وعملا صالحا يجري على بساطها وإن يلفني بته ما أناته أمل وإن يحترني والدي ومشاغتي وسائر المؤمنين في زمرة نبيه محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ماضحك البرق مبتها وبكي الودق منسجما وأحيا الحيا ومات الأرض فانتش به كل غصن ذابل آمين (شرح بعض ألفاظ الخطبة) قال المؤلف غفر الله زله وأقال عزته آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله) بدأ بهما تأييدا بالقرآن العظيم وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل امرئ ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم أقطع أخرجه الراوى في الأربعين من حديث أبي هريرة ولا ينماجه واليه في السفن والرهاوى من حديثه لا يبدأ فيه بالحمد لله زاد الراوى والصلاة على من أقطع أقر محموق من كل بركة ومنه يؤخذ تفسير أجندم الذي في صحيح ابن حبان ومعنى ذى بال أى حال بهم به وجمع بين الابتدائين عملا بالروايتين وإشارة الى عدم تعارضهما اذ الابتداء حقيقى وإضافي فالبسمة حصل الاول وبالحمد لله حصل الثاني وقدم البسمة عملا بالكتاب والاجماع واشتقاق الاسم والحمد ومتعلقتهما متوافقة في كتب الفقه فلا غليل يذكرها (البر) هو المطوف على عباده الحن الى جميع خلقه بالبر والرزق (الفاطر) هو الخالق المخترع على غير مثال سابق (الصمد) هو السيد الذى انتهى سؤده أو الدائم الباقي بد قاء متلفه أو الذى يصعد اليه في التوابع أو الذى لا خوف له أو الذى لا يأكل ولا يشرب أو المقصود أو الذى لا عيب فيه أو الملك أو الحليم أو الملك أو الكامل أو الذى لا شئ فوقه أو الذى لا يوجد أحد بصفته أقوال (محمد) سمي به لكثرة خصاله الحمودة وسأقي بسط الكلام عليه حيث ذكره المصنف (الحنيفية) هي المائة عن كل دين الى دين الاسلام والحنف لثة الميل وحذف الموصوف وهو الملة (السمحة) أى التى لا حرج فيها ولا ضيق (والدين) أى دين الاسلام (القوم) الذى لا عوجاج فيه (وبصره بعد العمى) أى هدى به بعد الضلالة (وكشف) أى أزال به (البنا) بضم المعجمة وتشديد الميم وهو التعم العظيم وأصلها المد لكن قصر لجأورة المعنى (وآناه) بمد الهزئة أى أعطاه (الخلق) بضم اللام وسكونها الدين والطبع والسجية وحقيقتها صورة الانسان الباطنة وهي نفسه ومعانيها وأوصافها ولها أوصاف حسنة وسيئة والثواب والعقاب يتلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر من تلقاها بالصورة الظاهرة وكان صلى الله عليه وسلم من ذلك بالجل الأعلى كما وصفه جل وعلا « وأنت لملى خلق عظيم » أى دين عظيم بقوله لا دين أحب الى الله تعالى ولا أرضا عنده منه وهو الاسلام وقيل القرآن وقيل آدابه وقيل ما كان يأمر به من أمر الله ويعتق عنه من نهي الله وقيل لانه امثل تأديب الله عز وجل بقوله « خذ العفو وأمر بالعرف » الآية وفسر عافى الخلق العظيم بالطبع الكريم وقيل ليس له همه الا الله

العظيم والقلب السليم . واختصه بالشفاعة العظمى والمقام المحمود والتجليل والتكريم . وأرسله
الى الكافة وآمن به بمد المخافة وجعله من أوسط العرب وأعز الجرائم . صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم . أفضل الصلاة والتسليم ﴿وبعد﴾

(وآثام القلب) سمي به لكثرة قلبه أولاًه خالص ما في البدن وخالص كل شيء قلبه أولاًه وضع في الجسد متولوا
أقوال أصحابها الأول قد أخرج الطبراني من حديث أبي موسى بسند حسن أنما سمي القلب من قلبه (السليم) هو
الحال عن كل وصف ذميم كالشرك والشك والذنوب الباطنة كالسكر والحسد والرياء والعجب (واختصه)
أي أفرده وبزده (بالشفاعة) هي لغة الرغبة والزيادة وسمى الشفيح شفيحاً لزيادة في الرغبة وشفع أول
كلامه بآخره (الطبراني) هو الشفاعة في فصل القضاء وأراحة الناس من طول الوقوف وسأني أنه اختص
بشفاعات أخر سوى هذه (وللقام المحمود) هو هذا الشفاعة أيضاً قالوا زائدة أو إعطاؤه لولاه الحمد أو أخرجه
طاعة من التار أو أن يكون أقرب من جبرائيل وعليها قالوا للتأخير (وأرسله الى الكافة) قال الجوهري
الكافة جمع من الناس يقال قبيهم كافة أي جميعهم انتهى وعن سيويه أن التعريف في كافة لا يعموز بل
يستعمل منكراً منصوباً على الحال كقاطبة انتهى والمراد بالكافة الانس والجن وفي اللامثلة خلاف مشهور
واختار السبكي وغيره أنه مرسل اليهم أيضاً (وآمن) بالبدن (به) الخلق كافة من أن يصيب كافرهم في الدنيا
مأصاب الامم السالفة من الحذف والمسخ عموماً وآمن به المؤمنين في الآخرة من التار (وأعز الجرائم)
جمع جرئومة بضم الجيم والثقة بينهما وأواسا كنة وجرئومة كل شيء أصله وأصله التراب المجتمع في أصل
الشجر والذي تسفيه الريح قاله في القاموس (وآله) هم جميع الامة أو بنو هاشم وبنو المطلب أو أهل بيته
وذريته أقوال رجع النووي في شرح مسلم الأول قال وهو اختيار الأزهري وغيره من المحققين ورجح
الاكثرون الثاني وهو الاظهر نعم تقدير ادبهم هنا الأول لخبر آل محمد كل تقى أخرجه الطبراني في الاوسط
من حديث أنس بسند فيه ضعف (وصحبه) اسم جمع لصاحب وهو من قبله ولومرهم مؤنات على ذلك كما هو
المعروف عند المحدثين واشترط الاصوليون طول غيابه على طريق التبعية ويروى عن ابن المسيب اشتراط
أن يقيم سنة وأن يفرغ منه وهذا شاذ يلزم منه أن لا يندرج بن عبد الله وأمثلة من الصحابة (قائدة) جملة
طبقاتهم على ما ذكره الحاكم اثنا عشرة طبقة الاولى من تقدم اسلامه الثانية أصحاب دار الندوة الثالثة
مهاجرة الحبشة الرابعة من تابع ليله العبة الخامسة أصحاب النخبة الثانية السادسة أول المهاجرين الذين
لحقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يدخل المدينة السابعة أهل بدر الثامنة للمهاجرة بين بدر
والحديبية التاسعة أهل يمة الرضوان العاشرة للمهاجرة بين الحديبية والفتح الحادية عشرة مسلمة الفتح
الثانية عشرة الصبيان والاطفال الذين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدخل فيها من ميز ومن لم يميز
وجملة من مات النبي صلى الله عليه وسلم عنهم مائة ألف وأربعمائة عشر ألفاً كما قاله ابن الصلاح عن أبي
زوجة الرازي (وبعد) بنية على الضم كما صلها كلة يؤتى بها للاحتفال من أسلوب الى آخر وكان صلى الله

فإن أجل ما ينبغي معرفته وتعرفه وصرف العناية إليه وتدوينه وتصنيفه الكلام في العلوم النبوية والصفات الحميدة لصدورها عن الصدر الذي انبثت عنه العلوم كلها جملة وتفصيلا فروعا وأصولا فشرف العلم شرف المعلوم منه وقد صنفت العلماء في ذلك كتباً كثيرة ما بين تاريخ وشئائل . وأقوال وأفعال واحكام وغير ذلك ومنهم المقل والمكثر وليس فيهم مقصر كل على مبلغ علمه ومقدار فهمه وفوق كل ذي علم عليم * فن أجل التواريخ النبوية السيرة الكبرى لمحمد بن اسحق المطلي مولاهم ثم تهذيبها لمبد الملك بن هشام النحوي .

عليه وسلم وأصحابه يأتون بأصلها وهو اما بعد في خطبهم وقد عقد البخاري بابا في استجابه وذكر فيه جملة من الاحاديث وأول من تكلم بها داود وهو فصل الخطاب الذي أوتي به قاله بعض المفسرين وقال المحققون فصل الخطاب الفصل بين الحق والباطل وقيل أول من تكلم به يابر بن قحطان وقيل قسرين ساعدة الابدادي وقيل يعقوب وفيه حديث ضيف أخرجه الدار قطني وقيل كعب بن أوى وقيل سحبان ابن وائل ولذلك يقول

فقد علم الحلي البانون انني إذا قلت أما بعد أتى خطيبها

قال الحافظ ابن حجر تتبع الحافظ عبدالقادر الزهاوي طرق الاحاديث التي رفع فيها أما بعد فأخرجه عن اثنين وثلاثين صحابياً انتهى قلت منهم جابر وعرو بن تفلج وعائشة وأبو حميد الساعدي وزيد بن أرقم وثقة بن عمرو وأبو الدرداء وأبو مسعود وأبو سعيد (ماينغي) أي يفرض كفاية (الثانية) بكسر الميم المهملة وتخفيف التون الاعتناء بالشيء والتبغيفه والتهميش بأنه (تدوينه) كتبه في الديوان وهو بكسر الهمزة وقد فتح فارسي معرب قال الجوهري أصله ديوان فموض من احدى الواوين ياء وفيه سبب تسميته بذلك وجهان أحدهما ان كسرى اطلع يوما على كتاب ديوانه وهم يحسبون مع أنفسهم فقال ديوانه أي محتانين ثم حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال الثاني ان الديوان بالقارية اسم للشياطين فسمي الكتاب باسمهم لحذقهم بالامور ووقوفهم على الحلي والخفي منها (تصنيفه) أي جعله أصنافاً أي أنواعا (الكلام) بالنصب اسم ان (١) (عن الصدر) يكون الدال وهو السيد الذي صدر عن رأيه (فشرح العلم) بضم الراء وفتح القاء واللم بالرفع قائل ويجوز فتح الراء وضم القاء مصدر واللم بالجر بالاضافة (ماين تاريخ) هو ذكر أوقات الحوادث والارخ بالضم والفتح الوقت وكذا الاراخ والاسم الارخة بالضم قاله في القاموس (وشئائل) جمع شئال بكسر المعجمة وتخفيف الميم وهي الخلق (وفوق كل ذي علم عليم) أي أعلم منه حتى ينتهي العلم الى الله عز وجل (محمد بن اسحق) بن يسار (المطلي مولاهم) أي مولى بني المطلب مدني امام يكنى أبا بكر قال الذهبي رأى أنساً وروي عن عطاء والزهرري وعنه شعبة والحدادان والفيثان ويونس بن بكير وأحمد ابن خالد كان صدوقاً من مجرى العلم وله غرائب في سعة ماروي يستكر واختلف في الاحتجاج به والاصح ان حديثه حسن بل قد صححه جماعة مات سنة احدى وخمسين ومائة وجده يسار صطحي روي انه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح رأسه ودعا له بالبركة ذكره ابن مندة وأبو نعيم بهذا اللفظ (عبد الملك ابن هشام) بن أيوب قال الشنفي أصله من البصرة وتوفي بمصر سنة ثلاث عشرة ومائتين (النحوي)

وأحسن مختصر في ذلك خلاصة السير للمحب الطبري وفي الثمائل كتاب أبي عيسى الترمذي
وجامع أبي محمد ابن حبان رحمهما الله تعالى ونما لم ينسج على منواله ولا سمحت القرائع بمثاله
كتاب الشفاعة للقاضي الامام عياض بن موسى اليحصبي رحمه الله تعالى فانه تكلم في ذات
النبوّة وأحكامها والمجوزات عليها ولها مع ما وشحه به من الثمائل المرصيات والمهدى والمجرات
بقوة عبارة وتلويح إشارة على أحسن أسلوب وامنع تقسيم وترتيب فشكر الله سعيه وأعاد
عليه نفعه ولما رأيت ما حبي به القوم من محبة سيد البشر وما يرجون من نفعه يوم غد في
الحشر وانتهى الى قوله صلى الله عليه وآله وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ

باسكان المهمة (المحب الطبري) هو أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن ابراهيم المكي الحسيني
يكني أبا العباس ولد في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وسبعمائة ونوفي في جمادى الآخرة وقيل في رمضان
وقيل في ذي القعدة سنة أربع وتسعين وسبعمائة (وفي الثمائل) أي وأحسن مختصر في الثمائل (كتاب)
بالرفع (أبي عيسى) هو محمد بن عيسى بن سورة بفتح المهمة والراء بينهما واو ساكنة السلى الضمير
قبل ولد أكنه أخذ عن البخاري وغيره من المشايخ وشارك البخاري في بعض شيوخه وكان أحد الأئمة
المقتدى بهم في علم الحديث (الترمذي) نسبة الى ترمذ بفتح التوقية وكسر الميم وبكرهما وبضمهما آخره
معجمة ونوفي بها في شهر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين (ابن حبان) بكسر المهمة وبلوحدة اسمه
محمد بن أحمد بن حبان (وعلم يسج) أي لم يحك والنسج الحياكة وهي بالحيم (منواله) بكسر الميم
وسكون الهمزة هو في الأصل عود النسيج الذي يلف عليه الثوب واستعمل هنا (ولا سمحت) أي جادت
(القرائع) جمع فريضة بالقاف والمهمة وهي الذكاة والنقطة قال أهل اللغة وأصلها أول ما يسقط من ماء
النهر يقال فلان قريحته أي استبطأ للمم بمجودة الطبع (عياض) بكسر المهمة وتخفيف التحتية آخره معجمة
(ابن موسى) بن عياض هو الامام الجليل الحافظ الثليل الجامع لاشتات الفنون ولد سنة ست وسبعين
وأرسمائة ونشأ في طلب العلم والاجتهاد في تحصيله فبهر بمجودة ذهنه ودكاه فهمه عارفا بالشر وطو الاحكام
والوفائق نابضا لكتبه جيد الشعر حسن التأليف لم يوجد بنبذة في عصر من الاعصار من التاليف مثل
ماله وحاز من الرئاسة في بلده ومن الرقة ما لم يصل اليه أحد من أهلها ومازاده ذلك الا تواضعا وخشية
لله تعالى قال ابن حنبل كان وهو امام الحديث في وقته وأعرف الناس بعلومه وبالحج والفتنة وكلام الرب
وأياما توفي في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة ودفن بمراكش (اليحصبي) بالتحية
والمهملةين فالوحدة نسبة الى يحصب بن مالك قبيلة من حمير وصاهه مثقة في الاسم وكذا في النسب قاله في
القاموس قال وزعم الجوهري انه في النسب بالفتح فقط (وانتهى الى) أي بالاسناد الصحيح (نمسان)
مضون فيهما الخ) أخرجه البخاري والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة (الصحة والفراغ)
للطبراني من حديث ابن عباس الامن والمعاينة قال العلماء معنى الحديث ان الانسان لا يفرغ لاطاعة

سارعت الى جمع مختصر جامع في هذا المعنى يتلخص الكلام فيه (في ثلاثة أقسام) مبنية على فنون حقها أن يرد كل واحد منها بالتصنيف على حدته

« القسم الاول في تلخيص سيرة صلى الله عليه وعلى آله وسلم من مولده الى وفاته وما يتعلق بذلك وفيه ستة أبواب

(الباب الاول) في شرف نسبه ومجده وفضل بلدي وفاته ومولده وما مهد الله له من التفضائل قبل وجوده وعدد آياته من لدنه الى آدم صلى الله عليه وسلم

(الباب الثاني) في تاريخ مولده الى نبوته وما جرى في تضاعيف ذلك من عيون الحوادث

(الباب الثالث) فيما كان من ذلك من نبوته الى هجرته صلى الله عليه وآله وسلم

(الباب الرابع) في هجرته وما بعدها الى وفاته صلى الله عليه وآله وسلم

(الباب الخامس) في ذكر فيه وبناته وأزواجه وأعماله وعماته ومرضاته وأخوته من الرضاة وأخواته وذكر مواليه وخدامه من الأحرار ومن كان بحرسه ورسله الى الملوك وكتابه وأصحابه المشرة التجباء وأنصاره النقباء وأهل الفتوى في حياته

(الباب السادس) في ذكر دوابه من الخيل والبغال والحمير ونمته وغنمه وسلاحه ومساكنه وملبوساته وغير ذلك من أنواع آلائه وخاتمه وعدد سراياه وغزواته صلى الله عليه وآله وسلم

« القسم الثاني » في أسماؤه الكريمة وخلقه الوسيمة وخصائصه ومعجزاته وباهر آياته

الله الا اذا كان مكفياً صحيح الجسم آمناً وقد يحصل له خصة أو خصلتان فقط ثم لا يحصل له الثالثة فمن حصل له الخصل الثلاث وكفل عن طاعة ربه كان مشبواً في مجارة الآخرة أي خاسراً (سارعت) من المناقعة المختصة بالواحد بكادرت وعاقبت ومنازعت ويصح ان تكون المناقعة في كلامه على بابها ويكون منها سابقة هجوم ضد الصحة والفرار من المرض والاشتغال أو سابقة هجوم الاجل (مختصر) هو في الاصطلاح قائل القفظ كثير المعنى ويرادفه الوجيز (يتلخص) أي يتبين (حده) بكسر الحاء وفتح الدال المهملتين أي على أفراد (القسم الاول) (ومجده) بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر القوفية بعدها همزة وهو الاصل والطبع قاله في القاموس (ونمته) أي ابه والتم الأبل خاصة فانما قيل انعام دخل فيها البقر والتم وقيل بل انتم شامل لها والبقر والتم أيضاً سميت بذلك لانعام الله عز وجل بها قوله (وغنمه) على الثاني من باب ذكر الخالص بعد العام على حد قاكته ونخل ورومان (وخلقه الوسيمة) بالهمزة أي الحسنه والوسامة الحسن والجمال يقال منه رسم يفتح الواو وضم السين وسامة ووساما يفتحهما فهو رسم وجمعه

وفيه أربعة أبواب

(الباب الاول) في الاسماء وما تضمنت من المناسبات

(الباب الثاني) في صفة خلقه الوسيم وتناسب أعضائه واستواء اجزائه وما جمع الله فيه من صفة الكمالات

(الباب الثالث) في الخصائص وهو نوعان

(الاول) في خصائصه صلى الله عليه وعلى آله وسلم دون الانبياء قبله وما اختصت به أمته ببركته

(الثاني) فيما يختص به دون أمته من الواجبات والمباحات والمحرمات

(الباب الرابع) فيما أبداه الله به من المعجزات وخرق العادات

«القسم الثالث» في شماته وفضائله وأفعاله وأفضاله في جميع أحواله وفيه ثلاثة أبواب

(الباب الاول) في عاداته وسجيته في المباحات والمعتادات الضرورية

(الباب الثاني) في الاخلاق المعنويات التي جمعها حسن الخلق

(الباب الثالث) في شماته في العبادات المتكررات

وهذا القسم رحمت الله واسطة عقوبته الاقسام وعلمها على الطائف من الاجسام لما حوى من التنبيه على جمال شرعية وآداب مرعية وسنن مأثورة وهيات مهجورة لقلة الاستعمال واقتداء الجاهل بأهل الاعمال وأذيله باب جامع في فضل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصحابته ومن يعظم لاجله وفضل حديثه وعديثه واختم جميع ذلك بفضل الصلاة عليه وعلى آله والتسليم صلى الله عليه وآله وسلم واسئل الله الكريم الرحمن الرحيم أن يعظم لي في جمه القائدة ويميد على من بركاته أعظم عائدة وأن يجعل إجازتي فيه الرضى والنزول في جوار المصطفى وأولادي ووالدي واخواني وحامتي والسلمين وجميع الاصحاب انه عظيم الرجاء سميع الدعاء وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

وسماه (وسجيته) بفتح الهمزة وكسر الحيم وتشديداً لتحتية أي عاده (مأثورة) بالثقة أي مقولة (مهجورة) أي مبروكة (ووالدي) بكسر اللام وتشديد التحتية جمع والد (وحامتي) بالهمزة والمد وتشديد الميم وفي بعض النسخ وخاصة بأعجام الحاء والهمال الصاد والحامزة الحامزة الذين يختص بهم ويحسون به وبهم بأفهم وبحرقه قبل وهو مأخوذ من الله الحليم وهو الحار

— القسم الاول في تلخيص سيرته وهو مختصر على ستة أبواب حسب ما تقدم —

— الباب الاول —

« في شرف نسبه ومجده وما مهد الله له من الفضائل قبل وجوده وفضل بلدي وفاته ومولده وعدد آياته من لدنه الى آدم صلى الله عليه وآله وسلم »

قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم قري بضم القاء وفتحها وكلاهما متضمنان لتفضيلة نسبه أما قراءة الضم فقال المفسرون لم تكن في العرب قبيلة الا ولها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولادة وقرابة وعليه حمل ابن عباس قوله تعالى الا المودة في القربى وعلى قراءة الفتح فهو أبلغ في المدح لان النفيس الخيار الجيد ومثله في الآية الاخرى تقدم الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم وقال تعالى كما أرسلنا فيم رسولاً منكم وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى من أنفسكم قال عنه صلى الله عليه وسلم نسباً وحسباً وصبراً ليس في آياتي من لدن آدم سفاح كلها نكاح قال ابن الكلبي كتبت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسمائة أم فأوجدت فيهن سفاحاً ولا شيئاً كانت عليه الجاهلية وقال المؤلف غفر الله له وقد كان نكاح الجاهلية على أربعة أنحاء فتكاح منها نكاح الناس اليوم بخطب الرجل الى الرجل وليته أو بنته فيصدقها ثم ينكحها. والنكاح الآخر كان الرجل يقول لامرأته اذا طهرت من طمئها أرسلني الى فلان فاستبضي منه فيعتر لها زوجها فلا يمسا أبداً حتى يقين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه فاذا تبين حملها أصابها زوجها اذا أحب وانما فضل ذلك رغبة في نجابة الولد فكان هذا النكاح الاستبضاع. ونكاح آخر يجتمع الرهط مادون

القسم الاول (حسب ما) فتح المهمة أي على قدره وعدده وقد تكن سينه أيضاً ليس في آياتي من لدن آدم سفاح كلها نكاح أخرجه البيهقي في الدلائل من حديث أنس رضي الله عنه (قال ابن الكلبي الخ) حكاه ابن شعبة وابن عساكر (على أربعة أنحاء) فتح المهز وتكون التون وبالمهمة جمع نحو وهو الحيلة والقصد والمراد هنا على أربعة أقسام (وليته) فتح الواو وكسر اللام وتشديد التبعة أي قريته من أخت ونحوها (طهرت) منك الماء والضم أشهر (من طمئها) فتح المهمة وسكون الميم وبلتقة وهو من أمسا بالبيض وهي عشرة حيض وبلت وضحكوا كباراً وعصارو وعرا الكودراس وفرال بالقاء وطمس ونفاس (فاستبضي) بلو حدة والمهمة أي اطمني منه الجماع لاجل الولد وأصلها الاصلية في البضع وهو الفرج (الرط) الجماعة نحو الشرة لواحد

المشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيها فإذا حلت ووضعت وصرت ليالي بعد أن تضع أرسلت إليهم فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها تقول لم قد عرفتم الذي كان من أمركم وقد ولدت وهو ابنك يا فلان تسمى من أحببت باسمه فخلق به ولدها لا يستطيع أن يمتنع منه الرجل . والنكاح الرابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمتنع من جاءها ومن البنيا كن ينصبن على أبوابهن رايات تكون علما فن أرادهن دخل عليهن فإذا حلت أحدهن ووضعت حملها جروا لها القافة ثم الحقوا ولدها بالذي يرون فالتايط به ودعى به ابنه لا يمتنع الرجل من ذلك .

فلما بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالحق هدم نكاح الجاهلية كله الا نكاح الناس اليوم رويانه في صحيح البخارى ومسلم وسنن أبى داود من رواية عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها موقوفا عليها .

وهذا من أعظم العناية أن أجرى الله سبحانه وتعالى نكاح آبائه من آدم الى أن أخرجه من بين أبويه على نخط واحد وفق شريسته صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

له من لفظه (وصرت ليالي) بسكون التحتية (بالقي يرون) بفتح الياء من الرأى ويضمها من الظن (قائلط به) بهزة وصل وسكون اللام ثم فوقية ثم ألف ثم مهمة أي التصقية (في صحيح البخارى) هو أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المنيرة بن رزبه بفتح الموحدة وسكون الراء وكسر المهملة وسكون الزاي وفتح للموحدة على المشهور وبه جزم ابن ماكولا وهو بالفارسية الزارع الجني مولام أسلم جده المغيرة على يد العيمان الجني فشب إليه نية ولا موقال أنه عمي في صفه وكانت أمه مستجابة الدعوة فدعت الله فأناد عليه بصره . ولد يوم الجمعة بعد الصلاة ثلاث عشرة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ببخارى ومات ليلة السبت ليلة القدر سنة ست وخمسين ومائتين ودفن بمقبرتك قرية من عمل بخاري (وسنن أبى داود) هو سليمان بن الأشعث بثلثة السجستاني ولد سنة ثلاثين ومائتين ومات بالبصرة يوم الجمعة سادس عشر شوال سنة خمس وسبعين ومائتين (من رواية عروة بن الزبير) بن الموام بن خويلد بن أسد أخي عبد الله لأبويه كنيته أبو عبد الله يروي عن أبويه وخاله وعي وخلاتق قال ابن سعد كان قتها عالما كثير الحديث ثيباً مأمونا كان يصوم الدهر ومات صائماً سنة ثلاث وتسعين وأربعم وتسعين قولان (عن عائشة) هي بنت أبى بكر الصديق حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة لساء الامة ومناقبها كثيرة عاشت خمسا وستين سنة وتوفيت سنة تسع وخمسين وأربعين ومائتين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وصلى عليها أبو هريرة ودقت بالبيع بوصية منها (نخط) بفتح التون والميم وبالهمزة أي نوع والنخط في الاصل نوع من أنواع البسط لا يستعمل في غيره الا مقيدا قاله الجوهري

وعن ابن عباس في قوله وتبليك في الساجدين قال من نبي الى نبي حتى أخرجتك نبياً.
وروي في صحيح البخاري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. بعثت
من خير قرون بني آدم قرناً قرناً حتى كنت من القرن الذي كنت منه. وروينا في جامع
أبي عيسى الترمذي عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان
الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى من بني
كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاً من بني هاشم صحبه الترمذي .
وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل اختار خلقه فاختار منهم

(وعن ابن عباس) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو العباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمه لبة بنت الحارث بن حزن الهلالية فضله وعظم شأنه من أن يذكر مناقبه لأخصى وكان عمره يوم وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة أو خمس عشر سنة قولان وتوفي سنة سبع وستين أو ثمان
وستين قولان بالطائف وهو ابن احدى وسبعين سنة أو ثمان وسبعين قولان وكف بصره في آخر عمره
فقال في ذلك

ان يأخذ الله من عيني نورها * فني لساني وقلبي منها نور

قلبي ذكي وقلبي غير ذي دخل * وفي في صادم كالسيف مشهور

(روينا) قال المزي قال روينا بفتح الراء والواو وبضم الراء وكسر الواو المشددة (عن أبي هريرة)
اسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح في اسمه واسم أبيه من نحو ثلاثين قولاً قاله النووي وقال غيره
بل يزيد وأخرج الحاكم عنه قال كان اسمي عبد الشمس بن صخر فسماني النبي صلى الله عليه وسلم عبد
الرحمن واختار بعض المتأخرين فيه انه عمر بن عامر واحتج باهناق أهل النسب على ذلك وبذلك جزم
الكلبي وماله الى الحافظ الديلملي كان رضى الله عنه حافظاً مثبِتاً صاحب صلح وقيل قال عكرمة كان يسبح
في اليوم اثني عشر ألف تسبيحة ولى امرأة المدينة مراراً وتوفي سنة سبع وخمسين أو تسع وخمسين
قولان (قرأ قرناً) قال الحسن وغيره القرن عشر سنين وقال قتادة سبعون وقال الحضي أربعمائة وقال
زراعة بن أبي أوفى مائة وعشرون وعبد الملك بن عبد مائة وسبعمائة والخشاش في قوله صلى الله
عليه وسلم خيركم قرني (واثلة) بثلاثة مكسورة (ابن الاسقع) بسين وعين مهملة وأصل الاسقع طور
في ريشة خضرة ورأسه أبيض قال في القاموس قال الفهري كان واثلة من أهل السفة غزاتوك ومات
سنة ثلاث وثلاثين أو خمس وثلاثين قولان وهو ابن مائة سنة أو ثمان وتسعين قولان بعد ان
كتب بصره بيت المقدس أو بدمشق قولان (صححه الترمذي) وأخرجه أيضاً عن واثلة مسلم في صحيحه
(وعن ابن عمر) هو عبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن الدوي شهد الاحزاب والحديبية وفيه قال

بنى آدم فاختار منهم الرب ثم اختار منهم قريشاً فاختار منهم بنى هاشم ثم اختار بنى هاشم فاختارني منهم فلم أزل خياراً من خيار ألا من أحب الرب فبقي أحبهم ومن أبغض الرب فيبغضني أبغضهم رواه الطبري .

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى وأما شرف نسبه وكرم بلده ومنشئه فما لا يحتاج إلى إقامة دليل ولا بيان مشكل ولا خفي منه فإنه نخبه بنى هاشم وأفضل سلالة قريش وصميمها وأشرف العرب وأعزهم فزاً من قبل أبيه وأمه ومن أهل مكة أكرم بلاد الله على الله وعلى عباده . ثم روى بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إن الله سبحانه وتعالى قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم فمما فذلك قوله تعالى أصحاب اليمين وأصحاب الشمال فأنما من أصحاب اليمين وأنا خير أصحاب اليمين ثم جعل القسمين ثلاثاً فجعلني في خيرها ثلثاً فذلك قوله أصحاب المينة وأصحاب المشأمة والساقون السابقون فأنما من السابقين وأنا خير السابقين ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوباً وقبائل الآية فأنما أنقى ولد آدم وأكرمهم على الله تعالى ولا تغر وجعل القبائل يوتاً فجعلني في خيرها بيتاً ولا تغر فذلك قوله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) ومعنى قوله ولا تغرأي لست أقوله مفتخراً متطاولاً ولا محترراً كثيراً إنما هو من باب التحدث بالنعم قال الله تعالى (وأما بنعمة ربك فحدث)

التي صلى الله عليه وسلم إن عبد الله رجل صالح وقال جابر مائتا أحداً ومائتا به الدنيا ومال بها إلا ابن عمر قال ابن المسيب مات وما أحد أحب إليّ أن أتقى الله بمثل عمله منه كانت ولادته قبل الميث بسنة على ما قيل ومات بمكة سنة أربع وسبعين عن ثمانين أو أربع وثمانين سنة قولان وصلى عليه الحجاج ودفن بالحصب أو بذي طوى أو بسرف أقوال (رواه) من حديث ابن عمر (الطبري) هو الحافظ محمد بن جرير توفي سنة عشر وثلاثمائة (نخبة) بضم التون وسكون اللجعة ثم موحدة وهي الحيار (سلالة قريش) بضم السين المهمة وهو ما سئل من النبي (وصيها) بالهمزة أي خالصها وصميم كل شيء خالصه (ثم روي) أي عياض (بسنده) مصدر استند الحديث بسنده إذا نسبته إلى غيره (إلى ابن عباس) وأخرج الحديث الترمذي في سننه عن العباس أيضاً (قسم الخلق قسمين) قيل فيه إشارة إلى هابيل وقايل قال الحافظ وسبب هذا الحديث أن العباس قال يا رسول الله إن قريشاً تذكروا أحسابهم فجعلوا مثلك تشك نخبة في كوة من الأرض فقال إن الله قسم الخلق الحديث

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أناني جبريل
 فقال قلت مشارق الارض ومغاربها فلم أدر رجلاً أفضل من محمد ولم أدر بني أب أفضل من بني هاشم .
 وما أحسن قول أبي طالب حيث مدح قرشاً وخيرها ثم خير منهم بني عبد مناف ثم خير
 منهم بني هاشم ثم خير محمداً على الكل قال :

وان غفرت يوماً فان محمداً هو المصطفى من سرها وصميمها
 وقال أيضاً

فأصبح فينا أحمد في أرومة تقصر عنها سورة المتطاول
 وقال ابنه طالب بن أبي طالب

فان جنينا في قریش عظيمة سوى ان حيناً خير من وطئ الثرى
 «فصل واما ما مهد الله له في قدم نبوته وذكره»

فروى القاضي عياض رحمه الله من ذلك في كتابه الشفاخباراً كثيرة وكثيراً ما نقل
 منه الا ما كان من فن التواريخ فانه لم يأت بشئ منها قال الله تعالى وإذا أخذ الله ميثاق
 النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لماممكم لتؤمنن به ولتنصرنه
 الآية وفي معناها ما روى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال لم يبعث الله نبياً من لدن
 آدم الا وأخذ عليه المهد في محمد صلى الله عليه وآله وسلم لتؤمنن به وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه
 ويأخذ المهد بذلك على نومه ونحوه عن السدي وقادة وروى عن قتادة ان النبي صلى الله عليه
 وعلى وآله وسلم قال كنت أول الانبياء في الملقى وآخرهم في البعث فلذلك ذكر في الآية مقدماً
 على نوح وغيره

(وعن عائشة عنه صلى الله عليه وسلم أناني جبريل الى آخره) أخرجه الحاكم في المستدرج وابن عساكر عنها
 (وما أحسن قول) بالقلب على التعجب .

(فصل) واما ما مهد الله له (ونحوه عن السدي) بضم السين وتشديد اللام المهمتين منسوب الى
 سدة باب الجامع والمراد به حاشا التابعي الكبير اسماعيل بن عبد الرحمن الراوي عن ابن عباس لا الصغير
 وهو محمد بن مروان الراوي عن هشام بن عروة والاعشى وهو متروك منهم (وقادة) هو ابن دعامة بكسر اللام
 وقدها السدي في الاعنى الحافظ للمفسرات كالأمانة سبع عشرة ومائة (وروى عن قتادة الى آخره) أخرجه
 عنه ابن سعد في الطبقات مرسل (أول الانبياء) لابن سعد أول الناس

وعن الرضا بن سارية رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انى عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لم تجدل في طينته وانعدا أبى ابراهيم وبشارة عيسى بن مريم . وكان آدم في الازل يكنى بأبى محمد وأبى البشر * وروى انه تشفع بمحمد صلى الله عليه وسلم حين اصاب الخطيئة فتاب الله عليه * وعن البراء قال قلنا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد * وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال في كلام يكنى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأبى وأمى أنت يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله أن يملك آخر الايام وذكرك في أولهم فقال واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية بأبى وأمى أنت يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله أن أهل النار يودون ان يكونوا اطاعوك وهم بين اطاعتها يعذبون يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا .

(وعن الرضا بن بكر الملهة وسكون الرضا بعدها موحدة فأنف فبجعة (ابن سارية) بالهمة والراء والتحية وهو السلي قال الذهبي وان ما كولا كان من الثمانين ومن أهل الصفة مائة سنة خمس وسبعين (لم تجدل) أى ساقط يقال جدله بالجلم أى رماه بالجدالة وهي الأرض فانجدل أى سقط (وعدة) بكسر الهمزة وفتح الدال الخفيفة للمهملتين بوزن هبأى وأنا عدة (أبى ابراهيم) الذى وعده به ربه حين دعاه فقال رسا (وابت) فيهم رسولا منهم) الآية (ووروى انه تشفع بمحمد الى آخره) أخرجه الحاكم وصححه من حديث ابن عباس ولفظه لما اقترف آدم الخطيئة قال يارب بمحمد الاما غفرت لى قال يا آدم من اين عرفت بمحمد ولم أخفقه قال يارب انك لما خلقني بيدك ونفخت في من روحيك رقت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله صرفت انك لم تصف الى اسمك الا أحب الخلق اليك فقال الله عز وجل صدقت يا آدم انه لأحب الخلق الى ان سألتني بحقه قد غفرت لك ولولاه ما خلقتك وفي هذا الحديث طلب التوسل به صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل وان ذلك سيرة السلف الصالح الامياء والاولياء والافرق في ذلك بين ذكر التوسل والاستعانة والتوجه والتشفع والتضرع به صلى الله عليه وسلم وبغيره من الامياء وكذا الاولياء وقاما للسبكي وخلافا لابن عبد السلام (قائمة) قال الياقنى في الارشاد روى الشيخ تاج الدين بن عطاء الله عن شيخه ابى العباس المرسى عن شيخه أبى الحسن الشاذلى قدس الله أسرارهم انه قال لا صحابه من كانت له حاجة الى الله تعالى فليتوسل اليه بالامام أبى حامد التزالي (وعن البراء) بالتخفيف هو ابن عازب الصحابي ابن الصبان شهد أحدا وهو أول مشاهده ومات بعد السبعين أيام مصب بن الزبير (قال وآدم بين الروح والجسد) أخرجه هذا الحديث أيضا ابن سعد وأبو نعيم في الحلية من حديث مبسرة وأخرجه الفخر بن سعد من حديث ابى الجعد عوا أخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس (بأبى أنت وأمى)

وروى الشيخ أبو الحسن الحرائي المغربي في كتابه الذي صنّفه في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم وتفسيرها أنه صلى الله عليه وسلم نسب نفسه فقال أنا أحمد وأنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ثم رفع نسبه إلى آدم ثم قال وآدم من تراب والتراب من الزيد والزبد من الموج والموج من الماء والماء من النّرة والنّرة من الضباة والضباة أنشئت من نور محمد صلى الله عليه وسلم على آله وسلم فإن صح هذا من جهة الثقل فهو صلى الله عليه وآله وسلم أصل الوجود الإنساني خلقاً وتكويناً وما أحسن قول السيد الحكيم أبي عبد الله الترمذي فيه صلى الله تعالى عليه وسلم

قد ورت المجد بآبائه وورث المجد لابنائه

وقام قطباً لمحيط الملا والمجد قد حف بأرجائه

وطهرت اجزائه فاعتدى يظهر السكل بأجزائه

وكان ظلاً فضاء السنا ومثبتاً فان بأفائه

وكان في غية أكوانه يقطر ماء المجد من مائه

أي مفدي (الحرائي) بفتح الميم وتشديد الراء وبالثون نسبة إلى حران بلد بالشام (الضباة) بفتح المعجمة هي السحابة الرقيقة (كان صح هذا من جهة الثقل) يؤيد صحته ما أخرجه عبد الرزاق في مسنده بسند مستقيم من حديث جابر قال قلت يا رسول الله أخبرني بأول شيء خلقه الله قبل الأشياء قال يا جابر إن الله خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور بدور بالقدرة حيث يشاء الله تعالى ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سما ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا إنس فلما أراد الله تعالى أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول السماوات ومن الثاني الأرضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول نور أبصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله تعالى ومن الثالث نور ألسنتهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث وفيه طول ومنه يؤخذ أنه صلى الله عليه وسلم أصل سائر المكنونات (أي عبد الله الترمذي) هو محمد بن علي المؤذن كان اماماً حافظاً زاهداً صاحب تصانيف مفيدة (قدورث) بكسر الراء مخففة (المجد) أي الكرم (وورث) بفتح الراء مشدداً (وقام قطباً) أي فرداً في مقامه الذي أقيم فيه وقطب القوم سيدهم ومن بدور أسرهم عليه (حف) بالهمزة أي احدى (بأرجائه) أي جوانبه (فضاء السنا) أي النور (ومثبتاً) أي موجوداً معني (كان) أي غير موجود صورة ورضه على أنه خبر مبتدأ محذوف أي وهو كان (بأفائه) بفتح الهمزة جمع قاه بكسر القاء وبالثون وهو في الأصل جانب النار على وجهها واستير هنا (قطر ماء المجد من مائه) أشار إلى القطرات التي قاطرت من نوره صلى الله عليه وسلم وخلق منها الأنبياء كما ورد في حديث ضعيف أول ما خلق الله نوري فظب عليه الحياة قطرت منه مائة ألف قطرة وأربعة وعشرون ألف قطرة فخلق الله من كل قطرة نبياً ويؤيد هذا الحديث

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما خلق الله آدم أهبطني الله الى الارض في صلبه وجعلني في صلب نوح في السفينة . وقذف بي في النار . في صلب ابراهيم . ثم لم يزل ينقلني في الاصلاب الكريمة . الى الارحام الطاهرة . حتى اخرجني الله من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط والى هذا المعنى اشار عمه العباس رضي الله تعالى عنه . حيث قال يا رسول الله اني احب ان امدحك . قال قل لا يفضض الله فاك فقال :

من قبلها طبت في الظلال وفي	مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر	انت ولا مضفة ولا علق
بل نقطة تركب السفين وقد	الجم نسرأ واهله الترق
وردت نار الخليل نكتها	تجول فيها ولست تحترق
تقل من صالب الى رحم	اذا مضى عالم بدا طبق

ما أخرجه ابن مردويه من حديث أبي ذر قال قلت يا رسول الله كم الآيات قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً قلت يا رسول الله كم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر قلت يا رسول الله من كان أولهم قال آدم ثم قال يا أباذر أربعة سريانيون آدم وثيث ونوح واخنوخ وهو ادريس وهو أول من خط بالقلم وأربعة من العرب هود وصالح وشعيب وخيك يا أباذر وأول نبي من بني اسرائيل أي من بعد اولاده موسى وآخرهم عيسى وأول التبيين آدم وآخرهم نيك وأخرج هذا الحديث ابن حبان في كتابه الا انواع والتقايم وصححه لكن عده ابن الجوزي في الموضوعات واسمه ابراهيم بن هشام والله أعلم وعن ابن عباس أخرجه عياض في الشفا (على سفاح) بكسر الميمه وتخفيف الفاء أخره مهمله أي زناه شر العباس رضي الله عنه (لا يفضض) بالفاء وتكرير المعجمة الاولى مضبومة وهو دعاء بلفظ الهي ومنه لا يقط الله أسنانك (قائدة) قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم للتابعة أيضاً فاش عشرين ومائة سنة فلم تقط له سن ذكره عياض في الشفا وسيد كره المصنف في المعجزات (من قبلها) قال الشنفي أي قبل الدين أو التوبة أو الولادة (مستودع) بفتح الدال (يخصف) باعجام الحامو اهل الصاد مبنى المفعول (مضفة) أي قطعة لم يقدر ما يتضغ في القم (ولاعلق) جمع علق وهي قطعة من دم غليظ (نقطة) هي في الاصل الماء القليل كالنقطة (ركب السفين) قال الجوهري السفن جمع سفينة فية بمعنى قاعة كأنها تسفن الماء أي تشره بالقفاف والمعجمة (نسرأ) بفتح التون أحد اصنام قوم نوح قال أهل الاخبار كان لآدم خمس بنين سوا نسرأودا وسواعا ويوث ويوق وكانوا عبادا فواتوا فخرن أهل عصرهم عليهم فصورهم الملبس أسانهم من صفر ونحاس ليستأنسوا بهم فصوروا في مؤخر المجلس فلما هلك أهل ذلك العصر قال الملبس لا وادم هؤلاء آلهة آبائكم فبدوهم ثم ان اللول فان دقها فأخرجها العين للرب كاسيأي (من صالب) قال الهروي أي من صليب قال لهم صلبو صليب و صالب ثلاث لغات وقال ابن الاثير الصالب الصلب وهو قليل الاستعمال (عالم) بفتح الهم (بدا طبق) أي عالم قال الهروي قتلا عن ابن عرفة قال قال مضى طبق وجاء طبق

حتى احتوى بيتك الميمن من خندف عليها تحتها النطق
وانت لما ولدت أشرفت الأر ض وضاعت بنورك الاق
فحنن في ذلك الضياء وفي نور وسبل الرشاد تخرق
عرجت سبع الطباق منهباً وسرت تحت الجلال تتبق
صلى عليك الاله دائمة مديخلق وكلنا نطقوا

(فصل) فيا ورد من فضل بلدي مولده ووفاته قال المؤلف غفر الله له جمع الله سبحانه لتبصلي
الله عليه وعلى آله وسلم انواع التفضيل والاعزاز والتبجيل وتغير له في البلد كما هيأ له في النسب
فجعل مولده ومبته بمكة ومهاجرة ووفاته بالمدينة ولا خلاف بين العلماء أنها افضل البلدان
على الاطلاق ثم اختلفوا في أيها افضل فنهب اهل مكة واهل الكوفة الى تفضيل مكة وهو
قول الشافعي وطيه جماعة من المالكية وذهب مالك واكثر المدنيين الى تفضيل المدينة

أي مضي عالم وجاء عالم (حتى احتوى بيتك) بالرفع فاعل ومفعوله عليه (الميمن) أي الشاهد على فضلك
(خندف) بكسر الخاء وسكون التاء وكسر اللهمزة ويجوز فتحها والحدفة مشبهة كالهرقة وهو لقب ليل بنت
عمران بن الحارث بن قضاة امرأة الياس بن مضر بن زارو فهي جدة النبي صلى الله عليه وسلم لانها أم مدركة
(الناطق) يضم التاء والهمزة قال ابن الأثير جمع ناطق وهي اعراض من جبال بمصر فوق بعض أي نواح وأوساطها
منها شيت بالفتح التي يشدها أوساط الناس ضربه ثلاثة صلى الله عليه وسلم في ارتفاعه وتوسطه في عترته وجعله
نحهم بمنزلة أوساط الجبال وقال الجوهري الناطق شقة قلبها المرأة وتوسطها ثم رسل الاعلى على الاسفل
الى الركبة والاسفل ينجر في الارض وليس لها حجرة ولا شق ولا ساقان والجمع نطق (وضاعت) أصله
اضادت وباعى ثمت لضرورة الشعر وهي في لغة قليلة أيضاً (قائدة) في بعض كتب السنن له ما فرغ من
هذه الايات قاله النبي صلى الله عليه وسلم لافض فوك ولا ير من يحفوك

(فصل) فيا ورد من فضل بلدي مولده ووفاته (الشافعي) هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس
ابن عثمان بن شافع بن السائب الشيباني بن عبيد بن عبد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وقد
بغزة قرية من قرى الشام سنة خمسين ومائة فكثرت بها ستين ثم حمل الى مكة المشرفة فقتل بها وتسلم بها
القرآن على سفيان بن عيينة وغيره ثم خرج الى المدينة وقرأ على مالك بن أنس الموطأ وحفظه ثم دخل
الى بغداد وأقام بها ستين وصنف بها كتبه القديمة ثم عاد الى مكة وأقام بها سنة سبع وسبعين ثم عاد الى
بغداد وأقام بها اشهر ولم يصنف بها شيئاً ثم خرج الى مصر وصنف بها كتبه الجديدة فوفاها بها الهانمات ودفن
هناك وكان موته ليلة الجمعة وقد صلى الشاه الأخيرة آخر ليلة من رجب ودفن يوم الجمعة وقال الربيع
انصرفا من دفن الشافعي فريأنا حلال شعبان وكان ذلك في سنة أربع ومائتين وكان عمره أربعاً وخمسين
سنة (وذهب مالك) هو ابن أنس صاحب المذهب ولد سنة ثلاث وتسعين وأحد وتسعين أو أربع وتسعين

وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا خلاف ان موضع قبره افضل البقاع صلى الله عليه وسلم لما ورد ان كلاب يدفن في تربته التي خلق منها وهو صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقات قسمين أما افضل البقاع والله اعلم

وقما ورد في فضل مكة من الآيات والاحاديث قوله تعالى وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا وقال تعالى ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا وقال تعالى اولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا وتخطف الناس من حولهم وقال تعالى إنما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وقال تعالى اولم نتمكن لهم حرما آمنا يجي اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا هو الآيات الواردة في هذا المعنى كثيرة غير منحصرة .
واما الاحاديث فروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة إن هذا البلد حرمه الله

أو سبع وتسعين أقوال وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة (ولا خلاف ان موضع قبره افضل البقاع) الارضية والسبائية بل افضل من العرش والكرسي كما جزم غير واحد من أصحابنا وغيرهم (لما ورد ان كلاب يدفن في تربته الى آخره) أخرجه الترمذي الحكيم في نوادر الاصول من حديث أبي هريرة قال قال الله وهو أحسن ما يستدل به على تفضيل مدقه صلى الله عليه وسلم على سائر البقاع حتى موضع الكعبة المشرفة والعرش والكرسي كما مر آخا وعلى فضيلة أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما لانهما خلقا من تلك الطينة وخلق منها عيسى أيضا كما سيأتي أنه يدفن ثم (وإذ جعلنا البيت) يعني الكعبة (مثابة للناس) أي معانا وملجأ قاله ابن عباس وأمر جمعا لهم يشربون اليه من كل جانب وبحجوة قاله بجاهد وسعيد بن جبير أو مجتسما قاله قتادة وعكرمة (وأما) أي يأمنون فيعمن اذى المشركين (ان أول بيت وضع للناس) أي أول بيت ظهر على الماء عند خلق السماء والارض (لذي بككة) هي مكة نفسها قاله جماعة أو بككة موضع البيت ومكة اسم البلد كله وقيل بككة موضع البيت والمطاف (مباركا) منسوب على الحال أي ذا بركة (وهدي للعالمين) أي لاه قبة المؤمنين (فيه آيات بينات) قرأ ابن عباس بيته لقوله (مقام ابراهيم) ولم يذكر سواء والآخرون بالجمع على أنه أراد مقام ابراهيم وغيره من الآيات التي ثم قاتصر عليه لفتا ومنه الحجر الاسود وزمزم والحطيم وغير ذلك (ومن دخله كان آمنا) أي لا يلبث فيه وذلك بدعا ابراهيم حيث قال رب اجعل هذا بلدا آمنا (وتتخطف الناس من حولهم) يعني العرب يسي بعضهم بعضا وأهل مكة آمنون (الذي حرما) أي جعلها حرما آمنا لا يفتك فيها دم ولا ينظم فيها أحد ولا يصاد صيدها ولا يختل خلاها (نجي اليه) أي يجلب ويحتج (فروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس) أخرجه عنه مسلم وأبو داود أيضا (ان هذا البلد حرمه الله) زادوا في رواية يوم خلق السموات والارض فقيه ان تحريمها من أول الزمان كما عليه الاكثرون وأجابوا عن قوله ان ابراهيم حرم مكة وهو في صحيح مسلم من حديث جابر بأن تحريمها كان خفيا فأظهره ابراهيم وأشاعه لانه ابتداءه وقيل بل ابتداءه

لا يمشد شوكة ولا ينفر صيده ولا تنقط قطته الا من عرفها وفي رواية أخرى ولا يمتلي خلاها
قال العباس رضي الله عنه يارسول الله الا الاذخر قابله لقيتهم وليوتهم قال الا الاذخر
وروي في جامع الترمذي عن عبيدة بن عدي بن الحمراء رضي الله عنه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحته بالخزوة بمكة يقول لمكة والله انك لخير ارض الله وأحب

أخذنا بظاهر هذا الحديث ونحوه من الاحاديث وأجابوا عن الاول بأن مناه ان الله كتب في الفصح المحفوظ
أو في غيره يوم خلق السموات والارض ان ابراهيم سيحرم مكة بأمر الله تعالى وفيه تحريم القتال بمكة وان
بنى أهلها على أهل الدلوله قال بعض الفقهاء بل يضيق عليهم حتى يرجعوا الى الطاعة لكن نص الشافعي على
جواز قتالهم لان قتال البنية من حقوق الله تعالى التي لا يجوز اضعافها حفظها في الحرم أولى من اضعافها وهذا
هو الصواب واختار في سير الواقدي في الحديث ان مناه تحريم نصب القتال عليهم وقاتلهم بما هم كالتجنيق
وغيره اذا أمكن اصلاح الحال بدون ذلك بخلاف ما اذا تحصن الكفار في بلد آخر فله يجوز قتالهم على كل
حال بكل شيء ووقع في شرح التلخيص لفضل المروزي انه لا يجوز القتال بمكة حتى لو تحصن فيها جماعة
من الكفار لم يجوز لنا قتالهم قال الثوري وهذا غلط ظاهر (لا يصد) أي لا يقطع بالمحسد وهو آلة كالفأس
(شوكة) قال الثوري فيه دليل على تحريم قطع الشوك للمؤذي وهذا الذي اختاره المتولي وقال جمهور
أصحابنا لا يحرم لانه مؤذ فأنه القواسم الحس وبخضون الحديث بالقياس قال والصحيح ما اختاره المتولي
(ولا ينفر صيده) أي لا يزجج فالألاف أولى (قطته) بفتح القاف على اللغة المشهورة ويجوز اسكانها وهو
اسم للقطوط (ولا يمتلي) أي لا يؤخذ ولا يقطع (خلاها) بفتح الميم مفعول هو الرطب من الكلا
(الا الاذخر) بالنصب ويجوز رفعه على البدل وهو بكسر الهزنة وسكون الفاء وكسر الحاء المجتمعين ثبت
طلب الراحة (لقيتهم) بفتح القاف وسكون التحتية بعدما نون هو الحداد والصاح أي محتاج اليه القين في قوتود
التار (وليوتهم) أي يحتاجون اليه في سقوطها ويجعل فوق الحطب ويته وفي رواية في الصحيح فانه ليوثنا
ولعبورنا أي يمدون به خلال البساتين في القبور (قال الا الاذخر) هذا محمول على انه أوحى اليه في الحال
باستئثار الاذخر وتخصيصه من السموم أو أوحى اليه قبل ذلك ان طلب أحد الاستئثار بهي فاستثته أو انه
اجتهد في الجميع قاله الثوري (وروي في جامع الترمذي) وسن التلخيص والدارقطني بسند قال الكري
على شرط الشيخين (عن عبد الله بن عدي) هو قرشي زهري من أنفسهم وقيل بل حفي حليف قريش
يكنى أبا عمرو وقيل أبا عمر له محبة ورواية يهد في أهل الحجاز وكان ينزل فيها بين قديد وعسفان وذكره
الطبري فيمن روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بن زهرة وهو مني على انه من أنفسهم وذكر
غيره ان شريكاً وأحد الاخص بن شريك اشترى عبداً فاعتقه وأنكحه بنته فولدت له عبد الله وعمراً ابني
عدي بن الحمراء أولهم عبد الله بن عدي آخر روي عنه عبد الله بن الحارث (ابن الحمراء) بالهمزة والراء
والمد (بالخزوة) بفتح الهاء والزاي والواو للشدة والراء كذا قوله المحدثون وسكون الزاي وتخفيف
الواو بوزن فسورة كذا ضبطه ابن السراج بالوجهين فزعم الدارقطني ان الاول تصحيف مفروض وعمله

أرض الله إلى ولولا أني أخرجت منك ما خرجت صححه الترمذي .

وعن أبي شريح المدوني أنه قال لعمرو بن سعيد وهو بيث البعوث إلى مكة أئذن لي أيها الأمير أحدثك حديثاً قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم التمد من يوم القتح فسمته أئذني ووعاه قلبي وأبصرته عيني حين تكلم به أنه حمد الله وأتى عليه ثم قال إن مكة حرما لله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دماً ولا يعصد بها شجرة فإن أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولوا له إن الله أئذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما أئذن لي ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس ويلبلغ الشاهد القاطب .

وفي مستند أبي داود الطيالسي من رواية عبد الله بن الزبير ورضه أن الصلوة في المسجد

بأسفل مكة عند منارة المسجد القتي على جراد وكان عندها سوق الحياطين وما في الطرقي أنها شرق مكة تصحيف (وعن أبي شريح) أخرجه عنه مالك والشيخان والترمذي والنسائي وهو بأعجم الدين وإمال الحاء مضمر (المدوي) قال النووي وقال له الكشي والخزاعي واسمه خويلد بن عمرو أو عمرو بن خويلد أو عبد الرحمن أو حاتم بن عمرو أقوال أسلم قبل فتح مكة وتوفي بالمدينة سنة ثمان وستين (لعمرو بن سعيد) ابن الاسد بن العباس الأموي يكنى أبا أمية قال في التوشيح ليس صحابياً ولا من التابعين بإحسان قال القتيبي خرج على عبد الملك ثم خذعه وأمنه فقتله صراً سنة سبعين (وهو بيت البعوث) أي يرسل الخيوش (إلى مكة) قتال عبد الله بن الزبير لاستناعه عن متابعة يزيد بن معاوية واعتصامه بالحرم وكان عمرو وإلى يزيد على المدينة (أحدثك) مجزوم بالجزاء (الند) بالنصب (فسمته أئذني ووعاه قلبي وأبصرته عيني) قال ذلك مبالة في تحقيق حفظه إياه وتيقنه زمانه ومكانه ولفظه (حرما لله ولم يحرمها الناس) أي أن تحريمها كان يوحى من الله تعالى لآلها اصطلاح الناس على تحريمها (يسفك بها دماً) بكسر الفاء على المشهور وحكى ضمها أي يسيل (وأما أئذن لي ساعة من نهار) كانت تلك الساعة من طلوع الفجر إلى العصر وفيه حجة لمن يقول إن مكة قد تمت غزوة وهو مذهب أبي حنيفة والاكثيرين وقال الشافعي وجماعة فتحت صلحاً وتأولوا الحديث على أن القتال كان جائزاً له صلى الله عليه وسلم في مكة ولو احتاج إليه لقتله ولكن لم يمتج إليه (ويليق الشاهد القاطب) فيه وجوب قتل العلم وإشاعة الدين والسنة والاحكام وممة الحديث قيل لأبي شريح ما قال لك عمرو قال أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح إن الحرم لا يميز عائياً أي لا يصبه ولا قاراً بغزوة بفتح المعجمة وسكون الراء على المشهور ويقال بضم المعجمة قالوا وأصلها سرقة الأبل ثم أطلقت على كل جنسية وفي صحيح البخاري أنها البلية وقال الخليل أنها الفساد في الدين (أبي داود) اسمه سليمان بن داود بن الجارود توفي سنة أربع وعشرين ومائتين (الطيالسي) بفتح اللهمزة والتخفيف وكسر الهمزة (من رواية عبد الله بن الزبير) أخرجه عنه أيضاً أحمد وابن حبان وأخرجه أحمد وابن ماجه من حديث

الحرام تفضل على الصلاة في غيره بمائة الف صلاة وقد حسب ذلك فقلت صلاة واحدة في المسجد الحرام عمر خمس وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة ولا تسقط هذه التضاعيف شيئاً من الثواب كما يتخيله كثير من الجهال به عليه الامام النووي رحمه الله قال بعض المفسرين في قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمناً أى من النار وقيل من الطلب وكان في الجاهلية من أحدث حدثاً ولجأ اليه امن ويمشي القاتل على قاتله فيه من غير خفارة والسباع تطلب الصيد فاذا دخل الحرم كفت عنه وهذا كقوله تعالى واذا جئنا البيت مثابة للناس وآمناء وذلك بدعاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام حيث قال رب اجعل هذا البلد آمناً وسكنى للقرآن غاية اسماء مكة وبكة وأم القرى والقرية والبلد والبلد الامين والبلدة ومماد ومن أسماها في غير القرآن الرأس والقادسية والمسجد الحرام

جابر وأخرجه البيهقي من حديث ابن عمر وأخرجه الطبراني من حديث أبي العرداء وأخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث أنس وروى أى الى النبي صلى الله عليه وسلم (عمر خمس وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة) أى باعتبار السنة عدية وهي ثلاثمائة وستون يوماً باعتبارها حلالية وهي ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً فبلغ عمره ستاً وخمسين سنة وستة أشهر وقد يزيد يوماً فيبلغ صلاة اليوم واليلة عرماًتين واثنين وعشرين سنة وستة أشهر فيبلغ صلاة ثلاثة أيام وليلتين عمر سبعة وأربعين وثلاثمائة سنة وستة أشهر وذلك من جهة التماس للذكورة في قوله تعالى ليشهدوا منافع لهم وعن بعضهم ان صلاة واحدة جماعة بالمسجد الحرام تفضل ثواب ماضٍ ببلده فرادى عمر نوح بنحو الضعف قال فان انضم الى ذلك أنواع اخر من الكالات عجز الحساب عن حصر ثوابه (ولا تسقط هذه التضاعيف شيئاً من الثواب) أى لانه محض تضعيف وهو محض فضل فلا يسقط به التكليف (ويمشي القاتل على قاتله) أى يستحق قتله (خفارة) مثلك الخاء المعجمة وبالفتح والزاء أى خفيرو وهو صاحب (مكة) قال تعالى وهو الذي كفا أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة سببت بذلك لانهما تلك أعناق الفراغة والجارية فلم يقصدها جبار بسوء الاهلك أولانها تلك الدروب أي تحصها أو تحبها (وبكة) قال الله تعالى ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة سببت بذلك لان الناس يتباكون بتشديد الكاف فيها أي يزدحمون وقيل ان هذا اسم للابن جيليا وقيل للمطاف قط (وأم القرى) سببت بذلك لانها أصل الأرض اذ هي أول ما خلق منها وأم كل شيء أصله قال الله تعالى ولتذكر أم القرى (والقرية) قال الله تعالى الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية سميت قرية لاجتماع الناس بها والقرى لغة القوم والجمع ومنه القرارة للحوش (والبلد) قال تعالى لا أقسم بهذا البلد (والبلد الامين) قال تعالى وهذا البلد الامين (والبلدة) قال الله تعالى انما أمرت ان أعبد ربي هذه البلدة (ومماد) قال الله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى مهاد قال بعض المفسرين يعني مكة (الرأس) سببت بذلك تفضيلها (والقادسية) بالقاف والذوالعين المهملين وتشديد الحاء وتشاقها من القدس وهو الطهارة

والمكثان وأمروح وأم رحم وأم الرحمة وأم كوثي (قال المؤلف) ومن الآيات الينبات فيه الحجر الاسود والحطيم وآثار قديمي ابراهيم وابنتاق ماعزمزم بعقب جبريل غيائا لهاجر واسماعيل غنية عن الطعام والشراب ودوي للتليل ثم ان بها جماع المشاعر ومولد المصطفى ومنها بدأ الدين

(والمكثان) ثنية مكة (وأمرح) فتح الزاء وآخره حاء مبهمة والروح لغة الراحة سميت بذلك لانها يستراح فيها من القنوب (وأم رحم) بضم الزاء واسكان الحاء للمبهمة سميت بذلك لتراحم الناس بها وروى أم زحم بلزاي وسميت بذلك لتراحمهم بها (وأم كوثي) بضم الكاف واسكان الواو وفتح التاء المثناة محل بياسميت به قيل لبني عبدالنار وقيل بناحية قيعقان وقيل يعني (تمة) من أمائها أيضاً صلاح بكسر الميمه والبناء على الكسر كقطام وحزام ويجوز صرفه كما في القاموس وغيره ومنها الباسة بموحدة ومهمة والثامة بنون ومهمة والورش بضم الميمه والزائمه مسجمة والمقدسة والحطمة والزينة بفتح للموحدة وكسر التون وعذرة بالنون والمهمة والماله بوزن قاعلة وتندر بلاهاء والمأموم قال النووي لا نعلم أبداً أكثر من أمياه مكة والمدينة لكونها أفضل الارض وذلك لكثرة الصفات المتضمنة للتسمية وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى ولهذا كثرت أسماء الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم حتى قيل ان الله تعالى الف اسم ورسوله كذلك انتهى وقال شيخنا ابن حجر الهيتمي أوصل بعض المتأخرين أسماء المدينة الى قريب من ألف وكذلك مكة (الحجر الاسود) أخرج أحمد وسويه من حديث أنس والنسائي من حديث ابن عباس الحجر الاسود من الجنة وأخرج أحمد وابن عدي والبيهقي في الشعب من حديث ابن عباس الحجر الاسود من الجنة كان أشد بياضاً من الثلج حتى سودته خطايا أهل الشرك ولطيطاني من حديثه أيضاً ولولا ما منه من رجس الجاهلية ما منه ذو طاعة الأبرأ وأخرج ابن خزيمة من حديثه أيضاً الحجر الاسود ياقوته بيضاء من ياقوت الجنة وإنما سودته خطايا المشركين ومن فضائله ما أخرجه ابن خزيمة من حديث ابن عباس أنه يمت يوم القيامة مثل أحد يشهد بان استغفره وقبله من أهل الدنيا ومنها ما أخرجه الحطيب وابن عساكر من حديث جابر الحجر يمين الله في الأرض يصافع بها عباده زاد الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس فمن مسحه قد بايع الله وما أخرجه الأزرقي من حديث أبي بن كعب الحجر الاسود نزل به ملك من السماء والملك هنا هو جبريل وقيل غيره (والحطيم) هو ما بين زمزم والمقام قال بعض المفسرين ان فيه قبر سبعين نيا وقيل الحطيم جدار حجر البيت قال الثوري يسمي حطيا لان البيت وضع وترك ذاك محطوما (وآثار قديمي ابراهيم) قال النووي قد أندست من كثرة المسح بالأيدي (وابنتاق) أي اعتبار وهو بنون ثم به موحدة ثم تاء مثناة (ماعزمزم) سميت بذلك لان أم اسماعيل لما أسكت على الماء حال خروجه قالت زم زم كذا قاله بعض المفسرين (غيائا) مصدر وهو بكسر الغين السجدة (لهاجر) بالهاء ويبدل همزة معدودة والحليم مفتوحة فيها (واسماعيل) قيل سمي بذلك لان ابراهيم كان يدعو أن يرزقه الله ولها وقول اسمع ايل وايل هو الله عز وجل على ما سيأتي فيه فلما ولد سباه اسماعيل (غنية) مصدر وهو بضم الغين السجدة (جماع المشاعر) انصب ويجوز رفعه على ارادة الشان وكذا قوله (ومولد المصطفى) والمصطفى المختار (بدأ الدين) بالهمز كما

غريباً بعد ان كان قد عفا وأول ما نزل بها القرآن العظيم وعكف في عرساتها الملائكة
والانبياء عليهم الصلاة والتسليم ثم هي قبله الصلوة في جميع الآفاق واليهاتزع القلوب بدعاء
الخليل وأمن الخلاق وبها أعظم جوامع الدنيا وفي خمسة عشر موضعاً منها يستجاب الدعاء
ثم لما من الخصاص التي لا تحصى ولا تمد ولا تستقصى

يا أهل تدرس العلوم جميعاً وذوى عقول قد صفت من ربة

هل تعلمون محلة معروفة جمعت لكم في عداد فضيلة

﴿وأما ما جاء في فضل المدينة﴾ فروينا في صحيح البخاري ومسلم من رواية علي وأبي هريرة
وابي حنيفة الساعدي وسفيان بن أبي زهير وابي بكره وأنس بن مالك وابي سعيد الخدري

سيأتي (عفا) بالعين المهملة والقاه أي اغفرس وذهب أثره (وأول ما نزل بها القرآن العظيم) نزل بها
من السور ماعدا البقرة وآل عمران والقضاء والمائدة والافاتل وبراة والتور والاحزاب وسورة محمد
صلى الله عليه وسلم والفتح والحجرات والحديد وما بعدها الى الملك وهي عشر متوالية والمطففين قيل وهي
أول سورة مدنية ولم يكن النصر والمؤمنان قتلك سبع وعشرون واحتق في الرعد وهل أتى على
الانسان والكواثر والراجح انها مكية والله أعلم (الآفاق) جمع أفق بالاسكان وهي التاجية (بدعاء الخليل)
يعني قوله فاجل أشد من الناس الآية ويحكى عن الحسن البصري كما ذكره الثوري في الاذكار وغيره
أه (وفي خمسة عشر موضعاً) بكسر المجمة (يستجاب الدعاء) وهي في الطواف وعند المنزلة ونحت للزباب
وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي المسمى وخلف المقام وفي عرفات والمنزلة وفي منى وعند
الجرات الثلاث (وذوى عقول) جمع عقل سمي به لأنه يقل صاحبه عن الرذائل ومن أسأته الب والنهي
والحجر والزبر والحجا (من ربة) أي شك (عداد) بكسر العين ﴿واما ما جاء في فضل المدينة﴾ (البخاري)
مرت زوجته. ومسلم هو ابن الجراح القشيري ولد سنة ست ومائتين ومات ببغداد بحسن قبيل من
رجب سنة احدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة (وأبي حنيفة) اسمه عبد الرحمن وقيل
للتخزين سعد هو وأبوه محمداً بن (وأبي بكره) اسمه نعيم بنون وقاه ومهجة مصفر بن الحارث بن
ككرة وقيل اسمه مشروح كني بذلك لما في الصحيحين أنه نزل من حصن الطائف على بكرة ونزل
الى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من عيد أهل الطائف توفي سنة احدى وخمسين (وأبي
سيد الخدري) اسمه سعد بن مالك بن سنان استشهد أبوه مالك بن سنان يوم أحد كما سيأتي وتوفي أبو
سيد سنة أربع وسبعين يوم الجمعة ودفن بالبقيع قال ابن مندة وأبو نعيم وابن عبد البركان أبو سيد
يعني شارب ويصفير لحينه من فضلاء الصحابة للكثيرين من الرواية عنه صلى الله عليه وسلم غزا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشرة غزوة روى عنه جماعة من الصحابة ومن التابعين وخدرة بن

وعائشة وعبد الله بن زيد بن عاصم وسعد بن أبي وقاص وسهل بن حنيف وجابر بن سمرة ورافع بن خديج وابن عمر أحاديث متفرقة أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم امرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة التي الناس كما ينني الكبر خبث الحديد وأنه حرم ما بين لاجبها كما حرم إبراهيم مكة وأنه سباه طابه ونهى عن تسميتها يثرب وأخبر أن الإيمان يأرز

المسجدة وسكون المهمة مروفة من الانصار (وسعد بن أبي وقاص) اسم أبي وقاص مالك بن أهب يضم الهزاة ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب أسلم سعد بعد ستة قر وقيل بعد أربعة وهو ابن سبع عشرة سنة وشهد بدرأ وما بعدها وتوفي سنة خمس وخمسين أو ثمان وخمسين أو أربع وخمسين أقوال وكانت وقته بالحق على سبعة أميال من المدينة فحمل على أعناق الرجال الى المدينة وأدخل المسجد وصلى عليه مروان وأزواج التي صلى الله عليه وسلم وكان آخر المهاجرين موتاً فلما حضرته الوفاة دعا بمخلوق جة له من صوف فقال كفنوني فيها فاني كنت لقيت للمتركون فيها يوم بدر وهي علي وأما كنت أحبها فذلك ذكر ذلك ابن مندة وأبو نعيم وابن عبد البر (وسهل بن حنيف) بالمهمة والثون والفاء مصفراً ابن وهب الاوسي شهد المشاهد كلها ونبئت يوماً أحد وكان يابغ على الموت ومات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه علي قال ابن عبد البر وغيره وكبر عليه ستا وقال أنه بدرى (وجابر بن سمرة) بفتح المهمة وضم الميم ابن جادة السواني يضم المهمة محباني محباني (ورافع بن خديج) بالمهمة فالهمة آخره جيم بوزن رفيف ابن رافع بن عدي بن جشم الحارثي شهد أحداً وأكث المشاهد أصابه سهم فزعه وبقي العمل ومات منه سنة أربع وسبعين وهو ابن ثمان وستين سنة (وابن عمر) هو عبد الله بن عمر وقد مضت ترجمته (أحاديث) غير منصرف وهو بالنصب مبول فروتا (متفرقة) بالنصب (أمرت بقرية الى آخره) أخرجه الشيخان وأبو داود من حديث أبي هريرة ومناه أمرت بالمجرة اليها استيطانها (تأكل القرى) ذكرها في مناه وجهين أحدهما أنها مركز جيوش الاسلام في أول الامر فنها فتحت القرى وغنمت أموالها وسبأها والثاني أن أكلها وميرتها من القرى المتقنة والها تساق غنائمها يقولون يبنى بعض الناس من المتأقين (يثرب) يرع الله أي يقولون هي يثرب (و) أما (هي المدينة) فبه كإقال التووي كراهة تسميتها يثرب وفيه حديث في مسند أحمد وحكي عن عيسى بن دينار أنه قال من سباه يثرب كتبث عليه خليعة وسبب كراهته أن لفظه من التزيب وهو التويخ واللامنة وكان صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ويكره الاسم السيئ وأما تسميتها في القرآن يثرب فقاما هو حكاية عن قول المتأقين الذين في قلوبهم مرض (نفي الناس) أي شرارهم وخبيثهم (كما ينني الكبر) بكسر الكاف وهو الذي وقد نعت الحداد (خبث الحديد) وفي رواية بدله الفضة وخبثها وسخها التي أخرجه الترمذي وليس ذلك محضاً بزمه صلى الله عليه وسلم على الظاهر خلافاً لياض (لاجبها) هما الحارثان والمدينة بين حرتين والحرة الأرض اللبسة حجارة سودا وهي غيرهموزة كما قال التووي وغيره (بأرز)

اليها كما تأرز الحية الى جحرها وقال فيمن تحمل عن المدينة والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وانها لا يدخلها رعب المسيح الدجال ولا الطاعون وانه كان اذا قدم من سفر فنظر الى جدران المدينة اوضع راحلته وان كان على دابة حركها من حبا ودعا لها بمثل مادعا به ابراهيم لاهل مكة واخبر انه لا يدعها احدرغية عنها الا يدل الله فيها من هو خير منه

بتحنية فهز قساكنه فراه مكسورة وحكي ضيها وقتها فزاي أي ينضم ويجتمع (اليها) أي الى المدينة قال عياض مناه ان الايمان أولا وآخر هذه الصفة لاه في أول الاسلام كان كل من خلس ايمانه وصح اسلامه أتى للمدينة اما مهاجراً مستوطناً واما منتشراً الى رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومتعلماً منه ومتقرباً ثم بعد هذا انى زمن الحقاء كذلك ولاخذ سيرة العدل منهم والافتداء بمجهور الصحابة فيها ثم من بعدهم من العلماء الذين كانوا سرج الوقت وأئمة الهدى لاخذ السنن المنتشرة بها عنهم وكان كل ثابت الايمان منشراح الصدر به يرحل اليها ثم بعد ذلك في كل وقت والى زماننا لزيارة قبره الشريف والتبرك بمشاهدة آثار أصحابه فلا يأتيها الا مؤمن انتهى وفي رواية لمسلم ان الايمان ليأرز الى بين المسجدين وأواد مسجد مكة والمدينة (فيمن تحمل) فتحات (والمدينة خير لهم) أخرجه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود من حديث سفيان بن أبي زهير وأول الحديث فتتح الشام فيخرج من المدينة قوم بأهلهم يسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم فتتح اليمن فيخرج قوم بأهلهم يسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم فتتح العراق فيخرج من المدينة قوم بأهلهم يسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ومعنى يسون يسوقون الى الرحيل مسرعين في الامصار قال أبو عبد الله سوق الايل ويسون بتحنية مفتوحة فوحدة بضم وبكسر وروي بضم التحنية مع كسر الموحدة وقوله خير لهم أي المرنحلين عنها الى غيرها (رعب) أي خوف (المسيح) سمي بذلك لانه مسح العين وقيل لمسحه الارض اذا خرج والاشهر انه فتح الميم وتخفيف السين واممال الحاء كوصف عيسى وقيل هو بكسر الميم وتشديد السين وقيل بأعجام الحاء كالاول ومسيح وقيل كالثاني (الدجال) سمي به لكذبه وتوهمه وكل كذاب وعموه يسمى دجالاً (ولا الطاعون) ان قلت أما أفضلها بدم دخول الدجال فظاهرة وأما الطاعون فكيف يكون عدم دخوله ايها فضيلة لما مع انه شهادة لكل مسلم كما أخرجه أحمد والشيخان من حديث أنس (قلت) لاما مع من ان يكون كذلك ثم يكون عدم دخوله المدينة فضيلة لاما جمل شهادة ورحمة للمؤمنين من هذه الامة رحمة لما اذا كانت أمة مرحومة والاخفسه عذاب كما أخرجه أحمد والبخاري من حديث عائشة وأخرجه الشيخان والترمذي من حديث أنس فلما كان كذلك كان عدم دخوله المدينة فضيلة لما بهذا الاعتبار قال العلماء وفيه معجزة له صلى الله عليه وسلم فان الاطباء قديماً وحديثاً عجزوا عن دفع الطاعون عن شخص واحد فضلاً عن بلد والمدينة رضع التي صلى الله عليه وسلم الطاعون منها الى يوم القيامة (الى جدران) جمع جدار وفي بعض نسخ البخاري دوحات للمدينة جمع دوحه وهي الشجرة (أوضح) بأعجام الضاد واممال العين أي أسرع ومنه ولا وضوا خلاكم وقان البرليس بالاضاع (الا يدل الله فيها من هو خير منه) هذا علم أبدأ على الاصح وقيل محض

ولا ثبت احد على لاؤها وجهها الا كنت له شفيماً أو شهيداً يوم القيامة وأنه لا يريد لها احد بسوء الا اذاهما ذوب الرصاص أو ذوب الملح في الماء (وما رويناه) خارج الصحيحين انه صلى الله عليه وآله وسلم قال المدينة مهاجري فيها مضجعي وفيها مبعثي حقيق على أمتي حفظ جيرانى ما اجتبوا الكبار من حفظهم كنت له شهيداً أو شفيماً يوم القيامة ومن لم يحفظهم سقي من طينة الخبال . وقال غبار المدينة شفاء من الجذام وقال كل البلاد اقتسحت بالسيف والمدينة افتتحت بالقرآن وقال ما على الارض بقعة هي أحب الي من أن

بعدة حياته صلى الله عليه وسلم (لاؤها) بسكون الهززة وبلد والتحية هي الشدة وما ينظم مشقته ويخرج له الصدر من ضيق عيش أو قحط أو خوف ونحو ذلك (وجهها) بفتح الجيم وهي لغة قليلة ويضنها هو المشقة وأما معنى الطائفة فالشهور بالضم وحكى بالفتح (الا كنت له شفيماً أو شهيداً) الاظهر ان أوهنا ليست للشك فلا يزيد القاري بعدها قال بل اما لتقسم فيكون شفيماً للعاصين وشهداً للطيبين أو شهيداً لمن مات في حياته وشفيماً لمن مات بعده وهذه خصصة زائدة لاهل المدينة على شهادة جميع الامة وأما معنى الواو على حد قوله مائة ألف أو يزيدون فيكون لاهل المدينة شفيلاً وشهداً هنا معنى ما قال عياض (وأنه لا يريد لها أحد بسوء) قاله مسلم في صحيحه قال ابن حاتم في حديثه بن عيسى بدل سوء شراً وفي رواية بدهم بكر للموحدة وفتح الهمزة وسكون الماء وهي الفتحة والامر العظيم (الا اذاه الله) أي أهلكه (ذوب) مصدر ذاب يذوب (الرصاص) مثلك الرأه والفتح أنهر أي في النار كما في بعض روايات مسلم قال عياض وهو يرضع اشكال الاحاديث التي لم يذكر فيها وتبين ان هذا حكمه في الاخرة قال وقد يكون المراد به من أرادها في حياتها صلى الله عليه وسلم كنى المسلمون شره واضمحله كيد كما يضحل الرصاص في النار أو يكون ذلك لمن أرادها في الدنيا فلا يملكه الله ولا يمكن له سلطان بل يذهبه عن قريب كما اقتضى ببيان من حاربها أليم بني أمية مثل عقبة بن مسلم قاله هلك في منصرفه عنها ثم هلك مرسله يزيد بن معاوية على أثر ذلك وغيرها ممن صنع صنمها قال وقيل وقد يكون المراد من كادها اغتيالاً وطلباً لفترتها في غفلة فلا يتم له أمره (أو ذوب الملح في الماء) ليست أو للشك قيل الاول في رواية وهذا في أخرى (مهاجري) بضم الميم وفتح الجيم أي موضع هجري (فيها مضجعي) يعني قبره صلى الله عليه وسلم وهذا من اعلام النبوة (حقيق) أي واجب (جيرانى) يعني أهل المدينة ومن دأبهم وأراد حفظهم من الاذى مطلقاً لم يرتكبوا ما يوجب حداً فان ارتكبوه أقم عليهم كفيرهم كما يرشد اليه قوله (ما اجتبوا الكبار) جمع كبيرة وهي كل ما جاء فيها وعيد شديد في الكتاب أو السنة وان لم يوجب حداً وعرفت بأنها كل جريمة تؤخذ بها تكررت مرتين بالدين ورقة الدنية (كنت له شفيماً الى آخره) يأتي فيه ما مر قريباً في أهل المدينة (سقي من طينة الخبال) بفتح الخاء المعجمة والموحدة وهي عرق أهل النار وما يخل من أجسادهم بذوبلها (غبار المدينة شفاء من الجذام) أخرجه أبو نعيم في الطب من حديث ثابت بن قيس بن شماس وابن السني يرى الجذام والوزير بن بكار يطني الجذام (كل البلاد اقتسحت بالسيف الى آخره) أخرجه البيهقي في الشعب من حديث عائشة وأراد صلى الله عليه وسلم بذلك قدم

يكون قبري فيها ثلاث مرات . وقال من مات في أحد الحرمين حاجاً أو مستتراً بيه الله يوم القيامة لا حساب عليه ولا عذاب . وفي طريق آخر لمات من الآمنين يوم القيامة وقال من استطاع أن يموت بالمدينة فليت بها فاني أشفع لمن يموت بها .

وروي عن زيد بن أسلم عن أبيه في قوله تعالى وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً قال مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطاناً نصيراً الانصار وسماها الله تعالى الدار في قوله تعالى والذين تبوء الدار والايمان الايات وذكر أن لها في الثوراة أربعين اسماً منها المدينة وطيبة وطابة والمسكنة وجابرة والمحيورة والمرحومة والهدراء والمذاب والمحبة والمجوبة والخاصة .

وروي أن في الثوراة يامسكنة لأقربى الكنوز ارفع أجابريك على أجابير القري * وقال الشيخ الامام جمال الدين ابو عبد الله محمد بن احمد المصري رحمه الله في كتابه تأليف ماأنست المجرى من معالم دار الهجرة بروايته لذلك عن شيخى الامام الحافظ محب الدين محمد

مصعب بن عمير على أهل المدينة مقرأتاً لهم القرآن فأسلم أكثرم (من مات في أحد الحرمين الى آخره) أخرجه أبو داود والدارقطني وغيرهما فظاهر الحديث حصول ذلك له وان لم يدفن بها أو يكون ذلك جرى بحري القالب ان من مات بلوش دفن بها (وفي طريق آخر) أخرجه ابن مراكا لكن بلفظ (من الآمنين) (من استطاع أن يموت بالمدينة الى آخره) أخرجه أحمد والترمذي وابن حبان من حديث ابن عمر قال الترمذي حديث صحيح ومنه يؤخذ تفصيل الموت بالمدينة عليه بمكة كاجزم به بعضهم والصحيح عكسه (عن زيد بن أسلم عن أبيه) هو أسلم الحيشى مولى عمر رضي الله عنه وقيل أنه من سبي اليمن والاصح أنه من مجاورة بكسر اللوحدة ثم جيم يكتى أبناؤه وأبا زيد مات سنة ثمانين وفي محبة خلاف مشهور (منها المدينة) مشتقة من دان بمعنى أطاع والذين الطاعة أو من مسدن بالكان اذا أقام به قولان لاهل العربية (وطيبة وطابة) مشتقان من الطيب وهو الرائحة الحسنة والطالب والطيب لفتان وقيل من الطيب بفتح الطاء وكسر الياء التحتية المشددة وهو الطاهر لخواصها من الشرك وطهارتها وقيل من طيب البش (والهدراء) بهاء مفتوحة ثم همزة ساكنة ثم واء ممدودة سميت بذلك لقوا الاعمال فيها وتضمينها من قولهم أرض هادئة اذا كانت كثيرة الشب متلحية (والخاصة) بالخاص والمهمة أي للمهلكة لكل جيلها وفي نسخة والخاصة بمهنتين أي لكل من لجأ اليها من كل مخوف أو من اللجاء والطاعون (وروي ان) بفتح الهزلة (الكنوز) جمع كنز وهو كل مال لا تؤذي زكاته (ارفع) بالرفع (أجابريك) بهزة مفتوحة ثم جيم ثم ألف ثم جيم مكسورة ثم نغمة ساكنة ثم واء أي جوانبك وأرجلك (تأليف) جمع (الهجرة) الترك (دار الهجرة) يعني المدينة الشرفة

ابن أبي حامد المصري حفيد المصنف قراءة منى عليه لمجمع الكتاب بالمسجد النبوي الشريف إلى جانب النبر المنيف وسمته جميعاً بالمسجد الحرام من لفظ شيخنا إمام الوقت أبي الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين الراغي نصر الله وجوهها قالاً أخبرنا به الشيخ الإمام إبراهيم بن علي البصري عن المؤلف قال وبعد فإن الناية بالمدينة الشريفة متينة والرعاية لعظم حرمها لكل خير متضمنة والوسيلة بفسر شرفها شافعة والفضيلة لاشتات معاهدها جامعة لأنها طابة ذات الهجرة الفضلة ودار الهجرة المكحلة وحرم النبوة المشرف بالآيات المنزل والمسجد الذي تشد إليه الرحال المرقلة والبقعة التي تهبط الأملاك عليها والمدينة التي يبرز الإيمان إليها والمشهد الذي تفوح أرواح نجد من ثياب زائريه والمورد الذي لا يروي من الشوق غلة وورديه والبرصة التي خصها الله تعالى بالنبي الأطهر والحرمة التي فيها الروضة المقدسة بين القبر والمنبر والتربة التي سمت بساكنها على الآفاق وفضلت بقاع الأرض على الإطلاق فهي كما قيل شعراً:

جزم الجميع بأن خير الأرض ما قد حاط ذات المصطفى وحواها
ونم لقد صدقوا بساكنها علت كالنفس حين زكت زكي مأواها

وقال القاضي عياض رحمه الله وجدير بمواطن عمرت بالوحي والتزيل وتردد فيها جبريل وميكائيل وخرجت منها الملائكة والروح وضجت عرساتها بالقدس والتسبيح واشتملت تربتها على جسد سيد البشر وانتشر عنها من دين الله وسنة رسوله ما انتشر مدارس آيات ومساجد صلوات ومشاهد الفضائل والخيرات ومعاهد البراهين والمعجزات ومناسك الدين ومشاعر المسلمين ومواقف سيد المرسلين ومتبوء خاتم النبيين حيث انفجرت النبوة وفاض عياها ومواطن مهيطة الرسالة وأول أرض مس جلد المصطفى ترابها أن تعظم عرساتها

(حفيد) هو ولداً (للف) الزائد بفضل على غيره (الراغي) نسبة إلى المرائغة قبة مرفوعة من الأزدي وهي بفتح الميم والراء المخففة آخر معجزة (نصر الله) بتشديد الصاد المعجمة وتخفيفها والتشديد أكثر أي حسن وجل (البصري) بفتح الميم وضماً (الاشات) بالمعجمة والفتحة للكسرة وفي المتفرقات (المرقة) بالقاف أي السرعة (والمورد) بفتح الميم وكسر الراء (غلة) بضم القين المعجمة وهي السطخ (المقدسة) أي المطهرة والقدس الطهارة وسمى جبريل روح القدس لأنه لم يخاله خبياً (سمت) أي علت والسو السو (على الآفاق) جمع أفق وهو الناحية كاسم (وفضلت) وفتح الصاد (زكت) بالزاي بمعنى طهرت (جدير) بالميم والاعمال بوزن عظيم أي حقيق وراحته حرى وخلق وفن في المعنى وخلق في الوزن أيضاً (بمواطن) لا ينصرف (وضجت) بالمعجمة والميم من الضجيج وهو رفع الصوت (حيث) مبنى على الضم (عليها) بضم المهملة ويعود حين وهو معظم السبل وارتفاعه

ونقسم نعماتها وتقبل ربوعها وجدراتها وأنشد شعرًا:

يادار خير المسلمين ومن به	هدي الانام وخص بالآيات
عندي لاجلك لوعة وصباة	وتشوق متوقدة الجرات
وعلي عهدان ملأت عجري	من تلك الجفدرات والعرصات
لاغفرن مصون شيبي بالثري	من كثرة التقييل والرشفات
لولا الوادي والاعادي زرتها	أبدًا ولو سحبا على الوجفات
لكن سأهدي من خفيل تحتي	لقطين تلك الدار والحجرات
اذكي من المسك المقتق نعمة	تمشاه بالآصال والبكرات
ونخصه بزواكي الصلوات	ونواحي التسليم والبركات

وكثرة (وأشدد) سبق للفاعل والمراد عياش كما قال الشافعي زاد هذه الايات (لوعة) بفتح اللام حرارة الشوق (وصباة) بلهفة والموحدة المكررة بوزن سحابة هي رقعة الشوق (لولا الوادي) ما يبدو على الانسان ويوصل من الثواب شبهها بسد السبع (والاعادي) جمع عدو (من خفيل) بلهفة والقاه بوزن عظيم أي جميع قال الجوهري في الصحاح خفل القوم واحتفلوا أي اجتمعوا (القطين) بالفتح ثم مهمة بوزن الاول والقطين هو القاطن أي القيم (المقتق) بتشديد التوقية المفتوحة أي المستخرج الرائحة (زواكي ونواحي) بفتح الياءين لقامة الوزن (نهيان) الاول قات المصنف ذكر الاحاديث الواردة في فضل الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم وكان يبني له الابيان بذلك كما أتى به في فضل الصلاة في المسجد الحرام. وذلك كقوله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا للمسجد الحرام أخرجه أحمد والشيخان والترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة وأخرجه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عمر وأخرجه مسلم من حديث ميمونة وأخرجه أحمد من حديث جابر بن مطعم وسعد بن أرقم وأخرجه أحمد وابن ماجه من حديث جابر وأخرجه أحمد وابن حبان من حديث ابن الزبير وأخرجه البيهقي من حديث ابن عمر وأخرجه الطبراني من حديث أبي هريرة مطلق صلاة واحدة في مسجده صلى الله عليه وسلم عمر سنة أشهر حلالية وثلاثة وعشرين يوما والغفل في ذلك كالقرص خلافا للطحاوي قال الثوري وذلك فيما يرجع الى الثواب ولا يتعدى الى الاجزاء عن القوائم بلا خلاف وقد مر عنه فظهر ذلك في الصلاة في المسجد الحرام قال وهذه القضية مختصة بنفس مسجده صلى الله عليه وسلم الذي كان في زمانه دون ما زيد بعده وهذا هو الصحيح وان نظر فيه السيوطي مستهدداً بجديد أخرجه الزبير بن بكار (الثاني) هل المسجد الذي أسس على التقوى هو أو مسجد قبا قال الثوري بالأول مستدلاً بالحديث الصحيح في صحيح مسلم وسنن الترمذي والنسائي عن أبي سعيد أنه صلى الله عليه وسلم لما سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى أخذ كفاً من حصا ف ضرب به الأرض ثم قال هو مسجدكم

(فصل ١٠) وأما عدد آياته فهو صلى الله عليه وآله وسلم أبو القاسم وأبو الراحل وأبو إبراهيم (محمد بن عبد الله) بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور

هذا لسجد المدينة قال هنا نص به المسجد الذي أسس على التقوى المذكور في القرآن قال السيوطي في البيهقي قلت تناقضه أحدث أخر منها ما أخرجه أبو داود بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال زلت هذه الآية (فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين) في أهل قبائلهم كانوا يستنجون بالماء والحق أن القولين شيوان والاحاديث لكل منهما شاهدة ولهذا مال الحافظ عماد الدين ابن كثير إلى الجمع وزجج التفسير أنه مسجد قبا لكثرة أحاديثه الواردة وبيان سبب نزول الآية قال ولا ينافي ذلك حديث مسلم وغيره لأنه إذا كان مسجد قبا أسس على التقوى فسيجد النبي صلى الله عليه وسلم أولى بذلك (خاتمة) الشام بعد الحرمين أفضل البقاع لحديث الشام صفوة الله من بلاده أخرجه الطبراني والحاكم من حديث أبي امامة ولاها أرض الحضر والمضر كما أخرجه أبو الحسن بن شجاع الرمي في فضائل الشام من حديث أبي ذر ولان نوره صلى الله عليه وسلم لية الولادة سطع عليها ألم الجن لحديث الأيمان بأن وهو مشهور في الصحيحين وغيرهما من التبر لأزال أهل التبر مظاهر إلى آخره وهو في صحيح مسلم ولا يقال هذا الحديث فيه فضيلة أهل التبر لهذا لانا نقول بقر أن المفاضلة في الأشخاص حقيقة إنما هي بحسب المدينة والتقوى ولا شك أن لباق تأثيراً في صلاح الطباع ونسداها من حيث إثارة الشهوات وغيرها كاذكروا نظير ذلك في الفصول فصلاح الأشخاص حيثذ سببه صلاح البقعة واعتدالها وعدم خروجها عن الحد في تأثير الطابع الأربع والله أعلم •

(فصل ١١) وأما عدد آياته (محمد) سمي به لحصاه المحموده وكان ذلك بالهام من الله لحده (ابن عبد الله) قيل كان اسمه عبد المار وقيل عبد قصي فلما فدى من الذبح سباه أبوه عبد الله (فهر) بقاء مكسورة فهاء ساكنة فراء قال في التوضيح هو قريش قبيل الأول اسمه والثاني فيه وقيل عكسه (النضر) بالهمزة (مدركة) اسمه عمرو وقيل عامر (إلياس) بفتح الهزرة على لفظ إلياس الذي هو ضد الرجا واللام فيه للصح الصفه وقيل بالكسر كاسم النبي إلياس وهو مشتق من قولهم أليس الشجاع أي لم يفر - قال التوتوي في التهذيب هو بكسر الهزرة على الصحيح الأشهر - وقال عياض في المشارق ضبطه ابن الأنباري بفتح الهزرة ولام التعريف (مضر) بالهمزة والراء بوزن عمر سمي بذلك لحبته الابن الماضر أي الحاضر قيل وهو أول من حدا الأبل وكان حسن الصوت وأخرجه ابن سعد عن عبد الله بن خالد مرسلاً لاتبوا مضر فإنه كان قد أسلم (نزار) بنون وزاي فراء ككتبت قاله في القاموس وضبطه غيره بكسر التون وفتحها وهو مشتق من النزر وهو القليل سمي به لأنه كان فريد عصره قاله أبو الفرج الأصبهاني (معد) بفتح الميم والميم وتشديد الفال للميلتين (عدنان) بالهمزة والتون بوزن مروان (أدد) بضم ففتح كسر وبضمين أيضاً قال في القاموس وهو مصروف (مقوم) بكسر الواو اسم فاعل وفتحها اسم مفعول (ناحور) بنون ومهملة وراء

ابن تيرخ بن يعرب بن يشجب بن قيدار بن نابت بن اسمعيل بن ابراهيم صلي
الله عليه وعلى آله ابن آزر بن تارح بن ناحور بن ساروخ بن دعو بن فالج بن
عير بن شالخ بن ارغشت بن سام بن نوح صلي الله عليه وسلم ابن لامك بن

(تيرخ) بوقية مفتوحة قتحية سا كنة فراه مهملة (يعرب) بحتية مفتوحة فهملة سا كنة فراه مضمومة
فوحدة (يشجب) بحتية فمجمة فيجيم فوحدة بوزن يعرب (نابت) بالنون والموحدة والقوية كفاعل وقيل
آه نبت بحدف الالف وسكون الموحدة (اسماعيل) قدم سبب تسميته بذلك قريباً (ابراهيم) كان مولده
بالسوس من أرض الاهواز وقيل كوفي وقيل كسكر وقيل حران ولكن أبوه تقي إلى بابل أرض غرود
ابن كتمان (آزر) لقب أبي ابراهيم قاله مقاتل بن حيان وغيره (ابن تارح) بوقية قاتبة فراه مفتوحة فهملة
وقال ابن اسحق والضحاك بل هما اسمانه وقال بعضهم بل تارح أبوه وآزر عمه والرب تسمى الم أباه
تثبت من قال من العلماء ان آباء النبي صلي الله عليه وسلم كانوا مؤمنين وميادين ما فيه قريباً وقال سليمان
التيبي تارح سب وعيب ومناه في كلامهم الموج وقيل هو بالقارسية الشيخ المم (ناحور) هو كناحور
الاول وقيل ان هذا نابت في آخره (ساروخ) بمجمة فراه مضمومة آخره مسجمة وقيل بأعجام أوله وآخره
وقيل شاروع (دعو) بالراء وض الملمة وقيل انه أروع بفتح الهزرة وسكون الراء وفتح الملمة تاروا وآخره
ألف (فالج) بفتح اللام آخره مسجم وقيل قاتع بين مسجمة وهو أخو هود بن عير على ما قيل وكلام
منطلي في سيرته يخالفه كما سيأتي قريباً وقيل ان فالج أخو قحطان وهما ابنا يعرب وقال طوب في عدنان
وقحطان جماع السرب واتفق أهل النسب على ان عدنان من ولد اسماعيل واحتقوا في قحطان قبيل
هو من ولد اسماعيل لقوله صلي الله عليه وسلم للاسلمين ارموا بني اسماعيل فان أباهم كان رامياً وهم
من قحطان وقيل ان قحطان من ولد هود وقيل غير ذلك (عير) بوزن جفر وهو بمجمة قتحية
قد تبدل ألفاً فوحدة وهو هود بن عليه منطلي في سيرته (शलخ) بأعجام أوله وآخره بوزن فالج
ومناه الوكيل (ارغشت) بهزرة مفتوحة فراه سا كنة فراه مفتوحة فسيحات الاولى سا كنة
والثانية مفتوحة قيل معناه بالسريانية مصباح مضي (سام) بالهمزة وهو أبو الرب وفارس والروم قيل لا
حضرت نوحاً الوفاة قسم البلاد بين أولاده فجعل لسام وسط الأرض الحرم وما حوله والهن وحضرموت
الى عمان الى البحرين الى عالج وتبريز ووبار والد هاه وجعل لحام وهو بالهمزة أرض المغرب وسواحل
الهند الى حدود بنجالة ما خلا الكوش من بعدها وجعل ليافتوهو بالتحية والفاو المثلثة مشرق الأرض
جميعها وجعل الوصية بعد ذلك الى ولده سام (نوح) اسمه عبدالنار قال البيهقي وهو أول بني بشت بعد
ادريس وسيأتي في ذلك مزيد كلام في حديث الاسراء كان نوح نجاراً بنته الله الى قومه وهو ابن أرمين
أوخسين أوماثين وخسين أومانة أقوال قال بالاول ابن عباس وبالاخر مقاتل سى نوحاً لكثرة ما صاح
على نفسه وسبب نوحه دعوه على قومه بالهلاك ومراجته ربه في شأن ابنه كتمان أو قوله لكعب بن جندوم
قدمر عليه اجساً ياتيح فأوحى الله اليه اعطني أم عبت الكلب أقوال كان عمره ألفاً وخسين سنة قال
ابن عباس وقيل ألفاً ومائتين وخسين والمصحح الاول (لامك) بفتح اللم وقال لك بفتح اللام وكسر

متوشلخ بن خوخ وهو ادريس صلى الله عليه وسلم عند الاكثر ابن يرد بن مهليل بن قينين
ويقال قينان بالقاف ابن يانش بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم * قال المؤلف غفر الله له
وما ذكرنا من النسب الى عدنان متفق عليه وفيما بعده الى آدم خلاف واضطراب في
المدد والضبط المشهور في ذلك ما ذكرنا ثم اتفقوا على أن النسب يرجع الى اسمعيل بن
ابراهيم صلى الله عليهما وسلم

وروى ابن سعد في الطبقات حديثا مسندا عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى

الله مصروف قيل وهو أول من اتخذ المودلقناه (متوشلخ) بضم الميم وفتح القوية والواو بعدها مسجدة
ساكنة غلام مكسورة فسجدة وقيل أنه بتشديد القوية وسكون الواو وفتح التين وسكون اللام قيل ومناه
مات الرسول سمي به لان أباه ادريس مات وأمه حامل به (خوخ) بالهمزة أوله وآخره على وزن
تبوك وضبط اخوخ على وزن عصفور (وهو ادريس) سمي به لكثرة درسه وكان خياطاً وهو أول
من خط بالقلم وأول من خط الثياب ولبس الخيط وكان من قبله يلبسون الجلود وأول من اتخذ السلاح
وقاتل الكفار وأول من نظر في علم الحساب رضى الله عز وجل اليه على تمام ثمانية وخمس وستين سنة
وقال الكلبي ثلثمائة وستين سنة وهو ثالث الانبياء (يُرد) بفتح التحتية وسكون الراء ثم هملة وقال
فيه البردلة الشريف ومناه الضابط (مهليل) بفتح الميم وسكون الهاء وبين اللامين تحية وقال فيه مهلايل
ومناه الممدح وفي زمنه كان أول عبادة الاصنام (قنين وقينان) بفتح القاف فيها ومناه المستوي (يانش)
بالتحية والنون والمهمزة بوزن قاعل وقال أنوش بوزن صبور ومناه الصادق وهو أول من غرس التينة
وبذر الحبة وبوب الكعبة (شيث) بمجمة فتحية فتلة بوزن ليف ومناه هبة الله لاهظ من هابيل
المقتول عليه الله ساعات الليل والنهار وعبادة في كل ساعة وأزّل عليه خمسين محفة وصار وصي آدم
وولي عهده قبل ان يحواء كانت تد في كل بطن ولدين ذكرأ وأنثى الا شيئاً قلها حملت به وحده كرامة
لحمده صلى الله عليه وسلم وكان مولده بعد قتل هابيل بخمسين سنة وقد مضى من عمر آدم مائة وثلثون
سنة وقيل مائتان وخمس وأربعون سنة وكان مدة عمره ألف سنة وفي التوراة الاسبين (آدم) كني به
لاه خلق من ادم الارض وقيل لاه كان آدم اللون وكان خلقه آخر ساعة من يوم الجمعة فيما بين الصبر
الى الليل كما في مسند أحمد وصحيح مسلم ملي حديث أبي هريرة وخلق من تراب الحامية ودخنا وعجن بماء
الحبة كما أخرجه الحكيم وابن أبي عدي من حديثه ولا يتافه ما في حديث آخر أنه خلق من جميع أجزاء
الارض قلأ أكثر طيبته كانت من هاتين الارضين وكان طوله ستين ذراعاً كما في مسند أحمد والصحاحين
من حديثه أيضاً قيل بذراعه وقيل بذراعاً لان ذراع كل واحد ربه ولو كان بذراعه لكانت يده قصيرة
في جنب طول جسمه كالأصبع أو الظفر (تية) حملة من ذكره المصنف من الآباء تسعة وأربعون وزاد
الحب الطبري وغيره اذا بضم الهززة وتشديد هملة بين عدنان وادم فيمدد خمسين وقد بين المصنف
محل الاتفاق وهو الى عدنان فقط وفيه من الأنبياء آدم وشيث وادريس ونوح وسلم على القول بنبوته
وهو متفق ما نقل عن كتب الاحبار وهو د وهو غير على ما في ابراهيم واسماعيل (وروى ابن سعد)
هو محمد بن سعد الكاتب مولى بني حاتم مات سنة ثلاث ومائتين (عن ابن عباس) وأخرجه عنه ابن

الله عليه وآله وسلم كان اذا اقتسب لم يجاوز في نسبة معد بن عدنان بن أدد ثم يمك ثم يقول كذب النسابون قال الله تعالى وقروا بين ذلك كثيراً .

وروى نحوه عن ابن مسعود موقوفاً عليه في قوله تعالى ألم يأتيهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله .

قال ابن عباس رضي الله عنهما لو شاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يعلمه لعلمه وذكر ابن عبد البر حديثاً موقوفاً على ابن عباس قال بين معد بن عدنان الى اسميل ثلاثون أباً قال وليس هذا الاسناد مما يقطع بصحته والانساب صعبة .

قال شيخ شيوخنا سراج الدين ابن الانصاري في شرح البخاري كره مالك رفع الانساب الى آدم وقال غيره بذلك وذهب كثيرون الى جوازه وهو الاظهر لانه يترتب عليه معرفة العرب من غيرهم وقرئ من غيرهم وتنبى عليه الاحكام كالامامة والكفاءة والتقديم في قسم النبي .

عسا كر أيضاً (عن ابن مسعود) هو عبد الله بن مسعود بن غافة الهذلي أسلم قديماً وشهد بدرأً والمشاهد كلها توفي سنة اثنين وثلاثين أو ثلاث وثلاثين وهو ابن بضع وستين سنة وورد في حديث مسند ذكره الكاشغري في مختصر أسد الغلبة أنه دخل عليه عثان بن غان يموده في مرضه الذي مات فيه قال له ما تشكي فقال أشتكى ذنوبي قال فما تشتهي قال أشتي راحة ربي قال أفلا تدعو الطبيب قال الطبيب أمرضني قال فما تأمرنا أن نفعل بملكك قال لا حاجة لي فيه قال فذهبي اليك قال لا حاجة لمن به قد أمرت أن يقرأن سورة الواقعة لأنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة لم تصبه فاقة أبداً (موقوفاً عليه) أي غير مرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وعاد) هو عاد بن عوص بن آدم بن سلم بن نوح (وثمود) هو ثمود بن عامر بن آدم بن سلم بن نوح سميت ثمود لقلة ما لها قاله أبو عمرو زيان بازاي والمحدثان الملا والملازني أحد القراء (ان يلمه لعله) أي يوحى من الله عز وجل (ابن عبد البر) كنيته أبو عمر واسمه يوسف ابن عبد الله بن محمد بن عبد البر التمري حافظ للغرب ولد في ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة وتوفي بشاطبة من بلاد الاندلس في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة وهو ابن خمس وسبعين سنة (ابن الانصاري) اسمه عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الانصاري الاندلسي الاصل المصري المعروف بابن اللقن كان أبوه نحويًا مروقًا بالتقدم في ذلك ومات وولده صغير فربله زوج أمه الشيخ عيسى الفري الملقب بفرف به وولد في ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ذكر ما بن قاضي شعبة في الطبقات ولم يذكر وقت وفاته (وذهب كثيرون الى جوازه) قلت بل الى نده ولو قيل به من جهة فروض الكفايات لم يمد لما ذكره المصنف من الامور والاحكام المترتبة عليه وقد أخرج مالك وأحمد والترمذي من حديث أبي هريرة قتلوا من أناسكم ما قتلوا من أرحامكم (و) معرفة (قرئ) سموا بذلك

وغير ذلك وفي الصحيح حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج * وقريش م ولد النضر بن كنانة في قول الاكثرين وقيل هو فهر . وقيل م ولد الياس وقيل ولد مضر والله اعلم .
 (فصل) فيما قل من مزايآباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاذنين * قال أهل

لثبهم وقهرم الناس من القرش وهو حوت في البحر يهر دواب البحر والبر وقيل غير ذلك والصحيح الاول قال الشاعر *

وقريش هي التي تسكن البح * ربما سميت قريشاً قريشاً
 وكنا في الكتاب هي قريش * يأكلون البلاد أكل كيشا
 ولهم آخر الزمان نبي * يكثر المرح فهم والحوشا

(وفي) الحديث (الصحيح) في مسند أحمد وصحيح البخاري وسنن الترمذي من حديث ابن عمرو بنوا عني ولولآه و (حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج) وأخرج هنا قط أبو داود من حديث أبي هريرة واسرائيل يعقوب ولا حرج أي لاضيق ولا خطر عليكم في الحديث عنهم وسبب هذا انه كان قد نفي عن الحديث عنهم وانظر في كتبهم ثم حصلت التوسعة في ذلك لما استقرت الاحكام الاسلامية والقواعد الدينية وأمنت الفتنة والمراد كما قال الشافعي الحديث بما لا نعلم كذبه وقيل المراد التحديث عنهم بأي صورة وقعت من انقطاع أو بلاغ لعذر الاتصال في التحديث عنهم بخلاف الرواية عنه صلى الله عليه وسلم فانها لا تجوز الا بما علم الحديث بحته أو حسنه أو بين ضعفه أو عزاه الى من خرج له تكون المهدة عليه وذلك لترتب الاحكام الاسلامية عليه ولا يتعدر الاتصال لقرب الهد منه صلى الله عليه وسلم وفي صحيح مسلم من حديث أبي سعيد لا تكتبوا عني شيئاً سوى القرآن ومن كتب عني غير القرآن فليحبه وحدثوا عني ولا حرج فساوي في هذا الحديث بين الحديث عنه وبين الحديث عن بني اسرائيل لكن المرحج الثاني عنه انما هو المرحج الاخر في كتب الحديث كانه صلى الله عليه وسلم خشي ان يتوهم متوهم من منع كتب الحديث والمرحج فيه منع قله فقط والمرحج فيه فأزال ذلك الوهم بقوله وحدثوا عني ولا حرج فكأنه قال لا تتلو عني الحديث كتباً وان كان في أعلى درجات الصحة فان عليكم حرجاً في ذلك ولكن حدثوا عني حديثاً بالتحكم ولا حرج في ذلك لان المحدثور من كتب الحديث وهو خوف اختلاطه بالقرآن متف في التلقظ به ومعلوم ان الله عن الكتب عنه منسوخ بالاحاديد الصحيحة الواردة في الاذن في الكتابة عنه فالتنقيح بمحمد الله المرحج في قل الحديث عنه كتباً كما استنى في قله عنه فقط ومن نسبة الحديثين ومن كذب على متعمداً فليتبوا مقعده من النار والتبوء اتخاذاً المنزل وهو خبر بلفظ الامر أي قد استوجب ذلك ظيوطن قسه عليه وقيل دعاه أي يوأه الله ذلك (قائدة) حديث من كذب على متعمداً فليتبوا مقعده من النار رواه من الصحابة نيف وستون بل قيل أكثر من مائة وقيل مائتين منهم العشرة المبشرة (وقيل هو فهر) وعليه اقصر السيوطي في التوشيح كما مر *

(فصل) (فيما قل من مزايآباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاذنين) (الاذنين) بفتح النون أي

السيرة كان عبد الله والد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أهدى في قريش وأصبحهم خلفاً وأحسنهم أخلاقاً وكان نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتأ في وجهه فلما خرج منه قد ذلك النور وانتقل إلى وجه آمنه وهدي الله أهله فسموه بأحب الاسماء إليه كما هدام في تسمية ولده محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفدى بمائة من الإبل حين نذر عبد المطلب عند خضر يرززم ثلث رزقه الله عشرة من الولد يمنونه لينحرن أحدهم فلما تم عديم عشرة أسهم بينهم فخرج السهم على عبد الله ثم أسهم عليه وعلى عشر من الإبل وكانت العشر دية العرب فخرج السهم على عبد الله فزاد عشراً ثم عشراً حتى بلغ مائة من الإبل فخرج السهم على الإبل فحرقها عنه ثم استمرت الدية كذلك وإلى الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين يعني أباه واسماعيل بن إبراهيم صلى الله عليه وسلم وأمه وأبي طالب فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومية وتوفى عبد الله والنبي صلى الله عليه وسلم في بطن أمه وقيل بسد ماولد بثمانية وعشرين شهراً وقيل سبعة أشهر وقيل شهرين والله أعلم .

الأقربين الذين دون اسماعيل (أهدى) بالثون وللمهية كاقوى وأجدر وزنا ومعنى (نفي) هو من أسماء الشباب (أسهم عليه وعلى عشر من الإبل) أي بمشورة المرأة الكاهنة (فخرج السهم على الإبل فحرقها عنه) أي بعد أن أسهم عليه وعليها ثلاثاً وفي كلها يخرج السهم على الإبل وذلك بمشورتها أيضاً (أنا ابن الذبيحين) أخرجه الحاكم في المستدرك وابن مردويه والثلي في تفسيرهما عن الصائحي عن معاوية رضي الله عنه (يعني أباه واسماعيل) استدل بذلك من قال أن القبيح اسماعيل قال الضحاوي وغيره وهو الظاهر لأنه الذي وهب له أثر الهجرة ولأن البشارة بإسحق مطبوعة على البشارة بهذا الغلام في التزويل ولأن ذلك كان بمكة وكان قرناً الكعبن الذي فدى به معقبن بالكعبة حتى احترقا معها أيام ابن الزبير وإسحق لم يكن ثم ولأن البشارة كانت مقرونة بولادة يعقوب منه أي في قوله تعالى « فبشرناهما بإسحاق ومن وراءه إسحاق يعقوب » فلا يتناسب الأمر بذبحه مراحاً انتهى قال القرطبي في تفسيره وهو قول أبي هريرة وأبي الطفيل عامر بن واثقه ورووي عن ابن عمر وابن عباس وسعيد بن المسيب والشعبي ويوسف بن مهرا ن ومجاهد وقال ابن قيم الجوزية هو الصواب عند علماء الصحابة والتابعين بدمه وقيل أنه إسحاق وهو قول الأكثرين ومن قال به الباس وعمر وجابر في آخرين من الصحابة وجماعة من التابعين قال سيد بن جبر سار به مسيرة شهر في غداة واحدة حتى أتى به البحر يعني فلما صرف الله عنه الفخ سار به مسيرة شهر في غداة واحدة قال ابن قيم الجوزية وهذا القول مردود بالكثرة من عشرين وجهاً (أمه وأبي طالب) وأم الزبير أيضاً (ابن عائذ) بالتحية والمجبة بن عمران بن هفظة تحية صفاة فصيحة على وزن شجرة وفي بعض السير أن عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم كان أصغر بني أبيه وليس كذلك لأن حزة والباس أصغر منه قد روي عن الباس قال شهدت مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاث سنين ونحوها

وكانت وفاته يثرب وكان بهته أو ميتار له نمرأ منها وقيل توفي بالأبواء بين مكة والمدينة وكان
 بينه وبين ابنه محمد صلى الله عليه وآله وسلم في السن ثمانية عشر عاماً والله أعلم . وأما عبد
 المطلب واسمه شيبه الحمد وقيل عامر وعاش مائة وأربعين سنة سمي عبد المطلب لأن أباه هاشماً
 توفي وهو صغير فظلت عليه أمه سلمى الانصارية التجارية بالمدينة فلما شب وترعرع
 ذهب له عمه المطلب بن عبدمناف فقدم به مكة مرده خلقه وكان آدم اللون فقال الناس عبد المطلب
 فزومه ذلك . وكان شريفاً في قومه مبجلاً معظماً عديم يوضع له بساط في ظل الكعبة
 لا يجلس عليه غيره وكانوا يسمونه القبيض والقياض لسماحته وكرمه ورأى الرؤا المشهورة
 في أمر زمزم وأثراها بعد أن درست آثارها . وتم له مع قومه ماتم في حفرها وله أخبار
 طولة ومآثر جليلة . وأما هاشم فاسمه عمرو وسمي هاشماً لأنه هشم التريد لقومه في
 المجاعة وبلغ في الكرم مبلناً وأطمم الوحوش في رؤس الجبال . وأما عبدمناف فاسمه المنيرة
 وكان يقال له قر البطحاء لسماحته وجلاله وورثه قصي المجده فاعرق فيه وأطاعته قرش كما
 دانت لآبائه . وأما قصي واسمه زيد فهو الذي ألف قرشاً وجعلها وجعلها اثنتي عشرة قبيلة
 وجعل لكل قبيلة منزلاً ولقنك سماء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بجما وزاد في مكة

وجعل النسوة يقطن قبل أخاك والصواب أن عبد الله أحضر بني أمه وأكبرهم الزبير (وكانت وفاته يثرب)
 كان الأولى الدول عن هذا الاسم لما مر من كراهة تسميتها به (يتمار) بتحتية وراء أي يشتري لهم التمر
 فيجعله لهم يقال أمار يمار امتياراً إذا حمل الطعام لاهله من بلد آخر ومثله مار يبيع ميراً ومنه غير أهلنا
 والاسم منه ميرة بكسر الميم (بالأبواء) بالوحدة والمد قرية بين مكة والمدينة قريبة من الجحفة من عمل
 الفرع بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً سميت بذلك لثبوت السؤل بها (شيبه الحمد)
 سمي بذلك لأنه ولدورأسه شرة بيضاء (سلمى) بنتح السبن بنت عمرو بن زيد (زرع) بهلمات أي شب
 وتحرك قال أهل اللغة وتركبه يدل على الاضطراب ومنه الزعرة وهي اضطراب الله على وجه الأرض
 ويسمى من لا عقل له ثابت رعاعاً (مرده) بالصب على الحال (آدم) بالصب خبر كان واسمها مستر (عبد
 المطلب) بالرفع خبر مبتدأ محذوف (آثارها) بثلاثة أي استخرجها (درست) أي غنت وذهبت (آثارها)
 أي علاماتها (وتم له مع قومه ماتم) هو لهم أرادوا منه من ذلك ثم اتفقوا على أن يرحلوا إلى الشام
 لتحاكم إلى بعض الكهان فلما كانوا أثناء الطريق عطشوا عطشاً شديداً فبعت من تحت رحله عين ماء فشربوها
 واستوتوا واكتفوا بذلك حكايهم وبينه فرجوا أيضاً إلى مكة فاستأجر يجرها حسب ما ذكره أهل السير
 (ومآثر) على وزن منابر جمع مآثر وهي الخير (وكان يقال له قر البطحاء) بالرفع (وورثه) بالتشديد (قصي)
 قاعل (المجد) مفعول ثان (فاعرق) بالهجمة والراء أي صار عرقاً وهو الذي له أصل في المجد (كجذات)

شيأ من الحرم وجعل دار الندوة التي يجتمعون فيها لمهاتهم وعظم البيت الحرام والمشاعر
المظام وسن الرقادة وهي طعام أمر قريشاً أن يهبوه للحجيج في كل عام فاطاعوه بذلك
ولقب قصباً لأنه بعد عن عشيرته في بلاد قضاة حين احتملت أمه فاطمة . وكلاب
اسمه حكيم ويقال حكم ويقال المذهب سمي كلاباً لمحبته الصيد بالكلاب . ولؤي بالمهمزة
عند الأكثرين . وفهر قيل لقب له واسمه قريش والصواب أنه اسمه وإن النضر أبو
قريش كما تقدم والله أعلم . وأم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آمنة بنت وهب بن
عبد مناف بن زهرة بن كلاب وكانت سيدة نساء بني زهرة وكذلك كان أبوها . ولم تلد
هي ولا عبد الله غير النبي صلى الله عليه وسلم ففي ذلك إشارة إلى أنه صلى الله عليه وعلى
آله وسلم نسيج وحده في العالم ﴿ قلت ﴾ لا أعلم أيضاً لآمنة أخوة ولو كان لنقل وعدوا
أخوالا للنبي صلى الله عليه وسلم كما قل أمهم وأختاه وغيرهم والله أعلم . وتوفيت آمنة بالأبواء

بالمهية والتون أي اتقادت مطيعة (دار الندوة) بفتح التون وسكون الهمزة وهي دار بناها جيل
بها إلى الكعبة (يجتمعون فيها لمهاتهم) أي كالأشواورة والحنان والتكاح وتزل فيها القوافل وزحل
منها واشتقاقها من التدي يتشدد التحية وهي مجتمع القوم وقال بعضهم وهي الآن داخلة في
المسجد الحرام وهي الزيادة التي في ناحية الشام (وسن الرقادة) بكسر الراء اسم من رفد يرفد بفتح الفاء
في الماضي وكسرهما في المستقبل أنا أعطى وهو ثلاثي وأما أوفد يرفد فهو رباعي فهو بمعنى اعان (بلاد
قضاة) بضم القاف واعجاب الضاد وإعمال البين لقب بذلك عمر بن حنبل كان له قضاة أي فهد فلقب به أو
لاقضاة من قومه أو من قضاة أي فهد قاله في القاموس (بنت وهب) بالوحدة يوزن حرب (زهرة)
بضم الزاي وسكون الهاء (وكانت سيدة) بالنصب خبر كان واسمها سترتها (ففي ذلك إشارة) أي وفي
ولادة شيت وحده كما تقدم وفي عدم ولادة اسماعيل نبياً سواء مع ولادة اسحق أخيه كل الأنبياء الذين
جاءوا بعده (نسيج) بالتون والمهية والجيم مصغر (وحده) بالجر بالإضافة وهو خارج عن القياس
ومعناه لا نظير له في كاله (قلت لا أعلم لآمنة أيضاً إخوة) أي ذكور أما الإناث فذكر ابن الأثير أن
لآمنة أختاً اسمها فريمة باللهاء مصغر بنت وهب قال ابن الأثير رضا النبي صلى الله عليه وسلم بيده وقال
من أراد أن ينظر إلى خالة رسول الله فينظر إلى هذه أمي (قلت) يحتمل لها ليست أختها بل وافق اسم
أبيها اسم أبي آمنة وكانت زهرة فاطلق عليها صلى الله عليه وسلم الحالة عجزاً (وأختاه) جمع ختن بفتح
الميمجة والفتوحة يبدعها تون وهو صهر الرجل سواء كان أباً زوجته أو أختها أو زوج ابنته أو أخته على
الاصح (توفيت بالأبواء) فمن ثم لا مرسول الله صلى الله عليه وسلم من عمرة الحديبية زار قبرها هناك
الصحيح وقيل توفيت بمكة ودقت في شمس أبي دب بضم الميم وتشدد اللوحدة شمس من شهاب الجحون

مرجعها من المدينة حين ذهبت بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم تزيره أخوال جده
عبدالمطلب وبقي صلى الله عليه وسلم بمسكنها بالابواء حتى انتهى الخبر إلى مكة . وجاءت
أم أيمن مولاة أبيه عبد الله فاحتلمته وذلك ظلمة من موت أمه وله صلى الله عليه وسلم
يومئذ ست سنين وقيل أربع والله أعلم وروى أن آمنة آمنت بالنبي صلى الله عليه وسلم
بمعد موتها وأورد الحب الطبرى في حديثاً مستنداً إلى عائشة والله أعلم .

(الباب الثانى) في تاريخ مولده إلى نبوته صلى الله عليه وسلم وما جرى في تضعيف ذلك
من الحوادث وفي أكثره خلاف وتلزع وتقديم وتأخير وأصح ما قيل أنه صلى الله
عليه وسلم ولد عام القيل بمعد هلاكهم بخمسين يوماً وقيل بمعد ثلاثين يوماً وقيل
باربعين وكانت قصة القيل في الحرم سنة اثنين وعشرين وعشائة من عهد

(تزيره) بالضم من أزاره (أم أيمن) اسمها بركة (مولاة أبيه) أى عتيقه قال الشنقى وأسلفت قديماً
وقيل أنه عليه الصلاة والسلام حين تزوج خديجة زوجها عبدة الحبشى فولدت له أم أيمن فتبع الميم وكنيت به
ثم بعد النبوة زوجها زيد بن حارثة فأولمها اسماً قال الواقدي كانت أم أيمن عسرة اللسان فكانت إذا
دخلت فسلمت قالت سلام لأعليكم فرخص لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تقول سلام لأعليكم أو
السلام لأعليكم انتهى وكانت وقتها بالمدينة بمعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر أو ستة أشهر
قولان (فإن قلت) فلم يضر التي صلى الله عليه وسلم اسمها مع نبيه صلى الله عليه وسلم عن مثل هذا الاسم (قلت)
لأن سبب التسمية إنما هو التطير بمثل هذا الاسم بأن يقال أم بركة مثلاً فيقال لا كاهو مصرح به في الحديث
وأم أيمن لما غلبت عليها كنيته فلم تكن تسمى إلا بها أى غالباً أمن المحذور (فإن قلت) أن لاغيره بغيره خوفاً من
الزكية كماغير اسم زوجته زينب بنت جحش وجورية بنت الحرث وكان اسم كل منهما أول مرة قلت لمعد
ظهور الزكية في اسم بركة فليتب في أسماء الجوارى (وروى أن آمنة آمنت بالنبي صلى الله عليه وسلم بمعد موتها)
وكذا أبوه كسباني وعبد السيوطي ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم (وأورد الحب الطبرى) مرث
ترجته أول الكتاب (حديثاً مستنداً إلى عائشة) قال أخبرنا بذلك الشيخ الصالح أبو الحسن علي بن عبد
الله بن القبر قرأه عليه بالمسجد الحرام وأنا أسمع سنة ست وثلاثين وسبائة قال أما الشيخ الحافظ أبو
الفضل محمد بن ناصر السلمي إجازة قال ما أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق الحافظ الزاهد قال
أبناً القاضي محمد بن عمر بن محمد الأخضر قال لنا أبو عريضة محمد بن يحيى الزهرى قال سأ عبد الوهاب بن
موسى الزهرى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن
النبي صلى الله عليه وسلم نزل الحجون كثيراً فقام بمناشاة الله عز وجل ثم رجع مسروراً قال
سألت ربي فأجابني أمي فأمث بي انتهى الحديث وهو يؤيد القول الثاني لها دقت بالحجون للمار آخا
(الباب الثالث) (عام القيل) اسم القيل محمود وقصته مشهورة في كتب التفسير (بمعد هلاكهم) قيل وكان
هلاكهم بوادي عسر (في الحرم) من خصائص هذا النهر أخاقتة إلى الله عز وجل دون سائر الشهور

ذي القرنين في زمان ملك كسرى أوشروان ومات أوشروان بعد مولده صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثمان سنين وأنفقوا على أنه صلى الله عليه وآله وسلم ولديهم الاثني عشر قال الاكثرون في شهر ربيع الاول قيل لليتين خلتا منه وقيل لثمان وقيل لثلاثين عشرة وهو أشهرها وقيل أول اثنين منهم غير تميمين وقيل ولقي في رمضان اثنتي عشرة خلت منه والله أعلم . وحلت به أمه أيام التشريق وولدت في شب آب طالب عند الجرة الوسطى ووضع صلى الله عليه وآله وسلم مستقبل القبلة

مع ان فيها ما يسووه في الفضل أو يزيد عليه كرمضان . وقد سئل السيوطي عن سبب ذلك فأجاب في البداية وذكر انه سبق اليه بان هذا الاسم له اسلامي دون سائر الشهور كان اسما لها كلها لما كانت عليه في الجاهلية وكان اسم محرم في الجاهلية صفر الاول والذي بعده صفر الثاني فلما جاء الاسلام سباه الله المحرم فأضيف الى الله هذا الاختار (ذي القرنين) اسمه مرزبان بن مرزبة اليوناني من ولد يونان بن يافث وقيل الاسكندر بن فيلسوف واختلف في نبوه والاصح لا وسئل صلى الله عليه وسلم عنه فقال لا أدري نبي هو أم لا أخرجه الحاكم في المستدرك وقيل في قوله تعالى أولئك من كل شيء سيأ أي علمائهم وفي قوله فأنبع سببا أي طريقا موصلا وقال ابن هشام السبب جبل من نور كان ملك يمشي به بين يديه فيقبضه وروى عن أبي الطفيل عامر بن مائة قال سألت عبادة بن الكوا عن أبي طالب قال أرايت ذا القرنين أكان نيا أم ملك قال لا بل كان ولا ملكا ولكن كان عبدا صالحا دعا قومه الى عبادة الله فضربوه على قرن رأسه ضربتين وفيك منه بنى نفسه انتهى واتما قال ذلك لأنه شج شجيتن في قرني رأسه احداهما من عمرو بن عبدود والثانية من ابن ملجم وأما ذو القرنين فسمى بذلك لانه لما أمر قومه بتقوى الله ضربوه على قرنيه الابن فان قبضه الله ثم أمرهم بتقوى الله فضربوه على قرنيه الابسر فان قبضه الله أولاه بلع قرني الشمس مشرقها ومغربها أولاه ملك الروم وقارس أولاه دخل الثور والظلة أولاه رأى في المنام كأنه أخذ بقرني الشمس أو لانه كان له ذؤابتان حسنتان أولاه كان له قرنان تواربهما السمامة أقوال (كسرى) بكسر الكاف وقصعها لقب لكل من ملك الفرس (أوشروان) هجزة مفتوحة قون مضمومة فواو ساكنة فسجدة فراه ساكنة فواو فألف قون ومحف من زعم انه بلوحدته وله كنيته واسم أبيه قباضة لقب المضمومة وتخفيف الموحدة آخره . معجزة وكان مدة ملكه سبعا وأربعين سنة وعشماية أشهر (في شهر ربيع الاول) هو من باب اضافة التي الى ضمه كسجد الجالس وجانب الثوري وحب الحصيد وفساه المؤمنات وصلاة الوسطى وفيه لتجاة مذهبان كاسياني . وكان مولده صلى الله عليه وسلم في نيسان من الشهور الرومية في منزلة النقرة قيل وهو مولد الانبياء (وحلت به أمه) في شهر رجب (أيام التشريق) ليس هذا بمشكل فانهم كانوا يشنون أشهر الحج فوافق تلك السنة حجهم شهر رجب وكانت مدة الحمل به تسعة أشهر على الصحيح وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل سبعة وقيل ستة (وقيل ولد في رمضان) هذا قول الزبير بن بكار وهو شاذ (ولقي شب آب طالب عند الجرة الوسطى) وموضع ولادته ثم مشهور واختلف هل كانت ولادته ليلا أو نهارا وجمع بين القولين بأن ولادته كانت آخر الليل متصلة بأول النهار (مستقبل القبلة الى آخره)

واضما يديه على الارض رافعا رأسه الى السماء محتونا مسرورا ليس عليه من أقدار الولادة شيء *
 روي عن الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف وهي التي تولت ولادته قالت لما سقط صلى الله
 عليه وآله وسلم على يدي واستهل سمعت قائلا يقول رحمتك الله واضمالي ما بين المشرق والمغرب
 حتى نظرت الى قصور الروم * وليلاده صلى الله عليه وآله وسلم خبت نار فارس وكان
 وقودها مستمرا من عهد عيسى عليه السلام واضطرب ايوان كسرى فأسقط منه أربع عشرة
 شراقة وكان في ذلك اشارة الى عدد من ملك منهم بعد ذلك الى أن نسخ ملكهم في خلافة عمر
 ابن الخطاب وغاضت بحيرة ساوة ونكست الاصنام في آفاق الارض وسقط عرش ابليس
 ورمي الشياطين بالشهب وروي عنهم وعن كهنتهم في ذلك أنواع الجب * وفي السنة الاولى

أخرجه أصحاب السير وغيرهم (محتونا) قال ابن عبد البر في الاستيعاب روي من حديث عبد الله بن عباس
 عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم محتونا (مسرورا) يعني مقطوع
 السرة فأعجب ذلك جده عند المطلب وقال ليكون لابي هنا شأن عظيم قال ابليس إني استاد العباس هذا باقام
 وقيل خن يوم شق قلبه الملائكة عند ظهرك حلبة وقيل ختمه جدم يوم سابه وضع له مادية وساء بعد أن انتهى
 وفي مستدرك الحاكم ما نقله وقد توارت الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد مسرورا محتونا
 ونقبت ذلك النحوي فقال ما يبلغ صحة ذلك فكيف يكون متواترا وقال ابن الجوزي عن كعب الاحبار ان
 ثلاثة عشر من الانبياء ولدوا محتونين آدم وشيث ونوح وادريس وسام ولوط ويوسف وموسى وشيب
 وسليمان ويحيى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن حبيب الماشقي هم أربعة عشر آدم وشيث
 ونوح وهود واصلح ولوط وشيب ويوسف وموسى وسليمان وزكريا وعيسى وحظلة بن صفوان نبي أصحاب
 الرس ومحمد صلى الله عليه وسلم (روي عن الشفاء) بكسر للمعجمة بضمها قاله قائل مقصورة كذا قال
 الشمني وضبطه غيره بفتح للمعجمة وتشديد الفاء وهي بنت عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب من
 المهاجرات الاول (وختت نار فارس) في بعض النسخ خدت وهو بفتح الميم أشهر من كسرها لحقت
 (وكان وقودها) بضم الواو مصدر (من عهد عيسى) في الشفاء وغيره فكان لها أقف علم لم يحدد
 (وغاضت) بالمجتمعتين قصت وقلت (بحيرة) تصغير بحيرة وكان يبعدها من حولها وكانت أكثر من فرسخ
 وقيل كانت ستة فراسخ براق الجم بين همدان وقم كانت تركب فيها السفن ويسافر الى ما حولها من
 القرى والمدن فأصبحت ليه مولدها ياسة كان لم يكن بها ما مولادة واستمرت كذلك حتى بنيت موضعها مدينة
 (ساوة) وهي مدينة مشهورة بين الرى وحمضان وأضيفت البحيرة اليها لبناها سكنها وفي بعض نسخ الشفاء
 بحيرة طبرية وهو خلاف المعروف قال الشمني الا ان ريد المنصف عند خروج بأجوج وأجوج قاله
 ورد ان أولهم يشرب بحيرة طبرية ويحیی آخرهم فيقول لقد كان بها ماء اشبعي (عرش ابليس) أي سريره
 (ورمي الشياطين بالشهب) أي كثر منهم وكان قبل ذلك لا يرمي الا لحدوث أمر عظيم (وعن كهنتهم) جمع
 كلهن وهو الذي يرى معرفة النبي ويخبر به قبل وجوده قال عياض كانت الكهنة في العرب ثلاثة اضرب

من ميلاده صلى الله عليه وسلم أرضته ثوية مولاة أبي لهب وأرضت معه عمه حمزة وأباً سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي بلبن ابنها مسروح * وروي أن العباس رأى أخاه أبا لهب في المنام بشراً وقال يرفه عني من المذاب في كل ليلة اثنين فسأله عن ذلك فقل لما ولد محمد جاءتني ثوية فبشرني فأعقبها وكان ذلك ليلة الاثنين وفي صحيح البخاري إشارة إلى ذلك والله أعلم * ثم احتمله حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث من بني سعد ابن بكر بن هوازن ثم من بني قيس عيلان بن مضر وذلك حين قدمت مكة مع نسوة من قومها يتسمنون الرضعا لما يرجون من المروف والبر من أهلهم وكان أهل مكة يسترضون أولادهم فيهم لقصاحتهم وليجمعوا للولد ما بين صحبة البادية وفصاحتها وآداب الحضارة وملاحتها

أحدها يكون للأنسان ولي من الجن يخبره بما يسترقه من السمع من البهائم وهذا القسم بطل من حين بعث الله نبيا صلى الله عليه وسلم الثاني أن يخبره بما يطرأ أن يكون في أصوار الأرض وبما خفي عنه مما قرب أو يبعد هذا ولا يبد وجوده ولكنهم يصدقون ويكذبون والتي عن تصديقهم والبيع منهم عام الثالث المتجون وهذا الضرب يخلق الله تعالى فيه بعض الناس علماً لكن الكذب فيه أغلب ومن هذا الفن الرفافة وصاحبها عراف وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها وقد يفتضد بعض أهل الفن في ذلك بالزجر والطرق والتجسس وأسباب متعددة وهذا الضرب صكها تسمى كلفة وقد أكدتهم كلام الشرع ونهى عن تصديقهم وأتاهم انتهى (ثوية) بالثقة والحنينة والموحدة مصر واختلف في أسلافها وماتت عقب فتح خير ولم يذكر أن أمه أرضته قبلها ثلاثة أيام (عم حمزة) هو أخو عبد الله من أبيه وأما أمه هو وصية فهي خالة بنت وهب بن عبد مناف بن وهب كما قاله النووي وغيره وقد روى أن حليمة أرضته أيضاً مع النبي صلى الله عليه وسلم (وأما سلمة) هو ابن له من أم سلمة رضي الله عنها كتبها (عبد الله بن عبد الأسد) بمجمة وقيل مسجمة ضبطه كذلك القاضي زكريا في حاشية البيضاوي والسويطي أيضاً والمهمة في آخره مشددة (المخزومي) نسبة إلى مخزوم بن يقظة بن مرة لأن جده أبا أبيه هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم (ابن مسروح) بمجلات وضبط بالميم آخره أيضاً ولا يعرف له إسلام (يرفه) يخفف وزناً ومعنى (فأعقبها وكان ذلك ليلة الاثنين) أي تخفف عني بسبب عتي إياها قيل وهذا خاص به أكراماً له صلى الله عليه وسلم كما تخفف عن أبي طالب بسببه وقيل لمانع من تخفيف المذاب بين كل كافر عمل خيراً (حليمة بنت أبي ذؤيب) بالهمز (عبد الله بن الحارث) بن سحرة بن جابر ابن رزام بن ناضر بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بمجمة فهمة قلة مفتوحات ابن (قيس عيلان) بفتح الهمزة (ابن مضر) أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم (قائدة) جملة مرضاه صلى الله عليه وسلم على ما قيل ثمان أمه وثوية وحليمة وخولة بنت الخنجر ذكرها أبو الفتح البكري عن ابن إسحاق وأما: سعيدة غير حليمة ذكرها ابن القيم في المهدى وثلاث نسوة اسم كل واحدة منهن تاتكة قلة السويطي عن بعضهم في تأويل قوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن المواتك من سليم وهو حديث خرجه

فقام صلى الله عليه وآله وسلم فيهم خمس سنين وظهر لهم من بينه وبركته أثناء إقامته بين أظهرهم أنواع من المعجزات وخوارق الماديات وروي عن حليمة في ذلك أخبار طويلة من در نفسها عليه بعد أن كان عاطلاً وسير أمانها بها وبه بعد أن كان نافلاً ودرور شارفهم وشياهم بعد أن كان لا يروي عالاً ولا ناهلاً وخصب مرعاهم بعد أن كان جدياً ماحلاً وأجته حليمة ونيط حبه بلحمها ودمها وصرلت أمه بعد أن كانت رابعة عنه في ابتداء الحال حين ذكر لها نومه • وفي انقضاء السنة الثانية فصلته حليمة وقد صار غلاماً جزاراً وكان كبيره في سنة ككبر غيره في سنتين ثم قدمت به على أمه مكة ونال منها أن ترجمه معها فصلت • وفي الثالثة بعد مرجعه من مكة بأشهر وقيل في الرابعة أنه المالك فشقاصره

سعيد بن منصور في سننه والطبراني في الكبير عن شابة بن حاصم قيل أنه صلى الله عليه وسلم مر به وهو صغير فوضعت كل واحدة منهم ثدياً في فيه قدر عليه وذكر ابن عبد البر والمروزي وغيرهما أن النواتك من سليم اللاتى أنسب اليهن صلى الله عليه وسلم عاتكة بنت هلال بن قحط بن ذكوان أم عبد مناف بن قصي وعاتكة بنت مرة بن هلال المذكور وهي أم هانئ أم هانئ من هاشم بن عبد مناف وعاتكة بنت الأوصى بن مرة بن هلال المذكور وهي أم وهبان أمته أم التي صلى الله عليه وسلم قالوا لعمه الواسطي والوسطى عمه الأخرى وبنو سليم خضر بهذه الولادة (من بينه وبركته) كما مراد قال (أنه) قال في القاموس إنشاء النبي وثانيه فواء وطافه واحد هاني بالكسر ومثله بالكسر والفتح (ثدياً) أي الأيمن (عاطلاً) بالهمزة أي قارناً لابن فيه (سراً) أي التي من الحبر (نافلاً) بفتح ناء أي بطلي البسر (شارفهم) بالمجوعة والراء والقلمى للسنن من التوق (وشياهم) جمع شاة (لا يروي) بضم أوله من أروي (عالا ولا ناهلاً) أي لا علا وهو الترب مرة بداخرى ولاهلاً وهو الترب أول مرة (وخصب مرعاهم) بكسر المجمة وهو ضد الجذب (جدياً) بفتح الجيم وسكون المهملة وكسرها (ماحلاً) بالهمزة اسم قحط من الحط وهو الجذب أيضاً (ونيط) بضم ناء ماض ميمي للفعل بکسر أوله وسم كنفائره والوسط بفتح المهملة في أخرى هو الحط (نومه) مقتضاه أن فاقه الأب يسمى يتيماً وإن كان الجد حياً أو الأم وهو كذلك خلا للغي بالنسبة إلى الجد (قائدة) قائد الأم من الأديين يسمى منقطعاً ومن البهائم يسمى يتيماً من الطيور من قد أبه وأمه (وفي انقضاء السنة الثانية فصلته) فصلته وزناً ومعنى (جنراً) بفتح الجيم وسكون ناء أي قويا على الأكل وحده مستقلاً بنفسه غير محتاج إلى غيره (ونال منها) قالها من التشديد بالتون والمجوعة والمهمة بوزن العظيم وهو رفع الصوت ثم استعمل في السؤال مطلقاً (وفي الثالثة أنه المالك) في صحيح مسلم ثلاثة قمر سمي منهم في رواية ميمون بن سباه عن أنس عند الطبري جبريل وميكائيل والثالث يحتل أنه إسرائيل (فشقا صدره) حديث شق صدره صلى الله عليه وسلم مروى بالتواتر في الصحيحين وغيرهما وهو شق حقيقي لكن هل كان بالة أم لا وإذا كان بالة فأي لم أقف في ذلك على شيء ويؤخذ من تمدد الروايات تمدد الشق مرات أولها وهو يرضع عند حليمة وذلك مشهور وأنها بطر حراء عند الميث كما في مسند الطيالسي وابن أبي اسامة من حديث

وَأَسْتَغْرِبُ مِنْهُ عَقْلَهُ سَوْدَاءً وَقَالَ هَذَا حِظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ ثُمَّ مَلَأَهُ حِكْمَةً وَإِيمَانًا
ثُمَّ لَأَمَاهُ ثُمَّ وَضَعَا الْخَاتَمَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَلَمْ يَكُنِ الْخَاتَمُ لِنَبِيِّ قَبْلِهِ ۖ قَبْلَهُ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ
صَلَّى إِلَهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ زَنَّهُ بِبَشَرَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ

عَائِشَةُ مَالَهَا إِلَهَ الْأَسْرَاءِ كَمَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ رَابِعًا عَشْرًا مِنْ مَوْلَاهُ كَمَا فِي الدَّلَائِلِ لِأَبِي نَعِيمٍ مِنْ
حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَظْمَرِ فِي زَوَائِدِ مُسْنَدِ أَبِيهِ وَقَطَعَهُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَتَلَ يَسُوعُ
إِلَهُهُ مَا أُولَى مَا بَدَأَتْ بِهِ مِنْ أَمْرِ التَّبَوُّةِ قَالَ أَنِّي لَنِي صَحْرَاءُ وَاسِعَةً أَمَشِي وَأَنَا ابْنُ عَشْرٍ حَجَّجَ إِذَا تَأَخَّرَ جَلِيلٌ
فَوْقَ رَأْسِي يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَمُوهُ قَالَ ثُمَّ فَأَخَذَانِي فَأَضْجَعَانِي لِحُلَاوَةِ الثَّقَفَانِ ثُمَّ شَفَا بَطْنِي وَكَانَ أَحَدُهُمَا
يُخْتَفِقُ بِلَمَّةٍ فِي طَلَسْتِ مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ يَضِلُّ جَوْفِي فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَفَلَقَ صَدْرُهُ قَدْ أَصْدَرَنِي فَيَأْتِي
مَفْلُوقًا لَا أَجِدُ لَهُ وَجْهًا ثُمَّ قَالَ اشْتَقُّ قَلْبَهُ فَتَقَى قَلْبِي فَقَالَ خَارِجُ النَّهْلِ وَالْحَمْدُ لَهُ خَارِجُ شِبْهِ الْعَقَّةِ قَبْضُهُ ثُمَّ
قَالَ ادْخُلِ الرَّافَةَ وَالرَّحْمَةَ قَلْبُهُ فَأَدْخَلَ شَيْئًا كَثِيفَةً الْفَضَّةِ ثُمَّ أَخْرَجَ ذُرُورًا كُنْصَمَةً فَنَزَعَهُ ثُمَّ قَرَأَ بِهَا يَمِي ثُمَّ قَالَ
أَعْدُ فَرَجْتُ بِمَا لَمْ أَعْدُ بِهِ مِنْ رَحْمَتِي الصَّغِيرِ وَرَأَيْتِي بِالْكَبِيرِ (قُلْتُ) الْحِكْمَةُ فِي تَكَرُّرِ الشَّقِّ أَوْ بَأْسِ الشَّقِّ
أَتَا هُوَ لِأَذْهَابِ حِظِّ الشَّيْطَانِ مِنْهُ وَقَدْ عَلِمَ مِنْ مَجِيئِ الْحَدِيثِ جَرِيئَهُ مِنْ ابْنِ آدَمَ بِجَرَى الْهَمِّ وَالْهَمُّ يَسْتَدُ
مِنْ الْبَطَانِ الْأَرْبَعِ قَطْعٌ فِي كُلِّ مَرَّةٍ مِنْ مَرَاتِ الشَّقِّ مَدَدُهُ مِنْ طَلِيعَةٍ وَلَمْ يَطْلُعْ عَلَى هَذِهِ مِنْ قَالَ كَالسُّوْطِ
فِي شِقِّ صَدْرِهِ ثَلَاثًا مُنَاسِبَةً لثُرُوعِ الطَّهَارَةِ فَيُشْرَعُ ثَلَاثًا وَاخْتَفَى فِيهِ هَلْ هُوَ مِنَ الْخَاصِّ أَوَّلًا وَالصَّحِيحُ
الْأَوَّلُ كَمَا سَيَأْتِي قَرِيبًا (هَذَا حِظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ) أَيِ هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي يَوْسُوسُ فِيهِ الشَّيْطَانُ مِنْ بَنِي آدَمَ
أَخْرَجَاهُ لِيَقْطَعَ طَمَعَهُ فِيكَ وَسَمِيَ الشَّيْطَانُ شَيْطَانًا لِيُجِدَ عَنِ الْخَيْرِ وَتَأْخِذُهُ فِي الشَّرِّ مِنْ قَوْلِهِمْ يَبْشُرُونَ بِوِزْنٍ
ضَوْوَلٍ إِذَا كَانَتْ بِعِدَةِ الْعَمَقِ (فَلَا حِكْمَةَ وَإِيمَانًا) وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِمْ جَاءَ بِطَلَسْتِ مِنْ ذَهَبٍ بِمَثَلِ حِكْمَةٍ
وَإِيمَانًا فَأَفْرَغُوهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ هَلْ مَلَأَ جَسَدًا كَمَا يَمْلَأُ اللَّوْثُ كِبَشًا قَالَ الثَّوْرِيُّ أَنَّهُ جَبَّازٌ وَكَانَهُ كَانَ فِي
الطَّلَسْتِ شَيْءٌ يَحْصُلُ بِكُلِّ الْإِيمَانِ وَالْحِكْمَةِ فَسَمِيَ إِيْمَانًا وَحِكْمَةً لِكَوْنِهِ سَيِّئًا لَهُمَا (ثُمَّ لَأَمَاهُ) أَيِ بَدَأَ أَنْ يَسْلَاهُ
بِهَاءٍ زَمَزَمَ فَرَنَ ثُمَّ فَضَلَ سَائِرَ الْمَاءِ مَاعِدًا لِلَّهِ التَّائِبِينَ مِنْ أَصَابِهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ثُمَّ وَضَعَا الْخَاتَمَ) فِيهِ أَرْبَعُ
لُغَاتٍ فَتَحَ التَّوْقِيَّةَ وَكَسَرَهَا وَخَتَمَ وَخَتَمَ (بَيْنَ كَتِفَيْهِ) أَيِ تَحْتَ حُطُوفِ أَسْفَلِ كَتِفَيْهِ الْإِسْرَ حَيْثُ يَوْسُوسُ
الشَّيْطَانُ مِنْ بَنِي آدَمَ وَسَيَأْتِي بِسَطِّ الْكَلَامِ فِي صِفَةِ الْخَاتَمِ فِي عَمَلِهِ أَنْ شَاهَدَهُ تَعَالَى ثُمَّ عَلِمَ أَنْ عِيَاذَ رَحْمَةِ
إِلَهِهُ أَخَذَ بِظَاهِرِ هَذَا الْكَلَامِ وَقَالَ إِنَّ خَاتَمَ التَّبَوُّةِ الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ هُوَ أَشْرَقُ لِلْمَلَائِكِينَ وَحَرَى عَلَيْهِ الْمَصْفُوفُ
فِيهَا سَيِّئَاتِي وَهُوَ كَمَا قَالَ الثَّوْرِيُّ ضَيْفٌ بَلْ بَاطِلٌ لِأَنَّهُ شَقٌّ لِلْمَلَائِكِينَ أَمَا كَانَ فِي صَدْرِهِ وَبَطْنُهُ وَلَا أَنْ مَقْتَضَاهُ
إِنَّ الْخَاتَمَ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ قَبْلَ الشَّقِّ وَهُوَ خَاتَمُ لِحَدِيثِ حَسَنِ مَرْوِيِّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دَالٌ عَلَى أَنَّهُ
وَلَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَكَذَلِكَ كَانَ يَرَفَعُ أَهْلَ الْكِتَابِينَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ حَتَّى كَانُوا يَرَحُلُونَ إِلَيْهِ وَيَطْلُبُونَ التَّوْقُوفَ
عَلَيْهِ وَوَصَفَهُ بِذَلِكَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَجْلَاءِ السَّامِ وَالْإِمِينِ كَيْفَ بَنِي يَزْنَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ كَانَ الْخَاتَمُ فِي الْمَوْضِعِ
الْأَوَّلِ مَامَرٍ وَهُوَ الَّذِي وَلَدَهُ وَالثَّانِي خَتَمٌ بِهِ جَبْرِيلُ مَا حَاشَا بِهِ صَدْرُهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْحِكْمَةِ هُنَا مِنْ جِهَةِ
الصَّدُورِ وَكَذَا مِنْ جِهَةِ الظُّهْرِ وَأَخْبَى الَّذِي مِنْ جِهَةِ الصَّدْرِ لِأَنَّهُ خَتَمٌ بِهِ عَلَى أَسْرَارِ الْحِكْمَةِ وَالْإِيمَانِ وَأُظْهِرَ الَّذِي
مِنْ جِهَةِ الظُّهْرِ لِأَنَّهُ خَتَمٌ بِهِ يَجْلُو سَوْسَةَ الشَّيْطَانِ وَهُوَ جَمْعُ حَسَنِ (وَلَمْ يَكُنِ الْخَاتَمُ لِنَبِيِّ قَبْلِهِ) وَقِيلَ بَلْ كَانَ لَهُمْ
وَلَكِنْ كَانَ مِنَ الْجَانِبِ الْإِيمَانِ (ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ) أَيِ قَالَ جَبْرِيلُ لِمِيكَائِيلَ (زَنَّهُ بِبَشَرَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ)

فوزنه وما زال يزنه بشرة بعد عشرة حتى قال واقه لو وزنته بأمتة لوزنها ثم قبل رأسه وبين عينيه وقال يا حبيب الله لم ترع أنك لو تدري ما يراد بك من الخير فترت عينك قال صلى الله عليه وآله وسلم فها هو الآن وليا عني فكانما أرى الأسمانية وفي الخامسة أو في السادسة ردت عليه طيبة الي أمه والذي حمل على رده بعد أن كانت حريصة على اقلته معها ما تخوفت عليه حين شق صدره وما حكي أيضاً أن نمران نصارى الحبشة رأوه معها فسألوها إياه لينهبوا به معهم للتمرقوا منه من العلامات اليناث . وفي السادسة خرجت به أمه الى أخواله بني عدي بن النجار تزيره إليهم وأقاما فيهم شهرا قال صلى الله عليه وآله وسلم أحسنت العوم والسباحة في بحر بني عدي بن النجار فكان يهود المدينة يحتفلون اليه ويترفون منه علامات النبوة ثم رجع الى مكة فتوفيت أمه بالابواء وتقدم قول أن أباه أيضاً مات بها . وورد حديث في إسناده مقال أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سأل ربه أن يحيي أبويه فأحيىهما له وآمن به والا حاديت الصحيحة مصرحة بتي ذلك قبل والجمع بينهما أن حديث الاحياء متأخر عن تلك الاحاديت وفاقان يحيف فيه ماشاء واقه أعلم . وفي السابعة وقيل في الثامنة

هذا على سبيل الجواز والمراد زن قدره عشده وكرامته لديه بمقادير عشرة الى آخره أي قابل بين قدره وبين اقدارهم (فوزنهم) أي فكان قدره عدد ربه أرجح من اقدار جميع الامة بل جميع الخلق وفي الخامسة (ان قرأ) بفتح القاء والتفر عدة رجال من ثلاثة الى عشرة قاله الجوهري سموا بذلك لانهم اذا حزبهام أمر اجتمعوا ثم فروا الى عدم . قال الواعلي ولا قول الرب عشرون قرأوا ثلاثون قرأ (لما) بكسر اللام وتخفيف الميم (ترفوا) بالقوية قليلة المفتوحة قالوا المشددة والشرع المعرفة وفي السادسة (عدي) بالامال (النجار) سمي بذلك لانه اختن بالقدم وفيه لانه ضرب وجه رجل يقدم قبحه (العوم والسباحة) هاتر اذ كان وقد يؤخذ منه ذهب قمل ذلك . ذكر ايمان أبوي التي صلى الله عليه وسلم (وروي في حديث) ذكره السبلي في الروض الاثني من حديث ثالثة (وفي إسناده مقال) أي فيه مجهولون قال السبلي ولعل الحديث يصح ان شاء الله تعالى واقه قادر على كل شيء ولا تعجز رحمته عن شيء وفيه صلى الله عليه وسلم أهل ان يخصص ما شاء من فضله وكرامته ولكن الذي ثبت في الحديث الصحيح ببارضه انتهى . وقال الصخر الرازي في التفسير ان آباء التي صلى الله عليه وسلم ما كانوا كفاراً لقوله تعالى وتقلب في الساجدين وقوله لم أزل أقل من أصلاب الطاهرين الى أرحامهم الطاهرات وقوله تعالى أمثال المشرقون نحن فوجب ان لا يكون أحد من آيائه مشركاً نجسا لوصفه صلى الله عليه وسلم لهم بالطهارة انتهى وعليه فالجواب عن حديث ان أبي وأباك في النار ان المراد أبو طالب لان العرب تنطق على السم بأباجاز . وقال البخاري وقول من قال ان آباء التي صلى الله عليه وسلم ما كانوا كفاراً لعل المراد به الخصوص لا العموم أي فالهم فان آزر أباهم من عموم آيائه صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى وما كان استغفار إبراهيم لآبيه الا عن مودة

قصة سيف بن ذي يزن مع جده عبد المطلب حين وفد عليه بهته بظفره بالحبشة وإخبار الكهان عنه وأمر الاستسقاء به صلى الله عليه وآله وسلم . ولشهرين وعشرة أيام في الثامنة توفي جده عبد المطلب قيل بمد وفاته أمة آمنة بستين وكفله عمه أبو طالب أحسن كفالة وتعرف من كفايته الحين والبركة له ولولده وأهل بيته ودافع عنه حين شنف القوم لمداوته بنفسه ولسانه وأهل بيته ومن أطاعه من قومه وعرض نفسه للشر دونه كما قال في قصيدته المشهورة

حدثت بنفسى دونه وجهيته ودافعت عنه بالذرى والسكلا كل

وفي التاسعة أو الثانية أو الثالثة عشرة قيل لشهرين منها وعشرة أيام خرج معه عمه أبو طالب إلى الشام في تجارة وقيل كان معهم أبو بكر فلما لمنا بصرى راهم بحير الراهب وتعرف

وعندها إياه فلما تبين له أنه عدوه تراء منه انتهى وجوابه يؤخذ مما مروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي عن سب بعض آبائه قاله كان مؤمناً منهم مضى وكعب بن لؤي وعن ابن عباس أن خزيمه وممدا وعدنان وادد ماتوا على ملة إبراهيم وفي السابعة (قصة سيف) على لفظ السيف المعروف (ابن ذي يزن) بشتية فزأ مفتوحة مقون مصروف ومنوع وهو من ملوك حمير وقيل له ذو يزن لأنه حمي وادياً اسمه يزن قاله في القاموس وأندك التي صلى الله عليه وسلم وأهدى له حقه قاله ابن مندة وأبو نعيم وابن عبد البر (بهته) بالهمز (ولشهرين وعشرة أيام في الثامنة توفي جده) هنا قول الأكرثرين وقيل سبعة وقيل تسعة وقيل غير ذلك . قالت أم أيمن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي خلف سريره جده عبد المطلب ذكره السخاوي ودفن عبد المطلب بالمجون مقبرة بأعلا مكة وكان عمره نحو تسعين سنة وقيل مائة وعشرين وقيل غير ذلك وكان قد كف بصره (وكفله عمه أبو طالب) قيل بوصية من جده وقيل بل اقترع هو والزيبر عليه فقرعه وقيل بل اختاره التي صلى الله عليه وسلم وكان ألقب أعمامه به واسم أبي طالب عبد مناف (حين شنف القوم) بمجمة مفتوحة مقون مكسورة فقاء والشفن البض وفي التاسعة (فخرج مع عمه أبي طالب) أخرجه الترمذي من حديث أبي موسى وأخرجه رزين من حديث علي (إلى الشام) قال الشعبي بهمة ساكنة وقد يخفف بلاد يذكر ويؤت وقال أيضاً شام فتح الأول والثاني على وزن هال والمشهور أن حده من الرمث إلى الفرات طولاً وقيل إلى بلس ومن جبلي طوس نحو القبة إلى نحو الزوم وملامت ذلك من البلاد (فأنه) قال ابن عساكر في فتاخره دخل الشام عشرة آلاف عين رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم (أبو بكر) اسمه عبد الله بن أبي قحافة عثان رضي الله عنها ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة توفي رضي الله عنه يوم الجمعة لسبع ليل بين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وقيل عشية يوم الاثنين وقيل ليله الثلاثاء وقيل عشية يوم الثلاثاء وصلى عليه عمر بن الخطاب وكانت خلافته ستين وثلاثة أشهر وعشر ليل وقيل ستين وأربعة أشهر إلا أربع ليل وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة (بصري) بضم الموحدة مدينة بالشام قال الثوري وغيره وهي مدينة حوران أي فتح المهمة والواو فيها وبين دمشق ثلاث مراحل (بحيرا) قال الشعبي فتح للموحدة وكسر المهمة والقصر قال الذهبي رأى رسول الله صلى الله

شمر حكاة فشدت قريش لذلك واجتمعوا في دار الندوة واتفقوا أنهم ينعون الظالم من الظلم واحتفلوا على ذلك في دار عبادة بن جدعان وكان أول من سعى في ذلك الزبير بن عبد المطلب * وفي السابعة عشرة قتل هرمز أحد الملوك الأكاسرة وفي الخامسة والعشرين خرج صلى الله عليه وآله وسلم مع ميسرة غلام خديجة في تجارة لها قبل أن يتزوجها بشهرين وأربعة وعشرين يوماً وفيها كان من أمر نسطورا الراهب مذكراً وقوله لميسرة بمن هذا الرجل فقال من قريش من أهل الحرم فقال هذاني وهو آخر الانبياء وحكى ميسرة أنه كان إذا اشتد الحر ظلته غملة ولما رجعا باعت خديجة ما قدمابه فاضف ولما أضف الرمح أضفت له خديجة ما سمت له من الاجرة وكانت أربع بكرات * وروى الحاكم بسنده أن خديجة أيضاً استأجرته سفرتين إلى جرش كل سفره قلووس ولما حكى ميسرة لخديجة ما رأى من البراهين والكرامات وتعرف في صحبتها من البركات مع حسن السمات والمهدي والدل خطبته إلى نفسها وكانت رضى الله عنها من أفضل قريش حسبا ونسبا ومالا وجالا كل من قومها قد كان حريصاً على ذلك منها لو كان يقدر عليه فلما قالت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكره لآعماهم فخرج معه عمه حمزة وكلم أباهما قبل ثم حضر أبو طالب ورؤساء قريش وخطب أبو طالب فقال الحمد لله

من مذهب جداد كان أول من بنى فيه وكان قبل ذلك يسمى الامين لان الحجر كان مستودعاً فيه (فحدث) بفاء فهمة فمهمة مكسورة فهمة أي اجتمعت (واحتفلوا) بالهمة (ابن جدعان) بالجيم والمهمتين بوزن غيان (وكان أول) بالنصب خبر كان مقدم (الزبير) بالرفع اسمها مؤخر ويجوز العكس وفي السابعة عشر (هرمز) بضم الهاء والميم بينهما واساكنة وآخره زاي وهو الكبير من ملوك الجيم ويقال له الهرمزان والمارموز قاله في القاموس وغيره (الأكاسرة) جمع كسرى بكسر الكاف وتشديد الحاء هو ملك الفرس ومنعوا من المصالح في الخامسة والعشرين (ميسرة) بفتح الميم فهمة فراهنة على وزن جيدة لا يرفع له اسلام (خديجة) بنت خويلد بن أسد بن عبد المطلب بن قصى (نسطورا) بفتح النون وسكون اللام فضاء مهجمة مضمومة فواو ساكنة ثم راء مقصورة (انه كان اذا اشتد الحر ظلته غملة) أي باطلال ملكين كما في رواية في الثغفان خديجة ونسبها رأبته لما قدم وملكان بظلاله فذكرت ذلك لميسرة فأخبرها انه رأى ذلك منذ خرج في سفره (أربع بكرات) جمع بكرة بفتح الموحدة وهي الفتية من الابل (وروى الحاكم) هو محمد بن عبد الله بن البيع بفتح الموحدة وكسر التثنية المشددة أبو عبد الله التيسابوري ولد بها في شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين ومائة ومات بها في صفر سنة خمس وأربعمائة (جرش) بالجيم والراء فالبجمة بوزن عمر بد بالجيم (مع حسن السمات) بفتح الهمزة (والمهدي) بفتح الهاء وسكون الهمزة (والدليل) بفتح الهمزة وتثني اللام كلها بمعنى وهي السيرة والطريقة والمذهب وهيئة أهل الخير (حسباً) ذكر مفاخر الآباء

الذي جلتنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئني مدد وعصر مضرو جلتنا حضنة يته
وسواس حرمه وجعل لنا بيتاً محبواً وحرماً آمناً وجلتنا الحكم على الناس ثم ان ابن أخي
هذا محمد بن عبدالله لا يوزن به أحد الا رجح فان كان في المال قل فالمال ظل زائل وأمر
حاتل ومحمد من قدر قيم قرابه وقد خطب خديجة بنت خويلد وقبذل لها من الصداق
ما عاجله وآجله من مالى كذا وكذا وهو والله بمكة هذا له نبأ عظيم وخطب جليل وزوج حاصل
الله عليه وآله وسلم وله من العمر خمس وعشرون سنة وهى يومئذ ثمان وعشرين سنة .
وروى انه أصدقها اثنتى عشرة أوقية من ذهب وقيل عشرين بكرة وبقيت عنده قبل الوحي
خمس عشرة سنة وبعده الى ما قبل الهجرة بثلاث سنين ومات ولرسول الله صلى الله
تعالى عليه وعلى آله وسلم تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر وكانت له وزير
صدق وهى أول من أسلم من النساء وأباه جبريل فقال اقري خديجة من ربها
السلام فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا خديجة هذا جبريل يقرئك من ربك السلام

(ضئني) بمجتنتين أو مهملتين بينهما مزة ساكنة مهموزا آخره والاصل ومن أسماه التاج بكسر التون وجيم
مخففة آخره راء والرسخ بالعين والهاء والسين والنسخ بكسر الميم وسكون التون ثم مصجمة والنصر
والبيس والارومة والجروثة (حضنة يته) جمع حاضن بالهمزة والفتح الصاد وهو كل قائم بأمر ومنه
حضر الصغير (وسواس حرمه) جمع سائس وهو القائم بالأمر أيضاً ومنه سياسة الغداية (فان كان في المال
قل) بضم القاف وتشديد اللام قال الجوهري القل والقلة مثل الدل والقلة وفي الحديث ألا وان كل كثر ضو
الى قل وكثر يضم الكاف أيضاً (من الصداق) بفتح الصاد وكسرها وسى صدقة بفتح الصاد وضم
القال وقد يسكن القال وقد يضيان يقال أصدقها وأمرها وبهرها بمعنى واحد وقيل الصداق ما استحق
بالقسمة في القدر والمهر ما استحق بغير ذلك ومن أسماه القدر والليفة والاجر والحلة والجا والطول
وسى صداقاً لا شطره بصدق رغبة بإذله في النكاح (نبأ) أي خبر (وخطب جليل) أي أمر عظيم
(وزوجها صلى الله عليه وسلم) أي بزويج ابنها قاله ابن اسحاق وقيل عن الزهري أو عمه عمرو بن
أسد قاله الواقدي وهو الصحيح أو أخوها عمرو بن خويلد وهو ضيف جداً (وروى أصدقها اثنتى عشرة
أوقية من ذهب) زاد ابن الأثير وغيره ونشا بفتح النون وتشديد الميم أى قصفاً وجملة ذلك خمسمائة درهم
اسلامية لان الاوقية أربعون درهما (وبانت) أي في شهر رمضان ودقت بالمجنون (وزير صدق)
الوزير الموازر وهو الماؤون (وأباه جبريل) الى آخره أخرجه الشيخان وغيرهما من حديث أبي هريرة أخرجه
مسلم من حديث أبي أوفى وعائشة من غير ذكر السلام قال التويري وهذا الحديث من مراسيل الصحابة وهو حجة
عند الجماهير وخالف فيه الاستاذ أبو اسحاق الاسفراييني لان أبا هريرة وعائشة وابن أبي أوفى لم يدركوا أبا
خديجة فهو محمول على أنهم سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم (يا خديجة هذا جبريل الى آخره)

قالت الله هو السلام ومنه السلام على جبريل السلام وأمره أيضاً أن يشرها بيت في الجنة من قصب لأصحب فيه ولا نصب وسيأتي فيها مريد ذكر في الباب الخامس عند تراجم أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن شاء الله تعالى * ولما بلغ صلى الله عليه وآله وسلم خمسا وثلاثين سنة ظهرت وبهرت أمارات خبره ظهورها القرى واشتهرت بركته وأمانته في أم القرى . ففي هذه السنة ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيها بنت قريش الكعبة وتقسمتها أرباعا فلما انتهوا إلى موضع الحجر الأسود تنازعوا أبهم يضعه في موضعه ثم اتفقوا أن يحكموا أول داخل عليهم من بني هاشم من باب بني شعبة فكان صلى الله عليه وآله وسلم أول من ظهر لأبصارهم فآخبروه فبسط صلى الله عليه وآله وسلم رداءه ووضع الحجر فيه وأمر أربعة من رؤسائهم أن يحملوه ممالي متني موضع الحجر ثم أخذ صلى الله عليه وآله وسلم بيده الكريمة المباركة ووضع في موضعه وفي الصحيح أنهم كانوا يحملون أزرهم على عواتقهم لتثمين الحجارة

استدل به أبو بكر بن أبي داود على فضيل خديجة على عائشة لأن عائشة سلم عليها جبريل من قبل نفسه ولم يلقها السلام من الله تعالى (قالت الله هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام) من زيادات الطبراني وقد يؤخذ منه أن الشخص إذا أرسل إليه السلام يبدأ في الجواب بإسلم ثم بالرسول وهو خلاف المعروف (بيت) قال الخطابي وغيره المراد به هنا القصر (من قصب) فتح القاف والمهمله بعدها موحدة قال الثوري قد جاء في الحديث مفسراً بيت من لؤلؤة حياء وفسروه بمجوفة انتهى (قلت) وفي الطبراني من حديث فاطمة قالت قلت يا رسول الله ابن أُمِّي قال في بيت من قصب قلت أمن هذا القصب قال لا بل من القصب المنظوم بالدر والألؤلؤ والياقوت (لأصحب) جملة فضجة مفتوحين وهو الصوت المختلط المرتفع ولغة ربيعة فيه بالسين (نصب) هو المشقة والتب . قال الثوري وقال فيه نصب يضم التون وسكون المهمله كحزن وحزن والفتح أشهروه جهل القرآن أي في قوله تعالى ذلك لهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب وقد نصب فتح التون وكسر الصاد (عند تراجم) جمع ترجمة وأصلها التير عن لغة باخري (ولما بلغ صلى الله عليه وآله وسلم خمسا وثلاثين سنة ظهرت وبهرت أمارات خبره ظهور) منصوب على المصدر (القرى) بكسر القاف الضيافة (ولدت فاطمة) إنما ذكر ولاحتها دون أخواتها مع لهن أكبر منها كإسائي فضلتها عليهن بل على نساء العالمين وسيأتي إن وقتها بدأها بيعة أشهر فجعل عمرها ثمان وعشرون سنة وأشهر (الكعبة) سميت بذلك لأرباعها وقيل لأركانها ومن أسمائها البيت الحرام والمسجد الحرام والبيتة والمذبة (وتقسمتها أرباعاً) فكان مايلي الباب لبني عبد مناف وبني زهرة وما بين ركن الحجر والبلقي لبني عذرة وتم وقابل من قريش وكان ظهرها لبني سهم وجمع وكان سوى الحجر لبني عبد الدار وبني أسد وبني كعب (ثم اتفقوا أن يحكموا أول داخل عليهم إلى آخره) كان ذلك بمشورة أبي أمية المخزومي وأبي حذيفة بن اليفيرة قاله ابن الأثير وغيره (من باب بني شعبة) هو المعروف الآن بباب السلام (وفي) الحديث (الصحيح)

فقبل صلى الله عليه وآله وسلم مثلهم فسقط مشياً عليه قال أهل السير والذي حمل قريشاً على بنائها بعد أن هدمها الليل وكانت رضامن حجارة فوق القامة مدعماً ثانياً لها من الآلة وذلك أن قيصر بعث إلى التجاني بركب فيه ضروب من آلات البناء وأمره أن يبنى له كنيسة تعظمها النصارى بالحيشة فانكسر المركب وألقاه البحر على ساحل جدة وأيضاً كان بمكة صانع من القبط وأيضاً كان في البئر التي في جوف الكعبة حية عظيمة تخرج كل يوم إذا طلعت الشمس فتشرف على جدار الكعبة ولا يقرب الكعبة أحد من هيتها فلما نهوا للبناء طلع لها عقاب فاحتلمها ومع ذلك قد تسبوا وفرقوا من هدمها وبدأ الوليد بن المنيرة فأخذ المول وقال اللهم أنا لا نريد إلا الخير ثم هدم من ناحية الركنين وترصوا به تلك الليلة فلما لم يصبه شيء تهادوا في الحلم حتى انتهوا إلى حجارة خضر كالأسننة أخذ بعضها ببعض أساس إبراهيم فأراد أحدهم أن يفصل بين حجرين فانتفضت مكة بأسرها فانهوا عن ذلك وجعلوا أساس بنائهم إلا أنهم قد قصوا من بنائها قدر ستة أذرع أو سبعة أذرع لقصور قمتهم وجعلوا لها باباً واحداً ورفضوه عن الأرض ليدخلوا من شاطئ أو يمشوا من شاطئ كما ثبت في صحيح البخاري فلما كان في خلافة ابن الزبير

في البخاري وغيره من حديث جابر وهو أيضاً مرسل صحيح فكأنه سمع من الباس فانه معروف بروايته (فقبل صلى الله عليه وآله وسلم مثلهم) أي بأمر عمه الباس (فسقط) إلى الأرض (مشياً عليه) حتى رد أزاره فقال له عمه مالك فقال لا نبيت عن التمرى زاد ابن اسحاق فأرؤي بعد ذلك عرباً (رضياً) بالراه والمحببة أي مرضوماً بعضها فوق بعض (قيصر) لقب لكل من ملك الروم (التجاني) بفتح التون وكسرها في آخره ياء تشدد وتخفيف هو الصواب كما قاله الطبراني لقب لكل من ملك الحبشة (ضروب) أي أنواع (كنيسة) هي متعب النصارى والبيعة متعب اليهود (كان بمكة صانع من القبط) اسمه أقوم بالقف والواو وكان مولى لبني قريش وفي القاموس أن اسمه معروف بن مسكان فان صح حمل على أن كلا منهما يبنى فيها (تسبوا وفرقوا) بمعنى أي خافوا (وبدا) بالهمزة ابتداء (الوليد بن المنيرة) ابن عبد الله بن عمرو بن غزوم أبو خالد بن الوليد وأخوته (المول) بكسر الميم وسكون الميم الهبة آلة مروفة (أساس إبراهيم) بالجربدل من حجارة خضر وبالرفع خبر مبتدأ محذوف (فانتفضت) بالفتح والضاد المعجمة أي تحركت واضطربت (ابن الزبير) هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي يكنى أبا خبيب وأبا بكر وكان حصره بمكة أول ليلة من ذي الحجة سنة اثنين وسبعين وفتح بالثلاث الهجاء ولم يلق بالبيت وبين الصفا والمروة ونصب منجنيقاً على جبل أبي قيس فكان يرمي بالحجارة إلى المسجد ولم يزل يحاصره حتى خرج عبد الله على الناس وقاطعهم في المسجد وكان لا يحمل على ناحية إلا أنهزم من فيها من جند الشام فأناه حبر من ناحية الصفا فوقع بين عينيه فكسر رأسه وهو يقول

وحصره الحسين بن نمير السكوني احترقت الكعبة بحريق خيمة كانت في المسجد وأيضاً كان يصيدها حجر المنجنيق الذي كان يرى به الحسين وأصحابه ولما أذرب الحسين راجعاً إلى الشام وأصحابه لموت خليفته يزيد بن معاوية هدمها ابن الزبير وبناها على أساس إبراهيم عليه السلام على ما حدثته خالته عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعل طولها في السماء ثمانية وعشرين ذراعاً تقريباً على ما هي عليه اليوم فلما ظفر الحجاج بابن الزبير تركها على

ولساعلى الاغصان دعى كولونا * ولكن على أقدامنا قطر السماء

ثم اجتمعوا عليه فقتلوه وصلبوه رضى الله عنه وذلك في النصف من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين ذكر ذلك ابن مندة وأبو نعيم وابن عبد البر (الحسين) بمهلين مصر (ابن نمير) مصر أيضاً (السكوني) نسبة إلى مكنون بالهجمة والتون بوزن صبورحى من الرب (المنجنيق) بفتح الميم والميم وبكر الميم ذكرها أبو عبيد القاسم ابن سلام في الغرب وقال الجوهري المنجنيق الذي رمى به الحياطة مرة وأصلها بالفارسية من بنيك أى ما أجودني وهي مؤنثة (يزيد بن معاوية) بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف كان من الولاة الجائرين وعليه وعلى أمته كيد الله بن زياد ومن ينزل منزلهم من أحداث ملوك بني أمية حمل القرطبي وغيره قوله صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي على يدي أغيلة من قريش أخرجه أحمد والشيخان من حديث أبي هريرة قد صدر عنهم من قبل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل خيار المهاجرين والأنصار بالمدينة ومكة وغيرها ما هو مشهور (على ما حدثته خالته عائشة) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بعائشة لولا أن قومك حديثو عهد بشرك لهدمت الكعبة فآزقتها بالأرض وجعلت لها مابين البئر قيا وبابها ريالوزدت فيها ستة أذرع من الحجر وفي رواية خمسة أذرع فان قريشاً أقصرتها حين بنت الكعبة أخرجه الشيخان وغيرهما واللفظ لمسلم في إحدى روايته (وجعل طولها في السماء ثمانية وعشرين ذراعاً) وكان طولها قبل ذلك ثمانية عشر ذراعاً فلما زاد فيه استقصره فزاد في طولها عشرة أذرع كفى صحيح مسلم (الحجاج) بن يوسف الثقفي كان من أفسق السفهاء وأجر الجراء على إراقة السماء وقضاخه بالصادق المصدق صلى الله عليه وسلم حيث قال إن في تحيف كذاباً وميراً أخرجه مسلم والترمذي من حديث أسماء بنت أبي بكر وأخرجه الطبراني في الكبير من حديث حذيفة والليث بن سعد الميم وكسر الواحدة هو المهلك قال الترمذي في السنن الكذاب المختار ابن أبي عبيد والمير الحجاج بن يوسف ثم روي بسنده إلى هشام بن حسان قال أحصوا من قتل الحجاج صراً فبلغ مائة وعشرين ألف قيل انتهى قال الثوري انتهى قال السليمان على أن المراد بالكذاب هنا المختار بن أبي عبيد وكان شديد الكذب ومن أقبحه دعواً أن جبريل كان يأتيه انتهى قال السليمان وكان المختار واليا على الكوفة وكان يقب بكياد واليه تنسب الكيسانية وكان خروجياً ثم صار شيعياً وكان يدعو إلى محمد بن الحنفية وكان يشتمه منه وكان أول من الازتر بمسكراً إلى ابن زياد قاتل الحسين قتله وقتل كل من كان في قتل الحسين ممن قدر عليه ولما ولي مصعب بن الزبير على البصرة من جهة عبدالله بن الزبير قاتل المختار بن أبي عبيد قتله (ظالم ظفر الحجاج بابن الزبير) قتله كتب إلى عبدالله بن مروان بغيره بذلك وبغيره أن ابن الزبير قد وضع البناء على

ماهي عليه الا أنه أخرج منها ما أدخله ابن الزبير من شامها وسد الباب الغربي ورفع الشرق
عن الارض بمشاورة عبد الملك بن مروان **(قائدة)** قال شيخ شيوخنا حافظ الحجاز وقاضيه
نقي الدين القاضي رحمه الله في تاريخ مكة بنيت الكعبة المظلمة مرار وفي عدد بنائها خلاف
ويحصل من مجموع ما قيل في ذلك انها بنيت عشر مرار بناها الملائكة وآدم وأولاده
وابراهيم عليهم السلام وبنها الملائكة وجرم وقصى بن كلاب وقرئش وعبد الله بن الزبير والحجاج .
قال واطلاق الباقية بنى الكعبة تجوز لأنه لم يبين الا بمضاوأة أعلم وأما المسجد الحرام فاول
من بناه عمر وآخر من عمه بالبناء والتحسين الوليد بن عبد الملك وللملوك بعده زيادات تحسين
والله أعلم . قال المؤلف وفيما بعد هذه المدة لاحت لواضع النبوة وانسقت آياتها وانتشرت
الاخبار عن الاحبار والرهبان والكهان بحلول ميقاتها . من ذلك ما روي أن زيد بن عمرو بن نفيل

أس نظر اليه الدول من أهل مكة فكتب اليه عبد الملك اما لسانم تطيخا بن الزبير أي سبه وعيب نفسه في
شيء أما مازاد في طوله فافره وأما مازاد فيه من الحجر فردته الى بناءه وسد الباب الذي فتحه فقفضه وأعادته
الى بناءه (بمشاورة) أصلهم قولهم شرت السل أي استخرجت ما فيه فكان الشخص يستخرج ما عند
صاحبه من الرأي (عبد الملك بن مروان) بن الحكم بن العاصي بن أمية بن عبد شمس بايع الناس له بالشام
لما مات معاوية بن يزيد بن معاوية ولم يبعد الى أحد وبايع الضحاك بن قيس القهري بالشام أيضا لبيد الله
ابن الزبير والتيا فاقبلا عند دمشق قتل الضحاك واستقام الامر بالشام ومصر لسد الملك بن مروان (نقي
الدين) بالقوقية (القاضي) بالقاه والمهمة نسبة الى قاص مدينة بالقرب (بنها الملائكة) ذكره السيوطي في
التوشيح بصيغة عمر بن (وآدم) خرج عبد الرزاق عن عطاء (وأولاده) ولي ذلك منهم شيث كما روي
عن وهب بن منبه ثم رفع اليه زمان الطوقان على عهد نوح فكان الأعياء بعد ذلك يحجونه ولا يملكون
مكة حتى بوأه الله لاراهيم أخرجه ابن أبي حاتم من حديث ابن عمرو (و ابراهيم) وبناءه على أساس آدم
وجعل طوله في السماء تسعة أذرع بذراعهم ودوره في الارض ثلاثين ذراعا بذراعهم وأدخل الحجر في البيت
وكان زوية لقم اسماعيل ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا وحفر له بؤرا عند باب يلقى فيها ما يهدى لبيت
(وبنها الملائكة) بلهمة والقاف نسبوا الى جدم اسمه علقم كقنديل أو علق كقرطاس وهو ابن لاوذ بن ارم
ابن سام بن نوح (وجرم) بضم الحيم والملاء بينهما واه ساكنة هو ابن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ
ابن سام بن نوح قال ابن اسحق كان جرم وأخوه قيطورا أول من تكلم بالعربية عند نبيل اللسان وفيما
بعد هذه المدة (وانسقت آياتها) بالقوقية قاطبة قاطف أي انتظمت (زيد بن عمرو بن نفيل) بنون وقاه ابن
عبد المزي بن دياح بكسر الراء ويحتية بن قراط بضم القاف وسكون الراء ثم مهمة بن رزاح بنج الراء وقيل
بضمها وزاي ومهمة ابن عدي بن كعب بن لؤي والد سعيد بن زيد وابن عم عمر بن الخطاب سئل عن النبي
صلى الله عليه وسلم فقال بيئت أمة وحده يوم القيامة وكان لا يأكل مما ذبح على النصب ويقول إلهي إله ابراهيم

وورقة بن نوفل وعثمان بن الحوirth وعبيد الله بن جحش اجتمعوا وتلاوموا بينهم وظلوا قومهم في عبادتهم الاوثان وتفرقوا في البلاد يطلبون الخفية فلما زيد فكان يوحدا الله ويبيكي ويقول وعزتك لو أعلم الوجه الذي تبد به لبدتك به ثم يسجد على كفه فخرج على وجهه الى الشام وسأل جماعة من الاحبار والرهبان فقال له احدهم بأرض البلقاء قد اطلقت زمان نبي يخرج من بلادك التي خرجت منها يبعث بدين ابراهيم فرجع سريلما حتى اذا كان ببلاد لم عدوا عليه فقتلوه رحمه الله قال فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبعث أمة وحده وترحم عليه وله أشعار كثيرة في التوحيد * وأما ورقة بن نوفل فتتصر وقرأ الكتب ووجد صفة النبي صلى الله عليه وسلم وقرب مبته فأقام بحسكة ينظر ذلك وكان يسأل خديجة رضي الله عنها ويخبرها بما وجد من الصفات وتخبره بما رأت من الدلالات وكان يلقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقبل وجهه ويقول أشهد انك لنبي هذه الأمة ثم أدرك أول النبوة وقص عليه النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى على ما سيأتي في أول

وديني دين ابراهيم واجتمع به رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسفل بلح قبل الوحي وتوفي قبل مبته صلى الله عليه وسلم ورواه ورقة بن نوفل وكان يقول يا منير قريش إياكم والزانة فله يورث القفر (وورقة بن نوفل) بن أسد بن عبد الزبي بن قصي بن غنم خديجة واسم أمه هند بنت أبي كعب بن عدي بن قصي ولا عقب له (وعثمان بن الحوirth) تصغير حوث (وعبيد الله بن جحش) هو الذي تنصر بالمبشة وكانت تحته أم حبيبة بنت أبي سفيان كما ذكره المصنف فيما بعد (الاوثان) بتلقة جمع وثن قال الجوهري وهو الصنم واحد الاصنام وقال أنه مربب شمن وهو الوثن وقال غيره الوثن الخيعة من أجزاء الارض أو الخشب يبد وفي حديث عدي بن حاتم قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وفي عتي صليب من ذهب فقال لي التي عنك هذا الوثن (الاحبار) جمع حبر بكسر الهمزة وفتحها وهو العالم قال في القاموس أو الصالح (والرهبان) جمع راهب وهو المتبذ في الصوامع ونحوها المتقطع عن النساء (البلقاء) بالوحدة والقف يهمل لام ساكنة مع اللد بلد بالشام قريبة من مؤنة (قد اطلقت زمان نبي) بالطاء الهمزة قال في الفيوان قال أهل عليه انا أنشرف وبالمسجة أيضاً ومناه اقبل ودنا قدومه (ببلاد لحم) بفتح اللام وسكون الهمزة فيه معرفة تسبالي لحم بن عدي بن الحرث بن مرة بن أزد (وترحم عليه الى آخره) أخرجه الحاكم في المستدرك من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا ورقة فانه كان لهجنة أو جتان ثم قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين قال ابن الاثير وفي كتاب الزبير بن بكار من حديث عبد الله بن مساذ الزهري عن عروة قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ورقة بن نوفل قال بلنا فقال لقد رأيته في المنام عليه ثياب بيض قد أنظن أنه لو كان من أهل النار لم أر عليه الايض واخرجه الترمذي في كتاب

الباب الثالث ان شاء الله تعالى وتوفى عقيب ذلك وترحم عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال رأيت لورقة بن نوفل جنة أوجنتين • ومن شعره حين كان يسأل خديجة ويستبطن الامر

لجبت وكنت في الذكرى لجوبا لم طلالا ما بئت النشيجا
ووصف من خديجة بموصف قد طلال انتظاري يا خديجا
بطن المكئين على رجائي حديثك ان أرى منه خروجا
بما خبرتنا عن قول قس من الرهبان أكره ان يموجا
بأن محمداً سيسود قوما ويخضم من يكون له حبيجا
ويظهر في البلاد ضياء نور يقيم به البرية ان تموجا

الرؤيا من جامه من حديث عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة وقالت له خديجة أنه كان صدقك ولكنه مات قبل ان تظهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام عليه ثياب بيض ولو كان من أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك ثم قال حديث غريب وعثمان بن عبد الرحمن ليس عند أهل الحديث بالقوي وقال السيوطي في اسناده ضعف لاه بدور على عثمان هذا لكن يقوه قوله عليه السلام رأيت النفس بيني ورقة وعليه ثياب حرير لانه أول من آمن بي وصدقني ذكره ابن اسحق عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل وقال المزياني كان ورقة من علماء قريش وشعرائهم وكان يدعي النفس وقال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت عليه حلة خضراء يرقل في الجنة انتهى وسيأتي مزيد كلام فيه فيما بعد ان شاء الله تعالى شعر ورقة (لجبت) بكسر الجيم الاولى وسكون الثانية على الاصح كضائره والجباج بفتح اللام البادية في التي والاصرار عليه ومنه نذر الجباج (لجوبا) بفتح اللام فولا يعني قاعل (لم) أكرهم لا يفرق بينه وبين الحزن وقرق بعضهم فيها فقال الحزن يكون على أمر قد وقع والمهم على أمر لم يقع بعد وهو ورقة ان تأنيه منيته قبل ادراك منيته من هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بلباعه ونصرته (بئت) أنار (النشيجا) بأف الاطلاق وهو يتون مفتوحة فمجة وجيم بوزن الضمير مصدر نفع بفتح السين في الماضي وقتها في المستقبل والنشيج ما يمرض في خلق الباك من النصة وقيل صوت مع ترجيع كترديد الصبي بكاءه في صدره (يا خديجا) بأف الاطلاق ترخم خديجة (بطن المكئين) مكية مكة قبل أرادها والطائف وقيل أرادها لوحدها وشاعها اما اعتيلا لها أولان لما بطاها وظواهر أولان مادة الرب مكية الواحد وجهه في الشعر (قس) بضم القاف وتشديد المهملة هو رئيس الصناري في العلم كالقبيس ومصدره قسوسة والتقسيمه وجهه قسوس وقسميون وقساوسة قاله في القاموس (حبيجا) أي عجبيا (البرية) بالهمز وتركه الخليفة (ان تموجا) أي تضطرب في دينها وتختلط كما

فليق من يحاربه خساراً وليق من يساله فلوجا
فيايتي اذا ما كان ذاكم شهدت وكنت أولهم ولوجا
ولوجا بالقي كرهت قرش ولو عجت بمكثها عجيحا
أرجى بالقي صكرهوا جيما الى ذي العرش ان سفلا عروجا
وهل أمر السفاهة غير صكر بن يختار من سمك البروجا
فان يبقوا وأبق تكن أمور يضح الكافرون لها ضحيجا
وان أهلك فكل فتي يلقى من الاقدار متقة خروجا

وأما عثمان بن الحورث قدم على قيصر وحسنت منزلته عنده وتنصر هو وأما عبيد الله بن جعش فأدرك الاسلام وأسلم وهاجر مع مهاجرة الحبشة وأردت عن الاسلام ومات بها نصرانياً * ومن ذلك ما ذكر في قصة سلمان الفارسي وتنقله من الاحبار واحداً بعد واحد حتى دله آخرهم على مبث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولما قدم المدينة تعرف صفات النبوة

بتسج البحر (خساراً) مصدر وضع موضع الاسم أي خسراً ويجوز ان يكون على يله والفعل مضمر تقديره فيخسر خساراً (فلوجا) بضم الفاء مصدر يأتي فيه ما مر في الخسار والفلوج التوز والتفر (فيايتي) أي فيايتي حذف تون الواقعة لضرورتها (اذا ما كان) أي وضع (ذاكم) يعني خروجه صلى الله عليه وسلم (ولوجا) مصدر ولج يلج (عجيحا) مصدر عج يسع والبجيج رفع الصوت (أرجى بالقي كرهوا جيما الى آخر البيت) أي رجلى الى الله عز وجل (ذي العرش ان سفلا) في العروج أي ان يكونوا كل ما حولوا رغبة وضمها الله بسبب كراهتهم لقي صلى الله عليه وسلم ودينه هو سفلك الفاء والضم أشهر (السفاهة) مصدر سفه بضم سينها وسفاهة السفه هنا حذف الفعل ووقع الحذف وهو الحامل على الكفر (غير كثر) يأتي صلى الله عليه وسلم الذي اختار عبادة الله عز وجل على عبادة غيره وهو معنى قوله (بن يختار) أي يصطفي لعبادة (من سمك) أي وضع (البروجا) بألف الاطلاق وهي الاثني عشر للمشهوره الحل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والقرب والقوس والجدي والفلو والحوت (ضحيجا) مصدر ضح والضجيج رفع الصوت من أمر مفرع (وان أهلك) أي أمت (متقة) مجوز فيه ضم الميم مع كسر اللام أي مينة متقة وقصها على محل نقف (خروجا) بفتح المعجمة أي عظيمة من قولهم تارة خروج اذا غلظ سنامها ذكر اسلام سلمان الفارسي قال بن عبد البر أصهمن جيا قرية من قرى أصهان وقيل من رامهرمز وكان أبوه دهقاناً وسيداً وسادن ثارها (وسقه) بالجر (من الاحبار واحداً بعد واحد) قال ابن اسحق وغيره ما سمناه مر سلمان على التصاري الجلويون قهرس وهم في الكنائس فاعجبه دينهم فزعمهم فبعده أبوه على ذلك وطلب منه خدمة يث إثار فترك القيد وخرج الى الشام فسأل عن علم التصاري فدل عليه فخدمه وأطلع منه على خيلة في دينه فآخبر التصاري بذلك فرجموه وأقاموا مكاه رجلاً صالحاً فصعبه سلمان حتى قارب

على ما ثبت عنده من الوصف وأسلم * ومن ذلك حديث ابن الهيثم من يهود الشام حين قدم المدينة متوكفاً فخرجه فلما حضره الموت وعلم أنه ميت قبله عهد إلى ابني سمية وأسد بن عبيد اخوة بني قريظة بذلك فكان سبب إسلامهم وفلاحهم * وفي سنة ثمان وثلاثين كان صلى الله عليه وآله وسلم يرى الضوء والنور ويسمع صوت النداء ولا يرى أحداً وجب إليه الخلاء

الموت فسأله ابن عباس فذكر له رجلاً صالحاً بلوصل فلما مات الأول أتى هذا وصحبه فلما حضره الوفاة قال له أوصني فذكر له رجلاً بمسورة فصحبه فلما أشرف على الوفاة سأله الوصية فقال لا أجد اليوم على مثل ما كنا عليه أحداً ولكن قد أطل زمان بني يثيم يدين إبراهيم مهاجرة بارض ذات نخل له آيات وعلامات لا تخفى بين كفيه غنم الثوبة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة فلما مات مر به ركب من البراق من كلب فصحبهم فباعوه بوادي القرى من يهودي ثم اشتراه يهودي آخر من بني قريظة وقدم به إلى المدينة فأقام بها إلى أن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم بعد أن رأى الصفات التي وصفت له وكان من خيار الصحابة وسمي سلمان الخير قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت أخرجه الطبراني والحاكم من حديث عمرو بن عوف وفي آخر سلمان سابق فارس أخرجه ابن سعد عن الحسن مرسل توفي سنة خمس وثلاثين في آخر خلافة عثمان أو سنة ست وثلاثين وقيل توفي في خلافة عمر عاش مائتين وخمسين سنة وقيل ثلاثمائة وخمسين قال ابن الأثير صح أنه أمرك وصي عيسى وقرأ الكتابين وكان له ثلاث بنات بنت باهلة وابنتان بمصر وذكر البغوي أن سلمان لما حضره الموت بكى وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلينا عهداً فتركنا عهده أن نكون بئساً أحداً كزاد الرابك فعلامات نظر فيها ترك فلذا نحن من ثلاثين درهما (ابن الهيثم) بفتح الله وكسر التحتية المشددة وقد تخفف فوحدة وقد تبدل فاه (متوكفاً) أي متقبلاً (ابني سمية) يسكون الموحدة وفتح التون ثنية ابن سمية بهملتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة بعدها تحية وها قلب بن سمية وأسد بن سمية قال ابن اسحاق وهم من طهيد ليسوا من قريظة ولا الضير نسبهم فوق ذلك وهم بني عم بني قريظة أسلموا في البلية التي نزلت فيها قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم (فيه) قد يشكل سمية هذا يزيد بن سنة بالتون وزيد بن سنة هذا قصة مع النبي صلى الله عليه وسلم ذكرها عياض في الشفا وذلك أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه ديناً عليه فحذ ثوبه عن منكبه وأخذ بمجامع ثيابه وأغلظ له ثم قال انك يا بني عبد المطلب مظل قاتلته عمر رضي الله عنه وشدد له في القول والتي صلى الله عليه وسلم يتبسّم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وهو كنا إلى غير هذا منك أحوج يا عمر تأمرني بحسن القضاء وتأمره بحسن التقاضي ثم قال لقد بقي من أجله ثلاث وأمر عمر أن يقضيه ماله وزيدته عشرين صاعاً لما روعه فكان سبب إسلامه وذلك أنه كان يقول ما بقي من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتها في محمد صلى الله عليه وسلم إلا اثنين لم أخبرهما يسبق حله جهله ولا يزيد شدة الحبلى عليه إلا حلاً قاتلته بهذا فوجده كما وصف قال الثوري في التهذيب شهد أسيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهد كثيرة وتوفي في

فكان يخلو بنار حراء قبل كانت عبادته فيه الصكر وقيل الذكر وهو الصحيح واختلقوا بأى الشرائع كان يدين تلك الالام قبل بشريعة نوح وقبل ابراهيم وهو الظاهر وقيل موسى عليهم السلام وقيل غير ملتزم شريعة احد وهو المختار لظاهر قوله تعالى (وكذلك أوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان) واخلوه من دلائل العقل والنقل والاجماع كما أفهمه كلام الامام النووى رحمه الله تعالى وأحقوا انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يبد صنما ولم يقارف شيئاً من قاذورات الجاهلية وكذلك الاثياء عليهم السلام جملة معصومون من الكفر والكبائر قبل النبوة وبدماها ومن الصنائر أيضاً عند المحققين . وما هداها الله فطرة وبديهة من مناهج الهدى قبل النبوة وقبل سماع الصوت والنداء ما روى في صحيح الاخبار ان قريشاً خالفت الناس في موقف عرفات وكاثوا يقعون بالشر الحرام ويقولون نحن أهل الحرم وقطانه لا نخرج منه وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخالفهم وقف مع الناس بمرفات على مناسك ابراهيم وكانت الاحجار تسلم عليه قبل النبوة وتناديه بالرسالة كما في صحيح الاخبار انى لا عرف حجراً بمكة كان يسلم على قبل ان أبش انى لا عرفه الآن

غزوة نبوك مقيلاً الى المدينة هو في سنة ثمان وثلاثين (قيل كانت عبادته) بالفتح خبر كان والفكر اسما ويجوز عكسه (الفكر) قله الحافظان حجر عن بعض المشايخ من غير تسمية (وقيل الذكر) وهذا هو الصحيح عند الجمهور وقيل اطعمهم برده عليه من المشركين كما في رواية عتبة بن عمر عن ابن اسحاق (قيل بشريعة نوح) أى لكونه أول أول الزم (وقيل ابراهيم) يؤيده ما في سيرة ابن هشام فيتحف بالله بدل نعمت أى يتبع الحنيفة وهي دين ابراهيم (ولم يقارف شيئاً) هو بمعنى يقترف والاعتراق الاكتساب وبأى في الخبر والشر قال تعالى ومن يقترف حسنة وإن أورد الزنا ونحوه مما يكون فيه المصيبة من اثنين كانت المغاعة على بلها (ومن الصنائر أيضاً عند المحققين) من الاصولين وغيرهم فاعتقاد ذلك واجب وهو عن قصة آدم وداود واخوة يوسف أى على القول بنبوتهم أجوبة ذكرها عياض في الشفا ومعصومون أيضاً من المكروه كما جزم به غير واحد من كتبيين الجواز لندرة وقوعه من الاثياء فكيف من الاثياء (فطرة) هي الحققة (وبديهة) بالوحدة والمهمة بوزن عظيمة أى قبل التلم والوحى قال صاحب القاموس البديهة أول كل شئ وما يغيا منه وبديهة وبداها فاجاه به ولك البديهة أى ك أن تبدأ (من مناهج) جمع منهج ومنهاج وهو الطريق الواضح (انى لا عرف حجراً الى آخره) أخرجه أحمد ومسلم والترمذي من حديث جابر بن سرة قال النووى فيه معجزة له وفيه اثبات التمييز في بعض الجملات وهو موافق لقوله تعالى في الحجارة وإن منها لما يهبط من خشية الله وقوله تعالى وإن من شئ الا يسبح بحمده وفي هذه الآية خلاف مشهور والصحيح انه يسبح حقيقة ويحمل الله فيه تميزاً بحس به كما ذكرنا ومنه الخبر الذي فرثوب موسى

وقبل ان يشافه جبريل بالرسالة ستة أشهر كان وحيه مناما فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وعلى ذلك حمل بعض المحدثين قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة وذلك باعتبار سني الوحي وهي ثلاث وعشرون سنة والله أعلم ومن غرائب ما ذكر شيخ شيوخنا القاضي مجد الدين الشيرازي رحمه الله وعثرت على صحته انه صلى الله عليه وآله وسلم لما بلغ تسع سنين امر الله اسرافيل عليه السلام ان يقوم بملازمته فكان قريباً منه دائماً فلما أن أتم إحدى عشرة سنة أمر جبريل عليه السلام بملازمته فلازمه تسع وعشرين سنة بطريق المقاربة والملازمة لكن لم يظهر له قال وفي بعض الروايات الصحيحة ظهر له في ملازمته مراراً أو كله بكلمة أو كلمتين وقبل زول الوحي بخمس عشرة سنة كان يسمع صوته أحياناً ولا يرى شخصاً وسبع سنين كان يرى نوراً وكان به سروراً فسبحان من حفظه

وكلام القراع المسمومة ومثي إحدى الشجرتين إلى الأخرى حين دحاها التي حل الله عليه وسلم وأشبه ذلك انتهى وسيأتي في ذلك مزيد كلام في المسجرات واختلوا في الحجر القتي كان يعلم عليه قتل أنه الحجر الأسود قال السبيل ووي في بعض المسندات وقال الطبري في غاية الأحكام (قلت) الظاهر أنه غيره فإن شأن الحجر عظيم ولو كان أباه لذكره ولو لم يذكره واليوم بمكة حجر عند ائمة يعرف بذلك أني بكر أخيراً شيئاً أبو الربيع سليمان بن خليل أنا كبار أشياخ مكة أخبروه أنه الحجر الذي كان يعلم على النبي صلى الله عليه وسلم انتهى (قلت) والجمع بينهما ان كلا كان يعلم عليه يمكن ومنع الطبري كونه الحجر الأسود لما ذكره ممنوع اذ التكرار لا يدل على ذلك لغة ولا عرفاً (وقبل أن يشافهه) أي يكلمه بدون واسطة كان كرمها ينظر إلى شفة صاحبه (بسته أشهر) قل للملازمي عن بعضهم عدم ثبوت هذا الامدائي في الاحاديث الصحيحة (وعلى ذلك حمل بعض المحدثين) كاتبه احمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي (قوله) بالنصب مفعول حمل (رؤيا) المؤمن إلى آخره) أخرجه احمد والشيخان من حديث أنس وعبد بن الصامت وأبي هريرة وأخرجه أبو داود والترمذي من حديث عباد بن حمزة وابن ماجه من حديث أبي هريرة فقط (من ستة وأربعين) طريق مرة فذلك أن تبسط ثلاثة وعشرين سنة وهي مدة سني الوحي أصافاً لأن ستة أشهر نصف سنة في خرج النصف وهو اثنان يقع ستة وأربعين. واختار كمال السيوطي في الفبايح ان هذا من الاحاديث المتشابهة التي تؤمن بها ونكل منها المراد إلى قائله صلى الله عليه وسلم ولا تخوض في تعيين هذا الجزء من هذا العدد ولا في حكته لاسيما وقد احتقت الروايات في كمية العدد فني رواية من ستة وأربعين وفي أخرى من خمسة وأربعين وفي أخرى من أربعة وأربعين وفي أخرى من تسعة وأربعين وفي أخرى من أربعين وفي أخرى من ثمانين وفي أخرى من سبعين قاله أعلم برادنيه صلى الله عليه وسلم بذلك (مجد الدين) هو محمد ابن يعقوب مصنف القاموس (الشيرازي) نسبة إلى شيراز بكسر المعجمة وسكون التحتية بمدها واء قاله فزاري به بخاريس بنها شيراز بن طه بورت قميتي

ورعاه بحسن رعايته وتولاه بحسن ولايته اللهم صلى عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم
وانحفضا بقربه في جنات التميم آمين

(الباب الثالث) في ذكر نبوته وما يبعثها الى هجرته صلى الله عليه وعلى آله وسلم .
(قال المؤلف غفر الله له) وأقل عمره ولما بلغ صلى الله عليه وآله وسلم أربعين سنة وقيل
أربعين وبوماً وتامى صفاء قلبه بما اعتمد من الخلوة وتأملت قواه البشرية لاستجلاء تلك
الجلوة وانفض ختام السر المكتون وانكشف النطاء عن الامر المصون جاءه الامين
جبريل برسالة من الملك الجليل فألقى عليه القول الثقيل على ما ثبت في صحيح أبي عبد الله
البخاري رحمه الله بروايته له من طرق عديدة أعلاها وأولها ما أوربه عن شيخنا الامام
القائت الناسك الحافظ مسند الا فاق شرف الدين أبي القتيع محمد بن أبي بكر بن الحسين بن
التماني المرافي ثم المدي نضرا لله وجهه سماعا عليه ثلاثيات الجامع الصحيح وإجازة ومناولة
من يده لجميعه بالمسجد الحرام نجاه بيت الملك الملام سنة خمس وثلاثين وبما سمعته بسماعه
له على الامامين المسنين جمال الدين أبي اسحق ابراهيم بن محمد بن عبد الرحيم النخعي
الامويطي وبرهان الدين أبي اسحق ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي قالاً أنه بالمرملح

(الباب الثالث) (سماحي) أي يتم وتكمل (صفاء) بالمد هو ضد الكدر (الخلوة) مثل الخلاء المجردة والفتح
أشهر (وتأملت) أي صارت أهلاً (قواه) بضم القاف جمع قوة والماد في موضع جر بالإضافة (البشرية)
بالرفع صفة قواه (الجلوة) بالجمجمة وفيها ما صرف في الخلوة (انفض) بالفتح المجردة (ختم) بكسر
المصدر كالختم وهو الطبع على الشيء (السر المكتون) أي الذي لم يظهر قبل فكشافه في كبر (جاءه الامين
جبريل) قال ابن الاثير وكان ذلك يوم الجمعة سابع عشر شهر رمضان قال ابو القاسم بن بشر بن أبي طالب
الكندي الدمشقي عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال ما ستأمن لأصوم يوم الاثنين فألقى
ولدت فيه وأوحى الي فيه وهاجرت فيه انتهى (قلت) يجمع بينهما الانجاء اليه يوم الاثنين كل من انما تم يوم
الجمعة بقطة (في صحيح أبي عبد الله البخاري) وصحيح مسلم وغيرها (القائت) أي الطبع أو كثير القيام
(الناسك) أي العابد والتسك العبادة (الحافظ) عد بعضهم من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبة
ناقل حديثه حفاظاً من بين سائر العلماء (نضرا لله وجهه) أي حسنه وجهه كما مر (ثلاثيات الجامع) هي
الاحاديث التي ينزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ما في البخاري ثلاثة رجال فقط وجمعتها تسعة عشر حديثاً
خمس عشرة عن مسلم بن الاكوع وواحد عن عبد الله بن بشر المازني وثلاثة عن أنس بن مالك (بالمسجد
الحرام) يطلق على الكعبة وعلى المسجد حولها وهو المراد هنا وعلى مكة وعلى الحرم كله وعلى ما دون
مرحلتين منه (نجاه) بضم النون فيام (النخعي) نسبة الى لحم النخيلة المعروف (الامويطي) نسبة الى
أميوط بضم الهمزة آخره مهلة بلد بالشام (ابن صديق) بتشديد الدال (الدمشقي) نسبة الى دمشق بكسر
الدال وفتح الميم وقد يكره قال في القاموس قاعدة الشام سميت بياضها دمشق بن كتمان (المرملح) فتح الميم

الاحفاد بالاجداد ابو العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي التمر نعمة الله بن علي بن بيان الصالح الحجار
سمعا عليه قال انا به أبو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد الزبيدي انا به أبو الوقت عبد الاول
عيسى بن شبيب السجزي قال انا به أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المقطر الداودي انا به أبو
محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه الحموي انا به أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر القبري انا به أمير
المؤمنين في علم الحديث النبوي محمد بن اسمعيل البخاري انا به يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل

(الاحفاد) جمع خفيد وهو ولد الولد (ابن أبي التمر) بضم التمر وسكون المهملة (نعمة) بكسر التاء
وسكون المهملة (ابن بيان) بفتح الواوحة بعدها تحية (الحجار) بفتح الحاء المهملة وتشديد الجيم آخره
واه (الزبيدي) نسبة الى يزيد المروفي بالعين (السجزي) بكسر المهملة وسكون الجيم ثم زاي قال ابن ما كولا
هي نسبة الى سحستان على غير قياس وهو اقليم ذو مدائن بين خراسان والسند وكرمان (ابن حمويه) قال ابن
الصلاح أهل الريه يقولونه ونظائره أي كنفطوه وسخوه ورمحوه وفيحويه وحطوه وراهويه يواو
مفتوحة مفتوح ما قبلها وسا كنه ما بعدها ومن ينحويها نحو الفارسية يقولونها يواو سا كنه مضوم ما قبلها مفتوح
ما بعدها قال وسمعت الحافظ عبدالقادر بن عبدالله يقول سمعت الحافظ ابى العلاء يقول أهل الحديث لا يجوزون
وبه أي يقولون فضلوهم مثلا يواو سا كنه تقديرهم أن يقع في آخر الكلام وبه (الحموي) بفتح المهملة وضم
الجيم المشددة وكسر الواو ويماثلني الى جده حمويه (ابن مطر) كلفظ المطر المعروف (القبري) بكسر القاء
وقصه اراه بعدها موحدة سا كنه فرائضا بالنسبة الى قبر قرية من قرى بخاري (أمير المؤمنين) في أول من سمي
بذلك من المحدثين خلاف وأول من سمي أمير المؤمنين على الإطلاق عمر بن الخطاب (يحيى بن بكير)
بالضخيم هو البدي قاضي كرمات سنة سبع وعشرين ومائتين (حدثنا الليث) هو ابن سعد بن عبدالرحمن
القفه يكنى أبا الحارث قال الشافعي خلا عن أبي سعيد عبدالرحمن بن أحمد بن يونس قال قاله مولاي بني فهم ثم
لا خلاف بيننا من طاعن القهي ثم من بني كلفة من فهم وأهل يشه يقولون نحن من القرس من أهل
أصبهان وليس لنا قالوه عندنا محبة انتهى وأخرج ابن يونس من طريق ابن عمرو بن طاهر بن السرح قال
سمعت يحيى بن بكير يقول سمعت والي الليث وقال يعقوب بن سفيان في تاريخه قال يحيى بن بكير سمعت شبيب
ابن الليث يقول كان الليث يقول لثقال بضم أهل أبي وولدت سنة اثنين وتسعين والقي أوقر أبي وولدت سنة
أربع وتسعين وقال أبو سعيد كاتب الليث سمعت الليث يقول مات عمر بن عبدالعزير ولي سبع سنين وكانت
وقاة عمر سنة احدى ومائة وقال أبو نعيم في الحلية أدرك الليث نيفا وخمسين من التابعين وأسند عن محمد
ابن ربيع قال كان دخل الليث في كل سنة ثمانين ألف دينار ما أوجب عليه الله من قطير كفة وقال ابن
هبة احترقت داره وحج بألف دينار فهدى إليه مائة طينافيه وطب فرد اليه على البقي ألف دينار
وكانت وقاة في شبان سنة خمس وسبعين ومائة عن احدى وثمانين (عن عقيل) هو ابن خالد الايلي وهو

وهو التبدد الليالي ذوات المدح قبل أن يزرع الى أهله ويستودع قلبك ثم يزرع الى خديجة فيتزود لها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ اقرأ قلت ما أنا بقارئ فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم فرجع بهار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرجف فؤاده

كما مر (وهو التبدد) مدرج في الحديث قطعاً قال ابن حجر وهو محتمل ان يكون من كلام عروفاً ومن دونه قال وحزم الطبري بأنه من قصير الزهري ولم يذكر دليله (الليالي) بالصعل على الطرف ونعته يتنحت لا بالتبدد لا من ان التبدد مدرج (ذوات) بكسر الهمزة منصوب وفي مسلم أولات (السدد) في رواية ابن اسحق انه كان يتكف شهر رمضان - قال في البيهقي وله شاهد قوي وفي صحيح مسلم جاورت نحو شهر (قبل ان يزرع) بالزاي والمهمة كرجع وزنا ومعنى (الى أهله) يعني خديجة (لها) أي الليالي (جاءه الحق) مسلم جثته بكسر الجيم وقصها وهززة أي شته الامر الحق (فجاءه) الفقه قلنصر لا لتعقيب لان مجيء الملك ليس بد مجيء الحق حتى يقب به بل هو نفسه (ما) نافية وقيل استهائية وهو مردود بدخول الباقية الخبر (أنا بقارئ) أي ما أحسن القراءة (قاتنة) أخبرنا شيخنا تاج الدين عبد الرحمن بن عبد الكريم ابن زياد عن شيخه وجه الدين عبد الرحمن البديع عن مشايخه انه ورد في بعض المسند ان الله صلى الله عليه وسلم نطق فيها بحاف الحجاز المترددة بين القاف والكاف (ضطني) بمجمة فهمة ولطبري وابن اسحق فطني بالقوة بدل العاء ولان أي شية فطني وروى سائني والسأبج للهمة والهزمة والموحدة ومعنى الكل عصرتي وضني وحتفي كما في مسند الطيالسي فأخذ بحلق (حتى بلغ مني الجهد) يفتح الجيم وضما لثان والفتح أفصح وهو المنة ورفع الدال أي بلغ مني الجهد بلفه وغايته ونفسها أي بلغ جبريل أو اللطع مني الجهد والحكمة في ذلك شفه عن الالفات لثني آخر وانظار الشدة والجدة في الامر تيسراً على قل القول الذي سبقت اليه وقيل إبعاد ظن التخيل والوسوسة لانها ليس من صفات الاجسام فلما وقع ذلك بحسبه علم انه من أمر الله وليس لي في تأويل النطق كلام ذكره المصنف وذكر بعضهم ان هذا يد من خصائصه اذ لم يقل عن أحد من الانبياء انه جرى له عند ابتداء الوحي مثل ذلك وذكر ابن اسحق عن عبيد بن عمير انه وقع له قبل ذلك في المنام نظير ما وقع له في البظة من النطق والامر بالقراءة وكان ذلك في شهر ربيع الاول كما أفاده بعضهم (ثم أرسلني) أي ألقني (اقرأ باسم ربك) أي لا يجوزك وقوتك ومركزك (الذي خلق) صفة تنسب ما حصل بالنطق وجهه توطئة لقوله بعد (خلق الانسان من علق) إذ بان الانسان أشرف المخلوقات (علم بالقلم) فيه تذكير بأفضل ثم بعد الخلق وفيه إشارة الى حصول العلم له بلا واسطة بأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يكتب حتى تعلم بالقلم (علم الانسان ما لم يعلم) فيه إشارة الى العلم الذي الحاصل بدون واسطة وإذ بان قوله صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارئ ما أحسن القراءة بواسطة التلميم بالقلم (فرجع بها) أي بالآيات (يرجف) بضم الجيم أي يخفق ويضطرب (فؤاده) أي قلبه وفي رواية يوارده بالوحدة

فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروح فقال لخديجة وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله أبداً إنك تصل الرحم وتعمل الكلل وتكسب المدموم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد المزي بن عبد المطلب وكان امرأاً تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب

والمهمة والراء وهي الصحة بين التكسب والتفق تضطرب عند الفزع (زملوني زملوني) أى غطوني وتغوني وتكرير ذلك دليل على شدة الروح (الروح) بالفتح الفزع (خشيت على نفسي) قيل خشي الجنون وإن يكون من جنس الكهنة قال الاسماعيلي وذلك قبل حصول العلم الضروري له أن ذلك الذي جاءه ملك وأنه من عذاته وقيل الموت من شدة الزعب وقيل المرض وقيل العجز عن حمل اعباء التوبة وقيل عدم الصبر على أذى قومه وقيل إن يضلوه وقيل إن يكذبوه وقيل إن يسيروه (كلا) هو نفي وإبعاد أو قسم (ما) ولم لا (يخزيك الله أبداً) روي في الصحيحين بالمعجمة والتخية من الحزى وهو النصيحة والموانع وبالمهمة والتون من الحزن وفي أوله الفتح من حزن لغة فريش والضم من حزن لغة تميم وقرئ بهاملاً في القرآن (تصل الرحم) هو كل من جمعت أنت وهو أم (وتعمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام من لا يستقل بأمره كما قال تعالى وهو كل على مولاه وقيل الثقل وقيل ما يتكلف قال الثوري ويدخل في حمل الكل الاتفاق على الضيف واليتم والبال وغير ذلك (وتكسب المدموم) بفتح التاء في الأشهر أى تكسب المال المدموم وتصيب ما لا يصيب غيرك وكانوا يمدحون بكسب المال سيما فريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم محظوظاً في التجارة وروي بهضمه وعليه قالني تكسب غيرك المال المدموم أى تمليه إليه تبرعاً فحذف أحد المصولين وقيل تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك من هائس الفوائد ومكارم الاخلاق (وقرى الضيف) بفتح أوله بلا همز (وتعين على نوائب الحق) قال السيوطي هي كلمة جامعة لأفراد ما تقدم ولما لم تقدم . وفي التفسير من طريق يونس عن الزهري زيادة وتصدق الحديث وفي رواية هشام بن عروة عن أبيه وتؤدي الامانة انتهى . والنوائب جمع نائبة وهي الخدعة (فيه) في الشفا ان الذي قاله له ورقة فان صح حل على انه قاله له أيضاً (ورقة) بفتح الزاء (ابن عم خديجة) بنصب ابن ويكتب بالالف وهو بدل من ورقة أو صفة أو بيان ولا يجوز جره لتلا بصير صفة لبعد المزي ولا كتبه بصير ألف لانه لم يقع بين عليين (تنصر) بالتون أى صار نصرانياً وحكى الزركشي ان فيه بالوحدة من التبصرة وهو ضعيف (وكان يكتب الكتاب العبراني) بكسر الهمزة وسكون الموحدة ثم راء هي لغة اليهود ويقال فيها العبري ولسم والبظاري في التفسير العربي (بالعبرانية) فيها أيضاً بالعربية . قال الثوري وابن جرير والجميع صحيح لانه كان يعلم العبراني والعبري من الكتاب والسنان مما

وكان شيخاً كبيراً قد عني فقالت له خديجة يا بن عم اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة يا بن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعاً يا ليتني أكون حياً اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو غر جي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عدى

(يا بن عم) هو الصواب كما مر في نسبه ووقع في مسلم أي عم قال ابن حجر وهو وم لا و ان سح ان قوله توفير أي كما زعمه النووي لكن القصة لم تتمدد وغرجهما متحد فلا يحمل على أنها قالت ذلك مرتين فيتين الحمل على الحقيقة قال وأما جوزنا ذلك مضي في البراني والبرقي لاهم من كلام الراوي في وصف ورقة واختلفت المخرج فأكمن التدد قال وهذا الحكم يطرد في جميع ما أشبهه قال في اللباج وعندي انها قالت ابن عم على حذف حرف التداء قصص ابن أبي (اسمع) بهز وصل (من ابن أخيك) قاله اما توفيرا لسنه واما لان ورقة ووالله صلى الله عليه وسلم في عدد النسب الى عصى بن كلاب الذي يجتمعان فيه سواء فكان في درجة اخوة (هذا الناموس) أي جبريل فهو اسم من أسماء كذا في اللباج ونزله منزلة القريب فرب ذكره والناموس لغة صاحب سر الخير والباسوس صاحب سر الشر وقبل الناموس صاحب السر مطلقا للمطلع على باطن الامر يقال غسرت الرجل أي ساروه ونسبت السر كمنته (أنزل الله) في رواية الكشميني في صحيح البخاري نزل الله وفي التفسير أنزل بالبناء للفضول (على موسى) في رواية عند أبي نعم في الدلائل قال السيوطي بسند حسن على عيسى قال النووي وكلاهما صحيح قال ابن حجر فكاه قال عند اخبار خديجة له على عيسى وعنده اخباره صلى الله عليه وسلم على موسى (يا ليتني فيها) أي في أيام النبوة ومدتها (جذعاً) أي شاباً قوياً حتى أقوى على نصرتك وأتمكن منها وهو فتح الحيم والمعجبة الصغير من الهائم ثم استعير للشاب وهو نصب على الحال قاله السهلي ورجحه عياض والنووي أو على أنه خبر كان المقدرة قال الخطابي أو بتقدير جعلت قاله ابن بري أو على ان ليت تنصب الاسم والخبر وفي رواية الاصيلي في البحار وابن ماعان في مسلم بالرفع خبر ليت وقال ابن بري المشهور عند أهل اللغة والحديث جذع يسكون العين وهو وجز مشهور غديم يشلون به يقولون

يا ليتني فيها جذع * أخب فيها وأض

(أو غر جي هم) بهز قال استهلم وواو السقف مفتوحة وخرجي بتشديد الياء جمع خرج قلبت واو الجمع ياء وأدعت في ياء الاضافة وهو خير مقدم وهم مبتدأ مؤخر قال في التوشيح فاعلان ابن مالك ولا يجوز العكس للتأنيذ لان الاخبار بالمرقة عن التكرار لان اضافة خر جي غير محضة قال ويجوز كونهم فاعلا سد مسد الخبر وخر جي مبتدأ على لغة أكلوني البراغيث قال ولوروي بتخفيف الياء على أنه مفرد لجاز وجعل مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر انتهى ولا ينهشهم ان ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكتبك فم بقل شيئاً ثم قال وليؤذك فم بقل شيئاً ثم قال وليخرجك قالوا وخر جي هم قال في هذا دليل على حب الوطن وشدة مفارقه على النفس وأيضاً قاله حرم الله وجواريته فذلك تحرك نفسه عند ذكر الخروج بخلاف ما قبل

وان يدركني يومك أنصرك نصر أمؤزراً ثم ينسب ورة أن توفي وقر الوحي وذكره البخاري في موضع آخر وزاد في السورة الى قوله تعالى علم الانسان ما لم يعلم وزاد في آخره قال وقر الوحي قرة حتي حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مراراً يتردى من رؤس شواحق الجبال فكلما أوفي بذروة لكي يلقى نفسه منها تبدأ له جبريل قتل يا محمد انك رسول الله حقاً فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه قرة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا أوفي بذروة جبل تبداله جبريل فقال له مثل ذلك . ونقل القاضي مجد الدين في كتابه سفر السعادة أن جبريل أخرج له قطعة نخط من حرير مرصعة بالجوهر ووضعا في يده وقال اقرأ قال وافته ما أنا بخاري ولا أرى في هذه الرسالة كتابة قال فضمني اليه وغطني وذكر الحديث الى قوله ما لم يعلم ثم قال انزل عن الجبل فزلت معه الى قرار الارض فأجلسني على درنوك وعلى ثوبان أخضران ثم ضرب برجله الارض فنبئت عين ماء فوضاً جبريل منها وتغمض واستنشق وغسل كل عضو ثلاثاً وأمر النبي صلى الله عليه واله وسلم أن يفصل

ذلك فقال أو مخرجيهم وللوضع الحال على تحرك النفس ادخال الواو بعد ألف الاستهتام مع احتصاص الاخراج بالسؤال عنه وذلك ان الواو ترد الى الكلام المتقدم وتشر المخاطب بان الاستهتام على جهة الانكار والتعجب لكلامه والتألم منه (وان) شرطية (يدركني) مجزوم به (يومك) أي وقت خروجه زاد البخاري في التفسير حين ولان اسحاق وان أدركت ذلك اليوم (انصرك) مجزوم بالجزاء (مؤزراً) بهزة قد تسهل أي بالقأ قوياً من الازر وهو الشدة والقوة وأنكر الترامان يكون في القصة مؤزراً من الازر وانما هو مؤزر من وازره أي عاونه . وقال السيوطي نقلاً عن أبي شامة بمحتمل أن يكون ذلك من الازار أشار بذلك الى تصغيره في نصرته (ينسب) بفتح للمعجمة أي يلبث وأصل النسوب التعلق فكانه لم يتعلق بشيء غير ما ذكر (وقر الوحي) كانت مدة قرة ثلاث سنين كما قلناه أحمد بن حنبل في تاريخه عن الشعبي وبه جزم ابن اسحاق . قال في القديح وورد عن ابن عباس ان منها كانت أياماً وعن الشعبي كانت سنين ونصفاً وبه -زم السبيلي انتهى ولا يتأني ما مر اذ دل ذلك على عادة العرب من تسمية البعض باسم الكل (بذروة) بكسر القال وضما ويجوز التفتح كما سبق نظيره وهي أعلاه (تبدأ) بلا همز أي ظهر وهو بمعنى بدا (جأشه) بجيم فهزة ساكنة فجأة أي قلبه (وقر) بكسر القاف وفتحها (نفسه) بكون القاف سفر السعادة (بكسر المهمة وسكون القاف) الكتاب (نخط) بفتح التاء والميم ثم مهمة والنخط نوع من البسط ولا يستعمل في غيره الا مقيداً (مرصة) بالنصب صفة قطعة والترصيع بالهمة التحلية (على درنوك) بضم المهمة والتسوية فيها راء ساكنة هو بساط ذو خمل يشبه القروة

مثله فلماتم وضوءه أخذ جبريل كفا من ماء فرش به فرجه ثم قام فصلى ركعتين والتي صلى الله عليه وآله وسلم مقبده ثم قال الصلاة هكذا جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة وقص ذلك على خديجة وعلمها الوضوء والصلاة (قال المؤلف غفر الله زله) وأقال عثرته وفي سيرة ابن اسحاق أنه تعلم الوضوء والصلاة كان في مرة أخرى وقد التقيا بأعلا مكة وفيها ما يدل على أن فرض الصلوات الخمس كان يومئذ وليس كذلك فإن فرضها إنما كان ليلة الاسراء وكان الواجب أو لا قيام بمض الليل كافي صدر سورة الزمل ثم نسخ بآخرها فأقرؤا ما يسر منه ثم نسخ الجميع بفرض الخمس ليلة الاسراء ذكره النووي رحمه الله في فتاويه

(فصل) واعلم أن جبريل عليه السلام ملك عظيم ورسول كريم مقرب عند الله أمين على وحيه وهو سفيره الى أنبيائه كلهم ورسوله بأهلك من طغي من أممهم ووصفه الله تعالى في القرآن العظيم بالقوة والامانة وقرب المنزلة عنده وعظم المكانة وأخبر بطاعة الملائكة له في

(فرشه فرجه) أي الحمة التي فيها الفرج من الآدميين ويحتمل أن يخلق الله فرجاً عند تصوره في صورة الآدميين تسبياً للخلق ثم إذا أعده الى صورته التي جبل عليها زال عنه ذلك فلا يستدل به على وجود فرج لجبريل ولا لغيره من الملائكة مع قيامهم في صورهم الجلية وإنما فعل ذلك ليعلم النبي صلى الله عليه وسلم في سنن ابن ماجه من حديث زيد بن حارثة علي بن جبريل الوضوء وأمرني أن أفصح تحت ثوبي مما يخرج من البول وفيه نذب فعل ذلك للتوضي (ثم قام فصلى ركعتين) قد يؤخذ منه ندب سنة الوضوء وعددها (وكان الواجب) بالرفع اسم كان (قيام) بالنصب خبرها ويجوز عكسه

(فصل واعلم أن جبريل) بكسر الجيم بوزن زميل وقصها بوزن مهيل ولهز فيها مع المد وأثبت اليه وحذفها وجبريل بالكسر والفتح أيضاً وجبريل بالتحية معهم وجبريل بتشديد اللام وجبرائيل بألف وتعنتين وجبرائيل بالتون قيل أن جبروميك واسراف مثلهما اللب بالسريانية وال وابل إسحاق الله تعالى ورده أبو علي الفارسي بأن لوال لا يمر قال من أسماء الله وانه لو كان كذلك لم ينصرف آخر الاسم في وجوه العربية ولكن آخره مجروراً أبداً كعبادة قال الثوري وهذا هو الصواب انتهى قال في الدياج ورد في أن تفسير جبريل عبادة وميكائيل عبد الله واسرافيل عبد الرحمن وذكر الجزولي من الملائكة أن اسرافيل سمي بذلك لكثرة ما جنته وميكائيل لكونه وكل بالطر والتبات يكيه وزنه وذكر الجدي في الصلاة والبشر أن جبريل يكتي بالفتوح واسرافيل بالفتانم (وهو سفيره) بالسين المهمة والفاء بوزن عظيم هو الرسول (من طغي) أي جاوز الحد بالكفر (وصفها الله تعالى في القرآن العظيم بالقوة والامانة الى آخره) أي على القول بأنه المراد في قوله تعالى أنه لقول رسول كريم وهو ما قاله أكثر المفسرين وقال علي بن موسى وغيره أنه محمد صلى الله عليه وسلم فجميع الاوصاف بعد هذا له وعليه بطل استدلال الزمخشري بالآية على فضيل جبريل على نينا صلى الله عليه وسلم بل وعلى الاول فإن التناء على

السماء وأنه يؤيده بعباده الأبياء وسماه روح القدس والروح الأمين واختصه لوحه من بين
 الملائكة المقربين وحكى في قوله تعالى في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما أرسلناك إلا رحمة
 للعالمين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لجبريل هل أصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم
 كنت أخشى العاقبة فأمنت لتشاء الله عز وجل على بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع
 ثم أمين ووصفه الله سبحانه وتعالى بالقدس لأنه لم يقترف ذنباً وسماه روحاً للطفاته ولكأنه
 من الوحي الذي هو مسبب حياة القلوب هو أعدد نزوله على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 فرأيت في بعض التواريخ أنه نزل عليه ستاً وعشرين ألف مرة ولم يبلغ أحد من الأنبياء
 هذا العدد وأما صفة عيته إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فثبت في صحيح البخاري
 عن عائشة أن الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله
 كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس

شخص لا يلزم منه فضيلة على من سواه (وسماه روح القدس) في قوله تعالى إذ أيدتك بروح القدس على
 القول بأن الروح جبريل وقوله تعالى قل نزله روح القدس والقدس بضم القاف وفي الدال الضم والسكون
 الطهارة سمي جبريل بذلك لأنه لم يقارف ذنباً (وحكى في قوله تعالى في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى
 آخره) ذكره عياض في الشفا بهذه الصفة (كنت أخشى العاقبة) قبل يمك ظا بنت أئني الله على
 في الكتاب المنزل عليك بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين (قامت) العاقبة (تشاء الله
 عز وجل على) الذي كنت السبب في معرفتي إياه فكنت رحمة في من هذا الحظية كثار العالمين (نزل عليه ستاً
 وعشرين ألف مرة) الذي ذكره ابن عادل أرباً وعشرين ألفاً (ولم يبلغ أحد من الأنبياء هذا العدد) بل
 كان نزوله على آدم اثنتي عشرة مرة وعلى إدريس أربع مرات وعلى إبراهيم اثنين وأربعين مرة وعلى نوح خمسين
 مرة وعلى موسى أربعمائة مرة وعلى عيسى عشر مرات ذكر ذلك ابن عادل أيضاً (ثبت في صحيح
 البخاري) وصحيح مسلم وغيرهما أن الحارث بن هشام هو شقيق أبي جهم أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه
 واستشهد يوم اليرموك أيام عمر في رجب سنة خمس عشرة وقيل في طاعون عمواس سنة سبع عشرة أو
 خمس عشرة فولان وظاهر ذلك أن الحديث في مسند عائشة وعليه اعتمد أصحاب الأطراف فكلها حضرت
 القصة ويحتمل كما قال السيوطي وغيره أن يكون الحارث أخبرها بذلك ويكون مرسل بحسبى وحكمه الوصل
 ويؤيده أن في مسند أحمد وغيره من طريق عامر بن صالح الزبيري عن هشام عن أبيه عن عائشة عن الحارث
 ابن هشام قالت سألت ولكن عامر بن صالح ضيف اعتضد بتاجه عند ابن منه (صلصة) بفتح المهملة
 وهي في الأصل صوت وتوقع الحديد بمض على بعض ثم أطلق على كل صوت له طنين وقيل هو صوت
 متدارك لأضغف في أول وحلة قال التوتوي قال اللهاء والحكمة في ذلك أن يتفرغ سمه ولا يبقى فيه ولاقي
 قلبه مكان لغير صوت الملك انتهى وقيل إنما كان يأتيه كذلك إذا نزلت آية أو عهد أو تشديد والصلصة
 المذكورة هي صوت الملك بلوحي وقيل صوت خفق أجنحته (الجرس) بفتح الجيم والراء آخره مهمة

وهو أشده على فينصم عني وقدويت عنه ماقل وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي مايقول قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فينصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً أي يسيل وورد في الصحيح أيضاً أنه كان يأتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه فيكلمه في صورة سائل مستفت على صورة دحية بن خليفة

وأصله من الجرس يفتح الجيم وسكون الراء وهو الصوت الخفي وقال بكسر أوله (وهو أشده على) قال السيوطي سبب هذه الشدة مايقرب على المشقة من زيادة الزلزي والدرجات (فينصم عني) يفتح أوله وسكون الفاء وكسر الهمزة من ضم أي يقطع وينجلي مايشائي والقسم هو القطع بلا ابة وأما القسم بالثاقف قطع مع البة واتصال ومسنى الحديث أن الملك طارقه على أن يود ولا يفارقه مفارقة قاطع لا يود وروي بضم أوله من انضم وروي ببناء الفصول (وعيت) يفتح الهمزة أي فهمت وحفظت ويقال في المال والمتاع أوعيت (يتمثل) أي يصور بصور الله عز وجل (اللام فيه لهدى أي جبريل كما صرح به في رواية عبيد بن سعيد (رجلاً) أي مثل رجل قصه على المصدر وقيل تميز وقيل حال على تأويله بمشقة أي مرئياً محسوساً قال المتكلمون الملائكة أجسام علوية لطيفة تشكّل أي شكل أرادوا أي بإذن الله عز وجل وقال عبد الملك إمام الحرمين متى تمثل جبريل أن الله تعالى أفنى الزائد من خلقه وأزاله من يهدمه عليه وحزم ابن عبد السلام بالأزالة دون الفناء وقال البقاعي يجوز أن يكون أي يشكّله الأصلي من غير قامولاً لأزالة الإله انضم فصار على قدر هيئة الرجل وأندرك ذلك عاد إلى حيثه ومثال ذلك الفطن إذا جمع بعد أن كان متشتتاً فإنه يندش يحصل له صورة كبيرة وذاته لم تميز وهنا على سبيل التقريب قال السيوطي والخفي أن تمثل الملك رجلاً ليس مثله أن ذاته أهملت رجلاً بل مثله أظهر تلك الصورة تأنيباً لمن يخاطبه والظاهر أيضاً أن القدر الزائد لا يزول ولا يبقى بل يخفى على الرائي فقط (فيكلمني) بالكاف وضمه اليق بالين (قاعي مايقول) عبر في الشق الأول بلفظ الماضي وهنا بلفظ المستقبل قال السيوطي لأن الوعي حصل في الأول قبل القسم وفي الثاني غيب المكالمة وكان هنا أهون عليه كما أخرجه أبو عروة في صحيحه وروي ابن سعد من طريق ابن سلة للماجشون أنه بانه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول كان الوحي يأتيني على نحو يأتيني به جبريل فيلقيه على كاهلي الرجل على الرجل فذاك ينفلت مني ويأتيني في مثل حلقة الجرس حتى يخاطب قلبي فذاك الذي لا ينفلت مني (الشديد البرد) بالإضافة غير المحضة (ليتفصد) بالفاء وتشديد الهمزة من التقصد وهو قطع الرق لاسالة الدم ووصف من رواها بالثاقف قال السكري أن ثبت فهو من قولهم قصد الشيء إذا تكسر وقطع ولا يخفى بعده (عرقاً) بالنصب على التميز (أي يسيل) سيلان الرق المقصود من كثرة الرق (وورد في الحديث (الصحيح) في الصحيحين وغيرهما) دحية) بكسر اللام وقمها وسكون اللام المهملتين ثم تخفية مخففة هو (ابن خليفة) بالمبسطة والثاقبوزن عطية ابن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن عامر

السكبي أو غيره وكان دحية رجلاً جليلاً ولم يره النبي صلى الله عليه وآله وسلم على صورته التي جبل عليها وهي ستمائة جناح الأمرتين مرة في الأرض في الأفق الأعلى وهي ناحية المشرق من حراء ومرة في السماء عند سدرة المنتهى على ما تضمنته سورة النجم * ولم يره أحد من الأنبياء عليهم السلام على تلك الصورة إلا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومرة كان يأتيه الوحي صلى الله عليه وآله وسلم منلماً ومرة ينث في

(السكبي) بالجر منسوب إلى كلب بن وبرة الخرج يفتح المعجمة وسكون الزاي ثم جيم شهد دحية أحد أوما بعدها أخرج ابن سعد عن الشعبي مرسل دحية السكبي يشبه جبريل وعروة بن مسعود الثقفي يشبه عيسى بن مريم وعبد الزري يشبه الدجال ويشهد لذلك حديث البخاري وغيره (التي جبل) أي خلق والحيلة الحقة (وهي ستمائة جناح) قال السلي قال اللها في أجنحة الملائكة أنها ليست كما يتوهم مثل أجنحة الطير وإنما هي صفة ملائكية وقوة وبانية لا تهم إلا بالمليئة واحتجوا بقوله تعالى أولى أجنحة منى وملائ ورابع فكيف تكون كاجنحة الطير ولا يرى طائر له ثلاثة أجنحة ولا أربعة فكيف ستمائة جناح فدل على أنها صفة لا تضبط كيفها بالفكر انتهى وسأيت في ذلك مزيد كلام في ذكر جبر ذي الجناحين (مرة في الأرض في الأفق الأعلى) أي الناحية العليا (وهي ناحية المشرق من حراء) قال البغوي في معالم التنزيل وذلك أن جبريل كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة الآدميين كما كان يأتي التبيين فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريه نفسه على صورته التي جبل عليها فأراه نفسه مرتين مرة في الأفق الأعلى ومرة في السماء فاما التي في الأرض في الأفق الأعلى والمراد بالأعلى جانب المشرق وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحراء وطلع له جبريل من المشرق فسد الأفق إلى المغرب فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم منشياً عليه فزل جبريل في صورة الآدميين فضمه إلى نفسه وجعل يمسح التراب عن وجهه (عند سدرة المنتهى) سيأتي الكلام على محلها وعلى سبب تسميتها بذلك * قال الشعبي إن قيل لما اختيرت سدرة المنتهى لهذا الأمر دون غيرها من الأشجار أحب بأن شجرة السدر تختص بالظلم اللطيف والعلم اللذيذ والرائحة الطيبة (ولم يره أحد من الأنبياء إلى آخره) أي لعدم اطلاعهم رؤيته في تلك الصورة (ومرة كان يأتيه الوحي منلماً) ولم يذكر في حديث الحرث بن هشام * قال إتيوني لأنقصود السائل ما يخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ويخبرني فلا يعرف إلا من جهته وأما الرؤيا فشق كمرورة انتهى ثم هل أنزل عليه شيء من القرآن في المقام أم لا قال الرازي في أماليه الاشبه لا وأما الحديث المشهور في سورة الكوثر أنه أغنى أغناه قال الأولي أن قصر الأغناه بالحالة التي كانت تسره عند الوحي ويقال لها برحاء الوحي فإنه كان يؤخذ عن الدنيا (ومر ينث) بالفاء والمثناة مبنية للمفعول والتفت حل خفيف لارقيق منه فبر عن الإلقاء اللطيف وأثافت جبريل كما في الحديث أن روح القدس نث في روعي أن نفسا لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها أخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي امامة (ق)

روعه الكلام فتناً وأخرى يكلمه ربه من وراء حجاب إما في اليقظة وإما في النوم . وقد
 قدما أن اسرافيل وكل به قبل جبرائيل مدة (عدنا الى ما نحن بصدده) قال أهل التواريخ
 والسير جاء جبريل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة السبت ثم ليلة الاحد وخطبه
 بالرسالة يوم الاثنين لثمان أو لشر خلون من ربيع الاول بعد بيان قریش الكعبة لحسن
 سنين وبعد قتل كسرى النعمان بن المنذر بسبعة أشهر وقيل كان ذلك في رمضان ولم يذكر
 ابن اسحق غيره . وذلك لستة آلاف سنة ومائة سنة وثلاث وعشرين سنة من هبوط آدم
 ذكره المسعودي قال وذكر مثل هذا عن بعض حكماء العرب في صدر الاسلام ممن قرأ في
 الكتب السالفة على حسب ما استخرج من غار الكنز وفي ذلك يقول في أرجوزة له طويلة

فأرأس عشرين من السنينا الى ثلاث حصلت يقينا
 والمائة الممدودة الخيام الى ألوف سدست نظام
 أرسله الله لنا رسولا ففسخ التوراة والانجيل

ولما بعث صلى الله عليه وآله وسلم أخفى أمره وجعل يدعو أهل مكة ومن أمه اليها
 سرّاً فاتبعه أناس من عامتهم ضمفاء من الرجال والنساء والموالي وم أتباع الرسل كما في حديث

روعه (بضم الراء وبهمزة والروء القلب واما بفتح الراء فالرفع) فتناً مصدر كذب دفع نومه ان الافقاء
 اللطيف يشبه بحديث النفس (من وراء حجاب) أي وهو لا يراه (قائداً) عما ينبغي التنبيه عليه ما ذكره عياض
 في الشفا وغيره ان الحجاب في حق المخلوق اما الخالق فترى عنه انا الحجاب انما يحجب به مقدار محسوس ولكن
 حجب على ابصار خلقه وبأثرهم وادراكهم بما شاء ومتى شاء (بصدده) هو من صد الامر يصد صدأ وصدداً
 اذا تعرض له (ليقال السبت) كان يسمى في الجاهلية شيارو (الاحد) أولو (الاثنين) أخون وهو بوصل الهزنة
 على يله . وقال بعضهم الأولى فصلها ليكون فرقاً بين اليوم والعدد والثلاثة جبار والاربعاء ديار والجميس مؤنس
 والجمعة عروبة والصحيح ان ترتيب أيام الاسبوع كذا كرنا ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله التربة يوم
 السبت وخلق فيها الحيال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم
 الاربعاء وبث فيها الوباب يوم الخميس وخلق آدم بمصر من يوم الجمعة في آخر ساعة من ساعات الجمعة
 فيها بين مصر الى اليل أخرجه أحمد ومسلم من حديث أبي هريرة وما ذكره المصنف من عجي جبريل بالرسالة
 يوم الاثنين مرأول الباب بما فيه (لشر خلون من ربيع الاول) كان عجي جبريل اليه حيث شاء فلما لاهظة
 فلاناقى ما ذكره ابن اسحاق وغيره ان ذلك كان في رمضان (وذلك لستة آلاف سنة وألف سنة واحدة وستون
 سنة فن آدم الى نوح ألفان ومائتان سنة ومنه الى ابراهيم ألف ومائة وثلاث وأربعون سنة ومنه الى موسى

أبي سفيان مع هرقل فلقوا من المشركين في ذات الله أنواع البلاء فما أريد أحد منهم عن دينه ولا التوى (قال المؤلف رحمه الله) وإلى هذا الحال والله أعلم بالإشارة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم إن هذا الدين بدأ غربياً وسيعود غرباً كما بدأ فطوبى للغرباء فلما غربت

خمسائة وخمس وسبعون سنة ومنه إلى خلود خمسمائة وتسعون سنة ومنه إلى عيسى ألف وثلاث وخمسون سنة ومنه إلى محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين سنة ست مائة سنة (أبي سفيان) هو صخر ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يكنى أبا خلف بن لهقلع يوم بدر كافراً وأسلم أبو سفيان عام الفتح كما ساق وشهد حنيناً وقتت عنه يوم الطائف فلم يزل أعور حتى قتلت عنه الأخرى يوم اليرموك أصابها حجر فشقها فمى ومات سنة ثلاث وثلاثين في خلافة عثمان وهو ابن ثمانين أو بضع وتسعين سنة ذكر ذلك ابن عبد البر وابن مندو وأبو نعيم (هرقل) بكسر فتحة فسكون القاف كدمشق (قيل بسكون الراء وكسر القاف كخروج (ظقوا) بضم القاف (في ذات الله) أي في الله والذات يكنى بها عن نفس الشيء وحقيقته ويطلق على الخلق والصفة وأصلها اسم الإشارة للمؤنث فنتم وقع خلاف للأصوليين في جواز إطلاقها على الله والأصح الجواز وقد استعملها خيب رضي الله عنه في شعر مشهور قال

وذلك في ذات الآله وإن يشأ • يبارك على أوصال شلويمزع

(أنواع) بالنصب مفعول لقوا (ولا التوى) أي ولا أتى ولا رجع (إن هذا الدين إلى آخره) أخرجه مسلم وإن ماجه من حديث أبي هريرة وأخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث ابن مسعود وأخرجه ابن ماجه من حديث أنس وأخرجه الطبراني من حديث عثمان وسهل بن سعد وابن عباس (بدأ) بالهمزة من الابتداء (غرباً) أي في أحد من الناس وقته ثم انتشر وظهر ولاحد عن رجل إن الإسلام بدأ جذعاً ثم ثباتم وباعينهم سدساً ثم مالزاً (وسعود غرباً كما بدأ) أي وسيتص وتختل حتى لا يبقى إلا في أحد وقته أيضاً كما بدأ (فطوبى) هي ضلي بالضم من الطيب قيل مثله فرح وفرقة عين وسرور لهم وغبطة وقيل دوام الخير وقيل الجنة وعن ابن عباس أنه اسم الجنة بالحشية وقال الزبيدي بستان بلغة الهند وقيل لها شجرة في الجنة تظل الجنان كلها أصلها في دار التي صلى الله عليه وسلم وفي كل دار منها غرفة غصن من خلق الله لونا ولازهره إلا وفيها منها الأسوداء والخلق الله قاكه ولازهره الأوفياء منها وأخرج أحمد وابن حبان من حديث أبي سعيد طوبى شجرة في الجنة مسيرة خمسمائة عام تيب أهل الجنة تخرج من أكلمها وأخرج ابن جرير من حديث قره بن أبياس طوبى شجرة غرسها الله يده وقصعها من روجه تبت البطلى والحلل وإن أنصلمها لقرى من وراء سور الجنة وأخرجه ابن مردويه من حديث ابن عباس وأخرجه أيضاً من حديث ابن عمر وزاد فيه فقع عليها الطير كما تلبخ ولاحد والبخارى والترمذي من حديث أنس إن في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع في ظلها مائة عام ما يقطعها وأخرجه الشيخان من حديث سهل بن سعد وأخرجه أحمد والشيخان والترمذي من حديث أبي سعيد وأخرجه الشيخان والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة (لقرية) فسروه في الحديث بالزجاج من القائل قاله التوى وقال المروى أراد بذلك المهاجرين الذين هجروا

الاولى قد انتشت على يدي المصطفى وأصحابه النجباء الاقياء الذين قواه بهم المولى ووصفهم في التوراة بأنهم أشداء على الكفار فيما بينهم رحاء وفي الانجيل كزرع على سوحه استوى وما أحسن قول شرف الدين محمد بن سعيد الابوصيرى رحمه الله

حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم من بعد غربتها موصولة الرحم
مكفولة أبدا منهم بخير أب وخير بمل فلم يقيم ولم تم

أوطانهم إلى الله (قلت) وأحسن ما يفسر به الثرباء ما أخرجه احمد من حديث عبدالله بن عمرو طوبى للثرباء أناس صالحين في أناس سوء كثير من بينهم أكثر من يطيعهم وهو قريب للنبي ما أخرجه ابن مندة وأبو نعيم وابن عبدالبر في الاستيعاب من حديث عبد الرحمن بن سنان فتح المهمة وتشديد التون قالوا يا رسول الله ما الثرباء قال الذين يصلحون اذا فسد الناس (انتشت) أي ابرقت وقامت (وأصحابه النجباء) جمع نجيب وهو الفاضل الكريم وهو بهذا الاعتبار وصف لجميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الثاني أراداه المصنف (قائدة) قد عرف بهذا الاسم مضاعفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة عشر صحابياً وهم أبو بكر وعمر وعلي وحزرة وجعفر والحسن والحسين والمقداد بن عمرو وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وبلال بن رباح كما في الشفا وغيره من حديث علي لكن ليس فيه الا تسمية أبي بكر وعمر وابن مسعود وعمار وذكر أسماء بينهم في الكوكب النورى وقد نظمت قلت

عتيق وقاروق علي وجعفر * وحزرة والسلطان مقداد الكندى

حذيفة سلمان بلال وجندب * وعمار الموعود من قاز بلوعد

كذلك ابن مسعود فهم ضف بسمة * كما عن علي القدر ذي الفضل والمجد

فهم نجباء المصطفى ذي الفضائل * مديقوا الاحسان والشرف العبد

(الاقية) جمع تقي وهو يمثل الاوامر بحجب الواحي ما استطاع أو هو من لا يرى نفسه خيراً من أحد أو هو من يرى كل أحد خيراً منه أو هو من خزن لسانه عن النقص بإعراض الخلق أو هو تارك ما لا بأس به حذراً عما به بأس أقوال كلها جذيرة بالتصحيح (على سوحه) أي أصوله (استوى) أي تم ولا حق نباه (وما أحسن قول) بالتعب على النجباء (محمد بن سعيد) بن حماد بن عثمان بن عبد الله بن صنهاج بكسر المهملة وسكون التون آخره جيم ابن هلال الامام الماروف المهام المتفنن المتقن الحق البليغ الاديب المدقق إمام الثمراء وأشر العلماء بليغ الفصاحة وأضيق اللسان قائم البردة كان أحد أبويه من بوضر الصيد والآخر من دلاص فركبت التسمية منهما قيل الدلاصيري ثم اشتهر بالابوصيرى وقال (الابوصيرى) فتح المهمة وضم الموحدة قيل ولعلها بدل أبيه فليت عليه ولد سنة ثمان وسبعمائة وأخذ عنه عالم الامام أبو حيان وابن سيد الناس والزمين جماعة وغيرهم وتوفي سنة ست أو سبع وتسعين وسبعمائة على ما قاله المقرئى لكن صوب الحافظ ابن حجر السقلافي انه سنة أربع وتسعين (وخير بل) بل الموحدة والمهمة أي زوج (فلم يقيم) أي لم تكن قيمة وهي التي لأب لها (ولم تم) أي لم تصر إماماً وهي المرأة التي لازوج لها أو

والبلاء كل البلاء عند غربته الأخرى حيث لا قتاها ولا ينهي الأمر منها إلى مدى ولا يزال في انتكاس مرة بعد أخرى إلى أعضاء الدنيا والله المستعان فلا حول ولا قوة إلا بالله حسبنا الله ونعم الوكيل اللهم إنا نعوذ بك من الفتن وأن يدركنا البلاء والمحن ونسألك باسمك العظيم ونور وجهك الكريم أن تقيمنا على ملة هينا غير مبدلين ولا معرفين ولا فائتين ولا مفتونين آمين آمين . ومن أسلم أولا خديجة ثم علي ثم زيد بن حارثة ثم أبو بكر والمشهور

التي مات عنها زوجها فولان (في انتكاس) اتصال من التماس والانتكاس أن يخر الشخص على رأسه وأن يسقط فيسقط سقطته حتى يسقط أخرى (لا حول ولا قوة إلا بالله) أي لا حول عن مصيبة الله إلا بصنعه وحفظه ولا قوة على طاعته إلا بتوقيفه وسوته والحول القوة وقيل الحركة وقد تبدل واو به ياء (وحسبنا) أي يكفينا (ونعم) فصل وضع للمدح كيش لقدم وفيه أروع لغات نعم بوزن حقب ونعم بوزن كبد ونعم بوزن رجل ونعم بوزن حمل (الوكيل) أي المعين والكفيل أو الحفيظ أو الموكل إليه كل أمر أو المقوض إليه أقوال (نعوذ بك) أي نصم ونختص من الفتن أي فضلتها (بلسك العظيم) هو الله كما عليه أكثر العلماء فمن ثم كان اسماء اللغات دون غيره من سائر الاسماء الحسنى وأما لم يستحب بعض الدعاء به لعدم استجماعه شروطه (ونور وجهك الكريم) الوجه صفة من صفاته تعالى عن التجسيم ويسره به عن ذاته (ومن أسلم أولا خديجة) أي لأمس أولا في ابتداء الوحي من رجوعه صلى الله عليه وسلم إليها وقوله لما زملوني وأول امرأة أسلمت بعدها أم الفضل ليلة بنت الحارث زوج الباس أو قاطمة بنت عمر بن الخطاب أخت عمر (ثم علي) ابن أبي طالب بن عبد المطلب أي لأنه كان كثير الملازمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وسبب ذلك ما ذكره ابن عبد البر وغيره أن قريشاً أصابهم أزمة شديدة أي جوع وكان أبو طالب ذاعيل كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للبأس عنه وكان من أسير بني هاشم يا عباس إن أخاك أبا طالب كثير البيال فانطلق بنا فمخفف عنه من عياله قال نعم فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا له ألتريد أن تخفف عنك من عيالك حتى يكشف الله عن الناس ما هم فيه فقال لهم أبو طالب إذا تركنا لي غيلا فاصنا ما شئنا فآخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً فضمه إليه وأخذ الباس جفراً فضمه إليه فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ابتشاه الله نياً وحتى زوجته ابنته قاطمة (ثم زيد بن حارثة) بن شراحيل بن كعب بن عبد النزي ابن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبدود بن عوف بن كنانة بن بكر بن عنزة بن زهد اللات ابن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة بن قنبل بن حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة بن مالك بن عمر ابن مرة بن مالك بن حير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان هكذا نسب ابن الكلبي وغيره وسأني الكلام على كيفية دخوله في ملك النبي صلى الله عليه وسلم في محله ان شاء الله تعالى (فوائد) الأولى أخرج ابن عبد البر في الاستيعاب عن عائش بن سعد قال بلغني أن زيد بن حارثة أكرى من رجل بطلا من الطلائع فاشترط عليه المكسرى أن يزلعه حيث شاء قال فقال به إلى خربة فقال له انزل فزل قالنا في الخربة قتلى كثيرة

أن ترتيب اسلامهم كما ذكرناه قبل وطريق الجمع بين الروايات الاولى أن يقال اول من
اسلم من النساء خديجة ومن الصبيان علي عليه السلام ومن الرجال البائين أبو بكر ومن الموالى زيد
ابن حارثة وقد تنوزع في إسلام علي رضي الله عنه فقال قوم لم يشرك قط فيستأنف الاسلام

قال فلما أراد أن يقتله قال له دعني أصلي ركعتين قال صل فقد صلى هؤلاء فلم تنضم صلاتهم شيئاً قال فلما
صليت أماناً لقتلتي قتل يا أرحم الراحمين قال فسمع صوتاً لا تسمعه قال فهاب ذلك فخرج يطلب فلم ير شيئاً
فرجع الي قتاديت يا أرحم الراحمين قتل ذلك ثلاثاً فأتانا أنا بغارس على فرس في يده حربة حديد في
رأسه شمة من ناز فطنه بما فأنه من ظهره فوق ميتاً ثم قال لي لما دعوت المرة الاولى يا أرحم الراحمين
كنت في السماء السابعة فلما دعوت للمرة الثانية يا أرحم الراحمين كنت في السماء الدنيا فلما دعوت الثالثة
يا أرحم الراحمين أنيتك وفي ذلك منبغة ظاهرة لزيد بن حارثة وقيل دليل لآيات كرامات الاولياء الذي
أجمع عليه أهل السنة عليه (الثانية) ضابط الكرامة لها أمر غارق للعامة غير مقارن لدعوى التوبة على يد
من عرفت ديلته واشهرت ولابته بلباع فيه صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء به والا كانت استدراجاً
أو سحراً أو اذلالاً كما وقع لسلسلة الكذاب قتل في بر قوم سألوه تبركا فلع ماؤها ومسح رأس صبي
فقرع قرعاً قاحشاً ودعا لرجل في بائنين له بالبركة فرجع الى منزله فوجد أحدهما قد سقط في البئر والآ خر
قد أكله الذئب ومسح على عيني رجل استشفى بمسحه فلتصبت عيناه وجاءه أعور يدعو له فدعاه فبست
الصحيحة أيضاً ذكر ذلك السبيل وغيره وسمى ذلك أهلة وريعاتهم الحارق على يد عاص تخليصاً له من
نفسه ويسمى موعة (الثالثة) قال للمياه ضابط الولي أنه للدوام على فعل الطاعات واجتناب المعاصي المرض
عن الاتهام في القذات ويظهر ان هذا ضابط الولي الكامل اما أصل الولاية فتحصل لمن وجدت فيه صفة
العدالة الباطنة لاجتماع الشروط المذكورة عند الفقهاء (فيه) قال الحافظ زين الدين العراقي ينبغي أن
يقال أول من أسلم من الرجال ورقة بن نوفل لما في الصحيحين من حديث ثابتة في قصة بدء الوحي
بان فيه أن الوحي تنابع في حياة ورقة وانه آمن به وقد ذكر ابن مندة ورقة في الصحابة انتهى ولما قتل
الذهبي كلام ابن مندة قال والاظهر اهمات قبل الرسالة وبعد التوبة انتهى (قلت) يكنى ذلك في عده في
الصحابة كما هو ظاهر كلامهم حيث عدوا من لقي النبي صلى الله عليه وسلم ولو مرة مؤمناً ومات على ذلك
محباً وقد علم مما مر ايمان ورقة ونجيه فصره رسول الله صلى الله عليه وسلم (الاولية) بفتح الهذنة
والواو المشددة وكسر اللام وتقديد التحتية (ومن الصبيان علي) كانت سنة يوم أسلم اثني عشرة سنة
قاله ابن الزوارع في مواليده أهل البيت وهذا مبني على ما صوبه ان مدة عمره خمس وستون سنة أما على
الصحيح وهو ثلاث وستون فيكون سنة يوم أسلم عشر سنين وقد قيل ان سنة يومئذ كانت ثمان سنين وقيل
أربع عشرة وشذ من قال خمس عشرة أو ست عشرة (وقد تنوزع) أي اختلفت (فيستأنف الاسلام)

وقال قوم بخلاف ذلك وقد ذكرنا كيفية إسلامه والخلاف فيه مستوفى في كتابنا الرياض المستطاب في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة. ولما أسلم أبو بكر جعل يدعو الناس إلى الإسلام وكان رجلاً مألوفاً بخلقه ومروءته فن قبل منه جاءه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم على يديه. ومن أسلم بدعائه عثمان بن عفان والزيير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله. وفي السنة الرابعة نزل قوله تعالى فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين فامتثل صلى الله عليه وسلم ما أمر به وأظهر دعوة الحق وكفاه الله المستهزئين كما وعده وهم خمسة نفر الوليد بن المغيرة والماس بن وائل السهمي وأبو زمعة الأسود بن المطلب والأسود بن عبد يثوث والحارث بن قيس بن عيطلة قيل وكان

بفتح الفاء جواب لم (وقال قوم بخلاف ذلك) أي بخلاف قول من قال أنه لم يكن مشركاً بحكم التبعة وإن لم تعلم له عبادة غير الله عليه فالجواب عن استشكل حجة إسلامه مع صباه أن أحكام الصحبة إنما أُنيطت بالبلوغ بعد الهجرة علم الحدوق وكانت قيل ذلك منوطاً بالتمييز (ومن الرجال البالغين أبو بكر) كان سنه إذ ذاك سبعا وثلاثين سنة واشتهر أكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله قاله الزبير بن بكار (مألوفاً لحقه) أي لحسنها قال عياض الحلقى حفاقة الناس باليمن والبشر والتودد لهم والاشفاق عليهم وأحباهم والحلم عنهم والصبر عليهم في المكروه وترك الكبر والاستعانة عليهم وبجانبه الفضلة والنضب والمؤاخاة وقال الحسن بن أبي الحسر كيسان حسن الحلقى بذل المعروف وترك الأذى وطلاقة الوجه واختلف السلف فيه هل هو غريزة أو مكتسب كما سيذكره المصنف (عثمان بن عفان) ابن الماس بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف (والزيير بن العوام) بن خويلد بن أسد بن عبد المزي بن قصي (وعبد الرحمن بن عوف) بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة بن كلاب (وسعد بن أبي وقاص) مالك بن أمية بن عبد مناف بن زهرة (وطلحة بن عبيد الله) بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة وفي السنة الرابعة (قاصد بما تؤمر) أصل الصدح الفصل والفرق وسمناه هنا أظهر قاله ابن عباس وروى عنه أمية أو أعلن قاله الضحاك أو أفرق بين الحق والباطل قاله الإفضى أو أفضى قاله سيويه وروى عن عبد الله بن عبيدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفياً حتى نزلت هذه الآية فخرج هو وأصحابه ذكر ذلك البيهقي وغيره (وأعرض عن المشركين) هذه الآية منسوخة بآية القتال (كما وعده) أي قوله أنا كفيناك المستهزئين (الوليد بن المغيرة) قال البيهقي وكان رأسهم (والماس بن وائل) بلد والتحية بوزن قاتل (وأبو زمعة) بفتح الزاي وسكون الميم ثم مهمة (الأسود بن المطلب) بن حارث ابن أسد بن عبد المزي بن قصي قال المفسرون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعاه عليه فقال اللهم امم بصره وأنتكله بولاه (والأسود بن عبد يثوث) بن وهب بن عبد مناف بن زهرة (والحارث بن قيس) بن

موتهم في يوم واحد بادواء متنوعة وقيل لأن الناس والوليد ماتا بعد الهجرة على ماسياتي
 ان شاء الله تعالى قال ابن اسحاق بعد ان عد الذين أسلموا أولا نحو أربعين قال ثم دخل
 الناس في الاسلام أرسلوا من الرجال والنساء حتى فشا الاسلام بمكة وتحدث به ثم ان الله عز
 وجل أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يصدع بما جاء منه وأن ينادي الناس بأمره وأن
 يدعو اليه وكان بين ما أخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره واستتر به الى أن أمره الله
 بظهاره ثلاث سنين فيما بلغني من مبعثه ثم قال له اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين
 وقال وأندر عشيرتك الاقرين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وقل اني انا النذير
 المبين وقال وقل اني بريء مما تعملون وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلوا ذهبوا في
 الشباب واستخفوا باصلاهم من قومهم فينا سعد بن أبي وقاص في نفره يصلون إذ ظهر عليهم نفر
 من المشركين فناكروهم حتى قالوا فضر بسمدين أبي وقاص وجلان المشركين بلحي بدير فشجه
 فكان أول دم أهرق في الاسلام ولما أظهر النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعوة الحق لم يتفاحش
 أمرهم حتى ذكر عيب آلتهم فاشتدوا عليه وأجمعوا الشر له فحذب عليه عمه أبو طالب وعرض نفسه

عيلة بفتح السين والطاء للمهتين بينهما نخبة ساكنة وأصل البطة الطويرة الفق في حسن الجسم قاله في
 القاموس (بادواء) مصروف وهو جمع داء (متنوعة) أي نوع داء كل واحد غير نوع داء الآخر قال
 الواحدى في التفسير أو ما جبريل بأبعه الى ساق الوليد والى عين أبي زمعة والى رأس الاسود والى بطن
 الحارث والى قدم الناس بن وائل وقال قتبي صلى الله عليه وسلم كفيت أمرهم فر الوليد على قين لحوازة
 وهو بحر نياه فقلت بنوه شوكة فنه الكبر ان يخض رأسه فيزعها فجلت تضرب ساقه فحدثته حتى قطعت
 كساه فلم يزل مريضاً حتى مات ووطي الناس على شربة خشك رجله فلم يزل يحكما حتى مات وعمي أبو زمعة
 وأخذت الاكلة وأمس الاسود وأخذ الحارث ألم في بطنه فأت جثا (ارسلوا) أي أفواجاً (فتنا) بالقاء
 والمجعة أي ظهر (وتحدث به) مبني للمفعول (وأندر) أي أعلم مع تخوف (واخفض جناحك) أي أن
 جناحك (واستخفوا) من الاستخفاء ضد الاستظهار (فيينا) قال في القاموس هي بين اتست فحقها
 فحبذت الفاء وين أو بينا من حروف الابتداء والاصحى بخفض بعد بينا اذا صلح موضعه بين وغيره
 يرض ما يبعدها على الابتداء والخبر (فناكروهم) أي أنكروا ذلك عليهم (بلحي) تشية لحي بفتح اللام أنصح
 من كسرها (فكان أول) بالنصب خبر كان واسمها مضى فيها أي فكان ذلك الضرب (أهرق) بضم الهززة
 وفتح الهاء وسكونها أي صب (فحذب) بفتح الحاء وكسر الهاء للمهتين قال الجوهرى حذب عليه يحذب
 أي يسطف (أبو طالب) اسمه عبد مناف على الصحيح وقيل اسمه كنيته (وعرض نفسه) أي جعل نفسه

لشردونه فلما رأت قريش ذلك اجتمع أشراهم ومشوا الى أبي طالب وقالوا ان ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه أعلامنا وضلل آباءنا فاما أن تكف عنا واما أن تحل بيننا وبينه فانك على مثل مانحن عليه من خلافه فكيفك فقال لهم أبو طالب قولوا رفقاً وردم رداً جيلاً ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما هو عليه فشرى الأمر بينهم وبينه حتى تولدت احن وضغائن ثم مشوا الى أبي طالب مرة أخرى وأعدوا اليه في أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم واشتد قولهم في ذلك فعظم على أبي طالب فراق قومه ولم يطب نفساً بخذلانه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم كلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فظن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قد بدالعه تركه والجز عن نصرته فقال يا عم والله لو وضوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأبي طالب فقال له يا بن أخي قل ما أحببت فواءة لا أسلمك لشيء أبداً ثم مشوا الى أبي طالب مرة أخرى بصحبة بن الوليد بن المغيرة وكان من أهدب شبانهم وأجلمهم وعرضوا عليه أن يتخذه ولداً بدلاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهم شبهاً سموني به أنمطوني انكم أغنوه لكم وأعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون ابداً فتناذبوا وتذامروا للحرب ووثبت كل قبيلة على من أسلم منهم

دونه عرضاً يقبها المكارة (وسفه) أي نسب الى السفاهة (أعلامنا) جمع علم بكسر الهمزة وسكون اللام وهو العقل (وضلل آباءنا) أي نسبهم الى الضلالة (قولوا رفقاً) بقاء ثم قال أي لنا (شرى) بفتح المشجمة وكسر الراء أي تار وعظم (إحن) جمع إحنة كحنة وهي الضغن (وضغائن) بمجتمين جمع ضغن بكسر أوله وهو البغض والعداوة (عظم) مثلك الظاهر والضم أشهر (ولم يطب قساً) أي لم تطب نفسه (قد بدا) بغير همز (والله لو وضوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر بأعلى درجات الاستحالة تيباً على أن ترك ذلك الأمر بهذه المثابة وفيه إشارة الى أن الأمر الذي أرادته أظهر من الشمس والقمر فكذلك قال الأمر الظاهر لا يحال عليه الا ما هو أظهر منه وجعل الشمس في يميني والقمر في يساري نطح درجته في الظهور عن ذلك الأمر (أو أهلك) بكسر اللام (ثم استعبر) أي أظهر البيرة (بأبداً) حال (أسلمك) بضم الهززة وسكون الهمزة مخفف (أهد) أي أقوى كما مر (سموني) أي ما عرضون علي من سام السعة فاعرضها ليبيع (أنمطوني) بهمز قلاستهم الانكليزي وضم أوله رباعي (اغنوه) بالمجتمين من التنازلي أي (تغلبوا) أي تغلبوا اليهود التي فيهم وأعظم كل منهم الآخر أنه حرب له (وتذامروا للحرب) بالمجتمية تغالوا من القتال وهو التنازع أو المهادنة (ووثبت)

يذنبونه ثم اخذ ابو طالب يحشد بطون قريش خصوصاً بني عبد مناف لكونه أخص بهم
وم أربمة بطون بنو هاشم وبنو المطلب وبنو عبد شمس وبنو نوفل فاجابه وقام معه بنو
هاشم وبنو المطلب وخذله البطنان الآخران وانسلخ منهم أبو لمب فذلك يقول أبو
طالب في قصيدته المشهورة :

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا عقوبة شر عاجلا غير آجل

بميزان قسط لا يخيس شميرة له شاهد من نفسه غير عايل

وقال في قصيدة أخرى :

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا ونيما ونخزوما عقوقا ومأثما

ولما ثبت الله بني المطلب دخلوا مع بني هاشم في خصائصهم التي اختصوا بها بقرابة
التي صلى الله عليه وآله وسلم من الكفاءة وسهم ذوى القربى وحرم الزكاة فلم يفتروا في
جاهلية ولا إسلام دليله ما ثبت عن جبير بن مطعم قال لما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم سهم ذوى القربى بين بني هاشم وبني المطلب أتيته أنا وعثمان بن عفان فقلنا يا رسول الله
هؤلاء إخواننا من بني المطلب أعطيتهم وبركتنا أو منعتنا وإنما قرأنا وقرأهم واحدة فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد وشبك بين
أصابعهم ولما رأى أبو طالب من قومه ما أعجبه قال فيهم :

إذا اجتمعت يوما قريش لمفخر فبهد مناف سرها وصميمها

أي قامت بسرعة (بحشد) بأهل الحياء وأعيان الشين أي يحرش ويجمع (لكونهم أخص) بالنصب
أما خبر وما حال والثاني على أن الكون بمعنى الوقوع (في قصيدته) هي كلات يقصد بها الشاعر بيان
مقصوده فهي فية بمعنى مضوعة أي مقصود ما فيها (عبد شمس ونوفلا) أي بينهما (عاجلا) صفة للعقوبة
ذكره على أن المراد بالقوة القناب أو المصدر مخوف أي جزاء عاجلا أو حال لشر على لغة مجيء
الحال بعد التكرار (لا يخيس) بل يحسم الحياء وأعمال البين من خاس أي غدر قال الشنخي وقال
يجوس (دليله ما ثبت) في صحيح البخاري وسنن أبي داود والسنن (جبير بن مطعم) بن عدي بن
نوفل بن عبد مناف أسلم بعد الحديبة قبل الفتح وقيل أسلم في الفتح مائة سنة سبع وخمسين أو ثمان وخمسين
أو تسع وخمسين أقوال (أنا وعثمان) بالرفع للمحق والنصب على أنه مفعول معه (شيء واحد) روي
بالجعة مع الحز وبلغهمة المكسورة وتشديد الياء وإلى المثل (إذا اجتمعت يوما قريش لمفخر) أي
للتفاخر بابها والتبذخ بابها واحسبها (فهد مناف سرها) أي خباياها وكرس شي خباياها (وصميمها)

فان حصلت أشراف عبدمنافها فقي هاشم أسرارها وقديما
 وإن غرت يوما فاز محمدًا هو المصطفى من سرها وكرما
 تداعت قريش غشا وسمينها علينا ظم تقطر وطاشت حلوما
 وكنا قديما لانقر ظلامه اذا ما اتوا صبرى الحدود نقيما
 ونمى حملا كل يوم كريمة ونضرب عن أحبارها من يروما
 بنا انتمش المود القواء وإنما با كنافا نندى وننى أروما

ثم ان قريشا اجتمعوا الى الوليد بن المغيرة وآسروا بينهم فبا يرمون به النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حضور الموسم لتكون كلمتهم فيه واحدة فضرنا على الوليد الشر والكهانة والجنون والسحر كل ذلك لا يلوته لهم وقال والله لقد سمعت من محمد آفاً كلاما ماهومنى كلام الانس ولا هومنى كلام الجن وان للملاوة وان عليه لطلاوة وان أعلاه لشر وان أسفله لشدق

بلهمة والصميم الخالص من كل شيء (فان حصلت) بتشديد الهمزة مبنى لفصول أي جمعت (وقديما) أي الذي له القدم في خصال الشرف (وكرما) بالضم معطوف على هو المصطفى (غشا) بمجمة فتشأى حزليها (وسمينها) ضده واستار ذلك لتقير والتي والوضع والتشريف (وطاشت) بلعال الطاء واعجام السين أي خفت (حلوما) أي غولها (لاقر) بضم أوله وبعي (اذا ما اتوا) أي أماوا كبراً (صر الحدود) بصاد مضمومة وعين ساكنة مهملتين وهو من اضافة الصفة الى الموصوف أي الحدود الصر وهي المائة (قيمها) هو جار على رفع الجزاء بعد الشرط الماضي قال ابن مالك

• وبعد ماض رفك الجزا حسن • (ونمى حملا) الحما ما يحيه السلطان من السكلا لرعي مواشيه فلا يستطيع رعيه أحد من الناس (كل يوم كريمة) أي حرب عظيمة تكرمها النفوس لشدها (عن أحبارها) بتقديم الهمزة على الجيم أي حصونها وروى عكسه أي بيوتها ومساكنها (من يروما) يطلبها بسوء (بنا انتمش) أي قام (المود القواء) بالمجمة المفتوحة والمدأى القداوى وهو التنايل اليابس واستير هنا (با كنافا) بالتون أي جوانبا (نندى) بفتح النون وسكون التون أي ترطب ومنه الارض السدية (ونمى) بوزن الاول أي يكثر (أروما) بضم الهمزة والراء جمع أرومة وهي من أساء الاصل كما مر (وآسروا) فتأووا وزناً وسناً (في حضور الموسم) بوزن المجلس مشتق من السمة وهي العلامة لانه جبل علامة للاجتماع (والكهانة) بكسر الكاف وقصها مر ذكرها (لا يلوته) بضم أوله وقصه فأنسه وكسر ناله بعده قاف أي لا يراه لاحقاً (آفاً) بعد الهزلة وقصرها أي قريباً وقيل أولوقت كناية وقيل الساعة قال ابن حجر وكله بمعنى وهو من الاستتاف (لطلاوة) بالصب اسم ان والحلاوة ضد المرارة (لطلاوة) بضم الهمزة وقصها أي حسناً وهدية وقبولا (وان أسفله لشدق) ولابن هشام لشدق بفتح

وانه يلو ولا يلى وكان قد سمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أول حم غافر وكاد الوليد أن يسلم لولا ما سبق عليه من تحم الشقاء ثم قالوا وكيف تقول فتكر في نفسه ثم قال ان أقرب القول أن تقولوا ساحر يفرق بين الرجل وأهله وزوجته ومواليه فترتقوا على ذلك وجعلوا يلقونه الى من يقدم عليهم من العرب ونزل في الوليد قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيداً الآيات كلها وفيها صنفوه من القول في القرآن الذين جعلوا القرآن

الذين المعجزة وكسر الدال للمهلة من الفندق وهو المالك الكثير ولابن اسحق بفتح العين المهلة وسكون الدال المعجزة والفندق التخلعة بمجملها قال السهيلي وهي أحسن لأنها آخر الكلام يشبه أوله (وكان قد سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره) أخرجه البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس وذكره ابن اسحق والمفسرون في كتبهم وابن عبد البر في الاستيعاب من غير استناد وفي الاحياء في أدب التلاوة ان القصة كانت مع خالد بن عتبة (أول حم غافر) الى قوله المصير كذا ذكره البغوي وغيره في سورة المدثر وذكر في سورة النحل ان مسعود الوليد ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية فيحصل على تمدد القصتين وقد جرى لتبنة بن ربيعة قريب مما جرى للوليد بن العيرة وكان مسعود أول حم فصلت الى قوله تعالى فان أعرضوا قل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فأمسك عتبة على فيه ونائمه الرحم أخرجه البغوي من حديث جابر (وكاد) أي قرب (ان يسلم) لانه لما سمع الايات انصرف الى منزله فالت فريش صبا واهة الوليد واهة لصيون فريش كلها وكان يقال للوليد ربيعة فريش فقال لهم أبو جهل أنا أكفيكموه فانطلق قصد الى جنب الوليد حزينا فقال له الوليد مالي أراك حزينا يا ابن أخي قال وما بخني ان لأحزن وهذه فريش يحسون لك ثقة بينوك على كبر سنك ويزعمون انك زنت كلام محمد وتدخل على ابن أبي كبشة وابن أبي قحافة لتألمن فضل طلمهم فضرب الوليد وقال ألم تعلم فريش إلى من أكره ما لا يولنا وهل شيع محمد وأصحابه من الطعام فيكون لهم فضل ثم قام مع أبي جهل حتى أتى مجلس قومه فقال لهم أنزعون ان محمداً مجنون فهل رأيتموه يحن قط قالوا اللهم لا قال ترعومون انه كلن فهل رأيتموه يكن قالوا اللهم لا قال ترعومون انه شاعر فهل رأيتموه ينطق بشر قط قالوا اللهم لا قال ترعومون انه كذاب فهل جربتم عليه شياً من الكذب قالوا لا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمي الامين قبل النبوة من صدقه فالت فريش فويلد فاهو فتكر في نفسه ثم نظر أي في طلب ما يدفع به القرآن ويرده ثم عبس وبسر أي كبح وجهه ونظر بكراهية شديدة كأنهم المتفكر في نفسه (نيه) دخول ان على كادفة ضيفة والمشهور حذفتها فكان ينبغي ان يقول وكاد الوليد يسلم (بقوه) بضم أوله وباعى (قدم) بفتح أوله ونائمه من قدم بمناجاة وقدم (ذرني) أي اركني وهو مضمن الوعيد البليغ والتهديد الشديد (ومن خلقت) أي خلقت في بطن أمه (وحيدا) منفردا لا مال له ولا ولد وكان يسمى الوحيد في قومه (و) نزل (فيا صنفوه) اي نوعوه (من القول في القرآن الذين) بدل من القسامين (وم

عظيم • ولما كان ذلك وخشي أبو طالب دهما العرب أن يركبوه مع قومه قال قصيدة التي يموذ
عليها بالجرم وبمكانه منه وتودد فيها أشرف قومه وهو على ذلك بخير ثم إن غير مسلم لرسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم حتى يهلك دونه وجلها أحد عثمان بن جناد كنهاياتا للاختصار وعدم الاكثار
وانما نشير الى اصول القصص ومقاصدها دون فضولها وزوائد ما سذكر ما استحسننا
من القصيدة المذكورة فيما بعد ان شاء الله تعالى • ولما شاع في البلاد تشاجر قريش وبلغ
الافوس والخزرج بالمدينة قال في ذلك أبو قيس بن الاسود الوافقي قصيدة وبث بها اليهم
يذكرهم نعم الله عليهم ويحذرهم شؤم الحرب وعواقبها ووخيم مشاربها وكان أبو قيس صهرا
لهم دامودة وحياطة لهم ومننا من ذكرها ما ذكرنا في قصيدة أبي طالب • ثم ان قريشا لم
ينجح فيهم شيء من ذلك ولم يؤثروا وقع في قلوبهم من الشنآن والبغض لامر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ولما تحتم لهم في علم الله من دائرة الشقاء المشار اليه بقوله تعالى
ولو شاء الله لجمعهم على الهدى وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يألو داعيا الى
سبيل ربه مرة بالترغيب ومرة بالترهيب ومرة بالقول اللين وأخرى بالتيكيت والقول

سنة عشر رجلا بينهم الوليد بن المغيرة أيام الموسم فاقسموا عقار مكة وطرقها وقصدوا على اقلها يقولون
لن جاء من الحجاج لاقتروا بهذا الرجل الخارج الذي يدعى النبوة يقول طائفة منهم ابن عباس ومجاهد (عظيم) قيل
كاهن وطائفة انه شاعر والوليد قاعد على باب المسجد نصبوه حكما فاذا سئل عنه قال صدق (أولئك) بنى
المتنسين قاله مقاتل وقيل ان الآية نزلت في اليهود والنصارى حكى عن ابن عباس ومجاهد (عظيم) قيل
هو جمع عضو أخوذ من قولهم عصيت التي أعصيه اذا فرقت وقيل هي جمع عضة على وزن وجه وقيل
عدة وهو الكذب والبهتان (ولما كان ذلك) أي وقع (دهاء السرب) بفتح المهملة وسكون الهاء
وبلاد أي فائتهم (غير مسلم) بالتحفيف (القصص) بالكسر جمع قصة وأما بالفتح فصدر (مقاصدها)
أي الواضع المقصودة منها (فضولها) جمع فاضلة (ما استحسننا) بهز وصل ثم مهمة ساكنة من
الاستحسان (فيا بعد) بالبناء على الضم (شاع) أي ظهر (تشاجر قريش) باللمجة والحيم أي
أي تحاققهم وتنازعهم والشجر بالفتح الامر الختاف (وبغ الأوس والخزرج) هما القبيلتان المشهورتان من
الانصار وسبأ ذكرهما فيما بعد (ابن الاسود) بالمهمة والقوية (الوافقي) نسبة الى وافي كفافل من الوقوف
تخذ من الأوس وهو لقب مالك بن امرئ القيس (شؤم الحرب) بالهمز وهو قبض اليمن (ووخيم مشاربها)
باللمجة اي وبها (وحياطة) بمجمة مكسورة ثم مشاة ويد الالف مهمة أي نصرة وصيانة (لم ينجح) بفتح
التحتية والحيم اي لم يؤثر (من الشنآن والبغض) مترادفان وفي نون الشنآن التحريك والسكون (المشار)
بالكسر (ولو شاء الله لجمعهم على الهدى) أي فن كفر منهم كفر سابق علم الله فيه (لا يألو) أي لا يصر
ومنه لا يألو نكحالا (داعيا) حال (بالتيكيت) فوقية فوحدة وبعد الكاف تحته ثم فوقية هو والتعريب

الخن فسطحان من شدد عزائه وقوى دعائه وشرح صدره وأعلى قدره وسدده بتدبيره وأيده بتأييده وكفاه وحله حيث نصب وجهه وقام وحده يدعو إلى أمر مستعرب لا يعرف إلا من جهته ولا يسمع إلا منه ولولا كفاية العزيز الوهاب لما أفضى عنه سيطته في شيرته ولا شرف أبي طالب . ومع ذلك فقد ناله بضروب من الأذى في بعض الأحيان وكان في ذلك سر تحقيق الامتحان الذي هو مدرجة التمدد ومظنة الصبر ومضمار التكليف ورأس التأسي وعنوان الإيمان وتحقيق مقام النبوة الذين هم أشد الناس بلاء . وبذلك تبين جواهر الرجال فمن أعظم ما بلغنا في ذلك ما روينا به سندنا السابق صدر الباب إلى أبي عبد الله البخاري رحمه الله قال حدثني عياش بن الوليد بن مسلم حدثني الأوزاعي حدثني يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم التيمي حدثني عمرو بن الزبير قال سألت عبد الله بن عمرو بن العاص قلت أخبرني

والتويخ مقولوب (الخن) ضد الخن (شدد) بالمسجة أي قوي (وسدده) بالأعمال أي وقفه (وأيده) أي قواه ونصره (حيث) مبنية على الضم (سطه) بكسر السين وفتح الطاء للمتلين أي توسطه (سر) بالرفع (مدرجته) بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الراء وهي الطريق والمذهب (ومظنة) بفتح الميم وكسر المهملة ومظنة الشيء الموضع الذي يظن حصوله فيه (ومضمار) أي محل جريان (التكليف) والمضمار في الأصل موضع جري القوس (التأسي) أي الاقتداء (وعنوان) بضم المهملة وكسر هاء وما يكتب على رأس الكتابين اسم المكتوب إليه (الذين هم أشد الناس بلاء) أخرج أحمد والبخاري والترمذي من حديث سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلأ اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلى على قدر دينه فما يبرح البلاء بالبدن حتى يتركه يمضي على الأرض وما عليه خبطة وأخرجه البخاري في التاريخ من حديث أزواج التي صلى الله عليه وسلم بلفظ أشد الناس بلاء في الدنيا نبي أوصني . وأخرجه الطبراني في الكبير من حديث أخت حذيفة وأخرجه ابن ماجه وأبو يعلى والحاكم من حديث أبي سعيد بلفظ أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون فقد كان أحدهم يبتلى بالقرن حتى ما يجد إلا العباءة يحويها فيلبسها ويبتلى بالقرن وما قبل حتى يقتله ولا أحدهم كان أشد فرحاً بالبلاء من أحدهم بالطهارة (عياش بن الوليد) بالتخية والمسجة هو الرقام مات سنة ست وعشرين ومائتين (الوليد بن مسلم) هو الحافظ أبو العباس عالم أهل الشام مات سنة مائة وخمس وتسعين (الأوزاعي) اسمه عبد الرحمن بن عمرو أتمم الشام في عصره . قال الذهبي كان رأساً في العلم والعبادة مات في الحرام في صفر سنة سبع وخمسين ومائة . قال التبريزي وهو منسوب إلى موضع ياب الفرداس يقال له الأوزاع وقيل إلى قبيلة وقيل غير ذلك (يحيى بن أبي كثير) هو الإمام أبو نصر أبي الطاهر الطائي مولاهم قال أبو يعلى ما نفي على وجه الأرض مثل يحيى بن أبي كثير وكان عابداً طالما ثبات سنة مائة وتسع وعشرين (محمد بن إبراهيم التيمي) هو للدني أبو عبد الله القتيبة قال أحمد روي مناكير مات سنة ثمان مائة عشرة ومائة (عبد الله بن عمرو بن العاص) ابن وائل السهمي يكنى أبا محمد وأباً عبد الرحمن أسلم قبل أبيه

بأشده من المشركون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بينما النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي في حجر الكعبة الخاضل عتبة بن أبي ميط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقاً شديداً فاقبل أبو بكر حتى أخذ بطنكيه ودفعه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا يقتلون رجلاً أن يقول ربي الله الآية . وبه قال حدثنا أحمد بن اسحق حدثنا عبادة بن موسى قال حدثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبادة بن مسعود قال بينما رسول الله صلى

وكان قاضياً علماً قرأ القرآن والكتب المقدمة . قال أبو هريرة ما كان أحد أحفظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مني إلا عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا يكتب قال سمي بن مافع قال لي عبد الله حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مثل توفي بالطاف وقيل بمصر سنة خمس وستين (ابن أبي ميط) بمهتين مصر (حقاً) بكسر التون وسكونها (أحمد بن اسحاق) هو السلمي السمراري البخاري من يضرب بسفاته للتل . وقال الذهبي وغيره قتل ألفاً من الترك توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين . قال أبو محمد الاصيلي ينسب إلى قرية تدعى سرماء فتح السين ويقال بكسرهما (عبد الله بن موسى) هو أبو محمد البصري الحافظ وحمه ابن ميمون وأبو حاتم والجللي وعثمان بن أبي شيبة وآخرون . قال ابن سعد كان حقه صدوقاً حسن الهيئة على تشبهه وبعده . وروى أحاديث في التشيع منكورة فمن ثم ضفه كثير وعاب عليه أحمد غلوه في التشيع مع تشبهه وعبادته مات في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة ومائتين (اسرائيل) هو ابن يونس بن أبي اسحاق الشيباني أحد الأثبات . قال أحمد حقه وتسحب من حفظه . وقال مرة هو وابن ميمون وأبو داود كان أثبت من شريك وقال أبو حاتم هو من أقن أصحاب أبي اسحاق وضفه ابن اللقي توفي سنة اثنتين وستين ومائة (أبي اسحاق) اسمه عمرو بن عبد الله الهمداني الشيباني أحد الاعلام . قال الذهبي وكان صواماً قواماً عاش خمسا وتسعين سنة ومات سنة سبع وعشرين ومائة وهو منسوب إلى سبيع بوزن سبيع . ابن سبيع بطن من الرب قاله في القاموس (عمرو بن ميمون) هو الاودي أبو عبد الله ادرك الجاهلية وأسلم في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره فهو مسدود من كبار التابعين وكان كثير الحج والعبادة مات سنة أربع وسبعين (عن عبد الله بن مسعود) هو ابن عاتكة البلخية والقاه ابن غنم بن سعد بن قريم بن صاحبة بن كامل بن سعد بن هذيل بن مدركة قدم الإسلام شهد بدرًا والمناشد كلها قال صلى الله عليه وسلم لو كنت مؤمراً أحداً على أمتي من غير مشورة لامرت عليهم أن أم عبد أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث علي وأم عبد أمه هي بنت عبد ودمن هذيل . أيضاً قال الذهبي روي أن عبد الله خلف تسعين ألف دينار سوى الزرق والواشي وكانت وقاه بالبلد كما سبق قال فيه عمر رضي الله عنه كيف ملئ علماً قال الثوري في التهذيب الكنيف تصغير كنف وهو الوعاء الذي يجمل فيه الحياض أحده كله أشار إلى قصر ابن مسعود وكان قصيراً حتى يكاد الجالس يوازيه وهو تصغير تحجب وتسلم لتصغير تخفى . وقل بعضهم عن أهل التواريخ أن طول عبد الله كان ذراعين

الله عليه وآله وسلم قائم يصلي عند باب الكعبة وجمع قريش في مجالسهم اذ قال قائل منهم ألا تنظرون الى هذا المرائي أيكم يقوم الى جزور آل فلان فيعبد الى قرنها ودمها وسلاها فيجيء به ثم يمله حتى اذا سجد وضعه بين كفيه فانبت أشقام فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضعه بين كفيه فثبت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ساجدا فضعكوا حتى مال بعضهم على بعض من الضحك فانطلق منطلق الى فاطمة وهي جويرية فاقبلت تسمى وثبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساجدا حتى ألقته عنه وأقبلت عليهم تسبهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصلاة قال اللهم عليك بقريش ثلاثاً ثم سعى اللهم عليك بمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعمارة ابن الوليد قال عبد الله والله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر ثم سجدوا الى القلب قلب بدر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأتبع اهل القلب لمة. وبه قال حدثنا الحميدي حدثنا سفيان

(عند باب الكعبة) مسلم عند البيت (وجمع قريش في مجالسهم) له وأبو جهل في أصحاب له جلوس وقد نحروا جزوراً بالأس (اذ قال قائل منهم) فيه أنه أبو جهل (جزور) بفتح الجيم (فيعد) بفتح الميم في المستقبل وكسرها في الماضي أفصح من عكس (قرنها) بفتح القاء وسكون الراء ثم مثقته أي وجهها (وسلاها) بفتح الهمزة وتخفيف اللام والقصر اللقافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة وسائر الحيوانات وهي من الآدميين المشيمة (فانبت أشقام) في احدي روايات مسلم أنه عقبة بن أبي معيط (نوضه بين كفيه) قال في الديباج. فان قيل كيف لم يخرج من الصلاة بهذه التجاسة. أجاب التتوي بأنه لم يعلم ما هي (حتى مال) أي سقط (من) شدة (الضحك) زاد مسلم والبخاري في رواية وأنا قائم أنظر لو كانت لي شمة طرحته عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم (فانطلق) أي ذهب (جويرية) أي صبية تسمى أي تدنو (اللهم عليك بقريش ثلاثاً) زاد مسلم والبخاري في رواية وكان اذا سأل سأل ثلاثاً وأنه رفع صوته وأتهم لما سموا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوه فيه نذب ثلث الدعاء ورفع الصوت به اذا ترتب على ذلك ارباب للكفار (بمرو بن هشام) يعني أبا جهل وبدأ به لانه كان السب في ذلك كاسر (والوليد بن عتبة) ووقع في مسلم عقبة باللقاب وهو غلط (فوالله لقد رأيتهم) أي مسطهم فان عمارة بن الوليد حكك بالحجارة وعقبة بن أبي معيط حمل من بدر أسيراً وقتل برق النخيلة كما سألني (صرعى) جمع صريع بالاهمال بوزن سميع أي هالك زاد مسلم والبخاري في بعض الروايات قد غيرتهم الشمس وكان يوماً حاراً (ثم سجدوا) أي ماعدا أمية بن خلف فإنه قتلته أوصاله فلم يلق في البئر (القلب) باللقاب والموحدة البئر التي لم تملأ (الحميدي) مصنف هو عبد الله بن الزبير القرشي الأسدي للسكي الفقيه أحد الاعلام. قال القسوي ما ثبت أفصح للإسلام وأهله منه مائة سنة تسع عشرة ومائتين (سفيان) هو ابن عيينة أبو محمد الهلالي مولاهم الكوفي الأعور أحد الاعلام ثقة ثبت حافظ امام

حدثنا بيان واسماعيل قالا سمعنا قيساً يقول سمعت خباباً يقول آيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برده وهو في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة قتلنا ألا ندعو الله تعالى فقد وهجه قتال لقد كان من قبلكم ليمشط بامشاط الحديد مادون عظامه من لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنتين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتن الله عز وجل هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت ما يخاف الا الله عز وجل او الذئب على غنمه . وهذا من احسن الاحاديث الدالة على التأسي وهو في ضمن قوله تعالى ام حسبكم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله

على تدليس فيه مات في رجب سنة سبع وتسعين ومائة (بيان) يضع الموحدة والتجبة هو ابن النضر المؤذن يكنى أبا بشر (واسماعيل) هو ابن أبي خلف الكوفي الحافظ الطحان توفي سنة ثمان وأربعين ومائة (قيساً) هو ابن أبي حازم أبو عبد الله البجلي الاخي أسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره وهو من كبار التابعين روي عن الشرة الا عبد الرحمن بن عوف وقوه الا يحيى بن سعيد قال قال هو منكر الحديث ثم ذكر له حديث نباح كلاب الحواريات سنة سبع وتسعين (خباباً) هو ابن الارت أبو عبد الله التيمي ويقال الخزازي حليف بني زهرة قال الكاشغري وهو عربي سي في الجبلية فيع بمكة وهو من سبق الى الاسلام سادس سنة وعذب في الله تعالى مات سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وصلى عليه علي بن أبي طالب (برده) نوع من أكسية الجن اسود مريح فيه صر يلمسه الاعراب وجهه برده قاله الجوهرى (قصد وهو محز وجهه) قيل من الثوم وقيل من القصب (بامشاط) في رواية للبخاري بمشاط جمع مشط كرمع ورماع وارماع (المنشار) بكسر الميم مع المحز وقد يترك حمزه وقد يبدل نونا (من صنعاء) بلاد قسبة اليمن قيل هي أول مدينة ببيت بعد الطوفان بناها سام بن نوح (حضرموت) مدينة باليمن يجوز فيها بناء الاسمين وبناء الاول واعراب الثاني قيل سميت بذلك لان هوداً أو صالحاً لما دخلها حضرة الموت وقيل ان صالحاً مات بمكة وبين حضرموت وصنعاء نحو اثني عشرة مرحلة والمراد من ذلك بيان اتقاء الخوف عن المسلمين من الكفار فانتفاء ما قيل من عدم المبالغة في الامن تقرب للمسافة بينهما ويحتمل ان المراد صنعاء الروم أو صنعاء دمشق (قيسه) أخرج هذا الحديث أيضاً من حديث خباب مسلم وأبو داود والنسائي (ما يخلف الا الله الى آخره) هذا من اعلام النبوة قيل يقع في آخر الزمان وقيل بل وقع (التأسي) هو الاقتداء والاتباع (أم حسبكم) أي حسبكم وللم صفة قاله الفراء أو بل حسبكم قاله الزجاج ومنه أنظمتهم أي المؤمنون (ولما) أي ولم وناسخة (مثل) أي شبه (خلوا) أي مضوا وسفروا (من قبلكم) أي من الذين والمرسلين (مستهم) أي أصابهم (البأساء) أي الفقر والشدّة والبلاء . (والضراء) أي المرض والزمانة (وزلزلوا) أي حركوا بأنواع البلاء والزلازل وخوفوا (حتى يقول) أي حتى قال فن ثم قرأ نافع برض اللام لان حتى تستعمل في المستقبل الذي بمعنى الماضي على أحد وجهيه (متى نصر الله)

ألا ان نصر الله قريب وقوله تعالى وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم الآيات الثلاث وقوله تعالى فاصبر كما صبر أولو الزم من الرسل والآيات في هذا المعنى كثيرة مشهورة ومن ذلك ما رويناه في صحيح مسلم بروايته له عن شيخه الإمام الحافظ المسند في الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد القرشي الهاشمي العلوي عرف بابن فهد بإجازة مشافهة بالمسجد الحرام سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وهو ماسمته على غيره قال أنا الشيخ الإمام العلامة زين الدين أبو بكر بن الحسين بن عمر الثمالي الرازي ثم المدني سمعنا عليه أنا به أبو الفتح عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد المقدسي أنا به أبو العباس أحمد بن عبد الدائم المقدسي أنا به أبو عبد الله محمد بن علي بن صدقة الحراني أنا به مسند الآفاق محمد بن الفضل القراوي

ما زال بهم البلاء حتى قالوا ذلك استبطاء لنصر (الان نصر الله قريب) لأن كل ما سيجي فهو قريب وكان نزول هذه الآية في غزوة الحندق حين أصاب المسلمين ما أصابهم من الجهد وشدة البرد والخوف وضيق البيش وأنواع الأذى كما قال تعالى وبغت القلوب الحناجر قاله قتادة والسدي وقيل بل في شأن الهجرة وما تركوا الله عز وجل من الأموال والديار بمكة في أيدي المشركين ودفعوا فيه من الخطة إليهم قاله عطاه بن أبي ربيع وقيل زلت في حرب أحد (وقوله) بالجر عطف على الأول (وكأين) قرأه الجمهور بوزن كمين وقرأه ابن كثير على وزن فاعل ومثناه وك (قتل معه) وقائل قراءتان مشهورتان (ريون كثير) أي جموع كثيرة (فما وهنوا) أي فاجبنوا (أولو الزم) أي ذوو الحزم والجهد والصبر (من الرسل) تبعية وأولو الزم هم نبياء الرسل المذكورون في سورة الأنعام وهم الذين أمر الله فيه صلى الله عليه وسلم أن يقتدى بهم وقيل هم ستة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى المذكورون على التسق في سورة الأعراف والشراء وقال مقاتل هم ستة نوح صبر على أذى قومه وإبراهيم صبر على النار وإسحاق صبر على الذبح ويعقوب صبر على قد ولده وذهاب بصره ويوسف صبر على البئر والسجن وأيوب صبر على الضر وقال ابن زيد هم جميع الرسل ما عدا يونس وقال ابن عباس وقادة وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى أصحاب الشرائع هم مع محمد صلى الله عليه وسلم خمسة وسباني ذكرهم في كلام المصنف (المسند) اسم فاعل من الأسناد وهو أن نسب الحديث إلى غيره (قبي الدين) بالقافية (عرف) بالتحقيق والتشديد (بابن فهد) على لفظ القيد المعروف (المقدس) بكسر الهمزة نية إلى بيت المقدس (صدقة) بالهملين والتأني بوزن شجرة (الحراني) بفتح الهمزة وتشديد الراء وبسبب الألف نون كاسم (القراوي) بفتح الفاء وتخفيف الراء قال الترمذي منسوب إلى فراوة بليدة من ثمر خراسان قال وهو بفتح الفاء وضها فاما الفتح فهو المشهور المستعمل بين أهل الحديث وغيرهم ونقل عن السمعاني وغيره أنه ضبطه بفتح الفاء فقط وكانت وقاه في

ابا به أبو الحسين عبد القافر بن محمد الفارسي انا به ابو احمد الجلودى حدثنا ابو اسحق
ابراهيم بن محمد بن سفيان (ح) وكنا يرويه شيخنا تقي الدين اعلا من هذه الدرجة
عن شيخه المسند ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي عن ابي التون يونس بن ابراهيم ان ابا
الحسن علي بن عبد الله انباه عن الحافظ ابي الفضل محمد بن ناصر ان الحافظ ابا القاسم
عبد الرحمن بن محمد بن منده انباه عن محمد بن زكرياء النيسابوري ثابته مكي بن عبدان قال
وابن سفيان ثابته الحافظ ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري رحمه الله . قال وحدثنى ابو
الطاهر احمد بن عمرو بن سرح وحرمة بن يحيى وعمرو بن سواد العامري والقاسم بن مقاربه
قالوا انا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير ان عائشة زوج

النسب الاواخر من شوال سنة ثلاثين وخمسة (عبد القافر الفارسي) هو ابن أحمد بن محمد بن سيد
الفارسي القسوي النيسابوري التاجر كان شيخاً ثقة صالحاً محتوطاً ديناً ودنيا عاش خصلتين سنة وألحق
احفاد الاحفاد الاجداد . وتوفي يوم الثلاثاء ودفن يوم الاربعاء السادس من شهر شوال سنة ثمان وأربعين
وأربعمائة على الصحيح (أبو أحمد) هو محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن منصور
النيسابوري (الجلودى) يضم الحليم منسوب الى الجلود المعروفة أو الى حقه الجلوديين بنيسابور الفارسية
قولان . وغلط ابن السكيت وابن قتيبة فقالا ان الجلودى بفتح الحليم منسوب الى جلود اسم قرية بأفريقية
أو بالشام الا أن يراد من نسب الى هذه القرية فهو مفتوح وقد مر ان الجلودى ليس منسوباً اليها وكان
الجلودى شيخاً صالحاً زاهداً من كبار عباد الصوفية محب أكابر المشايخ من أهل الحقائق وكان يسخ الكتب
ويأكل من كسبه وكان متزهياً بمذهب سفيان الثوري مات يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ذي
الحجة سنة ثمان وستين وثلاثمائة عن ثمانين سنة . قال الحاكم أبو عبد الله وختم بوقته صباح صحيح مسلم
(أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان) النيسابوري الفقيه الزاهد البائد المجتهد المستجاب الدعوة مات
في رجب سنة ثمان وثلاثمائة (صديق) بالتحديد (ابن منده) بفتح الميم والمهبة بينهما نون ساكنة (زكريا)
بلد والقصر (ابن عبدان) بفتح المهبة وكسر هاء ثم موحدة (قال وابن سفيان) أي قال مكي بن عبدان
للمذكور في السند الثاني ومحمد بن سفيان المذكور في السند الاول (أحمد بن عمرو) بن عبد الله بن عمرو
(ابن سرح) بمهلات هو القسري مولى بني أمية توفي سنة خمس وعشرين ومائتين (حرمة بن يحيى)
ابن عبد الله بن حرمة بن عمران التجيبي . قال فيه سفيان كان صندوقاً من أوعية الم . وقال أبو حاتم
لا يحتاج به مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين عن سبع وسبعين سنة (عمرو بن سواد) بفتح المهبة وتشديد
الواو هو العامري كان ثقة مأموناً مات سنة خمس وأربعين ومائتين (ابن وهب) بفتح الواو وسكون الهاء
ثم موحدة هو أبو محمد القهري مولاهم أحد الاعلام . قال يونس بن عبد الأعلى طلب للقضاء فجن نفسه
واقطع توفي سنة سبع وتسعين ومائة (يونس) بن يزيد الأعلى أحد الالباب توفي سنة تسع وخمسين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم حدثه أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد فقال لقد أتيت من قومك وكان أشد ما أتيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجيني الى ما أردت فانطلقت وأنا مبهوم على وجهي فلم أستفق الا بقرن الثعالب فرففت رأسي فاذا أنا بسحابة فداظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم قال فناداني ملك الجبال وسلم على فقال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثتني ربك اليك لتأمرني بما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل ارجو ان يخرج الله من أصلابهم من يعبده الله وحده لا يشارك به شيئاً وابن عبد ياليل هذا وابنه رؤساء أهل الطائف وكان هذا حين قدم عليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعوم الى الله تعالى فأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونهم ويصبحون خلقه حتى اجتمع عليه الناس وسيأتى خبرهم فيما بعد ان شاء الله تعالى عند ذكر عرض نفسه على القبائل صلى الله عليه وآله وسلم .

ومائة (وكان أشد) بالضم والفتح (ياليل) بالتحية بوزن هابل (كلال) بضم الكاف وتخفيف اللام واسم ابن عبد ياليل هذا كنية أسلم وحسن اسلامه على الصحيح وقيل لم يسلم ومات بأرض الروم (مبهوم) أي قد غشيتني الهم (لم أستفق) أي لم أظن نفسي (بقرن الثعالب) هو قرن للثقل ميقات أهل نجد على مرحلتين من مكة أضيف الى الثعالب لكثرة بها (أنظرتني) بالجمجمة فقط (ملك الجبال) أي الملوك بها . قال ابن حجر ولم يسلم (الاخشين) ثمانية أخشب بمجبتين وموحدة بوزن أحد والاشخبان جلا مكة أبو قيس ومقابله المشرف على قيعمان سى الجنبتان أو الخط بضم للمجمة بعدها مهمة . وقال أبو وهب الاشخبان الجبلان اهذان تحت العقبة بنى تحت المسجد (ارجوان يخرج الله من أصلابهم الى آخره) فيه مع صبره وحلمه وشقيقته ورأفته ورحمته وحرصه على هداية أمته صلى الله عليه وآله وسلم معجزة له فقد وقع الامر كما رجا أسلم كثير ممن خرج من أصلابهم وهذا الحديث في صحيح البخاري وغيره أيضاً (الطائف) بلد على مرحلتين أو ثلاث من مكة من جهة المشرق . قال في التوضيح قبل ان أصلها ان جبريل اقتلع الجنة التي كانت لاصحاب الصرم فسار بها الى مكة فظاف بها حول اليت ثم أنزلها حول الطائف فسمى للموضع بها وكانت أولا بنواحي ضناه أشقى . قال السهيلي وكانت تلك الجنة بمجرودان على فراخ من ضناه فمن ثم كان الماء والشجر بالطائف دون ما حولها من الارضين أشقى وقيل سميت بذلك لان رجلا من كندة من حضرموت أصاب دماً من قومه فطلق يثقف فأقام فيهم وقال لهم ألا أبني لكم حائلاً يظيف ببلدكم فيناه فسمى به الطائف ذكره البكري وغيره وفي تفسير البغوي وغيره ان جبريل اقتلع أرض الطائف من الاردن وقلبطين واهه أسلم (فأغروا) من الاغراء وهو التحريض (يسبونهم) السب هو ذكر الشخص بما ليس فيه

ولما نزل قوله تعالى وأندر عشيرتك الأقربين صدق صلى الله عليه وآله وسلم على الصنف قبل
بنادي يابني فهر يابني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج
أرسل رسولا لينظر ما هو فجاء أبو لهب وقريش فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرايتم
لو أخبرتكم أن خيلا بلوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك إلا
صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبأ لك سائر اليوم أهذا
جمعتنا فنزلت بت يا أبا لهب وتب ما أغنى عنم آلهة ولا ما كسب سيدي وأرسلهم الخاري
وفي رواية غيره قال يا مشر قريش أو كلمة نحوها اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئا يابني
عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا

(وأندر عشيرتك الأقربين) زاد البخاري ومسلم وغيرهما في بعض الروايات ووهلك منهم المخلصين وكان ذلك
قرآنا ثم نسخ (صدق) بكسر الهمزة في الماضي وقصها في المستقبل (فجعل بنادي يابني عدي إلى آخره)
للغوي وغيره أنه نادى يا صباحاه (أبو لهب) اسمه عبد المزي وكفي بذلك لأن وجهه كان يتلجج جلالا
قال بعضهم وذلك لما علم الله أنه من أهل النار ذات الهم (أرايتم) أي أرايتم والكلف للتأكيد منه
الاستخبار أي أخبروني ونوقته مفتوحة في الواحد والمثنى والجمع وقال للوثن بكسر التوقية والكاف
وفي الجمع كجمع المذكر لكن بنون بدل الميم (لو أخبرتكم إلى آخره) قال قلت لم قدم النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك قبل الإبلاغ (قلت) جله توطئة له ولعلم بذلك أنهم لا يهيمونه بالكذب وإن كفرهم مجرد وجود
(خيلا) اسم جنس لا واحد له من لفظه (بلوادي) فيه الإشارة إلى قرب العذاب التي جعل هذا مثلا له
(أن تغير) بضم أوله وبمعنى وفي رواية صحيحة لو أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم أما كنتم تصدقوني
قالوا بلى (مصدق) بتشديد الياء مكسورة أو مفتوحة (لم) بفتح الهمزة وكسرهما قرئ بهما في القرآن والرواية
بافتح (بت) أي خابت وخسرت والتهاب الهلاك والخسار (يدا أبي لهب) أي هو واليدان صفة (وتب)
قرئ شاذاً وقد تب الأول دحوا الثاني خبر كما يقال أهلكه الله وقد فعل (رواه) من حديث ابن عباس
(البخاري) ومسلم والترمذي (يا مشر قريش) للمشر الجماعة (أو) قال (كلمة) شك من الراوي
(اشتروا أنفسكم) أي أنشأوا فاشترى بالأيمن فوسمكم (لا أغني عنكم من الله شيئا) معنى ذلك أنني لا أنفع
بعض القرابة من لم يؤمن منكم كل طالبو أبي لهب والتخفيف من العذاب عنها في التاريخ ليس هو لغرض القرابة
بل لأمر آخر مذكور في نص الحديث وهذا يوافق معنى قوله صلى الله عليه وسلم من أبسط به عمله لم يسرع به
نسبه أخرجه مسلم وغيره ولا يتأنيقه قوله صلى الله عليه وسلم أول من أنفع له يوم القيامة من أمي أهل
بيتي ثم الأقرب فالأقرب من قريش ثم الأنصار ثم من آمن بي وأبغى من الجن ثم من سائر العرب ثم
الاطحاج ومن أنفع له أولا أفضل أخرجه الطبراني في المعجم الكبير من حديث ابن عمرو لأن هذا فيمن
تتأني فيه الشفاعة وأما من لم يؤمن ولو كان في أعلا درجات القرب منه صلى الله عليه وسلم فليس بهذه التوبة

وبإصفيعة عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأغني عنك من الله شيئا وبإفلاطمة بنت محمد
سليتي ما شئت من مالي لأغني عنك من الله شيئا **وقال المؤلف** كان الله له جميع ما ذكرناه مما
أصابه صلى الله عليه وآله وسلم من الامتحان على تسليم الرسالة قال في منتهى القاضى عياض
رحمه الله وفيما أصابه أيضا من الاوجاع والاسقام قال وهذا كله ليس بتيقصة فيه لان النبي
أما يسمى ناقصا بالاضافة الى ما هو أتم منه وأكمل من نوعه وقد كتب الله على أهل هذه
الدار فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون وخلق جميع البشر بدرجة النور فقدم مرض
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واشتكي وأصابه الحر والقر وأدركه الجوع والعطش
ولحمه النضب والعجز وناله الاعياء والتعب ومسه الضعف والكبر وسقط فخذه شقه وشبهه
الكفار وكسروا رايته وسقى السم وسحر وتداوى واحتجم وتشر وتود ثم قضى
نجمه ولحقه بالرفيق الاعلى ومخلص من دار الامتحان والبلوى وهذه سمات البشر التي
لا يحصى عنها وأصاب غيره من الانبياء ما هو أعظم منها قتلوا قتيلا ورموا في النار ونشروا

ولا ينافي الحديث الآخر قوله صلى الله عليه وسلم كل نسب وصهر يقطع يوم القيامة الا نسي وصهرى
أخرجه ابن عساکر من حديث ابن عمر لان منتهى عدم ظهور آثار النسب يومئذ الا الى صلى الله عليه
وسلم فان أثره يظهر في شفاعته قربانيته قبل بقى الامة كإمام (يا بني عبد) بالجر بالاضافة (يا عباس ابن)
بنصب ابن وفي الاول الزعم والنصب وكذا يا صفيه عمه وبإفلاطمة بنت (وخلق البشر) هو من أسماء بنى
آدم (بدرجة) بالله الملهمة والراه بوزن ترجمة هي للذهب والمسلط والطريق كإمام (النور) بكسر المعجمة
وقع التحية قال الشافعي هو الاسم من قوتك غيرت النبي فتغير (والقر) بضم القاف هو البرد (فجشش)
بضم الجيم وكسر الميم ثم معجمة أي خدش (وسقى السم) بثلاث السين والفتح والضم أفصح (وتشر)
من النشرة وهي الرقية والتعويد وسيت بذلك لأنها تشر عن صاحبها أي تحلي عنه قال ابن الاثير وفي
كتب وهب بن منبه ان النشرة ان يأخذ سبع وقات من سدر أخضر فيدفعه بين حجرين ثم يضره بالماء
ويقرأ فيه آية الكرسي وذوات قل أي قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد والمؤدتين ثم يحس منه
ثلاث حسوات ويقتل به فانه يذهب كل عاهة ان شاء الله وهو جيد للرجل اذا حبس عن أهله وذكر
التنوير خلافا للسلف في جوازها وان الصحيح الجواز قال السهيلي وذكر البخاري عن سعيد بن المسيب
انه سئل عن النشرة قلنى يؤخذ عن أهله فقال لا بأس لم ينه عن الصلاح اما نهى عن الفساد من استطاع ان ينع
أخاه فلينع انتهى وأخرج أبو داود حديثا مرفوعا ان النشرة من عمل الشيطان وذلك محمول على نشرة فيها شيء من
الاسماء السجدة والسلام التي لا يبرهان عليها فتدصرح العلماء بتحريم استعمالها كل من الاسماء السجدة (وتود)
أي استرق (بالرفيق الاعلى) قال ابن الاثير هم الانبياء والمديقون والشهداء الصالحون وقيل هو مرتق الجنة وقيل
الرفيق الاعلى الله سبحانه وتعالى لا رفيق بعباده وقال ابن قرقول أهل الله لا يعرفون هذا ولله تصحيف
من الرفيع (سمات البشر) علامتهم جمع سمة وهي السلامة (قتلوا قتيلا) أي كركيا وبجي (وتشروا)

بالتأشير ومنهم من وقاه الله ذلك في بعض الاوقات ومنهم من عصمه الله كما عصم نبينا صلي الله عليه وآله وسلم بعد نزول قوله تعالى والله يمسكك من الناس قلن لم يكفينا ربك يد ابن قتيبة يوم أحد ولا حجة عن عيون عدهاء عند دعوته أهل الطائفت فقد أخذ على عيون قريش عند خروجه الى نور وأمسك عنه سيف غورث بن الحارث وحجر أبي جهل وفرس سراقه * ولئن لم يقه من سحر ابن الاعصم فقد وقاه الله ما هو أعظم منه من سم اليهودية وهكذا سائر أنبيائه صلوات الله عليهم وسلامه مبتلى ومعا في ذلك من تمام حكته ليظهر شرفهم في هذه المقامات وبين أسرارهم وتم كلفهم فيهم وليحقق بامتثالهم بشرتهم ويرفع الالتباس

(بالتأشير) أي ككاتب بن نويرة وقطع الشفا وتشرروا بالتأشير وقد قدم ان التأشير بالهز وركه والون (ومنهم من وقاه الله ذلك) أي كإبراهيم وموسى وقام الله عز وجل شر عدوينا نمرود وفرعون مع حرص كل منهما على قتل كل منهما من يوم ولادة الى بلوغ أمد رسالته (والله يمسكك) أي يحفظك ويمسكك (من الناس) أي بمن أرادك منهم بسوء وقيل معناه والله يمسكك بالصحة من بين الناس نزلت بعد أحد بل سورة المائدة من آخر ما نزل من القرآن فلا يحتاج الى الجواب عما أسأله قيل ذلك وأخرج الترمذي وغيره من حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يمسكك من الناس فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة فقال لهم يا أيها الناس انصرفوا فقد عصني الله (نبياً) (مفعول) (يد) قاعه (ابن قتيبة) بفتح القاف وكسر اللام ثم هزة مدودة على وزن فعيه وسأني ذكره في غزوة أحد (عداء) بكسر العين والقصر أي أعدائه (الى نور) كاسم النور المعروف جبل من أسفل مكة مكث فيه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يوم الهجرة كسائي (غورث بن الحارث) بمجبة مفتوحة وقد تضم فواو ساكنة فراء مفتوحة فتحة قال الليثي والشمي وغيرها سلم وحجب النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ولم يذكره ابن عبد البر وابن منده وأبو نعيم في الصحابة وسأني قصته (وحجر أبي جهل) أي الذي أراد ان يرمي به رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رآه يصلي كما في سيرة ابن اسحاق وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة قال أبو جهل هل يفر محمد وجهه بين أظهركم قالوا نعم قال واللات والزرى لئن رأيت بضلك لاطأن على رقبته أولاً غرن وجهه في التراب فألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زعم ليطأ على رقبته فأنجته منه الا وهو ينكص على عقبه ويقي يديه قبيل له مالك قال ان بيني وبينه لحدة من النار وهولا وأجحة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً (وفرس سراقه) الفرس يقع على الذكر والانثى وكانت فرس سراقه أنثى كما يدل عليه لفظ الحديث وسأني خبره في حديث الهجرة (سحر ابن الاعصم) هو ليد بن الاعصم من يهود بني زريق بالتفسير وقدم الزاي وقصة مشهورة في الصحيحين وغيرها وكان ذلك في منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة (اليهودية) هي زينة بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم وسأني ذكر حافي كلام المصنف (بشرتهم)

على أهل الضعف فيهم ثلاثا يظفروا بما يظهر من العجائب على أيديهم ضلال النصارى بميسى بن مريم ولتكون في محنتهم تسلية لآلهم ووفور لاجورهم عند ربهم تماماً على الذي أحسن إليهم فقال أهل السير ولما امتنع صلى الله عليه وآله وسلم بوقاية الله له ثم بمه أبي طالب وامتنع ذوو الاقدار بمشارتهم وحققهم وجوارم وبقي قوم من الضعفاء والموالي في أيدي المشركين يمدونهم أنواع العذاب فكانوا يأخذون عمار بن ياسر وأباه وأمه وأخته فيقتلونهم في الرمضاء ظهراً لبطن فيمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يمدنون فيقول صبراً آل ياسر قالت موعدهم الجنة وماتت سمية أم عمار بذلك فكانت أول قاتل في الاسلام في ذات الله ومات ياسر وابنته بعدها وكانت أمية بن خلف يخرج بلالا

أي كونهم يشرأ (ضلال النصارى) سواءه نقول الحواريين نحن أنصار الله أو لانهم نزلوا قرية تسمى ناصره أو لاغريهم الى نصرة وهي قرية كان يزلمها عيسى (ميسى بن مريم) وكان سبب ضلالهم به ما ظهر على يديه من الحوارق ولكونه خلق من غير أب فقالوا هو ابن الله كما أخبر الله عنهم قال أهل التاريخ حملت مريم بميسى ولما ثلاث عشرة سنة وقيل عشر سنين وولفته بيت لحم من أرض اورشليم لضي خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على أرض بابل فأوحى الله اليه على رأس ثلاثين سنة وروحه الله من بيت المقدس ليلة القدر في شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وكانت نبوته ثلاث سنين وعاشت أمه مريم بعد ان رفع ست سنين (قائدة) بيت لحم بالبرابية هو بيت المقدس وهو بكسر اللام وسكون الميم والمهجة وأما اورشليم فقال ابن الاثير في النهاية هو بيت المقدس أيضاً ومثله في القاموس ورواه بعضهم بالمهجة وكسر اللام كله عربه بالبرابية السلام وروى عن كعب ان الجنة في السماء السابعة بإزاء بيت المقدس والصخرة لو وقع حجر منها لوقع على الصخرة فن تم دعت اورشليم ودعت الجنة دار السلام (تسلي) بالرفع اسم يكون (بوقاية الله) هي بكسر الواو مصدر (ثم بمه) أي بم دفع الشريك للشيء عنه في المشقة هو قوله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم ماشاء الله وشاء فلان ولكن ماشاء الله ثم ماشاء فلان أخرجه أبو داود من حديث حذيفة والنهي لتسوية في حق سلم القيدة والا فلتحريم بل قد ينفي الى الكفر والبياد بالله (وحققهم) بكسر الميم أي أهل حقهم (أنواع) منصوب بزع الخافض (ابن ياسر) بالتحية والمهجة والراء بوزن قاعل وهو مصروف (وأمه) اسمها سمية بنت خياط وكانت سابع سمية في الاسلام (وأخته) لم أتفق على اسمها (في الرمضاء) بفتح الراء وسكون الميم مع اللد هي الارض الشديدة القلح (صبراً) مصدر أي اصبروا صبراً (آل ياسر) بالنصب لانه منادى حذف أداته (سمية) بالمهجة وتشديد التحتية مصر (أمية بن خلف) بن وهب بن حذافة بن جح بن عمرو بن حصيص بن كعب بن لؤي والد صفوان رضي الله عنه قتل يوم بدر كافراً وأخو أبي الذي قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد (يخرج بلالا) هو ابن رباح بفتح الراء والموحدة واسم أمه حمامة هو المؤمن كان صادق الاسلام طاهر القلب شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة حيث قال بلال أخبرني

فيضع الصخور على صدره ويتركها كذلك حتى يخشى أن يموت فيرفضها ويلال يقول أحداً أحد
وكان ورقة بن نوفل يمر عليه فيقول أحداً أحد والله يا بلال ثم يقول ورقة والله لئن قتلتموه على
هذا لا تخذنه حناناً فاشتراه أبو بكر منه فأعتقه وأعتق أبو بكر على مثل ذلك ست رقاب سابعهم
عاصر بن فيرة فقال له أبوه يا بني لو أعتقت رجلاً لجلداه عنقونك فقال يا بلال أنتما أريد ما تريد فيقال
إن هذه الآية نزلت فيه فامان أعطى واتقى وصدق بالحسنى إلى قوله ومالاً حذعته من نعمة تجزى

بأرجى عمل عمله في الإسلام فإني سمعت دق فليك قبلي في الجنة أخرجه الشيطان وغيرها وأخرج ابن
عساكر عن الأوزاعي مفصلاً خبر السودان أومة طهمان وبلال والتبليسي ومجمع وأخرجه ابن ماجه بدون
ذكر التجاني وذكر ابن حزم أنه لا يكمل حسن الخور العين في الجنة إلا بسواد بلال قاله يرف سواده
بشامتين في خدوهن شهد رضي الله عنه بداراً وللشاهد كلها وتوفي بدمشق ودفن باب الصغير سنة عشرين
وهو ابن بضع وستين سنة وقيل مات سنة سبع عشرة وقيل ثلثي عشرة وقيل مات بحلب ودفن على باب
الاورمين (فيضع الصخور) في سيرة ابن اسحاق كان أمة ي طرح بلالا على ظهره يبطله مكة ثم يأمر
بالصخرة العظيمة فتوضع (على صدره) ثم يقول لا يزال هكذا حتى يموت أو تكفر بمحمد (فكان يمر
عليه ورقة بن نوفل) هذا وهم سبغ فيه ابن هشام وابن اسحاق وغيرها لأن ورقة يومئذ لم يكن حياً (أحد
أحد) خبر مبتدأ محذوف أي الله أحد وكرره تأكيداً (حنا) جمع المبهمة ثم نوبن بينهما ألف هو المطف
قاله الجوهري أو أوجه قاله ابن الأثير وفي سيرة ابن سيد الناس أي لا يحسن به وهو هنا أليق (فاشتراه
أبو بكر) قيل بردة وعشر أواق وقيل بسلام له كما سيأتي قريباً وفي سيرة ابن اسحاق عن هشام بن
عروة عن أبيه قال مر به أبو بكر يوماً وهم يصنمون به ذلك فقال لامية الاتي الله في عذا المسكين قال
أنت أفسدته فاقهذه مما تزي قال أبو بكر أفضل عندي غلام أسود أجده منه وأقوى وهو على دينك أعطيك
قال قد فلت فاعطاه أبو بكر غلامه واسمه سبطاس وأخذ بلالا فاعتقه (ست رقاب) وهم بلال وأم عيسى
وزيرة وهي التي ذهب بصهرها ثم رده الله إليها والهدية وابنتها وزوجته بني المؤمل (سابعهم عاصر بن فيرة)
بألف وراء مصر هو البدرى الاحدى يكنى أبا عمرو وكان من موافقي الأزدي ومن السابقين إلى الإسلام
كان قبل أبي بكر للقبيل بن عبد الله واستشهد يوم بدر بموتة كما سيأتي (يا بني) بالصغير وفي يائه الكسر
والفتح (جلدها) يضم الحليم وفتح اللام فهبة قد جمع جيد وهو القوى الشديد ويقال في جمه جلاد
وأجلاد (بأب) بكسر آخره وقصه (أما أريد) بمتي هؤلاء (ما أريد) أي الذي أريد وهو
طلب رضي الله تعالى والنار الآخرة (فيقال إن هذه الآية نزلت فيه) وقيل في قصة أبي الدحداح
وهي قصة مشهورة ذكرها أهل التصير والتبوي في شرح مسلم على قول النبي صلى الله عليه وسلم كمن
عذق في الجنة سلق لابي الدحداح أخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي من حديث جابر بن سمرة
(قاما من أعلي) أي ألقى ماله في سبيل الله (واتقى) به باستمال أوامره واجتباب أوامره (وصدق بالحسنى)
أي بلالة الآلة أو الجنة أو بموعوداته أقوال (ومالاً حذعته من نعمة) أي بد (تجزى) أي يجازيه

الاستثناء وجهه به الاعلى ولسوف يرضى * قال سعيد بن جبير قلت لابن عباس أكان للمشركون
يلتزمون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يمتدرون به في ترك دينهم قال نعم
والله ان كانوا يضربون أحدهم ويجمونه ويضطشونه حتى ما يقتلوا على أن يستوي جالساً من
الضر حتى يقولوا له اللات والعرى إلهك من دون الله فيقول نعم وكذلك فعل معهم
عمار حين غطوه في بئر مبيون وقالوا له أ كفر بمحمد فاعطاهم ذلك فآخبر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقال كلا ان عماراً ملي * إيماناً من قرنه الى قدمه واخطط الايمان بلحمه ودمه
ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فآخبره فقال كيف وجدت قلبك قال مطمئناً بالإيمان
فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح دمه وقال ان عادوا لك فسد لهم بما قلت
ونزل فيه وفي أمثاله قوله تعالى من كفر بالله من بعد إيمانه الا من أكره الآية * وفي رجب
في الخامسة من المبعث كانت هجرة الحبشة. وقد ذكر ابن اسحق وغيره فيها أخباراً عجبية

عليها نزلت حين قال المشركون ماضل ذلك أبو بكر لبلال الا ليد كانت له عنده (الا) أي لكن فضل ذلك
(إقتضاه) أي طلب (وجهه به الاعلى) وطلب رضاه (ولسوف يرضى) في الآخرة بما يبسطه الله عز وجل
من الجنة والكرامة جزاء على ماضل. وإذا كانت الآية في أبي بكر كان فيه معنى لطيف وهو مشاكلة
موجوده وهو ولسوف يرضى بموجود رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ولسوف يبسطك ريك قرضى
ويكون فيه إشارة الى مقام الشفاعة وان أبا بكر يكون له فيها أثره على الصديقين كما لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها أثره على سائر المرسلين والله أعلم (قال سعيد بن جبير) هو الوائى مولاهم يكنى أبا عبد وأبا
عبد الله أحد اعلام الدين قتل بشمان شهيداً سنة خمس وتسعين (من الضر) بضم الضاد وقتلها (كلا) هو
نقى واباد (ملي) إيماناً من قرنه الى قدمه (لفسني من حديث عمرو بن شرحبيل عن رجل من أصحاب
التي ملي) عمار إيماناً من قرنه الى مشأته وهو بضم الميم ثم بمجتمعتين بينهما ألف ساكنة جمع مشأته وهي
رؤس النظم وهذا للبالغة في وصف قوة إيمان عمار أي لو كان الايمان جسماً للمأذكر وخالفه دمه
(ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) في حسير النخوي وغيره قال له التي صلى الله عليه وسلم ماوراءك قال
شر يا رسول الله قلت منك وذكره (فبصل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح دمه) فيه ما كان
عليه صلى الله عليه وسلم من شدة الرحمة والشفقة (ان عادوا لك) أي بالأكراه على الكفر (فسد لهم)
مماثلت قلبها لانصرفك مع كون قلبك مطمئناً بالإيمان والامر فيه للإباحة والافتن أكرهه على الكفر فالتك
في حقه أولى (قائدة) أخرج الترمذي والحاكم من حديث عائشة ماخبر عمار بين شيئين الاختار أسرها
فدل الإشارة منه الى الواقع له في هذه القصة وفيه متبقة له فان ذلك من وصف رسول الله صلى الله
عليه وسلم كآياني في حياته (ونزلت فيه وفي أمثاله) أي كصوب وبلال وخباب وسلم (من كفر بالله
من بعد إيمانه) جوابه فليهم غضب والاستثناء متوسط بينهما وعدم كفر المكره بالاجماع - حديث هجرة

واللخص مما قالوه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما رأى ما بأصحابه من البلاء ولم يكن أمر بالمجاهد حيثئذ أمرهم بالمهاجرة الى الحبشة وقال لهم ان بها ما يشيؤنكم وسموا مسكاً عادلاً لا يسلم جاره فخرج اليها أولاً سراً أحد عشر رجلاً وأربع نسوة وهم عثمان بن عفان وامرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والزبير وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وامرأته سهلة بنت سبيل بن عمرو ومصعب بن عمير وأبو سلمة بن عبد الأسد وامرأته أم سلمة التي صارت أم المؤمنين آخراً وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وامرأته ليلى بنت أبي حشمة وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضاء وكان عليهم عثمان بن مظعون واستأجروا سفينة بنصف دينار ثم خرج جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وتابع المسلمون حتى بلغوا اثنين وعشرين رجلاً سوى النساء والصبيان وهي أول

الحبيشة (عادلاً) اللبني في التفسير صالطاً (لا يسلم جاره) أي لا يخذله واللبني لا يظلم ولا يظلم عنده أحد فاخرجوا اليه حتى يجعل الله للمسلمين فرجاً (أبو حذيفة) اسمه كنيته (سهلة بنت سبيل) بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نضر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي إحدى المستحاضات في زمنه صلى الله عليه وسلم وكان إحدى عشرة سودة بنت زمعة وزينب بنت جحش واختها حمزة وأم حبيبة بنتا جحش وأم حبيبة بنت أبي سفيان وأم سلمة وأنساء بنت عجم وأسما بنت مرثد وفاطمة بنت قيس ولديها بنت غيلان وسهلة المذكورة (ومصعب بن عمير) بن حاتم بن عبد مناف بن عبد المطلب بن قصي (وأبو سلمة) بن عبد الأسد مضي ذكر نسبه وان الأسد بالهمزة والمجبة (أم سلمة) هند بنت أبي أمية بن المغيرة ابن عبد الله بن عمرو بن عذرة بن قنطلة بن مرة بن كعب (وعثمان بن مظعون) بأعجام الظاء وإعمال اللين الجليحي أبو السائب الصائغ القائم أول ميت بالمدينة من المسلمين سنة اثنين من الهجرة (بنت أبي حشمة) بمهملة مفتوحة فتنة ساكنة اسمها ليلى وهي أم عبد الله بن عامر أخرجه ابن منده وأبو نعيم من حديث عبد الله هذا قال دعني أضيي يوماً ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا فقال قال أعطك لما رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أردت أن تعطيه قالت نعماً قال لما أمانتك لو لم تعطه شيئاً كتبت عليك كذبة (سبيل) بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن مالك بن منبه بن الحارث بن فهر القرشي النهري توفي سهل بالمدينة سنة ثمان من الهجرة وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد أخواه سهل وصفوان توفي سهل بالمدينة أيضاً وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد أيضاً كما في صحيح مسلم وغيره من حديث عائشة ماضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهل وأخيه أبي (بيضاء) الأبي المسجد وسأى ان صفوان استشهد ببدر وأمه بيضاء من بني الحارث بن فهر واسمها دعد لقب البيضاء لشدة جمالها ذكرها ابن شاذان فيمن له حجة من النساء

هجرة في الاسلام ولما وصلوا الجبشة واستقرت بهم الدار وأحسن لهم التجاني الجوار
 وتمت بذلك الاخيار اجتمع رأي من بمكة من المشركين الاعمار ان يوجهوا خلعهم من يردم
 عليهم ليفتوم فبعثوا عبدالله بن ابى ربيعة المخزومي وعمرو بن العاصي السهمي ووجهوا معهم
 هدايا للتجاني وخوادمه قدما على التجاني وقدما له ما عندها من الهدايا وكلماء في شأنهم
 وصدها وزراؤه لما أصابوا من الهدايا فعصم الله التجاني وثبته وردم خائين هداياهم • ولما
 علم ابو طالب بما أجروا عليه من البعث الى التجاني قال أيتها وبعث بها الى التجاني يحضه
 على حسن جوارم والضع عنهم قال

الايه شرعي كيف في التأني جعفر وعمرو وأعداء المدو الاغارب
 وهل نالت افضال التجاني جعفرًا واصحابه او عاق ذلك شاغب

(التجاني) بفتح التاء وكسر الهاء وآخره مشدد وعقّف كاسم (ومت) بالثاء مخفف ومشدّد (الاغارب)
 بالهمزة جمع غراب بضم وهو الجاهل (الهدايا) كانت من أمم وغيره (وخوادمه) هو من يختصه قربه
 وشؤنه • ولقبني وبطارقه بفتح اللوحدة جمع بطريق بكسر الباء • قال الشعبي قلا عن ابن الجواليقي
 هو بفسه الروم القائد أي مقدم الجيوش وأميرها (وزراؤه) بضم الواو وقبح الزاي ممدود جمع وزير
 وهو في الاصل المعين واللوازم ثم استعمل في كل من كان مقربا عند السلطان (فصم الله) أي حفظ
 (التجاني) من الكفر قال البغوي وذلك ان كلا من الفريقين عرض عليه دينه فقال لجعفر تكلمت
 بأمر عظيم فلي رسلك ثم أمر بجميع كل قبيل ورأب فأنشدهم بالله هل تحبون دين عيسى وبين القيامة
 نبأ مرسلًا فقالوا اللهم نعم فقال التجاني جعفرًا عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره ونهى
 فأخبره به يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وقرأ عليهم كتاب الله فقال اقرأوا على ما يقرأ عليكم قرأ
 عليهم سورة التكاوت والروم وقيل سورة مريم ففاضت عينا التجاني وأصحابه من الدمع فاستزاده قرأ
 سورة الكهف فقال عمرواتهم يشتون عيسى وأمه فقال التجاني عن ذلك قرأ عليه سورة مريم فلما
 أتى ذكرها رضع التجاني ثقبه من سواكه وأقسم مازاد للمسيح على ما يقولون هذا ثم أقبل على جعفر
 وأصحابه فقال اذهبوا قائم سيوم بارضي بضم الهمزة أي آمنون ثم بشرهم وقال ابشروا ولا تخافوا
 فلا دعورة اليوم على حزب ابراهيم قال عمرو ومن حزب ابراهيم قال هؤلاء وصاحبهم ومن أسبهم
 فانكر ذلك المشركون ثم رد التجاني عليها المال الذي حملوه وقال انه رشوة وقال ان الله ملكني
 ولم يأخذني رشوة قال جعفر وانصرفا فكتبا في خير دار واكرام جوار وأنزل الله ذلك اليوم في خصومتهم
 في ابراهيم أولي الناس ابراهيم الآية (يحضه) بإعمال الحاء واعجاب الضاد بعته وزناومنى (ألا) هي
 كلمة نبيه (ليت) تمن (شعري) أي علي (في التأني) أي في البعد مصدر تأنى يتأنى اذا بعد
 (نالت افضال) بكسر التاء من نالت ويوصل الهمزة ليزن اليت وان كانت التاء في الاصل ساكنة والهمزة
 منضومة (أو عاق) بالهمزة والفتاح أي منع (ذلك شاغب) بالهمزة والفتاح ما غلب على سواه

تعلم أيت الفتن أنك ماجد كرم ولا يشق لديك الجانب
تعلم بأن الله زادك بسطة واسباب خير كلها لك لازب
وانك فيض ذو سجال غزيرة ينال الاعادي قمها والاقارب

وقال المؤلف كان الله له هكذا ذكر ما بن هشام رواية عن ابن اسحق ان المرسل مع عمرو هو عبد الله بن ابي ربيعة. وذكر في تفسير البغوي نقلاً عن ابن اسحق ايضاً ان المرسل معه عمارة بن الوليد ولعل ذلك من رواية غير ابن هشام عنه وكان عمارة ممها او في رسالة اخرى لكن في سياق القصتين إيهام من حيث اتحاد جنس الهدية واشتباها اللفظ من جعفر والتجاني وهما في القصتين واحسن ما قيل تعدد الرسالتين فالاولى عقيب هجرتهم والثانية بعد بدر لطلب الثأر بمن اصاب منهم بها كما هو مصرح به في القصة وفيها ان عمرا وعمارة تخالفا في سفرهما ثم تكيدا عند التجاني فكاد عمرو وعمارة عنده حتى اتهمه ببعض نساءه فتعاشا التجاني من قتله وأمر السواحر فحرقه فتوحش من الانس وهام على وجهه مع الوحش حتى هلك هناك والله أعلم ثم ان مهاجرة

(نم) بمعنى اعلم (أيت الفتن) أي ألقم. قال ابن السكيت أي أيت ان تأتي من الامور بما تظن عليه وهي نحية الملوك التي عناها من قال ولكل ما قال الفتي • قد نلت الا التحب

(ماجد كرم) مراد فان (لا يشق) أي لا يجنب ولا يتب (لديك) أي عندك (الجانب) أي الذي جانبك (بسطة) أي فضة وسعة في الملك (لازب) أي لازمة لك لاصقة بك والباء والميم يتعاقبان (فيض) أي ذو فيض وهو الماء الكثير استعاره لكثرة جوده وعظائه (ذو سجال) بكسر الميم يمدحها جيم جمع سجل بالفتح وهو الدلو المملوء ماء واستير أيضاً لاسر (غزيرة) بتقديم الزاي على الراء والغزير الكثير من كل شيء (ينال الاعادي) قاعل (نضا) مفعول (والاقارب) عطف على الاعادي (وذكر في تفسير الامام الحافظ عبيد بن حمزة بن مسعود القراء (البغوي) قال الثوري منسوب الى يثع مدنية بين هراء ومرو. وفي القاموس ان اسمها بنشوب فتح الموحدة قال وهي يد بين هراء وسر قد النسبة اليها بغوي على غير قياس مررب كرسور أي الحفرة المائلة (نقلا عن ابن اسحاق) عن ابن شهاب بنسبته ورواه ايضاً عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس (في سياق) بكسر الميم فتحية خفيفة مصدر ساق يسوق (إيهام) مصدر أو يوم (الثار) بثلاثة والراء مهموز (أهمه) الضمير للتجاني (تخطاشن قتله) أي قال شاشاً ما أقتله (فأمر السواحر) جمع ساحرة وهو للتساحل عمل السحر (مهاجرة) جمع مهاجر كمنه (بنهم ان أهل مكة قد أسلموا) كان سبب ذلك سجودهم مع النبي صلى الله عليه وسلم لا قرأ سورة

الحبيشة بلتهم ان اهل مكة اسلموا واستخف ذلك الخبر منهم ثلاثة وثلاثين رجلا فأقبلوا
 راجعين حتى اذا دنوا من مكة بان لهم فساد ذلك الخبر فلم يدخل احد منهم مكة الا
 بجوار أو مستخفيا فقام من أقام بها حتى هاجر الى المدينة وشهد بدرا ومنهم من حبس حتى
 فاته ومنهم من مات بها وكان عيان بن مظنون دخل في جوار الوليد بن المغيرة فانفذت
 قريش جواره ودخل أبو سلمة بن عبد الاسد في جوار أبي طالب لكونه ابن أخته برة بنت
 عبد المطلب فحرضت له بنو مخزوم وأبت ان تغد جواره وقالوا لا بي طالب هذا منمت ابن
 أخيك محمد فأبى ذلك ولصاحبنا فقال انه استجار بي وأنا ان لم أمنع ابن أختي لم أمنع ابن أختي فقام
 أبو لبب فقتل بامر قريش والله لقد أكثرتم على هذا الشيخ ما تزلون تؤثرون عليه في جواره من
 بين قومه والله لننتقم عنه اولنقوم من معي كل ما قام فيه حتى يبلغ ما لادفعه كره مراعاة لا بي لبب
 فطعم أبو طالب حينئذ باللب وقال يحرضه على نصرته ونصرته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وان امرأ لا بو عتية عمه لني روضة ما ان يسلم المظالم

والجهم وكانت أول سجدة نزلت في القرآن على ما قيل وكان سبب سجود المشركين ليعارضوا المسلمين
 بالسجود لمسودهم أو كان ذلك منهم بلا قصد أو خافوا في ذلك المجلس من عقابهم أقوال وقيل سبب ذلك
 ما أتى الشيطان في أثناء قراءة التي صلى الله عليه وسلم من قوله تلك التراقيق العلى وان شفاعتها لقرعني
 قال البرماوى وغيره ولا حاجة لهذا الخبر غلاولا غلا انتهى (قلت) وتبع القائل بذلك عباساً والنفخ الرازى
 واليهي قلهم أنكروها أشد انكاراً وقالوا هي من وضع الزنادقة وقد رد ذلك الحافظ ابن حجر بان طرقها
 كثيرة فقد أخرجه ابن أبي حاتم والطبري وابن اللذان وابن مردويه والبيهقي وابن اسحاق في السيرة
 وموسى بن عتبة في المغازي وأبو مشر - قال وثبت من طرق رجالها رجال الصحيح وبقاها إما ضعيف
 وإما منقطع وبعضها تفرد بوصله أمية بن خالد وهو ثقة مشهور فزع عباس ومن مر أن روايتها كلها
 لا أصل لها منقطع اذن من حفظ حجة على من لم يحفظ حينئذ يتعين تأويل ما وقع فيها بما يستكره بلا يخفى
 على ذي بصيرة فافهم وأحسن ما يقال إن ابليس لما قال لا قال صلى الله عليه وسلم أفرأيت اللات والعزى
 ومناة الثالثة الأخرى قال بلسان نفسه تلك التراقيق العلى الى آخره مشبها صوته بصوت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فسمع ذلك من سمعه من المشركين فظن أنه صلى الله عليه وسلم تخطئه ولا مانع يمنع هذا من قبل
 العقل لا سيما وقد صح به النقل والله أعلم (فاستخف ذلك الخبر) قائل (ثلاثة وثلاثين) مفعول (فأخذت)
 بالقاء والمسجدة أى أجازت (ان يغتد) يضم أوله وبعي (استجارني) بموحدة أو نون (تؤثرون) بوقفة نواو فتلة
 مشددة مفتوحة أى تؤثرون (يحرضه) بالهمزة قاله المصنف أى يحضه (ان امرأ) مثلك اراء مطلقاً لكن
 الأولى أتباعا الهمة ضياء وقتحاً وكسراً (لاو) يزحف قليلا ليترن البيت (عتية) بالقوية والموحدة
 مصرى هو أحد أولاد أبي لبب (لني روضة) هي في الأصل البستان في غلة القنطرة والحسن واستمير
 للدعة والرقلية (ما) هي نافية (وان) زائدة (يسلم) مبنى للمفعول أى ما ان يكلف ان يحمل (المظالم)

أقول له وأين منه نصيحتي
ولا تقبلن الدهر ماعشت خطية
تسب بها إباحة بطت المواسم
وول سبيل الجز غيرك منهم
فأنت لم تخلق على الجز لازما
وحارب فإن الحرب نصف ولن ترى
أما الحرب يعلو الخسف حتى يسالما
وكيف ولم يجنوا عليك عظمة
ولم يخذلوك غائما أو مغارما
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا
وتيا وغزوما عقوقا ومائما

قال أهل السير ثم اتهم بقية المهاجرين بأرض الحبشة في خير دار وأحسن جوار إلى أن هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلا أمره وانتشر صيته فلما كان سنة ست من الهجرة كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى النجاشي على يد عمرو بن أمية الضمري ليزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان وكانت قد هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش فتصر هناك ومات وسيأتي خبر تزويجها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ذكر أزواجه صلى الله عليه وآله وسلم وكتب إليه أيضاً ليبحث من عنده من المهاجرين قالت أم حبيبة رضي الله عنها قدما المدينة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخير حين اقتحها فخرج من خرج إليه فأقت بالمدينة حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة فدخلت عليه وبعث النجاشي بعد قدوم جعفر وأصحابه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنه أرها

بأنف الإطلاق جمع مظلة بفتح أوله وكسر ثالثة (وأين منه نصيحتي) أي هل تنجح وتؤثر فيه أم لا وفي ابن زحيف أيضاً (أبا) بمحذف حرف النداء (منب) يسكون المين وكسر الفوقية ثم موحدة (تبت) أمر من التثبت (سوادك) أي شخصك (الدهر) منصوب على الظرف (خطية) بضم المعجمة وبدعا مهمة أي أمراً وخصة (جعلت) أي وردت والمهبط في الأصل النزول من أعلى إلى أسفل (المواسم) بأنف الإطلاق وهي جمع موسم كجلس وأصله من السنة وهي العلامة سمي الموسم بذلك لأنه جعل علامة للاجتماع (نصف) بفتح النون وسكون المهملة أي أنصف (وبطل الخسف) بفتح المعجمة وسكون المهملة وبدعا فله أي الدمامة (حتى يسالما) بكسر اللام أي حتى يصلح وألفه للاطلاق أيضاً (عظمة) بالتحصين صفة لجناية مقدر (ولم يخذلوك) في الكاف زحيف أيضاً (وانتشر صيته) بكسر المهملة وسكون التحتية وبدعا فوقية وهو الذكر والثناء الجليل (عمرو بن أمية) هو ابن خويلد الضمري الصحابي ابن الصحابي كان من هاجر المهاجرين وأول مشاهده بمكة توفي آخر أيام سلوية (أم حبيبة) اسمها رمة بفتح الراء وسكون الليم وقيل اسمها هند بنت أبي سفيان بن حرب الأموية (ليمت) هي لام كي لا لام الأمر (بخير) على وزن جعفر مذنبه على ثمانية يرد من المدينة إلى جهة الشام سميت باسم رجل من العالقي نزل بها (أرها)

ابن أوصحة بن أنجر في ستين رجلا من الحبشة وافدين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
باسلامهم واسلام النجاشي فمروا في البحر وكان قدامهم مع جعفر وأصحابه سبعون رجلا
وفهم نزل قوله تعالى ولتجدن أقرهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى وبأبصارها .
ولما مات النجاشي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه مات اليوم رجل صالح قوموا
وصلوا على أخيك أوصحة قالت عائشة لما مات النجاشي كان يتحدث أنه لا يزال يرى على قبره
نور وقد ذكرنا خبر هجرة الحبشة إلى آخره وإن كان في إزمان متفرقة حرصا على تمام
القائمة واجتماعها

﴿ فصل ﴾ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكرم مهاجرة الحبشة ويلاطفهم
ويداعب صفارهم برطانة الحبشة ولما جئته خبر قدوم جعفر وأصحابه خرج مسرعا فرحا
يجرؤ به وارتاح له وعاطقه وقال ما أدرى بأيهما أسرا أكثر ففتح خيبر أم قدوم
جعفر وأنسهم لهم من خير كن شهدا ولم يسهم لأحد غاب عنها غيرهم * والجامع
في فضلهم ما روينا في صحيح البخاري عن أبي موسى الأشعري قال بلغنا خرج
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لي

فتح الهزرة وسكون الراء مقصور (ابن أوصحة) فتح الهزرة وسكون الصاد وقع الحاء المهملين وسماه
بالبرية عطية كما سيذكره المصنف (ابن أنجر) بالوحدة والهم والراء بوزن أحمد (في ستين رجلا من
الحبشة) زاد البيهقي وكتب النجاشي إلى رسول الله أشهد أنك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايتك
وبايت ابن عك وأسلمت لله رب العالمين وقد بشت إليك ابني أرها قلن شئت أن آتيك بنسبي فقلت والسلام
عليك يا رسول الله (سبعون رجلا) زاد البيهقي عليهم ثياب الصوف ومنهم اثنين وستون من أهل الحبشة
وثمانية من أهل الشام قرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس إلى آخرها فبكوا حين سمعوا
القرآن وآمنوا وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى فأقر الله هذه الآية ولتجدن أقرهم مودة .
إلى آخر الآيات (ولما مات النجاشي) أخرجه الشيطان وابن ماجه كما سيأتي (رجل صالح) هو القائم
بمقوق الله وحقوق البلاد ما استطاع للتلاقي ما بدر منه من حقوة في ذلك (قوموا فاصلوا على أخيك أوصحة)
زاد ابن ماجه فخرجهم إلى البقيع (قالت عائشة إلى آخره) أخرجه عنها أبو داود

(فصل) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم (ويداعب) بالمهملين وللوحدة مزاج وزنا ومسا (برطانة
الحبشة) فتح الراء وكسرها وإمال الله في الكلام غير التزوي (جئته) بكسر الهمزة ثم هزرة مفتوحة
أي بنته (وارتاح له) بإزاء والقوية أي هتله (لأحد غيرهم) بالكسر والفتح (في صحيح البخاري)
وصحيح مسلم وغيرها (عن أبي موسى) اسمه عبد الله بن قيس كما مر (الأشعري) نسبة إلى الأشعر

أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم إنا قل بضع وإما قال في ثلاثة وخسين أوفي اثنين وخسين رجلا من قومنا فكنسفينه فالتفتا إلى النجاشي بالحبشة فوافينا جعفر بن أبي طالب فأقننا معصتي قدما جميعا فوافينا النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حين أفتخ خير وكان أئامس من الناس يقولون لنا أعني لاهل السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت أسماء بنت عيسى وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم زائرة وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر على حفصة وأسماء عندهما فقال عمر حين رأى أسماء من هذه قالت أسماء بنت عيسى قال عمر الحبشية هذه أبحرية هذه قالت أسماء نعم قال سبقناكم بالهجرة فتحن أحق برسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم منكم ففضيت وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بطعم جائلكم ولعظ جاهلكم وكنا في دار أو في أرض البداء البيضاء الحبشة وذلك في الله وفي رسوله وأيم الله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكنا نؤذي أو نخاف وسأذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأسأله والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه فلما جاء النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال يا بني الله ان عمر قال كذا وكذا قال فاقط له قالت قلت كذا وكذا قال ليس بأحق بي منكم وله ولا أصحابه هجرة واحدة ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان قالت فلفظ رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوني أرسالا يسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا

قال في القاموس ذهب بنت اد لاه وله عليه شر (أنا أصغرهم) لمسلم أما أصغرهما قال الثوري وهكذا هو في النسخ والوجه أصغر منهما (أبو بردة) اسمه حار بن قيس وأخرج ابن منده وأبو نعيم وابن عبد البر من حديثه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اجعل فناء أمي قلا في سيك بالطن والطاعون (أبو رهم) بضم الراء وسكون الهاء قال ابن عبد البر قيل اسمه مجدي على وزن نجدي وقيل ان مجدياً أنح لهم آخر (أسماء بنت عيسى) بالهمتين ابن عيسى (هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر) أي مع زوجها جعفر بن أبي طالب (الحبشية أبحرية) بالاستفهام فيها (وقالت كلا والله) لمسلم كذبت كلا والله قال الثوري قولها كذبت مثله أخطأت وقد استعملوا كذب بمعنى أخطأ (البداء) جمع بيد أي البداء في النسب (البضاء) أي في الدين لانهم كفروا إلا النجاشي وكان يستحق بإسلامه عن قومه ويوري عليهم (وأيم الله) بضم الميم وكسرها ووصل الهزة ويجوز قطعها ويقال أم بخذف الياء مع فتح الهزة وكسرها وأيم كذات وأوم بلواو بدل الياء مع تثنية أوله ومثناها القسم (أهل السفينة) بالنصب على الاختصاص ويجوز الرفع (أرسالا) أي أنواجا فوجاً بعد فوج قال الثوري قال أورد الهاء رسالا أي متقطعة متتابعة وأورد هاء راكا

شيء به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال أبو بردة قالت لي أسماء لقد رأيت أبا موسى وأنه ليستعد هذا الحديث مني

﴿ فصل ﴾ كانت هجرة الحبشة أول هجرة في الاسلام * وبهذا الهجرة الكبرى الى المدينة ثم حكم الهجرة بان الى الآن من وجد منها وهو القرار بالدين والعجز عن مقاومة المشركين والملاحدين . ونقل القرطبي عن ابن العربي المالكي رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراعيا كثيرا وسعة فائدة حسنة وأنا أوردتها على معنى ما ذكر متحريرا لبعض اللفظ قال رحمه الله تعالى قسم العلماء رضي الله عنهم الذهاب في الارض قسمين هربا وطلبا فالاول ينقسم الى ستة أقسام . الاول الخروج من دار الحرب وهي باقية مفروضة الى يوم القيامة فان بقي في دار الحرب عصى ويختلف في حاله . الثاني الخروج من أرض البدعة الذي يجز عن تغييرها . الثالث الخروج من أرض غلب عليها الحرام فان طلب الحلال فرض على كل مسلم . الرابع الفرار من الأذى في البدن رخصة من الله تعالى قال الله تعالى غفرآ عن موسى فخرج منها خائفاً يتقرب . الخامس الخروج من البلاد الوخيمة وقد أذن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم للمؤمنين حين استوخوا المدينة ان يخرجوا وقد استثنى من ذلك الخروج من الطاعون لقيام الدليل عليه . السادس

أي مجتمة (قال أبو بردة) هو ابن أبي موسى واسمه عامر على الصحيح (ليستعد) بالإهمال أي سألني إعادة ذلك الحديث سروراً به

(فصل) كانت هجرة الحبشة (أول) بالنصب خبر كان (أو الملاحدين) أي المائلين عن الحق (ونقل القرطبي) هو شارح مسلم وهو غير مصنف التذكرة وكلاهما منسوب الى قرطبة بضم القاف والمهجمة بينهما راء ساكنة وبعد الطاء موحدة تشدد وتخفف بل عظيم بالقرب (ابن العربي) هو الامام الجليل أبو بكر شارح الترمذي الآلة ملازمة له وهي الفرق بينه وبين ابن عربي الصوفي المشهور (مراغيا) أي متحولاً يتحول اليه وقيل منزه حراً عما يكره (متحريراً) أي قاصداً ويرادفه التوخي والاجتهاد (الخروج من دار البدعة) أي الحرمة (طلب الحلال فریضة على كل مسلم) هو حديث أخرجه الطبراني من حديث ابن مسعود وأخرجه الديلمي في مسند الفردوس . والقضاعي من حديث ابن عباس ولا يفي في الحلية من حديث ابن عمر طلب الحلال جهاد (للمؤمنين) بضم الميم وفتح الراء أياني ذكرهم بعد في كلام المصنف (قيام الدليل عليه) أي على النبي عن الخروج فراراً منه وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وإذا وقع وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه

خوف الاذى في المال فان حرمة مال المسلم كحرمة دمه والاهل أكد منه . وأما قسم الطلب فينقسم قسمين طلب دين ودنيا وطلب الدين تنمداً أنواعه الى تسعة أقسام . الاول سفر العبرة بدليل قوله تعالى اولم يسيرا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم . الثاني سفر الحج عند الاستطاعة فهو فرض والأول نذوب . الثالث سفر الجهاد وله احكامه . الرابع سفر الماش قد تنمذ مع الإقامة فيطلب كفايته بصيد أو احتطاب واحتشاش وهو فرض . الخامس سفر التجارة لطلب زائد على القوت وذلك جائز فضلاً من الله تعالى . السادس طلب العلم وفضله مشهور . السابع قصد البقاع قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد . الثامن التنور للرباط بها وثوابه عظيم . التاسع زيارة الاخوان ونفعها حاصل وثوابها واصل والله اعلم . وفي السنة السادسة وقيل في الخامسة أسلم سيدنا أبو عمار حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وكان شديداً ذا شكيمة لا يرام ما وراء ظهره ولا يطعم طامع عند الخائشة بكسر فاستوفيت بسلامه عري الدين وذلل لوطاً من عتاة المشركين وانما كان ابتداء اسلامه حمية أفضت به الى السعادة وختنت له بفيل الشهادة واكسبته حسن المنقلب لا حكمة أبي لهب التي ذكرناها آنفاً وذلك أنه رجع وملمن قمصه فقتله مولاه لابن جعدان فأخبرته ان أبا جهل نال من رسول الله صلى الله عليه وسلم وآذاه وسبه كل ذلك لا يجيئه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يرد عليه شيئاً فغضب عند ذلك عنه حمزة رضي الله عنه

(حرمة مال المسلم كحرمة دمه) هو حديث أخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث ابن مسعود وهو ثمانية لاصل الحرمة ولا شك ان حرمة الدم أغلظ من حرمة المال (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد) أخرجه الشيخان وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث أبي هريرة وأخرجه أحمد والشيخان والترمذي وابن ماجه من حديث أبي سعيد وأخرجه ابن ماجه من حديث ابن عمر وسياق الكلام عليه حيث ذكره المصنف بينهم (التنور) جمع قمر بفتح الميم وسكون اللام هو للموضع الذي يلي دار المدوهر ذكر اسلام حمزة (أبو عمار) بضم الميم وتخفيف الميم كني بانه له اسماً عماره كذا قاله الواقدي . قال الحلي وسماها غيره امامة وذكر غير واحد من العلماء ان حمزة كان له ابن اسمه عماره وبه كني قال وهو الصواب (ذا شكيمة) بالمسجمة بوزن عظيمة قال الجوهري يقال فلان شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس أنفانياً وفلان ذو شكيمة اذا كان لا يتقاد (الخائشة) بالمجتمتين والتون المقابلة بالكلام الحسن وهو ضد الدين (عري الدين) جمع عروة وهو القيد الوثيق (لوطاً) أي لبأسه (عتة) جمع عات وهو الشديد في الشر (من قمصه) بفتح القاف والتون تم مهبة أي صيده والتاسم الصياد (نال منه) بالتون أي سبه ذكر

لما أراد الله به من الكرامة وأقبل يسى حتى وقف على أبي جهل جالساً في القوم فضربه بقوسه فشجه شجة منكراً ثم قال أنسبه وأنا على دينه فأردد ذلك على أن استطعت فقامت رجل من بني مخزوم إلى حمزة فقال أبو جهل دعوا أبا عمارة فاني والله قد سيئت ابن أخيه سباً قبيحاً وأنتم حمزة رضي الله عنه اسلامه * وفيها وقيل في الخامسة أسلم عمر بن الخطاب فمزز الله به ضفة المسلمين وكان اسلامه متملاً لاربعين وبقد شدته التي كانت على المسلمين صار باضمافاً ذلك على المشركين . قال ابن مسعود كان اسلام عمر فتحاً وهجرة نصر أو إمارة رحمة ولقد كنا وما نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر فلما أسلم قاتل قريشاً حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه وعنه قال ما زلنا أعزنا منذ أسلم عمر قال سعيد بن جبير أسلم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة وثلاثون رجلاً وست نسوة ثم أسلم عمر فم به الاربعون فزل قوله تعالى يا أيها النبي حسبك الله ومن أتبعك من المؤمنين وسبب اسلامه أنه كان شديداً على من أسلم فلما علم أن اخته فاطمة وزوجها سعيد بن زيد أسلما جاء اليها وعندهما خباب يقرئهما فاخبتا خباب فبطش بخته واقتل اخته لشكعه عن زوجها فشجعا فأدماهما ثم ندم فقال اعطني هذه الصحيفة التي سمعتمكم تقرأون آفها فقال له انك نجس مشرك وأنه لا يمسه الا الطاهر فقام فاغتسل ثم قرأ منها سطراً واحداً وقال ما احسن هذا الكلام وأكرمه يقال هي سورة طه ولما قال ذلك خرج اليه خباب ووعظه وقال له سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمس يقول اللهم أيد الاسلام بأبي الحكم بن هشام أو بامر بن الخطاب فآله الله يا عمر فقال له داني على محمد فقال له هو في بيت عند الصفا مع نفر من أصحابه فجاء فلستأذن فأرتاع من هناك لاستئذانه فقال حمزة رضي الله عنه تأذن له فان كان يريد خيراً بذلناه له وان كان يريد شراً

اسلام عمر (ما زلنا أعزنا) جمع عزيز (منذ أسلم عمر) أى لما كان فيه من الجدة والقوة في دين الله (خباب) هو ابن الارت (فبطش بخته) أى صهره قال الجوهري الحق أبو الزوجة وأخوها قال وعند العامة اصهار الرجل مطلقاً واستعمله المصنف (سورة طه) هي مكية ومن فضائلها ما أخرجه البغوي من حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أعطيت السورة التي ذكرت فيها البقرة من الله كذا الاول وأعطيت طه والطواسين من ألواح موسى وأعطيت فوائح القرآن وخواتم السورة التي ذكرت فيها البقرة من تحت العرش وأعطيت المنفل ناقة وأخرجه الحاكم والبيهقي من حديث مقل بن يسار (أسس) مبني على الكسر (اللهم أيد الاسلام الى آخره) أخرجه الترمذي من حديث ابن عمر (بأبي الحكم) هو أبو جهل العيين (الله الله) بالنصب على التحذير (فوائح) أى رهته روعة وهي الفرع

قتلناه بسيفه ولما دخل لقيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجذبه بحجزته جنة شديدة وقال ملجاء بك يا بن الخطاب فوافقه ما أرى أن تقتلني حتى ينزل الله بك قارعة فقال جئتكم لا ومن بالله فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحاً . وفي صحيح البخاري عن عبدالله بن عمر قال لما أسلم عمر اجتمع الناس عند داره وقالوا صبأ عمر وأما غلام فوق ظهر يتي فجاء رجل عليه ثياب من ديباج فقال صبأ عمر فماذا لك فإنا له جار قال فرأيت الناس قد انصدعوا عنه فقلت من هذا فقالوا الماص بن وائل . وروى عن عبدالله بن عمر أنه قال لا يبه بعد الهجرة يأت من القى زجر عنك القوم وهم قاتلونك جزاء الله خيراً قال يابني ذلك الماص بن وائل لاجزاء الله خيراً وكان للماص بن وائل في آل الخطاب حلف وولاء . وفي ليلة هلال المحرم من السنة السابعة من المبعث اجتمعت قريش وتماهدوا على قطيعة بني هاشم وبني المطلب ومقاتلتهم في البيع والشراء والنكاح وغير ذلك فكتبوا بذلك صحيفة وعقوها في جوف الكعبة وتكيداً لاسرها ويحكى أن كلبها شلت بده قيل هو منصور بن عكرمة وقيل النضر بن الحرث وقيل بنيض بن عامر ولما تم ذلك انحاز البطنان المذكوران إلى أبي طالب ودخلوا معه في شبهه وبقوا هناك محصورين مدة وخرج عنهم أبو لهب ونصروا المسلمون بذلك جواعاً وعرياً ولحقهم

(ما أرى) بالضم والفتح (قارعة) بالقاف والراء أي عذاب يقرع القلب لشدة (فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه نذب التكبير لحديث الأمر الذي يسر (فرحاً) يجوز فيه كسر الراء حالا وقصفاً مصدرأ (لا أسلم عمر اجتمع الناس) أي بعد أن فشا إسلامه وكان الذي أفشاه جميل بن مضر الجمعي الذي زل فيه ما جعل الله لرجل من قطين في جوفه وذلك بعد أن ذكر له عمر إسلامه وهو يريد أن يخفيه ذكره ابن اسحاق وغيره (صبأ) أي خرج من دين إلى دين وهو بالهز وتركة فعل الأول جبه كفتة وعلى الثاني كرامة (غلام) كان سنة اذ ذلك خمس سنين (ثياب) بفتح القاف والمد (ديباج) بكسر الهمزة وفتحها عجمي سرب نوع من الحرير (زجر عنك) قال في الصحاح الزجر للمنع والتهيب وزجر البير ساقه (قارعة) أخرج ابن ماجه من حديث ابن عباس أن عمر لما أسلم نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد لقد استبشر أهل السماء بإسلام عمر وأخرج الطبراني في الكبير من حديث أبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل ليكن الإسلام على موت عمر ذكر كعب الصيغة (وكتبوا بذلك صحيفة) كان كتبها أول يوم من المحرم (شلت) بفتح المشجمة أي يست (بنيض) بالوحدة والمجتمين بوزن عظيم (انحاز) بهز وصل قنن سلكة فهمة آخر مزاي أي انضم (وقوا) بضم القاف وأصله قبو فترك لاستتاله (قال السهيلي) هو الامام الحافظ عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد الخشمي مات سنة ثمانين وخمسة مائة وهو منسوب إلى السولية قرية بالأندلس سميت باسم الكوكب لانه لا يرى في جميع بلاد الأندلس الا من

مشقة عظيمة قال السبلي وهي احدى الشدائد الثلاث التي دل عليها تأويل النطقات الثلاث من جبريل حين ابتداء الوحي قال وان كان ذلك في اليقظة ولكن مع ذلك له في مقتضى الحكمة تأويل وإيماء والله اعلم وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عام حجة الوداع مرجه من منى منزلة ان شاء الله غداً يخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر وهو المحصب والابطح وهو شيب أبي طالب المذكور وفي نزوله صلى الله عليه وسلم حينئذ فيه وذكره لما جرى به إشارة الى الظهور بعد الحول وامثال لما أمر به من التحدث بالنم وفي ذلك الشكر لنعمها ولما رأى أبو طالب ما اجمعوا عليهم القطع والقطيعة قال في ذلك

ألا انقضا عني على ذات يثنا	لو يا وخصا من لؤي بني كعب
ألم تعلموا انما وجدنا عمدا	فيا كوسى خط في الورع والكتب
وان عليه في العباد عجة	ولا خير فيمن خصه الله بالخب
وان الذي لصقتم من كتابكم	لكم كائن نحسا كراغية السقب
أفيقوا أفيقوا قبل ان يخضر الثرا	ويصبح من لم يمن ذبا كذى الذنب
ولا تقبوا أمر الوشاة وتقطوا	أواصرنا بعد المودة والقرب
وتستلبوا حربا عوانا ورعا	أمر على من ذاقه حلب الحرب
فلسنا ورب البيت نسل أحمد	لغزاء من عض الزمان ولا كرب

جبل مشرف عليها (وهي احدى الشدائد الثلاث) والثانية يوم أحد والثالثة يوم الحندق (بخيف) بنت الحجة وسكون التحية ثم قال هو الوادي المنيط (وهو المحصب) بلهيتين والموحدة بوزن مكرم (والابطح) بالموحدة والمهتين ويسى البطحاء وقيل ان الاصلع والنجاب المحصب (الحول) بالهجمة ضد الظهور والحول السقوط أيضا شرأبى طالب (ذات يثنا) أي فراقا والبين التراق ويسمى به الوصل أيضا فهو من الاشداد (عجة) بالصب اسم ان (لصقتم) بتشديد الصاد للهمة وسكون القاف وضم القوية والتزجيف ليترن البيت (لكم كائن) أي سيكون (نحسا) ضد السعد (السقب) بنتع اللهمة واسكن القاف التفصيل وهو الصبر من أولاد الايل والمراد به هنا فضيلة طاعة صلح دعا اذ غرت فهلكتم ثمود فضررب به المثل لكل مهلكة (الوشاة) جمع واث وهو الخرش بالكذب (أواصرنا) جمع أصر وهو الهد القيل أوجع آصار فيكون جمع جمع (ويستلبوا) باللهمة أي يستدروا بالتسبب الي الحرب (عوانا) بنتع اللهمة أي شديدة (لغزاء) بنتع اللهمة وضما فزاي مشددة معدودة الناهية النززة (عض الزمان) بهجمة فمجمة شبه نواب الزمان وما يحدث فيها من الكرب بالعض (ولا كرب) أي هم شديد يأخذ بالنفس

ولما بين منا ومنكم سوائف وايد أثرت بالقاسية الشهب
بمترك ضحك ترى كسر القنا به والنسور الضخم يمكن كالشرب
كان مجال الخيل في حجراته ومسمة الإبطال معركة الحرب
أليس ابونا هاتم شدأزره واوصي فيه بالطمأن وبالضرب
ولسنا نغل الحرب حتي نلنا ولا نقشكي ما يوب من التكب
وليكتنا اهل الحفاظ والنهي اذا طار ارواح الكهانة من الرعب
وقال في أخري

اطاعوا ابن الميرة وابن حرب كلا الرجلين منهم ملهم

(ولما) أي ولم ومازادة (بين) أي تقطع (سوائف) بالهمة والقاء جمع ساقطة وهي ضفحة النق ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حتي تقرد سالف وكل جمع ناله أف وبدا لاف حرقان فأكثر أو حرف مشدد غير مصروف لافي الشعر للضرورة (وأيد) جمع يد (أثرت) بضم الهززة وكسر القوية الأولى وتشديد الراء أي أهدرت ورميت (بالقاسية) بضم القاف والامال جمع قاسي وهو نوع من السيوف ينسب الي مدد بار مينة اسمه قاسي كتراب قاله في القاموس أوالي جبل بديار بني نجر كانت تحمل فيه السيوف (الشهب) أي البيض (بمترك) بالهمة والقوية والراء على وزن مشترك موضع غمرات الحرب (ضحك) فتح المجمة وسكون التون أي ضيق (تري) يجوز بناؤه للفاعل مع نصب كسر وما بعده ونفسول مع ضمه وما بعده (كسر) جمع كسرة كبر وعبرة (القنا) أي الرماح (والنسور) جمع نسر مثلك التون الطائر المعروف (الضخم) بجمعتين الأولى مضومة والثانية ساكنة أي الظلم وروي بالطاء المهمة بدل الضاد وهي السود الرأس (يمكنن) أي يقمن (كالشرب) بالمجمة والراء على وزن حرب وهو جمع شارب شبه عكوف النسور في المنترك على أكل لحم القتولين وشرب دماهم بالجماعة الساكنين على شرب الحر (مجال) بفتح الميم والهم موضع جول الفرسان أي قودهم ووزوالم عن المواضع (في حجراته) بضم الحيم جمع حجرة (مسمة) بالهتين هي في الأصل صوت الحريق في نحو القصب سعى به القتال قل في القاموس والمماح الحروب والفن والعظام وميل بعض الناس على بض وظلمهم وتخزيهم أحزاباً لوقوع الحصة (الإبطال) جمع بطل وهو الشجاع (معركة) ومترك مرادفان (شدأزره) بفتح الهززة وهو عبارة عن الحزم والجدي في الحرب (بالطمأن) بكسر الهمة مصدر (ولا نقشكي) تنفعل من الشكوي وفي بعض النسخ نقشكي (ما) قد (ينوب) أي يحدث (من) التكب) أي الجراح وهو على وزن الحرب (والنهي) جمع نية وهي النقل (الكهانة) بضم الكاف على وزن الزمات جمع كمي بفتح الكاف وكسر الميم وتشديد الياء وهو الشجاع المتكبي في سلاحه أي المستر في كفه جمع كاه كفاض وقصة (ابن الميرة) هو الوليد (وابن حرب) هو أبو سفيان (ملهم) هو الذي يأتي بما

وقالوا خطه حقاً وجوراً وبمض القول ابلغ مستقيم
لتخرج هاشم فيصير منها بلاقم بطن مكة والمطيم

ولما أراد الله سبحانه وتعالى حل ما بغدوه ونقض ما أبرموه وذلك لقرب من ثلاث سنين من
حين كتبت الصحيفة اجتمع خمسة نفر من سادات قريش عند خطيم الحجون بأعلى مكة ليلاً
وتماقدوا وتماشدوا على نقض الصحيفة وهتكها وعم هشام بن عمرو العامري وهو الذي تولى
كبر ذلك وأبلى فيه وسعى الى كل منهم - وزهير بن أمية المخزومي وهو تلوه في الغنية وأمه
عاتكة بنت عبد المطلب - والمطعم بن عدي التوفلي - وابو البختري بن هشام - وزمعة بن الاسود
الأسدي ولما أصبحوا من ليلتهم جاء زهير فطاف بالبيت ثم قال يا أهل مكة أنا كل الطعام

بلاد عليه وهو بضم الميم (خطة) بضم السينة وتشديد للمهمة أي خطة كما مر (حقاً) بضم المهملة
وسكون الميم لغة في الحق بضمها وهو فعل الشيء التيسير مع الميم بضمه (وجوراً) هو الليل عن الحق
(أبلغ) بالوحدة والميم على وزن أحد أي مشرق ير (لتخرج) مجزوم بلام الامر (هاشم) أراد القليلة
فن ثم أنت قوله منها (بلاقم) بالوحدة والمهمة جمع بقم وهي الأرض الخالية وهي بالفتح خبر يصير
(بطن مكة) بالضم اسمها مؤخر (والمطيم) عطف عليه * تلويح نقض الصحيفة (ابرموه) بالوحدة والراء
والايرام الاحكام (اجتمع خمسة نفر) فظلمهم في ثلاثة أبيات قللت

تعالى على نقض الصحيفة يأتي * هشام بن عمرو العامري قاحفظنا لظنا

يليه زهير وهو نجل حفصة * كذا للمطعم السالي الى نوفل ينسب

أبو البختري ثم ابن الاسود زمعة * فهم خمسة ما ان لهم سادس ينسب

(خطيم) بمجمة فهمة أي طرف (الحجون) بمجمة مفتوحة بسدها جيم موضع بأعلى مكة (وتماشدوا)
بأعمال الخاء والفاء واصحاب الدين كما مر (هشام بن عمرو العامري) من بني عامر بن لؤي - قال ابن مندة
وأبو تميم كان هشام من المؤلفات (كبر ذلك) بكسر الكاف وضمتها والكسر أنصح أي معظمه (أبلى)
بالوحدة أي سعى وكبد فيه (وزهير) بضم زه (ابن أبي أمية المخزومي) هو أخو عبدالله وأم
سلة - قال ابن مندة وأبو تميم كان من المؤلفات قلوبهم وفي رواية قال له النبي صلى الله عليه وسلم ألم تكن
شريكي في الجاهلية قال قلت بلى بلى وأمي تميم التريك كنت لا تخاري ولا تخاري (النسبة) مثلث
العين اسم من اعني بالنسبة اذنا جد فيه ولحقه فيه البناء أي المشقة (عاتكة) بالهمزة والفوقية بوزن
قاعة بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخته في اسلامها كما ذكره المصنف حيث
عد عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم (والمطعم بن عدي) هو والد حجير بن مطعم ومات على الشرك (وأبو
البيته) بفتح الموحدة وسكون اللجمة بسدها فوقية فراء فتحة مشددة قل أبو البختري يوم بدر كافرأ
وأصل البختري الحسن النبي والجسم المختل كالبختر قاله في القاموس (وزمعة) بفتح الزاي وسكون الميم

ونبلس الثياب وبنو هاشم ملكي والله لأأخذ حتى تشق هذه الصحيفة قتال له أبو جهل
كذبت والله قتال له زمعة بن الأسود وأنت والله أكذب ما رضىنا كتابتها حيث كتبت
وقال الآخرون مثله قال أبو جهل قضي لي ليل تشور فيه بنير هذا المكان ثم لم المظلم الى
الصحيفة فشقها فوجد الارض قد أكلت جميعا الا ما كان فيه اسم الله وكان قبل ذلك قد
أخبر جبريل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعل الارض بها وأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وعنه أبو طالب وأخبر عمر أبو طالب ووجدوه كما ذكر لهم فلم يوثروا ذلك فيهم لقوتهم. وهنا
ذكر ابن هشام إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي وخبر الاعشى الشاعر حين أقبل يريد
الاسلام وقد امتدح النبي صلى الله عليه وسلم قصيدته المشهورة التي أولها الم اتقنض عينك ليلة
أرمدها فاعترضه بعض المشركين بمكة فأخبره أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحرم الخمر
فقال أرجع فاروى منها على هذا ثم آتاه فرجع ومات من عامه وفي السابعة أيضاً كانت

وقد فتح ثم مهمة (ونبلس) فتح الموحدة في المستقبل وكسرهما ومصدره بضم اللام بخلاف الالبس الذي
هو بمعنى الخطأ فانه بكسر الموحدة في المستقبل وفتحها في الماضي ومصدره بفتح اللام (فتشور فيه) تقول
من التشاور وهو استخراج ما عند كل واحد من الرأي كما مر (الارض) فتح اراء دوسية معروفة
(لشقوتهم) بكسر الشين المججمة أي شقوتهم ذكر اسلام الطفيل وهو بالمهمة والقاه مصر (ابن عمرو)
بلواو (الدوسي) نسبة الى دوس فتح المهمة وسكون الواو ثم مهمة. قال ابن عبد البر انه لما وصل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا محمد ان قومك قالوا لي كذا وكذا أي انك ساحر ثم ان الله أي لا ان أسمع
قوك فسمعت قولاً حسناً فأعرض على أمرك قال فرض علي الاسلام وتلى علي القرآن فوافقه فأسمت
قولا قط أحسن منه ولا أمراً أعدل منه فأسلمت وقلت يا رسول الله أتني أمرؤ مطاع في قومي وأما راجع
اليهم وداعيم للاسلام قاعد الله أن يجلي لي آية تكون لي عوناً عليهم فقال اللهم اجعل له آية فظهر الله فيه
نوراً كان ساطعاً بين عينيه فقال يارب أخاف أن يقولوا منته فتحول الى طرف سوطه وكان يضيء كالقنديل
المعلق فسمي ذا النور. واستشهد يوم البامة وجرح ابنه عمرو وقيل استشهد يوم اليرموك في زمن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه (قائدة) خمسة من الصحابة كان كل منهم يسمي ذا النور وهم أسيد بن حضير وعياد بن
بشر وحزبة بن عمرو الاسدي وقائدة بن التيمان والطفيل بن عمرو الدوسي هكذا ذكر ذلك الثمني وغيره
وقد نظمتهم في بيت قلت

وأهل النور عباد أسيد * وحزرة والطفيل كذا قاده

(وخبر الاعشى) بالنصب عطف على اسلام الطفيل (ليلة أرمدها) بضم الهمزة مع كسر الميم أي أصيبا بالرمد
(بحرم الخمر) فيه أشكال من حيث أن تحريم الخمر إنما كان بالمدينة بعد الا حزاب فحمل أن بعض المشركين سمع
من النبي صلى الله عليه وسلم بعض التقدم في تحريمها فاطلق عليه التحريم مجازاً ذكره رقة بنات (وفي السابعة)

وقمة بسات وبسات اسم حصن للاوس كانت به حرب عظيمة بينهم وبين الخرج وكانت
 النبله فيها للاوس وكان على الاوس يومئذ حضير والد اسيد بن حضير الثقيب وعلى الخرج
 عمرو بن النعمان اللياضى قتلا ما قال ابواسحاق وغيره من اهل الاخبار كان الاوس والخرج
 اخوين لآب وام فوقمت بينهما عداوة بسبب قتل وتطلولت قتلهم عشرين ومائة سنة
 و آخر وقمة بينهم يوم بسات وهو مما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم في أسباب دخوله
 في الاسلام فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقدا هرق ملاعهم وقتل سراهم وتأسست
 الاخن والعداوة بينهم فآلهم الله به وعليه حمل المفسرون قوله تعالى « واعتصموا بحبل الله
 جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمة
 اخوانا » مع ما كانوا يسمون من جيرانهم وخطائهم من اليهود من صفته صلى الله عليه وآله وسلم
 وآله وسلم ونمته وقرب مبته وتخزيهم لهم وانهم سيكونون معه عليهم وهو معني قوله تعالى
 في حق اليهود « ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على

أى قبل الهجرة بخمس سنين وقيل بأكثر (وقمة بسات) بموحدة مضومة فهمة قيل ويجوز اعجابا
 وهو شاذ وبعد الاف مئة يصرف ويجمع مكان غد بني قريظة على ميلين من المدينة (حضير)
 باعمال الحمو اعجال المضامر (والد اسيد) بالمهملتين مضمر أيضا وهو (الثقيب) المشهور يكنى أبا يحيى
 ببنه وقيل أبا عيسى وقيل أبا عتيك وقيل أبا حضير وقيل أبا عمر وكان اسلامه بعد النخبة الاولى وقيل
 الثانية ووفاته في شبان سنة عشرين وحمل عمر بن الخطاب سريره حتى وضعه بالبقع (أخوين لآب وام)
 لانهما ابنا حارة بن ثعلبة التتالة بن مزقيا بالضم فزأى مفتوحة فتحته سا كنة قفاف مكسورة فتحته
 قاف ابن عامر مالماء بن حارة النطريف بن امرئ القيس الطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الازد
 (ملاعهم) أى اشراهم وروؤساؤهم واصله كل منسج من الارض (سراهم) فتح المهلة وتخفيف الراء جمع
 سرى وهو السبد (الاخن) أى الخلد والضم كامر (قوله تعالى) بالنصب مفعول (واعصموا) أى استمسكوا
 (بحبل الله) أى بدينه أو بعهده أو بامر وطاعته أو بالقرآن أو بالجماعة أقوال (ولا تفرقوا) أى كاهرق
 اليهود والتصارى (واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم) قبل أن تسلموا (أعداء قالف) بالاسلام (بين قلوبكم
 فأصبحتم) أى فصرتم (بنعمة) أى برحمته ودينه (اخوانا) أى في الدين والولاية (ولما جاءهم كتاب من عند الله)
 يبنى القرآن (مصدق) أى موافق (لما معهم) يبنى التوارة (وكانوا) أى اليهود (من قبل) أى قبل ميث محمد صلى
 الله عليه وسلم (يستفتحون) أى يستصرون (على الذين كفروا) أى مشركي العرب بقولهم عند دعاهم الدوا لله
 انصرنا عليهم بالتبى المبعوث في آخر الزمان الذى نجد صفاه في التوراة فكانوا ينصرون وكانوا يقولون لاعدائهم
 من المشركين قد أتزل زمان نبى يخرج بتصدق ما قلنا فتلكم سه قل عادوارم (فلما جاءهم عرفوا) أى

الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين فلما بعث صلى الله عليه وآله وسلم انكس الامر عليهم فصار الانصار معه على اليهود وقد كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل ذلك في الانصار نسب وولادة وولاء سابق والاصل في ذلك كله ما أتبع لهم في سابق علم الله من السعادة والسبق الى الاسلام ونصره حتى غلب على أكثرهم الشهادة ولطائف الامور مقدمات: فمن مقدمات دخولهم في الاسلام (أولاً) مع ما ذكرناه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توفي عنه أبوطالب جعل يتصدى في المواسم لاشراف العرب يدعوهم الى الله ونصر دينه فكان ممن قدم سويد بن الصامت الاوسي حاجباً او ممتراً وكان سويد يسمونه الكامل لما استجمع من خصال الشرف وهو يقول

الارب من تدعو صديقاً ولوترى مقاتله بالقيب ساءك ما يفرى
مقاتله كالشحم ما كان شاهداً وبالقيب مأثور على ثرة النحر
يسرك باديه وتحت أديمه قيمة عشر تبترى عشب الظهر
سين لك العنان ما هو كاتم من النمل والبغضاء بالنظر الشر

فلما قدم سويد جاءه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرض عليه الاسلام فقال قلل الذي ملك مثل الذي مي فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما الذي ملك فقال بحلة لقمان يعني حكته فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا الكلام حسن والذى مي أفضل منه قرأنا أنزله الله على هدى ونور وتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القرآن

الذي عرفوا نفعه وصفته وأراد محمد صلى الله عليه وآله وسلم (كفروا به) حيداً (ما أتبع) بالفوقية ميني للفعول أي ما قدر واتاح الله كذا أي قدره (يتصدى) أي يترض (سويد) بالتصغير (ابن الصامت) كضد التاطق (يسمونه الكامل) بالنصب (سالك) بالمد أي أحزنك (ما يفرى) بالفاء أي ما يقطع ويمزق من عرضك (مقاتله كالشحم) أي لينة يسهل لا يظهر لك فيها خشوة ولا كدر (ما كان) أي ما دام (شاهداً) أي حاضرأ (وبالقيب) أي ومتى غاب عنك فهو (مأثور) بالثقة وإزاره من أمياه السيف (يسرك) أي يفرحك (باديه) أي ما يبدو لك منه (وتحت أديمه) أي جلده وأراد في قلبه (غش) بمجتمين الاولى مكسورة ويموز ضمها هو ضد التصح (تبترى) بفوقية مكررة مفتوحة بينهما موحدة ما كنت ثم راء أي قطع (عشب الظهر) بسجمة وأراد به الأبر الذي اذا قطع مات صاحبه والمعنى ان هذا المخاض يظهر لك التصح ومعنى التش الذي وما كان سبباً لقتلك واقطاع عشب ظهرك (النمل) بكسر المجمة (والبغضاء) بالمد وهي البغض (بالنظر التمر) بفتح المجمة فزاي فراء وهو نظر السلاوة بمؤخر العين (مثل) بالرفع خبر لل (بحلة لقمان) بفتح الليم واللام المشددة هي الصحيفة التي فيها الحكمة قاله في القاموس (اعرضاعلى^(١)) بهز وصل وبكسر الراء وضما

فلم يمد وقال ابن هذا القول حسن ثم انصرف راجعاً الى المدينة قتلته الخزرج قبل يوم بعثات
فكانوا يرون انه قتل مسلماً ثم قدم بعد ذلك جماعة من الاوس يتمسكون من قريش الحلف على
قومهم من الخزرج فرض لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال لهم هل لكم في خير
مما جئتم له فقالوا وما ذلك فقال انا رسول الله بمشي الله الى المباد ادعوم الى ان يمدوا الله
وحده وانزل على الكتاب ودعاهم الى الاسلام فقال اياس بن ماذ وكان شاباً حدثاً اى
قوم هذا والله خير مما جئتم له فأخذ أبو الحيسر انس بن رافع حفنة من الطحلاء فضر بها
وجه اياس وقال دعنا منك ظمري لقد جئنا لخير هذا فصمت اياس وقام عنهم رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وانصرفوا راجعين الى المدينة وكانت وقعة بعثات ثم لم يلبث اياس
ان هلك ولا يشكون انه مات مسلماً لما كانوا يسمعون منه ثم انتشر الخبر في الانصار فاتي صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم ستة نفر منهم عند العقبة فأسلموا ثم في قلبها اثني عشر رجلاً فأسلموا
وبابو ايعة النساء ثم في قلبها سبعين رجلاً وبابو اعلى ماسياني قريباً ان شاء الله تعالى ثم
هاجر صلى الله عليه وآله وسلم اليهم فكانوا أهل حروبه وفروحه ومنازبه وتمهدت لهم
بصحبه الفضائل والسبق وكان منهم السادة الثقباء والسادات الشهداء والقادة العلماء والكرماء
النجباء والشراء الفضحاء وسماهم الله الانصار حتى غلب عليهم هذا الاسم فلم يعرفوا بعد بغيره
لنصرهم فيه ودينه وورثه ففضلهم من الآيات الكريمة والاحاديث النبوية ما لا يحصر بالعدد
ويغردون بلوغ نهايته الاقلام والمداد . فبجنان من خصمهم بذلك علي بمدحهم وزواه عن
غيرهم مع قربهم انه هو الخبير اللطيف الحكم العدل الذي لا يحيف : وفي الثامنة نزلت سورة
الروم وسبب نزولها على ما ذكره القسرون انه كان بين فارس والروم قتال وكان المشركون
يحبون ظهور فارس لكونهم وياهم أميين ولان الفرس كانوا مجوساً وكان المسلمون

(قتله الخزرج) كان الذي تولى ذلك المجنن بن زياد البلوي وكان حليفاً للخزرج وأسلم المجنن رضى الله عنه وشهد
بذرا واستشهد بأحد كسائيي وكان الذي قتلته الحارث بن سويد بابيه (وكانوا يرون) بالضم أي يقولون (انه قتل مسلماً)
فن ثم عده ابن شاعن في الصحابة وكذا أبو الحسن السكري ثم قال أنا أشك في اسلامه (اياس) بكسر
الهمزة وتخفيف التحتية آخره مهمة (أبو الحيسر) بفتح الهملين فيها تحقياً كنه آخره راه (الطحلاء)
هو للموضع للنسج (ولا يشكون انه مات مسلماً) فن ثم عده ابن منده وأبو نعيم وابن عبد البر في الصحابة (الثقباء)
جمع ثقب وهو رئيس القوم (بالمداد) بفتح الفوقية وكسرها قال في الصحاح ان تصال بالفتح مصدر وبالسكر
اسم (والمداد) بكسر اللام (لا يحيف) أي لا يظلم * ذكر سبب نزول سورة الروم وهي ستون آية مكية

يحبون غلبة الروم لكونهم وإياهم أهل كتاب وكانت الروم نصارى فالتقوا بمصر في أدنى الارض على ما ينطق به التنزيل أي أقرب أرض الشام إلى فارس وهي أذوعات وكسكر فغلبت الروم فغن المسلمون وفرح الآخرون وقالوا قد غلب آخرنا فلقنوا فالتقوا بالنظهرن عليهم فأنزل الله تعالى الم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيطلبون في بضع سنين فخرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه حينئذ وقال لم لا تفرحوا فوافقه لتظهرن الروم على فارس أخبرنا بذلك نبينا صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فأراه أبي بن خلف في ذلك وراهنه على عشر قلائص من كل واحد منهما وجعلوا الأجل ثلاث سنين ثم أخبر أبو بكر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بذلك فقال ما هكذا ذكرت إنما البضع من الثلاث إلى التسع فخرج أبو بكر فلقى أبا فزائده في الخطر والاجل وكان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم أمره بذلك وذلك قبل تحريم القمار فجعلوا الخطر مائة قلوص من كل واحد منهما والاجل في ذلك تسع سنين ولما خشي أبي خروج أبي بكر من مكة طالبه بكفيل فكفل له ابنه عبد الله بن أبي بكر وحين أراد أبي الخروج إلى أحد لزمه عبد الله بن أبي بكر فكفل له فلما رجع من أحد ومات من جراحته التي أصابته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حين بلرزه وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية على رأس سبع سنين من مناجبتهم وقيل كان ذلك يوم بدر فظهر

(فالتقوا مصر) يعني فارس والروم قال البغوي بث كسرى جيشاً إلى الروم وأمر رجلاً له شهريار وبث قصر جيشاً واستعمل عليهم رجلاً له نجيب فالتقوا فغلبت فارس الروم (أذوعات) بهززة مفتوحة فصبغة ما كثره فراء مكشورة فهمة قالب قفوية بلد في أقصى الشام مشهورة بمصروفة وقد نفع قائله في القاموس (وكسكر) بفتح الكهنة بينهما مهمة ساكنة وفي آخره واه يؤزن جعفر قال في القاموس كورة قصبها واسط كان خراجها اثني عشر ألف مثقال كاصهان (أب) من اللتقاء الذي استأثره بده والخلاف فيه منتثر (في أدنى الارض) أي أقرب الشام إلى فارس وهي أذوعات وكسكر كما ذكر المصنف وهو قول عكرمة وقيل هي أرض الجزيرة وقيل الأردن وفلسطين (روم) أي الروم (من بعد غلبهم) أي من بعد غلبة فارس إياهم (سيطلبون) فارس (في بضع سنين) البضع ما بين الثلاث إلى التسع أو هو مادون المشرق أو من واحد إلى أربعة أو أقاليمها الأولى (فأراه) أي جادله (أبي بن خلف) قال البغوي قاله كذبت قال قال كذبت يقول الله تعالى اجعل بيتنا وبينك وجلاصاً ما حبك عليه (وراهنه) أي خاطره موافقه (على عشر قلائص) تجمع قلوص بالثاق والمهمة وهي الناقة الثانية كأمير (فكفل له ابنه) عبد الله هو ابن أبي بكر وكان يومئذ كافراً ثم أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه وهو أخو أسامة لا يوهامات في شوال سنة إحدى عشرة في أول خلافة أبيه وشهد الفتح وحينئذ الطائف بكسائي (فكفل له) بالتشديد (من مناجبتهم) بالثون والمهمة وللوحدة أي ما خربهم ذكر خروجهم صلى الله تعالى عليه وسلم هو وأمه

أبو بكر أياً وأخذ الخطر من ورثته وجاءه إلى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال له
تصدق به * وفي التاسعة خرج صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هو وأهله من حصار الشعب
ونقضت الصحيفة بتألى النفر الحجة على قضاها حسبما تقدم . وللمائة أشهر واحد عشر
يوماً من الماشرة مات عمه أبو طالب فاشتد حزنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عليه ثم ماتت
خديجة رضي الله عنها بعده ثلاثة أيام فتضاعف حزنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكان
الله له خلقاً عنهما وعن كل أحد وثبت في الصحيحين من رواية سعيد بن المسيب عن أبيه

من حصار الشعب (بأى) فتح القوقية وتخفيف المم وكسر اللام وهو التامون بالتي موالتا ورويه قبل فعله (التفر)
ثم عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة كما مر عن الجوهري (حسباً قدم) فتح السين أشهر من سكوتها أي على قدره
كما مر . ذكر موت أبي طالب وخديجة (مات عمه أبو طالب) كان موته في أول ذي القعدة أو النصف من
شوال فولان وعمرهما ونمائين سنة (ثم ماتت خديجة بعده ثلاثة أيام) أو شهر أو شهر وخمسة أيام
أو خمسين يوماً أقوال . قال ابن الأثير ودعت بالحجون ولم يصل عليها لأن صلاة الجناز كانت لم تشرع
يومئذ وقيل مات قبل أبي طالب وكان عمرها خسا وستين سنة وأقامت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ما تزوجها أربعاً وعشرين سنة وستة أشهر وكان موتها قبل الهجرة بثلاث سنين وثلاثة أشهر
ونصف . وقيل قبل الهجرة بسنة وقال عروة ما ماتت إلا بعد الأسراء وبعد أن صلت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم (فاشدد حزنه) فتح المهمة والزاي وبضم المهمة وسكون الزاي لفتان مشهورتان (سعيد بن
المسيب) فتح التحية عن الرافقين وهو المشهور وبكسرهما عن اللذين قال ابن قرقول قال الصيدلاني
ذكر لنا أن سعيداً كان يكره أن يفتح الياء من اسم أبيه وأما غير والد سعيد ففتح الياء بلا خلاف انتهى
وهو سعيد بن المسيب بن حزن بن وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن قحظة بن مرة بن
كعب والده وجده محبايان أسما يوم الفتح ولد سعيد لستين نضاً من خلافة عمر وقيل لأربع وكان قال
له سيد التائبين قال بعضهم أن مراسله حجة مطلقاً لأنها فقتت فوجدت مسندة قال البيهقي والحلي
وغيرهما وليس كما قال فإنه وجد فيها ما ليس بمسند وعلى الأول قد نظر ابن الصلاح في القليل بلها فقتت
فوجدت مسنداً لها إذا ظهرت مسندة كان الاحتجاج بالمسند لا بالمرسل قال والتحقق أن مراسيل سعيد
كثيرة وأما قال الشافعي إرسال سعيد غذا حسن ولا يلزم من هذا أن يكون حجة وإنما استحسناها لأن
سعيداً قل ما يرسل إلا عن أبي هريرة فإنه صهره فإنه يرسل عن لو سواه كان مقبولا . قال واستقرأ مذهب
الشافعي يدل على أنه إنما يحتج بما وجد مسنداً من أحاديث سعيد مثل حديث بيع اللحم بالحجون جاءه رسلاً
وجاء مسنداً عن أبي سعيد وعن أبي هريرة وقال ما يرسله سعيد ولا يوجد مسنداً انتهى . توفي سعيد سنة
أربع وتسعين عن تسع وسبعين سنة وسميت سنة الفقهاء لكثرة من مات فيها منهم وأراد رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يغير اسم جده فقال أنت سهل فقال لا أغير اسمي فما زالت الحزونة في ولده فسمي سهواً

انه لما احتضر أبو طالب جاءه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعنده ابوجبل وعبدالله
ابن أبي أمية فقال له أي عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله فقال له ياأبا طالب
أترغب عن ملة عبدالمطلب فلم يزل يقول لا إله إلا الله حتى قال آخر شيء كلمهم به هو على ملة عبدالمطلب
فقال النبي لأستغفرون لك ما لم أنه عنك فزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا
للمشركين ولو كانوا أولى قربي الآية ونزلت انك لا تهدي من أحيت وفي رواية لمسلم
قال لولأن تيمري قريش يقولون انما حملته على ذلك الجزع لأفرت بها عينك وإن العباس
ابن عبد المطلب قال للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما أغيت عن عمك فانه كان يحملك
ويضرب لك قال هو في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه قلبي منه أم دماغه * وهذا مطابق لقوله

خلق (قائدة) اختلق في الأفضل من التابعين هل هو سيد أم أويس القرني وجميع النوروي وغيره بن
القولين بأن كلا منهما أفضل من الآخر من حينة قلاول من حينة الم والثاني من حينة الزهد في الدنيا
(قلت) وهذا الجمع يحتاج الى أن يقال بأفضلية أحدهما أو الى استوائهما ويظهر أن سيدا أفضل من أويس على
الاطلاق لان فضيلة الم لا توازيها فضيلة الزهد على انما قول بنابة الطن ان سيدا شارك أوياس في تلك الفضيلة
ولا عكس (احتضر) بالبناء للفعل أي حضره الوقت (كلمة) بالنصب على أنه بدلوا بالرفع خبر مبتدأ مخوف
(أحاج لك) أي أقيم لك بها الحجة عند الله عز وجل بالشهادة لك على انك قتها ومنه يؤخذ بحجة اسلام
الكافر قيل موته انما كان قبل الفرجة وهو كذلك (ما كان) أي ما ينبغي (ولو كانوا) الواو هنا حالية
(انك لا تهدي) أي لا توفق وترشد فلاتأخيه الآية الاخرى وانك لتهدي الى صراط مستقيم اذ المراد
هنا بالمهداية الدلالة (من أحيت) قال النوروي يحتمل من أحيته ومن أحيت هدايته (وهو أعلم بالهتدين)
أي بمن قدر له الهدى (الجزع) بفتح الجيم والزاي في جميع الاصول والروايات وذهب جماعة من أهل
اللسة الى أنه بفتح المعجمة والراء وهو الضف والخود وقيل الجزع الدعش واختار ذلك أبو القاسم
الزنجشيري - قال عياض وبها غير واحد من شيوخنا على أنه الصواب (لافرت بها عينك) قال ثعلب أفر
الله عينه معناه بفضه أميته حتى رضى نفسه وقر عينه أي تسكن فلا تتعرف لشيء وقال عبدالمالك بن قيس
بالتفاف والراء مصرايان أصعب الاصصي معناه أبرد الله دمه لان دمة الفرج باردة (محملك) أي يصونك
ومعك من كل من لوادك بسوء (ضحضاح) بفتح للمعجنتين فيها مهمة وهو مارق من الماء على وجه
الارض واستعير في النار (قلبي منه أم دماغه) زاد مسلم وغيره ولولاي لكان في البرك الأسفل من النار
(تسبي) لا خلاف بين العلماء في ان أبا طالب مات على الكفر ولم يأت في رواية بتسبيلها فيه ما أتى في أبيوي
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أحيائهما له فأما به نعم ذكره القرطبي في التذكرة بلفظ وقد سمعت
ان الله تعالى أحياله أبا طالب وآمن به والله أعلم (وهذا مطابق) أي موافق (القول ثلاثا) أي أخرجه
الطبراني في الكبير من حديث سلمان بلفظ ذنب لا يغير وذنب لا يترك وذنب يغير فما الذي لا يغير

صلى الله تعالى عليه وآله وسلم القنوب ثلاثة ذنب يفره الله وذنب لا يفره الله وذنب لا يتركه الله وفسر الاول بنظم المباد لأنفسهم فيما بينهم وبين خالقهم والثاني بالشرك واستشهد عليه بقوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم والثالث مظالم المباد فيما بينهم وفي مناه ما ثبت في الصحيح من رواية أنس ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أين أبي قال في النار قال فما قضا الرجل دعاه فقال ان أبى وأباك في النار . ثم لما روت عائشة قالت قلت يا رسول الله ابن جعدان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطلع المسكين فهل ذلك نافعه قال لا ينفعه أنه لم يقل يومارب اغفر لي خطيئتي يوم الدين رواها مسلم . وروي عن ابن عباس ومقاتل في قوله وهم ينهون

قالشرك بالله وأما الذي يفر فذنب البديهة وبين الله عز وجل وأما الذي لا يترك فظلم المباد بعضهم بعضاً وأخرجه في الاوسط من حديث أبي هريرة بلقظ ذنب يفر وذنب لا يفر وذنب يجازي به قما الذي لا يفر قالشرك بالله وأما الذي يفر فضلك بينك وبين ربك وأما الذي يجازي به فضلك أخاك (ان الشرك) أي عبادة غير الله (لنظم عظيم) أي لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه وهو صادق على الشرك لان الشرك وضع العبادة في غير موضعها (ان رجلاً) لم يسم (فلفظاً) أي ولي قتله (ان أبى وأباك في النار) هذا محمول على القول بإيمان أبويه على ان المراد عمه كما تقدم أو على أنه قال ذلك قبل احياء أبيه فيكون اخباره عن الحالة الراهنة (ابن جعدان) بالميم ومهملتين يوزن عثمان واسمه عبدالله (في الجاهلية) هي زمن الفترة سموا بذلك لكثرة جهالاتهم (أنه) لم يقل يومارب اغفر لي خطيئتي يوم الدين) أي لم يؤمن فيقول ذلك لانه لا بقوله الا للمؤمن المشتق من عذاب يوم القيامة وهذا من جهة دعاء ابراهيم كما في القرآن حكاية عنه (عن ابن عباس) هو عبدالله بن عباس ترجمان القرآن الذي قال فيه انبي صلى الله عليه وسلم اللهم علّمه الكتاب اللهم قلّه في الدين كان يكنى أبا العباس بابيه أمه لبنة بنت الحارث بن حرب الهلالية وعلّمه فضله أشهر من أن يذكر ومتابعه أكثر من أن تحصر كان له حين توفي التي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة أو خمس عشرة سنة قولان توفي سنة ثمان وستين أو تسع وستين بالطائف وهو ابن سبعين أو إحدى وسبعين أو ثلاث وسبعين سنة أقوال وكف بصري آخر عمره فقال في ذلك بيتين كما مر (فائدة) كان للباس رضي الله عنه من الولد عشرة سبعة منهم ولهم أم الفضل بنت الحارث الهلالية أخت مسيوة زوج التي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها وهم الفضل وعبدالله وعبدالله ومبد وهم وعبد الرحمن وأم حبيب وعوف قال ابن عبد البر لم أقف على اسم أمه ونمام وكثيراء همالم ولله والحارث أمه من هذيل كان أصغرهم تمام وكان اللباس يحمله ويقول

توا نيام فصاروا عشرة * يلوب قاجلهم كراما يرو * واجل لهم ذكر أو أنما انثره

وكل بني اللباس لهم رواية والفضل وعبدالله وعبدالله سماع ورواية (ومقاتل) هو ابن سليمان البلخي القسري

عنه ويتأون عنه انه أبو طالب كان ينهي الناس عن أذى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
ويتأى عن الايمان أي يمدونهم. وروي في كتب السير ان العباس بن عبد المطلب نظر
الى أبي طالب حين الموت وهو يحرك شفته فأصغى اليه بأذنه فقال يا بن أخي والله لقد
قال أخي الكلمة التي أمرت بها أن يقولها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم أسمع
والله أعلم ولكن لم يقلها العباس رضى الله عنه ولم تؤثر عنه بعد ان أسلم ولا يستقيم
ذلك مع ما ثبت من النقل الصحيح الصريح انه مات على الشرك * قال السبلي ومن
باب النظر في حكمة الله تعالى ومشكلة الجزاء للعمل ان أباطالب كان مع رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم بحملته متحزبا له الا انه كان مثبتا لقدمه على ملة عبد المطلب فسلط
المذاب على قدميه خاصة لتثبته إياها على ملة آباءه * اللهم ثبت قلوبنا على دينك حتى تمتدنا
عليه في غير محنة ولا فتنة وذكر في وصيته لقريش عند موته في أمر النبي صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم والله لا يسلك أحد سبيله الارشد ولا يأخذ أحد بهديه الاسد ولو كان
لنصي مدة ولا جلي تأخير لكففت عنه المزاخر ولداقت عنه الدواهي واشتهرت الاخبار
بتوليته للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والمدافعة عنه والذب عنه وتحمل الضر لأجله
* ومن أحسن ما روي عنه في ذلك انه قال

والله ان يصالوا اليك بجميعهم	حتى أوسد في التراب دفينا
فأصدم بأمرك ما عليك غضاضة	وأبشر وقر بذلك منك عونا
ودعوتني وعرفت انك ناصحي	ولقد صدقت وكنت ثم أمتينا
وعرضت دناءة قد عرفت بأنة	من خير أديان البرية نينا

صاحب الضحك - قال القاضي متروك وأما مقاتل بن حيان البلخي الخراز قتيه عالم صالح (وم يؤخر) أي لم ينقل
(ومشكلة الجزاء) بالمعجمة كالكتابة وزنا ومعنى (متحزبا له) بالزاي والموحدة أي ناصر له فكان من حزبه
(الارشد) بفتح الراء وكسر المعجمة أي احدى (بهديه) أي بطريقته كما مر (الاسد) بفتح أوله وضمه كما
في القرآن (المزاخر) الاضطراب والتحرك - قال في القاموس المزاخر تحريك البلاء بالواو الجرب وجره وذلك
وحركه انتهى وسمناه لا أدع أحد أبهزه ووزله (الدواهي) جمع داهية بالهمزة والتحتية كقاعه وهي كل
أمر عظيم مفضل (بتوليته) بفتح الواو وتشديد اللام المكسورة أي بتصرفه (والأقرب عنه) أي الطرد (الاصر)
بكسر الهمزة هو العهد الثقيل كما مر (حتى أوسد) أي يجمل لي وسادة من التراب أو نحو تحت واسي (دفينا)
حال (غضاضة) بفتح أوله وبالأعجم أي قص وأزمرأه (وأبشر) بوصل الهزلة وفتح المعجمة من بشر

لولا الملامة أو حذام مسة . لوجدتني سمحاً بذلك مينا
ومن عاسن قصيدته الكبرى قوله

كذبتم وبيت الله نترك مكة ونظن الأمر في بلايل
كذبتم وبيت الله نزا محمدا ولما نطاعن حوله وتناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبتائنا والحلائل
وينهض قوم في الحديد اليكم نهوض الروايا تحت صل الصلاصل
وحتي نرى ذا الضغن يركب رده من الطين فعل الانكب التحامل
وانا لمر الله ان جد ما أرى لتتبسن أسيفنا بالانامل
بكفي فتى مثل الشهاب سميع أخى قة حامي الحقيقة بلسل

بكذا بشر بكسر الشين في الماضي وقتها في المستقبل لغة فصيحة في ابشر بشر (لولا الملامة) بالرفع أي
الوم ومناه لولا خوف الملامة (أو حذار) بكسر الهمزة مصدر كالخذر (مسة) أي سب وهو الشتم بما
ليس في الشخص (لوجدتني سمحاً) أي سمحاً بما تطلبه مني * شرح ما ذكره المصنف من قصيدة أبي طالب
الشهيرة (الأمر) أي لكن أمرهم (في بلايل) أي في هموم وأحزان (نزا محمدا) بضم التاء وسكون
الموحدة وقع الزاي أي نزل عليه وقهر (وتناضل) بالمجعة أي زامي بالسهم (ونسلمه) بضم علف
على نزا (حتى نصرع) أي قتل (والحلائل) أي الزوجات والسراري (قوم) أي جماعة من الرجال أو
من الناس قولان لا واحده من لفظه ولا يدخل فيه النساء على الأول (في الحديد) أراد الفروع وغيرها
من أداة الحرب (نهوض) بالفتح مصدر (الروايا) بإراء جمع راوية وهي في الأصل البير التي يسقى عليه
ثم قد يستعمل في غيره من الأبل (الصلاصل) جمع صلصلة وهي الصوت المسموع عند ضرب الحديد بضه
بعضاً وأراد هنا صوت خضخضة الماء في المرادات التي على الروايا (الضغن) بالمجعتين الأولى مكسورة
الحقد كما مر (رده) بفتح الراء وبالمجعة ويجوز إعمالها أي ما يرشه من الدم (فعل الانكب) هو التحامل
مأخوذ من قولهم بصر انكب إذا كان يمتني في شق وقيل إذا ظلت رجلاه وقصرت يده (لمر الله) أي
وفاء الله وحياته (ان جد) بجيم ومهمة أي ان مضي الأمر يتنا ويحكم على ما هو عليه من الشقاق والخلافه
(لتتبسن) بتون التوكيد الحقيقة فيكتب بالألف (بالانامل) جمع أنة بتلث الهمزة مع تلثت الميم فهذه نسج
لفات (بكفي) نتيه كف (فتى) من أسماء الشباب كما مر (مثل) بالكسر (الشهاب) شعة النار ومن أسماء
التجم أيضاً (سميع) شخ المهمة وكسر الميم وقع الحال المهمة وهو السيد (أخي) أي ذي (قمة) أي يوتق
بقوله وأمانته (حامي الحقيقة) بالمهمة والتافين بوزن اللطيفة . قال أهل اللغة حقيقة الرجل ما لزمه الدفع
عنه من أهل بيته * قال عباس بن مرداس السلمي

فلم أرمثل الحمي حيا مصيحا * ولا مثلاً يوم التقينا فوارسا

أكر واحمي للحقيقة منهم * وأضرب مثلاً لسيوف القوانسا (بلسل) بالوحدة والمهمة

شهوراً وأياماً وحولاً مجرماً
 ولينا وتأتى حبة بعد قابل
 وماترك قوم لا أبالك سيدا
 يحوط القمار غير ذربموا كل
 وأبيض يستقى النعام بوجهه
 ثمال اليتامى عصمة للارامل
 يلوذ به الملاك من آل هاشم
 فهم عنده في نعمة وفواضل
 لعمرى لقد كلفت وجداً باحدا
 واخوته ذأب المحب المواصل

كفاعل أى شجاع (لأبالك) قال في البحر كلمة قولها الرب لاحت على قبل التي ومنه ان الانان اذا كان له أب ووقع في شدة عاونه أبوه ورفع عنه بض الكل فلا يحتاج من الجدة والاهتمام الى ما يحتاج اليه حالة الافراد وعدم الاب للماون فاذا قيل لأبالك فتاة جد في هذا الامر وشمر وتأهب تأهب من ليس له ملون وقد يقال لا أم لك كذلك أيضاً (سيدا) مأخوذة من السؤدد وهو الرياسة والزعامة ورفة القدر ويطلق السيد على الرب والملاك والرئيس الذي ينبع وينتهي الى قوله و المطيع لربه والتقوى والعالم والحليم الذى لا ينضب شئ والكرم على الله والتقى والبرى من الحمد والفاق قومى في جميع خصال الخير والقانع بما قسم الله والسخي والتسبب (يحوط) أى يجمع (القمار) بكسر الميم الممجة الملاك أو التضب قولان وفى راه القمار تزحف (ذرب) بمجمة مكسورة فراه ساكنة فوجه أى غير حديد اللسان فاحشه (مواكل) أى يكل أموره الى غيره غباوة منه وجهلا (وأبيض) بالفتح مطوف على قوله سيدا (يستقى النعام) أى السحاب (بوجهه) قال ذلك لما رأى في وجهه من علامات ذلك وان لم يشاهد وقوعه قاله الحافظ ابن حجر . قلت بل شاهد أبو طالب ذلك فقد أخرج ابن عساكر من حديث عرفة قال قدمت مكة وهم في فحط فقالت فريش بأبا طالب أقصط الوادي وأجذب اليمال فهلم قاستسق نخرج أبو طالب ومعه غلام كانه شمس دجن تجلت عنه سحابة غيم وحوله أغيلة فأخذه أبو طالب وألصق ظهره بالكعبة ولاذ الفلام بأبيه وما في السماء قرعة فاقبل السحاب من هاهنا وهاهنا وأغدى وأغدق وأخضب التادي واليادي وفى ذلك يقول أبو طالب وأبيض يستقى النعام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل انتهى (ثمال اليتامى) بالتصبة فمت لا تقدم وهو بكسر الميم الهاء أو اللجأ أو الكفاي أو الميث أو الميهين أو مطم الجاعين أقوال نظمها قلت *

عماد ملجأ كاف ميث • معين مطم ذاك الثمال

(عصمة) أى سلاذ (للارامل) جمع أرملة وهي المرأة الفقيرة التي لا زوج لها (يلجأ اليه) (الملاك) جمع ملك (في نعمة) فتح الثون وكسرها ومنه بالفتح للمنة والعيش الرغد وبالكسر واحد اتمم (لقد كلفت) كلف وزنا ومنه مبنى للفضول (وجداً) فتح الواو أى جأ شديداً (باحدا) بالصرف لضرورة الشر (واخوته) أراد بهم أولادهم (ذأب) أى عادة (المحب المواصل) اسم فاعل أو مفعول فهو بكسر الميم

فمن مثله في الناس أى مؤمل
 حليم رشيد عادل غير طائش
 فوائده لولا أن أجيء بسببه
 لكننا ابتغناه على كل حالة
 لقد علموا أن ابننا لا مكنب
 فأصبح فينا أحمد في أرومة
 حدثت بنسى دونه وحيته
 إذا قاسه الحكماء عند التفاضل
 يوالى إلهاً ليس عنه بنافل
 نجر على أشياخنا في المحافل
 من العهر جدا غير قول الهازل
 لدينا ولا يهاب قول الأباطل
 تقصر عنها سورة المتناول
 ودافعت عنه بالثري والسكلاكل

وقال ابنه طالب بن أبي طالب

فأب جينا في قريش عظيمة
 أخا ثمة في النائيات مرزاً
 يطوف به العافون يشنون بابه
 سوى أن حيناً خير من وطى الثريا
 كرمياً ثمة لا بخيلاً ولا ذرباً
 يؤمون نهر الآلزورا ولا ضرباً

قال ابن اسحاق فلما مات أبو طالب قالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله من الأذى ملئم تكن قطع به في حياة أبي طالب حتى اعترضته سفينة من سفهاء قريش فنثر على رأسه تراباً ودخل على أخيه بناته فحملت نسله وتبكي ورسول الله صلى الله عليه

على الأول وقتعها على الثاني (مؤمل) فتح للم أي مرجو (حليم) أي لا يسجل بمكافأة ذي الشر (رشيد) أي حافل مهتد (غير طائش) بإعمال الله والعلم الذين أي خفيف (بسببه) بضم المهملة أي خصلة أسبابها (في المحافل) جمع محفل بالمهمة والقاء وهو المجمع (جدا) هو قبض المزل (الهازل) هو التفاعل من الهزل أي كنا استبناء جداً لآهلاً (لقد علموا) أي بالاختيار (أن ابننا) أطلق ذلك عليه مجازاً (لا يمتني) أي لا يمتني وروى بلوحدته أي لا يبالى (في أرومة) فتح الهزمة هي من أسماء الأصل كما مر (سورة المتناول) فتح المهمة أي بالفته في المتناول (حدثت) مر شرحه (بالثري) جمع ذروة بكسر المعجمة وضمها وذروة كل شيء أعلاه (والسكلاكل) هي عظام الصدر (وقال ابنه طالب) كاسم فاعل من الطلب وهو أكرم أولاد. وبه كان يكنى وسيد كره المصنف فيما بعد (فا) زائدة (عظيمة) أي جناية عظيمة (الثريا) بالفتح الإطلاق والتراب لفة في التراب (مرزاً) أي مستولاً وأصل الرزة التنص ثم استعمل في السؤال لانه يخص به مال المستول (بطيفه) بضم أوله وباعى (العافون) جمع عاف وهو الطالب لا يأكل (يشنون) بفتح الشين (يؤمنون) أي يصدقون (نهر) يسكون الماء وتحتها لكنة في التظم بالكون وهو مستعار استودخه صلى الله عليه وسلم وروى عبد الله بن لا قطعاً له (الآلزورا) بفتح التون والزرور كثير الزر وهو زجر مع الغضب (ولا ضرباً) أي

وآله وسلم يقول لها لا تبكي يا بنة فان الله مانع أبالك ويقول بين ذلك ما نالت قریش مني ما نالت
حتى مات ابو طالب • وذكر أيضا ان النفر الذين كانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم بجوار المنزل لم يسلم منهم أحد الا الحكم بن ابی العاص مع ان إسلامه كان
مضطربا فكان أحدم يطرح عليهم الشاة وهو يصلي ويطحها في برته اذا نصبت له حتى
اتخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حجرا يستتر به منهم اذا صلى وكان اذا طر حوا
عليه ذلك خرج به على عود وقال يا بني عبد مناف أي جوار هذا ثم يلقيه • وجميع ذلك
انما هو أذى يتأذى به مع قيام المصمة لجلته ليناله حظه من البلاء وليحقق فيه مقام الصبر
الذي أمر به كما صبر أولو العزم من الرسل الانبياء ومع ذلك فكل من قومه قد كان حريصا
على القتلك به واستتماله والتراخ منه لو قدر على ذلك فسبحان من كفاه وقاه وآواه
وأظهر دينه على الاديان كلها وأسماءه ولثلاثة أشهر من موت أبي طالب خرج النبي صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم الى تيف أهل الطائف وحده وقيل كان معه زيد بن حارثة فأقام
بها شهرا يدعوم فردوا قوله واستهزؤا به وسألهم أن يكتبوا عليه اذ لم يقبلوا فلم يفعلوا
وعند انصرافه عنهم أغروا به سفاهم وعييدهم يسبون ويصيحون خلفه حتى اجتمع عليه الناس
والجؤء الى جنب حائط لعتبة وشيبة بن ربيعة وكانا حينئذ هناك فلما اطمان صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم في ظله ورجع عنه عامة السفهاء دعا فقال اللهم اني أشكو اليك ضعف قوتي
وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي الى من

ولا يضرب ضربا (ويقول بين ذلك) أي في شأنه (ما نالت قریش مني ما نالت) ما الاولى ثانية والثانية
اسم أي الذي نالت (حجرا) بكسر الهمزة وسكون الجيم أي شيا يتحجر به عنهم أي يتبع (على القتلك به)
القتلك أن يأتي الرجل الى آخر ليقته وهو غافل (واستتماله) أي اذعابه من أصله • ذكر خروجه صلى الله
عليه وسلم الى تيف وهو جد هوازن • قال في القاموس واسمه قصي بن مشبه بن بكر بن هوازن وهو مصروف
(أهل) بالسكر على البذل (فردوا عليه) كان الراد عليه ثلاثة اخوة عبدليل ومسعود وحبيب بنو عمرو
بن عمير وذلك ان أحدم قال هو يربط ثياب الكعبة ان كان الله أرسلك وقال الآخر اما وجد الله أحدا
يرسله غيرك وقال الثالث والله لا أكلك كلمة أبدا لأن كنت رسولا من الله كما قول قالت أعظم خطرا من
ان أرد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينفي لي ان أكلك قتام رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عديم (ان يكتبوا) بضم التوقية (اللهم اني أشكو اليك ضعف قوتي الى آخره) أخرجه الطبراني
في الكبير من حديث عبد الله بن جعفر (أنت رب المستضعفين) انما خصهم مع الكل لانهم لا يتقون

تكنى الى بيديته حتى أوالى عدوملكه أمرى ان لم يكن بك غضب على فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت به الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن ينزل بي غضبك أو يحل عليّ سخطك لك التبي حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك ولما رأى ابن ابراهيمه مالتى تحركت له فرحهما وبثا اليه غلاما لها اسم عداس بطبق غيب فلما وضعه بين يديه سقى وأكل صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ثم سأل عداسا عن دينه وبلده فقال أنا نصراني من أهل فينوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال عداس وما يدريك فقال ذاك أخي كان نبيا وأنا نبي فاكب عليه عداس قبل رأسه ويديه ورجليه فقال ابن ابراهيمه أحدهما لصاحبه أنا غلامك فقد أفسده ولما جاءهم عداس سألاه فقال ما على الأرض خير من هذا الرجل فقال يا عداس لا يصرفك عن دينك فانه خير من دينه **وقال المؤلف** كان الله له **و** وقد تمدد الحديث في صحيح مسلم من رواية عائشة عنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ان هذا الموقف بالطائف أشد مالتى في

الى لصرة سواء بخلاف غيرم (تجهمني) بالحلم وتشديد الماء أى يقابلني وجهه غليظ (أو يحل) قال الجوهري حل العذاب يحل بالكسر أى وجب ويحل بالضم أى ينزل (التبي) يذم المهمة على وزن القبي أى لك على ان استرضيك (حتى ترضى) عني والتبى الرضى واستتب إعطاه التي كاعتبه قاله في القاموس (عداس) بالمهملات وزن كتاب قاله في القاموس أو وزن غراب قاله غيره عدة ابن مندة وأبو نعيم في الصحاح (يطبق غيب) بالإضافة (فينوى) بنونين بينهما تحية ساكنة الاولى منها مكسورة والثانية مفتوحة ثم واو مفتوحة قرية بالشام (يونس بن متى) تشديد الفوقية على وزن حتى وهي أمه ولم يشهر نبي بأمه سوى عيسى ويونس قاله ابن الاثير في السكندر قال الشنقي وان قيل قد ورد في الصحيح لاضلوني على يونس بن متى ونسبه الى أبيه وهو يقتضي ان متى أبوه. أجب بأزنان متى مدروج في الحديث من كلام الصحابي ليان يونس بما أشهر به لا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولما كان ذلك موها ان الصحابي سمع هذه النسبة من النبي صلى الله عليه وسلم دفع الصحابي ذلك بقوله ونسبه الى أبيه أى لا كما ضلت أنا من نسبته الى أمه انتهى. وقال عدة من الحفاظ ان متى أبوه وعليه أقصر في القاموس وهو الصحيح اذ هو مدلول الحديث وتأويله بما مر تصف لا يجدى (فاكب) أي أحوى (يقبل رأسه ويديه ورجليه) فيه ان ذلك لا بأس به لاهل الفضل كاللواء والزهاد والباد وأهل ذي نسب شريف تبركا وانتداء بالسلف (ولما جاء عداس سألاه) في سيرة ابن اسحق قال لهريرك مالك قبل قدمي هذا الرجل قال يا سيدي (ما على الأرض خير من هذا الرجل) **وقد** أخبرني بأمر ما يله الانبي (قالا) **ومحك** يا عداس الى آخره (الموقف) بالصبي (أشد) بالرفع

ذلك والله أعلم بما لحقه من التمييز والتبكيك والاستهزاء وخيفة شامة قريش وخشية أن ينالوه بمثله ودعاؤه حينئذ بين سما وقع في نفسه من الكرب العظيم صلى الله عليه وعلى آله وسلم أفضل الصلاة وأزكى التسليم وقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يأذى منهم بالقول أعظم من تأذيه بالفعل ولما عكسوا اسمه الكريم وسعوه مذمما بدلا عن محمد قال ألا ترون ما يدفع الله عني من أذى قريش يسبون ويهجون مذمما وأنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم يعني أنهم يوقنون سبهم على وصف ولم يكن بذلك الوصف صلى الله عليه وآله وسلم ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انصرف من الطائف راجعا مضموما مهسوما فلما بلغ قرن الثعالب وهو قرن المنازل أتاه جبريل عليه السلام ومعه ملك الجبال واستأذنه أن يطبق على قريش الاخشين وهما جبال مكة فبكره صلى الله عليه وآله وسلم وقد تقدم الحديث في ذلك مستوفي ثم أخذ راجعا إلى مكة حتى إذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلي فربه نفر تسعة وقيل سبعة من جن نصيبين وهي مدينة بالشام مباركة وجها سادات الجن وأكثر عدداً وم أول بث بثه ابليس حين بث جنوده ليتعرفوا له الاخبار عن سبب منهم من استراق السمع فلما سمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولوا إلى قومهم منذرين قد آمنوا وأجابوا لما سمعوا قصص الله على نبيه خبرهم فقال واذا صرفنا إليك نفراً من الجن الآية . وذكر من أسلأهم منشي وماشي وشاصر وماصر والاحقب وزوزبة وحكى أنهم من نصيبين قرية باليمن غير التي في العراق وقيل أنهم من ينوى وإن جن نصيبين أتوه بعد ذلك بمكة والصواب أنه لم يرم ليئشده قال المؤلف كان الله له هكذا ينقل عن ابن اسحق رحمه الله وتبعه غيره أن استماع الجن بنخلة كان عند مرجعه صلى الله عليه وآله وسلم

(من التمييز) مصدر عير بكدا إذا انتصم به (والتبكيك) مصدر بك بكيك بالوحدة وتثنية الكاف وفوقية وهو التوبيخ والملامة (شامة قريش) فتح المعجمة مصدر شمت بكم الم في الماضي وفتحها في المستقبل وهي فرح الضد بصحية ضده (مين) مخفف ومقل (أفضل الصلاة) الخلاف فيه مشهور (وأزكى) أي أتمني (الارون) فتح الفوقية (بنخلة) غير مصروف (نصيبين) بنون مفتوحة فهمة مكسورة متحنية ساكنة فوحدة مكسورة متحنية ساكنة فتون بوزن قريمين بدل من بلاد الجزيرة (عن سبب منهم من استراق السمع) أي يرمي الشبه وظاهره أنها لم تكن يرمي بها قبل ذلك والتحقيق أنها كانت يرمي بها لكن مع قلة ثم كثرت لما بث صلى الله عليه وآله وسلم كما مر (منشي) كالم المنشي الذي هو بمعنى المبتدي (وماشي) كالم الماشي الذي هو ضد الراكب (وشاصر) باعجام الشين وإعمال الصاد فراء كفاعل (وماصر) بالهثة بوزن الاول (والاحقب) بالهثة وواو القاف

من الطائف وحده وثبت في صحيح البخاري عن ابن عباس ان ذلك كان عند انطلاقه في طائفة من أصحابه عامدين الى سوق عكاظ فسموه وهو يصلي بهم صلاة الفجر وما ثبت فيه مقدم على غيره ويدل عليه ما رواه الترمذي عن ابن عباس وصححه أنهم للراؤء يصلي بأصحابه وهم يصلون بصلاته ويسجدون معه تسجودا من طواغية أصحابه قالوا لقومهم وانه لما قام عبدا ف يدعو كدوا يكونون عليه لبداء وثبت في صحيح مسلم انه أتاه داعي الجن مرة أخرى بمكة وذهب معه وقرأ عليهم القرآن وسألوهم ان زاد قتال لهم لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون حتما وكل مرة علف لدوا بكم قتال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلا تستجوا بهما فانهما طعم اخوانكم قال عكرمة وكانوا اثني عشر ألفا من جزيرة الوصل ووردت أحاديث أخر تدل على تكرار اجتماعهم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان ابن مسعود معه في إحدى المرات والله أعلم .

(فصل) واختلف في أصل الجن قليل هم والشياطين ولد ابليس وقيل هم ولد الجن والشياطين ولد ابليس ثم انهم متجسمون محتاجون الى التغذية كالانس خلافا لمن أنكروه من كفره الاطباء والفلاسفة ويتصورون في الصور المختلفة وأكثر ما يتصورون حيات وعقارب ورووي في حديث أنهم ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات

والموحدة على وزن الاغلب (وزوبية) بالزاي والموحدة للمهمة بوزن صومة وكان رئيسهم (قائدة) حكى عن أبي حنزة التميمي أنهم من بني النضير ان فتح السجدة والمهمة بينهما تحية ساكنة واختلف في اطلاق اسم الصعبة على من قبه صل الله عليه وسلم من الجن والصحيح الاطلاق قد عذب شابين وغيره جماعة من الجن في أساء الصحابة (عكاظ) بضم المهمة وآخره معجمة سوق من أسواق الجاهلية وهو معروف قال الازدي رواه قرن المنازل بمرحة على طريق ضياء في عمل الطائف على يرد منها (طواغية) بفتح الهمة وتخفيف الواو وتشديد التحتية أي طاعة (وآله لما قام عبدا) أي النبي صلى الله عليه وسلم (يدعوهم) الهاء ضمير الله عز وجل أي يبدء (كدوا يكونون عليه لبداء) أصل البداء الجماعة بضها فوق بض أي يركب بعضهم بضاً ويزدحمون حرصا على استماع القرآن وقيل هو من قول النفر لما دجوا الى قومهم من الجن أخبروهم بما وأوامن طاعة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واقتدائهم في الصلواته . وقيل لما قام بالدعوة تلذت الانس والجن وتظاهروا عليه ليطلقوا الحق الذي جاء به ليقضوا نور الله وأبني الله الا أن يتم نور هذا الامر وينصره على من تولاه (ذكر اسم الله عليه) قيل هذا خاص بمؤمنهم وأما غيرهم فالتطامهم فإما يذكر اسم الله عليه (للوصل) بفتح الميم وسكون الواو وكسر المهمة من جزائر الشام فصل واختلف في أصل الجن (والفلاسفة) فإما مكررة وسين مهمة فرقة من الفرق الضالة يتكلمون علم الفلك وينسبون القدرة الى التعويم وسموا فلاسفة وعلمهم فلسفة اشتقاقا من فيلاسوفاء ومعناه حب الحكمة (وورد في حديث أنهم ثلاثة أصناف الى آخره) أخرجه الطبراني

وكلاب وصنف يحلون ويظنون وسما جناً لاستقارهم عن أعين الناس وجائز رؤيتهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم مبعوثاً إليهم كالانس قيل ولم يكن ذلك لني قلبه والصواب ان مؤمنهم يدخل الجنة وكافرهم يدخل النار وروى انهم قاتلوا كثرة وأصناف شتى وأهواء مختلفة حتى قيل ان فيهم قدرية ومرجئة ورافضة والله أعلم . ثم انهم يمرون الاعمار الطويلة ومن أعجب ما روى في ذلك ما حكاه القاضي عياض عن غير واحد من المصنفين عن عمر بن الخطاب قال يناحني جلوس مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ أتيت شيخ ذو عصا فسلم على النبي

والحاكم واليه في الاسماء من حديث أبي ثعلبة الحنفى (قيل ولم يكن ذلك لني قلبه) قاله مقاتل (والصواب ان مؤمنهم يدخل الجنة وكافرهم يدخل النار) عن قال به القاضي وماك وابن أبي ليلى ورواه جوير عن الضحاك وذكر القاتل في تفسيره حديثاً انهم يدخلون الجنة قيل هل يصيبون من نعيمها قال يلهم الله تسبيحاً وذكره ويصيبون من لذة ما يصبى بني آدم من نعيم الجنة واستدل على ذلك بقوله تعالى لم يلهم الله تسبيحاً ولا جان قال سمرة بن حبيب قال انيات للانس والجنات لهم وفي رؤيتهم الباري تعالى في الآخرة خلاف قال بعضهم ويكون الانس يرونهم في الآخرة وهم لا يرون الانس عكس ما كانوا في الدنيا وقيل ليس للجن ثواب سوى التجارة من النار وذهب اليه أبو حنيفة وحكى شفيان عن ليث قال الجن ثوابهم ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا تراباً مثل الهائم وحكى عن أبي الزناد أيضاً وقال عمر بن عبد العزيز ان مؤمنهم حول الجنة في ريش ورحاب ويلبسون فيها (قائفة) أخرجه أبو يونس والطبراني في الكبير من حديث غريب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجن لا يصل أحداً في بيته عتيق من الخيل (قدرية) بالصعب اسم ان قال النووي وهم طائفة ينكرون ان الله سبحانه قدر الاشياء في القدم وقد اقرضوا وصار القدوة لقباً للمنزلة لاسنادهم أفضل الباد الى قدرتهم وانكارهم القدر فيها (ومرجئة) لقبوا بذلك لارجئهم العمل عن التوبة أي تأخيرهم العمل في الرتبة عنها وعن الاعتقاد من ارجاء أخره وهو ميموزة وقيل لانهم يقولون لا يضر مع الايمان مصيبة كالابتنع مع الكفر طاعة فهم يظنون الرجاء وعليه لا يهتز لفظ المرجئة (ورافضة) سواها لرضهم زيد بن علي بن زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهم أي تركهم لانه قيل سبه انهم طلبوا منه أن لا يقول بحجة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فأبى وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان هذا الاسم يزلهم حيث قال لسلي يا أبا الحسن أنت وشيعتك في الجنة وان قوماً يزعمون انهم يحبونك يظهرون الاسلام ثم يلقونهم بمرقون منه كما يرق السهم من الرمية لم تن قال لهم الرافضة قال أدر تسميهم قاتلهم فانهم مشركون وفي رواية قالوا يا رسول الله ما العلامة فيهم قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويظنون على السبق أخرجه علي بن عمر الفارقي من حديث علي قال وله عنده طرق كثيرة (ما حكاه القاضي) هو عياض بن موسى اليحصي (يشانين) أي بين أوقات جلوسنا كما مر (عسا) مقصورة منون

صلى الله عليه وآله وسلم فرد عليه وقال نعمة الجن من أنت قال أنا هامة بن الميم بن الاقيس بن ابليس
فذكر اهلتي نوحا ومن بعدني حديث طويل (رجعنا الى القصة) ولما بلغ صلى الله عليه وآله وسلم في
مرجه من الطائف حراء بعث الى الاخنس بن شريق ليجيره قال أنا حليف والحليف
لا يجير فيمض الى سويل بن عمرو وقال ان بني عامر لا يجير على بني كعب فيمض الى المطم بن عدي
فلبس سلاحه هو وأهل بيته وخرجوا الى المسجد وبعث الى رسول الله صلى الله عليه وآله

(وقال نعمة الجن) بالمجتمعة وهي مرفوعة على الخيل تبدأ عذوف أي هذه نعمة الجن أي صوته (أنا هامة)
بالتخفيف كلفظ الهامة الطائر المعروف (ابن الميم) كاسم الجع من الابل اليوم (الاقيس) بقات مكسورة
فتحية ساكنة وفي بعض النسخ بمخفها فهمة (ابن ابليس) هذا مما يدل على ان الجن من ذرية ابليس
وقد ذكر المصنف الخلاف في ذلك (قائدة) قال الكاشغري عد أبو موسى الاصطفي هامة في الصحابة
قال ولما انسب قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا أرى بينك وبينه الا أبون قال أجبل قال كم أتى عليك
قال أكلت عمر الدنيا الا أكلها كنت ليلي قتل قاتيل هابيل غلاماً وذكر أنه ناب على يد نوح ومن معه وأنه
لقى شميأ وإبراهيم الخليل ولقي عيسى فقال عيسى ان بقيت محمداً فأقرأه من السلام فقد بلغت وأنت بك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على عيسى السلام وعليك بالهامة السلام وعده رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشر سور من القرآن فقال عمر رضي الله عنه فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يمه لنا
ولا أراه الا حياتي انتهى وفي شرح الفقه الاكبر لابي حنيفة تأليف أبي مطيع ما مثله الشياطين خفوا للشر
الا واحداً منهم وهو هامة وأنه أسلم ولقي النبي صلى الله عليه وسلم فسلمه سورة الواقعة والمرسلات وعم
بسمالون وإنا الشمس كورت وقال يأبها الكافرون وسورة الاخلاص والمودعين فهو مخصوص بذلك
من بين الشياطين انتهى (قلت) وهو شيطان النبي صلى الله عليه وسلم الذي أخبر في الصحيح ان الله أنابه
عليه فأسلم وقد وقع الخلاف في اسلامه هل هو حقيقي أم مجازي والصحيح الاول ويؤيده هذا الحديث
وحدث فضل على آدم يمتلئني كان شيطاني كافراً فأعاني الله عليه حتى أسلم وكان أرواحي عوناً لي
وكان شيطان آدم كافراً وكانت زوجته عوناً على خطيئته أخرجه البيهقي في الدلائل من حديث ابن عمر
(حراء) مرضطه (الى الاخنس) اسمه وسى الاخنس لانه خنس يوم بدر بثلاثمائة رجل من بني
زهرة عن قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم عده ابن شاهين في الصحابة وظاهر كلام البهقي في التفسير
أنه لم يسلم وان قوله تعالى ومن اتى من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الآية نزلت فيه والله أعلم (ابن
شريق) بالمجتمعة والراء والطائف على وزن قاتل (الى سويل بن عمرو) بن عامر بن عبد شمس بن عبدود
ابن الصخر بن مالك بن حنظل بن عامر بن لؤي وهو الذي جرى بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح
يوم الحديبية أسلم يوم الفتح وحسن اسلامه واستشهد يوم اليرموك وقيل يوم مرج الصفر وقيل مات في طاعون عمواس
(الى المطم بن عدي) هو بن نوفل بن عبد مناف كما مر (فلبس) بكسر اللوحدة (وبعث الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان ادخل فدخل صلى الله عليه وسلم فطاف وانصرف الى منزله فلذلك قال صلى الله عليه وسلم في أسارى بدر وكانوا سبعين لو كان المطم بن عدي حيا ثم كلفني في هولا لثنتي لتركهم له ولذلك أيضا يقول حسان بن ثابت في المطم حين رثاه

أجرت رسول الله منهم فأصبحوا عبيدك ماله مهل وأحرما
فلو سلت عنه ممد بأسرها وقحطان أوباقى بقية جرهما
لقالوا هو الموفى بمخفرة جاره ونمته يوما اذا ماتدما

وفي هذه السنة وهي سنة عشر من المبعث وخمسين من المولد تزوج صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة وبني بها ثم أنشأ بنت أبي بكر وبني بها بالمدينة وسأني خبر تزويجها عند ذكر أزواجه صلى الله عليه وآله وسلم وفي سنة إحدى عشرة اجتهد صلى الله عليه وسلم في عرض نفسه على القبائل في مجامعهم في المواسم منى وعرفات ومجدة وذى الحجاز فكان من خبر

وسلم ان ادخل فدخل) وكان دخوله ثلاث وعشرين ليلة خلت من ذي القعدة كرمابن الاثير وغيره (قال التي صلى الله عليه وسلم في أسارى بدر الى آخره) أخرجه البخاري وغيره (الثاني) جمع قن بفتح التون وكسر القوية أراد بهم أسارى بدر وسأني أي مستغنون لكفرهم (لتركهم) أي بلا فداء مكافأة لما صنع (حسان) معروف وخنوع (ابن ثابت) بن النضر بن حرام بن عمرو بن زيد ثمانية بن عدي ابن عمرو بن مالك بن النجار وهو ثم اللات بن ثعلبة بن عمرو النجاري يكنى أبا الوليد وأبا عبد الرحمن وأبا الحسام لما ضلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات في خلافة علي قبل الأربعين وقيل مات سنة خمس وخمسين وقيل سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة عاش ستين في الجاهلية وستين في الاسلام وكذلك أبوه وجده وجد أبيه كل منهم عاش كذلك (قائدة) بمن عاش كذلك من الصحابة سوى حسان حكيم بن حزام وسعد بن ربوع القرشي وحويطب بن عبد العزى ومخرمة بن نوفل والد المسور ونوفل بن سلوبة اللذان وهجر بن عوف أخو عبد الرحمن بن عوف وأما من عاش مائة وعشرين منهم على الإطلاق فثلاثة منهم جل بن النافعة وعبد خير بن يزيد الحمداني وعدي بن حاتم في آخرين (فلو سلت عنه) فيه الثغرات من الخطاب الى الغيبة (بمخفرة جاره) بضم المعجمة وسكون القاء أي بزمة هذكر زواج سودة بنت زمعة إحدى أمهات المؤمنين (سودة) بفتح المعجمة وسكون الواو (زمعة) بفتح الزاي وسكون الميم وقد يفتح ابن قيس البامية وأما الشمس بنت قيس التجارية (بني بها) أي دخل عليها ذكر عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل (وعرفات) بالصرف (ومجدة) بفتح الميم مع فتح الميم وكسرها وفتح الميم وكسر الميم والتون مشددة وهي سوق أسفل مكة على يرب منها أرضها من أرض كتلة وهي التي أرادها بلال في شعره الآتي (وذى الحجاز) بفتح الميم والواو وهو سوق لهذيل

ذلك ما ذكره محمد بن اسحق انه لما رجع صلى الله عليه وسلم من الطائف وجد قومه اشد ما كانوا عليه فكان ممن عرض عليه كندة فلم يجبه ثم بنو عبد الله بطن من كلب وكان بما قال لهم قد احسن الله اسم ابيكم فلم يقبلوا منه ثم بنو حنيفة فردوا اقبح رد وكان عمه ابو لهب يفتق أثره فكلما اتى قوما ودعاهم كذبه وحذرهم منه ومن دعا ايضا بنو عامر بن صعصعة فشارطوه على أن يكون لهم الأمر من بعده فقال الأمر لله يضعه حيث يشاء وذكر محمد بن الحسن الكلابي في سيرة قبائل كثيرة. فمن ذكر زيادة على ما نقل بن هشام بنو كنانة وحين لم يجيبوا انصرف عنهم يتلو الملك لا تهدي من أحيت ثم بنو فزارة فلم يجيبوا وانصرف عنهم يتلو انك لا تسمع الموتي ثم بنو عجم وحين أبوا انصرف عنهم يتلو قل يا قوم اعملوا على مكائلكم الآية ثم بنو أسيد فرد عليه رئيسهم طليحة الاسدي ردا قبيحا وانصرف عنهم يتلو فان كذبك قل لي عملي ولكم علمكم الآية ثم أتى بكر بن وائل ومعه علي وابو بكر فكان لابن بكر مع ذفضل بن حنظلة النسابة أخبار طريفة في الانساب ثم وقف على بني شيبان فطال عليهم وان الله بأمر بالعدل والاحسان الآية ثم استزاده فطال قل تملوا اهل ما حرم ربكم عليكم الى آخر الثلاث الآيات وكان له ولهم مراجعة حسنة طريفة لطيفة ثم وعدوه أن يمنوه من جميع الجواب الامالي اهل كسرى فقال صلى الله عليه وسلم انه لا يقوم بأمر الله الا من امنه من جميع جوانبه وما أسأتم في الرد ولا تهمهم في القول أفرايت ان لم يأت عليكم الا يسير حتى تستخدموا رجال القوم وتقسوا أحوالهم انعطون عهدا لتبذنه ولا تشركن به شيئا فقال الثمان بن شريك وبدرهم الى القول نعم علينا بذلك عهد الله لتبذنه ولا تشركن به شيئا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم انصرهم فقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله

عنه على بين عرفة على فرسخ منها (قد احسن الله اسم ابيكم) أي حيث كان اسمه عبد الله (يقفو) أي يتبع (أثره) بالثقة والراء على وزن شجرة أو على وزن إبرة (بنو فزارة) بفتح الفاء وزياء وراه (وبنو أسيد) بالتصغير (ذفضل) ضم الهمزة والفاء وبهنا مصححة ساكنة (النسابة) صفة باقية فاعلم بالانساب كالامامة واراوية وهو (بن حنظلة) الشيباني وقال السديسي بصري احتلف في محبة وقال انه عرف يوم دولا ب من فارس في قتال الحوارج قال الكاشغري روى عنه قال مات النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن خمس وستين سنة (طريفة) بالهمزة والفاء بوزن عظيمة وهي التي لم يسمع بها (الثمان) بضم التاء (بن شريك)

عنه أيثاقوماذوي حجي يحسنون الجواب فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن لاهل
الجمالية اخلاصا ومقدرة على الكلام يتجاوزون بها ويدفع بها بعضهم عن بعض وانصرف
عنهم وهو يقول فانيما يسرناه بلسانك لطميت ذكرى وفي هذه السنة بدء اسلام الانصار وقد
قدمنا عند ذكر وقعة بمانث سبب مقدمات اسلامهم وخبر سويد بن الصامت واياس بن ماذ
وحين اراد الله سبحانه اعزازه به وسياقة خير الدنيا والآخرة الى الانصار لقي النفر الستة
الخزرجيين عند المعبة فرض عليهم ما عرض على غيرهم فقالوا فيما بينهم والله انه للنبي الذي
واعدهنا اليهود فلا تسبقنا اليه ثم صدقوه وامنوا بما جاء به واخبروه انهم خلقوا قومهم وبينهم
المدواة والبغضاء وقالوا ان جئنا الله بك فلا رجل اعز منك وم فيما ذكر ابن اسحق وغيره
ابو امامة أسعد بن زرارة وعوف بن الحارث وهو ابن غراء ورافع بن مالك بن عجلان وقطيبة بن
عامر وعقبة بن عامر وجابر بن عبد الله بن زئاب ولما قدموا المدينة واخبروا قومهم بذلك فشافهم
الاسلام فلم يبق دار من دورهم الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولتسعة أشهر
من الثانية عشرة قبل الهجرة بسنة أسرى بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم من المسجد الحرام من بين
زمزم والمقام الى المسجد الأقصى وهو بيت المقدس ثم الى السماوات العلى الى ما لا يعلمه الا الله وفارقه

بوزن عظيم الشيباني عدة بن مندة وأبو نعيم في الصحابة (ذوي حجي) بكسر اللهمزة وفتح الحيم المحقة مقصور
أي عقل (أخلاصا) جمع حلم أي عقل (ومقدرة) بضم اللهمزة أي قدراً رفيعاً (يتحاجزون) يتعاضدون من
الحجز بالزاي أو الراء وهو للتح أي يقع بعضهم بضاًء ذكر بدء اسلام الانصار (بدء) بفتح الموحدة وسكون
الهمزة ثم مزقاًى ابتداء (سياقة) بكسر اللهمزة مصدر ساق يسوق (فلا رجل) بالفتح (اعز) بالضم هذا هو
الافصح (أسعد) بالهملات بوزن أحمد (ابن زرارة) بضم الزاي وتكرير الراء هو التجاري يقال له أسعد
اخبر مات في السنة الاولى من الهجرة في شوال قال ابن عبد البر وغيره يرض يقال له الرحمة فكواه النبي
صلى الله عليه وسلم (وعوف) بفتح اللهمزة وسكون الواو ثم قاله (ابن الحارث) وسياقاً ذكر شمة نسبة في
غزو قيدر وغيرها (ورافع) بن مالك (بن السجلان) بن عمر الزرقى يكنى أبا مالك وأبا رقاعة شهد القبتين
وبدرا (وقطيبة) بضم القاف وسكون اللهمزة ثم موحدة (ابن عامر) بن حديدة السلمي يكنى أبا بدر شهد
القبتين وبدرا وما بعدها وكانت بيده راية بني سلمة يوم الفتح مات في خلافة عثمان (وعقبة) بوزن قطبة
وهو أخوه شهد القبة الاولى وبدرا واحداً (ابن رباب) بن التمان السلمي مجتحن وهو غنجر بن عبادة
ابن عمرو بن حرام شهد بدرا واحداً والحدق وسائر المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم ورتاب بكسر
الراء بعدها حمزة حديث الاسراء (قبل الهجرة بسنة) قاله مقاتل وغيره جزم بالثووي (الى المسجد الأقصى)
سمى بذلك لانه أبعد المساجد الثلاثة (وهو بيت المقدس) ضبطوه على وزن القرب وعلى وزن للمهذب

جبريل واخطت عنه الاصوات وسمع صريف الاقلام في اللوح المحفوظ ثم سمع كلام المولى فأوحى اليه ما أوحى وأنخه بأواع التحف والزلني ورأى من آيات ربه الكبرى على ما نطق به الكتاب العزيز في قوله تعالى « والنجم اذا هوى » وأثبت رؤيته لمحمد ليشتد جواهر الصحابة والعلماء من غير إدراك ولا إحاطة ولا تكيف بمجد ولا انتهاء صلى الله عليه وآله وسلم أفضل ما صلى على احد من عباده الذين اصطفى وقيل كان الاسراء سنة ست أو خمس من المبعث وقيل لسنة وثلاثة أشهر منه والصواب ما قدمناه أولاً وجزم النووي في شرح صحيح مسلم انه كان ليلة الاثنين ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الاول وكذلك في فتاويه وفي سيرة الروضة له انه كان في رجب وقال غيره في رمضان واختلف هل كان بروحه وجسده بقطة أو بروحه فقطه تماماً مع اتفاقهم ان رؤيا الانبياء وحى واختلافهم بحسب اختلاف الروايات في ذلك والصحيح الاول انه بالروح والجسد وطريقة الجمع بينهما أن يقال كان ذلك مرتين أولاً مناما قبل الوحي كما في حديث شريك ثم اسرى به بقطة بعد الوحي تحقيقاً لرؤياه

والاشهر الاول (صريف الاقلام) بمجمة مفتوحة فراء مكسورة فتحية صوت جريها على اللوح (فأوحى) اليه ما أوحى) أوحى جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أوحى اليه ربه هذا معنى ما روى عن ابن عباس قيل أوحى اليه ألم يجدك يتيماً فأوى الى قوله ورفعتك ذكرك وقيل أوحى اليه ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها انت وعلى الامم حتى تدخلها أمك (وأنخه) النخعة ما يبأ للسافر عند قدمه (والزلني) هي القربة (والنجم) أي النزا (اذا هوى) أي سقطت وغابت هذا ما في رواية عن ابن عباس وروى عكرمة عنه انها الرجوم من النجوم وهي التي ترمى بها الشياطين عند استراقهم السمع وروى عنه انه القرآن وقيل أراد النجوم كلها وقيل النجم الثابت الثقل لا ساق له كالقطين وهو به سقوطه على الارض وقال جعفر الصادق بيني محمداً صلى الله عليه وسلم اذنزل من السماء ليلة المراج (وأثبت) ماض من الايات (رويته) بالتصريف مفعول وقاعه جواهر (ليشتد) أي ليه الاسراء (من غير ادراك ولا إحاطة) هماذا واحد والثاني تفسير للاول وفيه اشارة الى الرد على مانع الرؤية بقوله لا تدركه الابصار وسيأتي ما فيه (من عباده الذين اصطفى) يعني الانبياء والمرسلين (وقيل كان الاسراء) قبل البشة كما في رواية شريك ابن أبي نمر وقيل (سنة ست أو خمس من المبعث وقيل لسنة) وشهرين وقيل (وثلاثة أشهر) وقيل وخمسة أشهر وقيل لسنة ونصف وقيل ثلاث سنين (اه كان في رجب) أي ليلة سبع وعشرين منه (وقال غيره) كالأقدي (في رمضان) وقال للوودي في شوال (والصحيح الاول انه بالروح والجسد) أي لتواتر الاخبار الصحيحة بذلك وهو ظاهر القرآن (وطريقة الجمع بينهما ان يقال كان ذلك مرتين) بل ذكر أبو شامة ان مجموع أحاديث الاسراء ما فيها من الاختلاف يقتضي ان الاسراء كن أربع مرات (كما في حديث شريك)

كما رأى صلى الله عليه وآله وسلم فتح مكة قبل عام الحديبية سنة ست من الهجرة ثم كان
تحقيقه سنة ثمان ونزل في ذلك قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الآية وتوسط
آخرون فقالوا كان الاسراء بجسده الى بيت المقدس ومن هناك الى السموات بروحه .
قال النووي في فتاويه ثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم صلى بالانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم ليلة الاسراء بيت المقدس ثم يحتمل انها قبل صعوده الى السماء ويحتمل انها بعد
واختلف العلماء فيها قيل هي الصلاة الليلية وهي الدعاء والذكر وقيل الصلاة المروفة ورجع
الثاني وكانت الصلاة واجبة قبل ليلة الاسراء وكان الواجب منها قيلم لبعض الليل كما في سورة
الزلزل ثم نسخ ذلك ليلة الاسراء باقتراض الحسن وقد سبق ذلك ورأى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ربه ليلة الاسراء ببني رأسه هذا هو الصحيح وعليه أكثر الصحابة
والعلماء وليس للمانع دليل ظاهر وانما احتجت عائشة بقوله لا تدركه الابصار . وأجاب الجمهور
ان الإدراك هو الاطاعة والله سبحانه لا يحاط به ويراه المؤمنون في الآخرة بغير احاطة
وكذلك رآه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الاسراء انتهى ما ذكره مختصراً . قال
القاضي عياض ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم قصة الاسراء وما انطوت عليه من
درجات الرفعة مما نبه عليه الكتاب العزيز وشرحته صاحب الاخبار . قال الله سبحانه سبحانه

بالمعجزة والراه بوزن عظيم هو ابن أبي نمر المزني الراوي عن أنس وابن المسيب قال ابن مسين
لا بأس به وقال النسائي ليس بالقوي ينسب الى جده واسم أبيه عبدالله (ورأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ربه ليلة الاسراء ببني رأسه) كما قاله أكثر العلماء منهم أنس والحسن وعكرمة وابن عباس قال ان الله
اصطفى ابراهيم الخليل واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمداً صلى الله عليه وسلم بالرؤية (وانما احتجت عائشة)
أى وغيرها من ماني الرؤية (بقوله لا تدركه الابصار) وقد ذكر المصنف كلاماً عن النووي الجواب عن
الآية بقوله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه مسلم من حديث أبي ذر وقد سأله هل رأيت ربك قال نور
أني أراه وفي رواية أخرى رأيت نوراً وقد أجاب المازني بأن معناه ان النور منعمني عن الرؤية كما جرت
العادة بنعش الانوار الابصار ومنها من ادراك ما حالت بين الرائي وبينه فليس في ذلك الا منع الإدراك
الجواب عنه وهو أحسن من قول النووي حجب نور فكيف أراه والمشهور في ضبطه نور منون في موضع المعجزة
وتشديد التثنية أراه بفتح الهزة وروى نوراني أراه بفتح الراء وكسر التثنية وتشديد الياء أى خلق النور
للماع من رؤيته فيكون من صفات الافعال قال عياض هذه الرواية لم تقع الياء ومن المستحيل أن يكون
ذات الله نوراً اذ النور من جهة الاجسام والله تعالى متعال عن ذلك علواً كبيراً (سبحان) فخره الله من كل

الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الآية وقال تعالى والنجم إذا هوى الآيات فلا خلاف بين المسلمين في صحة الاسراء به صلى الله عليه وآله وسلم اذ هو نص القرآن وجاءت بتفصيله وشرح عجائبه وخواصه فينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيه أحاديث كثيرة منتشرة رأينا أن تقدم أكلها ونشير إلى زيادة من غيره يجب ذكرها ثم ذكر حديث ثابت عن أنس من طريق مسلم قلتم وقد اخترت ما اختاره القاضي لدرأيه وتقدمه في هذا الشأن مع أني قد امتنعت الأحاديث غيره فوجدته من أعدائها متناً وأصحابها سنداً وهذا أنا إذا ذكره مقتصر على وأحذف الزيادات من غيره اختصاراً وهو ما روينا به بسندنا السابق إلى مسلم . قال حدثنا شيبان بن فروخ ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال آيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى آيت بيت المقدس وربطته بالحلقمة التي تربط بها الأنبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بآناه من خمر وإياه من لبن فاخترت اللبن فقال اخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل من مملك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فاذا أنا بأتم صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل من مملك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال

سواء ووصف له بالبراءة من كل قص على المبالغة ويكون بمعنى التوجب (الذي أسرى بعبده) يعني محمد صلى الله عليه وسلم واسراؤه به معناه سيره بالليل (ليلاً من المسجد الحرام) أي مسجد مكة وقيل من دار أم هانئ (الرواية) بكسر الهمزة مصدرى يدرى (امتخت) أي اخترت (شيبان) بفتح الميم وسكون التحتية (ابن فروخ) بفتح الفاء وتشديد الواو في آخره «سجدة» هو أبو محمد بن أبي شيبة الخطابي مولاهم الأديلي قال عبدان كان عنده خمسون ألف حديث وقال أبو زرعة صدوق وقال أبو حاتم أضطر الناس إليه أخيراً (حماد ابن سلمة) بن دينار البصري أبو سلمة ثقة عابد أثبت الناس في ثابت (البناني) بضم اللام وفتح النون وتخفيفين يكنى أبا عمرو بن عيسى بن سعد بن لؤي (البراق) بضم اللام وخفة الواو كذا ضبطه الحافظ ابن حجر وغيره وكثيراً ما يقرأ بكسر الباء وهو خطأ (عند منتهى طرفه) يسكون الواو أي نظره ووقع في بعض الروايات خطوه من باب المجاز لانه مصدر وهو لا يتصف بالوضع (ثم خرجت فجاءني جبريل بآناه من خمر وإياه من لبن) وفي بعض الروايات وإياه من عدل (فاخترت اللبن فقال) انقلب جبريل (اخترت الفطرة) وفي رواية هي الفطرة التي أنت عليها وأمنك وفي حديث أبي هريرة عند البخاري في الاثرية ولو أخذت الحمر

قد بحث اليه فتفتح لنا فإذا أنا بابني الخلالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما وسلم
فرجاني ودعوا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فذكر مثل الأول فتفتح لنا فإذا أنا يوسف
صلى الله عليه وسلم فإذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى السماء
الرابعة وذكر مثله وإذا إدريس فرحب بي ودعاني بخير قال الله تعالى ورفضناه مكاناً علياً ثم عرج
بنا إلى السماء الخامسة فذكر مثله فإذا أنا بهارون فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى السماء
السادسة فذكر مثله فإذا أنا موسى فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فذكر مثله
فإذا أنا بإبراهيم سناناً ظهر إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يوردون
إليه ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى فإذا ورقتها كآذان الصيلة وإذا غرورها كقلائل قال فلما غشينا من
أمر الله ما غشي قنبرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها فأوحى الله إلي
ما أوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فزلت إلى موسى فقال ما فرض ربك علي
أمتك قلت خمسين صلاة قال ارجع إلى ربك فاستله التخفيف فإن أمتك لا يطيقون ذلك
فأني قد بلوت بني إسرائيل قبلك وخبرتهم قال فرجعت إلى ربي فقلت يا رب خفف عن أمتي فخط
عني خمسا فرجعت إلى موسى فقلت خطعني خمس صلوات فقال إن أمتك لا يطيقون فأرجع إلى
ربك وأسأله التخفيف فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى حتى قال يا محمد إنهن خمس صلوات
كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فقلت خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة
فإن عملها كتبت له عشرين ومن هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب عليه شيء فإن عملها كتبت سيئة
واحدة قال فزلت حتى انتهيت إلى موسى فأخبرته فقال ارجع إلى ربك فأسأله التخفيف فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد رجعت إلى ربي حتى استحييت منه انتهى الحديث
ولما أصبح صلى الله عليه وآله وسلم وأخبر خبر ليله وما جرى له فيها كذبه كفار قريش ومقتوه

غوت أمتك وعند البيهقي من حديث أنس ولو شربت للملح غرقت وغرقت أمتك (وإذا غرورها كقلائل) أي
الجرة النطيفة وفي التاموس الفقه بالغم الحب النظيم أو الجرة النطيفة (ولما أصبح صلى الله عليه وسلم
وأخبر خبر ليله وما جرى له فيها كذبه كفار قريش ومقتوه) في السيرة لأن هشام فلما أصبح غدا على
قريش فأخبرهم الخبر فقال أكثر الناس هذا والله إلا امرأ البين والله أن البير لتطرد شهرأ من مكة إلى الشام
مديرة وشهرأ مقبة أفذهب ذلك عهد في ليلة واحدة ورجع إلى مكة قال قارئة كبير من كل أسلم وذهب
الناس إلى أبي بكر فكان من قوله لم يرض الله عنه لقد صدق فما يسببكم من ذلك فوالله أنه يخبرني أن

واستبعد ذلك كثير من الناس حتى ارتد من ضيف ايمانه ورق دينه ثم استوصفوه بيت
القدس ولم يكن أثبت صفاته فكرب صلى الله عليه وآله وسلم كربا عظيما فرضه الله له فخل
يخبركم عنه وهو يبصره وفي رواية يونس بن بكير عن ابن اسحق انه صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم لما أخبر تومته بالصفة والعلامة في عيرهم قالوا متي نحى قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم
وأشرفت قريش ينظرون وقد ولى النهار ولم يحجى فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم فزيد له في النهار ساعة وجبست عليه الشمس على الله عليه وآله وسلم وفي موسم
هذه السنة واقاه من الانصار اثني عشر رجلا وهم أسعد بن زرارة وعوف ومعاذ
ابنا غراء ورافع بن الجحان وذكوان بن عامر وعبادة بن الصامت ويزيد بن ثعلبة

الحبر لأنهم من الله من السماء الى الارض في ساعة من ليل أو نهار فأصدقه فهذا أعجب مما تمجبون منه
(ثم استوصفوه بيت المقدس ولم يكن أثبت صفاته) أي لم يكن عرفه حق المعرفة لان الاسراء وقع ليلا
(فكرب صلى الله عليه وسلم كربا عظيما) فكان من أكرام الله تعالى له (فرضه الله له) وفي السيرة ان أبا
بكر قال يا نبي الله أحدث هؤلاء النعم انك جئت بيت المقدس هذه الليلة قال نعم قال يا نبي الله صفه لي
فاني قد جئت قال الحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقع لي حتى نظرت اليه فجعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصفه لابي بكر ويقول أبو بكر صدقت أشهد انك رسول الله قال حتى انتهى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي بكر وانت يا أبا بكر الصديق فيومضه الصديق (يونس بن بكير) بن واصل
الشيباني أبو بكر الجمال الكوفي صدوق يخطئ ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في تريب التهذيب (يوم
الاربعاء) بلد وهو بتلث الباء والاجود كسرهما وقال ابن هشام فيه لثلاث فتح الهزرة وكسر الباء وكسر
الهزرة وفتح الباء وكسرهما قال وهذه أنصح الثقات (وأشرفت قريش) أي أقبلت (وجبست عليه الشمس)
أي ببطه تحركها وقيل توقفت وقيل ردت على ادراجها وحديث يونس هذا في حبس الشمس ذكره
القاضي عياض في كتاب الشفاء في آخر فصل انشقاق القمر وحبس الشمس له صلى الله عليه وسلم ونوزع القاضي

في هذا الباب والله أعلم بالصواب

(وفي موسم هذه السنة) أي السنة المباشرة من البعثة أراد الله عز وجل اظهار دينه واعزاز نبيه
صلى الله عليه وسلم وانجاز مواعده له (واقاه من الانصار اثني عشر رجلا) ثقتهم بالبعثة (وهم أسعد بن زرارة)
ابن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار أبو امامة (وعوف ومعاذ) ابنا الحارث بن رفاعة
بن سواد بن مالك بن غنم بن النجار وهما (ابنا غراء) وهؤلاء الثلاثة من بني النجار ثم من بني مالك بن
النجار (ورافع) بن مالك (بن الجحان) بن عمرو بن عامر بن زريق (وذكوان) بن عبد قيس بن
خندة بن مخلد (بن عامر) بن زريق وذكوان هذا مهاجري أنصاري قاله ابن هشام والسامس (عبادة
ابن الصامت) بن قيس بن اسرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم (و) السابع أبو عبد الرحمن (يزيد بن ثعلبة) بن

وعياش بن عباد وعقبة بن عامر وقبلة بن عامر هؤلاء خزرجيون ومن الاوس
 أبو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة فلقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمقبة
 وهي المقبة الاولى فبايعوه بيعة النساء أن لا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزناوا
 الى آخر ما قص الله في آية بيعة المؤمنين وذلك قبل أن تعرض الحرب وبث معهم رسول
 الله صلى الله عليه وآله وعلى آله وسلم مصعب بن عمير البديري يقرئهم القرآن ويعلمهم الاحكام
 فكانوا يسمونه المقرئ وكان منزله عند أسعد بن زرارة ودخل به أسعد بن زرارة يوما
 حائطا لبني ظفر من الاوس واجتمع اليهما فمر من أسلم فقال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير
 انطلق بنا الى هذين الرجلين اللذين أتيا ديارنا ليسفاهضاهما فآزرهما فاولا أن أسعد بن زرارة
 ابن خالتي لكفيتك فأخذ أسيد حربته وأقبل نحوهما وحين رأياه قال أسعد بن زرارة لمصعب
 هذا سيد قومك قد جاءك فاصدق الله فيه فقال مصعب ان يجلس أكله فوقف عليهما متشمتا
 فقال ما جاء بكما تسفهان ضغفاهما اعزلا ان كان لكما بأفكهما حاجة فقال له مصعب أو
 تجلس فتستمع فان زويت أمر آفته وإن كرهت أمرا كف عنك ما تكره قال أنصفت فركز
 حربته وجلس فتلا عليه القرآن ودعاه الى الاسلام فأسلم ثم قال لهما ان ورائي رجلا ان أتبعكما
 لم يتخلف عنه أحد من قومه وسأرسله اليكما فلما أقبل أسيد راجعا الى سعد قال سعد احلف
 بالله لقد جاءكم أسيد بنير الوجه الذي ذهب به عنكم قلما وقف عليهم سأله سعد فقال والله
 ما رأيت بهما أبسا وقد حدث ان بني حارثة خرجوا الى أسعد بن زرارة ليقتلوه فقام سعد

خزعة بن اصرم بن عمرو بن عماره من بني غصينة من بني حليف لهم (و) الثامن (عياش بن عباد)
 كذا في الاصل وفي السيرة لابن هشام قال ابن اسحاق ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج ثم
 من بني السجلان بن زيد بن غنم بن سالم الباس بن عباد وفي الاصابة للحافظ ابن حجر الباس بن عباد
 ابن فضلة بن مالك بن السجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف الانصاري الخزرجي (و) التاسع (عقبة بن
 عامر) بن ناي بن زيد بن حرام (و) العاشر (قبلة بن عامر) بن حديدة بن عمرو بن غنم سواد (وهؤلاء)
 جثيم (خزرجيون) وشهداه (من الاوس أبو الهيثم بن التيهان) قال ابن هشام واسمه مالك والتيهان
 يحقن ويقتل كقولهم ميت وميت قاله ابن حجر (وعويم) بصفة التصغير ليس في آخره راه (ابن ساعدة)
 من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس (مصعب بن عمير) بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب
 (البديري) أحد السابقين في الاسلام يكنى أبا عبد الله وكان ممن هاجر الى المدينة الهجرة الاولى ثم رجع
 الى مكة ثم هاجر الى المدينة هجرته هذه (حائطا) أي بستنا (فركز حربته) الحربة بفتح الحاء آلة للحرب

مفضبا حتى وقف عليهما متشبا وقال لآسعد لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت ذلك
منى تشابها في ديارنا بما نكره فقالا له ما قال لصاحبه وفعل مثل فعله ولما رجع سعد الى
قومه قال يا بني عبد الاشهل كيف تلمون أمري فيكم قالوا سيدنا وأفضلنا قال فان كلام
نسائكم ورجالكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله فما أسى في دارهم مشرك ثم فشا
الاسلام في دور الانصار كلها الا ما كان من بني أمية بن زيد وخطمة وواقف فانهم انتظروا
بسلامهم اسلام أبي قيس بن الاسلت وكان شاعرا مطاعا فيهم فوقف بهم حتى هاجر رسول
الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ومضي بدر واحد والخندق وقال حين رأى الاسلام
أرب الناس أشباه المت يلف الصب منها بالاول

في آيات له وقد كان أهل مكة قبل اسلام سعد بن معاذ سمعوا هاتقا يقول
فان يسلم السعدان يصبح محمد مكة لا يخشى خلاف مخالف يعني سعد بن معاذ

من الحديد قصيرة عديدة الرأس وركزها غرزها (الا ما كان من بني أمية بن زيد) في السيرة لان هشام لا
ما كان من دار بني أمية الخ (وخطمة) بخاء مسجعة مفتوحة ومهملة ساكنة بطن من الانصار (وواقف)
بكسر التاف المتة وقه بطن من الأوس وزاد ابن هشام بينهما وائل بكسر التحتية بطن من الانصار أيضا
(أبي قيس بن الاسلت) قال ابن حجر في الاصلية واسم الاسلت عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس
ابن عامر بن مرة بن مالك بن الأوس الأوسي عتقف في اسمه قبل صني وقيل الحارث وقيل عبد الله
وسماه ابن هشام في السيرة صيني قال ابن حجر وكان يسدل بقبس بن الحطيم في الشجاعة والشعر ومن
محاسن شعره قوله في صفة امرأة

وتكرها جارها فزونها • وقتل من اتياها فتمذر

(يقف) في بعض النسخ بالكاف بدل اللام من الكف وكلاهما بمعنى المتع (الذلول) التمت الاطلاق (في آيات له)
ذكرها ابن هشام في السيرة وهي

أرب الناس اما ان شلتنا • فيسرتا لمعروف السيل

فلولا ريشا كنا يهودا • وما دين اليهود بذئ شكول

ولولا ريشا كنا نصارى • مع الزهبان في جبل الحليل

ولكننا خلقنا إذ خلقنا • خيفا دينا في كل جيل

نسوق الهدى رصف مذذات • مكشفة التاكيف في الجلول

(سعد بن معاذ) بن التمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبي بن
مالك بن الأوس الانصاري الاشهلي سيد الأوس وأمه كبشة بنت رافع فاصحبة : يكنى أبا عمرو وشهدوا

وسعد بن عباد رضي الله عنهما وفي سنة ثلاث عشرة خرج حجاج الانصار من المسلمين مع حجاج قومهم من أهل الشرك فلما قدموا مكة واعدوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القبة من أوسط أيام التشريق وهي القبة الثالثة انتفض على محبتها وما أذكرها مختصرة على معنى ما ذكره أهل السير مع مراعاة بعض الاناظر كما أقفل في غير هامن القصص قالوا فلما كانت ليلة المياد باؤا مع قومهم فلما مضى ثلث الليل خرجوا مستخفين ولما اجتمعوا بالشعب عند القبة جاءهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه الناس معه وهو يومئذ مشرك فتكلم الناس وقال يامشركم الخرج وكانت العرب تسمى الانصار أوسها وخزرجها الخرج ان محمداً ما حديث قد علم وقد منعناه من قومنا فهو في عز ومنع من قومه في بلده وقد أبى الا الاقطاع اليكم والحق بكم فان كنتم ترون أنكم وافون له

بأخلاق وربي بهم يوم الحندق فاش بد ذلك شهراً ثم انتفض سحره فأتى أخرج ذلك البخاري وذلك سنة خمس (سعد بن عباد) بن دليم بن حارة بن حرام بن خزاعة بن قلبية بن طريف بن الخرج بن ساعدة ابن كعب بن الخرج الانصاري سيد الخرج يكنى أبا ثابت وأمه حمرة بنت مسعود لما حبة ماتت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وشهد سعد القبة الثالثة كما سيذكره المصنف قريباً واحتق في شهوده بدوا فأتته البخاري وكان يكتب بالبرية ويحمن اليوم والرمي فكان يقال له الكامل وكان مشهوراً بالجود وهو أبوه وجده وولاه مات بمحور ان سنة خمس عشرة وقيل سنة ست عشرة (أيام التشريق) الأيام الثلاثة التي بعد يوم النحر (القبة الثالثة المتفق على محبتها) من أهل السير والحديث (بالشعب) بكسر الشين وسكون المهملة قال الجوهري الطريق في الحيل وقال غيره ما أخرج بين جيلين فهو شعب (عند القبة) بالتحريك وهو الحيل الطويل قال ياقوت القبة التي يبيع بها التي صلى الله عليه وسلم بمكة فهي قبة بين منى ومكة فيلويين مكة نحو ميلين وعندها مسجد ومنها ترمى جرة القبة

(الناس بن عبد المطلب) بن هاشم بن عبد مناف كنيته أبو الفضل وأمه قبة بنت جنان بن كلب . وقد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يستين وخاع وهو صغير فدفرت أمه ان وجده ان تكسو اليك فوجده فكست اليك الحرير فهي أول من كساه ذلك وكان إليه في الماطية الفارة والمهارة (وهو يومئذ على دين قومه) قال ابن حجر في الأصلية حضريمة القبة مع الانصار قبل ان يعلم وشهد بدوا مع الشركين مكرها فاسر قاتدي قسه واتدى ابن أخيه عليل بن أبي طالب ورجع الى مكة فيقال أنه اسلم وكنم قومه ذلك وصار يكتب الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالأخبار ثم هاجر قبل الفتح قليل وشهد الفتح وبعث يوم حنين وقال فيه صلى الله عليه وآله وسلم من أذى الناس فقد أذاني فأتاهم الرجل سنو أيه أخرجه الترمذي وقال البيهقي كان الناس أعظم الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والصعبة يعرفون للناس بغضه ويشاورونه ويأخضون رأيهم ومات بالمدينة في رجب أو رمضان سنة اثنين وثلاثين وكان

بما وعدوه اليه ومانوه ممن خالفه فأنتم وما تحلم وإن كنتم مسلموه وخاذلوه فمن الآن
 فقلوا تكلم يا رسول الله وخذ لربك ولنفسك ما شئت فتكلم رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم وتلى عليهم شيئا من القرآن ثم قال أبايكم على أن تمنوني بما تمنون به أنفسكم
 ونساءكم وأبناءكم فقال إبراهيم بن ميمون نعم والذي بئسك بالحق نيكاً لمننك بما تمنع به أزرنا
 فبايئنا يا رسول الله فنحن أهل الحلقة والسلاح ورتناها كبراً عن كبر قتال أبو الهيثم بن
 التيهان يا رسول الله إن بيننا وبين الناس حبلاً وإنا قاطموا فهل عيبت أن فلنا ذلك ثم أغترك
 الله أن ترجع إلى قومك وتدننا بقسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال بل الأيد لا يد
 الدم الدم والمهدم المهدم وأنتم مني وأنا منكم أحارب من حاربتهم وأسلم من سلمهم ثم قال
 لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخرجوا إلي منكم اثني عشر نقياً كفلاء على قومهم
 فاخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس ونقب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 على النقباء أسعد بن زرارة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنتم كفلاء على قومكم
 ككفالة الخواريين ليس بمرهم وأنا السكفيل على قومي قالوا نعم فبايئوه ووعدهم على الوفاء الجنة

طويلاً جيلاً أيضاً (بما وعدوه اليه) كذا في الأصل من الوعد وفي السيرة لابن هشام بما وعدوه اليه
 من الدعوة (إبراهيم بن ميمون) بميمولات بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد
 ابن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن سلوة بن يزيد بنتمة فوقية بن جشم من
 الخزرج هكذا ساق نسبه ابن هشام وفي الإصابة سابق يدل خنساء وزيد يدل يزيد الانصاري الخزرجي
 السلمي أبو بشر أحد النقباء كما سيذكره المؤلف (أزرنا) يضم الهززة والزاي وفتح ما بعدهما واحده أزار
 يذكر ويؤنث أي نساءنا وأهلنا (أهل الحلقة) فتح الحاء للهبة وسكون اللام قال في اللسان قال ابن سيدة الحلقة
 اسم لجملة السلاح والدرود وما أشبهها وفي السيرة لابن هشام فتحن والله أهل الحروب وأهل الحلقة
 ورتناها كبراً عن كبر (جبالاً) كناية عن ما بين الحيين من
 اليهود (الأيد الأيد) بفتح الهززة واسكان الياء الثلاثة من تحت أي القوم ثم يذكر هاهنا ابن هشام (الدم الدم
 والمهدم والمهدم) قال في اللسان جدان سابق الحديث يروي يسكون الدال وفتحها فلهدم بالتحريك القبر يعني
 أقرب حيث يقبرون وقيل هو المنزل أي منزلكم منزلي أي لا أفارقكم والمهدم بالسكون وبالفتح أيضاً هو
 اهدار دم القتل يقال دماؤهم بينهم دم أي مهددة والمعنى إن طلب دمكم قد طلب دمي وإن اهدر دمكم
 قد اهدر دمي لاستحكام الألفة بينهما قال وهو قول معروف والرب قول دمي دمك وهدمي هدمك
 وذلك عند المعاهدة والصرة ثم قال وكان أبو عبيدة يقول هو المهدم المهدم والدم الدم أي حرمتي مع
 حرمتي وكوفي مع بيتي وأنشد:

— ثم الحق بهدي والهي — (قيا) أي عريفاً قوم والجمع قبله والريف شاهد القوم وضيقهم

وأول من تابع البراء بن معمر ثم تابع الناس وكانوا ثلاثة وسبعين رجلاً وامرأتين وقيل سبعين أسماء
النقباء أبو امامة أستاذ دين زارعة عبد الله بن رواحة سعد بن الربيع رافع بن مالك بن الجلال البراء
بن معمر سعد بن عبادة عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر وكان إسلامه ليثد والمنذر بن
عمرو وعبادة بن الصامت هؤلاء من الخرج ومن الاوس أسيد بن حضير وسعد بن خيشة

قوله (وامرأتين) هما نسيبة بنت كعب أم حلاوة إحدى نساء بني مازن بن الجاهل واسماء بنت عمرو بن عدي
ابن ثعلبة إحدى نساء بني سلمة وهي أم منيع (عبد الله بن رواحة) بالتخفيف ابن امرئ القيس بن
عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخرج بن الحارث بن الخزرج كذا في السيرة لابن هشام
وفي الاصابة ابن امرئ القيس الاغر بن ثعلبة الى آخر النسب الانصاري الخزرجي الشاعر المشهور يكنى أبا محمد
وقال كنيته ابو رواحة ويقال أبو عمرو أمه كبشة بنت واقد بن عمرو بن الاطالية خزرجية أيضاً ليس له عقب
شهد بدر أو ما بعدها الى أن استشهد بمؤنة . قال ابن سعد في الطبقات ولما نزلت والشعراء يتبعهم الغاويون
قال عبد الله بن رواحة قد علم الله اني منهم فانزل الله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية (وسعد بن
الربيع) بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس الى آخر الذي قبله الانصاري الخزرجي استشهد
بأحد باهلق وفيه نزل قوله تعالى الرجال قوامون على النساء الآية (عبد الله بن عمرو بن حرام) بن ثعلبة
بن حرام بن كعب بن غنم وبقي النسب تقدم في ترجمة البراء بن معمر (والد جابر) بن عبد الله
الصحابي المشهور شهد عبد الله بدرًا واحداً فاستشهد رضي الله عنه وهو الذي جفر السيل عن قبره بعد
ست واربعين سنة فوجد لم يتغير كنه مات بالامس (وكان إسلامه ليثد) وذلك فيما رواه ابن اسحق عن
معيد بن كعب أن أخاه عبد الله بن كعب حدثه أن أباه كعب بن مالك حدثه قال كعب ثم خرجنا الى الحج
وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القبعة من أوسط أيلم التشريق قال فلما فرغنا من الحج وكانت
الليلة التي أوعدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها وسنا عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر سيد من
سادتنا وشريف من أشرفنا أخذناه معنا وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا فكلناهم وقتنا
له يا أبا جابر انك سيد من ساداتنا وشريف من أشرفنا لو أنك غلبت في ذلك لما غلبت في هذا فغلبنا
ثم دعونا الى الاسلام وأخبرناه بما دس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم يا أبا القبعة قال فسلم وشهد معنا القبعة
وكان ثقيفاً (المتدفن عمرو) بن خنيس قال ابن هشام ويقال بن خنيس بن حارثة بن لؤذان بن عبد
ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الانصاري الخزرجي الساعدي قال في الاصابة ومنهم
من أسقط حارثة من نسبه بدري استشهد يوم بدر بمؤنة (أسيد بن حضير) بن سمالك بن عتيك بن رافع
ابن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس
الانصاري الاوسي الاشهل قال في الاصابة يكنى ابي يحيى وأبنته وأبوه الحضير فارس الاوس ورئيسهم يوم
بمات وكان أسيد من السابقين الى الاسلام أسلم على يد مصعب بن عمير كما تقدم وقيل على يد سعد بن مذا
واختلف في شهده بدرًا أرخ البيهقي وقامه عشرين وقال للذاني سنة احدى وعشرين (سعد بن خيشة)

ورقاة بن عبد المنذر وعد بعضهم بدل رقاة أبا الهيثم بن التيهان وعلى ذلك عمل كعب بن مالك حيث يقول في جوابه لأبي بن خلف وأبي سفيان حين كتبنا إلى الانصار في أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

والأفالج أيا أنه قال رأيه	وحان غداة الشب والحين واقع
أبا الله ما متك فضك أنه	بمرصاد أمر الناس راء وسامع
وأبلغ أبا سفيان أن قد بدا لنا	بأحد نور من هدى للاح ساطع
فلا ترغب في حشد أمر تريده	وألج وجمع كل ما أنت جامع

ابن الحارث بن مالك بن كعب بن الحطاط بالون والمهبة بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس ابن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي يكنى أبا خيشة ذكره ابن اسحاق وغيره في شهادتهم واستشهد قال أبو جعفر بن حبيب في قول حسان بن ثابت

أروني سوداً كالسودا حتى سميت بكمة من أولاد عمرو بن عامر
أقاموا عماد الدين حتى تمكنت قوائمه بالمرضات البرائر

قال أولاد بالسود سبعة أوبة من الاوس وثلاثة من الخزرج فمن الخزرج سعد بن عباد وسعد بن الزبيع وسعد بن غسان أبو عباد ومن الاوس سعد بن معاذ وسعد بن خيشة وسعد بن عبيد وسعد بن زيد انتهى (رقاة بن عبد المنذر) بن زهير بزاي ونون وبه موحدة كذا في السيرة لابن هشام ابن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي ثم قال ابن هشام وأهل البلم يمدون فيهم أبا الهيثم بن التيهان ولا يمدون رقاة وساق أبيات كعب السيرة كسبها المؤلف وقال ابن حجر في الإصابة رقاة بن عبد المنذر أحد ما قبل في اسم أبي لبابة ثم قال في باب الكنى منه أبو لبابة بن عبد المنذر الانصاري عتق في اسمه قبل بشير ووزن عظيم بمسجمة وقيل بالمهبة أوله ثم التحتانية ثابته كذا ثم قال وقال ابن اسحاق اسمه رقاة وكذا قال ابن غير وغيره ثم قال ذكره ابن عتبة في البدرين وقالوا كان أحد القباء ليلة القبة ولسبوه إلى عبد المنذر بن زر بن زيد بن أمية إلى آخر السيرة للقسيم مات في خلافة علي رضي الله عنها ويقال مات إلى بعد الحسين (الأفالج) كذا في الاصل بياض انه الاستفتح وفي السيرة لابن هشام من روايته عن أبي زيد سعيد بن اوس الانصاري أحد أئمة الفقه بمخذا (أيا) هو أبي بن خلف أحد أشداه قريش على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن آذوه كثيراً قبل مشركا قتله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاتقدم (وقال وأبه) أي خباب والرأي معروف (وحان) قرب (والحين) بفتح الحاء المهبة وسكون الهمزة الملهة (والرب) قول والقس قد حان حينها أي قرب هلكها (وأبلغ أبا سفيان) بن حرب بن أمية والسلاوة من سلمة الفتح سيأتي له ذكر (بدا) ظهر (ساطع) ساطع الصبح ارتفع يطلع بفتح السين في الماضي

ودونك فاعلم ان تمض عهدنا
 اباه البراء وابن عمرو كلاهما
 وسد اباه الساعدي ومنذر
 وما ابن ربيع ان تناولت عهده
 وأيضاً فلا يطعك ابن رواحة
 وفلابه والقوقلي ابن صامت
 ابو هيثم أيضاً وفي بطنها
 وما ابن حضير ان أردت بقطع
 وسد اخو عمرو بن عرف فانه
 أولاك نجوم لا ينسك منهم
 وأنشدنا فيهم الشيخ الصديق بن محمد القرى المروف والده بالمدوح وكنت سأله
 ذلك قال :

سألتني نظم أسلمى النقا	القاضين الماجدين الأديبا
رؤس أنصار النبي أحمد	أهل السباح والحبي والسودد
أعدادهم اثني عشر نقيبا	كالنقباء من بني يقوبا
تبايعوا بالليل عند القببة	منقبة ما مثلها من منقبة

والمضارع (الرحط) قوم الرجل وقيلته والرحط مادون الفرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة قال
 الله تعالى وكان في المدينة تسعة ورحط فجمع وليس له واحد من نطفه (والقوقلي) الشديد من
 الرجال (وابن الصامت) هو عبادة بن الصامت وقدم نسبه ونسبه من سيرة (بمخدوخة) أي بسعة
 (باتع) بالوحدة والقف أي حاذق داجية (وخائف) بالخاء المعجمة والتون أي خاضع ذليل (ضروح)
 الضروح بالمعجمة والمهللات شديد الدفع كذافي حاش السيرة لابن هشام وفي طرحة نسخة من الاصل
 الضريح جمع المعجمة البد وهذا التصير أشبه بالمتى وقوله (ملامر) أصله من الأمر حذف التون
 وأقف الوصل تخفيفاً (لاينيك) بالمعجمة أي لا يريبك حتى يأتيك عائداً لا يزال طالما عليك وإنحس
 دائماً والكلف كاف الخياط لابي سفيان وأبي بن خلف (الحجبي) بالكسر وانصر الغل وقوله (كالتبهاء
 من بني يقوبا) يريد بهم الاسباط الاثني عشر من بني اسرائيل

قسمة م من رؤس الخزرج كسعد فم رجاء للمنجي
 ومنفر ورافع وسعد ابن الريح والبراذي المجد
 وعد من عبادة أبوه سعد وعبد الله فانسوه
 ذاك ابو جابر خير ثابت في الحرب مع عبادة بن الصامت
 وإن تسلي عن شيد مؤنة فذاك عبد الله ان نسيته
 والأوس منهم واحد وثاني وثالث فاقته به الماني
 فمنهم رفاعه وسعد وابن حضير من نساء المجد
 اسيد من قاموا له قياما لانه أبركهم إسلاما
 هم هؤلاء الثقباء الاثني عشر خيرة خلق الله من خير البشر
 هذا وصلى ربنا وسلا مادامت الارض وما دام السما
 على النبي وآله وعظما ماشن سعب بامزان وما
 والآل والاصحاب والازواج ما غلظت العجاج بالاء واج

وروي ان جبريل كان الى جنب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند مبايعتهم وهو

(عبادة) أصله غير مصروف وصرفه هنا ضرورة الشعر (شيد مؤنة) هو عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ومؤنة بالضم ثم واو مهموزة ساكنة وفوقية وبعضهم لا يهزموه قرية من قرى البلقاء في حدود الشام وقيل من مشارف الشام حيث صلى الله عليه وآله وسلم اليها جيشا في سنة ثمان وأمر عليهم زيد بن حارثة مولاه وقال ان أصيب زيد فبصبرين أي طالب الأمير وان أصيب جعفر فبدا لله بن رواحة فساروا حتى اذا كانوا بسخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب مبرية من قرى البلقاء يقال لها مشاف ثم ذكروا ودوا غلظ المسلمون الى قرية يقال لها مؤنة فالتقى الناس عندها فلقيتهم الروم في جمع عظيم فقاتل زيد حتى قتل فأخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل فأخذ الراية عبد الله بن رواحة فكانت تلك حاله فاجتمع المسلمون الى خلفه الوليد فأنجاز بهم حتى قدم المدينة فبصل الصبيان يحشون عليهم الرباب ويقولون يا فرار فرورم في سيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار لكنهم الكرار ان شاء الله وقال حسان بن ثابت :

فلا يمدن الله قلى تنابوا بمؤنة منهم ذوالجناحين جعفر
 وزيد وعبد الله هم خير عصبة تواموا وأسباب القية تنظر

(غلظط) بمجسمة وممكّن أي اضطرب وتحرك حتى سمع له صوت كصوت غيلان القدرود (السجاج) بتشديد الحيم القتي يسمع له ضجيج أي صوت والمراد به البحر

يشير اليهم واحدا بعد واحد قال مالك وكنتم أعجب كيف جاء هذا رجلان من قبيلة ورجل من أخرى حتى حدثت بهذا الحديث وأن جبريل هو الذي ولام وأشار بهم فسلمت. ولما تمت البيعة صاح ابليس لعنه الله صيحة منكرة مشبهاً صوته بصوت منه بن الحجاج السهمي يأهل منى هذا محمد وأهل يثرب قد اجتمعوا لحربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي عدو الله أما والله لا فرغن لك ثم تفرقوا فلما أصبحوا غدت عليهم رؤساء قريش فقالوا يأمشر الخزرج بلغنا أنكم جئتم إلى صاحبنا تستخرجونه من بين أظهرنا وتبايعونه على حربنا وأنه والله ماحي من الرب أبغض إلينا أن تشب الحرب بيننا وبينهم منكم خفف لهم مشركو الانصار ما كان من هذا شي ولا علمناه وصدقوا لم يطعواهم وداروهم بالقول ثم تفرقوا وفرق الناس من منى ثم قشست قريش عن الخبر فوجدوه قد كان خرجوا في طلب القوم فقاتلهم وأدركوا سداً بن عبادة والنضر بن عمرو بأذاخر فاعجزهم المنذر وأدركوا سداً فرجعوا به إلى مكة أسيراً يضر بونه فاستقذنه منهم جبير بن مطعم والحارث بن حرب بن أمية لصناع

وقوله (قال مالك) له كتب بن مالك الانصاري فإن حديث القبة يخرج عنه كما في السيرة لابن هشام (منه بن الحجاج) بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم السهمي أحد صناديد قريش وعن كان يؤلب المشركين على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قتل مشركاً يوم بدر قتله أبو اليسر أخو بني سلمة (تسب) أي تعلق من قولهم نشبت بكسر الشين المعجزة الحرب بينهم نسوا إذا اشتكت (ثم قشست) أي بحثت (إذاخر) بالفتح والحاء المعجزة مكسورة كأنه جمع الجمع موضع بين مكة والمدينة (فاستقذنه منهم) أي غفصه منهم وقصة ذلك كما ساقها ابن اسحاق. وأما سداً فآخذوه فربطوا يديه إلى عنقه فضع رحله ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة يضر بونه ويجذبونه بجملته وكان ذا شعر كثير قال سعد فوالله أني لقي أيديهم إذ طلع على قمر من قريش فيهم رجل وضيء أبيض شمشع حلو من الرجال. والشمشع الطويل الحسن. قال قلت في قسي أن يك عند أحد من القوم خير فقد هذا قال فلما دنا مني رفع يده فلكمني لكفة شديدة قال قلت في قسي لا والله ما غدهم بعد هذا من خير قال فوالله أني لقي أيديهم يسحبوني أذ أوى لي رجل ممن كان معهم فقال ويحك أما بينك وبين أحد من قريش جوار ولا عهد قال قلت بل والله لقد كنت أجبر لجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فجاءه وأمنهم ممن أراد ظلمهم بيلادي وللحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف قال ويحك فاهتف إليهم الرجلين وإذا ذكر ما بينك وبينهما قال فضلت وخرج ذلك الرجل إليهما فوجدتهما في المسجد عند الكعبة فقال لهما إن رجلاً من الخزرج الآن يضرب بالأيصع ليتهف بكما وبذكران بينه وبينكما جواراً قالا ومن هو قال سداً بن عبادة قالا صدق والله إن كان ليجير لنا مجاراً وبنيهم أن يظفروا يده قال فجاءا فغصسا سداً من أيديهم فانطلق وكان الذي لكم سداً سهيل بن عمرو وأخو بني لؤي وكان الرجل الذي أوى له أبا البخترى بن

كانت في رقابهما . وقال ضرار بن الخطاب القهري يقتربا فاضلوا بسعد وهو أول شعر قيل
بسعد الهجرة:

تداركت سدا عنوة فاختذته وكان شفاء لو تداركت منفرا
ولو نثت طلت هناك جراحة وكان حقيقاً أن يهان ويهدرا

هشام (هـ) (ضرار بن الخطاب) بن مرداس بن كثير بن عمرو بن سفيان بن علوب بن فهر القرشي القهري .
قال ابن حبان له بحجة وكان فارساً شاعراً وكان أبوه رئيس بني فهر في زمانه . قاله الزبير قال وكان ضرار
من الفرسان ولم يكن في قريش أشعر منه وبسده ابن الزبير وقال ابن سعد كان يقاتل المسلمين في
الوقائع أشد القتال وكان يقول زوجت عشرة من أمهات التي صلى الله عليه وآله وسلم بالطور العين وله
ذكر في أحد والحدائق ثم أسلم في الفتح وقتل بالبيعة شيداً وقال الحطيب بل ما لي أن حضر فتح
الدلائل ونزل الشام وقال ابن مندة في ترجمته له ذكر وليس له حديث وحكي عنه عمر بن الخطاب وتقبه
أبو نعيم فإنه لم يذكره أحد في الصحابة ولا فيمن أسلم وتقبه ابن عساكر بأن الصواب مع ابن مندة وروى
الفتح في الزهرات من حديث الزهري عن السائب بن يزيد قال بينا نحن مع عبد الرحمن بن عوف في
طريق مكة إذ قال عبد الرحمن لربيع بن المرفع غنا قال له عرفان كنت أخذنا فضلك بشعر ضرار
ابن الخطاب وقال أبو عبيدة كان الذي شهز وقام أم جليل الدوسية من رطأ أبي هريرة أن هشام بن
الوليد بن النخعي قتل أبا زهير الدوسي وكان صهر أبي سفيان فبلغ ذلك قومه فوثبوا على ضرار بن الخطاب
ليقتلوه فمسي فدخل بيت أم جليل فاضها فرأه رجل فلقه فضره فوقع ذئب السيف على الباب
وقامت أم جليل في وجوههم ونددت في قومها فسوه فلما قام عمر بن الخطاب ظنت أنه أخوه قاتله فلما اتسبت
عرف القصة فقال لست بأخيه إلا في الإسلام وهو غاز وقد عرفنا منك عليه فاقطعوا على أنها ابنة سيد
فهذا صريح في إسلامه فلا معنى لتعقب أبي نعيم وذكر الزبير بن بكار أن التي أجارت ضراراً أم غيلان
الدوسية وفيها يقول ضرار:

جزى الله عني أم غيلان صالحاً • ونسوتها إذ هن شمت عواطل
وعوقا جزاء الله خيراً فإواني • وما بردت منه لدي المقاصل

قال وعوف ولها وأنشد الزبير لضرار بن الخطاب يخاطب التي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفتح :

يا بني الهدى إليك لجا • حي قريش ولات حين لجا

حين ضاقت عليهم سمة الأرض وعادهم الله الساء

ولتقت حقتا البطن على القوم وتودوا بالصلم الصلاء

ان سدا يريد قاصة الظهر بأهل الحجون والبطحاء الأبيات

قال وكان ضرار قال لابي بكر نحن خير قريش منكم أذخلكم الجنة وأنتم أذختموهم النار

(عنوة) بمجمة مفتوحة ونون سا كثة أي قسراً (طلت) بمجمة أي ذهب هدرأ ثم قد يقول طلن دمه

وأصل دمه وطله الله تعالى وأطله أي أهدره (يهان) يتحنن من الهوان ضد الاحترام

فاجابه حسان بن ثابت رضي الله عنه

ولست الى سعد ولا المره مندر
فلولا ابو وهب لمزت قصائد
أفضر بالكنت لما لبسته
فلا تك كالوسنان يحلم أنه
ولا تك كالنكلى وكانت بمنزل
ولانك كالشاة التي كان ذبحها
ولا تك كالمدى فاقبل نحره
فانا ومن يهدي القصائد نحونا
كستبضع تمرأ الى أهل خيرا

ولما كان ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه ان الله قد جعل لكم

(مطايا القوم) رواه (أبو وهب) كنية حيدر بن مطعم وقد ذكرنا لقبه قال البغوي أسلم جبر قبل فتح مكة ومات في خلافة معاوية وكان من أكابر قریش وعلماء النسب في الجاهلية والإسلام قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد أنشأه بدر بن سماعة أي سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ والطور قال فكان ذلك أول ما دخل الإيمان في قلبي روي ذلك البخاري في الصحيح (الى شرف البرقاء) الأبرق والبرقاء البرقة بضم الواو في الأخيرة كلها واحد قال الأصمعي الأبرق والبرقاء كذلك البرقة حجارة ورمل مختلطة وقال ابن الأعرابي جبل مخلوط يرمل وكل شيء خلط من لونين قد يرق (حسرا) مكشوقات (الانباط) جمع نبطي والنبط اسم جبل من الناس كانوا يزلون سواد العراق ثم استعمل في اختلاط الناس وعوامهم وقال الليث ورجل نبطي ومنه الاعرابي (والربط) بفتح اللام واسكان التحتية التوب الرقيق أوكل مائة ليست ذات لقبين (والوسنان) التام (والهم) ما يراه التام في نومه (كسرى) بكسر الكاف قاله أبو عمرو بن السلاء وقيل بالفتح والكسر اضح وهو ملك الفرس (وقيسر) ملك الروم (والنكلى) من مات ولحقه بفتح اللام والاسم بضمها (ولانك كالمدى) أي السامي الى حقته (مضرا) منصوب على الحال عند من يجوز الحال بعد التكرار ويروي مورا أي مشدودا - ورواية الليث في السيرة لابن هشام

ولانك كالمدى فاقبل نحره * ولم يخشسه سهم من التبل مضرا

والبيت الاخير من القصيدة ضربه مثلا وقوله فيه (وستبضع) أي يجعل التمر بضاعة بكسر الباء أي مالا للتجارة من قولهم استبضعت الشيء جعلته بضاعة لنفسى وأبضته غيري بالافتح جعلته له بضاعة

إخواناً وداراً فأمّنون فيها فأول من هاجر إلى المدينة بمدينة العقبة أبو سلمة بن عبد الأسد ثم
 عامر بن ربيعة ثم عبد الله بن جحش ثم تابعوا أرسلوا أحداً وثلاثاً فلقوا من الانصار داراً
 وجواراً وآثروهم على أنفسهم في أموالهم وقاصروهم أموالاً وأقام رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم خلفهم ينظر الاذن في الهجرة ولم يخلف معه أحد الا من حبس أوقفن الأمير المؤمنين
 علي بن أبي طالب وأبو بكر الصديق فانهما حبسا أنفسهما على حجة الرسول صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم فلما أبو بكر فصحه في هجرته وأما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله
 عنه فخلف عنه قليلاً بأمره لأمر اقتضى ذلك بأمر به تعالى على ما سياتي خبره والمولات
 قريش مالت إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من طيب الحال وحسن الجوار من
 الانصار رهبوا ذلك وحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاجتمعوا في دار

(أبو سلمة) اسمه عبد الله (بن عبد الأسد) بن هلال بن عبد الله بن عمر بن عزم المخرومي (بمدينة العقبة)
 له أراد يمة العقبة الأولى قد حكى ابن هشام أنه أول من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من المهاجرين من قريش من بني عزم أبو سلمة وذلك قبل يمة أصحاب العقبة بسنة وكان
 قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من أرض الحبشة فلما آتته قريش وبلغه اسلام من أسلم
 من الانصار خرج من المدينة مهاجراً وساق ابن هشام عن ابن اسحق قصة هجرة رضي الله عنه وقال
 الحافظ ابن حجر بعد ان ساق نبيه من السابقين الاولين إلى الاسلام أسلم بعد عشرة أعين وكان
 أخا النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاة كما ثبت في الصحيحين وأمه برة بنت عبد المطلب فيكون ابن
 عمته صلى الله عليه وسلم مات بالمدينة بعد ان رجوا من بدر وقال ابن زنجويه توفي أبو سلمة في سنة
 أربع بعد نصرته من أحد انتقض به جرح كان أصابه بأحد فمات منه وكذا قال ابن سعد أنه شهد
 بدرًا واحداً قال ابن حجر وقاله الجمهور وزوجه أم سلمة تزوجها بعده صلى الله عليه وسلم (ثم عامر بن
 ربيعة) حليف بني عدي بن كعب ومنه امرأته ليلي بنت أبي حنيفة وكان ممن هاجر بأمره هذه إلى
 الحبشة . قال ابن حجر كان أحد السابقين الاولين شهد بدرًا وما بعدها وكان صاحب عمر لما قدم
 الجابية واستخفقه عثمان على المدينة لما حج قال الواقدي كان موته بعد قتل عثمان بلبم وقيل غير ذلك
 (ثم عبد الله بن جحش) بن رباب كذا في ابن هشام بلعز بعد الراء وفي الاصلية ابن رباب براء وتختانية
 وآخره موعدة ابن عمر الاسدي حليف بني عبد شمس أحد السابقين شهد بدرًا واحداً ودعا الله ان
 يرزقه الشهادة فقتل يوم أحد وكان سيفه اهطل يوم أحد فاعطاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عرحوا
 فصار في يده سيفاً ودفن هو وحجرة في قبر واحد وكان له يوم قتل نيف ولويون سنة . وقال ابن هشام
 احتمل بأهله وبلغه عبد بن جحش وهو أبو أحمد الضرير الشاعر وكانت عنه القرعة لبنة أبي نفيان
 ابن حرب وكانت أمه أمية بنت عبد المطلب بن هاشم فنقلت دار بني جحش هجرة فربها عبة بن

التدوة وتشاوروا في أمره فتصور لهم اليس له الله في صورة شيخ نجدى مشاركاً لهم في الرأي فتحدثوا أن يرطوه في الحديد وينلقوا دونه الابواب حتى يموت أو أن يخرجوه من بين أظهرهم فيستريحوا منه أو أن يجمعوا من كل قبيلة رجلاً فيقتلوه دفعة واحدة فيفترق دمه بين القبائل حتى يجزع قومه عن طلب الثأر وهو رأى أبى جهل غسنه لم الشيخ النجدى وقرعوا على ذلك ولما قصدوا لذلك أخبر جبريل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأمره أن يغير فراشه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لى ثم على فراشى وتسج يردى هذا الحضرى الأخضر فم فيه فانه ان مخلص اليك شيء تكرهه ولما قصدوا على بابه لذلك خرج عليهم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويده حقة من التراب جعل يشربه على رؤسهم وهو يتلو صدر سورة يس فاتم آت فقال لهم ما تنتظرون قالوا محمدًا قال لم خبيك الله قد خرج والله عليكم محمد بن مارك رجل منكم الا وقد وضع على رأسه تراباً فتفقدوا ذلك فوجدوه كما قال ثم نظروا الى الفراش فوجدوا علياً عليه السلام مسجياً بالبرد فبقوا حيث ذ متحيرين حتى أصبحوا فقام على عليه السلام فحين رأوه قالوا والله لقد صدقنا الذى حدثنا فزل في ذلك قوله تعالى واذ يكرهك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقوله تعالى ام يقولون شاعر تربص به رب النون

وربيعة والباس بن عبد المطلب وأبو جهل بن هشام بن الميرة فظفر بها عتبة مخفق أبوابها يلبا ليس فيها ساكن فلا رآها كذلك تقص الصداه ثم قال :

وكل دار وإن طالت سلامتها * يوما ستدركما التكباء والمحب

(دار التدوة) هي حارة فصى بن كلاب التي كانت قريش لا تقضى أمراً الا فيها (تصور لهم اليس له الله في صورة شيخ نجدى) قال ابن اسحاق فيها يرويه عن ابن عباس رضى الله عنها قال لما أجوا ذلك وانعدوا ان يدخلوا في باب التدوة ليتشاوروا فيها في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوا في اليوم الذى اتعدوا فيه وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة فاعتزمهم اليس له الله في هيئة شيخ جليل عليه بة له فوقه على باب الدار فلما رأوه واقفاً على يلبا قالوا لمن الشيخ قال شيخ من أهل نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكم ليمسح ما يقولون وعسى ان لا يندمكم منه رأياً ونصحاً قالوا أجل فادخل فدخل معهم له الله وقد اجتمع فيها اشراف قريش ثم عدم واحدًا واحدًا (تسج) أي تنط (يردى هذا الحضرى) بالفتح ثم الكون وفتح الزاء نسبة الى حضرموت بفتح الميم تاجية واسمة في شرقي عدن قرب البحر وحولها رمال كثيرة تعرف بالاحفاف وقال أبو عبيدة حضرموت ابن قسطان نزل معنا المكان فسمي به فهو اسم موضع واسم قبيلة

﴿الباب الرابع﴾

(في هجرة صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وما بعدها الى وقته)

قال المؤلف زكي عمله وختم بخير اجله اعلم رحمك الله وايى ان هذا الباب اوسع تاريخنا من الابواب قبله لحلول الجهاد فيه ورافد النزوات واقتثار اعلام النبوة وارتفاع صيتها وتوالي الفتوحات وخمول اهل البني والنداد والجهالات ووفود العرب من الآفاق المتباينات وختام ذلك بوفاته صلى الله عليه وسلم فقال اهل التواريخ امر الله سبحانه وتعالى رسوله بالهجرة وفرض عليه الجهاد وذلك في سنة احدى من سني الهجرة وهي سنة أربع عشرة من النبوة واربعاً وخمسين من المولد ومنها ابتداء التاريخ الاسلامي ففي ربيع الاول منها يوم الاثنين هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو انا ان شاء الله اذكر حديث الهجرة مختصراً من الصحيحين مع زيادات من غيرهما مبرأ عن تلك الزيادات بصينة من صينغ القريض كروي وحكي ونحوهما مع احتمال ان يكون بعضها لاحقاً بدرجة الصحيحين والله السدد فأول ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما عقد البيعة مع الانصار ليلة القبة أقام ينظر أمر الله بالهجرة بقوا منتظرين لوروده عليهم في كل حين وكان ابو بكر قد خرج قبل ذلك مهاجراً نحو أرض الحبشة حتى اذا بلغ برك للعماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فحكي له مآلتي من قومه فقال له ابن الدغنة ان مثلك لا يخرج ولا يخرج ارجع فأنا لك جار فرجع وارتحل معه حتى قدما مكة

(الباب الرابع في هجرة صلى الله عليه وآله وسلم وما بعدها) أي بعد الهجرة (اعلام النبوة) الاعلام جمع علامة واعلام النبوة ما يدل على صدق النبي من المواقف وقد أفت العلماء في ذلك كتباً كثيرة (صيت) بمجمة مكسورة ونحبة ساكنة ذكر الحسن كالحسن والصوت والصينة (الحوول) بمجمة مضومة بوزن حو لوهو السقوط يقال فلان حامل اذا كان ساقطاً لا بعامه له (الوفود) جمع وافد القادم يقال وفودا له وعليه يند وفداً ووفوداً ووفدة وقادة كذا في القاموس (التاريخ الاسلامي) أول ما بدأ التاريخ بالهجرة في خلافة عمر رضي الله عنه وقد بسط المؤرخون سبب ذلك (ركال الجهاد) بحو حدة مكسورة ورامسا كنة ثم بمجمة مكسورة وقد نظم الاخيرة والكسر أشهر موضع وراء مكة بمحس ليل مايلي البحر وقيل يد بالعين والاول الصحيح وفي حديث عمار لو ضربوا حتى يثوبوا برك التباد لمنا على الحق ولهم على الباطل (ابن الدغنة) بفتح الدال المشددة وكسر الين للمجبة وتخفيف التون وعليه عامة الرواة واهل السير يقولون الدغنة بضم اللهمزة والمجبة والتون مشددة وهو وضع الهالوسكون الين قديماً هل الله واسمه ربيعة بن رفيع والدغنة أمه وهو من القارة سيد الاحباش والدغنة الدغنة يقال دغن يوماً اي دجن (القارة) بفتح الدال مدودة فراه مخففة فيه وهم رماة وفي المثل انصف القارة من رامها (حتى قدما مكة) في رواية قارح بن الدغنة ورجع مع أبي بكر بضاف ابن الدغنة في كفار قريش

فأخذت له قريش جواره بشرطان لا يملن براءته ولا صلاته فعمل بشرطهم أي لما تم بداله أن يملن
فأعلن فأخبرت قريش ابن الدغنة فهدم عليه ولازمه على شرطه الاول أو يرد عليه جواره فرد
عليه أبو بكر ذمته ورضي بجواره الله عز وجل ونجى أبو بكر قبل المدينة . قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم على رسلك وإنى أرجو أن يؤذنى فأحس أبو بكر لذلك
وعلف راحتيه كأنما عنده الحيط أربعة أشهر . قالت عائشة فيما نحن يوما جلوس في حجر
الظبية قال قائل لاني بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متقنما في ساعة لم يكن
يأتينا فيها فقال أبو بكر فدا له أبي وأمي والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر . فلما دخل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . قال لأبي بكر اخرج من عندك فقال انما هم أهلك
قال فاني قد أذنى في الخروج قيل بكي أبو بكر حيث شذ فرحا . وقال بأبي أنت وأمي
يا رسول الله فخذ احدي راحتي هاتين . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أمي
قالت عائشة فجزنا ما أحت الجاهز وصننا لما سفرة في جراب قطعت أسماء بنت أبي بكر
قطعة من نطاقتها فربطت بها على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين واستأجرا رجلا

قال ان أبا بكر لا يخرج ولا يخرج منه أخرجون رجلا يكسب المدوم ويصل الرحم ويحمل الكل وفري
الضيفين على نوايا الحق فأخذت قريش جواره وأمنوا أبا بكر وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر فليدري
في داره ويصل مها شاء وليقرأ مها شاء ولا يؤذينا ولا يشتغل بالصلاة والقرأة في غير داره فعمل ثم بدا
لأبي بكر فأتى مسجداً في قاء داره فكان يصلي ويصحب عليه فساء المشركين وأبناؤهم يصبون منه وينظرون
اليه وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يكلم دموعه حين يقرأ القرآن فافزع ذلك أشرف قريش فأرسلوا الي
ابن الدغنة فأتاهم ورد عليه أبو بكر جواره (على رسلك) الرسل بكسر الراء الرقيق والتؤدة كالرسة والرسول
(الحيط) بمجمة وموحدة مفتوحين ورق السر (نحر الظبية) وقتزوال الشمس (متقنما) منصوب على الحال
وفي القرآن الكريم وهذا يمل شيخا ومتنع ومتنع فطوجه وواسه (الا أمر) أي الا أمر عظيم حليل
قالتون لتعظيم كافي قولهم شرأمر ذناب أي شر عظيم جهه يهر (احت جهاز) أي أسرعه والجهاز بمجمة
مكسورة ما يحتاج اليه المسافر في طريقه من طعام وغيره (سفرة) مهمة مضمومة والسفرة طعام المسافر وقد
يراد بها الجهد الذي يعمل عليه الطعام (نطاقي) التعلق ككتاب شقة تلبس بالرائد وتندوسها فترسل الال على
على الاسفل الى الارض والاسفل ينجر على الارض ليس لها حجرة ولا نيق ولا ساقن (فذلك سميت
ذات النطاقين) في غير هذا الكتاب وذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر لانها شقت نطاقتها لية خروج النبي
صلى الله عليه وسلم الى الفار فبصلت واحدة لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخرى عصاما

من بني الدئل دليلاً ماهراً قيل اسمه عبد الله بن أرقط وهو يومئذ كافر ولا يعرف له فيما بعد اسلام فأمنه ودفع اليه راحتيهما وواعده غارثور بعد ثلاث ليل ثم لحق بالغار فكثا فيه ثلاثاً نيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدخل من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمراً يكادانه إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الغلام ويرعى عليهما عامر بن فيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما عشاء وينتق بها من عديم بغلس . قيل وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما بالطعام إذا أمست بما يصلحهما وطلبهم الشركون بجميع وجوه الطلب ومروا على غارهما فلم يأبوه بشئ فني

فقرت (الدئل) بمهمة مضومة وهزمة مكسورة قليلة معروفة والنسبة الهادولي ودولى شنع عنهما (واستأجرا رجلاً من بني الدئل دليلاً ماهراً قيل اسمه عبد الله بن أرقط) تصغير أرقط والرقطة سواد يشوبه قط بيض وجزم ابن هشام في السيرة بأن اسمه عبد الله بن أرقط رجل من بني الدئل بن بكر وقال كانت أمه امرأة من بني سهم بن عمرو . وفي القسطنطينية في رقط والارقط دليل التي صلى الله عليه وسلم . وفي الإصابة عبد الله بن أرقط وقال أرقط بالفتح بدل الطاء المثلثين البني ثم الدئل دليل التي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر لما هاجرا إلى المدينة ثبت ذكره في الصحيح فانه كان على دين قومه ولم أر من ذكره في الصحابة إلا القسبي في التجريد وقد جزم عبد النبي المقدسي في السيرة له بأنه لم يعرفه إلا اسماً ونسبه النووي في تهذيب الاسماء (غارثور) الغار آخره واستأجره في الحيل كاه سرب ونور بلفظ الثور غل الغر اسم جبل بمكة فيه الغار المذكور (عبد الله بن أبي بكر) شقيق أسماء بنت أبي بكر ذكره ابن حبان في الصحابة وقال مات قبل أبيه وتبع ذكره في البخاري في قصة الهجرة هذه قال ابن عبد البر لم أسمع له بمشهد إلا في الفتح وخيبر والطائف قال أصحاب المغازي ذكروا أنه رمي بسهم فخرج ثم أمدل ثم انتفض عليه فأت في خلافة أبيه في شوال سنة إحدى عشرة وذكره المروزي في معجم الشعراء وقال أصابه حجر في حصار الطائف فأت شهيداً وذكر له شراقي عائكة وكان قد تزوجها وشفعها (ثقف) بالتشديد شنع المنة وكسر القاف الذي يضم الحديث بسرعة (لقن) بوزن الذي قبله ومرادف له (يدبج) بالتشديد إذا خرج آخر الليل وأدبج وزان أكرم إذا سار الليل كله (كبائت) أي مثل البائت ينته من لا يعرف حقيقة أمره إن بات بمكة لشدة تلبسه في رجوعه (يكادانه) أي يطلبها فيه المكروه من الكيد والاصل فيه كاده كيداً خدعه ومكره (الاوعاه) أي حفظه وتذكره (عامر بن فيرة) بالتصغير التميمي مولى أبي بكر الصديق قال ابن حجر أحد السابقين وكان ممن يذهب في الله له ذكر في الصحيح وقال ابن اسحاق كان عامر بن فيرة مولداً من الأزد وكان لقسطنطين بن عبد الله بن سخرية فاشتراه أبو بكر منه فاعتقه وكان حسن الاسلام استشهد بئر معونة (منحة) المنحة بكسر أوله الشدة أو الناقة بعلها صاحباً رجلاً يشرب لبنها ثم يردّها إذا اضلع اللبن هذا في الاصل ثم كثر استعماله حتى أطلق على كل عطائه (غنم) يأبوه)

البخاري عن أبي بكر قال رقت رأسي فاذا أنا بأقدام القوم قلت يا رسول الله لو ان بعضهم طأطأ بصره رأنا قال اسكت يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما وبعد الثلاث جاءهم الدليل بالراطين فارتحلوا فكانوا ثلاثة ركب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر والدليل وارف أبو بكر خلقه عامر بن فيرة ليخدهما فأخذهم طريق السواحل وأخذت قريش عليهم بالرصد والطلب وجعلوا دية كل واحد منهما لمن أسره أو قتله قال أبو بكر أخذ علينا بالرصد فخرجنا ليلاً فأحينا ليلتنا ويومنا حتى قام قائم الظهيرة ثم رقت لنا صخرة فأتيناها ولها شيء من ظل قال فمرشئت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فروة كانت معي ثم اضطلع ثم انطلقت أقض ماحوله فاذا أنا براع قد أقبل في غيمة يريد من الصخرة مثل الذي أردنا فسألته لمن أنت يا غلام فقال أنا القلان قلت له فهل في غنمك من لبن قال نعم قلت هل أنت حالب لي قال نعم فأخذ شاة من غنمه قلت له أقض الضرع قال فطب كشة من لبن ومعى ادواة من ماء عليها خرقة فدرأها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصبت على اللبن حتى برد أسفله ثم أيت به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رصيت ثم ارتحلنا بعد ما زالت الشمس والطلب في أثرنا فاتبعنا سراقه بن مالك بن جشم ونحن في جلد من الأرض قلت يا رسول الله أينا قال لا تخزن إن الله منا قد عا عليه رسول الله فارتطمت به فرسه إلى بطنها فقال اني قد علمت انكما قد دعوتما على فادعوا لي والله لكما ان أرد عنكما الطلب فدعا الله فجاء فرجع لا يلقى أحدا الا قال قد كفيت ما هاهنا فلا يلقى أحدا الا رداه قال ووفي لنا . وروي أنهم مروا على خيمي

بقدوم الباه الموحدة على التوأم أي لم يتفكرا أحد أيهما (طريق السواحل) قال ابن هشام في السير قال ابن اسحاق فلما خرج بهما دليلهما عبد الله بن أرقط سلك بهما أسفل مكة ثم مضى بهما على الساحل . قال يقول الساحل بعد الاقف حاه مهمة وآخره لام موضع من أرض العرب بينه كذا قال الأودي فيكون تسميه للموقف بالسواحل جمع ساحل المراد به ساحل البحر غطاه وقد استوفى ابن هشام الطريق مكانا مكانا إلى المدينة فانظره (كشة) بضم الكاف قال أبو زيد الكشة ملء القدح من اللبن (سراقه) بضم الهمزة (بن مالك بن جشم) بضم الجيم بن مالك بن عمرو بن تميم بن مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة المديني الكنتاني وقد نسب إلى جده يكنى أبا سفيان ذكر البخاري قصته هذه أسلم يوم الفتح ومات في خلافة عثمان سنة أربع وعشرين (جلد من الأرض) قال في اللسان أرض جلد صلبة مستوية اللق غليظة (فارتطمت به فرسه)

أهمبدا الخراعية ثم الكسية فسالوها الزاد فلم يصيوا عندها شيئا وكانوا مستئين فنظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى شاة في خبيتهم وسألها هل بها من لبن قالت هي أجهد من ذلك انما خلقها عن التخم الجهد فدعا بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ففسخ بيده ضرعها وسمى الله فدعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت ودعا باناميربط الراهط فخطب وسقاها وسقى أصحابه وشرب آخرهم ثم ملأه وغادزه عندها وبأيها وارتحلوا عنها وأصبح صوت بمكة عال يسمونه ولا يدرون من صاحبه قيل هو من الجن وهو يقول

جزى الله رب العرش خير جزائه رفيقين قالا خيمتي أم مبيد

هما نزلاها بالمدى فاهتدت به قد قاز من أمسى رفيق محمد

فيل قصي ملازوى الله عنكم بهمن غفار لا يجارى وسؤدد

لبن جي كعب مكان فتأهم ومقعدهما للمؤمنين بمرصد

سلاوا أختكم عن شاتها وإناها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد

دعاهابشاة حائل فتعلبت له بصريح ضرة الشاة مزبد

قيل ولما هبطوا الرج أبطأ عليهم بعض ظههم فحمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

بالقاء المهمة أي غاصت توانما في الارض (أم مبيد) كنيها واسما عاتكة بنت خلد (فسخ) بإطاه المسجبة مثل مسح بإطاه المهمة (بانه يربض الراهط) أي يروهم (وبأيها) هذا يدل على أن اسلامها كان عند نزولهم بها وحكى الحافظ ابن حجر في زرجها عن الواقدي لها قدمت بعد ذلك على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأسلفت وبأيت (قيل هو من الجن) عند ابن هشام ونصه حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يتنقى بيايات من شمر غناه الرب وان الناس ليتبعونه يسمون صوته وما يرونه حتى خرج من أسفل مكة وهو يقول الايات وقوله (قالا) من القبولة وهي نومة الضحى وروى حلا أي نزلا ورواية البيت الثاني عند ابن هشام

هما نزلا بالبر ثم روحا • فأفطع من أمسى رفيق محمد

(فيل قصي) يريد فيا آل قصي يعني بهم قريشا (ملازوى الله عنكم) زوى التي يزويه زوا وزويا قازوي نعاها فتحي يريد ما أبد الله عنكم من الفخار التي لا يجارى والسؤدد التي لا ياري (سلاوا أختكم) يريد بها أم مبيد وقصة أم مبيد آخرتها أصحاب للفرازي جيمهم وهي إحدى مسجراته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم التي تاقها الرواة (الصريح) الخالص (والضرة) لحمة الفرع ورواه بعضهم بإصدار المهمة والاول اليق بالمنى (الرج) بفتح السين المهمة واسكان الزاء قال ياقوت قرية جماعة في واد من نواحي الطائف وهي أول

رجل يقال له أوس بن حجر على حل له اسمه الرذاح أو الرداء وبث منه غلاما يقال له مسعود ابن هندية ثم سلكوا من المرج ثنية النابرع بين ركوبة وهبطوا بطن ريم ثم قدموا على بني عمرو بن عوف . وفي صحيح البخاري انه لما سمع المسلمون بالمدينة بخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة فكانوا يفتدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردم حر الظهيرة واعتدوا يومئذ ما أطالوا انتظارهم فلما أروا الي بيوتهم أوفى رجل من اليهود على أطم من أطلامهم لأمر ينظر اليه فصر برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه مبشرين يزول بهم السراب فلم يمالك اليهودي أن قال بأعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فلقوا رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وآله وسلم بنظر الحرة ففعل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول قيل لثنتي عشرة منه وقيل لثمان وذلك في شهر أيلول فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صامتا فطلق من جاء من الانصار ممن لم يكن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحكي أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه ففرق الناس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضد ذلك ظلت بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربع عشرة ليلة وقيل ثلاثا وقيل ثمنا وأسس المسجد الذي أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قيل وكان مرربدا

تهامة وبها وين المدينة ثمانية وسبعون ميلا (أوس بن حجر) بضم الهمزة واسكان المعجمة (على حل له اسمه الرذاح أو الرداء) الذي في السيرة لابن هشام على جبل له يقال له ابن الرداء (ثنية الفار) بالضم المعجمة ويروى بالهمزة الثانية في الاصل كل غبة في الحيل مسلوكة والفار جبل بالمدينة وأورده باقوت بالعين الهمزة والمعجمة ورايتان (ركوبة) بفتح أوله وبعد الواو ياء موحدة وهي ثنية بين مكة والمدينة عند المرج صبة . قال باقوت سلكها التي صلى الله عليه وآله وسلم عند مهاجرة الى المدينة قرب جبل ووقان (بطن ريم) بكسر الراء قال باقوت وهمز ثمانية وسكوته وقيل بالياء مهووزة واد قرب المدينة يصب فيه ووقان ثم قال وقيل بطن ريم على ثلاثين ميلا من المدينة (ثم قسموا قبله) بالضم وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الانصار وآله واوعد وقصر وقصر ولا يصرف وأنكر البكري فيه القصر ولم يحك فيه القتالي سوى المد وكذا في ابن هشام وأهل قبا يقولون ان مسجدكم هو الذي أسس على التقوى كما سيذكره المؤلف قريبا (يزول بهم السراب) السراب ما تراه نصف النهار في المغازة كأنه ماء وليس بماء وزول يشترك (مرربدا) المراد بكسر اللام موضع نجبل فيه الايل والقم وموضع قنبر بنش في

لكنثوم بن الهدم وورد في فضله أحاديث كثيرة وكان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يأتيه في كل اثنين وخميس راكباً ومشيياً ويصلي فيه وأثنى الله سبحانه وتعالى عليه وعلى أهله بالطهارة وهو أول مسجد بني في الاسلام قبل وكان نزوله قضاء على كنثوم بن الهدم وقيل على سعد بن خيشة وسار من قباء يوم الخميس وقيل يوم الجمعة فأدركه الصلاة في بني سالم بن عوف فصلاها في بطن وادي راوواء وكانت أول جمعة صلاها بالمدينة. قلت واتخذ موضع مصلاه مسجداً وسعى مسجد الجمعة وهو مسجد عتيان بن مالك الذي شكى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه يحول بينه وبينه السبل ولما ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قباء كان كلما حاذى أوامر على دار من دون الانصار اعترضوه ولموا بزمام ناقته يقولون هلم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القوة والمنة فيقول لهم خلوا سبيلها فانها مأمورة وقد أرخى لها زمامها وما يحركها وهي تنظر يمينا وشمالا والناس كفتتها حتى بركت حيث بركت على باب مسجده ثم ثارت وهو عليها فارت حتى بركت على باب أبي الانصاري ثم التفت يمينا وشمالا ثم ثارت وبركت في مبركها الاول والقت جراتها بالارض وأرذمت فنزل عنها وقال هذا المنزل ان شاء الله تعالى فاحتل أبو أيوب رحله وأدخله بتمه فاختار الله له

(كنثوم بن الهدم) بكسر الهاء وسكون الدال بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن مالك بن عوف بن مالك بن الاوس الاوسي الانصاري أول من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ثم مات بعده أسعد بن زورارة (سعد بن خيشة) بن الحارث قدم نسيه وذكره واختص أصحاب المنازي على أيهما نزل صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضاء على كنثوم بن الهدم وكان اذا خرج منه جلس للناس في بيت سعد بن خيشة وكان يقال له بيت الزباب (عبان) بكسر أوله وقيل بالضم (ابن مالك) ابن عمرو بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الانصاري الخزرجي السلمي قال ابن حجر بدى عند الجمهور ولم يذكره ابن اسحاق فيهم وحديثه في الصحيحين وآله كان امام قومه بني سلم وذكر ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم آخى بينه وبين عمر ابن الخطاب مات في خلافة معاوية وقد كبر (كنثها) الكنف بفتحين الجانب واكتفه القوم كانوا منه بجة وبسرة (جراتها) بكسر الجيم مقدم غنى البعير من مذبحة الى شجرة فاذا برك البعير ومد عنقه على الارض قيل التي جراه بالارض (أبوأيوب) خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار أبوأيوب الانصاري التجاري معروف باسمه وكنيته وأمه هند بنت سعيد بن عمرو بن بني الحارث بن الخزرج وأبو أيوب هذا من السابقين شهد الغبة وهدراً وما بعدها قال ابن حجر نزل عليه النبي

ما كان يختاره. فقد كان يجب النزول على بني النجار لتسببه فيهم وقد صبح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خير دور الانصار دار بني النجار فهم اوسط دور الانصار وأحوال عبد المطلب ولم يزل صلى الله عليه وآله وسلم في منزل أبي أيوب حتى ابقي مسجده ومسكنه قيل كانت اخامته عنده شهراً ولما طأطن صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اشتد سرور الانصار به وأظهروا الاسف على ما فاتهم من نصره ففي ذلك يقول أبو قيس صرمة بن أبي أنس احد بني عدي بن النجار

نوى في قرش بضع عشرة حبة	يذكر لو بقي صديقاً موالياً
ويرض في أهل المواسم نفسه	فلم يلق من يؤوى ولم ير داعياً
فلا أماناً أظهر الله دينه	فأصبح مسروراً بطيبة راضياً
وألقى صديقاً وطأطن به الثوى	وكان له عوناً من الله بادياً
يقص لنا ما قال نوح لقومه	وما قال موسى اذا حجب المنادياً
فأصبح لا يخشى من الناس واحداً	قريباً ولا يخشى من الناس نائياً
بذلنا له الاموال من جبل مالنا	وأعشنا عند الوغى والتأسيا
ونعلم ان الله لاشئ غيره	ونعلم ان الله أفضل هادياً
نادي الذي عادى من الناس كلهم	جيباً وان كان الحبيب المصافياً
فوالله ما ندري التقي كيف يسقى	اذا هو لم يجعل له الله واقياً

صلى الله عليه وآله وسلم لما قدم المدينة فقام عند حتى بقي بيوت ومسجد مؤاخى بينه وبين مصعب بن عمير وشهد الفتح ودأبوا التزو واستخفقه على المدينة لما خرج اليه اليراق ثم لحق به جد وشهد معه قال الخوارج ولزم الجهاد الي ان توفي في غزاة القسطنطينية سنة خمسين وقيل احدى وخمسين وقيل غير ذلك وكان أمير الجيش يزيد بن معاوية ودفن أبو أيوب خارج القسطنطينية في قرية مسروقة به وعليه جامع مكلف ولا تزال فيه غنية وقد أفردت مناقبه وسيرته بالتأليف (صرمة) بكسر الصاد المهملة (ابن أبي أنس) وقيل ابن أنس وقال ابن قيس بن مالك بن عدي بن عامر بن غانم بن عدي بن النجار أبو قيس الأوسى مشهور بكنيته أنشد أبياته الآتية ابن اسحاق في المغازي لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة وأنس بها هو وأصحابه قال للمزني في مسجد الشعراء عاش أبو قيس عشرين ومائة سنة وقال ابن اسحاق وهو الذي زلت فيه وكلاوا واشربوا حتى يتين لكم الحيط لايبض من الحيط الاسود من التجر وقوله (نوى) أي مكث (بضع عشرة حبة) الحجة العلم أخرجه الحاكم من طريق ابن عبيدة عن عمرو بن دينار قال قلت لمروة كم لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قال عشر سنين قلت فابن عباس يقول لبث بضع عشرة

ولا تحمل النخل القيمة ربحا اذا أصبحت ربا وأصبح ثلوي
وكان أبو قيس هذا قد ترهب في الجاهلية وعم بالنصرانية واعتزل من الجاهلية ودخل
بيتا له واتخذ مسجداً وقال أعبد رباً براهيم وقدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو شيخ كبير
فأسلم وحسن اسلامه وله أشعار حسان من عاصمها قوله .

يقول أبو قيس وأصبح غاديا	ألا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا
وأوصيكم بالله والبر والتقى	وأعراضكم والبر بالله أول
وان قومكم سادوا فلا تحسدوهم	وان كنتم أهل الريلة فاعدلوا
وان نزلت إحدى الدواهي بقومكم	فأنفسم دور الشيرة فاجلوا
وان ناب غرم فادح فارقدوم	وما حلوكم في الللمات فاحلوا
وان انتم أمسرتم فقصوا	وان كان فضل الخير فيكم فافضوا

«فصل» اعلم ان المسجد الشريف في دار بني غنم بن مالك بن النجار وهو حيث مبارك الرحلة
وكان كما ورد في الصحيح مر بذاك البئر لسبل وسبل بني رافع بن عمرو غلامين يتيمين في حجر
أسعد بن زبارة وكان يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بني النجار فقال ثامنوني في محاطكم هذا فقالوا لا والله ما نطلب ثمنه الا الى الله ولما كان لليتين
لم يقبله الا بئس قيل اشتراه بمشرة دنانير ذهبها عنه أبو بكر ثم ابتدأ صلى الله عليه وسلم

حجة قال انما أخذته من قول الشاعر وذكر البيت (ثلوي) أي حالكا (غاديا) بمجمة مدودة من الندو
وهو القهاب بكرة وقد يراد به مطلق الخروج أي وقت كان ويريد هنا قوله غاديا الندو الى القبر (وصاتي)
الوصاة الوصية (فلا تحسدوهم) بآيات التون في تحسدوهم وكان حفا أن تقط بلا التامة الا انها قد تهمل
حلا على أخذها ما (فأنفسم) منصوب على انه مفعول قوله فاجلوا (غرم) بين مجمة مضومة فراه
سا كنة هو ما يجب أداؤه كالدين ونحوه (قادح) ما يندح حله أي يشق حله ومنه قولهم خطب قادح أي
لا تطلقه النفوس ويشق عليها أحباله (أرقدوم) من الرقد بكسر الراء المعطاة (اللمات) جمع ملة وهي
الحادة التي تل بالانسان أي تزل به (أسرتم) بين مهمة فراه أي اقتدرتم فقال أمر الرجل اذا خلت يده
من المال (فضل) بالضاد للمجمة الفضل الزيادة يقول اذا اقتدرتم فكونوا لطفه واذا كان عندكم في أموالكم
فضل فقصوا بها على غيركم .

(فصل) واعلم ان المسجد الشريف (حيث مبارك الرحلة) كما قدم ذكره (ثامنوني) بمثلة مدودة أي
اتقوا معي على ثمنه في السيرة فقال له ساذ بن غفراء هو يارسل الله لسبل وسبل بني عمرو وما

في بناءه واعانه عليه المسلمون وكان ينقل مهم اللبن ويقول
هذا الخلال لاجل خير هذا أبر ربنا واطهر

فقال قاتل من المسلمين

لئن قمنا والنبي يعمل لئلا كنا من العمل المضلل
وأرتجز أمير المؤمنين على كرم الله وجهه في الجنة شرأه

لا يستوى من يعمر المساجد يدأب فيها قائماً وقاعداً ومن يرى عن التبار حائداً
فيل دخل عمار بن ياسر وقد أتوه باللبن فقال يا رسول الله قتلتني يحملون على مالا
يحملون فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفذ عنه التراب ويقول ويح ابن سمية ليسوا
بالذين يقتلونك إنما قتلتك الفئة الباغية وبناء رسول الله صلى الله عليه وسلم مريب وجعل قبلته إلى
بيت المقدس وطوله سبعين ذراعاً في ستين أو يزيد وجعل له ثلاثة أبواب ولم يسطحوه فشكوا
الحرج فطاولوا خشبه وسواريه جذوعاً وظلوا بالجرب ثم بالخسف فلما وقف طينوه بالطين وجعلوا
وسطه رحبة وكان جداره قبل أن يظلل قائم وأشبهاً وبقي كذلك إلى خلافة عمر فزاد فيه
وقال بعضهم بناءه حيثئذ أقل من مائة في مائة فلما فتح حبيب زاد عليه مثله والله أعلم . وأما
دار أبي أيوب الأنصاري التي نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المطري في تاريخه هي
اليوم مدرسة للمذاهب الأربعة اشترى عرسها الملك المظفر أحد بني أيوب بن شادي وبنائها
ووقفها على أهل المذاهب الأربعة من أهل السنة والجماعة ووقف عليها أوقافاً بما فارقين .

يتبين لي وسأرضيها فندفها عنه أبو بكر (هذا الخلال) بكسر الحاء أي المحمول وهو أمين وقوله (لا حلال
خير) أي ما يحمل منها من عمر وزيب وغير ذلك (يدأب) أي يستمر في عمله لا يتقطع عنه (حائداً) بمجمة
مدودة من حاد عن الشيء إذا ابتعد عنه ولم يتعرض له (إنما قتلتك الفئة الباغية) لفئة الجماعة من الناس
قتل وتكثر والباغية الخارجة عن سنن الاستقامة وقد قتلتها فقة مطوية يوم صفين ويقال إن علياً رضي الله
عنه كتب إلى معاوية يحنح عليه بقتل عمر فكتب إليه أما قتله من أخرجه (الملك المظفر) هو السلطان
صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي بالثين المسمجة والقال المبهمة وفي هامش نسخة من الأصل
بالثين والقال المسمجين والاول حكاة السبك في طبقات القاضي ابن مروان اللوين الأصل التكرري
للولد المشهور بالسلطان صلاح الدين ولد سنة ٥٣٧ وأقام في السلطة ٢٤ سنة يجمع في سبل الله
بغفه وماله وكان ملكاً عظيماً عادلاً شجاعاً مقررأ صرف في سيرة القاضي ابن شداد وابن واصل
وآخرون عدة مؤلفات (بما فارقين) بفتح أوله وتشديد ثانيه ثم قال وبعد الألف راه وقاف مكسورة
ويه ونون كذا ضبطه ياقوت في المسجم وقال هي أشهر مدينة بديل بكر

(فصل) قد قدمنا قبلا عن أصحاب السير أن أول من هاجر أبو سلمة بن عبد الأسد وعبد الله بن جحش وعامر بن ربيعة وفي صحيح البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانوا يقرءون الناس قدام بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأرأيت أهل المدينة فرحوا بشئ فرحهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونقل البخاري أولى قيل وحين قدمه صلى الله عليه وآله وسلم صعد الرجال والنساء فوق البيوت وتفرق الثمان والخم في الطرق يتنادون جاء محمد جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما منازلهم في الانصار فنزل عثمان بن عفان على أوس بن ثابت أخى حسان بن ثابت فلذلك كان حسان يحب عثمان ويرثيه حين قتل وزل الزاب على سعد بن خيثمة وكان سعد رجلا عربيا فنزل عليه الزاب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين نزل قباء يخرج الى بيته فيتحدث فيمع أصحابه ونزل بنو جحش على حاصم بن ثابت ونزل الزبير وزوجته أسماء بنت أبي بكر على سفيان بن الحارث وللهما عبد الله ابن الزبير في تلك السنة بقاء فكان أول مولود للمهاجرين بالمدينة وأول شيء دخل جوفه ربي رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفرح المسلمون به لأنهم قيل لهم ان اليهود قد سحر نكم فلا يولد لكم ونزل مصعب بن عمير على أسعد بن زرارة وقيل على خبيب بن عدي وعبد الرحمن ابن عوف على سعد بن الربيع وسعد بن أبي وقاص على سعد الجعاني وطلحة بن عبيد الله على عمير ابن معبد وأبو سلمة وزوجته أم سلمة على عباد قرجل من بني عبيد بن زيد وعياش بن أبي ربيعة

(فصل) حكاية للمؤلف رحمه الله في صحيح البخاري لامتاضة فيها وبين ما حكاها قبلا عن أصحاب السير فان مقدم مصعب بن عمير للمدينة كان بعد البعثة الاولى كما تقدم وحكاية أصحاب السير الاول من هاجر يريدون بذلك بعد بية القبة الثالثة وبذلك يدفع التعارض (في عشرين) أي اناسا ممن لحق به من أهله وقومه وهم كما في السير لابن هشام أخوه زيد بن الخطاب وعمرو وعبد الله بن سراقه بن المشتر وخنيس بن حذافة السهمي وكان صهره على ابنته حفصة تحف عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسعد وسعيد بن زيد بن عمرو بن قيل وواقف بن عبد الله التيمي حليف لهم وخولى بن أبي خولى ومالك بن أبي خولى حليفان لهم ويؤ الكبر أرويتهم إياس وعاتل وعامر وخالد حقاؤم من بني سعد بن لبت (فكان أول مولود للمهاجرين بالمدينة) وأما أول مولود من الانصار بعد الهجرة فسلمة بنت عذرة وقيل البسر بن بشر (خبث) بالتصغير بخاء معجمة ثم به موحد تليها تحتية وآخره به موحد

على أبي لبابة وعثمان بن مظعون وزوجته على خوات بن جبير وعمر بن الخطاب وأخوه زيد ومن منه من أصهاره وعشيرته على رفاعه بن عبد النذر وحزمة وزيد بن حارثة ومن تبهم على كلثوم بن المدم ونزل أبو بكر على خارجة بن زيد ونزل على علي بن عويم بن ساعدة وكان أمره النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين هاجر أن يتخلف بعده ليؤدى عنه الامانات والدوائع التي كانت عنده فتخلف ثلاثاً ثم هاجر فأدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم بقاء ونزل عتبة بن فرزان على عباد بن بشر ونزل عبيدة بن الحارث بن المطلب وأخوه طليل وحصين ومسطح ابن أئمة في آخرين على عبد الله بن سلمة أخى بني السجاء هؤلاء من سبي لنا من مشاهير المهاجرين وفي بعضهم خلاف وكان تزولهم عليهم بالقرعة كما في حديث أم العلاء الانصارية وهي من افراد البخارى قبيه ان عثمان بن مظعون طار لهم في السكنى حين أقرعت الانصار على سكنى المهاجرين ونزل كثير منهم الصفة وهو مظلل الى جانب المسجد كالسقيفة نزلها من كان خفيف الحال من لا يأوى الى أهل ولا مال فكانوا امرأة تسعين ومرة أكثر من ذلك ولما نزل هؤلاء لفرقهم وغربهم على هؤلاء مع قرارهم وثروتهم أخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(غزوان) فتح للعبدة وسكون الزاى ابن جابر بن وهب المازني حليف بني عبد شمس أوفى نوفل من السابقين الاولين هاجر الى الحبشة ثم رجع مهاجراً الى المدينة شهد بدرًا وما بعدها وولاه عمر في الفتوح فاقطع البصرة وفتح قنوجا وقدم على عمر يستغيث من الامرة فاجاب فرجع في الطريق فمات وذلك سنة ١٨ وقيل سنة عشرين وقيل قبل ذلك (مسطح بن ائمة) بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي المطلبى قال في الاصابة كان اسمه عوقا وأما مسطح فلقبه وهو ممن خاض مع أهل الافك مات سنة ٤٤ هـ خلافة عثمان وقال عاصم الى خلافة علي وشهد معه صفين ومات في تلك السنة سنة سبع وتلاثين (أم العلاء الانصارية) قال ابن حجر قال أبو عمر هي من اللبائيات حديثها عند أهل المدينة ثم قال ابن حجر ونسبها غيره فقال بنت الحارث بن ثابت الخزرجي فقال لها والده خارجة بن زيد بن ثابت الخزرجي عنها روي حديثها الشيخان من رواية الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أم العلاء الانصارية (نومة) تذكرها هنا لبعثها بهذا الباب بذكر من آتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهم من أمهات المهاجرين والانصار قال ابن اسحاق فيما يثبتنا ونؤيد به أن قول عليه مالم يقل تاخوا في الله أخوين ثم أخذ سيد علي بن أبي طالب فقال هذا أخي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له خليف ولا نظير من الباد وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أخوين وكان حزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله صلى الله عليه وسلم وعليه وعم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوين واليه

فيهم قاروم في منازلهم وعاسموم في أموالهم وآثروهم بأخوانهم وتلقوا المكارمة دونهم وصار
أحدهم أراف وأرحم بزيه وأخيه في الدين من أخيه في النسب واتخذوا ذلك الإخاء
والخلف والولاء حجة وسبباً أعلى من كل سبب لذلك ما أثني الله سبحانه على الترفيق في مواضع
متعددة في كتابه العزيز وجماع ذلك في الآيات الميمية لهم ولجميع السابقين واللاحقين من

أوصى حمزة يوم أحد حين حضر القتال أن يحدث به حادث الموت * وجعفر بن أبي طالب ذو
الجناحين الطيار في الجنة وساذ بن جبل أخو بني سلسة أخون (قال ابن هشام) وكان جعفر بن أبي
طالب يومئذ غائباً بلرض الحبشة * قال ابن اسحق وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه ابن أبي صفادة
وخلو جة بن زيد بن أبي زهير أخو بلحارث بن الخزرج أخون * وعمر بن الخطاب رضي الله عنه
وعثمان بن مالك أخو بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج أخون * وأبو عبيدة بن جعد
الله بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله وسعد بن مساذ بن العثمان أخو بني عبد الأشهل أخون * وبعد
الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع أخو بلحارث بن الخزرج أخون * والزيبر بن العوام وسلامة بن
سلامة بن وقش أخو بني عبد الأشهل أخون وقيل بل الزبير وعبد الله بن مسعود حليف بني زهرة
أخون * وعثمان بن عفان وأوس بن ثابت بن المذخر أخو بني التجار أخون * وطلحة بن عبيد الله
وكعب بن مالك أخو بني سلة أخون * وسعيد بن زيد بن عمرو بن ثعلبة وأبي بن كعب أخو بني التجار
أخون * ومصعب بن عمير بن هاشم وأبو أيوب خالد بن زيد أخو بني التجار أخون * وأبو حذيفة بن
عتبة بن ربيعة وعباد بن بشر بن وقش أخو بني عبد الأشهل أخون * وعمار بن ياسر حليف بني
عزوم وحذيفة بن اليمان أخو بني عبد جبر حليف بني عبد الأشهل أخون وقيل بل ثابت بن
قيس بن النعمان أخو بلحارث بن الخزرج خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمار بن ياسر أخون *
وأبو ذر وهو رير بن جنادة الفارسي والمثدري بن عمرو الملقب ليثوت أخو بني ساعدة بن كعب بن الخزرج
أخون (قال ابن هشام) وسحت غير واحد من السباء يقول أبو ذر جندب بن جنادة * قال ابن
اسحق وكان حاطب بن أبي بلتعة حليف بني أسد بن عبد المزي وعوم بن ساعدة أخو بني عمرو بن
عوف أخون * وسلمان الفارسي وأبو الفرداء عويم بن ثعلبة أخو بلحارث بن الخزرج أخون (قال
ابن هشام) عويم بن عامر وقيل عويم بن زيد * قال ابن اسحق وبلال مولى أبي بكر رضي الله عنها
مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو ربيعة عبد الله بن عبد الرحمن الحنفي ثم أحد الفزع
أخون فهو لاء من سى لاء عن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخي بينهم من أمهله فلما دون عمر
ابن الخطاب العواوين بالشام وكان بلال قد خرج إلى الشام فأقام بها مجلداً فقال عمر لبلال إلى من نجل
ديوانك يا بلال قال مع أبي ربيعة لا أقره أبداً لاختوة إلى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد
بينه وبين فضم إليه وضم ديوان الحبشة إلى ختم لكان بلال منهم فهو في ختم إلى هذا اليوم بالشام *

مؤمني هذه الامة فقال تعالى في بيان من له الحق في النبي واللقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
وأموالهم ينتفون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون ثم
قال في حق الانصار والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا
يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ثم قال في
حق من تبعهم باحسان الى يوم القيامة والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان الآية.

«فصل» واعلم انه ما قبل الله اسلام أحد بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا بالمجرة
واللحق به وعاب على من أمكنه ذلك ولم يهاجر وأوعد عليه الوعيد العظيم فقال تعالى ان
الذين توأموا الملائكة ظلالي أنفسهم الآية ثم استثنى وعذر من لم يمكنه فقال الا المستضعفين من
الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا قال ابن عباس رضي الله
عنهما كنت أنا وأبي من المستضعفين وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعو لهؤلاء
في قوته فيقول اللهم انج عياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد وسلمة بن هشام اللهم
انج المستضعفين من المؤمنين ولما فتحت مكة وصارت دار اسلام نسخت الهجرة الى المدينة
فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا هجرة بعد الفتح وأما حكم المجر من غير مكة فقد قدمنا
ذكره وما يتعلق به عند ذكر هجرة الحبشة ثم بعد الفتح لم يرض النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لاحد من مهاجرة مكة في الرجوع اليها للاستيطان بل كره لتير من مهاجرة الآفاق
الرجوع الى أوطانهم وقال اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردم على أعقابهم وشككي وروثي
لمن مات منهم بمكة كسعد بن خولة ورضخ لهم في حجهم وعمرتهم في إفاضة ثلاثة أيام بعد
قضاء نسكهم وبهذا استدرك أصحابنا ان المسافر اذا نوى ببلد إقامة ثلاثة أيام غير يوم دخوله
وخروجه لا يدمتقيا ولا يتقطع رخصه في القصر وغيره ولم يطيب لهم أيضا الرجوع في دورهم
التي اغتصبها المشركون وباعوها بعد خرجهم حتى قال له أسامة عام الفتح يا رسول الله أين نزل
غدا أنشاء الله تعالى قال وهل ترك لنا عقيل من منزل وكان عقيل تخلف عنهم في الاسلام
والهجرة وباع دورهم فلم يرجع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شيء منها وروى انه لما هاجر
بنو جحش بأجمعهم باع أبو سفيان دارهم فذكر ذلك عبد الله بن جحش للنبي صلى الله عليه وآله
عليه وآله وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما ترضى أن يعطيك الله

بها داراً خيراً منها في الجنة قال بلى قال فذلك لك ثم كلمه فيها ابو أحمد بن جحش عام الفتح
فلم يرد عليه شيئاً فقال الناس له ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يكره لكم
ان ترجعوا في شيء من أموالكم أصيب منكم في الله فأمسك عن كلام رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم وقال

أبلغ أبا سفيان عن أمر عواقه ندامه
دار ابن عمك بسها تقضي بها عنك الترامه
وحليفكم بالله رب الناس مجتهد القسامه
أذهب بها أذهب بها طوقها طوق الحمامه

ولما دخل صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مكة عام الفتح عنوة ورفع عن قريش القتل وقد كانت
الانصار ظنوا انه مستأصلهم قتلا لسالف اساءتهم فتوجهوا رجوعه مكة واستيطانها فأخذهم من النيرة

(أبو أحمد بن جحش) الاسدي أخو أم المؤمنين زينب بنت جحش قدم شيء من ذكره في ترجمة
أخيه وان اسمه عبد بن جحش بغير اضافة كان من السابقين الاولين وقيل انه ممن هاجر الى الحبشة
وأكثر البلاذري هجرة الى الحبشة . قال ابن اسحاق كان أبو أحمد ضريراً يطوف بمكة أعلاها وأسفلها
بغير قائد وفي ذلك يقول

حبذا مكة من واد * بها أهل وعوادي * بهارسخ أونادي * بها أمشي بلاهاد

اختلف في موته فجزم ابن الاثير انه مات بعد أخته زينب قال ابن حجر وفيه نظر وحكي ما يؤيد
خلافه وحكي المرزباني في معجم الشعراء عنه انه أنشد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
أند خلقت على الصفا أم أحمد * ومروءة بالله وبرت يمينها
لحن الألى كلهم لم تزل * بمكة حتى كاد غسانها
الى الله تدعو بين مني وموحد * ودين رسول الله والحق دينها
(أبلغ أبا سفيان) هذه كنيته بها اشتهر واسمه سحر بن حرب بن أمية بن عبد شمس والد معاوية ويكنى
أيضاً أبانظلة (الترامة) الدين والفرم الذي عليه الدين قال كثير :

فنى كل ذى دين فوفى غريمه * وعزة مطول معنى غريمها

(الترامة) بالفتح مصدر قسم الشيء قاسم وبالكسر الحظ والتصب والاسم منه القسمة وهي
مؤنة والقسم بفتحين اليمين وهو المراد هنا (وطوق الحمامة) الطوق وأحد الاطواق معروف وطوقته
فتطوق أى ألبسته الطوق والمطوقة الحمامة التي في عنقها الطوق وذلك ما يكون شبه الطوق في عنقها بخلافها
لونها وهذا مثل قوله طوقها طوق الحمامة يعني لبست هذه الترامه وستوفى ولا محالة كما ان الحمامة

والوجد ما يأخذ مثلهم على مثله وقالوا أما الرجل فقد أخذنه رافة بمشيرته ورغبة في قرته
 فأخبره جبريل بمقاتلهم وحين قرعهم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بذلك اعترفوا فقال
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كلا انى عبد الله ورسوله وفي رواية قال ألقا اسمي اذا ثلاث
 مرات أما محمد عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم فالحيا عياكم والمات ممانكم قالوا
 والله ما قلنا إلا ضناً بالله وبرسوله قال فان الله ورسوله يمدرانكم ويصدقانكم رواء مسلم .
فصل ﴿ ولما تخلص رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأصحابه من اذى
 المشركين بمكة وصاروا بالمدينة وقصوا في حنة أخرى من اليهود ومنافقي الانصار بالشنان
 والبنض والقت والتقية والسلم والسحر والتوائل لكن من غير مجاهرة ولا مكابرة تخبيا
 لامتحانهم ووفوراً لا جورهم وتحققاً لقوله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
 ومن الذين أشركوا اذى كثيراً فكانت الغلبة لهم وكان أعداؤهم مكبوتين مقهورين يرون

طوقت هذا الطوق ولا ينفك عنها (ضنا) بكسر الضاد أي شباكك ان خارتك ويخص بك غيرا
 (فصل) ﴿ ولما تخلص رسول الله وأصحابه من اذى المشركين بمكة) أي مواقع لهم من المعاداة
 والمتاولة لظهور دين الله ودين رسوله قبل الهجرة الى الفتحة (في حنة أخرى) بكسر الميم واحدة الحن وهي ما
 يتحنن به الانسان من البلبا (الشنان) بالشين المصححة والمد مبهوز والثون تنحن وتنكن من شأنا ماذا أبضه
 (ولماقت) البض أيضا (السلم) الاسم منه مثلث السنين معروف وقد سمى صلى الله عليه وسلم وسجكى
 المؤلف ذلك ومالاقاه من سهم له صلى الله عليه وسلم وسحرم إياه (التوائل) العوامى (من غير
 مجاهرة) أي كانوا يأتون ذلك سرا مبطين ذلك غير مجاهرين به (مكبوتين) من كبته اذا أخزاه وصرقه
 فانه صلى الله عليه وسلم كان في كنف الله وحفظه بدليل قوله تعالى والله يصمكت من الناس فكان
 اليهود ومنافقو المدينة مخزفين في جميع ما كانوا فيه وكادوه به . ويجعل ان تذكر هنا أسماء أعدائه من
 رؤساء اليهود ومن اضاف اليهم من رجال الاوس والخزرج على ما حكاه ابن هشام عن ابن اسحاق
 قال ابن اسحاق ونصبت عند ذلك أحبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم الداوة بيا وحسدا وضنا
 لما خص الله تعالى به العرب من أخذه رسوله منهم وأضاف اليهم رجال من الاوس والخزرج بمن كان
 عسى على جاهليته فكانوا أهل قاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالمت الآن الاسلام فهرم
 بظهوره واجتاع قومهم عليه فظفروا بالاسلام واتخذوه حنة من القتل وناقوا في السر وكان هوامم مع
 يهود لتكديهم اتبي صلى الله عليه وسلم وجودهم الاسلام وكانت أحبار يهودهم الذين يستلون رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ويستتونه ويأتونه باليس ليليسوا الحق بالباطل فكان القرآن ينزل فيهم فيما يستلونه عنه
 الا قليلا من المسائل في الحلال والحرام وكان المسلمون يستلون عنها منهم حي بن أخطب وأخوه أبو يسر

في طي الايام والليالي أنواع المكاه من ارتفاع شأن الاسلام والمسلمين وتجدد قوتهم وغلو كلمتهم وظهور دينهم فمن ذلك قول عبد الله بن أبي رأس المنافقين وقد رد عليه بعض قومه بعض الذي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ورأى منهم ما يكره فقال شرراً:

ابن أخطب وجدي بن أخطب وسلام بن مشكم وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وسلام بن أبي الحقيق أبو رافع الاعور وهو الذي قتله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق وعمرو بن جحاش وكعب بن الأشرف وهو من طي ثم أحد بني نهان وأمه من بني النضير والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف وكردم بن قيس حليف كعب بن الأشرف فهؤلاء من بني النضير * ومن بني ثعلبة بن الفطرون عبد الله بن صوراء الاعور ولم يكن بالحجاز في زمانه أحد أعلم بالتوراة منه وابن صلوبا وخيريق وكان جبرم * ومن بني قينقاع زيد بن العيص وقال ابن العيص فيما قاله ابن هشام وسعد بن حنيف ومحمود بن سبجان وعزيز بن أبي عزيز وعبد الله بن سيف (قال ابن هشام) وقال ابن حنيف * قال ابن اسحق وسويد بن الحرث ورقاعة بن قيس وقطيس وأشيع ونهان بن أضا وبحري ابن عمرو وشاس بن عدي وشاس بن قيس وزيد بن الحرث ونهان بن عمرو وسكين بن أبي سكين وعدي ابن زيد ونهان بن أبي أوفى أبو أنس ومحمود بن دحية ومالك بن الصيف (قال ابن هشام) ويقال ابن الصيف * قال ابن اسحق وكعب بن راشد وطرز ورافع بن أبي رافع وظل وأزار بن أبي أزار (قال ابن هشام) ويقال أزر بن أزر * قال ابن اسحق ورافع بن حلو ورافع بن حريجة ورافع بن خارجة ومالك بن عوف ورقاعة بن زيد بن الثابت وعبد الله بن سلام بن الحرث وكان جبرم وأعلمهم وكان اسمه الحسين فلما أسلم سباه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فهؤلاء من بني قينقاع * ومن بني قريظة الزبير بن باطا بن وهب وعزال بن سموأل وكعب بن أسد وهو صاحب عقد بني قريظة الذي قنع طم الأحزاب وسويل بن زيد وجبيل بن عمرو بن سكينه والطحان بن زيد وقردم بن كعب ووهب بن زيد وناقع بن أبي نافع وأبو نافع وعدي بن زيد والحرث بن عوف وكردم بن زيد واسامة ابن حبيب ورافع بن زينة وجبيل بن أبي قشير ووهب بن يهوذا فهؤلاء من بني قريظة * ومن يهود بني زريق ليد بن أنعم وهو الذي أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه * ومن يهود بني حارثة كنانة بن صوريا * ومن يهود بني عمرو بن عوف قردم بن عمرو * ومن يهود بني النجار سلسة بن برهام فهؤلاء أحبار اليهود وأهل السداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأصحاب السنة والتب لأمم الاسلام الثرور ليقوؤ الاما كان من عبد الله بن سلام وخيريق (وقد رد عليه بعض قومه) هو عبد الله بن رواحة رضى الله عنه وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه ذات يوم وهو في قومه واليى صلى الله عليه وسلم على حمار قال اليك عني والله قد أخذني تن حمارك قال عبد الله بن رواحة والله لئن حمار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أطيب ريحاً منك (ودأى منهم

متى ما يكن مولاك خصمك لا تزل تذلل ويصرعك الذي لا تضارع
 وهل ينهض البازي بغير جناحه وإن جز يوماً ريشه فهو واقع
 وقال سعد بن عباد وقد شكى إليه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يوماً بعض أذاه
 فقال يا رسول الله أعف عنه واصفح فوالذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي
 أنزل عليك ولقد اصططح أهل هذه البحيرة على أن يتوجه فيمصوبونه بالمصابة فلما أتى الله
 بالحق الذي أعطاك الله شوق بذلك فذلك فعل به ما رأيت ولما غزا رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم بدرا وأظفرو الله قال ابن أبي ومن معه من المشركين هذا أمر قد توجه فاسلموا
 ظاهراً وبقي ناس على التناق حتى ماوا منهم عبد الله بن أبي.

﴿فصل﴾ وقدم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأصحابه المدينة وهي أوبأ أرض الله
 تعالى فرض منهم كثير فكان أبو بكر ومولاه عامر بن فهيرة وبلال مرضى في بيت واحد
 فكان أبو بكر إذا أصابه الحمى يقول:

كل امرئ مصيب في أهله والموت أذني من شرك نله
 وكان عامر بن فهيرة يقول:

لقد وجدت الموت قبل ذوقه أن الجبان حقه من فوقه
 كل امرئ مجاهد بطوقه كالثور يحى جلده بروقه
 وكان بلال يقول:

ألا ليت شجري هل أيتن ليلة بواد وحول إذخر وجليل
 وهل أردن يوماً مياه بحنة وهل يدون لى شامة وطفيل

ما يكره) أي عبد الله بن أبي (مولاك) يريد به ابن عمك قاله غير واحد من أهل السير (ويصرعك) من
 الصرع يفتح الصاد للهمة ويكسر الطرح على الأرض (البازي) من سباع الطير معروف (وجز ريشه) الجز
 بازاي المجبة القطع المتأصل (البحيرة) المدينة قاله صاحب القاموس (شرق) فتح المجبة وكسر الراء
 أي غص وهو كناية عن الحسد (مصباح) بالرفع خبر كل (وشراك) بكسر المجبة وتخفيف الراء والمعنى
 أن الموت أقرب إلى الشخص من شرك نله الذي رجحه (ذوقه) فتح التال المجبة معلوم (والخلف)
 الموت ومات فلان حقه أي من غير قتل ولا ضرب (وطوقه) طاقته (وروق) الثور قرنه
 (الوادى) مكة (إذخر وجليل) نباتان (وبحنة وشامة وطفيل) أسماء أماكن بعاليها بمكة وما

ثم يقول اللهم الن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأميمة بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء قالت عائشة فذكرت ما سمعت منهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقلت له انهم يهذون وما يقولون من شدة الحمى قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم جيب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصحبنا لنا وبورك لنا في صاعها ومدها واتصل حماما فاجلسها بالجحفة فبعد دعوته صلى الله عليه وآله وسلم طالب لهم الحال وانصرف عنهم البؤس والوباء والاقتار والافلال وتم لهم موعد ربهم فاستنطقهم في الأرض ومكن لهم في الدين الذي ارتضى لهم وأبدلهم من الخوف أمنا ومن الوحشة أنسا وكره اليهم وحظر عليهم الرجوع إلى مكة فصاروا لا يأتونها الا حجاجا أو متمرين أو مسافرين على قدم مستوفزين

﴿فصل﴾ ولما اطأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة واستقر به القرار واترافته عنه بالفة المهاجرين والانصار وأعز الله جنده بإجماع الكلمة والدار أذن الله له في الانتقام من أعدائه والاتصار ففقد صلى الله عليه وآله وسلم الأثوية للامراء وجهاز السرايا وشحن التلوات على من داناه من مشركي العرب وحين فرغ منهم تطاول إلى تخوم الشام وبلاد السجم مرة بنفسه كغزوة تبوك ومرة سراياه وبموته كغزوة مؤتة وحتى كتب آخرأ إلى ملوك الاقاليم يخوفهم ويهددهم ويدعوم إلى طاعته فمنهم من أتبعه على دينه كالنجاشي وملوك اليمن وملك عمان ومنهم من هادته واتخذه بالهدايا كهرقل وملك اليلة والمقوقس صاحب مصر ومنهم من يمضي فأظفره الله به ووفدت الوفود من

حولها (يهذون) بالذال المعجمة من هذى يهذي تكلم بغير مقول (الجحفة) بالضم ثم السكون والفاء قرية كبيرة على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل وهي ميقات أهل مصر والشام ان لم يبروا على المدينة ذكر ذلك ياقوت وقال روي ان النبي صلى الله عليه وسلم نسى ليله في بض أسفاره إذ استيقظ فاقبض أصحابه وقال مرت بي الحمى في صورة امرأة تاترة الرأس منطلقة إلى الجحفة (الاقتار) اضيق في الثقة (مستوفزين) غير مطمئن من قولهم استوفز في فقهه اذا قد فهدوا منتصبا غير مطمئن فيه وهو كناية عن السجدة (الأثوية) جمع لواء وهو العلم (السرايا) جمع سرية بمجمة فراء الطائفة من الجيش تكون من خمسة أقص إلى ثلثائة أو اربعمائة كذا في القاموس (شن) بمجمة قدون أي صبا عليهم من كل وجه (داناه) قرب اليه (تطاول) أي امتد نظره (تخوم) جمع تخم به فوقة مضومة فضاء مسجبة ساكنة الفصل بين الأرض من العالم والحدود (هادته) من الهادة وهي المصالحة

من دون الناس وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم وما كان بينهم من حدث أو شجار يخاف فسادة فإن مرده إلى الله وإلى محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم * وفيها وادع يهود وشرط عليهم ولهم والحق كل قبيلة منهم بحفظهم من الانصار ثم آخى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بين المهاجرين فقال لهم تأخروا في الله أخوين أخوين ثم أخذ بيد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال هذا أخي ثم آخى أيضاً بينهم وبين الانصار وجملة من آخى من القرهين تسعون رجلاً وخمسة واربعون من المهاجرين ومثلهم من الانصار

وإنه لا يحمل المؤمن أقرباً في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر أن يصرععداً ولا يؤوبه وإن من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل وإنكم بها اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد صلى الله عليه وسلم وإن اليهود يتفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين لليهود دينهم والمسلمين دينهم وأقسمهم إلا من ظلم وأثم فإنه لا يوتج إلا نفسه وأهل بيته وإن لليهود بني التجار مثل المايهود بني عوف وإن لليهود بني الحرث مثل المايهود بني عوف وإن لليهود بني ساعدة مثل المايهود بني عوف وإن لليهود بني جشم مثل المايهود بني عوف وإن لليهود بني الأوس مثل المايهود بني عوف وإن لليهود بني ثعلبة مثل المايهود بني عوف إلا من ظلم وأثم فإنه لا يوتج إلا نفسه وأهل بيته وإن جفنة بطن من ثعلبة كاتسهم وإن لبني الشظية مثل المايهود بني عوف وإن البردون الأثم وإن موالى ثعلبة كاتسهم وإن بناة يهود كاتسهم وإنه لا يخرج منهم أحد إلا بذن محمد صلى الله عليه وسلم وإنه لا ينحصر على تاريخ وإنه من قتل نفسه قتل أهل بيته إلا من ظلم وإنه آثم على أرم هذا وإن على اليهود دفعهم وعلى المسلمين قتلهم وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة وإن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الأثم وإنه لم يأت أمرؤ بحليفه وإن النصر للظالم وإن اليهود يتفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين وإن يرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم وإنه لا تجوز حرمة الألبان أهلها وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فسادة فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن الله على أي ما في هذه الصحيفة وأمره وإنه لا تجوز قرية ولا من نصرها وإن بينهم النصر على من دهم يرب وإذا دعوا إلى صلح يصلحونه ويلبسونه فاتهم يصلحونه ويلبسونه وإنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإن لهم على المؤمنين إلا من حارب في الدين على كل أثم حصنهم من جانبيه الذي قبلهم وإن يهود الأوس ومواليهم وأقسمهم على مثل ما لأهل هذه الصحيفة مع البر الحضي من أهل هذه الصحيفة (قال ابن هشام) ويقال مع البر الحسن من أهل هذه الصحيفة * قال ابن اسحق وإن البردون الأثم لا يكسب كسب إلا على نفسه وإن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأمره وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظلم وأثم وإنه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة إلا من ظلم أو آثم وإن الله جازل بن بر وأتى ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقيل جعلهم ثلاثمائة والله أعلم . وفيها بمث صلى الله عليه وآله وسلم زيد بن حارثة وأبإبراهيم
موليه إلى مكة ليأتي بيته وزوجته سودة وبمهم أبو بكر عبد الله بن أريقط لماثثة
وأما وجاؤا بهم وصحبهم طلحة بن عبد الله وفي سيرة ابن هشام أن زينب انما لحقت بأبيها
بعد وفاة بدر وذلك أن زوجها أبا العاص بن الربيع استؤسر يدر فأطلقه النبي صلى الله عليه
وآله وسلم بنير فداء وأخذ عليه أن يخلى سبيل زينب إليه وبمث صلى الله عليه وآله وسلم زيد
ابن حارثة ورجلا من الانصار وقال لها كونا يطن بأجج حتى تمر بكما زينب فلما قدم أبو
العاص مكة بمث بها مع أخيه كنانة بن الربيع فالحقها بهما وسأقئ خبرهما أن شاء الله تعالى في
رجعهما في فصل ياتيه صلى الله عليه وسلم هو فيها صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشوراء وأمر
بصومه وكانت اليهود في الجاهلية يصومونه فأسرى صلى الله عليه وسلم بصومه وحض عليه وأكد

(أبإبراهيم) التميمي مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال له إبراهيم ويقال أسلم وقيل ستان وقيل
يسار وقيل صالح وقيل عبد الرحمن وقيل قرمان وقيل يزيد وقيل ثابت وقيل هرمز قال ابن حجر قال ابن
عبد البر أشهر ما قيل في اسمه أسلم قيل كان مولى الباس بن عبد المطلب فوجهه لابي صلى الله عليه وسلم
فأعتقه لما بشره بإسلام الباس بن عبد المطلب والحفوظ أنه أسلم لما بشر الباس بان النبي صلى الله عليه
وسلم انتصر على أهل خيبر وذلك في قصة جرت وكان إسلامه قبل بدر ولم يشهد لها وشهد أحدوا بمبداها
قال الواقدي مات أبو رافع بالمدينة قبل عثمان بن عفان أو بعده وقال ابن جابر مات في خلافة علي رضي الله
عنهم قوله (وفي سيرة ابن هشام) قلت وكذلك حكاه الواقدي وقته عنه ابن حجر في الإصابة من أن أبا العاص
شهد مع المشركين بدوا قاسم قدم أخوه عمرو في فئانه وارسلت منه زينب فقلادة من جزع كانت خديجة
أدخلها بها علي أبي العاص فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عرفها ورق لها وذكرك خديجة
فترحم عليها وكلم الناس فاطمقوه ورد عليها القلادة واخذ على أبي العاص أن يخلى سبيلها فقل قال الواقدي
هذا أئمت غديا . وزينب رضي الله عنها أكبر بناته صلى الله عليه وآله وسلم وأول من تزوج منهن ولدت
قبل البثمة بمدة قيل أنها عشر سنين وزوجها أبو العاص هذا ابن خالتها أمه هالة بنت خويلد قال ابن سعد في
الطبقات أن زينب هاجرت مع أبيها يعني عقب هجرة صلى الله عليه وسلم كما ذكره اللؤلؤ وأبيز وجها
أن يسلم فلم يفرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينهما إلى أن أسر قليظة وزوجه رضي الله عنها فمضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون جوارها وسأته زينب أن يرد عليه ما أخذ منه فقل وأمره أن
لا يقر بها ومضى أبو العاص إلى مكة فادى الحقوق لأهلها ورجع قاسم فرد عليه زينب بالكلح الأول اه
وسيدكر المصنف ما هو أبسط من ذلك (وحض عليه وأكد) أي حث على صيامه وتذليله قتل وما يروي
في فضائله ما يتخذ عبادة خلا صومه قله غير وارد قال الشيرازي في خاتمة كتابه سفر السعادة فضائل

فلما فرض رمضان خف ذلك التأكيد في مسنونا وقيل كان واجبا ثم نسخ رمضان
وفيهما شرع الاذان وكان أول مشروعه أنهم لما قدموا المدينة تشاوروا فيما يجتمعهم للصلاة
فخوامروا ان يتخذوا ناقوسا أو قرنا أو بوقا أو يوروا نارا قال عمر ألا تبغون رجلا ينادي

عاشوراء واستجاب صياحه وسائر الاحاديث في فضله وفضل الصلاة فيه والاتفاق والخصاب والادهان
والاكتحال وطبخ الجيوب وغير ذلك مجموعه موضوع ومفتري قال آفة الحديث الاكتحال فيه بدعة
ابتدعها قتلة الحسين ثم قال غير له صلى الله عليه وسلم صل يوم عاشوراء وأمر بصيامه وقال له صومه تكفير سنة
(وفيها شرع الاذان) قال ابن اسحق فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة واجتمع اليه
اخوه من المهاجرين واجتمع أمر الانصار واستحكم أمر الاسلام قامت الصلاة فوضت اذان كقوله الصيام وقامت
الحدود وفرض الحلال والحرام وتبوء الاسلام بين أظهرهم وكان هذا الحى من الانصار هم الذين تبوءوا الفار
والايمان وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها أميا يجتمع الناس اليه للصلاة حين موافقها
بغير دعوة فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها أن يحمل بوقا كقوى يهود الذين يدعون به لصلاتهم
ثم كرمه ثم أمر بالنقوس صحت لضرب به فسلمين للصلاة فينا هم على ذلك إذ رأي عبد الله بن زيد
ابن ثعلبة بن عبد ربه أخو بلعثر بن الخزرج النداء فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله بل رسول
له طاف في هذه القبة طاف مررت رجل عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوسا في يده قتل له بإعبد الله
أصبح هذا الناقوس قال وما تصنع به قلت ندعو به الى الصلاة قال ألا أدلك على خير من ذلك قال قلت
وما هو قال قول الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله الا الله أشهد أن لا إله الا الله
أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي
على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله الا الله هذا أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها لرؤيا حق
ان شاء الله قم مع بلال فألقها عليه فليؤذن بها قلته أأدى صوتا منك فلما أذن بها بلال سمعها عمر بن
الخطاب وهو في بيته فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجرد رداءه وهو يقول يا بني اقول القتي
بشك بلحق قد رأيت مثل الذي رأي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقه الحمد على ذلك • قال ابن
اسحق حدثني بهذا الحديث محمد بن ابراهيم بن الحلو عن محمد بن عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه
عن أبيه (قال ابن هشام) وذكر ابن جريج قال قال لي عطاء سمعت عبيد بن غير الليث يقول أنشأ النبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالنقوس للاجتماع للصلاة فينا عمر بن الخطاب يريد ان يشتري خشيتين لثاقوس
إذ رأى عمر بن الخطاب في التمام لانبجوا الناقوس بل أذنوا للصلاة فذهب عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم
ليخبره بلذي رأى وقد جاءه النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك ف راع عمر الإبلال يؤذن قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخبره بذلك قد سبقك بذلك الوحي • قال ابن اسحق وحدثني محمد
ابن جعفر بن الزبير عن امرأة من بنى النجبل قالت كان بيني من أطول بيت حول للمسجد فكان بلال
يؤذن عليه للصبح كل غداة فأبى يسر فيجلس على البيت ينتظر الصبح فإذا رآه نعلي ثم قال اللهم اني

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قم يا بلال فتاد بالصلاة وظاهر هذه انه مجرد اعلام
ليس على صفة الاذان الم شروع ثم رأى عبد الله بن زيد بن عبد ربه في منامه شخصا يؤذن
بالاذان الم شروع ويقيم فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم فأمره النبي صلى الله عليه وسلم ان يلقه
على بلال فقال عمر والذي بئسك بالحق نيا لقد رأيت مثل الذي رأى قال النورى فشرعه
النبي صلى الله عليه وآله وسلم إما جوحى وإما باجتهادته صلى الله عليه وسلم على منذهب الجمهور
في جواز الاجتهاد له صلى الله عليه وآله وسلم وليس هو عملا بمجرد التمام هذا ما لا شك فيه بلا
خلاف وورد في حديث مسند كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان قد أربى ليله الاسراء
واستمعه . شاهدة . ولذلك قال في رؤيا عبد الله بن زيد انه رؤيا حق والله أعلم * وفيها أسلم
عبد الله بن سلام الاسرائيلي وسلمان الفارسي وفيها مات من رؤساء الانصار أسعد بن زرار

أحمدك وأستينك على قريش ان يقيموا على دينك قالت ثم يؤذن قالت والله ما علمت كل يركها ليه واحدة
(عبد الله بن سلام) قال ابن اسحق وكان من حديثه كما حدثني بعض أهل عنه وعن اسلامه حين أسلم
وكان حبيبا عالما قال لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عرف صفته واسمه وزمانه الذي كنا
نتوكل له فكنت مسرا قلبك صامتا عليه حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلما نزل بقياه
في بني عمرو بن عوف أقبل رجل حتى أخبر بقدمه وأنا في رأس نخلة في عمل فيها وعني خالصة ابنة
الحارث نخعي جالسة فلما سمعت الخبر بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت قالت لي عني حين
سمعت تكبري خيك الله والله لو كنت سمعت بموسى بن عمران قادم ما زدت قل قلت لما أي عمه هو
والله أخو موسى بن عمران وعلى دينه بيت بما بيت به قال قالت أي ابن أخي أم هو التي الذي كنا نخبر
انه يبيت مع قيس الدابة قال قلت لما فهم قال قالت فذاك إذ قال ثم خرجت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسلمت ثم رجعت الى أهل بيتي فأمرتهم فأسلموا قال وكنت اسلامي عن يهود ثم جئت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ان يهود قوم بيت واتي أحب ان تدخلني في بعض بيوتك
وتعيني عنهم ثم تألم عني حتى يخرجوك كيف أتاهم قبل أن يملوا بسلامي ففهم ان علوا به يهوني
وعابوني قال فدخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوته ودخلوا عليه فكلموه وسألوه ثم قال
لهم أي رجل الحصين بن سلام فيكم قالوا سيدا وابن سيدنا وحديرا وعلما قال فلما فرغوا من قولهم
خرجت عليهم فقلت لهم يا بني يهود اتوا الله وأقبلوا ما جاءكم به فواته انكم تملكونه لرسول الله محمد
مكتوبا عندكم في التوراة باسمه وصفته فاني أشهد انه رسول الله وأؤمن به وأصدقته وأعرفه فقالوا
كذبت ثم وقوا بي فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبرك يا رسول الله أنهم قوم بيت أهل غدر
وكذب وفجور قال وأظهرت اسلامي واسلام أهل بيتي وأسلمت عني خالصة بنت الحارث فحسن اسلامها
(سلمان) أبو عبد الله الفارسي وقال له سلمان بن الاسلام وسلمان الخير وقال ابن حبان من زعم أن

والبراء بن مبرور قتيان وكلثوم بن الملعوم ومن صناديد المشركين من قرئش العاص بن
واثل والوليد بن النيرة.

«السنة الثانية» قال ابن اسحاق وفي صفر على رأس اثني عشر شهراً من الهجرة غزا
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم غزوة ودان يريد قريشاً وبني ضمرة من كنانة فوادعه

سلمان الخير آخر فقد وهم اسمه من رام هرمز وقيل من أصحابه وكان قد سمع بلن التي صلى الله عليه
 وآله وسلم حيث غرغ في طلب ذلك فأمر وبع بالمدينة فاشتغل بالرق حتى كان أول مشاهدته الخندق
 وشهد بقية المشاهد وقروح الرماح وولى للدائن وقال ابن عبد البر يقال أنه شهد بدرًا وكان عالماً زاهداً
 روى عنه أنس وكعب بن عجرة وابن عباس وأبو سعيد وغيرهم من الصحابة ومن التابعين أبو عثمان
 الهدي وطارق بن شهاب وسعيد بن وهب وآخرون بسندهم قبل كان اسمه مابه بكسر اللوحدة ابن بود
 قاله ابن مندة بسنده وساقه نبالوقيل اسمه يهود وقال أنه أدرك عيسى بن مريم وقيل بل أدرك وصي
 عيسى ورويت قصته من طرق كثيرة من أصحابها ما أخرجه أحمد من حديثه نفسه وأخرجه الحاكم من
 وجه آخر عنه أيضاً وأخرجه الحاكم من حديث بريدة وعلق البخاري طرفاً منها وفي سياق قصته في
 اسلامه اختلاف يتسر الجملع فيه وروى البخاري في صحيحه عن سلمان أنه تناول بضعة عشر سداً قال
 القمي وجدت الأقوال في سنة كلها دالة على أنه جاوز الثلاثين وخمسين والاختلاف إنما هو في الزائد
 قال ثم رجعت عن ذلك وظهر لي أنه مازاد على الثمانين قلت لم يذكر مستنده في ذلك وأغلبه أخذه
 من شهود سلمان القنوج بعد التي صلى الله عليه وآله وسلم وزوجه امرأة من كندة وغير ذلك مما يدل
 على بقاء بعض النشاط لكن إن ثبت ما ذكره يكون ذلك من خوارق العادات في حقه وما للمانع من ذلك
 فقد روى أبو الشيخ في طبقات الأصهبانيين من طريق العباس بن يزيد قال أهل العلم يقولون عاش سلمان
 ثلاثمائة وخمسين سنة فقاما مائتان وخمسون فلا يشكون فيها قال أبو ربيعة الأدي عن أبي بريدة عن أبيه
 أن أنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الله يحب من أحببني أربعة فذكره فهم وقال سليمان بن المغيرة
 عن حميد بن حلال أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين أبي الدرداء وسلمان ونحوه في البخاري من
 حديث أبي جحيفة في قصته ووقع في هذه القصة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي الدرداء سلمان
 أتعلم منك مات سنة ست وثلاثين في قول أبي عبيد أوسع في قول خليفة وروى عبد الرزاق عن جعفر
 ابن سليمان عن ثابت عن أنس دخل ابن مسعود على سلمان عند الموت فهذا يدل على أنه مات قبل ابن
 مسعود ومات ابن مسعود قبل سنة أربع وثلاثين فكانه مات سنة ثلاث أو سنة ثنتين وكان سلمان إذا
 خرج علاقته تصدق به وينسج الخوص ويأكل من كسب يده (ودان) قال ياقوت بالفتح كانه فلان قرية
 جامع من نواحي القرع فيها وبين ههنا ستة أميال وبينها وبين الأبواء نحو من ثمانية أميال قرية من
 الجحفة وهي لمضر وتوغر وكنة (وبني ضمرة) بفتح الضاد المعجمة واسكان الميم بن بكر بن عبد مثة بن كنة

عنتي بن عمرو الضري ورجع وهي أول غزوة غزاها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واستعمل على المدينة سبعين عبادة وتسمى غزوة الأبوا وقال الحب الطبري في خلاصة السير كانت لسته من الهجرة وشهرين وعشرة أيام والله أعلم وفيها حوت القبله وكان نحو لها في صلاة الظهر يوم الثلاثاء نصف شعبان وقيل في رجب على رأس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً من الهجرة وكان ذلك في منازل بني سلمة وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم زار امرأة منهم يقال لها أم بشر

قال ابن اسحاق فوافقه فيها بنو ضمرة وكان الذي وادعه تاركوا ما حله قال في المواهب وكانت نسخة للمواضع فيها ذكر ابن اسحاق بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله نبي ضمرة بأنهم آمنون على أموالهم وأقربهم وان لهم النصر على من رامهم ان لا يجاروا في دين الله مايل بجر صوفة وان النبي اذا دعاهم لنصر أباؤه عليهم بذلك ذمة الله ورسوله (عنتي) بفتح اللام وسكون الحاء وكسر الشين المعجمين ثم ياء مشددة (ابن عمرو الضري) قال ابن اسحاق وكان سيدهم في زمانه (الأبواء) بالفتح ثم السكون وواو وألف ممدودة قال قوم سعى بذلك لما فيه من الوباء قال ياقوت ولو كان كذلك قبل الأبواء الا ان يكون مقلوباً . وقال غيره الأبواء ضلاء من الاءة أو أضل كاه جمع يوء وهو الجبل الذي عنتى ترأه الناقة قدس على اذا مات ولها أوجع بوي وهو السواء والأبواء قرية من أعمال القرع من المدينة وقال السكري جبل شامخ مرتفع ليس عليه شئ من النبات غير الخزام والبنشام وهو لحزاعة وضرة وبالأبواء قبر آمنة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم وسيأتي (وفيها حوت القبله) أى الاستقبال لاما يستقبله المصلى اذ لا يتعلق به تحويل (في صلاة الظهر) وذلك على ما رواه النسائي من رواية أبي سعيد بن المثل وفي البخاري انها كانت صلاة الصبر كذا حكاه القسطلاني في المواهب القديمة (يوم الثلاثاء نصف شعبان) قاله محمد بن حبيب وجزم به النووي في الروضة (وقيل في رجب) في المواهب وقيل يوم الاثنين نصف رجب رواه الامام أحمد عن ابن عباس بإسناد صحيح قال الواقدي وهذا أثبت قال الحافظ وهو الصحيح وبه جزم الجمهور (على رأس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً) هذه رواية البخاري والترمذي عن البراء بن عازب ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً بالثك وروى مسلم والنسائي عن البراء ستة عشر شهراً رواه البزار والطبراني من حديث ابن عباس وقيل ثمانية عشر شهراً رواه ابن ماجه عن البراء قال الحافظ وهذا الاخير شاذ وأما الروايات الاول فعمل الجمع فيها فان من جزم بستة عشر فحق من شهري التقدم والتحويل شهراً والنبي ازاؤه ومن جزم بسبعة عددهما ما ومن شك تردد في ذلك وذلك ان التقدم كان في شهر ربيع الاول بلا خلاف وكان التحويل في نصف شهر رجب من السنة الثانية على الصحيح (بنى سلمة) بكسر اللام والنسبة اليها بالفتح على المشهور (أم بشر) بنت البراء بن عمرو وقدم ذكر البراء ونسبه . قال ابن حجر قبل اسمها خليدة وقيل السلاف والذي ظهر لي بعد البحث ان خليدة والهة بشر بن البراء ثم ذكر اختلافاً في ذلك

فصنعت له طملا خانت صلاة الظهر فصلى بهم وأنزل عليه وهو راكع في الثانية قوله تعالى
قد نرى قلب وجهك في السماء الآية فاستدار صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واستدارت
الصفوف خلفه ونحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال ثم صلى ما بقي من صلاته الى
الكعبة ولم يستأنف فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين وأخبر أهل مسجد قباء بذلك وهم في
صلاة الصبح فاستداروا كالم الى الكعبة وبهذا استدل أصحابنا في جواز الصلاة الواحدة الى
جهات متعددة بالاجتهاد وكان أمر القبلية اول منسوخ من أمور الشرع وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كان قبل الهجرة يصلي الى الكعبة فلما هاجر استقبل صخرة بيت
القدس ليكون أقرب الى تصديقي اليهود واختلف العلماء هل كان ذلك بوحى أم اجتهاد
ونقل القاضي عياض عن الاكثرين انه كان بسنة لا بقرآن فيه دليل لمن يقول ان القرآن
ينسخ السنة قلت بل الصواب والله أعلم ان توجهه الى بيت المقدس تلك الاشهر كان بوحى
من الله بدليل قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها مع ما ورد انه صلى الله عليه وسلم
حين كان يصلي الى بيت المقدس كان يقول لجبريل عليه السلام وددت لو حولني ربي الى الكعبة
فاتها قبلة ابي ابراهيم فقال له جبريل عليه السلام انما انا عبد مثلك وأنت كريم على ربك فسل
أنت ربك فالتك عند الله بمكان ويرج جبريل الى السماء وجعل صلى الله عليه وآله وسلم قلب
طرفه الى السماء منتظرا فزل في ذلك قوله تعالى قد نرى قلب وجهك في السماء فقلوبنا
الآية وكل هذا يدل على انه لم يكن باجتهاد ويحتمل ان يكون أول ذلك اجتهاد المواجهة لليهود
رجاء اسلامهم ثم نزل الوحي بتقريره والله أعلم . وحين عدل صلى الله عليه وسلم قبلة مسجده
اماط جبريل عليه السلام كل جبل بينه وبين الكعبة فعدلها وهو ينظر الى الكعبة وصارت
قبلته الى الميزان ولما حوت القبلة وقع في ذلك القالة من اليهود وارتمن رقب ايمانه وقالوا رجع
محمد الى دين آباءه ونزل في ذلك قوله تعالى (وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنطم من يتبع
الرسول من يقبل على عقبيه وان كانت) اى التحويلة (لكبيرة الا على الذين هدى الله) وكان

(وهم في صلاة الصبح) أي من اليوم الثاني وذلك لما ان وصلهم الحجر لاسم خارج المدينة . قال في الواهب
وفي هذا ان الناس لا يلزم حكمه الا بعد العلم به وان قدم نزوله لاسم لم يؤمروا باعدا الصلوات والمغرب والمساء
(وقع في ذلك القالة) أي القبل والقال كتابة عن الاوثاب والشك (من اليهود) وقالوا ما ولاهم عن دينهم
الى كانوا عليها (وارتد) عن دينه (من رقب لإيمانه) من المتأقين قاتل الله في جوارهم قل لله المشرق

قد مات على القبلة الأولى ناس من المسلمين فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن حالهم
 في صلاتهم فقل قولهم تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم أي في صلاتكم إن الله بالناس لرؤوف
 رحيم • وفي شعبان منها أيضاً فرض الله رمضان قيل كان الواجب قبله صيام ثلاثة أيام في كل
 شهر وصوم عاشوراء ثم نسخ ذلك برمضان فأنزل الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم
 الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) إلى قوله فدية طعام مساكين فكان من شاء صام
 ومن شاء أفطر وأطعم مسكيناً ثم نزلت العزيمة في الصوم بقوله (فمن شهد منكم الشهر فليصمه)
 فأوجبه الله على الصحيح القيم وبحث لرخصة في الاطعام للكبير العاجز وكان في ابتداء الأمر
 إذا أفطروا عند المغرب حل لهم كل شيء ما لم يصلوا العشاء أو يرقدوا قبلها فإذا صلوا أو رقدوا
 قبلها حرم عليهم كل شيء إلى الليلة التالية فشق ذلك عليهم ووقع جماعة منهم في المحذور منهم
 عمر بن الخطاب فأنزل الترخيص في ذلك بقوله تعالى (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم)
 الآية فأحل الله لهم ما كان حرم عليهم وتاب عليهم وعفى عما سلف منهم قال ابن عباس
 رضي الله عنهما أول ما نسخ بعد الهجرة أمر القبلة والصوم وقال الشيخ أبو القاسم هبة
 الله بن سلامة في كتابه الناسخ والمنسوخ اعلم أن أول النسخ في الشريعة أمر الصلاة
 ثم أمر القبلة ثم الصيام ثم الزكاة ثم الاعراض عن المشركين ثم الأمر بمجاهدة ثم اعلام
 الله فيه ما يفعل به ثم أمره تعالى بقتال المشركين ثم أمره بقتال أهل الكتاب حتى يعطوا
 الجزية عن يد وهم صاغرون ثم ما كان عليه أهل القود من الموارنة فنسخ بتوابعه تعالى (وأولو
 الأرحام بعضهم أولى ببعض) ثم هدم منازل الجاهلية وأن لا يتخالطوا المسلمين في حجهم ثم نسخت
 المعاهدة التي كانت بينه وبينهم بالارمة الأشهر بعد يوم النحر قال فهذا كل الترتيب وزول
 المنسوخ بمكة كثير وأكثر النسخ مدني والله أعلم • وفي شوال منها دخل صلى الله عليه

الآية (وفي) شهر (شعبان) أي على رأس ثمانية عشر شهراً من مقدمه المدينة عليه الصلاة والسلام
 (فرض الله) صوم (رمضان) روى الواقدي عن عائشة وابن عمر وأبي سبيد الحديري قالوا نزل فرض
 شهر رمضان بعد ما حوت القبة إلى الكعبة بشهر في شعبان (في المحذور) أي من مباشرة النساء (أبو
 القاسم هبة الله بن سلامة) أحد أعلام المائة الخامسة للقرن الثاني وكتابه هذا من أجمع
 الكتب على اختصاره مشهور متداول (وأكثر النسخ مدني) لأنها دار قرار الاسلام وبها استجمع
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمره فاقضت الحكمة الإلهية أن ينسخ ما ينسخ ويثبت ما يثبت (وفي شوال منها)

وآله وسلم بمائة وهي بنت تسع سنين وكان عقد بها بمكة قبل ذلك وهي بنت ست وقيل سبع
وعنها قالت تزوجت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في شوال وبني في شوال
وأبي نساء رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كانت أحلى عنده مني وكانت عائشة
تستحب ان تدخل نساؤها في شوال رواه مسلم * وفي صفر منها تزوج أمير المؤمنين
علي فاطمة رضي الله عنهما ولما خمس عشر سنة وخمسة أشهر ونصف وقيل ثمانية عشر سنة
والله أعلم وللي يومئذ احدى وعشرون سنة ودخل بها في ذى الحجة بعد وقعة احد
وسبأني خبر تزوج فاطمة وعائشة في موضعه من هذا الكتاب * وفيها فرضت صدقة الفطر
قبل والاصل في وجوبها من كتاب الله تعالى قوله تعالى (قد أطلع من تركي وذكر اسم ربه
فصلى) ذهب كثير من المنسرين الى ان المراد بذلك صدقة الفطر وصلاة العيد بعدها قلت
وفيه حديث مرفوع خرجة الدارقطني والله اعلم واعترض بعضهم على هذا بأن السورة مكية
ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة فطر قال الامام الحسين بن مسعود النبوي يحتمل ان يكون النزول
سابقا على الحكم كما في غيره والله اعلم واما من السنة فاثبت في الصحيحين وغيرهما من رواية
ابن عمر قال فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من
شعير على البعد والحر والذكور والانثى والكبير والصغير من المسلمين وأمر بها ان تؤدى

أي من السنة الثانية والثني في الاصلية وكان دخوله بها في شوال في السنة الاولى كما أخرجه ابن سعد عن
الواقدي عن أبي الرجال عن أبيه عن أمه عمرة عنها رضى الله عنها قالت اعرض بي على رأس ثمانية أشهر
ثم حكى ما ذكره المصنف وسبأني تفصيل ذلك عن المؤلف (ان تدخل نساؤها) كذا بالبناء للمجهول فيكون
المعنى نساء ذويها وأقاربها (وفي) شهر (صفر منها) أي من السنة الثانية (تزوج) أي عقد عليها وفي الاصابة
في أوائل المحرم وفي تاريخ الخلفاء عقد عليها في رجب على الاصح وقيل في رمضان (ودخل في ذى الحجة
بعد وقعة أحد) حكى ذلك ابن عبد البر ووقعة أحد كانت في شوال سنة ثلاث اختلفوا في الاصلية وسبأني
تفصيل ذلك كما وعد به المؤلف (وفيها) أي في هذه السنة (صدقة الفطر) في الواجب قبل العيد بيومين
(ابن عمر) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب وإذا أطلق لا يراد الا هو (صاعا) الخ وعند أبي داود وأحمد
والترمذي يوحسنه صاع من تمر أو صاع من شعير أو صاع من زبيب أو صاع من بر أي قمح وذكر أبو داود ان
عمر بن الخطاب جبل نصف صاع من بر مكان هذه الاشياء وفي الصحيحين ان معاوية هو الذي قوم ذلك
وعند الدارقطني عن عمر أمر صلى الله عليه وسلم عمرو بن حزم بنصف صاع من خنطة ورواه أبو داود
والنسائي عن ابن عباس مرفوعا وفيه قال علي اما انا وسع الله قلوبنا اجلوها صاعا من بر وغيره

قبل خروج الناس الى الصلاة وفيها أسلم العباس رضي الله عنه وكان أسير بيد وقادى نفسه
وانى اخوته عتيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث ثم أسلم عتيل ذلك وقد ذكرناه مستوفى
في ترجمته في كتابنا الرأى المستطاب والله أعلم وفيها كان من الغزوات والسرايا سرية عبيدة
ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف وهي أول راية عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقد
قبلها الا حدقل يشه صلى الله عليه وسلم مرجعه من غزوة الأبو اقبل أن يصل الى المدينة وكان
عدهم ستين أو ثمانين راكبا من المهاجرين ليس فيهم انصارى ولقوا جما من قريش بالحجاز
فلم يكن بينهم قتال الا أن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه رمى بسهم فكان أول سهم رمى به
في سبيل الله ثم انصرفوا وللمسلمين حامية وفر الى المسلمين يومئذ القناد بن عمرو البهراي
وعتبة بن غزوان اللذان وكانا من المستضعفين بمكة وكان على المشركين يومئذ عكرمة بن أبي
جهم وقيل مكرز بن حفص ثم سرية حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر من ناحية
الميص في ثلاثين راكبا من المهاجرين فلقى أبا جهم بذلك الساحل في ثلاثمائة راكب فجز
ينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعا للفرقين ثم غزوة بواط من ناحية رضوى قال
البكري واليه انتهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة الثانية ولم يلق كيدا وذلك في
شهر ربيع الأول واستعمل على المدينة السائب بن مظعون وروينا في صحيح مسلم عن جابر
قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يطلب في غزوة بواط مجدي بن عمرو
الجهني وكان الناضح يتقبه منا خمسة والستة والسبعة ثم ساق فيها الحديث الطويل المشتمل

(وفيها) أي في هذا السنة (كان من الغزوات) جمع غزوة (والسرايا) مثل عطايا جمع (سرية) بتشديد
الياء مثل عطية القطعة من الجيش (عبيدة) يضم العين وقصع للوحدة واسكن التحية فذلك مهمة فناء وهذه
السرية بهذا التاريخ ذكرها ابن هشام في السيرة وأبو الربيع في كتاب الاكتفاء والقالق اللواهب في شوال على
رأس ثمانية أشهر (وهي أول راية عندها) هذا يختلف فيه قلن بعض الناس يقول راية حمزة أول
راية لاهنا كانت على رأس سبعة أشهر في رمضان خلافا للمصنف (بنييف البحر) بكسر الميم وسكون
التحبة وإلقاه ساحل البحر من ناحية الميص قاله في اللواهب وجزم بأن هذه السرية قبل سرية عبيدة
ثم قال فلما تصافوا حجز (بينهم مجدي) فتح الميم وسكون الميم وكسر اللام المهمة وله كياء التسب
(بواط) بالضم وآخره طه مهمة ورواه النذري والمتنلى فتح أوله والاول أشهر وقالوا هو جبل
من جبال جبهة بناحية رضوى (السائب بن مظعون) هو أخو عثمان بن مظعون (الناضح) البهري

على معجزات ظلمة باهرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رجع منها أقام بالمدينة بقية شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى ثم غزا المشيرة وقال ابن سعد غزا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ذا المشيرة في جمادى الآخرة على رأس ستة عشر شهراً من مهاجرة في خمسين ومائة وقيل مائتين من المهاجرين على ثلاثين بغيراً يقتبونها وحمل لواء حمزة بن عبدالمطلب واستخلف على المدينة أبا سلمة المخزومي يطلب عيراً لتريش التي كانت وقعة بدر بسببها حين رجعت من الشام فبلغ ذا المشيرة من بطن يبيع وبين المدينة ويبيع سبعة برد فوجد المير قدمضت الى الشام قبل ذلك بأيام فوادع بني مدلج وحقاهم من بني ضمرة ثم رجع ولم يلق كيداً وفي صحيح البخاري عن زيد بن أرقم أنها أول النزوات وهو خلاف المشهور عن أهل النقل وجمع بينهم بأن زيداً زاد أول ما غزوت أنا معه ويضعفه رواية مسلم قلت فما أول غزوة غزاها قال ذات المشيرة أو المشيرة والله أعلم قال ابن اسحق وقد كان بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فيما بين ذلك من غزوة سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز ثم رجع ولم يلق كيداً ثم خرج صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في طلب كرز بن جابر القهري وكان غار على سرح المدينة وانتهى فيها إلى واد يقال له سفوان من ناحية بدر وقامه كرز بن جابر وتسمى بدر الأولى وفي مرجعه منها بعث ابن

(المشيرة) بالتصغير وأعجم الشين ووقع في رواية الصحيحين بحذف الهاء قال السهلي والصواب بالهاء (برد) جمع بردي الأصل البريد الرسول ثم استعمل في المسافة التي يقطعها وهي اثني عشر ميلاً (أباسمة المخزومي) اسمه عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي أحد السابقين إلى الإسلام (عيرا) بالكر الأصل الأبل تحمل الليرة ثم غلب استعماله فاطلق على كل قافلة (الخرار) بمجمة مضومة على مافي القاموس ومفتوحة على مافي المعجم والهاء فراء آخره قال ياقوت موضع بالحجاز قرب الجحفة وقيل واد من أودية المدينة (ثم خرج صلى الله عليه وسلم) أي ولم يبق بالمدينة حين قدم من غزوة المشيرة إلا إلى قلائل لا تبلغ العشر قاله ابن اسحق واستعمل على المدينة زيد بن حارثة فيما قال ابن هشام (في طلب كرز) يعني الكاف وسكون الراء وبازاي (ابن جابر القهري) نسبة إلى جده الأعلى فهر بن مالك بن النضر كان من رؤساء المشركين ثم أسلم وصحب وأمر على سرية واستشهد في غزوة فتح مكة (سرح المدينة) فتح السين وسكون الراء وبالحاء المهملات الأبل والمواشي التي تسرح لأرعي بالنداء (سفوان) فتح الميم والقاف (وتسمى بدر الأولى) وسبها ابن اسحاق غزوة سفوان بضم السين الذي انتهى إليه صلى الله عليه وآله وسلم (وفي مرجعه منها) أي من سفوان في رجب فيما حكاه ابن

عمته عبد الله بن جحش الاسدي في ثمانية رهط من المهاجرين وكتب له كتاباً أسره فيه أن ينزل بطن نخلة بين مكة والطائف فيرصد بها عير قريش ولا يستكر من أحد من أصحابه وقال له لا تفتح الكتاب حتى تسير يومين فضى عبد الله ومعه أصحابه لم يتخلف أحد منهم الا ان سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان تخلفا فوق القرع في طلب ليرلما أضلاه ولما نزلوا بنخلة مرت بهم عير لقريش تحمل تجارة وفيها عمرو بن الحضرمي وثلاثة معه قتلوا ابن الحضرمي وأسر واثنين وفروا واحد ذلك آخر يوم من جمادى وكأوا يرون انهم من جمادى وهو من رجب وكان ذلك أول قتل وأسر في المشركين وأول غنيمة في الاسلام قال المشركون قد استحل محمد الشهر الحرام وعيروا المسلمين بذلك فشق ذلك على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ووقف الير والاسيرين حتى نزل قوله تعالى يستلونك عن الشهر الحرام قتل فيه الآية قسم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الغنيمة ووقف الاسيرين حتى قدم سعد وصاحبه وقدام . ثم غزا

اسحاق وقيل في جمادى الآخرة على رأس سبعة عشر شهرا من مهاجرة (في ثمانية رهط) وهم أبو حذيفة بن عتبة البشبي . وعكشة بن محسن الاسدي . وعتبة بن غزوان . وسعد بن أبي وقاص . وطمر بنبيعة . وواقد بن عبد الله . وخالد بن البكير . وسهل بن البيضاء . وجهم (من المهاجرين) وقيل اثنا عشر رجلا حكا في المواهب ليس فيهم من الاصنام أحد يتعقب كل اثنين منهم يبرأ (تخلفا فوق القرع) وفي السيرة حتى اذا كان بمعدن فوق القرع قال له بجران (تحمل تجارة) في السيرة والمواهب تحمل زينا وادماوزاد ابن هشام وتجارة (ابن الحضرمي) بمهمة وسعجة ساكنة قال ابن هشام واسم الحضرمي عبد الله بن عباد (وثلاثة معه) وهم عثان بن عبد الله بن المفيرق وأخوه نوفل بن عبد الله الخزرمي والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة (قتلوا ابن الحضرمي) ودام واقد بن عبد الله التميمي بسهم قتله (وأسر واثنين) عثان بن عبد الله والحكم بن كيسان (وفر واحد) وهو نوفل بن عبد الله (آخر يوم من جمادى) الآخرة وفي السيرة وذلك في آخر يوم من رجب وقال أول يوم من شيبان (فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم) لان القتال وقع في الشهر الحرام قال ابن اسحاق فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام (ووقف الير والاسيرين) ليقين له الحكم في ذلك من ربه (قسم صلى الله عليه وآله وسلم الغنيمة) أي بعد نزول الآية (ووقف الاسيرين) قال ابن هشام وبنت اليب قريش في فداء عثان بن عبد الله والحكم بن كيسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تهديكما حتى يقدم صاحبا بني سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان فاما نخشاكم عليهما فان قتلوهما قتل صاحبكم قدم سعد وعتبة فقدام رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فاما الحكم فسلم فحسن اسلامه وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بئر مونة شهيداً وأما عثان بن عبد الله فتلحق بمكة فأت بها كافراً

الذي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . غزوة بدر الكبرى وهي الرابعة من غزواته وكانت
وقتها يوم الجمعة السابع عشر من رمضان وذلك على رأس سنة من الهجرة ونهاية أشهر
وسبع عشرة ليلة وثبت في عدد المسلمين فيها ما رواه المحدثون في كتبهم والفظل البخاري عن
البراء بن عازب قال كنا أصحاب محمد تحدث ان عدة أصحاب بدر على عدة أصحاب
طلوت الذين جاوزوا معه ولم يجاوز معه مؤمن الا بضعة عشرة وثلاثمائة فمر البضع هنا
بأربعة فبن المجرين ثلاثة وعمانون رجلا وبقيتهم من الانصار فن سائر بطون الاوس
ابن حارثة بن ثلبة بن عمرو بن عامر احد وستون ومن سائر بطون الخزرج بن حارثة مائة
وسبعون وعد منهم من ضرب له رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بسهمه وأجره
ولم يحضرها فجعله كن حضرها وكان معهم عمار بن أبي أمية بن خلف بن نوفل بن عبد مناف
الاسود قيل وآخرا للزبير وابي مرثد الثقفي وعدد المشركين مائتين التسع المائتين والالف

(غزوة بدر الكبرى) وتسمى البطي وبدر الثانية ويدر اقتال لوقوعه في ابدون الاولى والثانية وتسمى أيضاً بدر الفرقان وهي قرية مشهورة بين مكة والمدينة على نحو أربع مراحل من المدينة قاله النووي في تهذيب الاسماء والفتاوى في مسج ما استجمم فلكري على غاية وعشرين فرسخاً من المدينة يذكر ولا يؤث جلولاه اسم ماء وفي المسج لما بقيت بدر بالفتح ثم السكون ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء (وهي الزامة من غزواته) التي غزاها صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه - قال في المواهب وكان خروجهم يوم السبت وعقد ابن سعد يوم الاثنين فبقي عشرة ليال خلت من رمضان على رأس تسعة عشر شهراً وقال لخنان خنن منه قاله ابن هشام واستخفى بأبيلية وقيل رقاعة بن عبد التضر الاوسى رده من الرواء وإلياً على المدينة قاله ابن اسحاق وقال الحاكم لم يتابع على ذلك وقال ابن هشام واستمل على الصلاة أي أن مكتم وقال ابن القيم استخفه على المدينة والصلاة ما حتى رد أبابلية من الرواء (وكانت وقتها يوماً الجمعة) أي القتال (بضع عشرة وثلاثمائة) هذا هو المشهور عند ابن اسحاق ورواه أحمد والبراز والطبراني عن ابن عباس والطبراني والبيهقي عن أبي أيوب قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر فقال لأصحابه قتادوا فوجدكم ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً ثم قال لهم قتلوا قتادوا مرتين فأقبل رجل على بكره ضيف وم يتأدون قمت البدة ثلاثمائة وخمسة عشر وفي حديث مسلم ثلاثمائة وتسعة عشر فن الماهر بن ثلاثة وغانون رجال ذكروا ابن اسحاق بأنهم وحققهم ومواليهم قبلوا ذلك وزاد ابن هشام ثلاثة وسردم وعدداً واحدتي خمسة غنائين رجلا واحداً والبراز والطبراني عن ابن عباس ان المهاجرين يدركوا سبعة وسبعين قال من قتب ذلك قتلهم لم يذكر من ضرب به بسهم عن لم يشهد حاسماً وقال ابو داود كانوا على التحرير أربعة وغنائين ومهم ثلاثة أفراس (ويقيم من الانصار) قال في المواهب وخرجت معه

قيل تسمائته وخسرون وكان معهم ثمانون فرساً وجملة من استشهد بها من المسلمين أربعة
 عشر رجلاً ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار وقتل من المشركين سبعون وأسر سبعون
 وتلخيص خبرها على ما ذكر ابن اسحق وغيره ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سمع
 بأبي سفيان صخر بن حرب خرج في تجارة الى الشام معه ثلاثون أو أربعون رجلاً فلما قاتله
 في ذهلها طمع بها في إياها وجعل الميرون عليها حين جاءه عنه ببيعة بن عمرو الجعفي يخبرها
 خرج بمن خف معه من المسلمين واستعمل على الصلاة ابن أم مكتوم وعلى المدينة أبا لبابة
 ودفع لواءه وكان أبىض الى مصعب بن عمير البديري وكان له راتان سوداوان أحدهما مع
 علي رضي الله عنه والأخرى بيد رجل من الانصار ثم إن أبا سفيان لما قارب الحجاز اشتد خوفه
 وجعل يتجسس الاخبار فلما أخبر بمخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث الى قريش يستغفرهم
 فأوعبت قريش في الخروج فلم يتخلف من بطونها أحد الا بنوعدي ولا من أشرفها الا ان
 أبا لباب استأجر مكانه الماس بن هشام بن النيرة فقتل الماس فيمن قتل ولم تمتد حياة أبي
 لباب بعده وماه الله بالمدينة بمصعب أهل بدر ليال ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم ببعض
 الطريق وصح له خير قريش استشار أصحابه في طلب المير وحرب النضير وكانت المير أحب
 اليهم كما قال الله تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم فحكم أبو بكر فأعرض عنه
 ثم عمر فأعرض كذلك ثم المقداد فأحسن القول وأجابه وهو في كل ذلك يقول أشيروا وانما
 يريد الانصار لانهم العدداً الكثير وأيضاً فكان يخوف منهم انهم لا يروون نصرته الا على من
 دمه بالمدينة كما هو في أصل بيعتهم ليلة العقبة وكان اذذاك الايمان قد تمكن في قلوبهم وتحققوا
 وجوب طاعته فلما أمرهم بقتل آبائهم وأبنائهم لفقوا اقام سعد بن عبادَةَ وقال اياها تريد يا رسول
 الانصار ولم تكن قبل ذلك خرجت معه (بيعة) بضم الواحدة وبميتين بينهما نخبة ساكنة
 (يستغفرهم) الاستغفار طلب النصرة من الناس ليغفروا معه الى مقصده ويساعدوه فيما نهيهم اليه
 (بالمدينة) ميم ميملة هي بئر تشبه المدينة قل ان يسلم من يصاب بها يقال انها تشبه الطاعون والصحيح
 انها الجديري (وتودون ان غير ذات الشوكة) أي ترغبون ان تصادفوا البر لا الخيل التي خرجت لتدفع عنه
 كامر (كما هو في أصل بيعتهم ليلة العقبة) قال أهل البر قالوا يا رسول الله انا نرا من ذمامك حتى
 تصل الى ديارنا فاذنا وصلت الينا قانت في ذمامنا نخسك ما تمنع منه أبناءه ونساءه فلما استشارهم أجابوه
 أحسن جواب بالواقعة الثامنة رضى الله عنهم قال التودى فيه استشارة الاصحاب وأهل الرأي والخبرة
 (قام سعد بن عبادَةَ وقال الى آخره) (لبنوي وغيره سعد بن مسعود جمع بينها بها قال فلا ذومئذ اياها)

الله والذي قسى يده لو أمرنا ان نحضها البحر لا خضناها ولو أمرنا ان نضرب أكبادها الى برك النقاد لقلنا ضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله ونشطه ثم قال سيروا على بركة الله وابشروا فان الله وعدني احدى الطائفتين والله لكافى أنظر الآن الى مصارع القوم ولما نزل صلى الله عليه وآله وسلم بدرآ وكان بالمدوة الدنيا وهو شفير الوادى الاذى الى المدينة والمشركون بالمدوة القصوى وهو شفير الوادى الاقصى من المدينة وكان الركب حينئذ أسفل منهم الى ساحل البحر على ثلاثة اميال من بدر ولا علم عند أحد منهم بالآخر وقد حجب الوادى بينهم . وأول العلم بهم ماورد في صحيح مسلم أنها وردت عليهم روايا قريش وفيهم غلام أسود لبني الحجاج فأخذوه فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستلونه عن أبي سفيان وأصحابه فيقول ما لي علم بأبي سفيان ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف في الناس فاذا قال ذلك ضربه فقال نعم انا أخبركم هذا أبو سفيان فاذا تركوه فستلوه قال ما لي بأبي سفيان علم ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف فاذا قال هذا ضربه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائم يصلي فلما رأى ذلك انصرف وقال والذي نفسى بيده لتضربونه اذا صدقكم وتتركونه اذا كذبتكم وروى انهما غلامان وان النبي صلى الله عليه وسلم حين أخبراه قال لا صاحبه هذه مكة قد ألقت اليكم افلاذ كبدها وكان النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل بدرآ نزل على أدنى ماء الى المدوة وترك المياه كلها خلقه بمشورة

استفهام حذف اداته (ان نحضها) مبنى الحيل (برك النقاد) بفتح الموحدة وكسرها وسكون الزاء والفتن مجبة مكسورة ويجوز ضمها موضع من وراء مكة بخمس ليل من ناحية الساحل وقيل ثمان وقيل موضع في اقصى هجر وقيل مدينة بالحيفة كما مر آقا قال النووي وقال ابراهيم الحارثي برك النقاد وسفحات هجر كناية يقال فيها تباعد (الى مصارع القوم) أي مواضع سقوطهم قتلى (وأول السلم بهم ما في صحيح مسلم) وسنن أبي داود من حديث أنس (روايا قريش) جمع رواية وهي في الاصل البير التي يسقى عليه ثم استعمل توسعا في غيره (انصرف) أي سلم من صلاته (والذي قسى يده) فيه انه لا بأس بالحلف على تأكيد أمر وقد جمع بعضهم حقه صلى الله عليه وآله وسلم على مثل هذا قاف على ثمانين (فيهم غلام أسود لبني الحجاج) سباه ابن سيد الناس في سيرته أسلم وكان حبشيا عده ابن شاهين في الصحابة (ودروي) في كتب السير (لهما غلامان) واسم الثاني عريس أبو يار غلام بني الناصر بن سديد كما في سيرة ابن اسحاق (لتضربونه اذا صدقكم وتتركونه اذا كذبتكم) فيه معجزة له صلى الله عليه وسلم (أفلاذ كبدها) بالفاء والمجبة وأصل الفلاة القطعة من كبد البير قال ابن السكيت وقال غيره القطعة من اللحم (بمشورة)

الحجاب بن المنذر وبني له عريش يستظل فيه بمشور وسعد بن مازد لما أصبحت قريش ارتحلت فلما وآما التي صلى الله عليه وآله وسلم تصوب من العققل وهو الكتيب المتراكم الذي هبطوا منه إلى الوادي قال اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وغرما تحادك وتكذب رسوك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم ارحمهم النداء اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض وما زال يهتف برؤسها يديه حتى سقط رداؤه. وفي صحيح البخاري أن أبا بكر أخذ يده فقال حبسك يا رسول الله قد أحلحت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر. وروى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا مصرع فلان ويضع يده على الأرض هاهنا وهاهنا فاما أحد عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يمدل الصفوف وأمر أصحابه أن لا يحملوا حتى يأمرهم وقال إذا أكتبكم فليكن بالنبل واستبقوا بلسكم ثم رجع إلى الرثس ومعه أبو بكر تخفق خفقة ثم انقبه فقال يا أبا بكر أتاك نصر الله هذا

يسكن المعجزة ونصح الوالو وبضم المعجزة وسكون الوالو (والجباب) بضم الهمزة وتخفيف الباء للموحدة (ابن المنذر) ابن الجوح بن زيد السلمي. متحيزين من بني سلمة يكنى أبا عمرو قال ابن عبد البر شديد بدران ومات في خلافة عمر رضي الله عنه (تصوب) فتح التوقية والهمزة والوالو للشدة أصح تصوب (من العققل) مهمة قافين مفتوحات وفيها نون ساكنة أصله كل رمل متقد (يحادك) يشاقت وخالفك (اللهم فنصرك) بالفتح على المصدر (اللهم ارحمهم) أي أهلكهم والحين الهلاك (اللهم إن تهلك) بفتح أوله ورفع العصابة وبضمة وضها (وما زال يهتف) بكسر التاء فوق أي يصيح ويستبثث بالدهاء وكان ذلك النداء مع استقبال القبلة (مادايده) كما في الصحيحين وغيرها فيه استحباب الاستقبال للدهاء وروح الدين وأنه لا بأس برفع الصوت في الدهاء (إن أبا بكر أخذ يده إلى آخره) قال أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي لا يجوز أن أحدثهم إن أبا بكر كان أوثق ربه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تلك الحال بل الحامل له على ذلك شقيقته على أصحابه وقوة قلوبهم لانه كان أول مشهد شهده فبالغ في التوجه والابتهاك لتسكن نفوسهم عند ذلك لانهم كانوا يملونان وسيلته مستجابة فلما قال أبو بكر ما قال عزم أنه أستجيب له لا وجد عند أبي بكر من القوة والعلانية فكف عن ذلك (حبسك) أي كفالك وهو كذبتك في رواية مسلم (فاما) بضم الهمزة أي ما عدل فيه معجزة له صلى الله عليه وسلم (إذا أكتبكم) بمثلة فوحدة أي قروا منكم ولاي داود يعني غشوكم محبين قال في التوشيح وهو أشبه بالمراد (واستبقوا) يسكون للموحدة أمر من الاستبقاء أي طلب

جبريل أخذ لبنان فرسه بقوده على ثيابه التمتع وفي رواية عليه اداة الحرب ولما ترأف الناس ودنا بعضهم من بعض قال أبو جهل اللهم اقطنا للرحم وآمانا بالاعلان نفق فاحنه النداء فكان هو المستفتح على نفسه وآخر ذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حفنة من الحصباء ورمم بها وقال لاصحابه شدوا فكانت المزيمة ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ينظر لنا ما صنع أبو جهل فانطلق ابن مسعود فوجدته قد ضربه ابنا غفراء حتى برد

التي أي لا يلدوا بالرمي حتى يقرؤا منكم ثلاثا تضيع الليل في غير قاذرة (بستان) بكسر البين الجبل الذي يربط في العظام من الجانبين (فرسه) اسمه حيزوم وكان ذكرًا كما يدل عليه سياق الحديث والتي تقدم بها قبل فرعون كانت اني وانما جاء راكبًا ليكون على عادة اعداد الجيوش رمية لصور الاسباب كما سيأتي عن السبكي (التمتع) بنون تصاف ساكنة فهمة أي التبار (اداة) الحرب بفتح الميمزة وتخفيف الميمزة أي آتيا (اللهم اقطنا) أي من كان اقطنا كما في تفسير البغوي وغيره (وآمانا) بعد الميمزة على وزن أقطنا لتفضيل (وكان هو المستفتح على نفسه) في الحقيقة لانه دعا على الاصلح للرحم والآتي بالا يعرف وهذا الوصف له لارسل الله صلى الله عليه وسلم وإن كان اراده في دعائه قائل الله عز وجل «ان تستفتحوا» أي تستصروا «قد جاءكم الفتح» أي النصر وقيل الخطاب في الآية للمسلمين وذلك انهم كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم الادعو نستصر لنا كما في حديث خباب رضي الله عنه (حفنة) بفتح الميمزة واسكان الفاء ماعلا الكفنيين من تراب عليه في تفسير البغوي وغيره من الحصباء وفيه ان ذلك كان بشاره جبريل حين دعاه صلى الله عليه وسلم قلبه خذ قبضة من تراب قارمهم بها (ورمام بها) زاد البغوي وغيره وقال شاعت الوجوه أي قبحت فلم يبق منهم مشرك الا دخل في عينه وفيه ومنخره منها شيء وقال قتادة بن زيد ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ يوم بدر ثلاث حصيات فرمى بمحاة في مينة القوم وحصاة في ميسرة القوم وحصاة في اظهرهم وقال شاعت الوجوه فانهم وما وازل قوله تعالى «وما ميت اذ ميت» أي ما بلغت اذ ميتت فتوتك لان ذلك ليس في وسعك «ولكن الله رمى» أي بلغ وقبل وما ميت بالرعب في قلوبهم اذ ميت بالحصول لكن الله رمى بالرعب في قلوبهم حتى انهزموا (من ينظر لنا ما صنع أبو جهل) أي هل قل أم لا اللهم لا يمجرك كما في سيرة ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن معاذ بن أبي عمرو بن الجوح قال لما ظفأ سمعها جثها من شأن فصدت نحوه فصرته ضربة أصابت قدمه بنصف ساقه قال فصرني لبنة عكرمة على عاتقي فطرح يدي فصدت بجملة من جنبي فاجعشتني وتعلبت بها حتى طرحناهم مر بأبي جهل وهو غير مموذ بن غفراء وهو أخو الاول فصره حتى أميته وزكه وبه رمق (فوجدته قد ضربه ابنا غفراء) المذكور ان آقا (حتى برد) بفتح اللام والراء أي مات أو جنى صار في حالة من سيموت وقيل مضاه قر وفي رواية لم يترك بالكاف أي سقط على

فأخذ بلحيته وقال أنت أبو جهل فقال وهل فوق رجل قتلته أو قال قتله قومه رواء
 الشيخان وفي رواية لهما قال ظو غير أكار قتلى وروى أنه قال لابن مسعود لقد أرقيت يارويي
 الغم مرتين صبا قال ابن مسعود ثم احتزرت رأسه ثم جثت به رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم قتل يار رسول الله هذا رأس عدو الله أني جعل قتل الله الذي لا إله غيره وكانت بين
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قتلتم ثم وافته القدي لا إله غيره ثم ألقيت رأسه بين
 يديه فحمد الله تعالى ومن تبارز يومئذ حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وعتبة
 وشيبة بنارية والوليد بن عتبة قتل حمزة رضي الله عنه شيبة وعلي رضي الله عنه الوليد
 واختلف بين عبيدة وعتبة ضربتان كلاهما أثبت صاحبه فكر حمزة وعلي على عتبة
 فذقها عليه واحتملا عبيدة وقد قطعت رجله فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الأرض) فأخذ بلحيته) إلهة له وفي سيرة ابن اسحاق أنه وضع رجله على عنقه وقال هل أخذك الله (وقال
 أنت) بالاستهتام (أبو جهل) كنا لستم في صحيح البخاري والثابت في أكار القسغ أبو جهل قال في
 التوشيح وهو على لغة كتلة أو منصوب بأعني أو بالداء أي أنت المقتول يا أبا جهل أقوال أصحابنا الثالث
 (وهل فوق رجل قتلته) أي لا أعرف على قتلكم إلهي (أو قال قتله قومه) شك من التيسر زاد ابن اسحاق ثم قال
 أخبرني ابن العنزة قال قتله ورسوله (ظو غير أكار قتلى) جواب لو محذوف أي لكن أحب إلي
 والأكار انفلاق والزرع وهو عند العرب ناقص أشار إلى أن الذين قتلوه من الأنصار وهم أصحاب نخل وزرع
 (وروي أنه قال لابن مسعود لقد أرقيت يارويي الغم مرتين صبا) ذكره ابن اسحاق في السيرة قال السليل
 وهو يمرض ما وقع في سيرة ابن شهاب وفي منزلي ابن عتبة أن ابن مسعود وجده جالسا لا يتحرك ولا
 يتكلم فسلمه درعه قلنا في يده نكت سود مثل سحابة البضة وهو لا يتكلم فاخرط سيفه يمين سيف أني جعل
 ضرب به عنقه ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين احتل رأسه إليه عن تلك النكت السود التي درأها في يده
 فاخبره الرسول صلى الله عليه وسلم أن تلك النكت السود وأن تلك آثار ضرب الملائكة (آفة الذي لا إله غيره) حمزة
 ممدودة للاستهتام والماسكورة تبا قسم المقدرة (وكانت) هذه الميم (بين) بالنصب خبر كانت (فحمد الله) سرورا
 بقتله (ومن تبارز يومئذ حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب) وكان سبب المبارزة كما ذكره ابن اسحاق أن عتبة وشيبة والوليد دعوا
 إلى المبارزة فخرج إليهم عوف وسود بن غراء وعبد الله بن رواحة فقالوا من أنتم فقالوا وحط من الأنصار
 فقالوا حين أتيتهم أكنهه كرام ثم طلبوا أن يخرج إليهم أكنههم من قومه فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحارث ويا حمزة بن عبد المطلب ويا علي بن أبي طالب فلما دعوا قالوا من أنتم
 فذكروا قالوا اسم أكنهه كرام (وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب) سواه ابن المطلب كما سبق ذكره (أثبت)
 فعل ما من من الآيات أي ترك كل واحد صاحبه لا يتحرك ولا يزول من موضعه (وقد قطعت رجله) زاد

أُلت شيدا قال بلي قتال عبيدة لو كان أبو طالب حيا لِم أنا أحق بما قال منه حيث يقول
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل
وكان أبو ذر يقسم قسما ان هذه الآية نزلت فيهم (هذان خصمان اختصموا في ربهم)
قال علي رضي الله عنه وأرضاه انا أول من يجثو بين يدي الرحمن عز وجل للخصومة يوم
القيامة رِواه البخاري وفيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بأربعة وعشرين رجلا
فقدفوا في القلب وكان اذا ظهر على قوم أقام بالرمصة ثلاث ليالي فلما كان بيدر اليوم الثالث
أمر براحلته فشد عليها ثم مشى وأبسه أصحابه وقالوا ما رآه نطلق الالبص حاجته حتى قام
على شفير الركي فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم ويقول أيسركم انكم أطعم الله ورسوله
فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر يا رسول الله

ابن اسحاق وعنها يسيل (الست شيدا) كاه أيمن ان موه فيها لما يجده من الامور عرفاته لا يموت فيها الآن
بل بعد اقتضاه الحرب فسأل هل يكون ذلك شهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بلي) وكان موه
بالصفراء كاسقي قال ابن عبد البر ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل مع أصحابه بالمأزمين
قال له أصحابه انا نجد ربيع مسك قال وما يمنكم وما هنا قبر أبي معاوية بنى عبيدة رضى الله عنه (لم أنا
أحق منه) لا مؤمنون وهو غير مؤمن

(ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن ابنائنا والحلائل)

هذا البيت معطوف على الذي قبله

كذبت بيت الله بنزي عمدا * ولما نطقن دونه وتامل

(كان أبو ذر يقسم قسما ان بكسر الهزنة) هذان خصمان اختصموا في ربهم (أي جادلوا في دينه وأمره
والحسم اسم شبيه بالمصدر فذلك قال اختصموا بلفظ الجمع وقال ابن عباس وقائدة نزلت الآية في المسلمين
وأهل الكتاب وقيل هم المؤمنون والكافرون كلهم وقيل هما الجنة والنار (أنا أول من يجثو) بالحميم والشفقة
أي يقصد على ركبتيه غاصا قال في التوشيح والمراد بهذه الاولية قييده بالمجاهدين لان هذه أول مبارزة
وقعت في الاسلام (فقدفوا) أي رموا (في القلب) بالتحاف وهي البئر التي لم تقلو قال الرازي وكان خفرا
رجل من بني النثر فسلم ان يبقى فيها هؤلاء الكفار (ما رآه) يضم التون أي فطن (على شفير الركي) أي
على طرف البئر وفي بعض نسخ البخاري شفة الركي وهو بفتح الراء وكسر الكاف وتشدّد آخره البئر
التي لم تقلو وفي صحيح البخاري قيل ذلك اسم القواطوي وهي البئر التي طويت وبنت بالحجارة قال في
التوشيح والجمع بين ذكر العظمين فيما ينظر من تصرف الرواة (فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم)
يا أبا جيل بن هشام بأمية بن خلف بابتية بن ريمة ياشية بن ريمة (فقال عمر) مستغنيا لامترضاه

ما تكلم من اجساد لأرواح فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم قال قتادة أحياهم الله حتى أسممهم قوله تويغاً وتصغيراً وقمة وحسرة ونديماً وروى ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيل له بعد المزيمة هذه العير ليس دونها شيء فأنهض في طلبها فتداه العباس وهو أسير لا يصلح ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم ذلك قال لأن الله وعدك إحدى الطائفتين وقد أعطاك ما وعدك فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم صدقت . ولما انتصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمث عبد الله بن رواحة وزيد بن حارة إلى المدينة يشران قال أسلمة فأما الخبر حين سويتا على رقة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التراب ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على آله وسلم راجعاً فلما كان بمضيق الصفراء قسم النفل ولما كان بالروحاء لقيه المسلمون يهتونه وأمر يقتل التضرب الحارث بالصفراء وبقتل عقبة بن أبي معيط بمرق الظبية وقسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل الأسارى يوم ولما قسم بالأسارى فرقم بين الصحابة وقال استوصوا بهم خيراً واستمر فداؤهم على أربعة آلاف درهم ومنهم من قص عنه ومن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بعضهم بغير فداء والله أعلم

﴿ فصل ﴾ واعلم أن بدرآ ملحمة شريفة عظيمة من ملاحم الجنة العظام وأول فتح

(ما تكلم من اجساد لأرواح فيها) أي فالثاندة في ذلك (ما أنتم بأسمع لما أقول منهم) زاد مسلم غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا على شيئاً فيه تحقيق سماعهم ولا تناقض بينه وبين قوله تعالى فأنك لا تسمع الموتى قال القرطبي في التذكرة لانه جائز أن يكونوا يسمعون في وقت ما وفي حال ما قلن تخصيص السوم ممكن وصحيح أنا وجد تخصص وقد وجد هنا على أن المراد بالموتى في الآية الكفار مجازاً فلا تناقض فيها أصلاً (وقال قتادة) هو ابن دعامه بكسر الهمزة وفتحها السدوسي القسري (بمضيق الصفراء) فتح الميم وكسر للمجبة واسكان التحتية أي بالقرب منها (النفل) فتح الثون والفاء وهو لغة الزيادة سميت النائم قتلها زيادة من الله تعالى لهذه الامة خاصة (وأمر يقتل التضرب الحارث بالصفراء) ضرب عقبة عامر بن ثابت بن أبي الافتح وقيل عاصم أخوه ذكره ابن عبد البر وغيره (مرق الظبية) ضم للمجبة واسكان للموحدة ثم تحتيه قال الواقدي هي من الروحاء على ثمانية أميال ما يلي المدينة (واستمر فداؤهم على أربعة آلاف درهم) وقال ابن عبد البر وابن منده وأبو نعيم وأول من فدى بذلك يومئذ أبو وداعة بن ضيرة بن سبيد

﴿ فصل ﴾ واعلم أن بدرآ ملحمة (ملحمة) فتح الميمين والمهملة واسكان اللام وهي موضع القتال العظيم

للمسلمين في غزوة الاسلام وأول قتال الملائكة عليهم أفضل الصلاة والسلام وفض عناد قلوب المشركين صلتهما حتى ورد في صحيح البخاري انه لم يظهر عبد الله بن أبي ومن معه من المنافقين الاسلام قية الا بمدها وتظلمت نصوص الكتاب والسنة على فضلها وعظم موقعها وفضل شهادتها ومزاياها على بقية الصحابة والله أعلم . من ذلك قصة حاطب بن أبي بلتعة حيث كتب الى أهل مكة يندرم بعير النبي صلى الله عليه وآله وسلم عام الفتح فاستأذن عمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ضرب عنقه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أليس هو من أهل بدر لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما تشتم فقد وجبت لكم الجنة أو قد غفرت لكم فدمت عين عمر وقال الله ورسوله أعلم . وعن أنس قال أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت أمه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت

(وأول قتال الملائكة عليهم أفضل الصلاة والسلام) قال السبكي سئلت عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع ان جبريل قادر على أن يدفع الكفار بريقه من جناحه فقلت وقع ذلك لارادة أن يكون الفصل قبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويكون للملائكة مدد على عادة مدد الحيوش رعية لصوره الاسباب التي أوجراها الله في عباده والله تعالى قاعل الجميع (وفض) بالله والمحببة أي كسر (قلوب) مفعول (صدمتها) فاعل (فتحة التوفيق) وكسر القاف وتشديد التحيية أي خوفا (قصة حاطب) بلهين (ابن أبي بلتعة) فتح للوحدة والتوفيق والمهمة واسكان اللام . قال ابن عبد البر واسم أبي بلتعة عمرو بن راشد بن سنان العنزي وكان حاطب حليفا لقرين وقال انه من مذبح وقيل هو حليف الزبير بن العوام وقيل بل كان عبدا ليد الله بن جيل شهد بدوا والحديبية مات سنة ثلاثين بالمدينة وهو ابن خمس وستين سنة وصلى عليه عثمان (حيث كتب الى أهل مكة) ستأتي قصته ان شاء الله تعالى (لعل) حرف تزج وهو هنا واجب والعاكم من حديث أبي هريرة ان الله اطلع (اعملوا ما تشتم) قدسقت لكم الثأية ومن سقت له الثأية لانصره الجناية فيبشرهم بحسن الخاتمة وكان الامر كذلك فلم يمت أحد منهم بحمد الله الا على أعمال أهل الجنة تحقيقا لقوله (قد وجبت لكم الجنة) وقد ثبت أنه لم يشهد الا مؤمن كأنه لم يجاوز النهر مع طائفة الا مؤمن (قد غفرت لكم) قال الطائفة النفران لهم في الاخر تواليا فلو توجه على أحد منهم حداقم عليه في الدنيا كما قل عياض الاجماع عليه وضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسلطا الحد وكان بدويا وأقامه عمر أيضا على بعضهم (فدمت عيناه) بمحتل أن يكون ذلك فرحا وأن يكون ذلك حزنا على مبادرته (حارثة) بلهية والثالثة هو ابن سراقة الانصاري استشهد يوم خيبر كاسياني (وهو غلام) ليس المراد أنه صبي بل الرب تطلق لفظ السلام على غيره توسعا (أنه) هي الريح بالصغير بنت الضرب بن أنس بن مالك وأخت أنس بن النضر (قد عرفت) بتأني الحاطب

منزلة حارة منى فان يكن في الجنة فاصبر واحتسب وان تكن الاخرى ترى ما صنع
 فقال ويحك أوهبت أوجنة هي واحدة انها جناح كثير قوائمه في جنة الفردوس وعن
 رفاعه بن رافع الزرقى وكان بدرًا قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 ما تمدون أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين أو كلمة نحوها قال وكذلك من شهد
 بدرًا من الملائكة وروى جميعا البخارى وكان عطاء البدرين في ديوان عمر خمسة آلاف
 وقال عمر لا فضلهم على من يمدم وكان مدد فيها من الملائكة خمسة آلاف وقال ابن
 عباس ومجاهد لم تقاتل الملائكة في معركة الا يوم بدر وفيها سواه يشهدون القتال
 ولا يقاتلون انما يكونون عددًا ومددًا قيل كانت خيلهم يومئذ بلقا على خلق فرس
 المقداد وكانت سيام عمائم صفراء وقيل بيضا قد أرسلوها بين أكتافهم وعلووا باليمن في
 نواصي الخيل وأذناها

﴿فصل﴾ وسى يوم بدر باسم المكان الذي جرت فيه الوقعة وهو ماء معروف
 وقرية عامرة على نحو أربع مراحل من المدينة قال ابن قتيبة هي بئر لرجل سعى باسمه ومن

(وان تكن الاخرى) هذا من جنس التعريف في العبارة (ويحك) من ذكرها وهي هنا كلمة جحر (وهبت) بضم
 الهاء وتشديد هاء كسر الباء الموحدة أي تكلمت . قال في التوشيح وأصله موت الولفي الجبل وهو موضع الولفي الرخم
 فكان أمه وجع عليها يموت الولفي فيه وفهره البلودي بجهت ولا يعرف في القنة (وعن رفاعه بن رافع)
 ابن مالك بن عجلان بن عمرو (الزرقى) قال ابن عبد البر شهد بدرًا والمشاهد كلها وهو أخو خلاد ومالك
 ابني رافع (وكان المدد فيها من الملائكة خمسة آلاف) كان الامداد أولًا بألف كما في سورة غالا قال البغوي
 فروى أن قول جبريل في خيامة ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم خمسة آلاف كما في سورة آل عمران قاله قتادة
 (ومجاهد) هو ابن جبر بن فتح الحليم وقيل جبر المحزومي مولى عبد الله بن السائب . قال ابن الاصمعي رأي
 حاروت وماروت وكاد يتفق مات سنة مائة على الصحيح عن ثلاث وعشرين سنة (بقا) بضم اللام والواو وسكان
 اللام والواو جمع الملق وهو الذي بيضه أبيض وبيضه اسود (وكانت سيام) أي علامتهم (عمائم) لانصرف
 وجهه المصنف خير كان وسيام أسما ويجوز عكسه (صفراء) قاله هشام بن عروة والكلبي (وقيل بيضاء)
 قاله ابن عباس رضى الله عنها وهو الصحيح ويؤيده قول البغوي ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لأصحابه يوم بدر تسوموا فان الملائكة قد تسومت بالصفو الأبيض في قلائصهم ومسافرهم (وعلووا باليمن)
 قاله قتادة والضحاك وهو بكسر الهمزة وسكان الهاء والواو المدد وعن مجاهد أنهم جزوا أذناب خيلهم
 (فصل) وسى يوم بدر (قال ابن قتيبة) والقصي (هي بئر لرجل يسمى بدرًا) أي ابن عذرة بن النضر بن
 كلفة وقيل بدر بن الحارث وقيل هي اسم البئر التي بها لاستدارتها ولصفاء ما فيها فكانت البدر يري فيها

أسائه في الكتاب العزيز يوم الترقان يوم التقي الجمعان ويوم الزام ويوم البطشة الكبرى والله أعلم * الخامسة بعد بدر غزوة بنى قينقاع يهود المدينة رهط ابن سلام وكانوا أول ناقض للهد من اليهود فحاصرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى نزلوا على حكمه فوهمهم في أنفسهم لحليفهم عبد الله بن أبي وأخذ أموالهم وكان لميادة بن الصامت منهم من الخلف مثلاً لعبد الله ابن أبي قبراً منهم قيل نزل فيه وفي ابن أبي قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء الآية * السادسة غزوة السويق وسببها أن أبا سفيان بعد بدر حلف أن لا يمس رأسه ماء من جنبه حتى يغزو محمداً فخرج في مائتي راكب فلما كان على يريد من المدينة خرج في الليل حتى أتى حبي بن اخطب ف ضرب باب غفاه وأبى أن يخرج إليه فانصرف إلى سلام بن مشكم فأطمعه وسفاه وحادثه بالأخبار ثم خرج عنه واتى أصحابه فبحث رجالاً منهم فوجدوا رجلاً من الانصار وعلقه في حرث لها فقتلوهما فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في طلبهم واستعمل على المدينة أبا ليلاة الانصاري وانتفى النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى قرقرة الكدر وفاته أبو سفيان وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أصاب اذواداً كثيرة مما طرحها أبو سفيان وأصحابه يخفون عنها أكثرها السويق ولذلك سميت غزوة السويق * السابعة غزوة بنى سليم بالكدر على غماية برد من المدينة وكان لواء النبي صلى الله عليه وسلم مع علي عليه السلام واستخطف على المدينة ابن أم مكتوم وغنم النبي صلى الله عليه وسلم فيها خمسمائة بمير قسم اربعمائة على الفاعين فأصاب كل واحد بدين وأخذ صلى الله عليه وآله وسلم مائة وكانت مدة غيخته عن المدينة خمس عشرة ليلة * الثامنة غزوة

* والخامسة (بنى قينقاع) بفتح القافين واسكان التحتية وقبح السون وضها (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى) الآية وقيل زلت فيمن قال من المسلمين يوم بدر لما الحق بفلان اليهودي أو النصراني وقيل زلت في أبي ليلاة * السادسة غزوة السويق (أن لا يمس رأسه ماء من جنبه) هذا دليل على أنهم كانوا في الجاهلية يقتلون منها (حبي) بضم الحاء للمهمة وقد تكسر والتجيتين على وزن أبي (أخطب) بالهمزة قاطمة فالوحدة على وزن أحمد (غفاه) بالهمزة أي خف من رؤية مكروه (سلام) بالتشديد على الصحيح (ابن مشكم) بكسر الميم واسكان للهمزة وقبح الكاف (قاطمه) الطعام (وسفاه) الحر وكان سلام حماراً في الجاهلية (قرقرة) بالفاء والمهمة للمكررتين على وزن حيدرة والقرقرة الأرض المطبقة التينة قاله في القاموس * السابعة غزوة بنى سليم بالصغير (بالكدر) بضم الكاف واسكان للمهمة موضع على غماية برد من المدينة كما ذكره المصنف فيما بعد . قال السهيلي والقرقرة أرض ملساء والكدر طير في

ذي امر وهو غزوة أنمار بنجد يريد صلى الله عليه وسلم غطفان واستعمل على المدينة عثمان بن عفان وأقام صلى الله عليه وسلم بنجد شهراً ثم رجع من غير قتال وهذه الأربع بعد بدر في بقية السنة الثانية. وفيما بين ذلك سرية زيد بن حارثة وكان من حديثنا أن قرشاً بعد بدر تجنّبوا طريق الشام وانكروا طريق العراق فبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم زيد بن حارثة فلقى أبا سفيان في رقة يحملون نجارة فيها فضة كثيرة فتم زيد ما في السير وأعجزه الرجال هربا في ذلك يقول حسان يميز قرشاً بأخذهم تلك الطريق قال

دعوا فليجات الشام قد حال دونها جلاّد ككافوا المحاض الاوارك
بأيدي رجال هاجروا نحو ربهم وانصاره حقا وايدى الملائك
اذا سلكت للتور من بطن عالج قولا لها ليس الطريق هنالك

وهنا ذكر ابن اسحق قتال كعب بن الطائي وأمه من بني النضير وذكره غير واحد في الثالثة قبل غزوة بني النضير وكان من حديثه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما انتصر ببدر اشتد حسده وبغضه وقسم مكة وجعل يحرضهم ويرقي من قتل منهم ثم رجع المدينة فثقب بسقاء المسلمين قتال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من لكعب بن الأشرف فانه قد أذى الله ورسوله قال محمد بن مسلمة يارسول الله أحب أن أقتله قال نعم قال فاذن لي أن أقول شيئا قال قل فأتاه محمد بن مسلمة

أولها كدرة عرف بها ذلك الموضع الثامنة (ذي أمر) بفتح الهزرة والميم بعدها راء موضع من ديار غطفان خرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمع غلرب قاله ابن الأثير (أنمار) بفتح الهزرة واسكان التون (غطفان) بفتح المعجمة والمهمله والفاء (فليجات) بالفاء والخيم جمع فليجة وهي الطريق بين الحيلين كالفتح (جلاّد) بكسر الخيم أي قوة (المحاض) جمع ماخض وهي قريبة الهد بالتاج (الأوارك) نوع من الأبل لوها أبيض (التور) بفتح المعجمة (عالج) بالهمزة والخيم موضع ذكوب وهنا ذكر ابن اسحق (من لكعب بن الأشرف فانه قد أذى الله ورسوله) أخرجه الشيخان وأبو داود لانه قضى عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمان عليه وسببه قاله المساذني قال في التوشيح وفي الاكليل للحاجم قد أذا ما شره وقوي المشركين (فثقب بسقاء المسلمين) بالسجدة والموحدة المسكرة أي تنزل بين وجهيها في شره وكان ممن شيب بها أم الفضل زوج الباس في أبيات رواها يونس عن ابن اسحق (أحب أن أقتله قال نعم) زاد البغوي فكنت ثلاثا لا يأكل ولا يشرب الا ما تقيت به نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال لم تركت الطعام والتراب قال يا رسول الله انه لا بد لنا من أن نقول قال قولوا ما بدا لكم قائم في حل من ذلك (فأتاه محمد بن مسلمة) هو وأصحابه زاد البغوي فثنى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال ان هذا الرجل قد سألنا صدقة وانه قد أعيانا واني قد أتيتك استسقطك قال وأيضا
 وانه لثقتك قال انما قد اتبعناه فلانجب ان ندعه حتى ننظر الى أي شيء يصير شأنه وقد أردنا
 ان نسلقنا وسقا او وسقين فقال نم اوهنوني نساء كم قال كيف رهنك نساءنا وانت اجل
 العرب قال فاهنوني ابتداءكم قال كيف رهنك ابتداءنا فيسب احدم فيقال وهن بوسن او
 وسقين هذا عار علينا ولكن رهنك اللامة يعني السلاح فواعده ان ياتيه بجاهم ليلامه ابو نائلة
 وهو أخو كعب من الرضاعة وأبو عيس بن جبر والحارث بن أوس وعبد بن بشر فلما دعوه
 قالت امرأته أين تخرج هذه الساعة وقالت اسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم فقال انما هو
 أخي محمد بن مسلمة ورضي أبو نائلة ان الكريم اذا دعى الى طمئة بليل لا جاب فزل اليهم
 متوشعا وهو يفتح منه ريح الطيب فقال محمد لما رأيت كاليلوم ربحا طيب قال كعب عندي اعطر
 نساء العرب فقال أأذن لي ان اسم راسك قال نعم فشمته ثم اسم اصحابه ثم قال أأذن لي قال نعم
 فلما استمكن منه قال دونكم فتلوه واثوا النبي صلى الله عليه وسلم واخبروه وخرجه البخاري بهذا

الى قبيع التردد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اثم أعظم ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وذلك في ليلة مقمرة (فقال ان هذا الرجل الى آخره) في تفسير البيهقي لهم قدموا ابان نائلة وان الخطاب
 كان بينه وبينه فيحتمل ان الخطاب وقع له ولحمد بن مسلمة أيضا (أعيانا) أي أعبانا قال النووي هذا من
 التريض الجائر بل المستحب لان سناه في الباطن أدبنا بدب الترفع التي فيها تمس لكها تمس في مراعاة
 الله تعالى وهو محبوب لنا وهم من الخطاب الساء الذي ليس بمحبوب (وانه لثقتك) بفتح التوقية والميم أي
 لتضجرن منه أكثر من هذا الضجر (وسقا أو وسقين) بفتح الواو واسكان للمهمة والوسق ستون صاما
 (كيف رهنك نساءنا وأنت اجل العرب) زاد ابن سعد ولا تأمنك وأي امرأة تتخج منك بلكاتك (ولكن
 رهنك اللامة) بالهمز وأرادوا بذلك أن لا يتكر اذا جاؤا مسلحين (يعني السلاح) كذا عن الازهري
 ان اللامة السلاح كله وقيل هي النزع فقط وقد استدلل البخاري بذلك على جواز رهن السلاح من
 الحربي فقال باب رهن السلاح من الحربيين وساق القصة واعترض عليه ابن بطال بأنه ليس في قولهم رهنك
 اللامة ما يدل على جواز رهن الحربيين السلاح واتما ذلك من ملويع الكلام للمباحة في الحرب وغيره
 (أبو نائلة) ياتون والحقبة اسمه سكان بن سلامة قال ابن عبد البر وسكان لقب واسمه سعد (أخو
 كعب من الرضاعة) أي وأخو محمد بن مسلمة أيضا (وأبو عيس بن جبر) بالهمز والموحدة اسمه عبد الرحمن
 وقيل عبد الله ويقال ابن جابر قال ابن عبد البر اضارى أوسى (قالت امرأته) اسمها عتقة (اسمع صوتا
 يقطر منه الدم) زاد البيهقي وغيره وانك رجل محروب وان صاحب الحرب لا يبرز في مثل هذه الساعة
 فكلمهم من فوق الحصن (فقال انما هو أخي محمد بن مسلمة ورضي أبو نائلة) وان هؤلاء لوجودوني تأتيا
 ما يقبضوني (بفتح) بالفاء والمهمة (ان اسم) بفتح المعجمة (قال دونكم فتلوه) لفظ البيهقي ثم قال خبروا

المضى وذكره قتل أبي رافع عبدالله بن أبي الحنفى تاجر أهل الحجاز وكان بخيروه وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويعين عليه فبث النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقتله رجالاً من الأنصار وأمر عليهم عبدالله بن عتيك فدونوا من حصنه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرهم فدخل عبد الله بن عتيك مع آخر من دخل من أهل الحصن فكمن داخل الباب وأبصر الفأسيح حيث وضعت فلما هدأت الأصوات قام وأخذ الفأسيح وجعل يفتح الأبواب باباً باباً كلما فتح باباً اغتمه عليه قال قلت إن القوم نذروا بي لم يخلصوا إلي حتى أقتله قال فأتيت إليه وهو في بيت مظلم وسط عياله لا أدري ابن هو من البيت قلت أبا رافع قال من هذا فأهوت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دهش فما اغتم شيئاً وصاح فخرجت من البيت فأمكثت غير بعيد ثم دخلت عليه فقات ما هذا الصوت يا أبا رافع فقال لا أمك الويل إن رجلاً في البيت ضربني قبل بالسيف قال فأضربه ضربة انحنت فيها ولم أقتله ثم وضعت صيب السيف في بطنه حتى اخذني ظهره فرفقت أني قتله فجعلت افتح الأبواب باباً باباً حتى أتيت إلى درجة وقت منها إلى الأرض فانكسرت رجلي فصعبت بالعملة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتله أم لا فلما صاح الديك قام الناعي على السور فانطلقت إلى أصحابي فقلت النجاء قد قتل الله أبا رافع فأتيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال أبسط رجلك فبسطت رجلي فمسح

عدو الله فاختلقت عليه أسياهم فلم تكن شيئاً فذكر محمد بن سلمة متولاً في سيفه فأخذه وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حوله حصن إلا أوقدت عليه ناراً فوضع للنول في تدوئه ثم تحمل عليه حتى بلغ غايته ووقع عدو الله وقد أصيب الحارث بن أوس بجرح في رأسه أصابه بض أسياهم أصحابه فخرجوا وقد أبطلوا عليهم الحارث بن أوس ونزفه الدم فوقوا له سلعة ثم أتى يتبع آثارهم فاحتلوه فجأؤا به رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم يصلي فسلموا عليه فخرج إليهم فأخبروه بمثل كذب وجأؤا برأسه إليه وتقل على جرح صاحبهم أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود من حديث جابر (رجال من الأنصار) سمى منهم عبد الله بن أميس وابن عيفة ومسعود بن سنان وخزاعي بن أسود وأسود بن حرام وأبو قتادة (ابن أبي الحنفى) بمجمة وقائين مصر (ابن عتيك) بالهجمة والقوية والتحية مكبر (وراح الناس) أي رجوا (بسرهم) يسين وحامه يملتين أي مواشيهم التي رعى (فكمن) يخضع للمم أي أختني (نذروا بي) بكسر اللامجة أي علموا (فأهوت) أي قصدت (دهش) بكسر الهمزة معجمة (صيب) يوجد بين يوزن ورغيف وهو حرفه قال عياض بمجمة لاني ذر وكذا ذكره الحارثي وهو طرفه ولا يدر والتسني بمجمة وهو حرف طرفه وقد الخطابي الصواب ضييه وهو حرف حده (فانكسرت رجلي) في رواية البخاري فاختلعت قاله أبو دى الخلف زوال القصل من غير كسر وقد يتجاوز بالتصير بإحدهما عن الآخر (النجاء)

عليها فكانها لم اشكها قط خرج البخاري من ثلاث طرق كلها عن البراء بن عازب وفي القاطن
 اختلاف والله اعلم * قال ابن اسحق عقيب ذكره لقتل كعب بن الاشرف قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فوثب عبيدة بن مسعود على رجل من رجال
 يهود كان يلا بسهم فقتله فجعل حويصة اخوه يضربه ويقول اي عدو الله اقتله اما والله لرب شحم
 في بطنك من ماله قال عبيدة والله لقد امرني بقتله من لواصري بقتلك لضربت عنقك
 قال والله ان دينا بلغ بك هذا لمحيب فأسلم حويصة السنة الثالثة فيها تروج رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمي
 البديري توفي عنها بالمدينة . وفي صحيح البخاري وغيره انها لما تأمت بعد وفاة زوجها عرضها
 أبوها علي عثمان فاعتزله ثم على أبي بكر فصمت فلم يرجع اليه شيئا فلما تزوجها النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم اعتذر اليه ابو بكر بأنه لم ينتم من اجابته الى ما سأل الا انه علم ان
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكرها . وروى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وسلم طلقها فقال له جبريل ان الله يأمرك أن تراجع حفصة فلما صوامه قوامه *
 وفيها تروج عثمان أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد أختها رقية .

بالنصب أي اسرعوا (فكانا لم أشكها قط) فيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 (من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه الى آخره) أخرجه أبو داود عن بنت حبيصة (حبيصة) بضم الميم وفتح
 المهملة وكسر التحتية المشددة بعدها صاد مهملة (على رجل من اليهود) اسمه شيبعة بمجمة فوجدت فيهما تحية
 أوسينية مصفرا أقوال (حويصة) بالهملين والتحية على وزن أخيه « السنة الثالثة » حفصة بنت عمر بن
 الخطاب (هي شقيقة عبد الله أمها زغب بنت مظنون (خنيس) بمجمة ونون آخره مهمة مصفر (ابن
 حذافة) بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم وهو أخو عبد الله بن حذافة السهمي (وفي صحيح البخاري
 وغيره) أخرجه الترمذي أيضا كلاما من حديث عمر (لما تأمت) بفتح الهزنة وتشديد التحتية أي
 صارت أتما وهي التي مات زوجها أو فارقتها وقيل التي لا زوج لها مطلقا (عرضها أبوها) فيه نذب عرض
 للمولية على أهل الصلاح (وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم طلقها) مجازاة لها على ان أفتت سره
 الذي أسر إليها الى عائشة . زاد البغوي وغيره فلما بلغ ذلك عمر قال لو كان في آل الخطاب خير لما طلقك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قل عن مقاتل بن حبان انه قال لم يطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة
 وانما هم طلقها فأنه جبريل وقال لا تطلقها فلما صوامه قوامه لكن أخرجه الحاكم عن أنس وعن قيس
 ابن زيد قال لي جبريل راجع حفصة فلما صوامه قوامه ولها زوجتك في الجنة وهذا يدل على انه طلقها
 (وفيها تروج عثمان أم كلثوم) بضم الكاف اسمها كتيها (بعد أختها رقية) فذلك قيل له ذو الثورين

وروى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو ان عندي أربعمائة بنتاً لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة وفي رواية مائة بدل أربعين وفيها تزوج صلى الله عليه وآله وسلم زينب بنت خزيمة أم السالكين المالكية ولبثت عنده شهرين أو ثلاثة وماتت . وفيها ولد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما في منتصف رمضان ولما ولد دعا به النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى وطلا رأسه بالخلوق بعد أن عقى عنه كبشا وتصدق بزة رأسه ورقاً وأعطى القابلة نغدة شاة وديناراً وكذلك فعل بأخيه الحسين . وروى الطبراني انه فعل ذلك يوم سابعهما وسامها

(وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان عندي أربعمائة بنتاً لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة الى آخره) لم أقف على عرجه (وفيها تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة) بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن مجاشع بن القهاس بن قيس عيلان بن مضر وكانت قبله تحت عبد الله بن جحش الاسدي . قال الشيخ تزوجها في شهر رمضان على رأس أحد وتلاثين شهراً من الهجرة (ولبت عنده ثلاثة أشهر) أو شهرين أو ثلاثة أقوال أحدها الاول (وماتت) ودقت بالبيع وفيها ولد الحسن (اذن في أذنه اليمنى) أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح والحكمة في ذلك ما أخرجه ابن السني وأبو يعلى من حديث الحسين بن علي من ولده له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى لم تقهره أم الصبيان الثابتة من الجن وليكون اعلامه بالتوحيد أول ما يقرع سمعه عند قدومه الى الدنيا كما يقن عند خروجه منها ولما فيه من طرد الشيطان عنه فإنه يدير عند سماع الاذان كما ورد في الخبر (قائداً) في مسند وزين انه صلى الله عليه وسلم قرأ في اذن مولود سورة الاخلاص قال الطهلاء والمراد أذنه اليمنى قيدت قرانها أيضاً (بخلوق) بفتح الميمجة وهو طيب مجموع من الزعفران وغيره (بعد ان عقى عنه كبشاً) أخرجه أبو داود بإسناد صحيح ولقطة عقى عن الحسن والحسين كبشاً كبشاً واللقطة الشق وسيت عقيقة لان مذهبهما يثق أى يشق وفي هذا الحديث أجاب الحقيقة بشاة عن الذكر وان كان للشاهان أفضل لحديث عائشة أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نثق عن النمل شاتين متكئتين وعن الجارية بشاة أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح (قائداً) استشكل الفقهاء ما قرروهم ان الحقيقة تمن لمن عليه الثقة بيقه صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين . وتأوله النووي وغيره بان النبي صلى الله عليه وسلم أمر أبائهما بذلك وأعطاهما عقى به أو أن أبويهما كانا عند ذلك مسيرين فيكونان في ثقة جدتهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أولم ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم (وتصدق بزة) أي بوزن شمر (رأسه ورقاً) أي فضة وقيس بها الذهب (وأعطى القابلة نغدة شاة) أخرج ذلك الحارث ومحمداً ما عدا البيهقي (وكذلك فعل بأخيه الحسين) أخرجه أبو داود كإسناداً (وروى الطبراني) والبيهقي بإسناد حسن (انه فعل ذلك يوم

حسنا وحسنا ولم يسم بذلك أحد قبلهما وروى انهمى أولاد قاطمة حسنا وحسنا وعسنا بأولاد هرون بن عمران النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وانما قسم مولد الحسن هنا وان كان في الحقيقة بعد أحد لاني اقدم غالباً حوادث السنة قبل غزواتها وسرايلها وقد وقع في تاريخ تزيوج على قاطمة ودخوله بها ومولدها ابنها تردد يؤدي الى تفلط بمض الثقة والله أعلم . وفي هذه السنة كانت من النزوات غزوة احد وهي التاسعة من غزواته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكانت وقتها يوم السبت النصف من شوال وقيل السابع منه على رأس أحد وثلاثين شهراً من الهجرة وكان عند المسلمين فيها سبعمائة لاخل معهم والمشركون ثلاثة آلاف معهم مائتا فارس وكان على خيلهم خالد بن الوليد قال ابن اسحق وغيره من اهل السير وجملة من استشهد بهامن المسلمين خمسة وستون ﴿قلت﴾ والصواب ما ثبت في صحيح البخاري انهم سبعون وفي رواية له أخرى ان هذا المدد من الانصار دون المهاجرين فن المهاجرين اربعة قسيتهم من الانصار وقتل من المشركون يومئذ اثنان وعشرون تسعة قتلهم قرمان

سأهما وسأهما حسناً وحسيناً) وأمر ان يخط عن رأسها الاذى (ولم يسم) مبني للمفعول (عسناً) كاسم الفاعل من التحسين قيل له مات في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرسلت أمه قاطمة الى أبيها تدعوه وتخبره ان صبياً لما في الموت والصحيح ان ذلك علي بن الناصر بن الربيع والمرسلة أمه زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قاله العمياطي وغيره (أولاد هرون بن عمران) كلفاً لاسم بشراً بالجمعة والموحدة قاله ابو زن حسن وشيرا كذلك بو زن حسين وبشراً كذلك بو زن عمن أخرج ذلك البغوي وعبد النبي في الايضاح وابن عساكر من حديث سلمان بن يقظ سمي هرون ابنه بشيراً وشيراً وانى سميت ابني الحسن والحسين كما سمي به هرون (وان كان في الحقيقة بعداً أحد) بأحد عشر شهراً (وفي هذه السنة) من النزوات (أحد) مصر وف قال السبيل سمي احداً لتوحيدهما واقتطاعه عن جبال آخر هناك (قائدة) اخرج از مرين بكر في فضائل المدينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قبر هرون في احد قال وكان مريه هو موسى حاجين أو متمر بن (وكانت وقتها يوم السبت النصف من شوال) فيومها وشهرها يلبان يوم وقعة بدر وشهرها لها يوم الجمعة في رمضان كما مر (سبعمائة لاخل فيهم) عد منهم ابن عبد البر في الاستيعاب نحو ثمانية ولا يتافيه ما أخرجه البيهقي في الاثلاث لهم كانوا زهاء ألف وله في رواية أخرى لهم كانوا تسعمائة وخمسين لان من قال سبعمائة عد للتبوع فقط وغيره عد التابع والتبوع (وكان على ميمنة خيلهم خالد بن الوليد) وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي جهل قلت والصواب ما ثبت في صحيح البخاري انهم سبعون سيأتي ذكرهم فيما بعد ان شاء الله تعالى (قرمان) بضم القاف واسكان الزاي كتمان هو ابن الحارث البسبي نسباً لتقري حلفا

الكافر واثنان قتلهم عاصم بن ابي الاطاح الانصاري ففرمان وعاصم نصف القتيلى وكان من حديث احد ان ابا سفيان وأولاد من قتل بيدر تحاشدوا بينهم وأنفقوا الاموال في طلب الثأر بمن أصيب منهم بيدر وخرجوا لتزور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بظلمتهم وعن أطاعهم من الاحابيش وكثانة فلما تزلوا بأحد وهو شامي المدينة الى جهة المشرق قليلا على ثلاثة أميال منها أو نحوها ولما علم بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استشار أصحابه في الخروج اليهم والاقامة أو قال لهم انى رأيت في منامى ان في سبيل ثمة وان قرا لي تذييع وانى ادخلت يدي في درع حصينة وتأولها ان قرأ من أصحابه يقتلون وان رجلا من أهل بيته يصاب والدرع الحصينة المنيعة أخرجه وسلم قال لهم ان رأيتم ان تقيموا بها وتدعوم حيث نزلوا فان أقاموا أقاموا بشر مقلم وان دخلوها قاتلناهم فيها فاختلقت آراؤهم في ذلك حتى غلب رأي من أحب الخروج فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قليب لأمته فخرج عليهم فوجدهم قد رجعوا رأى القعود فأبى عليهم وقال ما يغني لني اذا لبس لأمته أن يضما حتى يقتال فصار

(الكافر) الذي أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من أهل النار قتلته (ان أبي الاطاح) بالشاف والمهبة (الثأر) بالثمة والمهز (بظلمتهم) بفتح العين واسكنها وقرئ بهما في القرآن (فما نزلوا بأحد) كان ذلك يوم الاربعاء كافي في سيرة ابن اسحاق (استشار أصحابه في الخروج اليهم والاقامة) زاد ابن اسحاق ودعا عبد الله بن أبي ولم يدعه قط قبلها فاستشارهم فقال ابن أبي واكثر الانصار يا رسول الله اقم بالبلدنة لا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا أصاب منا ولا دخلنا علينا الا أصابنا منه فكيف وانت فبنا فدعهم يا رسول الله فان أقاموا أقاموا بشر مجلس وان دخلوا قاتلهم الى جمل في وجوههم ورامهم النساء والسيان بالمجاردة من قومهم فان رجعوا رجعوا خائنين فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرأي (وقال لم انى رأيت في منامى) ذكر ابن حازم ان تلك الرؤيا كانت ليلية الجملة (ثمة) بضم التاء أى كسرا (حصينة) بفتح الحاء موكسر الصاد المبهملين أى منته قوية (وتأولها ان قرأ من أصحابه يقتلون) وهذا تأويل ما رآه يذبح من البئر (وان رجلا من أهل بيته يصاب) وهذا تأويل التهمة في السيف قال الله لان سيف الرجل ولته أو والده أو عمه أو أخوه قال النووي وقد يدل السيف على انصار الرجل القتين يصول بهم كما يصول بسيفه وعلى الولاية أو الودية على لسان الرجل وجهته وقد يدل على سلطان جائر وكل ذلك محجب فرائضهم تشهد لاحد هذه المعاني في الرأي أو في الرؤية (أخرجه مسلم) والبخارى أيضا (فاختلقت آراؤهم) فقال بعضهم اخرج بنا الى هذه الكلب لا يرون انا جينا عنهم وضعتنا (قليب لامة) بالهمز ساكنا كرام (فوجدهم قد رجعوا رأى القعود) وطوا أبس ما ضنا نفعهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي بايته قاموا واعتذروا اليه وقالوا استمع ما رأيت (ما يغني لني اذا لبس لامة ان يضما حتى يقتال) أخرجه أحد والدارمي

بهم وذلك بعد صلاة الجمعة وبعد ان صلى على ميت من الانصار واستخلف على المدينة ابن
 أم مكتوم ولما بلغوا الشوط انخزل عبد الله بن ابي بثلث الناس أفضة ان خولف رأيه وكان
 رأيه القعود وحينئذ هم بنو حارثة من الاوس وبنو سلمة من الخزرج بالرجوع من القشل
 فقولاهم الله وثبتهم وفيهم نزلت اذ همت طائفتان منكم ان تقشلا والله وليهما وفي صحيح
 البخارى عن جابر قال فينا نزلت وما أحب انهما لم ينزل لقوله والله وليهما ونزل صلى الله
 عليه وسلم بالشعب من أحد على شفير وادى قناة وجعل ظهره الى احد ورب أصحابه
 وبوأهم مقاعد للقتال وكانوا مشاة فجعل عبد الله بن جبير أخا خوات بن جبير على الرماة
 وهم خمسون رجلا وادهم على جبل عيين وقال لم لا تبرحوا مكانكم ان غلبنا أو غلبنا وظاهر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين ودفع اللواء الى مصعب بن عمير وتبأت قريش
 وجعلوا على ميمنتهم وخيلهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن أبي جهل وقال أبو سفيان
 لبنى عبدالدار وكان اليهم لواء قريش انكم ولستم لواءنا يوم بدر فأصابنا ماقد رأيتكم وانما يؤتى
 الناس من قبل رأيتهم اذا زالت زالوا كانت قريش قد سرحت وداعيا في ذرع الانصار جهنة

قال الطاء والمعنى فيه ان نزع الدرع قبل القتال أو ما يسقط به وجوب القتال مؤذن بالجين الناشئ عن
 ضعف اليقين المتأقلم بالتوبة (ولما بلغوا الشوط) بمسجة وقيل بمسجة وسكون الواو آخر مهملة قال ابن
 حجر ويقال أيضا مسجة حائط عند جبل أحد بالمدينة (وبعد ان صلى على ميت من الانصار) اسمه مالك
 ابن عبيد الجارى هكذا سماه أبو الحسن العسكري وغيره (بثلث الناس) للبخوي في تفسيره ورجع في ثمانية وقال
 علام قتل أفضة وأولادنا قومه أبو جابر السلمي قال أنشدكم الله في فيكم وفي أنفسكم قال عبد الله بن
 أبي لؤس قال لا لابتناكم (والقشل) بفتح القاف وسكان السين الجين (اذ همت طائفتان منكم) أى خطر لهما ذلك
 وحدثت به أنفسهما لا عزما عليه كما قاله الزعنفري واليضوى وغيرهما قال القاضي ذكرنا وهو البقي بحال
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ووافق بقوله والله وليهما (ان تقشلا) أى نجينا ونضفا وتنخفا (واقة وليها)
 أى ناصرها وحافظها (وادى قناة) بالقاف (وبوأهم) أى أزلهم (مقاعد للقتال) أى مواطن ومواضع (خوات)
 بفتح المعجمة وتشديد الواو آخره فوقية (ابن جبير) بن نسمان بن أمية من بني ثعلبة الاوسي يكنى
 خوات أبا عبد الله وأبا صالح توفي بالمدينة سنة أربعين عن أربع وسبعين سنة قولان
 وكان يجنب بالحذاء والكم ولابنه جبير صحبة ورواية كما ذكره أبو موسى الاصبهاني (على جبل عيين)
 بفتح الهمزة وكسرهما مئة عين جبل صغير قبلي مشهد حمزة (وظاهر صلى الله عليه وسلم بين درعين)
 أخرجه أبو داود عن السائب بن يزيد عن رجل ومعني ظاهر ليس احدا من فوق الاخرى

خفيت الانصار لذلك وحمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على المشركين فمزموهم وروينا في صحيح البخاري عن البراء بن عازب قال فانا والله رأيت النساء ينفين هذا وصواحبها يشددن في الجبل يرفعن عن سوقهن قد بدت خلاطين فقال أصحاب عبد الله بن جبير النخعية يا قوم النخعية ظهر اصحابكم فما تفتظرون وأقبلوا على النخعية وثبت عبد الله بن جبير في هر دون العشرة فلما رأى خالد بن الوليد ذلك ورأى ظهور المسلمين خالية من الرماة صاح في خيله خملوا على بقية الرماة فقتلهم ثم أتى المسلمين من خلفهم وحالت الريح فصارت دبوراً بمداف كان صبا فصرخ ايليس الا ان محمداً قد قتل فاقضت صفوف المسلمين وتراخفت قرش بملهمتها وبعد ان قتل على لولها احد عشر رجلاً من بني عبد الله وبقي لواؤهم صرياً حتى رفعت لم عمرة بنت عقبة الكنانية فلاتوا به وخلص المدو الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورموه بالحجارة حتى وقع لشقه وكسر عتبة بن ابي وقاص رباعيته السفلى اليمنى وجرح شفته السفلى وجرح ابن قيسه اللثي وجهه فدخلت حلقتان من خلق المنفر

(خفيت الانصار لذلك أي غضبت) وروينا في صحيح البخاري عن البراء (واخرجه أبو داود بإضعافه يشددن) بالجمجمة والنفوقية أي يسرعن المني ولكشمي يسندن بضم أوله وسكون المهملين بينهما نون مكسورة أي يصندن (سوقهن) جمع ساق (النخعية) بالنصب على الاغراء (ديورا) هي الريح القوية التي تأتي من دبر النخعة (صبا) هي الريح الشرقية التي تأتي من قبلها وتسمى القبول أيضاً (فصرخ ايليس لفته الله) قال ابن عبد البر وكان يومئذ متصوفاً في صورة جلال ويخال جبل بن سراقه الضمري رضي الله عنه وكان حينئذ قائماً على جبل عين قاله في القاموس (فاقضت) بالقاء (فلاتوا به) بالثناة أي اجتمعوا اليه (وخلص المدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال عبد الله بن زاذ عن ممر عن الزهري ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها (عتبة بن ابي وقاص) هو أخو سعد بن ابي وقاص واختفى في اسلامه والصحيح انه لم يسلّم وورد في حديث سننه صحيح لكنه مرسل انه صلى الله عليه وسلم دعا عليه وقال اللهم لا تغل عليه الحول حتى يموت كافراً فكأن كذك (رباعيته) فتح اراه وتخفيف الوحدة والثناة التحتية وهي السن التي بين الثانية والثاب قال السيل و لم يولد لعتبة بعد ذلك من نسله ولما لا وهو ابن عمر وأمه عوف ذلك في عقبه انتهى ولا فضل عتبة ماضل جاء حاطب بن ابي بلشة فقال يا رسول الله من فضل هذا بك فلتار الي عتبة فبهم حاطب حتى قتله وجاءه فرسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم آخرجه الحاكم في المستدرک ولا منافاة بين هذا الحديث وبين الحديث الذي قبله فتأمل (وجرح ابن قيسه) فتح القاف وكسر الميم وباللواهمز اسمه عبد الله روي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فسكر أنه (وجهه فدخلت حلقتان) فتح الحاء المهملة فصح من كسر هاء (خلق) فتشملوا فتح اللام (المنفر)

في وجهته صلى الله عليه وآله وسلم وشبهه أيضاً عبدالله بن شهاب الزهري وهشم البضة على رأسه
وكان هؤلاء عومهم أبي بن خلف الجمحي لما قعدوا على قتله صلى الله عليه وآله وسلم أو ليقتلن دونه
فنهه الله عنهم . وروينا في صحيح البخاري عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض
كاشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد وهما جبريل وميكائيل وكان أول من عرف رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن أشيع قتله كعب بن مالك الأنصاري قال رأيت عينه ترهران
تحت المنقر فصحت يا مشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأشار
إلي أن اسكت فمطف عليه نمر من المسلمين ونهضوا إلى الشعب فأدركهم أبي خلف وهو يقول
أين محمد لا نجوت إن نجا وقد كان يقول للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حين اقتدى يوم بدر
عندي فرس أعلقها كل يوم فرقا من ذرة أقتلك عليها فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم
أنا أقتلك إن شاء الله تعالى فلما رآه يوم أحد شد أبي علي فرسه فاعتصره رجال من المسلمين فقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم هكذا أي خلوا طريقه وتناول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحرب

بكر الميم واسكان المجبة وقبح الفاء (في وجهته) أي جاب جبهته فأنزعها عبية بن وهب بن كعدة
الصفطاني وقيل أبو عبيدة بن الجراح . قال ابن عبد البر قال الواقدي . قال عبد الرحمن بن أبي الزناد فرى
أبهما جميعا طالهما فاخرجهما من وجهتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات ابن قتيبة كافرا وكان سبب
موته أنه نطحه تيس قردى من شاطئ فأت (عبدالله بن أبي شهاب) بن الحارث بن زهرة (الزهري)
أسلم وحسن اسلامه . وهو جد محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري شيخ الامام مالك .
وقد سئل ابن شهاب عنه هل شهد بدراً فقال نعم ولكن كان من ذلك الجانب يعني مع الكفار
(أبي بن خلف) ابن وهب بن حذافة بن جح (وروينا في صحيح البخاري) وفي صحيح مسلم أيضا (وهما
جبريل وميكائيل) والحاكم من حديث أبي هريرة لقد رأيته يوم أحد ومافي الارض قربي مخلوق غير
جبريل عن يميني وطلحة عن يساري (وكان أول) بالصعب خير كان مقدم (كعب بن مالك) بالرفع
اسمها مؤخر (ترهران) بالقوفية (فمطف عليه نمر من المسلمين) زاد البغوي فلامهم التي صلى الله
عليه وسلم على القرار فقالوا يا نبي الله فديتك بأبائنا وأمهاتنا أنا الخبر باك قد قتلت فرعبت قلوبنا فولينا
مديري (ابن محمد لا نجوت إن نجا) فكان هو المستفتح على قومه (عذري فرس) اسمها السود فتح البهمة
وسكون الواو ثم دال همزة (فرقا) بفتح الفاء والراء ويجوز اسكتها وهو بالفتح مكال يسع ستة عشر وطلا
وهي اثني عشر مدأ وثلاثة أصع عند أهل الحجاز وبالسكون مائة وعشرون وطلا قاله ابن الاثير في النهاية

من الحارث بن الصمة فانتفض بها انتفاضة قطاروا منه تطاير الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله فطمعته في عنقه طمعة تداداً منها عن ظهر فرسه مراراً ورجع الى أصحابه وهو يقول قلتي محمد وم يقولون لا بأس بك فقال لو كان ماني بجميع الناس لقتلهم أليس قد قال انا أنتك والله لو يصب علي لقتني فأت بسرف. وفي هذا أدل دليل على شجاعته صلى الله عليه وآله وسلم وثبت قلبه ولم يتقل انه قتل أحد غير أبي والله أعلم. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سبيل الله يعني الجهاد رواه مسلم وكان يوم أحد يوم بلاء وتمحيص أكرم الله فيه من أكرم بالشهادة وكان المسلمون فيه أملاً ثانياً سلباً وثالثاً طريداً وثالثاً جريحاً وممن أبلى حينئذ وعظم قمه طلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص والزبير بن العوام حتى قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق طلحة هذا اليوم كله لطلحة وفدى سعداً والزبير بأبيه وأمه ولما لجأ النبي صلى الله عليه وسلم بمن معه الى الشعب هم بهم المدعو لم يجدوا اليهم مسانفاً روي في صحيح البخاري من رواية البراء ابن عازب قال أشرف أبو سفيان فقال أفي القوم محمد فقال لا تجيبوه فقال أفي القوم ابن أبي قحافة فقال لا تجيبوه فقال أفي القوم ابن الخطاب فقال لا تجيبوه فقال ان هؤلاء قد قتلوا فلو كانوا أحياء لأجابوا فلم يملك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله ابني الله لك ما يحزنك فقال

(إن الصمة) بكسر الهمزة وتشديد الميم اضلاري من بني النجار (فانتفض بها انتفاضة) أي هزها هزاً قوياً (تطايروا عنه) أي هزوا (تطايير) بالنصب على المصدر (الشعراء) جنس المعجزة وسكون الهمزة ثم راء ثم همزة ممدودة قال في الصحاح الشعر ذئبية يقال هي التي لها ابرة - وقال القتيبي هي ذئبية حمراء تقع على الابل والحمر فتؤذيها (تدأداً) جنس التوقية والهمزة ثم همزة ساكنة ثم همزة أخرى ثم همزة أي تدهرج (منهماراً) زاد في الشفاء وقيل بل كسر ضلماً من أضلاعه (ورجع الى أصحابه) زاد البغوي وهو يخور كما يخور الثور (لو كان ماني بجميع الناس) في تفسير البغوي لو كانت هذه الطمعة بريئة ومضر (فات بسرف) جنس الهمزة وكسر الراء بعدها فاء موضع على ستة أميال من مكة وذيل بل سبعة وقيل تسعة (قال صلى الله عليه وسلم) يوم أحد اشتد غضب الله على قوم ضلوا بينه هكذا ويشير الى رايته (اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في الجهاد رواه البخاري (ومسلم) من حديث أبي هريرة واحترز بقوله في سبيل الله عن قتله في حد أو ضلع لان من يقتله في سبيل الله كان قاصداً قتل النبي صلى الله عليه وسلم (وكان يوم أحد) بالرفع اسم كان (يوم) بالنصب خبرها (تمحيص) أي تطهير من الذنوب (روي في صحيح البخاري) من رواية البراء وأخرجه عنه أبو داود أيضاً (أفي القوم محمد) زاد البغوي ثلاث مرات (أفي الله لك ما يحزنك) بالمعجمة والتخفيف أي ما يهينك

ابو سفيان اعل هبل فقال احيوه قالوا ما تقول قال قولوا الله اعلا واجل قال ابو سفيان لنا
العزيز ولا عزى لكم فقال النبي قولوا الله مولانا ولا مولى لكم قال ابو سفيان يوم بدر والحرب
سجال ونجدون مثله لم امر بها ولم تسؤني وعلق نساء المشركين يمتلن بالقتلى وبقيهر البطون
وقطع المذاكير وجدع الآذان والاناف لم يحترموا أحدا منهم غير حنظلة النسيل فان اياه باع امر
الراهب الذي سماه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الفاسق بدل الراهب كان مع المشركين
فتركوه لذلك ولما نظر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى ذلك من معه حمزة لم ينظر الى
شيء قط كان أوجع قلبه منه وترحم عليه وأثنى وقال أما والله لئن أظفرتني الله بهم لا مثلن
منهم بسبعين فأثزل الله تعالى وان عاقبتهم فماتوا بمثل ما عوقبتهم ولئن صبرتم لم هو خير
للصابرين فكان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعد ذلك ينهى عنها ويوصي من يبيت من السرايا
أن لا يمتلوا ولما انصرفت قريش وعلم الله سبحانه وتعالى ما في قلوب أصحاب رسول الله صلى

(اعل هبل) اسم صنم كانت تبعه قريش بمكة أي أظهر دينك (والحرب سجال) بكسر الهمزة أي تكون لنا مرة
ولكم مرة كما يكون السجين بالسجل فتح الهمزة وهي اللول لهذا سجل ولهذا سجل (ونجدون) للكشفين
وسجدون (مثق) بضم الميم وسكون المثقة تشويه خفة القتل بمجدع أو قطع من مثل بالقتل اذا جدعه
(ولم تسؤني) أي لم أكرها زاد رزين فقال صلى الله عليه وسلم احيوه قالوا ما تقول قال قولوا لا سوء
قتلا في الجنة وقتلاكم في النار (يملن) بالتشديد (المذاكير) جمع يطلق على الذكر والائتين (والاناف)
بكسر الهمزة كلالوف جمع آف زاد البغوي حتى اتخذت هند من ذلك قلائد وأعطاها وحشا وقرت
عن كبد حمزة فلا كها فلم تستطع تسبها فلفظتها فيلق ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما لها
لو أكلها لم تدخل النار أبدا حمزة أكرم على الله من ان يدخل شيئا من جسده النار (حنظلة) بالحاء
الهمزة والفتحة المسجبة (النسيل) فتح التين المسجبة أي التي غسلت الملائكة كإسيان (أبا عامر الراهب)
قال البغوي كان قد رهب في الجاهلية وتصور وليس المسوح فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قاله
أبو عامر ما هذا الذي جئت به قال جئت بالخيفية دين ابراهيم قال له أبو عامر قنا عليها فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لست عليها قال بلى ولكنك أنت أدخلت في الخيفية ما ليس فيها قال النبي صلى الله عليه
وسلم ما قلت ولكن جئت بها بياض قية فقال له أبو عامر أمات الله الكاذب منا طريدا وحيدا غربيا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمين وسماه أبا عامر (الفاسق) بدل الراهب (وترحم عليه) فقال رحمة الله
تعالى عليك أبا السائب كما في تفسير البغوي (وأثنى) فقال انك ما علمت منك ما كنت الا ضالا للخيبرات
وصولا للرحم ولولا حزن من بعدك عليك ليسرني ان أدعك حتى نخمر من أفواج شتى (وان عاقبتهم
فماتوا بمثل ما عوقبتهم) (من غير زيادة) (ولئن صبرتم) أي غفوت (لم هو خير للصابرين) أي لما فين زاد

الله تعالى عليه وآله وسلم من تراكم النوم والهموم وبما أصابهم وخوف كره العدو عليهم
تفضل عليهم بالناس أمنة منه سبحانه للمؤمنين منهم واهل اليقين ولم ينش أحدًا من المنافقين *
وروينا في صحيح البخاري عن ابي طلحة قال غشنا الناس ونحن في مصافنا فجعل سفي يسقط
من يدي وأخذه ويسقط وأخذه * وعنه قال رضى رأسي فجعل مأرى أحدًا الا هو
يميل تحت جففته من الناس قال الزبير والله اني لاسمع قول متب بن قشير والناس يتفشان
ما اسمه الا كلهم يقول لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا

﴿ فضل في الشهادة ومزية شهداء أحد ﴾

قال الله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون) الآية وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب
أليم) (الآيات) وقال تعالى (ولا تحبين الذين قتلوا في سبيل الله أموالنا بل أحياء عند ربهم
يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله) الآيات فظاهرت الآيات الصريحة والاحاديث الصحيحة

البغوي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نصبر وامسك عما أورد وكثر عن يمينه (أبي طلحة)
اسمه زيد بن سهل (مصافًا) بلد وتشديد الفاء (حجفته) أي رسه (متب) ضم الميم وقبح الهمزة
وكسر التوقية ثم موحدة (بن قشير) بضم القاف وقبح المسجدة (كلهم) باسكان اللام
(فصل) في فضل الشهادة (ومزية) بفتح الميم وكسر المسجدة وتشديد الحية أي ضحية (شهداء أحد)
جمع شهيد سمي به لانه يشهد له بالجنة فهو قيل بمعنى مفعول أو لان الملائكة تشهد له لان أرواحهم أحضرت
دار السلام فهو بمعنى الشاهد أي الحاضر أو لسقوطه في الأرض والأرض الشاهدة أو لانه شهد على نفسه
الله عز وجل حين لزمه الوفاء بالبيعة المذكورة في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم الآية
أو لانه شهد عند خروجه ما أعد له من الكرامة أو لانه شهد له بالامان من النار أو لانه التقى بشهد يوم
القيامة بإبلاغ الرسل أقوال (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) قال البغوي قال عمر
ان الله بايعك وجعل الصفتين لك وقال قتادة ثامنهم الله فاعلى لهم وقال الحسن فاسموا الى بيعة ربيعة
بايع الله بها كل مؤمن وعنه انه قال ان الله أعطاك الدنيا فاشتر الجنة ببضعها قال تعالى (يا أيها الذين
آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم الآية) قال البغوي نزل هذا حين قالوا لو لم نعلم أي
الاعمال أحب الى الله لمتاعنا بفعل ذلك بمنزلة التجارة لانه يرجعون فيها رضى الله ونيل جنته والنجاة
من النار (ولا تحبين الذين قتلوا في سبيل الله أموالنا بل أحياء عند ربهم يرزقون الآية) قيل نزلت
في شهداء أحد أخرجه الحاكم في المستدرک وقيل نزلت في شهداء بدر - قال القاضي ذكرها وغيره وهو
غلطاً لما نزلت فيهم آية البقرة وقيل في شهداء بدر مودة (والاحاديث الصحيحة) في الصحيحين وغيرهما

على حياتهم وأنهم يرزقون في الجنة من وقت القتل حتى كان حياة الدنيا دائمة لهم فانهم لا يجدون من القتل الا كما يجد احدنا من القرصنة ولهم يتمنون على ربهم الرجوع الى الدنيا لتكرر لهم الشهادة وفي النسائي ان رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال المؤمنين يقتلون في قبورهم الا السيد قال كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة وفي صحيح البخاري عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد في ثوب واحد ثم يقول أيهم أكثر اخذاً للقرآن فاذا أشير له الى أحدهما قدمه في اللحد وقال أنا سيد على هؤلاء يوم القيامة وأمر بدفنه بدمائهم ولم يصل عليهم ولم ينسلوا وفيه عن جابر قال لما قتل أبي جلت أبكي واكشف الثوب عن وجهه فجعل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهون والنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ينهني وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم تبكيه اولاً تبكيه ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعه وعن جابر أيضاً قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله احيا اباك وكلمه كفاحاً وما كلم احداً قط الا من وراء الحجاب قال يا عبدي تمن على اعطاك فقال يارب رددني الى الدنيا

(ولهم لا يجدون من القتل الى آخره) واما النسائي عن أبي هريرة والطبراني في الاوسط عن أبي قتادة (القرصة) فتع القاف والمهمة واسكان الرأب فيها (ولهم يتمنون الرجوع الى الدنيا) ورواه الشيخان والترمذي والنسائي عن أنس (وفي سنن النسائي) هو أحد بن شبيب مائة ثلاث وثلاثمائة (كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة) قال الترمذي الحكيم مناهة لو كان في هؤلاء المقتولين شاق كانوا اذا التقى الزحفان وقرت السيوف فروا لان من شاق المتأفق الفرار والروغان غدقك ومن شأن المؤمن البذل والتسليم لله قسماً وهيجان حية الله والنصب له لاعلاء كفته فهذا قد ظهر صدق ما في ضميره حيث برز للحرب والقتل فلم يصد عليه السؤال في القبر (ولم يصل) بكسر اللام وقصها قال الطائفي ترك الصلاة على الشهداء مشتمل بستانته عن العلاء (ولم يصلهم) ابقاء لار الشهادة وروي أحمد وأبو داود وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر يومئذ بالشهداء ان يزرع عنهم الحديد والجلود وقال ادقوهم بدمائهم ونيابهم (وفيه) أي في صحيح البخاري (عن جابر) وأخرجه عنه مسلم والنسائي أيضاً (والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينهني) برحة لهوشقة عليه لعله ان بكاه لم يكن فيه جزع ولا سخط لقضاء الله عز وجل (تبكيه اولاً تبكيه) قيل هو تخيير وقيل شك من الراوي وفي بعض طرق الصحيحين ان التي بكته أخته فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فيجمع بينهما بأنه قال لها ما (ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعه) أي تراحمها عليه لصبره برضا الله عنه ما أعدله من الكرامة أو اكرامه وفرحاه أو اظلمه من حر الشمس ثلاثاً يتمر روجه أو جسمه أولاه من السبعة الذين يظلم الله في ناله يوم لا ظل الا ظله (كفاحاً) بكسر الكاف وبالقائه والحالة للمهمة أي من غير حجاب وهو عبارة عن

فأُقتل فيك ثانية فقال تعالى انه قد سبق مني أنهم اليها لا يرجعون قال يارب فأبلغ من ورأى
فأُزِل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين
بما آتاهم الله من فضله الآيات رواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن غريب وروى ابن
اسحق خارج عن رواية ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في قتل احد ياليتني عذت
مع أصحابي بمحسن الجبل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشيد عند الله ست خصال
يفقر له في أول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويحار من عذاب النار ويأمن من القزع الاكبر
ويوضع على رأسه تاج الوار ولباقوته منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين
زوجة من المحور العين ويشفع في سبعين من أقربيه رواه ابن ماجه والترمذي وصححه قلت
هكذا الرواية فيها ست خصال وهي في الممد سبع والله أعلم

﴿ فصل ﴾ ومن أعيان من أكرم الله بالشهادة يومئذ من السادة المهاجرين الاخير
المتنخين أسد الله وأسده رسول الله أبو بلي عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخوه من الرضاة
السيد الاجل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه قتله وحشي بن حرب الحبشي مولى
جبير بن مطعم يوم مولاة طليمة بن عدي بن الحليار وكان حمزة رضي الله عنه قتله بيد والسيد
القائد الاواب خن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمته عبدالله بن جعش بن رثاب
الاسدي رضي الله عنه ويبرف بالمجدع دفن مع خاله حمزة في قبر واحد ولا يعلم
من قبور الشهداء غير قبريهما وعليهما قبة عالية وشاهدت حول مشهدهما بطن
الوادي آراماً من حجارة متفرقة يقال انها قبور الشهداء والله أعلم * والسيد القرم

قريبه من الله تعالى (رواه ابن ماجه) محمد بن يزيد توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين (والترمذي) وغيرهما
عن القدام بن صدكرب (وصححه) قال حديث حسن صحيح غريب (بمحسن الحيل) بكسر الهملة
وضها واسكان المعجمة أي أصله (وهي في الممد سبع) لله صلى الله عليه وسلم قال ست خصال قبل ان
يسلم بالسابقة ثم أعلم بها اثنا عشر عد الست قدسها عليها وزاد ابن ماجه ونحلي حلة الايمان فيكون العدد
ثمانيا والحوار مامر

﴿ فصل ﴾ ومن أعيان (السيد الاجل حمزة) أخرج الحاكم من حديث جابر والطبراني من
حديث علي سيد الشهداء عند الله يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب (وحشي) فتح الواو واسكان الهملة
وكسر المعجمة وتشديد التحتية (طليمة) بلهتين مصغر (الحليار) بكسر المعجمة وتخفيف التحتية آخر مرأه
(ابن رثاب) بكسر الراء ثم حمزة مدودة ثم موحدة (الاسدي) من أسد خزعة كما سبق (القرم) فتح القاف

الهمام قديم الهجرة والاسلام معلم الخير مصعب بن عمير البصري رضي الله عنه قتله ابن قتيبة
 اللبني أخزاه الله كان مصعب رضي الله عنه قبل الهجرة بمكة أهدى في قريش وأكثرهم
 رفاة فحمله حب الله وحب رسوله صلى الله عليه وسلم على مفارقة ذلك فكان يلبس بالمدينة
 إهاب كبش وصار فيمن آخر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قدوة للزاهدين ونهية
 للمترفين كما ورد في صحيح البخاري وغيره أن عبدالرحمن بن عوف أتى بطعام وكان صائما فقال
 قتل مصعب بن عمير وهو خير مني وكفن في بردة أن غطي رأسه بدت رجلاه وإن غطي
 رجلاه بدا رأسه وأراه قال قتل حمزة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط أوقال أعطينا
 من الدنيا ما أعطينا وقد خشينا أن تكون حسنا قد عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام
 وروى البخاري أيضا عن خباب بن محمد رابعهم البائم نفسه من مولاة غير مخبون ولا موم
 شريد بني مخزوم شماس المخزومي رضي الله عنه ومن السادة النجباء الأبرار الجلم الغفير

واسكان الرأه وهو السيد وأمه خيل الأبل للمكرم الذي لا يحمل عليه قال الخطابي معناه القسيم في
 المعرفة والرأى (المام) يضم الماء وتخفيف للم قال القاضي في حاشية البضاوي وهو من أسماء الملوك
 لظلمتهم أولاهم إذا هموا بالمرضوه (قتله ابن قتيبة) وذلك أنه لما أقبل يريد قتل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذهب مصعب بن عمير عن رسول الله عليه وسلم قتل ابن قتيبة هو يرى أنه قتل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم (رقاهية) بفتح الراء وتخفيف التحتية أي رفاة وهي السمعة (إهاب) بكسر الهزاة أي جلد
 وروي الترمذي عن علي رضي الله عنه قال بينا نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ طلع
 علينا مصعب بن عمير ماعليه الأردة مرقعة بفروة فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى للذي
 كان فيه من التهمة ثم قال كيف بك إذا غدا أحدكم في حلة وراح في حلة أخرى ووضعت بين يديه محفة
 ورفضت أخرى وسترتم يوتنكم كما تسر الكعبة قالوا يا رسول الله نحن يومئذ خير منا اليوم بكفي المؤمنين
 ويتفرغ للعبادة فقال بل أنتم اليوم خير منكم يومئذ (آخر) بالهاء المعجمة أي آخر له أجره في الآخرة
 ولم يسط منه في الدنيا شيئا (في صحيح البخاري) وصحيح مسلم أيضا وغيرها (في بردة) يضم للموحدة
 واسكان الرأه كساه عظم وفي رواية في الصحيحين بده ثرة بفتح الثون وكسر الميم (ان غطي رأسه
 بدت رجلاه وإن غطي رجلاه بدا رأسه) فمننا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نغطي بها رأسه ونجمل
 على وجهه من الأذخر فيه وجوب تسميع البدن كما هو أحد وجوبين في مذهبنا وقد يستدل به على أن
 الواجب ستر العورة فقط قال النووي وذلك لانه لو وجب التسميع لوجب على المسلمين تسميعه (وأراه) يضم
 الهزاة أي أخته (شماس المخزومي) بفتح المعجمة وتشديد الميم وآخره مهمة اسم عثمان بن عفان بن شريد بن
 سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم بن قحظة بن مرة ذكره ابن عبد البر وغيره (الجلم الغفير) قال في الصحاح

والمدد الكثير فنهى السيد النقيب السالي المقام أبو جابر عبد الله بن عمرو بن حرام ذو المقامات العلية والكرامات الجليلة روي في صحيح البخاري عن جابر رضي الله عنه قال لما قتل أبي يوم أحد جلت أبنكي واكتشف الثوب عن وجهه فجعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهون النبي صلى الله عليه وسلم لم ينهني وقال صلى الله عليه وسلم لم ينكبه أو لا ينكبه ما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع وقد قدم قريبا أنه أحياء الله وكله كفاما وكفى بذلك شرفا وتنوينا دفن هو وابن عمه عمرو بن الجوح في قبر واحد رضي الله عنهما ومنهم السيد الشريف الاواه المنيب سعد بن الربيع النقيب رضي الله عنه شهد بدراً واستشهد بأحد وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ينظر لنا ما فعل سعد بن الربيع فطلبه رجل فوجده به رمي فقال له ابلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم عني السلام وقل له جزاك الله أفضل ما جزى نبياً عن أمته وأبلغ قومك عني السلام وقل لهم لا عذر لكم عند الله ان تخلص الى بيكم وعين منكم تطرف دفن هو وقريبه خارجة بن زيد في قبر واحد رضي الله عنهما. والسيد السلم المبرور الصادق ربه فيما عاهده عليه والتبرى اليه مما صنمه المسلمون والمشركون والمتنزل اليه أنس ابن النضر عم أنس بن مالك رضي الله عنه غاب عن قتال بدر فأسف عليه وقال لئن اشهدني الله

قولهم جاؤا بما غفيرا والجهاء النفير وجهاء النفير بلعد في الجاه أي جاؤا بجماعتهم الشريف والوضيع ولم يتخلف أحد منهم وكان فيهم كثرة انتهى فالحق النفير عبارة عن الكثرة (عبد الله بن عمرو بن حرام) فتح المهمة والراء ابن عمرو بن زيد متة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار وهو تيم اللات بن ثعلبة ابن عمرو بن الحزرج قتلته اسامة بن الاعور بن عبيد وقيل بل قتلته سفيان بن عبد شمس أبواي الاعور (وتوبها) (بالباء التوقيفية والتون أي ارتقاء صبت وجعل ذكر (ودفن هو وابن عمه) في بعض طرق البخاري انها كتبت أيضا في غير واحد قوفيه وفي غيره ان جابر لم يلق قطعه ان يتركه مع الآخر فاستخرجه بعد ستة أشهر فانا هو كيوم وضه غير حية في أذنه ولطيراني الاحية عند اذنه ولحماكم كيوم وضه غير أذنه سقط منه لفظ حية وهي تصغير حنة أي شئ (عمرو بن الجوح) بن زيد بن حرام (الاواه) الرجاء الى الله (المنيب) المنقب اليه (فضله رجل من الاوصال) هو أبي بن كعب كما في الاستيعاب وفي سير الواقدي أنه محمد بن سلمة وفيها أنه نكدي في القتلى باسمه بن الربيع مرة بعد مرة فلم يحبه أحد حتى قال باسمه ان رسول الله أرسلني انظر ما صنعت فاجابه جيتك بصوت ضعيف وذكر الحديث (رمي) أي بقية من الروح (ان تخلص) معنى للفضول (تطرف) فتح أوله ثلاثي (خارجة بن زيد) بالحاء المعجمة والراء والميم (العلم) فتح العين واللام هو في الاصل من اسماء الحيل ثم صار يستعمل للمدح (فأسف) أي غزن حزنا شديدا

قتل المشركين ليرين الله ما أصنع فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون قال اللهم اني اعترف
 اليك بما صنع هؤلاء يعني أصحابه وأبرأ اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله
 سعد بن معاذ قال أي سعداني أجد ربح الجنة دون أحطال فاستطعت يا رسول الله ما صنع
 قال أنس فوجدناه بضعا وثمانين ضربة بسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم ووجدناه قد
 قتل ومثل به للمشركون فاعرفه أحد الأخته بناته قال أنس كنا نرى أو نظن ان هذه
 الآية نزلت فيه وفي أشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية رواه البخاري
 والنسب النفوس والنسب الموت أيضا وكلاهما محتمل هنا لكن يزيد الأول ما روى ان النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم نظر الى طلحة بن عبيد الله قال من اراد ان ينظر الى رجل يمشي على
 وجه الارض وقد قضى نجبه فلينظر الى هذا والله أعلم. والمسارع الى غرف الجنان السيد مالك
 ابن سنان والدأبي سعيد الخدري رضى الله عنه مص دم النبي صلى الله عليه وسلم حين شج فقال صلى
 الله عليه وسلم من مس دمه دمي لم تصبه النار ومنهم غسيل للملائكة القرد المراقب السيد الجليل حفظة
 ابن أبي عامر الزاهد أصيب يومئذ فقال صلى الله عليه وآله وسلم رأيت الملائكة تغسل نفسه فسلت
 زوجته قالت لما سمع الهبة خرج سريعا وهو جنب فلم يرجع. ومنهم أمير الرماة بعيد الرماة

(ليرين الله) فتح التحيين والثون المؤكدة ومن رأى بضم التحتية الاولى وفتح الثانية والثون وكسر الراء
 من اري (إني أجد ربح الجنة دون أحد) قال النووي هو محمول على ظاهره وإن الله أو جد ربحها من
 موضع المعركة وقد ورد ان ربحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام - قال القرطبي ويحتمل أنه قاله على معنى
 القتيل أي ان القتل دون أحد موجب لدخول الجنة ولا ادراك ربحها ونعيمها (ومثل به المشركون) بالتشديد
 والتخفيف (الاخته) الربيع بنت النضر (بناته) للشهيد راته بموحدين ونون أي طرفا نامله (كنازي)
 بضم التون (وفي أشباهه) أي كصعب بن عير وحجرة (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) أي
 قاموا بما عاهدوا الله عليه ووفوا به (رواه البخاري) ومسلم والترمذي من حديث أنس (من أحببنا
 ينظر الى رجل الى آخره) أخرجه الترمذي والحاكم من حديث جابر (مالك بن سنان) بن عبيد
 ابن ثعلبة بن الأبحر موخدة بن عوف بن الحرث بن الحزرج قتل عراك بن سفان الكناني (من مس دمه
 دمي لم تصبه النار) أخرجه بنه ابن جبان في الضعيف (رأيت الملائكة تغسله) أخرجه ابن جبان والحاكم
 والطبراني من حديث ابن عباس وزاد ولم يغسله النبي صلى الله عليه وسلم (فسألوا امرأته) اسمها حجة بنت
 أبي مسلم وكان ابنيها تلك الليلة وكانت عروسا غصده فرائت في النوم كأن بلا في السماء قد فتح
 له فدخله ثم أغلق دونه فملت أنه ميت من يومه فدعت رجلا حين أصبحت من قومها فاشهدتهم على
 الدخول بها خشية ان يكون في ذلك نزاع ذكره الواقدي (لما سمع الهبة) فتح الهمة واسكن التحتية تليها

المسارع الى الخير عبد الله بن جبير أخو خوات بن جبير رضي الله عنهما حفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت حيث ربه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل هناك ومنهم الحرص على الشهادة المنعرو في طلبها بالجد والروح عمرو بن الجحوم كان قد كبر وعرج ومنه بنوه من الخروج معهم فأبى عليهم الا الخروج وقال ارجوا ان اطلب رجلى حتى هدم في الجنة فخرج فاستشهد رضي الله عنه . ومنهم النبي رضي مولاه فدخل الجنة بنير صلاة الصادق الولي الأصير الاشعري رضي الله عنه كان مجابا للاسلام فلما كان يوم أحد أسلم وخرج لقومه فاستشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه من أهل الجنة . ومنهم السيد الاسد الضرغام عمير بن الحنبل رضي الله عنه قال للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أرأيت ان قتلت فأين انا قال في الجنة فأبى فمات في يده ثم قاتل حتى قتل . ومنهم السبعة النجباء الذين عرضوا ارواحهم دون روح النبي صلى الله عليه وآله وسلم المصطفى على ماورد في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أفرد يومئذ في سبعة من الانصار ورجلين من قريش فلما رفقوا قال من يرد معي وله الجنة أو هو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل ثم كذلك واحدا بعد واحد حتى قتل جميع السبعة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لصاحبيه ما أنصفتا أصحابنا قيل كان آخرهم زياد بن السكن أو عمارة بن يزيد بن السكن أدرك وبهرق فقال النبي صلى الله عليه وسلم أدنوه مني فأدوه منه فوسده قدمه الشريفة حتى مات وخذله على قدم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . ومنهم المتنافسان على الشهادة السابق لها من الله تعالى خطبة السعادة الجمان

العين للهمة الصوت عند حضور العدو (الفرس) بضم الميم وقع للمجبة وكسر الراء أي الخطار (الأصير) بالهمة فالتحفة قلناه مضى لقب واسمه عمرو بن ثابت (الضرغام) بكسر المجبة واسكان الراء ثم غين مسجبة أي الشديدا الباس (عمير بن الحنبل) بضم الهمزة وتخفيف الميم (قال النبي صلى الله عليه وسلم أرأيت ان قتلت فأين انا إلى آخره) تقدم ان ابن عبد البر وغيره عد عمرًا من شهداء بدر والمواب له من شهداء أحد كما ذكره الخطيب وغيره (ما أنصفتا أصحابنا) يسكون الفاء وأصحابنا منصوب مفعول أي ما أنصفت قريش الانصار لكون الفريقين لم يخرجوا لقتال بل خرجت الانصار واحدا بعد واحد وروي بفتح الفاء والمراد على هذا الذين فروا من القتال قائم لم ينصفوا لقرانهم (الجمان) لقب واسمه الحنبل بضم الحاء وقع السين المهملة ويقال حصل بكسر الحاء بن مالك وقال بن جابر بن أسيد بضم الهزلة بن جابر ابن مالك ويقال بن عمرو بن ربيعة بن جروة بكسر الجيم ولقب جروة أيضا الجمان وأما قيل لحسن الجمان لانه نسب الى جده جروة هذا وأما قيل لجروة الجمان لانه أصاب في قومه لما هرب الى المدينة فخلف

والله حذيفة وثابت بن قيس كانا قد كبرا وضخما فرضا في الآطام مع النساء فنزلا وما بينهما وأخذا سيفيهما وخرجا لوجههما حتى تقفرا في المعركة فأصيب ثابت بأيدي المشركين وأصيب الحيمان بأيدي المسلمين غلظا فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يديه فتصدق بها حذيفة رضي الله عنه فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من

بني عبد الأشهل وممن من آلهم قومه الحيمان لحاقته الجابية ابن عيسى بالوحدة بن ميس بن رثب بن غطفان ثم من قيس عيلان بن مضر (ابن وقش) بالقف السكة والشين للجمعة (تقرا في المعركة) أي دخلا في معظماه ذكر من بقي من شهداء أحد قتلهم من الاستياب أبو زيد الأنصاري وأبو بشر بن أبي يزيد وأوس بن الأرقم وعلبة بن سعد بن مالك وثقف بن فروة بن الندي وحارة بن عمرو والساعدي والحارث ابن قيس بن أخي سعد بن معاذ استشهد وهو ابن ثمان وعشرين سنة والحارث بن أوس الأوسي والحارث بن ثابت بن سفيان الخزرجي والحارث بن ضرار الخزرجي والحارث بن عدي بن خرسة الأنصاري الخطمي وحبيب بن زيد بن تيم بن أسد البياضي والجباب وصفي ابن أقيطي الأنصاري وخثمة بن الحارث الأوسي والده سعد بن خثمة الشهيد يوم بدر قتله حبيسة بن أبي وهب المخزومي وذكر أن بن عبد قيس الزرقى قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق وروافع بن مالك بن السجلان الزرقى القتيب وبقي الستة القتيبة وذكر منهم المصف سعد بن الربيع وروافع مولي غزاة بن عمرو وروافع بن زيد الأشهلي وروافعة بن عمرو بن زيد الخزرجي وزباد بن السكن ومالك بن إبليس الأنصاري الخزرجي ومالك بن ثابت بن غيلة المري ونوفل بن ثعلبة الخزرجي والثمان بن عبد عمرو الأنصاري التجاري والثمان بن مالك القوقل الخزرجي قتله صفوان بن أمية وصفي بن قتيبي قتله ضرار بن الخطاب وقد قدم عند ذكر أخيه وضرة بن غوف حليف لبني طريف بن الخزرج وعبد الله بن قيس بن خالد الأنصاري التجاري وقيل توفي في خلافة عثمان وعبد الله بن سلمة السجلاني البلوي وحمل هو والمجدد ابن دثار على ناحض واحد في عيابة واحد وعيد بن الحلي بن لؤنان الأنصاري قتله عكرمة بن أبي جهل وعيد بن التيهان قتله عكرمة أيضا وعبادة بن الحنفط الأنصاري حلف لهم من بني ودغن هو والمجدد ابن دثار ومالك بن الثمان في قبر واحد قاله ابن اسحاق وعمرو بن معاذ أخو سعد قتله ضرار بن الخطاب وسنة اثنان وثلاثون سنة وعمرو بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل الأنصاري التجاري يكنى أبا حاتم وعمرو بن قيس بن عمرو الأنصاري التجاري وابنه قيس بن عمرو وعمرو بن مطرف أو مطرف بن عقة الأنصاري وعمرو بن ثابت بن وقش الأنصاري الأشهلي وعمارة بن أمية بن الحنفط الأنصاري التجاري وعامر بن عثمة الأنصاري التجاري وعمارة بن زياد بن السكن الأنصاري الأشهلي وقد ذكره المصنف والمباسب في عبادته بن فضة السجلاني الخزرجي وعتبة بن ربيع الحدرى الأنصاري وعقرة السلمي ثم الله كوفى قتله نوفل بن معاوية القدسي وقيس بن عثمة بن ثعلبة التجاري الأنصاري وقائد بن الثمان بن

دفن الشهداء ورجع المدينة بمصر آمن الانصار وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها فلما نوا
اليها قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروها بسلامته قالت أرونيه فلما رآته قالت
كل مصيبة بسدك جل تريد حقيرة ونفى الى حنة بنت جحش أخوها عبد الله بن جحش
وخالها حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت ثم نفي اليها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان زوج المرأة منها يمكان ولما سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكاء نساء الانصار على قتلاهم ذرفت عيناه وقال لكن الحمزة لا يواكي عليه فأمر
سمد بن معاذ وأسيد بن حضير نساءهم ان يبكين على الحمزة ويتركن قتلاهم فخرج صلى الله
عليه وآله وسلم وهن يبكين على باب المسجد قال ارجعن ارجعن الله قد آسيتن بأنفسكن
ونهى عن التوجع غزوة حمراء الاسد وسببها ان قريشاً لما انصرفوا من أحد وبلغوا
الروحاء هموا بالرجوع لاستئصال من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

زيد الاوسى الظفري وقيل استشهد يوم الحندق وقرعة بن عقبة بن قرعة الانصاري الاشيلي حليف لهم
وسعد بن سويد بن قيس بن عامر الحذري وسعد بن سويد الحذري وسعد بن خولى المذحجي مولى
حاطب بن أبي بلنتة وسليمان بن عمرو بن حديدة الانصاري الخزرجي وهو مولى عترة المتقدم وسلة
ابن ثابت بن وقش الانصاري الاشيلي قتله أبوسفیان بن حرب قاله ابن اسحق وسهل بن قيس بن كعب
الانصاري السلمي وقيس بن رومي بن قيس الانصاري الاشيلي ذكره الواقدي وسهل بن عدي بن
ابن يزيد الخزرجي وسويق بن حاطب الانصاري قتله ضرار بن الخطاب ويزيد بن السكن الانصاري
الاشيلي وابنه عامر بن يزيد ويزيد بن حاطب الانصاري الاشيلي ويسار مولى أبي الهيثم بن التيهان وأبو
هيرة قتله خالد بن الوليد وأبو نجي مولى عمرو بن الجوح والله أعلم

(ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأة من الانصار) رواه ابن اسحاق وقله عنه
عياض في الشفاء ولم أقف على اسم المرأة وفي سيرة ابن اسحاق انها من بني دثار (فأخبروها بسلامته) لفظ
الشفاء هو يحمده الله كانهين (جل) بجمع مفتوحة ولا مين أي هين وصغير . قال الشني وطلق الجلل أيضا
ويراد به العظيم فهو من الاحداد (فاسترجعت) أي قالت انا لله وانا اليه راجعون (وولولت) أي أعولت
ودعت بالويل (ذرفت) بفتح الراء في الماضي وكسرهما في المستقبل أي سالت (آسيتن) بالهمزة أي علوتن
(ونهيهم) بضم النون (التوجع) وهو رفع الصوت بالتدب والتدب شديد شائل الميت (غزوة حمراء الاسد) بفتح
الهمزة وسكون الميم ثم راء مع اللد والاسد على لفظ الاسد المعروف وهو موضع على ثلاثة أميال من
المدينة قاله في القاموس (وبلغوا الروحاء) بفتح الراء وبلد قرية على مرحلتين من المدينة زاد البغوي

فلما علم بهم النبي صلى الله عليه وسلم نذب أصحابه للخروج مودبا من نفسه القوة وقال لا يخرجن منا الأمن حضر يومنا بالأمس فانتدب منهم سبعون رجلا فهم الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح فلما بلغوا حراء الأسد وهي على ثمانية أميال من المدينة مر بهم مبعدا الخزاعي وكانت خراطة نصحاء لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسلمهم وكافرهم فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على وآله وسلم بمن أصيب من أصحابه ثم جاوزهم فلما انتهى إلى قريش أخبرهم بمخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقول بجيوشه قال والله لقد حملني ما رأيت على أن قلت شرأ

كادت تهد من الأصوات راحتي إذ مالت الأرض بالجرذ الأبايل
في أبيات أنشدتها قتي ذلك أبا سفيان ومن معه على الرجوع ومر عليهم ركب من
عبد القيس فجعل لهم أبو سفيان جملا على أن يخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه

ندموا على انصرافهم وتلاوموا وقالوا لا عدا كتم ولا لكواغب أردقم قشوم حتى إذا لم يبق إلا الشريد تركبهم أرجوا فقتلوا صوم (موريا) بئسكان الواو وبئسها وتشديد الزاء (من حضر يومنا) أي وقتنا (سبعون رجلا) منهم الشرة وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وخالد بن عبد الله رضى الله عنهم (الذين استجابوا) أي أجابوا (الله والرسول من بعد ما أصابهم) أي نالهم (القرح) (مبعدا الخزاعي) أسلم بعد ذلك عنه أبو الحسن العسكري في الصحابة (عزى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال يامعد والله قد عز علينا ما أصابك في أصحابك ولودنا إن الله أضاعك فيهم كما في تفسير البغوي وغيره (فلما انتهى إلى قريش) وهم حينئذ بالروحاء مجسمين الرجبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد أصبنا أصحابه وقادتهم ففكر على قبيلهم ففقرغز منهم فلما رأى أبو سفيان مبعدا قال ما وراءك يامعد قال محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم (وهو بجيوشه) وقال هذا جمع لم أر مثله قط ينحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع سه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على صنيعهم وفيهم من الخلق عليكم شيء لم أر مثله قط قال ويحك ما تقول قال والله ما أراك ترنحل حتى تري نواصي الخيل قال فوافقه قد أجمنا الكرة عليهم لنستأصل قبيلهم قال فاني أتاك عن ذلك (فوافقه) قد حملني ما رأيت على أن قلت فيهم أبياتا) هذا لفظ البغوي (كادت) أي قريت (تهد) ذلك (من) كثرة (الأصوات راحتي إذ مالت) في تفسير البغوي إذ سالت (الأرض بالجرذ) جمع أجرد يقال فرس أجرد إذا رقت شعره وقصرت وهو مدح في الخيل (الأبايل) أي الكثرة المتفرقة التي يتبع بعضها بعضا قال أبو عبيدة أبييل جماعات في فرقة يقال جاءت الخيل أبايل من طعنا وطعنا (قتي ذلك أبا سفيان) أي أرجعه (ومر عليهم ركب من عبد القيس) زاد البغوي قالوا ابن زيدون قالوا زيد المدينة قالوا ولم قالوا زيد للميرة قال

بأنهم يريدون الكرة طيهم فلما مر الركب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبروه وأصحابه بمقالة أبي سفيان قالوا كما حكى الله عنهم حسبتا الله ونعم الوكيل وأقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحمراء الاسد ثلاثة أيام ثم رجع • وفي هذه القصة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم مملوكة بن النيرة الأموي جد عبد الملك بن مروان أبأ أمه وأبا عزة الجحفي الشاعر فأما مملوكة فتشفع له عثمان فتشفع فيه على أنه إن وجد بعد ثلاثة قتل فوجد بمسما قتل وأما أبو عزة الجحفي فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسر بهدرو ومن عليه بنير فدى للحاجة شكاهم وعيال فأخذ عليه أن لا يمين عليه فشكك فلما وقع الغلبة شككها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين إن المؤمن لا يدلع من جسر مرتين وأمر بضرب عنقه • وفيها غزوة بني النضير بعد أحد وقال الزهري عن عروة كانت على رأس سنة أشهر من وقعة بدر قبل أحد وكان من حديثهم أنهم كانوا صلحوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين قدم المدينة على أن لا يقاتلوا معه ولا يقاتلوه

وعل أنم مبلتون محمدا عن رسالة قاتل لكم إلكم هذه زيدا بكتل غدا إذا وافقتم قالوا نعم قال إذا جئتموه فاقبروه إذا أجمنا الرجعة اليه وإلى أصحابه لتستأجل قبئهم والحرف أبو سفيان إلى مكة (حسبتا الله) أي كافينا (وسم الوكيل) أي الموكول إليه الأمور (قائدة) في صحيح البخاري عن ابن عباس حسبتا الله وسلم الوكيل قاله إبراهيم حين أتى في الخبر وقاله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لم الناس إن الناس قد جفوا لكم وفي مسند الفردوس عن شداد بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي الله ونعم الوكيل أمان لكل خائف • وفي هذه الغزوة (الأموي) ضم الهزوة نسبة إلى أمية بن عبد شمس (وأبا عزة) بفتح العين المهملة والزاي المعجمة اسمه عمرو بن عبد الله والقدي أمر غيران عبد الله قاله المصنف كنا ذكر بعضهم وأحب عبد الله بن عمران أحد بني حنيفة أو عبد الله بن عمر الحطمي اه (شكك) أي قنع (إن المؤمن لا يدلع من جسر مرتين) رواه الشيخان وأبو داود عن أبي هريرة ورواه أحمد وابن ماجه عنه وعن ابن عمر وفتنهم لا يدلع المؤمن من جسر مرتين زاد مسلم وأحمد مرتين • قال القاضي يروي برف يدلع على الحجر ومناه المؤمن للمدح هو الكيس الحازم الذي لا يستغل فيخدر مرة بعد أخرى ولا يظن ذلك وقيل إن المراد الخداع في أمور الآخرة دون الدن وروي بالجزم على التخي على أن يؤمن من حيلة الشفة قال أبو عبد الله غدا ينبغي لمن تكب من وجه أن لا يعود إلى مثله وعاد القاضي في الشفا هذه القصة من جهة القاتلة التي لم يسبق إليها صلى الله عليه وسلم والحجر بضم الحيم وسكون الهمزة كل قنب مستدير في الأرض (قائدة) استبطل بعضهم من هذا الحديث أن المرء إذا أذنب وعوب عليه في الدنيا أنه لا ياقب عليه نائبا في الآخرة وهو استنبط الحسن • (وفيها غزوة بني النضير) فتح التورون وكسر المعجمة في من اليهود (وقال الزهري) هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب (على أن لا يقاتلوا معه ولا يقاتلوه)

فقتضوا الهد وركب كعب بن الاشرف في أربمين راكبا الى قریش خالهم قيل كان
ركوبه بمد يدرو قيل بمد واحد وكان النبي صلى الله عليه وسلم قصدهم يستنهم في دية الرجلين
الذين قتلها عمرو بن أمية الضمري حين اقلت من غزوة بثرمونة فهموا بطرح حجر عليه من
فوق الحصن فأخبره جبريل فانصرف راجعا عنهم وأمر بقتل كعب بن الاشرف وأصبح غاديا
عليهم بالكتائب وكانوا قرية يقال لها زهرة فوجدهم ينوحون على كعب فقالوا يا محمد واية
على أثر واية ثم حشدوا للحرب ودرس اليهم اخوانهم من منافق الانصار ما حكاها الله
سبحانه وتعالى عنهم لئن أخرجتم لتخرجن معكم ولئن قوتم لتنصرنكم فحاصرهم النبي صلى الله
عليه وآله وسلم احدى وعشرين ليلة وقطع نخيلهم وحرقها وهي البويرة وفيها يقول حسان
ابن ثابت يوحى قریشا ويميرم بذلك

وهان على سراة بنى لؤي حريق بالبويرة مستطير

فأجابه يوسفیان بن الحرث

أدام الله ذلك من صنيع وحرق في نواحيها السدير

زاد النبوي وأن يمينه في الديات (الخافوم) يوم قدوم على أن تكون كلهم واحدة على محمد فدخل أبو سفيان
في أربمين من قومه وكعب بن الاشرف في أربمين من اليهود للمجد وأخذ بعضهم على بعض الميثاق بين
الاستار والكعبة (قصدهم يستنهم الى آخره) زاد النبوي وخرج منه الحلفاء وطلحة وعبد الرحمن بن عوف
(أقلت) بالقاء مبنى للفصول (بثرمونة) بفتح اللام وضم الين للمهمة ونون موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان
(فهموا بطرح حجر عليه) كان القى ثم بذلك منهم رجل يقال له عمرو بن جحاش يحجم مفتوحة ومهمة
مشددة وفي آخره معجزة قال الشنقي قل كافرا ووقع في الشفا ان ذلك كان في خروجه الى بني قريظة
وهو خطأ (فانصرف راجعا عنهم) زاد النبوي ثم دعا عليا وقال لا تبرح من مقامك فن خرج عليك من
أصحابي قل توجه الى المدينة فقل ذلك حتى تناهوا اليه قبيوه (بالكتائب) جمع كتيبة وهي الجماعة من
الحيل سببت بذلك لاجتماعها (زهرة) بفتح المعجمة وفتح الهاء (واية ار واية) زاد النبوي وبأية على
أثر بأية قال ثم قالوا ذرنا فكي سوية ثم اتمر امرك والواية بالمهمة كالباكية وذنا ومعنى (من منافق
الانصار) عبد الله بن أبي وأصحابه (لئن أخرجتم) من المدينة (لتخرجن معكم) منها (ولا تطيعن فيكم احدا) سأنا
خذلانكم (أبدا فحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم احدى وعشرين ليلة) وذلك بعد أن أرادوا التناكب في اليوم
الاول فارسلت امرأتهم ماصحة الى أخيه راجل من الانصار مسلم فأخبره بما أرادوا فاعلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأصبح من الند غاديا عليهم (وهي البويرة) بموحدة مضمومة قال في التوشيح تفسير بويرة وهي الحرق وهي
هنا مكان بين المدينة وقية (وهان) في نسخة الكشمي هان (سراة) جمع سرى وهو الرئيس الشريف (مستطير)

ستلم أينا منها بنزه وتعلم أي أرضينا تضير
رواه البخاري ولما أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقطع النخيل وأحراقها ترددوا في ذلك
فنهّم الفاعل ونهّم الناهي ورأوه من الفساد وعيرهم اليهود بذلك فنزل القرآن العظيم تصديق
من نهي وتحليل من قبل فقال تعالى ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن
الله وليخزي الفاسقين ولما اشتد على أعداء الله الحصار قذف الله في قلوبهم الرعب وأيسوا
من نصر المنافقين طلبوا الصلح من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصالحهم على الجلاء
وإن لهم ما أكلت الأبل إلا السلاح فخرجوا إلى أذرعات وأربعماء من الشام وخرج آخرون
إلى الحيرة وخلق آل بني الحقيق وآل حبي بن أخبط بخير فكانوا أول من أجلى من اليهود كما قال

أي مشتمل منتشر (بنزه) بنون مضومة وزاى ساكنة أي يعد يقال نزه عن الشيء أي بعد عنه
(أرضينا) بالثنية (تضير) بفتح التاء وكسر المعجمة من الضير وهو الضرر (تبه) في سيرة ابن
سيد الناس عن أبي عمرو الشيباني أن القائل كان على سرية بني لؤي أبو سفيان والقائل آدم الله اليتيم
حسان عكس ما في الصحيح قال وهو الأشبه قال ابن حجر القتي في الصحيح أصبح لان قريشا وعدوا
بني الضير بالساعدة والمظاهرة فلما وقع ليسي الضير ما وقع عير حسان بذلك قريشا وهم يسو لؤي فاجابه
أبو سفيان بما أجاب إذ نادى بقلة المبالاة بهم قال السادة كانت بينهم وبين أهل الكتاب أيضا وأشار
في جوابه إلى أن خراب أرض بني الضير إنما يضر الأرض المجاورة لها وهي المدينة لامة (رواه
البخاري) ومسلم وأبو داود والترمذي عن ابن عمر زاد مسلم في رواية وفيها زلت ما قطعتم من لينة
أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله (ولما أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقطع النخيل وأحراقها)
خرج أعداء الله عند ذلك وقولوا زعمت أنك تريد الصلح أفن الصلح عقر الشجرة وقطع النخل وهل
وجدت فيما زعمت أنه أنزل عليك الفساد في الأرض فوجد المسلمون في أنفسهم من قولهم وخشوا أن يكون
ذلك فسادا (ما قطعتم من لينة) هي أنواع التمركها إلا السجوق قيل كرام النخل وقيل كل النخل وقيل كل
الاشجار وقيل ضرب من النخل شديد الصفرة يري نواه من خارج ثم التحفة منها وهي أحب صنف
اليهم منه (الجلاء) بفتح الجيم والد هو الخروج من الوطن (أكلت الأبل) أي ما حلت (إلا السلاح) بالنصب
وقال ابن عباس على أن يحمل أهل كل اثنين على سير ماشاؤا من متاعهم ولقي صلى الله عليه وآله وسلم ما بقي
وقيل أعطى كل ثلاثة فرسا (أذرعات) بفتح الهمزة واسكان المعجمة وكسر الزاى بعدها همزة قاف
قوية (وأربعماء) بفتح الهمزة وكسر الراء واسكان التحتية ثم همزة حمزة ممدودة مواضع قرب بلاد طي
على ساحل البحر في أول طريق الشام من المدينة (الحيرة) بكسر الهمزة ثم تحية ساكنة مدينة معروفة
عند الكوفة قال السمعاني وأخرى عند بيبور (آل أبي الحقيق) بفتح القافين بينهما غنية مصر (بخير)
بفتح المعجمة واسكان التحتية وفتح الواو على وزن حيدر مدينة على ثمانية برد من المدينة إلى جهة

ثمالي لاول الحشر والحشر الثاني من خير في أيام عمر بن الخطاب فكانت أموال بني النضير خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قسمها بين المهاجرين لحاجتهم وقدم ولم يسط الانصار شيئاً الا ثلاثة نفر كانت لهم حاجة ابودجانة وسهل بن خنيفة والحارث بن الصمة فطالب بذلك أئس الانصار واتى عليهم بذلك العزيز النصار قتال ولا يجدون في صدورهم يعني الانصار حاجة اى حسداً مما أو تو ابني المهاجرين رضي الله عنهم اجمعين وفي ذى القعدة منها كانت غزوة بدر الثالثة وهي بدر الصغرى ذكرها التنوير ودرتها قبل بني النضير وذكرها غير واحد في الرابعة وهو موافق لما ذكر فيها انهم تواعدوا لما يوم احد العام القابل وكانت احدى الثلاثة وسببها ان ابوسفيان حين انصرف من احد واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم موسم بدر وكانت سوقا من أسواق الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية أيام فلما كان ذلك خرج ابوسفيان بن ممة حتى زل حجة من ناحية مر الظهران وقيل بلغ عسفان وبدا له الرجوع وتامل بمحل العلم وعلم المرعي قيل وجعل جلا لبعض الرب على أن يلقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم ويقتطوه فلما رجع ابوسفيان عيرم أهل مكة وسجهم جيش السويق يقولون انما خرجتم قتلنا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بن ممة واستعمل على المدينة

الثام سميت باسم رجل نزلها من الباليق (والحشر الثاني من خير في أيام عمر رضي الله عنه) وقيل تار تخشروم من الشرق الى الغرب فبنت ميم حيث بناوا وقيل ميم حيث قالوا (أبو دجلة) بضم الميم ونخيف الجيم اسمه ساك كسم النجم بن أوس بن خزيمة بميمتين بينهما راء مفتوحة استشهد يوم البامة في الاصح وقيل تار وشهد صفين (ابن خنيفة) بالمهمة والتون فالتحتية قاله مصر (ابن الصدة) بكسر المهمة وتشد يد اللام كما مر (خاتمة) ذكر ابن عياض في تفسير سورة الحشر انه لم يعلم من بني النضير الارجلين أحدهما ابوسفيان بن عمر والثاني سعد بن وهب أسما على أموالهما فاحرزها قتله ابن شاهين في كتاب الصحابة (وفي ذى القعدة) بفتح التاء أشهر من كسرها ذكرها التنوير في سير الروضة (مر الظهران) قرية على ستة عشر ميلا من مكة على الجبل سميت بذلك لمرارة ماؤها قلت ماؤها الآن عذب وهو الموضع أسمى تسمية البامة وادى مر (عسفان) بضم العين واسكان للمهتين بر قرية من خيصة فيها وبين مكة أربعة برد وسميت لان السيول تسفلها وبداها (بدر حمز) (عجل العلم) أى حبه وهو بفتح الميم واسكان المهمة (وجعل جلا) كان الجبل عشرا من الابل (لبعض الرب) هو نعيم بن مسعود الاشجعي الذى أسلم يوم الحندق (أن يلقوا) بفتح التاء (ويقتطوه) بثلاثة قالو حدة قاله أى يوقوه قتل نعيم بن مسعود ما قاله ابوسفيان ففكره أصحاح رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسي بيده لا يخرجن ولو وحدى فلما الحيا ن قاله رجع وأما الشجاع قاله تأهب للقتال وقال

عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول وجعل كفار العرب يقرونهم ويخبرونهم بجمع أبي سفيان فيقول حسبنا الله ونعم الوكيل حتى نزلوا بدرًا وواقفوا السوق وأصاب اليرهم درهمين وانصرفوا إلى المدينة سالمين فذلك قوله تعالى فاقبلوا بنعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء الآية وفي ذلك يقول عبد الله بن رواحة وقيل كتب بن مالك رضي الله عنهما وأرضاهما

وعدنا أبا سفيان بدرًا فلم نجد	ليعاده صدقًا وما كان واقيا
فأقسم لو واقفنا ظقتنا	لايت ذليلا واقضت للموالي
ركننا بها أوصل عتبة وابنه	وعمرأ أبا جحل تركناه مأويا
عصيم رسول الله أف لدينكم	وأمركم السى ألقى كان غاويا
فاني وإن غفتموني لقائل	فدى لرسول الله أهلي وماليا
أطفناه لم نعدله فينا بغيره	شهابا لنا في ظلمة الليل هاديا

وفيها من السرايا سرية عاصم بن ثابت الأنصاري قال ابن اسحق كانت بعد احد

حسبنا الله ونعم الوكيل كما في قصير البغوي وغيره (عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول) يتون أبي ويكتب ابن سلول بالألف وسلول لا ينصرف وهي أم عبد الله بن أبي (فاقلوا) أي انصرفوا أو رجعوا (بنعمة) أي بناية (من الله وفضل) أي بخبرة وبيع وما أصابوا في السوق (لم يمسهم) أي لم يمسهم (سوء) أي اذى ولا مكروه (وابنوا رضوان الله) أي طاعته وطلعة رسوله لانهم قالوا هل يكون هذا غزوا فاصلام الله ثواب الفوز ورضى عنهم (وعدنا) أي واعدنا (واقفنا) فيه اللغات إلى الخطاب (لايت) أي رجعت (واقضت) أي قددت (الموالي) بألف الاطلاق وأراد بني السهم (عتبة) بن ربيعة (وابنه) الوليد بن عتبة (تأويا) بالقوفية أي حالكا ويجوز بالثقة أي مقيا لم يبرح لملاكة (أف) قال أبو عبيد هي كلمة كرامة وأصل الاف والثف الوسخ على الاصابع انا قلنا وقيل الاف ما يكون في الثنئين من الوسخ والثف ما يكون في الاصابع وقيل الاف وسخ الاذن والثف وسخ الاظفار وقيل الاف وسخ الفقر والثف ما رغبت يديك من الارض من شيء خفي ويستعمل جوابا عما يستغفر وما يتضرع منه وفيها عشر لغات ضم المزة مع سكون التاء وتشدبها بالحركات وبغير تنوين ولبشاع الفتحة مع التشديد وبكسر المزة مع فتح التاء للتعددية وفتح المزة وتشدب التاء بعدها هاء متقلبة مفتوحة موقوفة أيضا (وأمركم السى) فتح الهمزة ثم حمزة أي التى حذف احدى يائيه للوزن (غايوا) بالمجسمة أي ضالا (غفتموني) بلهمة والتون والقاه أي تسونوني (فدى) بكسر القاه مقصور (وماليا) بألف الاطلاق (شهابا) هو من أسماء النجم كما سبق وهو فيها من السرايا (عاصم بن ثابت) هو ابن أبي الاظفح بالفتح والهمزة والاقطع لقب واسمه نيس بن غنية بن النعمان الاوسي عدو ابن شاذين

وكان من حديثها ان النبي صلى الله عليه وسلم بته في عشرة عينا فلما كانوا بالرجيع
 ماء لهذيل بين عصفان ومر الظهران وعصفان على مرحلتين من مكة ذكروا لبني لحيان
 من هذيل فتبعهم منهم نحو من مائة رام فلما احس بهم عاصم واصحابه لجؤا الى مرتفع
 من الارض وأحاط بهم القوم وأعطوهم الهدى ان استسلموا والقوا بأيديهم لا يقتلون منهم
 أحداً فقال عاصم اما انا فلا انزل في ذمة كافر ابدا اللهم اخبر عنا رسولك فرموم حتى
 قتلوا عاصم في سبعة ووزل اليهم خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق بالامان
 فربطوهم بأوتار قسمهم فقال عبد الله بن طارق هذا أول التندر واقه لا أصحبكم ابداً فقتلوه
 فانطلقوا بخبيب وزيد فباعوها بمكة فاشترى خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل وكان قتل
 أباهم بدر فبكت عندهم أسيراً أياماً فلما خرجوا به من الحرم ليقبلوه صلى ركنين وقال لولا

في الصحبة وتبعه ابن الامير (في عشرة) سمي منهم عاصم وخبيب بن عدي ومرند بن أبي مرند التؤي
 وخالد بن بكير وعبد الله بن طارق وزيد بن الدثنة وسب بن عيدين ابنا البلوي (عيناً) أي يتجسسون
 له أخبار قريش وفي تفسير البلوي وغيره ان قريشاً ابتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة
 ان قد أسلنا فابيت البنا تقرأ من علماء أصحابك يملوننا دينك وكان ذلك مكرأ منهم فبث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أصحاب السرية اليهم (بالرخيع) بالراء والحيم مكبر (لهذيل) باللمجة مصغر (فذكروا)
 ذكرتهم عجوز مرت بموضع تزولهم بالرجيع فابصرت نوى التمر وكانوا أكلوا عجوة فرجعت الى قومها
 فاخبرتهم ان قوما من أهل يثرب سلكوا الطريق كما في تفسير البلوي وغيره وفي صحيح البخاري فاقصوا
 آثارهم حتى أتوا منزلاً نزله فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب (لبني لحيان)
 بكسر اللام وقيل بفتحها وسكون الحاء للمهمة (من نحو مائة رام) في رواية في البخاري من مائتي رام
 وفي تفسير البلوي فركب سبعون رجلاً منهم معها الرماح حتى أحاطوا بهم (الى مرتفع) في بعض روايات
 البخاري الى دفند فابن مقتوحين ومهملتين الا ولى ساكنة وهي الاربعة للشرقة ولاي داود قرند جاف
 وراء ومهملتين للموضع المرتفع (حتى قتلوا عاصم) بستان قتل منهم سبعة كما في تفسير البلوي وغيره (في سبعة)
 منهم مرند وخالد (خبيب) بضم اللجمة ابن عدي بن مالك بن عامر الاوسي من البدرين (ابن الدثنة) بفتح الدال
 المهمة وكسر اللثة ثم نون قال ابن دويد هو من قولهم ذن الطائر اذا طار حول وكره ولم يقط عليه
 (ابن طارق) باللمة والتلف آخره (قسمهم) جمع قوس (فباعوها بمكة) قال ابن هشام بأسيرين كانا
 من هذيل (بنو الحرث) تولى شراءه منهم حجر بن أبي احاب التميمي كما في سيرة ابن اسحاق (كان قتل
 أباهم يوم بدر) تفعبه الهياطي بأن خبيبا لم يذكره أحد من أهل الحجازي فيمن شهد بدرأ وانما الذي قتل
 الحارث خبيب بن اساف وهو غير ابن عدي (صلى ركنين) زاد البلوي وكان خبيب هو أول من من

ان تروا ان ماني جزع لؤدت ثم قال اللهم احصهم عدداً واقتلهم بدءاً ولا تبق منهم أحداً
وأشد شراً

فلست أبال حين أقتل مسلماً على أي شق كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشأ بباركك على أوصال شلو مزع

ثم قتلوه وصلبوه رحمة الله عليه قالت إحدى بنات الحارث معاوية أسير أقط خيراً من
خيبي لقد رأيتني بأكل من قطف عنب وبما عكرو مثمن تمره وأنه لموثق في الحديد وما كان هو إلا
رزق رزقه الله خيباً خرجه بكثير من ألقاظه البخاري وأما زيد فاشترى صفوان بن أمية فقتله بأبيه

لكل مسلم قتل صبرا الصلاة (اللهم احصهم) قطع الهمة (بدءاً) روي فتح الباء الموحدة أي متفرقين
وبكرها جمع بدءة وهي القرحة والقطعة من الشيء المبدد ونصبه على الحال من الدعوى عليهم قال السبيل
فان قيل هل أحييت فيهم دعوة خيب والدعوة على تلك الحال من مثل ذلك البعد مستحيلة قلنا أصابت
منهم من سبق في علم الله أنه يموت كافراً ومن أسلم منهم لم يمت خيب ولا تصد بهما ومن قتل منهم
كافراً بعد هذه الدعوة قلنا قلوا بدءاً غير مسكرين ولا مجتمعين كاجتماعهم في أحد وقبل ذلك في بدر
وان كان الحدق بعد قصة خيب فقد قتل منهم أحد متبددون ثم لم يكن لهم بعد ذلك جمع ولا مسكر
غزوا فيه فقتل الدعوة على صورتها فيمن أراد خيب وحاشا له ان يكره ان يجهل وإسلامه (ولست أبالي)
في رواية في الصحيحين ما لأبلي (على أي جنب) وفي رواية على أي شق (وذلك في ذات الاله) فيه دليل
على جواز إطلاق الألفاظ عليه تعالى (على أوصال) أي أعضاء جمع وصل وهو الضو (شلو) بكسر المعجمة
الجند (مزع) بزاي ثم مهمة أي مقطع وقيل مفرق (ثم قتلوه) وكان قتلهم بالتسم وتولى قتله أبو سروة
عقبه بن الحارث وقيل أخوه قال البغوي وقال كان رجل من المشركين يقال له سلامان أبو ميسرة سم
ومع فوضه بين ندي خيب فقال له خيب اتق الله فإزاده ذلك الاغوا فقتله فأقتله (وصلبوه) أي
بمد قتله كما يدل عليه ما يأتي وفي رواية لبغوي فصلبوه حياً فيجعل على أنهم صلبوه حياً ثم قتلوه ثم صلبوه
ثانياً (قالت إحدى بنات الحارث) اسمها زينب كذا في التوضيح وفي مسند أبي القاسم البغوي أنها مارة
بالراء أو مارة بلوا بنت حجر بن أبي العباب (صلب عنب) بكسر الصاد واسكان الميم الميمعة التقود
زاد البغوي في مسنده مثل رأس الرجل (أخرجه بكثير من ألقاظه البخاري) وأبو داود عن أبي هريرة
وفي الحديث أنهم لما أجسوا قتله استأجر موسى من بعض بنات الحارث ليستحبها أي يخلق مائة فألقته
قالت فضلت عن صبي لي فدرج اليه حتى أنه فوضه على فخذه فلما رأته فرغت فرعة حتى عرف ذلك
معي وفي يده موسى قال انحنين ان أمته ما كنت لأصل ذلك ان شاء الله تعالى والصبي هو أبو الحسين
ابن الحارث (وأما زيد فاشترى صفوان بن أمية فقتله بأبيه) أخرجه ابن سعد وفي تفسير البغوي أنه بته

وروى أنهم حين قروه للقتل قال له أبو سفيان أنشدك الله يازيد أعجب أن محمداً الآن
عندنا بمكانك يضرب عنقه وأنت في أمك قال والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه
الذي هو فيه نصيبه شوكة تؤذيه وأنا جالس في أمي وأرسل أهل مكة لرأس حاصم خنثه
الدبر وهي الزناير من رسلهم فمضى حتى الدبر فلما أسمى من ليلته جاء سيل فاحتله إلى
الجنة وكان أعطي الله عهداً أن لا يمس مشركاً ولا يمس مشرك فأنتم الله له ذلك وقال النبي صلى
الله عليه وسلم لأصحابه أيكم يحمل خبيثاً على خشبته وله الجنة فخرج لذلك الزبير والمقداد
فحمله الزبير على فرسه فأغار بدم الكفار فلما رجعوا أقامه الزبير فابتلته الأرض
فمضى بليح الأرض قال ابن عباس وفيهم نزل قوله تعالى ومن الناس من يشري

مع مولاه نفسه لئلا يسلم إلى الله فمضى (وروى أنهم حين قروه للقتل إلى آخره) قوله البؤى في
التفسير عن ابن إسحاق (أنشدك الله) بفتح الهزة وضم الشين أي أسألت بالله (وأنا جالس في أمي) زاد
البؤى قال أبو سفيان ما رأيت أحداً من الناس يحب أحداً كحب أصحاب محمد ما هم منه لئلا يسلم (قائدة)
ذكر ابن عتبة أن النبي قيل له أعجب هو خبيب بن عدى حين رفع إلى الخشب والجمع بينهما أنها قالوا
لها ما (وأرسل أهل مكة لرأس حاصم) وكان قتل عطياً من غلاتهم كما في الحديث والسم هو عتبة بن
أبي سبيط وفي تفسير البؤى فلما قتلوه أرادوا جز رأسه ليبيعه من سلافة بنت سعد بن سويل وكانت قد
تذرت حين أصابها يوم أحد لئن قدرت على رأس حاصم لتفترق في قصته الحمر (خنثه) بفتح الميم
والميم أي منته (الدبر) بفتح الميم وسكون اللوحدة (وهي الزناير) وقيل ذكور التحل وقيل جماعة
التحل (جاء سيل فاحتله إلى النار) زاد البؤى وحمل حسين من المشركين إلى النار (وكان أعطى الله
عهداً أن لا يمس مشركاً ولا يمس مشرك) وكان عمر يقول حين بلغه أن الدبر منته عجباً لحفظ الله البعد
للمؤمن كان حاصم نذر أن لا يمس مشركاً ولا يمس مشركاً فمضى الله به وقته كما امتنع حله حياته (أيكم
يحمل) وفي التفسير ينزل (خبيثاً على خشبته) أي التي صلب عليها (فخرج لذلك الزبير) بن السوام
(والمقداد) بن عمرو زاد البؤى فخرجا يمشيان بالليل ويكتمان بالهار فأبيا التسم لئلا قاتلا حول الخشب
أربعمائة رجلاً من المشركين نيام فأنفوا فأنزلوا قاتلاً هو رطب يقتل لم يتبر منه شيء بعد أربعين يوماً وأيده
على جراحته وهي نبض دما اللون لون الدم والريح ريح المسك (فأغار بدم الكفار) وكانوا سبعين (فلما
رجعوا) بكسر الهمزة أي غصوها ودنوا منها (مضى بليح الأرض) زاد البؤى قال الزبير ما جرى أم عطيتنا
بما شئنا فريش ثم رفع الهامة عن رأسه فقال أنا الزبير بن السوام وأمي صفية بنت عبد المطلب وصاحبي
المقداد بن الأسود أسدان وإصقان يدقان عن شبلهما فان شتمت فاستنكمت وإن شتمت فزنتكم وإن شتم
انصرفت فأنصرفتوا إلى مكة (قال ابن عباس) في رواية عنه والضحك وفيهم نزلت (ومن الناس من يشري

فنه ابتداء مرضاة الله والله رؤف بالعباد ولقد قتل خبيب واصحابه بث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمرو بن أمية الضمري وجابر بن صخر الانصاري ليقتلا أبا سفيان غيلة فهدما مكة فلك في خفية فشهرا وخرجا هارين ولم يقا على ما أراد اذ كره ابن هشام دون ابن اسحق * وفيها أو في أول الرابسة سرية اصحاب يثر موعة وسبها انه قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر الكلبي المامري ملاعب الاسنة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرض عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاسلام فلم يسلم ولم يمد وقال يا محمد ابست رجلا من اصحابك الى اهل نجد يدعوم الى أمرك وانالهم جار فبست رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا من خيار المسلمين قال أنس بن مالك كنا نسميهم القراء

أي يبيع (فنه ابتداء) أي طلب (مرضاة الله) أي رضاه (والله رؤف بالعباد) وقيل نزلت في صيب ابن بشار الرومي وقيل نزلت في الامر بالمروءة والتهي عن المنكر وروى عن ابن عباس أيضا (وجابر) بفتح الجيم وتشديد الواو المتحدة (ابن صخر) بفتح الهاء واسكان للمجبة ثم راء ابن أمية السلمي بفتح السين يكنى أبا عبد الله شهد الغيبة ثم المشاهدة (غيلة) بكسر الميم المجبة أي من حيث لا يشعر (فشهرا) بين الفصول وفيها أي الثالثة أو في أول الرابسة أي في شهر صفر على رأس أربعة أشهر من أحد ما قاله ابن اسحق (يثر موعة) بفتح الميم وضم الهاء وتون موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان وقال ابن اسحق أرض بين أرض بني عامر وحررة بن سليم (أبوراء) بفتح الواو المتحدة والراء المحققة والمدة (ملاعب الاسنة) أي الرماح قال السهيلي سمى بذلك يوم سوتان وهو يوم كانت فيه وقعة في أيام جيلة وهي أيام حرب كانت بين قبس وتيم وجيلة اسم لخصبة تالية قال وكان سبب تسميته ملاعب الاسنة يومئذ ان أخاه الطويل فر وأسلمه فقال شاعر

فررت وأملت ابن أمك عامرا * ملاعب أطراف الوشيع للزعرع

فسمى ملاعب الرماح وملاعب الاسنة انتهى (فرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال البيهقي أهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فأبى أن يقبلها وقال لا أقبل هدية مشرك فأبى أن أودت أن أقبل هديتك (وقال يا محمد) ان الذي تدعو اليه حسن جميل (ابست رجلا) الى آخره (سبعين رجلا من خيار المسلمين) زاد البيهقي منهم الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان وعروة بن أسية بن الصلت السلمي وقاطع بن بديل ابن ورقاء الخزاعي وعامر بن فيرة انتهى قلت ومنهم التندر بن عمرو والانصاري الساعدي وهو أمير القوم كما ذكره المؤلف أحداثا لقبه وماك بن ثابت الانصاري ومسعود بن سعد الزرقى ومسعود بن سعد الزرقى وهو غير الاول والتندر بن محمد بن عتبة بن أحبة الاوسي وعابد بن معص الزرقى وقطبة بن عمرو بن مسعود الاشجلى وسعد بن عمرو بن عتف واسم عتف كعب بن مالك الانصاري الخزرجي وابنه الطويل بن سعد وابن أخيه سهل بن عامر وسفيان بن ثابت الانصاري هو وأخوه مالك بن ثابت وسليم بن ملحان أخو

كانوا محتطبون بالنهار ويصلون بالليل وامر عليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 المنذر بن عمرو الانصاري الساعدي أحد النقباء فساروا حتى نزلوا بئر مونة فلما
 نزلوها انطلق حرام بن ملحان الى رأس المكان عامر بن الطفيل ليلته رسالة رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم قائم فجعل يحدتهم وأومأ الى رجل قائم من خلفه فطمع بالرمح
 فقال حرام الله اكبر فزت ورب الكعبة فأخذ من دمه فنفضه على وجهه ورأسه فرحا
 بالشهادة وغزا بها ثم استصرخ في عامر فأبوا عليه وقالوا لن نختر ابا ابراهيم في جواره فاستصرخ
 عليهم قبائل سليم وحصية وعلان وذكوان فاجابوه وقتلوا أصحاب السرية عن آخرهم
 الا كعب بن زيد فانه بقي مرمق فمات واستشهد يوم الخندق وفي صحيح البخاري قتلهم كلهم
 لم يبق غير اعرج كان في رأس جبل وكان في سرحهم عمر بن أمية الضمري وانصاري فلما
 راحا وجدا اصحابهما صرعى والخيول التي اصابتهم وافقة قتلوا الانصاري واطلقوا عمر احن
 أخبرهم انه من ضمرة فخرج عمرو حتى اذا كان بقتاة أقبل رجلان فزلا معه في ظل هو فيه

حرام وأبو عبيدة بن عمرو الانصاري التجاري وعبيدة الانصاري وأبي بن مازد بن أنس التجاري وأخوه
 أنس بن مازد ذكر هؤلاء ابن عبد البر وغيره (كانوا محتطبون) بلطاة المهلة (حرام بن ملحان) بالراء
 وهو أخو أم سليم وأم حرام بنت ملحان بكسر الميم واسكان اللام ثم جاء مهلة (ليلته رسالة رسول الله)
 صلى الله عليه وسلم وكانت تلك الرسالة كتابا دفعه الى عامر بن الطفيل فاني انظر اليه أخزاه الله وأبعده
 (جعل يحدتهم) ويقول بأهل بئر مونة اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم أشهد ان لا إله الا الله
 وأن محمدا عبده ورسوله فآمنوا بالله ورسوله (وأومأ) بالهمز ويجوز تركه أي أشار (فطمع من خلفه
 فطمع بالرمح) فطمع في جنبه حتى خرج من الشق الآخر (ففضه) بالهمزة ويجوز اعيانها أي رشه
 (لن نختر) بالضم رباعي أي نفض خرفة أي جواره (قبائل سليم) بالضم (فضح العين وقع الصاد
 المهملتين ثم تحية شديدة: بطن من بني سليم (وعلان) بكسر الراء وسكون المهلة بطن (وذكوان)
 بالهمزة بطن منهم أيضا (الاكعب بن زيد) بالنصب (غیر اعرج) هو كعب بن زيد المذكور آنفا (وكان
 في سرحهم عمرو بن أمية الضمري وانصاري) هو المنذر بن محمد بن عتبة بن أجيحة بن الجلاح أحد
 بني عمرو بن عوف زائد البسوي لم ينشها صاحب أصحابها الا الطير يحوم في السكر قتلا وافته ان
 لهذه الطير لثاء قابلا لينظر انا القوم في دماهم (قتلوا الانصاري) وذلك انه قال لسرو بن أمية
 ماذا تري قال أري ان تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم قصيره قتال الانصاري لكفي
 ما كنت لا أوجب بنفسه عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل القوم حتى قتل (وأطلقوا عمرا)
 بعد ان جز عامر بن الطفيل ناصبه وأعقعه عن رقبة زعم لها كانت على أمه (بقتاة) بالالف

فحدثت معها واخبراهما من بني عامر فاهلهما حتي نأما قتلها وكان معها عقد وجوار
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يعلم به فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وأخبره قال لقد قتلت قتيلين لأدينيهما (قال المؤلف) في خبر شرمونة تنازع واختلاف
لمن تأمله من ذلك ان ابن اسحق وبعه غيره ذكروا ان بئر معونة كانت في صفر سنة أربع
وذكر النووي في غيره ان بني النضير في الثالثة ثم روى اهل التواريخ جميعاً ان سبب غزوة
بني النضير خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليهم يستنهم في دية الرجلين اللذين قتلها
عمرو بن أمية الضمري رجوعه من بئر معونة فتمين بذلك ان بئر معونة قبل بني النضير
* ومنها ما ذكر اهل السير ان عديم أريسون والوجه مارواه البخاري والمحدثون انهم
سبون * ومنها ان البخاري روى عن انس ان رجلاً وذكوان وعصية وبني لحيان استمدوا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي رواية أخرى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثهم
لحاجة والصواب ان خروجهم انما كان بسؤال ابي براء كما تقدم وان القبائل المذكورين
انما استصرخهم عامر على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أبي منه بنو عامر وان
بني لحيان لم يكونوا معهم وانما قتلوا أصحاب سرية الرجيع ولما انتهى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم خبر مصابهم قال هذا عمل أبي براء قد كنت لهذا كارها متخوفاً وشقياً على
ابي براء اخفوا عامر اياه وقال حسان بن ثابت يحرضه ويؤنبه في الطلب

بني أم البنين ألم يرعكم وأنتم من ذوائب اهل نجد
تمكم عامر بأبي براء ليخفوه وما خطاً كعمد
الا أبلغ ربيعة ذا الساعي فاحدث في الحدان بدى
ابوك ابو الحروب ابو براء وخالك ماجد حكم بن سعد

ثم ان ربيعة بن أبي براء حمل على عامر بن الطفيل فطمه طمته أرداه عن فرسه فقال عامر

(لأدينيهما) بلام التمس ثم هزء ثم همزة مكسورة ثم تحية مفتوحة ثم نون التأكيد أي لأؤتين ديتيها
(يحرضه) بلقاء المهمة والصاد للحمزة أي يحشه (بني أم البنين) اسماء ليه بتطامر وكثرت
بأولادها الأريسة قال ليدل نحن بني أم البنين الأريسة (لم يرعكم) جفع أوله وضم الراء أي لم يرعكم
ويعصكم (ذوائب) جمع ذؤابة وهي طرف الشيء (تمكم عامر) أي تميمه (المحدثان) بكر
الحاء واسكان اللام للمهلين أي القرب يقول كنت أعهدك قديماً شجاعاً فأؤدري ماحدث
لك في القرب هل أنت كما أعهدت أولاً (ماجد) أي كريم (أرداه عن فرسه) أي أسقطه عنه

هذا عمل أبي براء ان أمت فدي لمي فلا يقين به وإن أعش فسأرى رأيي فيما أتى الي
وعاش عامر بعدها حتي قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو وأربد بن ربيعة وكانا
قد عمالاً على الفتك به فحين منهما الله من ذلك انصرفا مهتدين فدعا عليهما النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فهلك أربد بالصاعقة وعمار بالطاعون قبل أن يصلا الى أهلها والله أعلم
﴿ فصل ﴾ في فضل شهداء بئر معونة وفضل الشهداء ومزيتهم بما أخرجه الشيخان
سوى ما تقدم في شهداء أحد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل
أحياء عند ربهم الآيات قيل نزلت فيهم وقيل في شهداء أحد وقال أنس دعا رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين غداة وفي رواية أربعين وأنزل الله
فيهم قرآنا قرأناه ثم نسخ بمد منه بطعوا فوئنا ان قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه رواه
البخاري وروى أيضاً ان عامر بن الطفيل قال لمرو بن أمية الضمري من هذا وأشار
الي قتيل قال هذا عامر بن فيرة قال قد رأيته رفع الى السماء حتى اني لأنظر الى السماء
بينه وبين الارض ثم وضع فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما احد يدخل الجنة يحب ان

(لمي) يريد أبي براء (وعاش عامر بعدها) هذا هو الصواب ووقع في تفسير البيهقي أنه قتله وهو
خطأ (حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم) سيأتي ذكر وقادها حيث ذكره المؤلف ان
شاه الله تعالى (أربد) براءه وللوحدة والهمة قال الشعبي أخو ليد بن ربيعة لاييه وليد بن ربيعة
صاحب رضي الله عنه (عمالاً) أي واطلاً (الفتك) أي الاخذ على غرة (فحين منهما الله من ذلك) وذلك
ان عامرا كان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأربد يخنقه بالسيف فاخترت منه شبراً ثم حبسه الله عنه
ثم يقدر على سهقه فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أربد وماضى فقال اللهم اكفنيهما بما شئت
وفي الثعنا قال والله ما محمت ان أضربه الا وجدتك بيني وبينه فأضربك (مهتدين) أي متوعدين
(فهلك أربد بالصاعقة) زاد البيهقي في يوم صحو قاتط (وعمار بالطاعون) وهو على ظهر فرسه (وقال
أنس الى آخره) أخرجه عنه الشيخان وفيه نذب القنوت للتلوة (ونزل فيهم قرآن قرأناه) قال
السجدي ليس عليه روثق الا يجاز فيقال أنه لم ينزل بهذا التظم بل ينظم مجز كظم القرآن (ثم
نسخ بمد) لا ينافيه أنه خبر والخبر لا ينسخ اذ النسخ منه الحكم الثابت لقرآن قط (وروى
أيضاً) مني فقال بيني البخاري (هذا عامر بن فيرة) قتله حابر بن سلة ثم أسلم بعد ذلك قال
ابن عبد البر فكان يقول ما مدني الى الاسلام الا اني طست رجلا منهم فسمت يقول فزت والله
قتلت في نفسي ما فاز أليس قد قتله حتى سألت بعد ذلك عن قوله قالوا الشهادة قتلت فاز نعم والله
(رفع الى السماء) قال في التوشيح وفي رواية الواقي ان لللائكة وارده ثم يره الشركون وفي مصنف

يرجع الى الدنيا وله ما على الارض من شي الا الشهيد يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر
مرات لما يرى من الكرامة متفق عليه وقال صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده
لولا ان رجالا من أمتي لا تطيب انفسهم ان يتخلفوا عني ولا اجد ما أحلهم عليه ما تخلفت
عن سرية تنزرو في سبيل الله والذي نفسي بيده لو ددت اني اقتل في سبيل الله ثم أحياء ثم
اقتل ثم أحياء ثم اقتل ثم أحياء ثم اقتل ثم أحياء رواه البخاري ونحوه او اقرب منه في مسلم
وقال صلى الله عليه وآله وسلم من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات
على فراشه وقال صلى الله عليه وآله وسلم من مات ولم ينز ولم يحدث نفسه بالنزوات
على شعبة من النفاق رواها مسلم وقال صلى الله عليه وسلم ما تمدون الشهيد فيكم قالوا يا رسول
الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال ان شهداء أمي اذا قتلوا قالوا فن من يرسل الله
قال من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون
فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد والترقي شهيد رواه وعن أبي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الشهداء خمسة المطعون والمبطون والترقي

عبد الرزاق وغيره ان عامرا التميمي يومئذ في القتل فقد فرى ان الملائكة رفته أودعته (متفق عليه)
أي اتفق على تخريجهم الشيخان وأخرجه أيضاً الترمذي والنسائي من حديث أنس (والذي نفسي بيده
الى آخره) أول الحديث تضمن الله تعالى لمن يخرج في سبيله لا يخرج في سبيل الله وتصديق
يرسله فهو على ضامن ان أدخله الجنة أو أخرجته الى مسكنه الذي خرج منه قالوا ما مال من أجر أو غيبة
والذي نفسي بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة كهيئة يوم كلفه لونه لون دم وورمه وخ
مسك (رواه البخاري ونحوه أو قريب منه في مسلم) وأخرجه مالك والنسائي كلهم عن أبي هريرة (من
سأل الله الشهادة بصدق الى آخره) أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث
سهل بن حنيف (على شعبة من النفاق) أي على خلق من أخلاق المنافقين قال عبد الله بن المبارك فزى
بضم التون أي فظن ان ذلك كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النووي هذا الذي قاله يحتل
وقال غيره هو عام والمراد ان من فعل هذا قد أشبه للمنافقين للتخفين عن الجهاد في هذا الوصف وان
لم يكن كافراً (ما تمدون الشهيد فيكم) أخرجه مالك ومسلم والترمذي من حديث أبي هريرة (ومن مات
في البطن فهو شهيد) قال النووي المراد بالبطن الاسهال وقيل الذي به الاستقاء وانتفاخ البطن وقيل
الذي يشكي بطنه وقيل الذي يموت بذاته بطنه مطلقاً قال في الدياج وهذا الآخر هو الذي حزم به
القرطبي (والترقي شهيد) أي ان لم يفارق نفسه ولم يعمل الفروع كان فرط حتى غرق فهو عاص قاله القرطبي
(الشهداء خمسة) قال في الدياج هم أكثر من ذلك وقد جنتهم في كرامة فبقوا عتقين وأشرت اليهم في

وصاحب المدم والشهد في سبيل الله أخرجه البخاري في ترجمة باب الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله وكأنه أشار إلى أن الحديث المطابق للترجمة ليس على شرطه وقد أخرجه مالك والنسائي بسند جيد ذكر المطون والمطون والفرقي والحريق وصاحب ذات الجنب والذبي يموت تحت المدم والمرأة يموت بجمع وهي التي تميمها الولادة وقيل التي يموت بكراً والله اعلم * السنة الرابعة وما في طيها من الحوادث فيها قصرت الصلاة فقل قوله تعالى

شرح الموطأ انتهى قال القرطبي ولا تناقض في وقت أوحى إليه أهم حجة وفي وقت آخر أوحى إليه أنهم أكثر وورد في آران تعدد أسباب الشهادة خصوصية لهذه الأمة ولم يكن في الأمم السابقة شهد الاقتيل في سبيل الله خاصة (أخرجه البخاري) ومالك ومسلم والترمذي (وصاحب المدم) هو من يموت تحته وعمله أن لم يفرر بنفسه كما في الطريق قاله القرطبي (وقد أخرجه مالك والنسائي) وأحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث جابر بن عتيك (والحريق) هو الذي تحرقه النار ومنه الذي تحرقه الصائفة وعمله كما مر عن القرطبي (وصاحب ذات الجنب) هي قروح تحدث في باطن الجوف فيكون معها السعال والحما الشديدة (بجمع) بكسر الجيم وضها (وهي التي تميمها الولادة وقيل التي يموت بكراً) وقيل التي يموت ولدها في بطنها قد تم خلقه وقيل التي يموت قبل أن ينجس (تنبه) ذكر المصنف من الهدايا ثمانية من مات في سبيل الله والمطون والمطون والفرقي وصاحب المدم والحريق وذات الجنب والمرأة يموت بجمع وأذا جمل المطون نوعين والمرأة يموت بجمع أربعة أنواع صار العدد اثني عشر وبقي منهم صاحب السبل أخرجه أبو الشيخ من حديث عبادة بن الصامت والطبراني من حديث سليمان وأحمد من حديث راشد بن خنيس ومن قتل دون ماله ومن قتل دون دينه ومن قتل دون أهله ومن قتل دون دمه أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان من حديث سعيد بن زيد وقال الترمذي حديث حسن صحيح ومن قتل دون مظلة أخرجه النسائي والبيهقي من حديث سويد بن مقرن وأخرجه أحمد من حديث ابن عباس ومن وقصه فرسه أو بصره أو لدغته هامة أو اقترسه سبع ومن صرع عن دابته واسريق أخرجه الطبراني في المعجم الكبير من حديث ابن عباس وعقبة بن مالك ومن مات غرباً أخرجه ابن ماجه من حديث ابن عباس وأخرجه القار قطني وصححه من حديث ابن عمر وأخرجه أبو بكر الخراطي من حديث أنس وأبي هريرة وأخرجه الصابوني من حديث جابر والطبراني من حديث عترة وصاحب الحما أخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس والبيهقي في سبيل الله أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة والبيهقي في الجيس وقد حبس ظملاً أخرجه ابن منده من حديث علي بن أبي طالب والقرطبي في نحو بئر أخرجه الطبراني من حديث ابن عترة وابن مسعود ومن قتل دون جاره أخرجه ابن عساكر من حديث أنس والبيهقي على زوجها والآمر بالمعروف والنهي عن المنكر أخرجه ابن عساكر من حديث علي ومن قال في مرض مائة أربعين مرة لا إله إلا أنت سبحانك أني كنت من الظالمين كتب

واذا ضربتم في الارض فليس الآية وظاهرها يدل على ان رخصة القصر مشروطة بالخوف ودلت السنة على الترخيص مطلقا فقيل نزلت الآية على غالب أسفار النبي صلى الله عليه وآله وسلم فان أكثرها لم يخل عن خوف ثم لا يبعد ان يبيح الله الشيء في كتابه بشرط ثم يبيحه على لسان نبيه بانحلال ذلك الشرط وهو من باب نسخ القرآن بالسنة وظاهر الآثار يدل على ذلك رويانا في صحيح مسلم عن يعلى بن أمية قال قلت لعمر بن الخطاب انما قال الله تعالى ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتكم الدين كفروا فقد آمن الناس فقال عمر عييت مما عييت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم

له أجر شهيد أخرجه الحاكم في المستدرك من حديث سعد بن أبي وقاص ومن مات عاشقا بشرط الفقة والكنان أخرجه الديلمي من حديث ابن عباس وأخرجه الحطيب من حديث ابن عباس وعائشة بسند فيه ضعف ومن قال حين يصبح أو حين يمسي ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر قاله اذا مات من يومه أوليته مات شهيداً أخرجه الترمذي عن معقل بن يسار ومن قرأ آخر سورة الحشر في ليلة فوات من ليلته أخرجه الثعلبي عن أنس ومن مات متوشطاً أخرجه الأتجري عن أنس أيضاً ومن سلى الضحى وصام ثلاثة أيام من كل شهر ولم يتروك الوتر في حضر ولا سفر كتب له أجر شهيد أخرجه أبو نعيم من حديث ابن عمر ومن جاءه الموت وهو يطلب العلم أخرجه أبو نعيم أيضاً والبرار من حديث أبي هريرة وأبي ذر ومن يسأل الله الشهادة بصدق أخرجه مسلم عن أنس والمؤذن المختب أخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر فهو لأمنيف وثلاثون سنة الرابعة (واذا ضربتم في الارض) أي سافروا (فليس عليكم جناح) أي حرج وإثم (ان تقصروا من الصلاة) من أربع ركعات الى ركعتين (ان خفتم ان يفتكم) أي يقاتلكم ويقتلكم (الدين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبيناً) أي بين العدواة (وقيل نزلت الآية على غالب أسفار النبي صلى الله عليه وسلم) فلا تكون تليفية وقبل المراد القصر الى ركعة واحدة في الخوف كما عليه جماعة منهم الحسن والضحاك واسحاق ابن راهويه واستدلوا بالحديث في صحيح مسلم وغيره فرضت الصلاة في الحضر أربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة وأكثر أهل السلم على عدم جوازها وتأولوا الحديث على ان المراد ركعة مع الامام وركعة يتفرد بها كما في الاحاديث الصحيحة في صلاته صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الخوف (ورويانا في صحيح مسلم) وفي سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (عن يعلى) بفتح التحتية واللام واسكان للممة بينهما (ان أمية) بضم الهزنة وفتح للمم وتشديد التحتية هو أبوه وأمه اسمها منية بضم الميم واسكان التون هو الخطي يكنى أبا صفوان أسلم يوم الفتح وشهد خيبر والطائف وتوبك (عييت مما عييت منه) في بعض نسخ مسلم عييت ما عييت من (صدقة) بالرفع خبر هذه مقدر (تصدق الله بها عليكم) فيه جواز قول تصدق الله علينا أو اللهم تصدق علينا قال النووي وقد ذكره بعض السلف وهو غلط ظاهر

فأقبلوا صدقته وروينا في موطأ مالك عن رجل من آل خالد بن أسيد أنه سأل عبد الله بن عمر
 فقال يا أبا عبد الرحمن أنا نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر في القرآن ولا نجد صلاة السفر
 فقال ابن عمر يا بن أخي إن الله تبارك وتعالى بعث إلينا محمداً ولا نعلم شيئاً فأنافعل كما
 رأينا به فعل وقال آخرون ثم الكلام عند قوله أن تقصروا من الصلاة وقوله إن خفتم
 أن يقتلكم الذين كفروا متصل بما بعده من صلاة الخوف وروى عن أبي أيوب الانصاري
 أن بين نزولهما حولاً وهذا لا يبعد أن يصح به نقل ومثله قوله تعالى حكاية عن امرأة المزيز
 الآن حصص الحق أنا راودته عن نفسه ثم قال تعالى إخباراً عن يوسف ذلك ليعلم أني لم اخنه
 بالنيب وإن الله لا يهدي كيد الخائنين وأما مسافات القصر فقال الشافعي ومالك وقضاء
 المحدثين هي مرحلتان متدللتان وذلك ثمانية وأربعون ميلاً والميل ستة آلاف ذراع
 والذراع أربعة وعشرون أصبعاً معترضة والأصبع ست شعيرات معترضات وقدر
 الميل أيضاً بأربعة آلاف خطوة أو اثني عشر ألف قدم وافته أعلم * وللقصر شروط أحدها
 أن تكون الصلاة رباعية ومؤداة وإن يكون سفره في غير معصية وإن ينوي القصر

(وفي موطأ مالك) ونحو منه في سنن النسائي (عن رجل من آل خالد) هو عبد الله بن خالد كما في النسائي
 (ابن أسيد) بفتح الهمزة (أنا نجد صلاة الخوف) يعني بها القصر للخوف (وصلاة الحضر) هي في القرآن
 مفهومة (ولا نجد صلاة السفر) يعني القصر مع الأمن (فأنافعل كما رأينا به فعل) فيه ما كانوا عليه من
 اتباعه صلى الله عليه وسلم (أبي أيوب) اسمه خالد بن زيد (الآن حصص الحق) أي ظهر وتبين (ذلك
 ليعلم) أي المزيز (أنني لم اخنه) في امرأته (بالنيب) أي في حال غيبته (قال مالك والشافعي)
 وأحد (وقضاء المحدثين) كاسحق بن راهويه والحنبل والزهري (ثمانية وأربعون ميلاً) هاشمية تنسب
 إلى بني هاشم (والأصبع ست شعيرات معترضات) والشعيرة ست شعرات من شعر البرذون (بأربعة
 آلاف خطوة) والخطوة ثلاثة أقدام فهو اثني عشر ألف قدم فإضافة القصر بالأقدام خمسمائة ألف وستة
 وسبعون ألفاً وبالأذرع مائتا ألف وثمانية وثمانون ألفاً وبالأصابع ستة آلاف وتسعمائة ألف واثني
 عشر ألفاً وبالشعيرات أحد وأربعون ألف ألف وأربعمائة ألف واثنتان وسبعون ألفاً وبالشعيرات مائتا ألف
 ألف وثمانية وأربعون ألف ألف وثمانمائة ألف واثنتان وثلاثون ألفاً وللقصر شروط سبعة (أن تكون
 الصلاة رباعية) قال العلماء إنما قصرت الرباعية لأن عدد ركعتها يتشطر وإذا تشطر بقي أقل العدد وهو
 ركعتان وهما أقل الترائض وهو الصحيح بخلاف المغرب لعدم تشطر ركعتها والصحيح لا بها لا يبقى فيها
 أقل القرض بدالشط (ومؤداة) أو قاتمة سفر فيجوز قصرها ولو في سفر آخر لا قاتمة حضر فلا قصر
 في السفر لزوماً تامة ولا قاتمة سفر في حضر لانه ليس محل قصر * (وإن يكون سفره في غير معصية)
 طاعة كان كجأ أو غيرها وإن كره كفر بخياره وسفر منفرد يخرج نحو أبي وناشرة (وإن ينوي القصر)

مع الاحرام فاذا كانت مسافة مسافة قصر جازله ان يجمع بين الظهر والمصر والمغرب والشاء
في وقت ايها شاء والسنة اذا كان سائرا في وقت الاولى ان يؤخرها الى الثانية والاقدم الثانية
اليها ويجوز للحاضر ان يجمع في المطر في وقت الاولى منهما وفيها تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة
هند بنت أبي أمية المخزومية وكانت قبله عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي وروينا
في صحيح مسلم عنهما قالت لما مات أبو سلمة أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
ان أبا سلمة قد مات قال قولي اللهم اغفر لي وله واعتقني منه عتي حسنة فقلت فاعتقني الله من
هو خير لي منه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وفيه أيضا عنها من روايات أن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما تزوجها أتم عندنا ثلاثا فلما أراد ان يخرج أخذت بثوبه
فقال انه ليس بك على أهلك هو ان شئت سببت لك وان سببت لك سببت لنسائي وان
شئت كنت ثم دوت قالت ثمك وقيل ان ذلك حق للمرأة فيثبت لها ذلك سواء كان عند

جازماً خلافاً لأبي حنيفة ومنه ما لو نوي الظهر مثلا ركعتين قاله الامام ومالو قال أؤدي صلاة السفر قال
المتولي فان أطلق ثم وجوباً لاه الاصل وعمل نية القصر (مع الاحرام) كنية الصلاة ولا نجها استدائها
بل الاحتكاك عما يخاف الحزم وان يسلم جوازه والا كان متلاعياً وان يدوم سفره يقينا حتى يسلم وان
لا يقتدي بغيره (فاذا كانت مسافة مسافة قصر) وكان السفر مباحاً (جازله) خلافاً لأبي حنيفة (الجمع
بين الظهر) ومثله الجمعة (والمصر والمغرب والشاء) لا جمع الصبح مع غيرها ولا الصبر مع المغرب
لانه لم يرد (في وقت ايها شاء) أي قديماً وتأخيراً الا الجمعة فلا يتأخرها (والسنة اذا كان سائراً)
في وقت الاولى ان يؤخرها الى الثانية والاقدم الثانية اليها) لانه صلى الله عليه وسلم كان يصل ذلك أخرجه
الشيخان عن أنس والترمذي والبيهقي من حديث ابن عمر وأسماء بن زيد ومعاذ بن جبل وانهم
كلام الشيخ انه لو كان واقفاً عند الاولى تدب التقديم وان كان واقفاً عند الثانية أيضاً وكذا
لو كان سائراً فيها نيا يظهر (ويجوز للحاضر ان يجمع في المطر في وقت الاولى منهما) لانه صلى الله عليه
وسلم صلى بالبلدية الظهر والمصر جيماً والمغرب والشاء جميعاً من غير خوف ولا سفر أخرجه الشيخان من
حديث ابن عباس رضي الله عنهما الا من غير خوف ولا سفر فسلم قال الشافعي كالك أرى ذلك في المطر
قال النووي هذا مردود برواية في مسلم من غير خوف ولا مطر قاله الأجاب البيهقي بن الاولى رواية الجمهور
فهي أولى وقد روي عن ابن عباس وابن عمر الجمع بالمطر وهو يؤيد التأويل وأجاب غيره من المراد ولا
مطر كثير ولا مطر مستدام فلهذا أقطع أثناء الثانية (قائدة) احتار النووي من حيث الدليل جواز الجمع
بالمريض قديماً وتأخيراً وتبعه البكي والاسنوي والبقيني وغيرهم ثم لجمع شروط وتيات مبسولة في كتب
الفقه وفيها تزوج النبي صلى الله عليه وسلم (الاسد) بالهبة وقيل بالجمعة كما مر (وفيها أيضاً) وفي سفر
أبي داود والنسائي (انه ليس بك على أهلك هو ان) أي لا يملكك هو ان ولا يصح من حلك شيء بل

الزوج غيرها أم لا وقله ابن عبد البر عن الجمهور واختاره النووي وقيل إنما ثبت هذا للجديدة
إذا كان عنده غيرها أما المنفردة فلا تصور في حقها ذلك ورجحه القاضي وبه جزم البغوي من
أصحابنا وقد قرر من حديث أم سلمة وغيرها أن الثيب الداخلة على غيرها بخيرة بين ثلاث بلا
قضاء وسبع بالقضاء والبركر تستحق سبعا بلا قضاء والله أعلم * وفيها ولد الحسين بن علي
السطر رضي الله عنهما قبل حملته أمه بدموثة أخيه الحسن بخمسين ليلة وولد لخمس خلون
من شعبان وقيل غير ذلك والله أعلم * وفيها أمر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم زيد بن
ثابت أن يتلم له كتاب يهود ليكتب له كتبهم ويقرأه كتبهم * وفيها نزل قوله تعالى أنا أنزلنا
إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للظالمين خصبا في شأن ابن أيرق
وكان من خبر ذلك أن ابن أيرق أو بني أيرق سرقوا درعا لقتادة بن النعمان أو لعمه رقاعة بن
زيد أو لقوا تهتمها على زيد بن السمين اليهودي فلما وجدت عنده قال دفعها إلى طعمة بن أيرق فقضا
ذلك وكبر على قومه بني ظفر وجاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول

تأخذني كاملا ثم بين حقا ولها بخيرة بين ثلث بلا قضاء وسبع بالقضاء فاحتارت الثلاث لكونها بلا قضاء
وليقرب عوده إليها (واختاره النووي) في شرح مسلم وقال أنه الأقوى (وبه جزم البغوي من أصحابنا)
في فتاويه * وفيها ولد الحسين (لمس خلون من شعبان) وعليه نجته حله تسعة أشهر تحديدا * وفيها نزل
(أنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق) بالامر والنهي والفصل (لتحكم بين الناس بما أراك الله) أي بما علمك الله
وأوصى إليك (ولا تكن للظالمين) طعمة بن أيرق (خصبا) أي مينا (أيرق) بضم الهززة وقبح
للموحدة واسكان التحتية وكسر الراء ثم قاف غير مصروف (أو بني أيرق) كانوا ثلاثة بشر وبشر وبشر
(سرقوا) بفتح الراء في الماضي وكسرها في المستقبل (درعا) زاد الترمذي عن قتادة بن النعمان وسيفاً
وطلمها (تهتمها) بفتح الهمزة الأولى أفصح من أسكلها (على زيد بن السمين) وذلك أن الدرع والسلاح كان
في جراب فيه دقيق جبل الدقيق ينثر من خرق في الجراب حتى انتهى إلى الدار ثم خباها عنده كافي
تخسر البغوي وغيره وفي سنن الترمذي أنهم أقروا التهمة على زيد بن سهل رجل منهم له صلاح وإسلام ظا
سبح ليد أخطرت سيفه وقال أنا أسرق والله ليخاطبك هذا السيف أولتين هذه البرقة فقالوا إليك عنا
أي الرجل فما أنت بصاحبها (طعمة) مثلك الطاع والكر أفصح كذا وقع في كتب التفسير أنه طعمة وفي
كتب الحديث بشر وقال ابن اسحق هو بشر أو طعمة قال السبلي فليس طعمة إذا سمع له وأما هو كونه
(نقشا) أي ظهر (وكبر) بضم اللوحدة أي عظم (على قومه بني ظفر) بضم المعجمة الفاء (وجاؤا
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) في سنن الترمذي أنهم أقروا رجلا منهم يقال له أسير بن عروة فكلوه

الله ذهب هؤلاء الى أهل بيتنا اهل صلاح فرموم بالسرقة وكرروا عليه ذلك حتى غضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على قتادة بن النعمان وعنه ومن أن يجادل عن بني أيرق على ظاهر الامر فأرسل الله تعالى أنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق الآيات فتضمنت التشريف للنبي صلى الله عليه وسلم وحفظه عن الهمم والتفويض اليه والتقويم له على الجادة في الحكم والتأنيب له فيام به قيل ولما افتضح ابن أيرق هرب الى مكة ثم الى خير فغلب بيتا للسرقة فسقط عليه فمات مرنداً * وفيها توفي عبد الله بن عثمان من رعية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان بلغ ست سنين وقره ديك في عينه فكانت سبب موته * وفيها توفيت فاطمة بنت أسد رحمها الله أم علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وهي أول هاشمية ولدت هاشميا ولدت لابي طالب عتيلا وجعفرأ وعليارضي الله عنه وأمهاني * ووجاهة وكان بين كل واحد من بنيها الرجال وبين أخيه عشر سنين وكانت محسنة الى النبي صلى الله عليه وسلم اذ كان في حجر عمه أبي طالب فلما ماتت تولى دفنها واضطجع في قبرها وأشعرها قيصه وقال اضطجعت في قبرها

في ذلك فاجتمع في ذلك أماس من أهل الخمار (حتى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتادة بن النعمان) زاد الترمذي فقال عمدت الى أهل بيت ذكر منهم اسلام وصلاح زميم بالسرقة من غير بيت ولا ثبت قال فرجت ولوددت اني خرجت من بض مالي ولم أكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فأخني عمي فقال ما صنعت يا بن أخي فأخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله المستعان ثم يلبث ان نزل القرآن (ان يجادل) أي يخاصم (على الجادة) بالجمع والقال المهمة المشددة أي الطريق (والتأنيب) بالفوقية فالهزمة الساكنة قالون فالتحنية قاله الملازمة والتوسيع ولم يكن في ذلك له صلى الله عليه وسلم ملامة ولا توبيخ وقد قال بعض المفسرين ان الخطاب معه والمراد به غيره كما في كثير من آيات القرآن (هرب الى مكة) زاد النوى فزل على رجل من بني سليم فقال له الحجاج ابن علاط فغلب يته فسقط عليه حجر فلم يستطع الدخول ولا الخروج فاختد ليقول قتال بعضهم دعوه فانه قد لجأ اليكم فتركوه وأخرجوه من مكة فخرج مع تجار من قضاة نحو الشام فزلوا منزلا فسرق بعض متاعهم وهرب فطلبوه وأخذوه فرموه بالحجارة حتى قتلوه فصار قبره بتلك الحجارة وقيل ركب سفينة الى جدة فسرق كعبا فيه دنانير فاختد فالتقي في البحر وقيل عدصا مجدة الى ان ماتتوفي الارض الا انه زل بمكة على سلامة بنت سعد بن سيد فقال فيها حسان بن ثابت بيتا يرض فيه بها فقالت انما أهديت الى الشر حنان وأخذت رجله وطرحته خارج المنزل فهرب الى خير ثم أتته بيتا ذات ليلة فسقط الحائط عليه فمات ذكر هذا الحديث بكثير من أفاضله الترمذي ومن رواية يونس ان الحائط الذي سقط عليه كان بالطائف لاجير وان أهل الطائف قالوا حينئذ ما فارق محمدا من أصحابه من فيه خير (وفيها توفي عبد الله بن عثمان) وكانت ولادته بأرض الحبشة كما أخرجه رزين عن ابن عباس رضي الله عنهما (فاطمة بنت أسد) بن هاشم بن عبد مناف (وجاهة) بالجمع والتوسيع (في حجر عمه) فتح الحاء أنضح من كرها (وأشعرها قيصه) أي

لاخفف عنها من صفضة القبر والبسنا قميصي للباس من ثياب الجنة * وفيها كان من النزوات غزوة ذات الرقاع الى نجد يريد غطفان واختلف في تسميتها بذلك على أقوال أصحها ما ثبت في صحيح البخاري عن أبي موسى الاشعري ان أقدامهم ثبتت فلقوا عليها الحرق ولهذا قال البخاري انها بعد خير لان أبا موسى الاشعري انما جاء بعد خير وانتهى صلى الله عليه وآله وسلم الى نخل ولقي جمعا من غطفان فقتلوا ولم يكن قتال وصلى بهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الخوف * وروى ابن عباس وجابر أن المشركين لما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قاموا الى صلاة الظهر يصلون جميعا ندما أن لا كانوا أكبوا عليهم فقالوا دعهم فان لهم بعدها صلاة هي أحب اليهم من آياتهم وأبناهم يعني صلاة العصر فاذا قاموا فيها فشدوا عليهم فاقتلهم فزل جبريل بصلاة الخوف رواه البخاري في تفسيره فوجله القول في صلاة الخوف ان المدو اذا كان في غير جهة القبلة فرقمه الامام فرقين فرقة في وجه المدو والاخرى تصلى معه ركعة واذا قام الى الثانية فارقه وأتمت لنفسها وذهبت الى وجه المدو ثم جاء الواقفون فاقتلوا به وصلى بهم الثانية فاذا جلس للتشهد قاموا فأتوا

أنفسها اياه وجهه شمارا لها وهو التوب الذي على الجسد (صفحة) بمسجدين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة ثم مهمة أي ضمة (للبس) بالبناء للمضول (وفيها) أي الرامة وقيل في الخامسة ولم يذكر الثوب في شرح مسلم غيره وقال البخاري انها بعد خير كما سيأتي (كان من النزوات غزوة ذات الرقاع) بكسر الراء بعدها قاف مكان من نجد بارض غطفان (لان أرجلهم ثبتت فلقوا عليها الحرق) وقيل باسم شجرة هناك وقيل باسم جبل فيه بياض وحررة وسواد يقال له الرقاع وقيل لانهم رقصوا عليهم وقيل الأرض التي زلزلها ذات ألوان تشبه الرقاع وقيل لترقيق صلواتهم فيها ويحتمل ان هذه الامور كلها وجدت فيها كما قاله النووي (انها بعد خير لان أبا موسى انما جاء من أرض الحبشة) بعد خير (وقد ثبت انه شهد غزوة ذات الرقاع (وصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف) وشرعت يومئذ وقيل في غزوة بني النضير (الى نخل) بالمحجة هو مكان من المدينة على يمين (أكبوا) أي أقبلوا عليهم (اذا كان في غير جهة القبلة) أو فيها وهم سائر بين المسلمين من رؤيتهم (فرقمهم) بالتحفيف والتشديد (والاخرى تصلى معه ركعة) في الصبح ومئين في غيرها (فاذا قام الى الثانية) في الصبح أو الى الثالثة في غيرها (فارقه) بالية (وأتمت لنفسها) ركعة في الصبح والمغرب وان لم يحججه لصلاة المغرب كنية في الحديث كما سيأتي عن ابن حجر وركعتين في غيرها (وذهبت الى وجه المدو) ويظهر الامام الفرقة الثانية في ثمانية الصبح وثلاثة غيره (ثم جاء الواقفون فاقتلوا به) وينبذ ان يطيل القراة ان أن يلحظوا (وصلى بهم الثانية) من الصبح والثالثة من المغرب والثالثة والرابعة من غيرها (فاذا جلس للتشهد قاموا فأتوا ثانيهم) في الصبح وثالثهم في المغرب وثالثهم

تأتيهم ولحقوه وسلم بهم أو يصلي بكل فرقة مرة وهاتان الكيفيتان رواهما الشيخان
 فإذا كان المدوّ في جهة القبلة صلى بهم جميعاً فإذا سجد سجد معه صف سجديته وحرص
 الآخر فإذا قاموا سجد من حرص ولحقوه وسجد معه في الثانية من حرص أولاً وحرص
 الآخر فإذا جلس للتشهد سجد من حرص وسلم بهم جميعاً رواهما مسلم فالأولى صلاة
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذات الرقاع يبطن نخل والثالثة بمسنان وهذه
 الثلاث من أصح وأشهر ما روي في صلاة الخوف ووراء ذلك من الكيفيات المتباينات
 والاختلافات المتعدّات بحسب اختلاف الروايات ما يطول ذكره ويحصره قال الامام
 أبو بكر بن العربي المالكي روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه صلى صلاة الخوف
 أربعاً وعشرين مرة وما ذكرنا من الكيفيات هو فيما اذا كان الخوف مترخياً أما اذا

ورأيتهم في غيرهما (ولحقوه) منهداً (وسلم بهم) لانهم كانوا في حكم القدوة (أو يصلي بكل فرقة مرة) تكون
 الثانية له نافعة (وهاتان الكيفيتان رواهما) ما (الشيخان) والنسائي الأولى عن سهل بن أبي حنيفة والثانية
 عن جابر وروي الأولى عن سهل أيضاً مالك وأبو داود والترمذي (وان كان المدوّ في جهة القبلة)
 ولا حائل يمنع من رؤيتهم وكان في المسلمين كثرة (صلى بهم جميعاً) بعد ان يعلمهم صفين يقرأ ويركع
 بالجميع (فإذا سجد سجد معه صف) سجديته ويسن ان يكون الاول (وحرص الآخر) حتى يقوم الامام
 من السجود (فإذا قاموا سجد من حرص ولحقوه) في القيام (وسجد معه في الثانية) صف والافضل
 ان يكون (من حرص أولاً) بعد ان يتقدم الى موضع الصف الاول (وحرص الآخر) بعد ان يتأخر
 الى موضع الصف الآخر (فإذا جلس) فتشهد سجد من حرص وسلم بهم جميعاً (رواه مسلم) وأبو
 داود والنسائي عن أبي عياش الزرقى (فالأولى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع)
 وفيها كيفية أخرى وهو ان يصلي باحدي الطائفتين ركعة واحدة والطائفة الاخرى مواجهة المدوّ
 ثم انصرفوا وقاموا في مقام أصحابهم مقبلين على المدوّ وجّه أولئك فصلّى بهم ركعة ثم قضى هؤلاء
 ركعة وهؤلاء ركعة أخرجه مالك والشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي عن ابن عمر قال السلاء وجز
 ذلك مع كثرة الاضال بلا ضرورة لصحة الخبر فيه ولا سمارض لان احدي الروايتين كانت في يوم
 والاخرى في يوم آخر قال القاضي ذكرى ودعوى النسخ بالطلّة لاحتياجه لمرفة التاريخ وقدر الجمع وليس
 هنا واحد منهما (والثانية يبطن نخل) مكان من نجد بأرض غطفان وقد مرّاه من المدينة على يومين
 (والثالثة بمسنان) في صلاة العصر كما في حديث أبي عياش الزرقى وفيه انه كان على المنكرين يومئذ خلفين
 الوليد وقد مرّاهما بقرى خليص (وهذه الثلاث) مع الرابسة التي رواها ابن عمر (أصح وأشهر) أي
 في الاستعمال والا فأكثر أنواع صلاة الخوف جاءت من طرق مثل هذه في الصحة (المتباينات) أي
 المختلفات والتباين الاختلاف (أربعاً وعشرين مرة) قال النووي وقد روي أبو داود وغيره وجوهاً أخر

التعم القتال فيملي كل منهم على حسب حاله كيف أمكنه رجالا وركبانا مستقبلي القبلة
ومستدبريها مع الكر والفر والضرب المتتابع * قال علماؤنا رحمهم الله وله ذلك في كل قتال
مباح للقرار من أمر يخالفه على روحه ﴿ قال المؤلف ﴾ غفر الله له وأقال عثرته ففي
هذا أدل دليل على أن الصلاة لا رخصة في تركها ولا تحويلها عن وقتها الوقت
لها إذ لو كان ذلك لكان هؤلاء المجاهدون لمدوا الاسلام بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم أتقى بذلك وبهذا تجزت عن سائر المبادات اذ كلها تنسقط بالا عذار
ويترخص فيها بالرخص وتدخلها النيات ولا يحل القتل في ترك شيء منها وتارك
الصلاة كسلا يقتل حداً ولا يحقن دمه اسلامه ثم ان وجوبها منوط بالقل لا بالقدرة

في صلاة الخوف بحيث يبلغ مجموعها ستة عشر وجهاً وذكر ابن القصار المالكي ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلاها في عشرة مواطن انتهى قال في التوشيح وقال العراقي أصحها سبعة عشر وقال ابن القيم أصولها
ست صفات وبها بعضهم أكثر وهو لا كما رأوا اختلاف الرواة في قصة جلوا ذلك وجهاً من فصل التي
صلى الله عليه وسلم وأما هو من اختلاف الرواة قال ابن حجر والامر كما قال وقال الحطايي صلاها التي صلى
الله عليه وسلم في أيام مختلفة بأشكال متباعدة يتحرى منها ما هو الاحوط للصلاة والابق للحرارة فهي على
اختلاف صورها متفقة المعنى قال ابن حجر ولم يقع في شيء من الاحاديث المروية في صلاة الخوف تعرض
لكيفية الغرب (التعم) أي نسب بعضهم في بعض ولم يجحدوا خلاصاً (فيملي كل منهم على حسب) أي على
قدر (حاله كيف أمكنه رجالا وركبانا) قال تالمى فان خفف فرحالا أو ركبانا (مستقبلي القبلة ومستدبريها)
كما قاله ابن عمر في تفسير الآية قال تابع لأراد الامر فوعاً أخرجه البخاري بل قال الشافعي ان ابن عمر رواه
عن النبي صلى الله عليه وسلم (في كل قتال مباح) خرج به العاصي بالقتال كاللغة فلا يسألونها كذلك لان
الرخص لا تنطبق بالعاصي (بخافه على روحه) أو غيرها من أعضائه كليل وتار وسبع وغريم وهو مجبر
ولم يكن له بيئة ولم يصدقه (وتارك الصلاة كسلا يقتل حداً) لقوله تالمى فان تابوا وأقاموا الصلاة وقال
صلى الله عليه وسلم أمرت ان أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله فانما ضلوا ذلك
قد عصوا بني دمامهم وأمواهم الا بحق الاسلام وحسبهم على الله أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي
والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة وقال السيوطي وهو متواتر والديليل على عدم كفره بمجرد
الترك قوله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن ولم يضع منهن شيئاً كان له
عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة وفي
رواية ان شاء الله غفر له وان شاء عذبه أخرجه مالك وأحمد وأبو داود والنسائي وابن حبان وصححه هو
وغیره والحاكم والبيهقي في السنن من حديث عبادة بن الصامت وجه الدلالة انه لو كفر لم يدخل تحت المشيئة
(ولا يحقن دمه) مفعول (اسلامه) قاتل (منوط) أي سلق (بالقل) سبي به لانه يقتل صاحبه

بدليل ما ذكروا ان الحاجز عن القيام يصلى قاعدا فان عجز ففضلجما على جنبه الا ان كان عجز فستقيا على قفاه ويومي بطرفه ولهذا أشبهت الايمان الذي لا يسقط بحال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين العبد وبين الشرك والكفر ترك الصلاة رواه مسلم وقال المهد الذي يتنا وبينهم ترك الصلاة فمن تركها فقد كفر رواه الترمذي وصححه والاحاديث الواردة في هذا المني كثيرة ولو قبحها بلغت كراريس وأسأورد منها طرفا ان شاء الله تعالى صالحا في فصل الصلاة من قسم الثماني قال العلماء لوجاء محرم من شقة بعيدة . مكابدا ان يدرك عرفة قبل طلوع الفجر ليلة النحر وكان حيث لم يصل المشاء

عن القبايح (بدليل ما ذكروا) أي العلماء مستدلين بقوله صلى الله عليه وسلم لمران بن الحصين وكان ميسولا صل قائما فان لم تستطع قاعدا فان لم تستطع فملى جنب أخرجه أحد البخاري وأبو داود والترمذي وابن منجه والنسائي وزاد فان لم تستطع فستقيا (لا يكف الله قها إلا وسما) أي طاقها (ان الحاجز عن القيام) بأن لحقه منه مشقة كخوف غرق ودوران رأس راكب سفينة (يصلي قاعدا) والافضل كونه مفترشا ويحكره مقيما لله عن رواء الحاك وقال صحيح على شرط البخاري والافاض كيثيان مشهورتان في كتب الفقه احداها من بين السجودين وان كان الاقراض أفضل (فان عجز) عن التصديق كما مر (فضلطجما على جنبه) ويسن ان يكون على (الايمن) فيكره على الايسر بلا عنذر (فان عجز) كما مر (فستقيا على قفاه) واحصاه هبة ورأسه أرض ليتوجه به بقبة (ويومي) رأسه للركوع والسجود ويكون السجود أخفض فان عجز أوما (بطرفه) أي يصره فان عجز عن الالاء بطرفه الى أفعال الصلاة أجراها على قلبه وهي صلاة تامة فلا يجب عليه اعادة ولا تسقط عنه الصلاة مادام عقله ثابتا لوجود مناط التكليف (أشبهت الايمان) لانها قول وعمل واعتقاد (بين العبد وبين الشرك والكفر ترك الصلاة رواه مسلم) وأبو داود والترمذي وابن منجه عن جابر وأخذ بظاهره أحد وهو عند غيره محمول على تركها جحدا أو على التليظ أو المراد به استوجب عقوبة الكافر وهو القتل جمعا بين الالاء (المهد الذي يتنا وبينهم الى آخره) رواه أحد والنسائي وابن منجه وابن حبان والحاكم والترمذي ومحمد (كراريس) جمع كراسة قال الطحطاوي هو الورق الذي ألزق بمض الى مض من قولهم رسم مكرس أي الصمت الريح التراب به وقال الخليل من اكراس التمهيت قف وهي ان تقف في موضع شيئا بعد شيء حتى يتبدل (في فصل الصلاة) بالهمة (قسم) بكسر القاف (من شقة) بضم الشين المعجمة أي المسافة البعيدة سميت بذلك لمشقتها على النفس وقيل للمشقة الناجية التي قصد (مكابدا) بلوا حتى تولى الهمة أي متحلا الشدائد والكبد لفة الشدة (عرفة) سمى بذلك لان جبريل كان يرى ابراهيم التماسك ويقول له عرفت فيقول عرفت فسمي ذلك المكان عرفة واليوم عرفة أو لان آدم وحوا تمازقا فيها بمان أحبط بالمد وهي بحجة أو لان

وبقي من وقتها ما لا يشتغل بأدائها فاته الحج قالوا ليس له تركها ولا أن يصليها صلاة شدة الخوف على الأصح لأنها أفضل من الحج ووقتها مضى والحج موسم بالمر ومن اخلاق العامة عظيم انكارهم على المنظر في رمضان من غير عذر وتركهم التكثير على تارك الصلاة وليساق التلطيظ سواء ومن اخلاقهم أيضا انكارهم على تارك الجماعات ولا يتكبرون على تارك الجماعات وشأنهما واحد وما أجدر تارك الصلاة بأن يجنب مساجد المسلمين ومحضرهم الكريمة ويستقنر مواكلته ومناكحته ويكتم ويقرع ويعرف سوء حاله وأنه مباح الدم فربما يتزجر عن ذلك

الناس يمترون فيها بذنوبهم أو من العرف وهو الطيب أقوال (قالوا ليس له تركها) بل يصلي وإن فاته الحج وهذا ما قال الرافعي في الترحيح والحرر وقرره النووي في التمتع (ولا أن يصليها صلاة شدة الخوف على الأصح) لأنه طالب لأقار فلا غش عليها وصح الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد أنه يصليها كذلك وبقي في المسئلة وجه ثالث لم يذكره المصنف وهو وجوب تأخير الصلاة ليدرك الحج وهذا الوجه هو الذي رجحه الإمام النووي في الزاوية وقال إنه الصواب جزم به القاضي حين في تليفه وجرى عليه ابن الرضا والأستوي وغيره من المتأخرين وهو المتمد وذلك لأن قضاء الحج صعب بخلافه وقد عهده تأخيرها للجمع وتخبري الأوجه كما قال الجزري وغيره في الاشتغال بأقار غريق وصلاة على ميت خيف أمثاله (ووقتها مضى والحج موسم بالمر) هذا عند النووي ومواقبه متقوضة بأنه إذا فاته الحج يضيق عليه قضاؤه (وليس في التلطيظ سواء) وإن كان ترك كل منها كبيرة بدليل القتل تركها (الجماعات) يضم الحليم والميم جمع جمعة يضم الميم واسكانها وقصها وحكي كسرهما وكلاهما في الجملية يسونها عروبة والسبب شبراوا والحداد والواثنين أهون والثناء دبلوا والاربعاء جبارا والخميس مؤنا قال الشاعر

أؤمل أن أعيش وإن يومي بأول أو بأهون أو دبلر
أو الثاني جبار قان أهة فؤنس أو عروبة أو شبار

(وشأنها واحد) أي من حيث أن التسامح بالجماعة بدل على قة المبالاة بالفضائل. والافليس شأنها واحداً في الام بالترك الاعلى القول بان الجماعة فرض عين وذلك عندنا وجه ضيف أما على القول بأنها سنة كما قاله القرطبي والنبوي والرافعي وغيرهم فلا يعني الحكم وأما على القول بأنها فرض كفاية كما هو الاظهر وعليه الاكثر ونصح النووي في جميع كتبه فلا يتأتى ذلك الا اذا تركت أصلاً قان قام بها بعض الناس سقط الحرج عن غيره كما هو شأن فرض الكفيلة (وما أجدر) أي ما أحق وأحرى (تارك) بالصعب على التعجب (يجنب) أي يؤمر بالاجتناب (مساجد المسلمين ومحضرهم) أي مواضع حضورهم (ييكتم) باللوحة وآخره فوقية (يقرع) بالقلب قاراء قاهمة والتبكي والتعريم والتوبيخ والتزيب للاملاء (التوفيق) خلق قدرة العاطفة في البعد وضده الخذلان واليأذ بالله قال بعض العلماء من عزة التوفيق لم يذكر في القرآن بمنه الا في موضع واحد وهو قوله تعالى وما توفيقي الا بالله وذكر في موضعين آخرين بغير مناه وهو قوله تعالى ان يريدوا أصلاً بوفيق الله بينهما وقوله ان أردنا الا احسانا

والله ولي التوفيق * وفي هذه النزوة كانت قصة غوث بن الحارث وهو مارون بن صحيح البخاري عن جابر انهم لما اقلوا نزولاً من زلا وتفرقوا في الشجر وزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فلق بها سيفه قال جابر فمنا نومة ثم اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فأجبناه فاذا عنده امرابي جالس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا اخترط سيفي وأنا بأنم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال لي من يملك مني قلت الله فما هو ذا جالس ثم لم يبقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أن السيف سقط من يده وأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له من يملك مني قال كن خيراً أخذته ركه وعني عنه فجاءه الى قومه فقال جشتمكم من عند خير الناس وأسلم وفي هذه النزوة ذكر ابن هشام بروايته عن ابن اسحق حديث جابر في شراء النبي صلى الله عليه وسلم جملته وذلك مخالف لاحدى روايات مسلم عن جابر ان ذلك كان في اقبالهم من مكة الى المدينة قلت وحديث جابر هذا جامع لانواع من القوائد وقد خرج الشيخان بألفاظ تنفق وتفرق وقد جمع بينهما الحفاظ وردوا بمضها الى بعض * رويناه في صحيحيهما

وتوفيقاً وفي هذه النزوة (غوث) بين مسجبة مفتوحة وقد تضم فواو ساكنة فراء مفتوحة فاء مثناة وقيل بالكاف بدلها مكبر ورواه الخطابي بالتصغير وبالثك في العجام التين وإمهله قال الشنقي أسلم وصحب التي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك انتهى وقد ذكر اسلامه النبوى أيضاً وللنصف كما سيأتى ولم يذكره ابن عبد البر في الاستيعاب (في صحيح البخاري) ورواه مسلم أيضاً (لا اقلوا) بالفتح قبل الفاء أي رجعوا ومنه سميت القنافة لكن استعملت توسماً في القنافة أيضاً (سمر) بفتح المهملة وضم الليم (فلق بها سيفه) أي بقص من أغصانها كما في رواية (اخترط) أي مل (وأنا قائم) في قصير النبوى فأتى النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم متقد سيفه فقال يا محمد أرنى سيفك فأعطاه إياه (صلتا) بفتح المهملة وضما واسكان اللام وفوقه أي مجرداً من غمده (ثم لم يبقه رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية في الصحيح وكان ملك قومه فأنصرف حين غاضه وقال والله لا أكون في قوم هم حرب لك (وروى ان السيف سقط من يده) حكاه عياض في الشفاء بهذه الصيغة (وقال من يملك مني الى آخره) ورواه النبوى في التصغير وفي رواية فيه انه جعل يضرب برأسه الشجرة حتى اشتد ماغها فاني الشفاء وقد حكيت مثل هذه الحكاية انها جرت له يوم بدر وقد انفرد عن أصحابه لفضله حاجته قبمه رجل من المنافقين وذكر مثله وقد روى أنه وقع له مثله في غزوة غطفان بذى أمر مع رجل اسمه دعبور بن الحارث وان الرجل أسلم فلما رجع الى قومه التين أغروه وكان سيدهم وأشبههم قالوا له أين ما كنت تقول وقد أمكنت فقال اني نزلت الى رجل أبيض طويل دفع في صدرى فوقت لظفري فسقط السيف فزفرت له ملك وأسلمت وفي هذه النزوة (وقد أخرجه) مالك والشيخان وأبو داود والترمذي

واللفظ البخاري عن جابر بن عبد الله قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزاة فابصأني جلي واعيا فأقنى علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال جابر قلت نعم قال ماشأئك قلت أبصأ على جلي واعيا فتخلفت فزول فجنه بمجنه ثم قال اركب فركبت فلقد رأيت ا كفه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال تزوجت قلت نعم قال أبكرأ ام ثيبا قلت بل ثيبا قال أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك قلت ان لي اخوات فأحييت ان تزوج امرأة تجتمعن وتمشطن وتقوم عليهن قال اما انك قائم فاذا قدمت فالكيس الكيس ثم قال أتبيع جملك قلت نعم فاشتره مني بأوقية ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلي وقدمت

(أبصأ) تأخر (فاعيا) تمبالأعلاء الصبر (جابر) منادى حذف أدناه (مجنه) بكسر الميم وهو عما موج الرأس يلتقط بها الراكب ما سقط منه وفي رواية بخره وهي فتح البون عما نحو نصف الرمح في أسفلها زوج وفي رواية في الصحيح فزجره ودما له (فلقد رأيت ا كفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ثلاثا تقدم بين يديه وفي رواية فإزال بين يدي الأبل فقال لي كيف ترى بسوك قلت بخير قد أصابته بركك (أتبيع جملك) زائد في رواية في الصحيح فاستحييت ولم يكن لنا فاضح غيره (قال قلت نعم) فبتت أيام على ان لي قمار ظهره حتى أبغى المدينة (بكرأ) هي التي لم توطأ (ثيبا) هي التي قد وطئت وذالك بكلماتها واسم هذه المرأة التي تزوجها سوسة بنت مسعود الاوسية (فملا جارية) بالصبا أي تزوجت جارية (تلاعبها وتلاعبك) في رواية فأقن أنت من المنزلة ولعلها بكسر اللام ووقع لبعض رواة البخاري بعضها وأما الرواية في كتاب مسلم فبالكسر لا غير قاله عياض وهو من الملاعبة مصدر لا عبرة في أي على رواية الضم اه من القاب وهو الرقيق وفي رواية فملا تزوجت بكرا فضاحكك وضاحكها وتلاعبك وتلاعبي (لي أخوات) كن أخواته ثيبا أوستا روايتان جمع بينهما بلهن كن ثيبا منهن ثلاث متزوجات فلم يمدن في رواية لاستغنائهن عنه وعدمهن في أخرى ولم يسم منهن واحدة (وتمشطن) ضم للمجعة أي ترحر رؤسهن بالمشط (فالكيس الكيس) فتح الكفاف واسكن التحية ثم مهمة وهو منصوب على الإغراء أي جامع جماعا كيبا قال بعضهم هذا أصل عظيم في تحسين الهدى في الجماع زاد ابن خزيمة عن جابر فدخلنا حين أسينا قتل للمرأة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني ان أعمل عملا كيبا قالت سسا وطاعة ففدوك فبت حتى أصبحت (بوقية) ضم الهزرة واسكن الواو وكسر التالف وتشديد التحية وفيه لغة أخرى محبة حذف الهزرة مع فتح الواو (ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) قيل في رواية في الصحيح اه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التقدم الى المدينة لكونه عروسا قاذن له قال فلما آتت المدينة لقيني خالي فسألني عن البير فأخبرته بما صحت فيه فلامني وظلمر هذمه قدم الناس جميعا الى المدينة الا ان يحمل على ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم الناس أيضا فاستأذنه جابر في التقدم معه وأمر غيره بالتخلف لامرأتني ذلك فلما قدما

بالنداء جئنا الى المسجد فوجدته على باب المسجد قال الآن قدمت قلت نعم قال فدخل جئت
 وادخل وصل ركعتين فدخلت فصليت واسر بلالا ان يزني لي أوقية فوزن لي بلال فأرجع
 في الميزان فانطلقت حتى ولت فقال ادع لي جابرا قلت الآن يرد على الجبل ولم يكن شيء
 أبغض الي منة قال خذ جئت ولك عنه فبذره إحدى روايات البخاري وباقي رواياته ورواية
 مسلم يزيد وتنقص وهما أنا اذكر ما نسخ من فوائد مجموع رواياته ان شاء الله تعالى من ذلك
 اختلافهم في أصل الثمن من أوقية الى ست أواق زاد البخاري ثمان مائة درهم وفي رواية
 بشر بن دينار وأكثر الروايات أوقية كما نقله البخاري عن الشعبي وعليها حلوا باقي الروايات
 ومنها ان في إحدى رواياته انه اشترط حملانه الى المدينة فبذره حبة لملك واحد ومن واقعهم
 في جواز مثل ذلك ومنه الشافعي وابو حنيفة لحديث النعمي عن بيع وشرط والتمهي عن
 بيع الثنيا وتأولوا قصة جابر بأنها قصة عين يتطرق اليها احتمالات كثيرة * ومنها ان في

وكانا قرب المدينة دخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله ولم أر من قاله (قال الآن) قطع المغزاة
 للاستفهام (وأدخل وصل ركعتين) فيه نداء صلواتها بالمسجد فقدم من السفر وان صلاة الهار مني كملته
 الليل وقد روي أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم صلاة الليل والهار مني مني (وأمر بلال) فيه جواز التوكيل في قضاء الدين وإدائه الحقوق
 (نسخ) بلهجتين بينهما من مفتوحات أي عرض (من أوقية) المراد بها من الذهب كما فسره في رواية سالم عن
 جابر وهي أكثر الروايات كما نقله البخاري عن الشعبي (الى ست أواق) أي من الفضة وهي بقدر أوقية
 الذهب في ذلك الوقت قال النووي فيكون الاخبار بلوقية الذهب عما وقع به القدر وعن أواق الفضة عما
 حصل به الإفاء ولا يثبت الحكم ويحتمل أن يكون هذا زيادة على الأوقية كما قال فزال يزيدني ورواية
 أربعة دنانير محمولة على ان أحدها وقع به البيع والاخرى زيادة كما في رواية وزادني أوقية (وفي رواية
 بشر بن دينار) محمولة على دنانير فصار كانت لهم ورواية أربع أواق شك فيها الراوي فلا تستبر (الشعبي)
 فتح للمعجزة واسكن المهمة اسمه طمر بن شراحيل وقيل شرحيل (حملانه) بضم المهملة أي الحمل عليه
 (فبذره حبة لملك) في جواز ذلك انما كانت مسافة الركوب قريبة وحمل الحديث على هذا (وأحد
 ومن واقعهما في جواز ذلك) مطلقا (وأبو حنيفة) اسمه الثمان بن ثابت توفي بقداد سنة خمسين ومائة
 وهو ابن سبعين سنة وقد تقدم ذكر الشافعي وملك واحد أول الكتاب (الهني عن بيع وشرط)
 رواه الشيخان وغيرهما (والتمهي عن بيع الثنيا) رواه مسلم والترمذي وزاد الا ان تمل وهي بضم التاء
 واسكان التون ثم تحية مفتوحة الاستثناء في البيع (يتطرق اليها احتمالات كثيرة) منها انه صلى الله عليه
 وسلم أراد أن يطله الثمن ولم يرد حقيقة البيع ومنها انه يحتمل ان الشرط لم يكن في قس القدر بل كان

رواية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما مكه وطلب منه البيع قال جابر فان لرجل على اوقية ذهب فهو لك بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذته بها فيه دليل على ان البيع ينقد بلفظه وبما يؤدي منه من الكتابات وقد يحتج به من يمنع انعقاده بالمطاة ولا حجة فيه فان المختار انعقاد البيع بها وانما يجوز مع حضور الموضين فيعطى ويأخذها ومنها ان في احدي رواياته امهلوا حتى يدخلوا ليلا أى عشاء كي تمتشط الشعنة وتستحل المنية فيه استعمال مكارم الاخلاق والشفقة على المسلمين والنهي عن قبح الموراث وليس فيه ممانعة لحديث النهي عن الطرق ليلا لانه فيمن جاء بفتنة واما هو لاء فقد تقدم خبر مجيئهم والكيس كلمة مشتركة لمان والمراد هنا حثه على طلب الولد وفيه من القوائد جواز الوكالة في أداء الدين واستجاب ارجاح الوزن والزيادة في القضاء لأن في رواية انه زاد قيراطاً فقال جابر لا تخافني زيادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحفظه حتى أصيب منه يوم الحرة ففيه التبرك بأثار الصالحين وفيه جواز طلب البيع ممن لم يرض ساعته والمماكة له

سابقاً فلم يؤثر ثم تبرع صلى الله عليه وسلم بركائه (ما كسه) أي ناقصه من ثمنه قال أهل الفقه المماكة المكالفة في النقص من الثمن وأصلها النقص ومنه مكس الظالم (فيه دليل على ان البيع الى آخره) موضع الدليل قول جابر هو لك وقول النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذته بها (وقد يحتج به من يمنع انعقاده بالمطاة) وانه لا يد من الإيجاب والقبول وهو الذي قاله الجمهور (فان المختار) عند جماعة منهم البغوي والمتولي والتووي (انعقاد البيع بها) في كل ما يسهل الناس فيما يخص الروياني وابن شريح وغيرهما ذلك بالمحقرات كطلح خبز وعلى ما قاله الجمهور قال الفرائي في الاحياء يمتلك البائع الثمن الذي قبضه ان ساوى قيمة مادضه هناك في الدنيا أما في الآخرة فلا مطالبة لطيب النفس بها واختلاف العلماء (وانما يجوز مع حضور الموضين فيعطى ويأخذ) هذا قاله التووي في شرح مسلم وغيره وظاهره اشتراط حضور الموضين وان يعطى ويأخذ والذي قبلوه عن المختار ان صورة المطاة ان يتفقا على الثمن والتمن ثم يسئل المشتري من غير ايجاب ولا قبول وظاهر هذا عدم اشتراط ذلك قال في الايضاح لغاشري والظاهر ان الجميع مطاة وهو متجه (وتستحد) الاستحداذ ازالة الشعر بالحديدة وهي الموى والمراد هنا ازالته كيف ما كانت (للنية) بضم الميم وكسر المعجمة وسكون التحتية أى التي غاب زوجها (والكيس) بفتح الكاف واسكان التحتية كما سبق (والمراد هنا حثه على طلب الولد) كما فسره البخاري وفسره ابن حبان بإجماع وفسره بعضهم بالرفق وحسن الثاني (يوم الحرة) كانت سنة ست وثلاثين من الهجرة وكان فيها قتال وهرب من أهل الشام وقتل بها ابنان لبيد الله بن الياس بن عبيد المطلب وهما صفيان بن يحيى أمهما وهما تم وعبد الرحمن وسبها ان أهل المدينة ظفروا يزيد بن معاوية لفسقه فأرسل جيشاً استباحوا المدينة وقتلوا

ففي رواية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له أتراني ما كنتك لا آخذ جلك الجمل
والتمن لك وفيه استحباب نكاح الابكار وجواز ملاعبة النساء وفيه معجزة ظلمة رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث أثبت جل جابر بعد ان أعيا وكل فصار أنشط الابل
وفي منقبة لجابر حيث ترك حظ نفسه لما يصلح بحال أخواته • وفيها كانت غزوة بني
المصطلق من خزاعة وهي غزوة الربيع قال موسى بن عقبة كانت سنة أربع وقال ابن اسحق سنة
ست والصواب الاول بدليل ان فيها حديث الافك وجرى فيه ذكر سعد بن ماذن وسعد أصيب
يوم الخندق والخندق على الاصح سنة أربع فليهذا ان الربيع قبلها وكان من خبري بن المصطلق
لهم أجمعوا الحرب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين علم بهم خراج واستعمل على المدينة
أبذر التفاري رضي الله عنه فقيم النبي صلى الله عليه وسلم بالربيع من ناحية قديد فهدم الله
بني المصطلق وقتل من قتل منهم وقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبناءهم ونساءهم
وأموالهم وكان شمار المسلمين يومئذ يأمبصور أمت أمت وأصيب يومئذ هشام بن
صبيبة من المهاجرين بأيدي المسلمين خطأ فقدم أخوه مقيس من مكة وأظهر الاسلام

من - وهـ المهاجرين والانصار ألفا وسجاة ومن أخلط الناس عشرة آلاف سوي النساء والسيان وكان
جابر خرج يومئذ بطوف في أزقة المدينة وهو أعمي والبيوت تنهب وهو يمشي في القتل ويقول قس من
أخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له قاتل ومن أخاف رسول الله قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من أخاف المدينة قد أخاف ما بين جنبي فخلوا عليه ليقطوه فاجاره مروان وأدخله
بيته ويقال لهذه الحرة حرة زهرة وقد وقف بها النبي صلى الله عليه وسلم وقال ليقتل بهذا المكان رجال
هم خيل أمتي يد أصحابي ذكر ذلك الزبير بن بكار في أخبار المدينة (منقبة) أي فضيلة • وفيها كانت
غزوة (بني المصطلق) بضم الميم وسكون الهمزة وقح الطام الهمزة وكسر اللام وقاف لقب خزاعة بن عمرو
قال في التاموس سمي به لاجل صوته وكان من أول من غني من خزاعة (الربيع) بضم الميم
وقح الزاء وسكون التحتية بينهما همزة مكسورة وتو آخره همزة ويجوز أعجمها ما بالهمزة ليني خزاعة قال
موسى بن عقبة كانت سنة أربع (كذا قال البخاري عنه وهو سبق قم والذي في منازلها سنة خمس) لهم
أجمعوا الحرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم (زاد البغوي وكان قائم الحرب بن أبي ضرار أبو جويرة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم) أبذر التفاري (اسمه جندب بن جندة على الاصح في اسمه واسم أبيه (قديد) بضم القاف
خليس (وقل) بالتحديد (يا) حرف غلام (منصور) منادى (أمت أمت) أمر من الامانة (تية) غزوة بني المصطلق
رواها الشيخان عن عبد الله بن عمر (ابن صبيبة) الا كثرون على انه بمهمة مضومة وعن ابن أبي السيف
انه بأعجمها ثم موحدة ثم ألق ثم موحدة (مقيس) بضم الميم وكسر ها واسكن الفاق وقح الحجة ثم همزة

فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بديه أخيه ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ورجع
الى مكة مرتداً ففى ذلك يقول

شفى النفس ان قدبات بالقاع مستدا * يضر ج نوبه دماء الاخادع
وكانت هموم النفس من قبل قتله * تلم قحمنى وطاء المضاجع
حلفت به وتري وأدركت نورى * وكنت الى الاولان أول راجع

ثم قتل عام الفتح وهو متعلق بأستار الكعبة ونزل فيه قوله تعالى «ومن يقتل مؤمناً
متعمداً جزاؤه جهنم» الآية * وفى هذه النزاة سبب نزول سورة المنافقين وذلك أنه
اقتل مهاجرى وأنصارى قنصاعى القرظان فأف عبد الله بن أبى وقال لقومه

(فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بديه أخيه) فى تيسر النبوى أنه وجده قتيلاً فى بنى النجار فأتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه رجلاً من بنى فهر الى بنى
النجار اتهم ان علموا قاتل هشلم بن صبرة دفعوه الى مقيس فيقتل منه وان لم يملوه ان يدفعوا اليه دية فقالوا سماً
وطاعة مانع له قاتلاً ولكن تؤذي دية فاعطوه مائة من الابل ثم انصرفا راجعين الى المدينة فأتى الشيطان مقيساً
فوسوس اليه فقال قبل دية أخيك فتكون عليك مائة أقتل الذى منك فتكون نفس مكان نفس وفضل الدية فتغل
الغري فراه بصخرة فشدخه ثم كسب يده وأساق قتيلاً راجعاً الى مكة كافراً انتهى (ثم عدا على قاتل أخيه
قتله) هنا خلاف ما ذكره ابن مندة وأبو نعيم وابن عبد البر أنه اتفقوا زهير بن عياض المرسل معه الى بنى النجار
وقاتل أخيه خطأ منهم (ثم) بضم أوله (وتري) بكسر أوله وقصحه ثم فوقية بين الوجه الذى فى قلبه بسبب قتل
أخيه والو توري الذى قتل له قتيلاً لم يدرك بدمه (نورى) بفتح التثنية واسكان الواو وقصع الراء أى تارى (ثم
قتل عام الفتح) قتله تحية بالقوقية بن عبد الله ذكره ابن عبد البر عن ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق قال
وكان رجلاً من قومه (ونزل فيه) أى بسببه (قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً جزاؤه جهنم) خلافاً
فيها الآية) فلا حجة فيه للسنة وغيره عن يقول بنخليد أهل الكباثر في التار لا تقرر انها نزلت فى قاتل
هو كافر ولان يقول بدم قول نوبة القاتل فتك أيضاً وقيل ان الآية نزلت فى القاتل للمستحل لانه جئت
مرتد وقيل معنى قوله جزاؤه جهنم أي اذا جزاه ولكنه تحت المشيئة ودلائل أهل السنة على قول نوبة القاتل
وعدم التخليد في النار الكباثر كثيرة شهيرة وفي هذا القصة (اقتل مهاجرى) اسمه جهلم بن سديد وأبو ميسر
النفاري كان أجيراً لمرضى الله عنه يقول له فرسه ومات بعد قتل عثمان اخذته الاكلة فى ركبته فأت
منها قال النبيل وكان كسر ركبته عما رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت بخطبها وذلك أنه
انزعها من عثمان حين أخرجه من المسجد ومنع من الصلاة فيه فكان أحد المؤمنين عليه حتى كسر الصا
على ركبته فيها ذكرها قاتل بن ابي بل بن الاكلة والياذ بالله (وانصارى) اسمه سنان بن وبرة الجهمي حليف
لبنى عوف بن الحزرج وكان اقتالهم بسبب حوض شربت منه مائة الانصارى كفى قصير ابن مردويه (قنصاعى
القرظان) فصرخ الجهمي يا مشر الانصار وصرخ النفاري يا مشر المهاجرين قاتل جميعا النفاري رجل
من المهاجرين يقال له جبال وكان قصيراً (قاف عبد الله بن أبى) زاد النبوى عن ابن اسحاق وغيره وقال قد

لا تشقوا على من عند رسول الله حتى يفضوا يقول إنما علمهم على هذا فقاتكم التي تشقونها
عليهم فلو تركتموهم لاحتاجوا وانفضوا من حوله وقال لئن رجعنا إلى المدينة لخيرجن الاعز
منها الاذل في كلام كثير قاله فحمل زيد بن أرقم الانصاري مقاتله إلى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فباهه النبي صلى الله عليه وسلم خلف مقاتل شيئاً من ذلك وإن زيدا لكاذب
وصدقه من حضر من الانصار وكذبوا زيدا ولأموه حتى استحي وندم ووقع الخوض في
ذلك فأرسل بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسار بهم يومهم وليلتهم وصعدوا من
يومهم الثاني ثم نزل بهم فلم يكن الا أن وجدوا من الارض وقوا نياما وإنما فعل ذلك
ليشغلهم عن الحديث الذي كانوا فيه بالامس ولما وافى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة نزلت عليه سورة المنافقين فلما نزلت أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإذن
زيد وقال يلزيذ ان الله عز وجل قد صدقتك وأوفى بإذنتك وكان عبد الله بن أبي بقر
المدينة فلما أراد دخولها منه ابنه عبد الله بن عبد الله وقال والله لا ندخلها الا بإذن رسول

ناظر وناظرنا في بلادنا فامتلأوا منهم الا كمال القتال من كلك يا كلك (لا تشقوا على من عند رسول
الله حتى يفضوا) قال البغوي أقبل ابن أبي علي من حضر من قومه قال هنا ما ضلتم بأفكم أحقتموهم بلادكم
وقاسنتموهم أموالكم أما والله لو أسكنتم عن جبال وذويه فضل علم لم يركبوا قاتكم وتسلوا إلى غير بلادكم فلا
تفقوا عليهم حتى يفضوا من حول محمد (وقال لئن رجعنا إلى المدينة لخيرجن الاعز منها الاذل) زاد البغوي بني
بالاعز نفسه وبلاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال زيد بن أرقم أنت والله القليل القليل البقيض في
قومك ومحمد في عزم الرحمن ومودة من المسلمين قال عبد الله بن أبي اسكت قائما كنت ألب (فحمل
زيد بن أرقم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاتله) وذلك بعد فرائه من الفزو زاد البغوي وعنده
عمر بن الخطاب قال دعني أضرب عنقه يا رسول الله قال فكيف يا عمر أنا تحدث الناس ان محمداً يقتل
أصحابه ولكن أذن بالرجل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها فأرسل
الناس (فباهه النبي صلى الله عليه وسلم) وقاله أنت صاحب الكلام الذي يلقي (خلف) وقال والذي أنزل
عليك الكتاب ما قلت شيئاً من ذلك وإن زيدا لكاذب (زاد البغوي) وكان عبادة في قومه شرفاً عظيماً (فصدقه
من حضره من الانصار) وقالوا يا رسول الله عسى ان يكون هذا السلام أوم في حديثه ولم يحفظ ما
قاله فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم (وكذبوا زيدا ولأموه) زاد البغوي وقاله عه ما زدت الا أن كذبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وموتوك (حتى استحي) بعد ذلك ان يدعون من رسول الله صلى الله عليه وسلم
(وأوفى بإذنتك) فتح المزمع وقال للملحمة أي صدقتك فيا قاتلك سحتك والاذن بالفتح الاستماع (ولتعلن
اليوم من الاعز من الاذل) زاد البغوي فتكا عبادة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مانع ابنه فأرسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دخل عنده فقال له ما الذي جاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم قم (حتى يفضوا)

الله صلى الله عليه وسلم وتلمن اليوم من الاعز ومن الاذل فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن خل عنه فلم يلبث عبد الله بن أبي بندها الا قليلا ومات على نفاقه قالوا ولما نزلت السورة قيل لعبد الله بن أبي قد نزل فيك آيات شديدة فانهب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستغفر لك فألوى برأسه استكباراً فنزل قوله تعالى واذا قيل لهم اتوا الله يستغفروا لكم رسول الله لو واروهم ونزل قوله تعالى هم الذين يقولون لا تنفخوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا واذ خزان السعوات والارض أي فلا يعل أي أحد أحد شيئاً الا باذن الله ولا يمنه الا بمشيئة قيل لحاتم الاصم من أين تأكل فقال والله خزان السموات والارض وقال الجنيدي بن محمد البندادي خزان السموات النيوب وخزان الارض القلوب وكان أبو بكر الشبلي يقول والله خزان السموات والارض فأين نذهبون ولكن المناققين لا يفقهون انه اذا أراد أمر أيسره وكان من سببايا بن المصطلق ام المؤمنين جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار وكان أبوها قائد الجيش يومئذ وصارت في سهم ثابت بن قيس بن شماس وكاتبته

أي يفرقوا (لحاتم الاصم) هو عبد الرحمن حلم بن غوان وقيل حاتم بن يوسف الاصم قال القشيري عبد الكريم بن هوازن كان من أكابر مشايخ خراسان وكان هميد شقيق وهو استاذ أحد بن حضروه قيل لم يكن به صم وإنما تصام مرة فسمى به مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين ثم روي عن أبي علي الدقاق انه قال جاءت امرأة فالت حاتما عن مسألة فاتفق انه خرج منها في تلك الحالة صوت فغطت قال حاتم ارضي صوتك فأرى من نفسه انه أصم فسرت المرأة بذلك وقالت انه لم يسمع الصوت فطلب عليه اسم الصمم (الجنيدي بن محمد البندادي) قال الشبلي في الطبقات هو ابو القاسم الجنيدي بن محمد بن الحنيد الجزاري الزاهد أصله من نهاوند ومنشأه ومولده بالعراق شيخ الطريقة سيد الطائفة حقه على أبي نور وكان يفتي بحقه وله من الشعر عشرون سنة انتهى صاحب السري والحارث الحامسي ومحمد بن علي القصاب ومن كلامه نفع الله بالعالم من نطق عن شرك وأنت ما كنتومه ما أخذنا التصوف عن القليل وقال لكن عن الجبوع وزك الدنيوزك المألوفات والمستحسنات ومنه لو أقبل صادق على الله قبله ألف ألف سنة ثم أعرض عنه لحشة كان ما فيه أكثر مما ناله ومنه من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا تهتدوا به في هذا الامر لان علنا مفيد بالكتاب والسنة توفي سنة سبع وتسعين ومائتين ودفن بالشويزة عند خاله السري نفع الله بهما ورحمهما (أبو بكر الشبلي) اسمه دلف يضم للمهمة وقبح اللام ثم قال ابن جحدر يحج فهمه فراء قال القشيري في الرسالة بنصداي الموالد والنشأ أصله من أشروسنة محب الحنيد ومن غاصره وكان نسيج وحده حالا وطرقا وعلما مالك المذهب عاش سبعا وثمانين سنة ومات سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وبقية ببغداد (جويرية) تصغير جارية بالميم والتحتية كان اسمها قبل ذلك برة فغيره رسول الله كراهية الزكوة (ضرار) بكسر الميمجة وتخفيف الراء (وصارت في سهم ثابت بن قيس) الى قوله

وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تستنيه في كتابها وكانت ملاحه من رآها أحبا قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهل لك في خير من ذلك أقضي كتابك واتزوجك قالت نعم قال قد فعلت فزوجها فلما شاع في الناس خبر تزويجها أرسلوا مائة أيديهم من سبي بني المصطلق وقالوا أصهار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت عائشة فاعلم امرأة كانت على قومها أعظم بركة منها فقد أعتق بسببها مائة أهل بيت وبعد أن أسلم بنو المصطلق بث اليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوليد بن عتبة بن أبي معيط ليأتي يصدقهم فلقوه بالأكرام غافهم ورجع وأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنهم أرادوا قتله فآؤا خلقه وحلفوا ما أراوا ذلك ثم بعد ذلك بث اليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم خالد بن الوليد وأمره أن يخفي عنهم عسكره حتى يتبين أمرهم فوجدهم طائعين مؤدين قيل ونزل في الوليد بن عتبة قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ إلى نادمين» وفي هذه الفزاة نزلت رخصة التيمم وسببها ما رويناها في الصحيحين وغيرهما بألفاظ تختلف وتألف عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(فقد أعتق بسببها مائة أهل بيت) أخرجه أبو داود عن عائشة وشاس بتشديد الميم (وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تستنيه في كتابها) قالت يا رسول الله أنا جورية بنت الحارث وانه كان من أمرى مالا يخفي عليك واتى وقت في سهم ثابت بن قيس وأتى كات على قسي وجئت قميني (وكانت ملاحه) بضم الميم وتشديد اللام أي بأربعة الرجال وهذا إنشاء للمبالغة في الملاحه في سنن أبي داود بعد ذلك لها في العين حقا قالت عائشة فلما قامت على الباب وأنها كرهت مكانها وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سري منها مثل الذي رأيت (من ذلك) بكسر الكاف قالت وما هو قل (أقضى) في رواية أبي داود أؤدي (عك) كتابك) أي المال الذي كاتب عليه (واتزوجك) فيه جواز التصريح بالحطبة للخلية من الزوج وعدة النبر (قالت سم) فقط أبي داود قالت قد فعلت (حتى يستين أمرهم) بفتح الراء وضها (فوجدتهم طائعين مؤدين) في تفسير البنوي وسبع منهم أذان صلاتي المغرب والمشاء (قيل وزل في الوليد بن عتبة) جزم به البنوي ولم يذكر غيره (فاسق) يعني الوليد بن عتبة (نبأ) بخبر (فتبينوا) قري من التين ومن التثبت (ان تصيوا) كيلا تصيوا بالقتل والقتال (قوما) برآء بحالة منكم لبرائتهم (تصحبوا على ما فعلتم) من أصابكم أيام خطأ (نادمين) وفي هذه الفزوة أي غزوة بني المصطلق كما قاله ابن سعد وابن جبان وابن عبد البر وأغرب الداودي فقال كانت في غزوة الفتح (رخصة) أعاد المصنف أن التيمم رخصة فيقضي الماصي بسفره وقيل عزيمة (التيمم) لئلا تقصد قتال تيممت فلانا وعمته ويا منته أي قصده ومنه قوله تعالى ولا تيسموا الحديث منه تتقون وشرعا إجمال التراب إلى الوجه واليدين بشرائط مخصوصة وهو ثابت كتابا

وسلم حتى اذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عهدي فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على التماسه وأقم الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأقنى الناس إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام فقال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتاني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يظن يده في خصرتي ولا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء فأقر الله آية التيمم فقيموا قال أسيد بن حضير ما هي بأول ركعتكم يا آل أبي بكر قالت عائشة فقبتا البير الذي كنت عليه فوجدنا المقدحة: اختفوا في آية التيمم المذكورة في حديث عائشة فقيل آية المائدة وقيل آية النساء قال ابن العربي هذه معضلة ما وجدت لها من دواء يعني قول عائشة فزلت آية التيمم قلت والأقرب أنها آية النساء وله دلائل كثيرة

وسنة وإجماعاً ومن خصائص هذه الامة (بالبيداء) فتح للوحدة أوله واللد (أوبذات الجيش) بفتح الحيم وسكون التحتية وأصابع الشين موضعان بين المدينة وخير كذا جزم به الثوري قال ابن حجر واستبعد ذلك بعض شيوخنا أي كأمراء ذلك وقع في غزوة بني النضير وهي غزوة الربيع والربيع من ناحية مكة بين قديد والساحل قال وما جزم به الثوري مخالف لما جزم به ابن التين فإنه قال البيهقي في الحليفة وقال أبو عبد البكري البيداء أدنى إلى مكة من ذي الحليفة وهو للشرف الذي قدم ذي الحليفة من طريق مكة قال وفات الجيش من المدينة على بريد وبينها وبين القيق سبعة أميال والقيق من طريق مكة لا من طريق قديم قال ابن التين انتهى ويؤيده ما في مسند الحميدي أن الفلادة سقطت بالأبواء والأبواء بين مكة والمدينة وفي رواية لجعفر القرناني في كتاب الطهارة أنها سقطت بمكان قال له الصلصل يضم المهيئين بينهما لام ساكنة جبل عند ذي الحليفة قاله البكري فزعم تصويب ما قاله ابن التين (عند بكسر الهمزة) كل يقعد ويقعد في النقي (أي) أضاعته لها لكونه في يدها والأفوه ملك أسماء استأجره منها كما في الصحيح (على التماسه) أي على طلبه (غذي) بكسر الميم وسكونها في الضو وبسكانها قط في القية ومحوزة كسر الفاء مع كسر الحاء وسكونها (يظن) يضم العين في الحلي ونحوها في المنوى على المشهور فيها (في خصرتي) بأصابع الحاء وأعمال الصاد وهي الجنب والوسط (حتى أصبح) هذا لفظ البخاري في الفضائل ونقله في التيمم فقام حين أصبح قال في التوشيح والمعنى متقارب لأن كلا منهما يدل على أن قيامه من نومه كان عند الصبح (قيموا) فعل ماض وليس أمراً (أسيد بن حضير) مر أسيد مصفران وإن حضيرا بالهمزة قاله المصنف (ما هي بأول ركعتكم) أي بل هي مسبوقة بغيرها من البركات والبركة كثرة الخبر (يا آل أبي بكر) أي أهله وعياله وروى يحدف الهزلة والالف من الال تخفيفاً (سقطت) بالهمزة ثم الميم والياء الضال هو الذي لا دواء له (قلت والأقرب أنها آية النساء وله دلائل كثيرة) قلت بل هي

والله أعلم ويستفاد من حديث عائشة هذا بمد المقصود الاكبر وهو التيمم جواز عاربه الخلي وغيره والمسافرة به بانذ المير في ذلك لان في احدي رواياته ان المقد كان لاسماء اعارته عائشة وفيه الاعتناء بحفظ حقوق الناس وان قلت ولحق مشقة في حفظها وفيه تأديب الرجل ابنته وان كانت كبيرة مزوجة خارجة عن بيته واعلم ان التيمم ما خصت به هذه الامة توسعة عليها وشرفا لها لشرف نبيها قال صلى الله عليه وسلم فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الارض كلها مسجداً وجعلت تربتها لنا طهوراً اما احكام التيمم فانه يجزى عن كل حدث وشرائطه خمس وجود المذرم سفر أو مرض ودخول الوقت وطلب الماء أو تمذر استعماله

آية المائة كما في بعض روايات البخاري (فضلنا على الناس بثلاث الى آخره) رواه أحمد ومسلم والنسائي من حديث حذيفة (جعلت صفوفا) في الصلاة وفي الحرب (كصفوف الملائكة) عند ربها (وجعلت لنا الارض كلها مسجداً) فلي فيه حيث نشاء ولا تمنع علينا المساجد لصحة الصلاة كما كانت على بني اسرائيل (وجعلت تربتها) أي ترابها (لنا طهوراً) اذا لم نجد الماء كما في صحيح مسلم قال الثوري قال الطاهر المذكور هنا خطئان لان قضية الارض في كونها مسجداً وطهوراً واحدة وأما الثالثة فمضمومة هنا ذكرها النسائي وأحمد قال أوقيت الآيات خواتم سورة البقرة من كثر تحت العرش لم يسلمني قبلي (يجزى) (يجزى) (يجزى) أوله بلا همز من جزى أي كفى وبضم أوله مع الهمز من أجزأ (عن كل حدث) أصغر أو أكبر وعن الاطهار المسنونة أيضا (من سفر) أي من قصد ماء فبر بالسفر لان الفقد يكون فيه غالباً وشرطه ان لا يكون مصيبة والايتم وقضي والفقد الشرعي كان وجد ماء مسبل للشرب كالجسي (أو مرض) ولو حضر أقوله تعالى وان كنتم مرضى أي وخفتم من استعمال الماء معذروا فيتموا بقرينة تفسير ابن عباس للمرض بالجرح والجدي ونحوها فيقيم مريض خلف من استعمال الماء على نفس أو عضو أو مغمسته أو خوف مرض غفوف أو زيادة فيه أو في مده أو حصول شين قاحش في عضو ظاهر ولو بخبر طيب مقبول الرواية كبد وامراً أو عرف ذلك من نفسه والايتم وقضى كما جزم به البغوي في كتابه وأيد بنس الشافعي ان المضطر اذا خاف من الطعام المحض اليه ماء مسموم جاز له تركه والانتقال الى الميتة فما جزم به الثوري في التحقيق وقوله في الروضة عن أبي علي السخي وأقره غير ممتد (ودخول الوقت) يقينا للصلاة ولو نافة فهو قبل دخول الوقت باطل لانه طهارت ضرورية ولا ضرورة قبل دخول الوقت فلا تيمم للصلاة على ميت الا بعد طهره ولا للصلاة الاستسقاء الا بعد تجمع المصلين أو سظمهم ولا لقائهم الا بعد ذكرها لان ذلك وقها كما رواه أحمد والشيخان والترمذي والنسائي عن أنس (وطلب الماء) لقوله تعالى فم تجدوا ماء فتيمموا وبإقل لم يجد الا بعد الطلب ويشترط كون الطلب في الوقت يقينا أيضا وطلب نائبه كطلبه وكيفية الطلب مستوفاة في كتب الفقه (أو تمذر استعماله) بان حال بينه وبينه نحو سبي أو كان

والتراب الطاهر وفرائضه أربع نية القرض ومسح الوجه واليدين إلى المرقين بضرتين فصاعداً
والترتيب وسننه التسمية وتقديم اليمنى على اليسرى والمواظبة على بطل الوضوء ووجود الماء

ثم عطشان محترم (والتراب الطاهر) فلا يجوز التيمم به التراب ولا به وقد خالفه نحو دقيق وإن قل
ولا به نجما لقوله تعالى تيمموا صعيدا طيبا أي اقتصدوا ترابا طاهرا ولا به مستملا قياسا على الماء ولا بجلا
غبار له كرمل أو فيه غبار ولكن الرمل يلصق بالحل وعده التراب شرطا كما منه الرازي أحسن مما في
أصل الروضة من عده وكذا اذ لحسن عد التراب ركنا في التيمم لحسن عد الماء ركنا في الطهيرة (وفرائضه)
أي أركانه (أربعة) على ما قاله المصنف وذلك لانه حذف الثقل وهو معدود من الأركان لأن الآية
أمرت بالتيمم وهو اقتصد والثقل طريقه (نية القرض) لقوله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات
الحديث رواه الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عمر وأبو نعيم والدارقطني عن
أبي سعيد وابن عساکر عن أسد الطائر عن أبي هريرة ويجب قربها بالثقل لانه أول الأركان واستصحابها
ذكرنا إلى مسح شيء من الوجه ولا يجزئ الآية الاستباحة لانية التيمم ولا يفرضه أو يفرض الطهر أو التيمم
للفروض لانه طهارة ضرورة فلا يصلح مقصدا بهذا فارق الوضوء نعم تكفيه نية التيمم بدلا عن طهر
سنون (ومسح الوجه واليدين إلى) أي مع (للمرقين) لقوله تعالى وأمسحوا بوجوهكم وأيديكم ويجب
كونه (بضرتين) لخبر الحاكم والبرقي عن ابن عمر التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين إلى
المرقين وهذا الحديث وإن صح وقته على ابن عمر فقد روى أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم تيمم بضرتين
لكن قال في المجموع إن هذا الحديث فيه راو ليس بالقوى عند أكثر المحدثين ومع هذا صحح وجوبها
وقالاه المعروف من المذهب وصحح الرازي الاكتفاء بضربة واحدة لحديث عمار لما أجاب وتفرغ في
التراب لدم الماء قاله صلى الله عليه وسلم إنما تكن يكفك أن تقول بيدك هكذا ثم ضرب بيده الأرض ضربة
واحدة ثم فضعها ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه رواه الشيخان وجواب النووي عنه بأن المراد
بيان صورة الضرب لتعليم لا بيان جميع ما يحصل به التيمم لا يخفى ضعه كما قال الزركشي (فصاعدا) منسوب
على الحال وظاهره عدم صكره الزيادة على الضربتين وليس مرادا نعم إن لم تكفيا فالزيادة واجبة
(والترتيب) كالوضوء وإن كان حذو أكبر وإن تمك بخلاف الفصل منه لأن البدن فيه واحد فهو كوضوء
في الوضوء وأما الوجه واليدين في التيمم فمختلفان (وسننه التسمية) ولوجبا (وقدم اليمنى على اليسرى)
وأعلى الوجه كالوضوء وإن اقتضت عبارة الجمهور أنه لاستجاب في البداية بشيء من الوجه دون شيء
(والمواظبة) بين المسحين يتقدير التراب ماء وبين الصلاة خروجا من خلاف من أوجبه ومن
السنن الألبان في مسح اليدين بالكيفية المشهورة وأما التراب على كل الضو وتخفيف التراب والسواك
والذكر المأثور بعده وصلاة وكنتين عقبه وكل سنة من سنن الوضوء تأتي هنا (وبطل الماء بطل الوضوء)
وهو الخارج من السيلين وزوال الثقل والتمس بشرطه والمس بشرطه (ووجود الماء) أو توهمه وإن لم

في غير الصلاة وصاحب الجبائر يمسح عليها ولا يمدان كان وضعا على طهر ولا يصلي بيمين واحد أكثر من فريضة ويقتل ماشاء الله اعلم وهذا مذهب الشافعي رحمه الله تعالى وسأني كيفية تيمم صلى الله عليه وآله وسلم وما اختاره المحدثون من ذلك في قسم التيمم إن شاء الله تعالى والله ولي التوفيق وهو في هذه النزوة جرى حديث الافك وهو قد اتفق على تحريمه الشيخان وأفاضلهم فيه متقاربة وقد كفاهاها أبو عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين له فرواه عنهما من حديث الزهري عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعقمة بن أبي وقاص الليثي وعبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود من حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يكف بلا مانع كسج وعش غنم (في غير الصلاة) أي قبل الدخول فيها بخلافه بعده كالو شرع المكفر في الصوم ثم وجد الرقبة سم يسن قطعا ليتوضأ خروجا من خلاف من أوجبه (ومحرم أن يطاق الوقت) فلا يبطل حتى يسلم وله تسليم الثانية ما سم إن وجب قضاء فرضا كان تيمم بمحل ينجب فيه وجود الماء بطل التيمم برؤية الماء أو توهمه بشرط ولو بعد الدخول فيها ومن مبطلات التيمم الزددة ودخول الوقت كالمجموعة (وصاحب الجبائر) جمع جيدة وهي أخشاب تربط على الكسر والاختلاص ومثلها الصوق فتج اللام وهو ما على الجرح من نحو خرقه يجب عليه زعها إلا أن يخاف منه ما رغبته (يمسح عليها) كلها بلأه أبدأ بعد غسل ما تحت أطرافها من صحيح بل خرقه وعصرها وقت غسل الضر ويقيم أيضا وقت غسل الوضوء ليكون التيمم بدلا عن غسل الليل ومسح السار بدلا عن غسل ما تحت أطرافه من الصحيح ثم إن كان السار بمحل التيمم وهو الوجه واليدان وجبت الامادة مطلقا لقصان البدل والمبدل وإن كان في غيره أمدان وضعا على حدث (ولا يمد إن كان وضعا على طهر) لعدم أمر المستحوج بها (ولا يصلي بيمين واحد أكثر من فريضة) مكتوبة أو طواف أو مندورة لقوله تعالى إذا قم إلى الصلاة إلى قوله قيسموا قاتضي وجوب الطهر لكل صلاة فخرج الوضوء بدليل في التيمم على مقتضاه ولاء طهارة ضرورة فيقدر بقدها (ويقتل) مع الفريضة بدونها (ماشاء) لأن التل يكفر فتقتد المشقة بإعادة التيمم لما تخفف أمرها (تيمم) خطبة الجملة كالترض لوجوبها واشترط الطهارة لها وصلاة الجازاة وإن تيمم كالغل لانه كفو في جواز الترك في الجملة وإنما وجب التيمم فيها لانه قوامها لعدم ركوع وسجود فيها فتركه بمحصولها وفي هذه النزوة (الافك) بكسر الهمزة واسكان الفاء على المشهور وهو الكذب وقيل أسوأه (وقد اتفق على تحريمه الشيخان) وأبو داود والترمذي والنسائي (الحميدي) مصر (ابن المسيب) بفتح الياء وكسرها كما مر من ابن عبد الله بن عتبة لا غير (وعقمة بن أبي وقاص) قال ابن عبد البر وغيره وقد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل أنه شهد الخندق فهو مختلف في مجتمعات المدينة أيام عبد الملك بن مروان (وعبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود) هو الأعمى اتفق أحدهم للمدينة السبعة ومعلم عمر بن عبد العزيز

حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله مما قالوا قال الزهري وكلهم حديثي طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى له من بعض وأثبت له اقتصاصاً وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة وبعض حديثهم يصدق بعضها قالوا قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد سفراً أفرع بين أزواجه فأبهن خرج سهمها خرج بها معه قالت فأفرع بيننا في غزاة غزاها فخرج فيها سهي فخرجت معه بعد أن أنزل الحجاب فأنا اهل في هودجي وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزوته تلك وقفل ودونا من المدينة آخذن ليلة بالرحيل فمعت حين آخذن بالرحيل فثببت حتى جاوزت الجبش فلما قضيت من شأنى أقبلت الى الرحل فلمست صدرى فإذا عتلى من جزع أظفار صغار قد انقطع فرجعت فالتصت عتدى فبسنى ابتناؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فاحتلوا هو دجى فرحلوه على يعمرى الذى كنت أركب وعم يحسبون أنى فيه وكان

وكان من مجرى العلم مات سنة سبع وتسعين (أوعى) أي أحفظ (وأثبت له اقتصاصاً) أي أحسن إيراداً (هودجى) بفتح الهاء والميم بينهما واو ساكنة آخره جيم محل عليه قبة تسرب نحو الثياب يركب فيها النساء (آذن) بالذال مع التخفيف وبالضمر مع التشديد أي أعلم (فلمست) بفتح اللام (عتدى) ولم عتدى وهو القلادة ونحوها (فيه) مر سقوله القدي في قصة التيم ومرو عن ابن سعد وابن حبان وابن عبد البر أنها في هذه الغزوة أيضاً فإن صح ذلك حل على أنه سقط منها مرتين في تلك السفرة قاله ابن حجر قال في التوشيح والصواب تأخر قصة التيم عن قصة الافك لما رواه الطبراني من طريق عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت لما كان من أمر عتدى ما كان وقال أهل الافك ما قالوا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة أخرى فسقط أيضاً عتدى حتى حبس الناس على الباسه فقال لي أبو بكر أي نية في كل سفرة تكونين عنه ولا على الناس فأقول الله الرخصة في التيم قال ابن حبيب سقط عقد عائشة في غزوة ذات الرقاع وفي غزوة بني المصطلق وقد احتلف في أيها كانت أول (من جزع) بفتح الجيم وسكون الزاى ومهمله خرز فيه سواد وبياض وهو مفرد وقيل جمع جزعة بالفتح (الظفار) بفتح الظاء واسكان المعجمة كذا البخارى في التضمين وسلم والبخارى في الشهادات عند الكشيبي ظفار بفتح المعجمة وكسر الراء بلا تنوين قال في التوشيح وهو المعروف في اللغة فإن ظفار مدينة بأبهن ينسب إليها الجزع فإن ثبت رواية الظفار بالالف فله كان من الفقر أحد أنواع القسط (وأقبل الرهط) هم الجماعة دون الفسرة سعى منهم عند الواقدي أبو موهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان رجلاً صالحاً قال ابن حجر وذكره البلاذرى قال أبو موهبة (يرحلون) بالتخفيف سقط في رواية سلموه وبالتشديد في رواية البخارى وكذا قوله فرحلوه أى شدوا عليه الرحل (بي) هكذا في بعض نسخ سلم وفي أكثرها لي قال الثوري

النساء إذ ذاك خفوا لم يثقل منهم من قال لم يهين ولم يشتم الله إنما يأكلن اللقمة من الطعام فلم يستكر القوم حين رضوا فصل المودج ومنهم من قال خفة المودج فاحتلوه وكنت جارية حديثة السن قبضوا الجمل وسلوا فوجدت عتدي بمد ما استمر الجيش فبغت منزلهم وليس فيه أحد ومنهم من قال فبغت منازلهم وليس بها منهم داع ولا عيب قيمت منزلي الذي كنت به وظننت أنهم سيفقدوني ويرجعون إلى فينما أنا جالسة غلبني عيناى فتمت وكان صفوان بن المطلب السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش فأدلى فأصبح عند منزلي فرأى سواد انسان فأثم فأثاني فرفقني حين رأيته وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فغمرت وجهي بجلبابي ووالله ما يكلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهو ي حتى انماخ راحلته فوطئ على يديها فركبها فانطلق فيقود

واللام أجود (لم يثقل) بمعنى (لم يهين) ضبط بضم التحتية وفتح الهاء والموحدة المشددة أي يثقل بالهم والشحم وفتح التحتية والباء للموحدة وسكون الهاء وفتح التحتية وضم للموحدة وسكون الهاء قال النووي ويجوز ضم أوله واسكان الهاء وكسر للموحدة (اللقمة) بضم اللهمزة واسكان اللام وقاف أي القليل وهو البقرة أيضاً (فلم يستكر القوم خفة المودج وقيل المودج) الأول ما في صحيح البخاري في التفسير والثاني ما فيه في الشهادات قال في التوشيح وموردعما واحد والذي هنا في التفسير أوضح (حديثة السن) كان لها ثلاث عشرة أو أربع عشرة سنة على الخلاف في غزوة بني المصطلق حل في سنة أربع أو خمس من الهجرة (قبضوا) أنكروا (قيمت) ولبخاري في رواية قامت تخفف ومشدد وكلها بمعنى قصدت (ابن المطلب) ففتح الطاء المهمة المنشدة بلا خلاف قال النووي كذا ضبطه أبو هلال السكري والقاضي في المشارق ابن ربيعة بن خزاعي بن مخلب بن مرة بن قالح بن ذكوان بن ثعلبة بن نية بن سليم (عرس) بتعديد الراء والتريس الزول آخر الليل في السفر نوم أو استراحة هذا هو المشهور وقيل التريس الزول أي وقت كان قال السهلي وكان صفوان على الساقة يلحظ ما يقطع من متاع الجيش ليرده إليهم قال وقد روي في تخلفه سبب آخر وهو أنه كان يميل النوم لا يستيقظ حتى يرغل الناس قال ويشهد لصحة هذا حديث أبي داود أن امرأة صفوان اشتكت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرت أشياء منها أنه لا يبلى الصبح فقال صفوان يا رسول الله أتى امرؤ يميل الرأس لا يستيقظ حتى تطلع الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأنما استيقظت فصل قال وقد ضعف البزار حديث أبي داود هذا في مسنده انتهى (فأدلى) بتعديد اللام مع الوصل والاد لاج سبر آخر الليل وقبضها مع سكون اللام سير أول الليل (سواد انسان) أي شخصه (فاستيقظت) أي انتهت (بإسترجاعه) أي قوله أنا لله وأنا إليه راجعون (فغمرت وجهي) أي غطيتها (ما يكلمني) عبرت بالمستقبل لارادة الاستمرار (حتى أنماخ) للكشميين حين

في الرحلة حتى آتينا الجيش بعد ما نزلوا مرسين وفي رواية صالح بن كيسان وغيره من غيري
في حجر الظيرة قالت فبك من هلك في شأني وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي بن
سلول قد عدنا المدينة فأشتكت بها شهراً والناس يفيضون في قول أصحاب الافك ولا أشعر
وهو يرييني في وجعي أني لا أرى من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اللطف الذي كنت
أرى منه حين اشتكتي إنما يدخل فيسلم ثم يقول كيف نيكم ثم ينصرف فذلك يرييني ولا
أشعر بالشر حتى فقت فخرجت أنا وأم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا وكنا لا نخرج
إلا ليلاً وذلك قبل أن نخذ الكنف قريباً من يوتا وأمرنا أمر العرب الاول في التبرز
قبل النائط وكنا تأذي بالكنف أن نتخذها عند يوتا فأقبلت أنا وأم مسطح وهي ابنة
أبي رعم بن المطلب بن عبد مناف وأما بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق
وابنها مسطح بن أمية بن عباد بن المطلب حين فرغنا من شأننا غشي فثرت أم مسطح

(صالح بن كيسان) فتح الكاف وسكون التحية ثم مهمة هو الملقب ادرك ابن عمرو وآد وسمع عروة والزهرى
وكان ثقة جالساً للحديث واقفه المروءة قال أحمد هو أكبر من الزهرى (موغري) بضم الميم وكسر المعجمة
والراء أي مؤلفين في وقت الوفرة فتح الواو وسكون المعجمة وهي شدة الحرج حين تكون الشمس في بدها ومنه
وغر الصدر وهو توغرم غيظاً بالحد وسلم في رواية بالعين المهمة من وعرت الي غلاة كذا أي فخذت قال النووي
وهو ضعيف قال في التوشيح وروى منورين بتقديم التين وتشديد الواو والتنوير النزول وقت القاتلة
(عمر الظيرة) أي وقت القاتلة وشدة الحرج وقيل أولها (تولى كبره) بكسر الكاف على القراءة المشهورة وقرئ
شاذاً بضمها وهي لغة وكبر الشيء مظهره (فيضون) بضم أوله رباعي أي يفيضون (يريني) بفتح أوله ثلاثي
وبضمة رباعي أي يوهني ويشكتني (اللفظ) بضم اللام وسكون الطاء ويقال بفتحها وما وهو البر والرفق
(نيكم) بكسر القوية أشار على المؤتم كذا لكم للمذكر (فقت) بفتح الفاء وكسر حا قال النووي والفتح أشهر
واقصر عليه جماعة والثقة الذي أفاق من المرض ويرى منه وهو قريب عهد به لم يراجع إليه كمال صحته
(أم مسطح) اسمها سلمى ومسطح لقب واسمه عامر وقيل عرف قال النووي كنيته أبو عباد وقيل أبو
عبادة توفي سنة سبع وثلاثين وقيل أربع وثلاثين (المناصع) بفتح الميم موضع خارج المدينة كانوا يبرزون
فيه (أمر العرب الاول) بفتح المعجمة وتشديد الواو صفة أمر فيكون مرفوعاً وبضمة الصفة العرب
فيكون مجروراً (في التبرز) سلمى في التبرز أي طلبها الزهراء بالخروج في الصحراء (النائط) في الاصل اسم العطش
من الارض ثم سمي به الخارج للجبورة (الكنف) بضم نين جمع كنيف وهو المكان المليء بقضاء الحاجة
(رم) بضم الراء وسكون الهاء (وأما) اسمها راطلة (بنت صخر بن عامر) بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة
(خالة أبي بكر) وأمه تكتي أم الخير واسمها سلمى (بن أمية) بضم الميم وثقلته الاولى مخففة (فثرت)
بهمزة وثقلته مفتوحة (مرطها) بكسر الميم وبالطاء المهمة أي في أزارها (نفس) بفتح القوية وكسر المهمة وقصها

في مرطبا قالت نس مسطح قلت لما بشس ما قلت أئسين رجلا شهد بدرا قالت يا هشام ألم
تسمي ما قل قلت وما قل فأخبرني بقول أهل الافك فازددت مرضاً على مرضي فلما رجعت
إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلم وقال كيف تسلم قلت أنا ذن
لي أنا أتيت أبي فقلت وأما حينئذ أريد أن أشتقن الخبر من قبلها فأذن لي رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فأيت أبو ي فقلت لامي يا أمته ماذا يحدث للناس به فقالت يا غيه هوني على
نفسك الشأن فوالله لقل ما كانت امرأة قط وضيفة عند رجل يحبها ولها ضار إلا أن أكثرن عليها
قلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا قالت فيكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا رفا
لي دمع ولا أكتحل بنوم فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب
واسامة بن زيد حين استلبت الوحي يستشيرهما في فراق أهله قالت فأما أسامة فأشار عليه
بما يعلم من براءة أهله وبأنه يعلم في نفسه من الود لم فقال أسامة هم أهلك يا رسول الله
ولا نعلم بهم والله إلا خيراً وأما علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال يا رسول الله لم يضيق
الله عليك والنساء سواها كثير ورسول الجارية تعبدك قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم

لننان ومناه عز وقيل هلك وقيل لزمه الترو قيل وبدوقيل سقط لوجهه خاصة (يا) وفي بعض النسخ
أي وكلاهما حرف نداء (منه) بفتح الهاء والقوية بينهما نون ساكنة وقديس أي يهزم وقيل بالمر أنوقيل
يا لمناه (فازددت) مر ضاع على مر ض زاد أبو عوانة وهمتان أني قلياً فأطرح قسي فيه (وضيفة) بالمد والمز على
وزن عظمة أي جملة حسنة ولا ين ما هنا في مسلم حذيفة من الخطوة وهي الوجاعة وارتقاء المنزلة (ضاراً)
جمع ضره سوا بذلك لأن كل واحدة تضر بالآخرى بالفترة والقس وغيره (أكثرن) واسلم كثرن وكذا
للكشميري في البخاري بالتشديد أي كثرن القول في غيرها نقصها (سبحان الله) قالته تعجباً ونزل القرآن على
مقتضى تعجبها قال تعالى سبحانك هنا بيتان عظيم (لا يرقأ) بفتح الهمزة أي لا يطعم (ولا أكتحل
بنوم) أي لا أنام (استلبت الوحي) بالرفع أي طالبت زوله وبالنصب أي استبطلت التي صلى الله عليه وسلم
زوله واستلبت لازم وتمتد قال استلبت التي واستلبت التي (أهلك) بالرفع أي هم أهلك كما في رواية أخرى
أي هي الغيبة اللائمة بك (والنساء سواها كثير) زاد الواقدي طلقها وانكح غيرها قال النووي رأى علي
أن ذلك هو المصلحة فحق التي صلى الله عليه وسلم لا رأى من قفه وأزعاج خاطره فأراد إراحة خاطره فراقها
قال بحرق في سيرة قلت وما يدل على أنهم كانوا يرون أزعاج خاطره أشد عليهم من كل أمر أن عمر لا قال
للأصاري جاسان (١) قال بل أشد اعتزل التي صلى الله عليه وسلم نساء فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
بريرة قال الزركشي قبل أن هذا وهم وإن بريرة إنما اشترتها عائشة وأعتقها بدذك ولهذا لا عقت واختارت
قها جبل زوجها بلطوف فوراً ما هو يسكي قالها التي صلى الله عليه وسلم لوراجيته قالت أنا مرتني قالت أنا

بريرة قال أي بريرة هل رأيت فيها شيئا يربك فقالت له بريرة لا والذي بملك بالحق نيا
ان رأيت منها اسرا أغصمه عليها أكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عيني اهلها فتأتي
الداجن فتأكله قالت قتادرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يومه فاستنذر من عبد الله بن
أبي بن سلول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على التبر من ينفذني من رجل يفتني أذاه
في اهل بيتي فوالله ما علمت في اهل الاخير ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما
كان يدخل على اهل الامي قالت قتادرسعد بن مسد بن ماذاحدي عبد الاشهل فقال يا رسول
الله انا والله أعفوك منه ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا الخزرج
أمرتنا فقلنا فيه امرك قتادرسعد بن عباد وهو سيد الخزرج وكانت أم حسان بنت عمه

شافع قالت لا إذا قال النبي صلى الله عليه وسلم العباس الا تعجب من حب منيت بريرة وبضها له والعباس اما قدم
للمدينة بدافتح والمخلص من هذا الاشكالان تفسير الجارية بريرة مخرج في الحديث من بعض الرواة ثلثا منها لها
هي انتهى وأجيب عن ذلك بأن بريرة كانت تلازم بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم للخدمة قبل أن تشتريا
ذكره ابن السكيت وقواه ابن حجر (قال أي بريرة الى آخره) زاد أبو عوانة ثم ضربها على زاد ابن اسحاق
ضربا شديدا وفي مسلم قتلها بعض أصحابه يريد عليها (ان رأيت) أي ما رأيت (أغصمه) بفتح الغيمزة وكسر
الميم وبالضاد المهملة أي اغصمها (تنام عن عيني اهلها) معناه انها لا تأتي فيما يأسألون أصلا ولا فاني عيب من
غير موسى نومه عن العجين وفي مسند أبي أسامة وصحيح مسلم في رواية قالت والله ما علمت عليها عيا الا انها كانت
ترقد حتى يدخل الثالثة فأكبر ما أوعجبتنا فأتتها بعض أصحابه قال أبو داود في رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت سبمان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تير القصب الاحمر (الداجن) بالهمزة والجيم الشاة
التي تألف البيوت ولا تخرج الى المرعى وقيل كل ما يألف البيوت شاة أو طيرا (فاستنذر) أي طلب من
يمذره منه أي ينصفه (من عبادة بن أبي بن سلول) يتوبن أبي ويكتب ابن سلول بالالف ككسبك (وهو
على التبر) له منبر كان يوضع له بقدر عليه وليس المراد منبر الخطبة لانه كان أذ ذاك لم يصل (من
يمذرن) قال في التوشيح قال الخطابي يحتمل ان يكون معناه من يقوم بمذره فيما روى به أهلي من المكروه
ومن يقوم بمذري ارا ما عقبته على سوء ما صدر منه ووجه التوي الثاني وقيل معناه من ينصري والعذير
التاصر وقيل من يتم لي منه (قتادرسعد بن ماذ) استدله به عياض على ان غزوة المريبع التي فيها قصة
الافك كانت قبل قصة الخندق وان سعدا مات في أرغو والخندق من الرمية التي اصابته قال التوروي وهو صحيح
وما في سيرته ابن اسحق ان الراجحة أولا وثانيا انما كانت بين اسيد بن حضير وسعد بن عباد بنى على تاريخه
ان غزوة بني المصطلق كانت سنة ست وغزوة الخندق سنة أربع وما فيها لا يقوم في الصحيح قال ابن حجر الراجح
ان الخندق والربيع كان في سنة واحدة سنة خمس وكانت المريبع قبلها في شعبان والخندق في شوال وهذا

من غفده وكان رجلا صالحا ولكن احتمله الحمية ومنهم من قال أجهلته الحمية فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله لآفته ولا تقدر على ذلك فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لملاذ سعد بن عبادة كذبت لعمر الله لثقلته فأتاك منافق يجادل عن المنافقين فبادر الحليان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت وبكيت يومئذ ذلك لا يرعألى دمع ولا أكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرعألى دمع ولا أكتحل بنوم فأصبح عندي أبواى وقد بكيت ليلتين ويوما حتى أظن ان البكاء فالتى كبدي قالت فينهما جالسان عندي وأنا أبكى إذ استأذنت امرأة من الانصار فأذنت لها فجلست تبكي معي فينما نحن كذلك إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يلمسني ولم يجلس عندي من يوم قيل لي ما قيل قبلها وقد مكث شهرا لا يوحى اليه في شأن بشي فشهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت برثة فسيرئك الله وان كنت ألمت بذنب فاستغفري الله ووقى اليه فان البعد اذا اعترف بدبه ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقالته قلص دمي حتى ما أحس قطرة وقلت لابي أجب عني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما قال قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قلصت لامي أجبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت أمي والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن فقلت

يرقع الاشكال (من غفده) اتخذ هو الجماعة من الاقارب دون البطن والنية وهو يكون الحاء لا غير بخلاف النسخ الذي هو المصروفه يسكن ويكسر قاله ابن فارس (احتمله) بمهمة ثم فوقية ثم هاء اى اغضبه (ومنهم من قال اجهلته) هي رواية مسلم في كذا النسخ وهو صحيح ثم فوقية ثم هاء اى حمله على الجبل والابن ما هان اجهلته كما في صحيح البخاري (كذبت لعمر الله لآفته ولا تقدر على ذلك) هذا دليل على ما مر فان سعد بن مساذ لما قال ما تافقتنا فيه بامر لك وذلك واجب على كل مؤمن (قال الحليان) اى نهض بعضهم الى بعض من التنبؤ فزاع والصبية (بكيت) كذا الكسبي وفي بعض النسخ فكنت (ان كنت ألمت بذنب فاستغفري الله) قال الداودي لم يأمر هالسا كثيرا لانه لا ينبغي أن يكون عنده امرأة أنت ذنبا وسألت اى وقع منك على خلاف الماد فو هذا حقيقة الامام (قلص دمي) فضع الفاف واللام ومهمة اى استمسك بزوجه وأقطع قال التورى لاستظام ما بيني من الكلام وقال القرطبي سبه ان الحزن والغضب اذا ختما أخذها قد التمسع لمرط حرار والصبية (أحس) بضم المزنة وكر المهمة

أني والله لقد علمت أنكم سمعتم ما تحدث الناس به حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت أني بريئة والله يعلم أني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني فوالله ما أجدي ولكم مثلاً إلا أبو يوسف إذ قال فصر جيل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وأنا والله أعلم أني بريئة وإن الله مبرئي بريءاتي ولكن ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحياً يتلى ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في أمري ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا يرئني الله بها فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحدهم أهل البيت حتى أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى أنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شات من قتل القول الذي أنزل عليه قالت فصرى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال يا عائشة احدى الله ومنهم من قال أبشري يا عائشة أما الله قد برأك قالت لى أي قومي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت لا والله لا أقوم اليه ولا أحد إلا الله هو الذي أنزل براءتي

أي أجد (الآبأ يوسف) في بعض روايات البخاري الايقوب (ميرى) قال في التوشيح بلا نون في جميع الروايات وزعم ابن التين أنه وقع عنده ميرثي بنون الوقاية على حده اسلمني الى قومي سراح (وام) فارق ومصدره الريم (البرحاء) بضم اللوحدة وفتح الراء ووجه ومدة هي شدة الكرب (ليتحدر) أي لينصب (الجمان) بضم الجيم وتخفيف الليم وهو العرق وقيل حب يسل من الفضة كالؤلؤ شبت قطرات عرقه صلى الله عليه وسلم به في الصفاء والحسن (شات) بالميم أوله والوقوف آخره بينهما ألف أي شديد البرد (فصرى) بضم الهمزة وكسر الراء المشددة مبنى للفضول أي كشف وأزيل (وهو يضحك) سروراً بأنازل من برائها (فكان أول) ينصب اللام على الخبر والاسم في قوله ان قال وبرضه على الاسم والخبر في ان قال أيضاً نظيره ليس البر أن تولوا وجوهكم (أما الله قد برأك) أي فلا تكترتي أن لم يبرأك غيره لان برأته عز وجل هي المقصودة (قالت لى أي قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فاحديه وقبلي رأسه (لأقوم اليه ولا أحد إلا الله) قالت ذلك إدلالاً كما يدل الحبيب على حبيبه قاله ابن الجوزي أو لما خامرها من الغضب حيث لم يبادروا الى تكذيب من قال فيها مقال مع تحقهم حسن طريقتها وجيل أحولها ولو خافها عن هذا الباطل (الذي أنزل براءتي) زاد أبو أسامة لقد سمعته فأنكرتموه ولاغيرتموه والسبيل في الروض وفي المسند من حديث عائشة أنه لما أنزل الله برأها قام اليها أبو بكر فقبل رأسها قالت له هلا كنت عذرتي فقال أي ساء ظفني وأي أرض ظفني ان قلت بالأعالم قال بعض المفسرين

فأنزل الله عز وجل «إن الذين جاؤا بالافتك عصبة منكم» المشر الآيات فلما أنزل الله هذا في برأيتي قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان يفتي على مسطح بن أثانة لقراءته منه وقصره والله لا أنفق على مسطح شيئا أبداً بعد ما قال لما نشأ ما قال فأنزل الله تعالى «ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة» الى قوله «غفور رحيم» قال أبو بكر بلى والله إني لأحب أن ينزل الله لي فرجع الى مسطح الذي كان يجري عليه وقال والله إني لا أنزعها منه أبداً قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش عن أمرى فقال يا زينب ما علمت ما رأيت قالت يا رسول الله أحبي سمي وبصري والله ما علمت عليها الا خيراً قالت عائشة وهي التي كانت تسميني من أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصصها الله بالورع قالت وطفقت أختها حمنة تجاوب لها فهلكت

وكان نزول براءة عائشة بعد قدومهم المدينة بسبع وثلاثين ليلة (وأنزل الله عز وجل الى آخره) قال في التوشيح قال الزعشمري لم يقع في القرآن من التلخيص في محبة ما وقع في قصة الافتك بأوجز عبارة وأشبهها لاشتهار على الوعيد الشديد والكتاب البالغ والزجر الشيف واستنظام ذلك واستبشاعه بطرق مختلفة وأنساب مختلفة كل واحد منها كاف في بابه بل ما وقع من وعيد عبدة الأولئان الأبيما هو دون ذلك ومذاك الا لاظهار علو منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبطهر من هو منه ببيل (ان الذين جاؤا بالافتك) أي بالكذب سمي انكافا لكونه مصروفا عن الحق (عصبة منكم) أي جماعة (المشر الآيات) الى قوله وان الله رؤف رحيم (قائدة) قال بحرقي في سيرة لاجنني ان بين حديث نزول سورة المنافقين وحديث الافتك مناسبة من وجوه منها انها وقعا في الرجوع من غزوة واحدة ومنها ان سورة المنافقين في براءة زيد بن أرمث عن الافتك وهو الكذب اللهم به وحديث الافتك في براءة عائشة مما قد فت به انتهى قلت ومنها تآمرهما في عدد الآي ومنها تكذيب ابن أبي فيها قال تعالى في الافتك فلو شك عند الله هم الكاذبون وقال في سورة المنافقين والله يشهد ان المنافقين لكاذبون (وكان يفتي على مسطح الى آخره) قال في التوشيح يؤخذ منه مشروعية ترك المؤاخظة بالنزب ما دام احبال عدمه موجودا لان أبكر لم يقطع قفته عن مسطح الا بعد تحقق ذنبه فيها وقع منه (فأنزل الله ولا يأتل) أي لا يحلف والاية الذين قال ابن المبروك هذه أرجح آية في كتاب الله (فرجع) أي رد (أحبي سمي بصري) من الحماية أي لأنقول سمعت ولم أسمع وأبصرت ولم أبصر (تسميني) قاليني من السوء وهو اللغو أي تطلب ما أطلب من اللغو والرفعة والحظوة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان اسحاق في السيرة تاصيني من المتابعة بالنون والمهمة واللوحة قال البيهقي والمعروف في الحديث أنه بالتحية بدل اللوحة من المتابعة وهي المساواة (فطفقت) بكسر الفاء على المشهور وحكي قفها أي جعلت وشرعت (حمنة) بنت الحمة للهمة وسكون اللام وكانت تحت طلحة بن عبيد الله تزوجها بعد مصعب بن عمير (تجلبوب لها) أي تجادل وتغضب لاحتها وتذكر حديث الافتك لتسخط منزلة عائشة وتلو منزلة أختها (فهلكت)

فيمين هلك من أصحاب الافك قال ابن شهاب فهذا الذي بلنني من حديث هؤلاء الرهط * قلت ووراء ذلك زيادات كثيرة ففي رواية قالت عائشة والله ان الرجل الذي قيل فيما قيل يقول سبحانه الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت عن كنف أبي قط قالت ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله قيل كان حصوراً لا يأتي النساء وفي رواية ان الذي قُولى كبره منهم عبد الله بن أبي وفي أخرى انه حسان والذي سمي من عصبة أهل الافك عبد الله بن أبي وحسان ومسطح وحمنة * وروى البخاري في كتاب الاعتصام من جامعه مطلقاً وأسنده أبو داود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلد المديني ثمانين

﴿فصل﴾ في فوائد هذا الحديث بعد مقصوده الاعظم وهو تبرئة عائشة وبراءتها عن قول أهل الافك قال النووي وهي براءة قطعية بنص القرآن فلو تشكك فيها انسان والمياذ بالله صار كافراً باجماع المسلمين قال ابن عباس وغيره لم ترن امرأة نبي قط فيه منقبة ظاهرة لعائشة وقضية لابنها وأما وفيه فضيلة لسعد بن معاذ وأسيد بن حضير

أي أنت (ما كشفت عن كنف أبي) فتح الكفوالتون أي ثوبها الذي يسترها وهو كناية عن عدم جماع النساء ومخالطهن (ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله) في غزاة أرمينية في خلافة عمر سنة تسع عشرة ذكره ابن اسحق وقيل بلوض الزوم في خلافة معاوية سنة أربع وخسين قال السهلي وأدقت رجله يوم قتل فطاعن بها وهي منكسرة حتى مات وذلك بالجزيرة بموضع يقال له سمطاط (ان الذي قُولى كبره منهم عبد الله بن أبي) زاد البغوي والذئاب الايام هو الثار في الآخرة وروي ابن أبي مليكة عن عروة عن عائشة في حديث الافك قالت ثم ركبته وأخذ صفوان بإزمام فررنا بطلاً من المناققين وكانت عاتدهم ان يزلوا متبذين من الناس قال عبد الله بن أبي ريثمهم من هذه قالوا عائشة قال والله ما نجت منه ولا نجماهلوقال امرأة نيكم بات مع رجل حتى أصبحت (وفي أخرى انه حسان بن ثابت) والذئاب الايام هو السبي كافي رواية مسروقة عن عائشة قالت قال عذاب أشد من السبي وأسند أبو داود والترمذي عن عائشة لما نزل عذري قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التبر وذكر ذلك وتلا القرآن وأمر بأمرأتين ورجل فجلدوا الحد ثمانين

﴿فصل﴾ في فوائد هذا الحديث (قال النووي) وغيره (قطعية) أي مقطوع بها (فائدة) قال البغوي مسروقة اذا روى عن عائشة رضي الله عنها يقول حديثي الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم للبراءة من السماء (صار كافراً باجماع المسلمين) لحاقته صريح القرآن العظيم (وفيه فضيلة لسعد بن معاذ) حيث سارع الى اجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما طلب (وأسيد بن حضير) حيث رد على سعد بن عبادة رضي الله عنهم عصيته لاجل المتفاق وفيه جواز سب النضب وقوله انك متناق

وزينت بنت جحش وصفوان بن المطلب وأم مسطح بن أثانة وفيمن القوائد جواز ورواية الحديث الواحد عن جماعة عن كل منهم قطعة مبهمه اذا كان كل منهم بصفة العدالة وفيه ثبوت القرعة وقد ثبت أصلها من الكتاب والسنة فصارت كالاجماع وفيه أنه يستحب أن يستمر عن الانسان ما يقال فيه اذا لم يكن فيه فائدة وفيه حسن الادب عند المواجهة بحيث يقلل من من اللطف المهود منه لينظن له وفيه كراهة الانسان صدقه اذا أدى أهل الفضل كما صحت أم مسطح وفيه فضيلة البدرين وتنظيمهم في قلوب الناس وفيه ان الزوجة لا تنهب الى بيت أبيها الا باذن زوجها وفيه جواز البحث عن كل أمر يتعلق بالباحث وأما غيره فنهى عنه وهو نجس وفضول وفيه جواز الاستشهاد بالآيات في الامور المأخوذة وفيه استحباب صلة الارحام مع إسمائهم وأنه يستحب اذا حلف على القطيعة أن يكفره وفيه اكرام حبيب الحبيب كما ورد في رواية أن عائشة كانت تكرم حسان وترد على من ينهاها

الى آخره أي نقل فلم يرد حقيقته (وزينت بنت جحش) حيث تورعت وقالت احمي سمي وصري (وصفوان بن المطلب) لان الله برأه كما برأ عائشة ووعد كما وعدها قال لانحسبه شرا لكم بل هو خير لكم (ومسطح بن أثانة) حيث أمر الله أباه بكراهة الثقة اليه وشهد له بالمسكنة والمهاجرة في سبيل الله وكيفية فضيلة أنه شهد بدرا أيضا (وفيه جواز رواية الحديث الواحد عن جماعة الى آخره) أي كما فعل الزهري في حديث سعيد بن المسيب وعروة وعقبة وعبد الله بن عبد الله قال الثوري ولا كراهة فيه أيضا لانه قد بين ان بعض الحديث عن بعضهم وبعضه عن بعضهم وهؤلاء أئمة حفاظت من أجل التابعين (وفيه ثبوت القرعة) ووجوبها بين النساء عند ارادة الفرج ببعضهن (وقد ثبت أصلها في الكتاب) في قوله تعالى فنام فكان من اللدحين وفي قوله يقولون أقلامهم أيهم يكفل مريم (و) من (السنة) في هذا الموضوع وغيره كالتفريع الاضمار على المهاجرين في السكنى (وفيه أنه يستحب ان يستر عن الانسان ما يقال فيه الى آخره) أي كما كنتموا عن عائشة هذا الامر شهرا ولم تسمح به بعد ذلك الا بامراض عرض وهو قول أم مسطح تمس مسطح (وفيه حسن الادب عند المواجهة) بكسر الحيم أي الضرب كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان يدخل فيسلم ثم يقول كيف نيكم (كما صحت أم مسطح) قالت تمس مسطح (وفيه فضيلة البدرين وتنظيمهم في قلوب الناس) لقول عائشة تسيين رجلا شهد بدرا (وفيه ان الزوجة لا تنهب الى بيت أبيها الا باذن زوجها) لقول عائشة ائذني الى بيت أبيي (وفيه جواز البحث عن كل أمر يتعلق بالباحث) كما فعل صلى الله عليه وسلم فأنزل زينب وسأل بريرة (وهو نجس) بالحليم (وفيه جواز الاستشهاد بالآيات في الامور المأخوذة) لقول عائشة اني لأجدي لى ولكم مثلا الى آخره (وفيه استحباب صلة الارحام مع اسمائهم) لقول أبي بكر مع مسطح (وأنه يستحب ان اذا حلف على القطيعة ان يكفر) ليس في حديث الاكث تصريح بوجوب التكفير (نتيه) حتى من

بأنه كان يتافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه سب للمتصعب لباطل كما فعل سعد ابن معاذ بسعد بن عباد رضي الله عنهما

﴿ فصل ﴾ أما أحكام القذف فإن كل من رمى غيره بالزنا وجب عليه الحد وذلك بثان روابط ثلاث في القاذف وهو أن يكون بالثأ عاقلا غير والد للمقذوف وخس في المقذوف وهو أن يكون مسلما عاقلا بالثأ حرا عفيفا ويسقط حد القذف بأربعة أشياء إقامة البيئة أو عضو المقذوف أو اقراره أو اللعان للزوجة ويمزق قاذف غير المحصن وتقبل شهادة القاذف إذا تاب عنдалا كثرين فائدة روى أهل السير أن صفوان بن المفضل عدا على حسان فضربه بالسيف فوثب ثابت بن قيس بن شماس على صفوان فجمع يديه الى عنقه بحبل وانطلق

الفوائد جهة وقد عدها الثوري في شرح مسلم أوميا وخسين منها قبول نوبة القاذف
(فصل) أما أحكام (القذف) وهو لغة الرمي بالحجر والحذف بالمسحة الرمي بالخصي وشرا رمي الشخص بالزنا (كل من رمى غيره بالزنا) صريحا كزنيته أو كناية كزناك ان توى (ثلاث في القاذف ان يكون بالثأ) فلا حد على السي لرفع القلم عنه لكن يزر (عاقلا) فلا حد على المجنون لذلك أيضا (غير والد للمقذوف) فلا حد على الوالد وأن علا بقذف الولد قياسا على التقاص وفي شرط رابع وهو الاختيار فلا حد على المكره على القذف بشرطه (وخس في المقذوف ان يكون مسلما) فلا يحد قاذف كافر لانه غير محصن (بالثأ) فلا يحد قاذف صبي بل يزر لذلك أيضا (عاقلا) فلا يحد قاذف مجنون بل يزر (حرا) فلا يحد قاذف من فيه رق لهدم الاحصان أيضا (عفيفا) عن وطء يوجب الحد فن زنى ولو مرة سقطت حصنته وان تاب وحسنت حاله وكذا من وطئ امرأة مجرما له بنسب أو رضاع أو مصاهرة اذا علم التحريم وان كان لا يجب عليه الحد على الاصح تبطل به الحصانة لدلالته على قلة مبالاة كذا من وطئ زوجته أو أمته في دبرها سقطت حصنته وان لم يجب عليه الحد لدلالته على قلة المبالاة أيضا (بأربعة أشياء) أي بأحد أرومة (إقامة البيئة) لقوله تعالى ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فأنهم سقط الحد عنهم اذا أتوا بهم (أو عني المقذوف) أو أولاده الأهل كثيره من الحقوق (أو اقراره) لانه أبلغ من إقامة الشهود في تصديق القاذف (أو اللعان للزوجة) لقوله تعالى ويطرأ عليها العذاب أن تشهد الآية (ويمزق قاذف غير المحصن) لانه عصى معصية لاحد فيها فتأنيب التزير بغيره الامام لانما يلمز من حبس ولوم وغيرهما وله الترك أيضا إن وآه (وتقبل شهادة القاذف اذا تاب عند الاكثرين) منهم عروبن عياتي وسيد ابن جبير ومجاهد وعطاء وطاوس وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار والشمي وعكرمة وعمر بن عبد العزيز والزهري ومالك والشافعي رضي الله عنهم والثاني قول النخعي وشرح وأصحاب الزاى (فائدة) روى أهل السير عن عائشة (عدا على حسان فضربه) ثم قال

تلق ذئب السيف عنك قاتني • غلام اذا هوجيت لست بشاعر

به يقوده فلقبه عبد الله بن رواحة فنهاه وانطلقوا به الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستوهب من حسان ما أصابه وأعاضه عن ذلك حائطاً ووهبه سيرين أمة قبضية وهي أم ولده عبد الرحمن وقال حسان بن ثابت ينتدر مما قاله :

حصان رزان ما تزن برية	وتصبح غرقي من لحوم التوافل
عقيلة حي من لؤي بن غالب	كرام المساعي جدم غير زائل
مهذبة قد طيب الله خيمها	وطهرها من كل سوء وباطل
فان كنت قد قلت الذي قد زعمتم	فلا رفعت سوطي الى املل
وكيف وودي ما حيت ونصرتي	لا لرسول الله زين المحافل
له رب عال على الناس كلم	فما صرعها سورة المتناول
فان الذي قد قيل ليس بلائط	ولكنه قول امرئ في ماحل

وفي المتنق عليه من حديث مسروق بن الاجدع قال دخلت على عائشة وعندها حسان

ذكره ابن عبد البر قالا عن ابن اسحاق (سيرين) بكسر السين المهمة والراء واسكن التحية المذكورة آخره نون وهي بنت شمعون أخت مارية أم ابراهيم (أمة قبضية) وكانت من هدايا القوقس كما في حديث حاطب بن أبي بثة حين أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقيه قال قاعدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جوارى منهن مارية أم ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرى وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن جهم بن حذيفة وأخرى وهبها لحسان بن ثابت ذكره ابن عبد البر وغيره قال السبيل وكان عبد الرحمن بن حسان يخبر بأنه ابن خالة ابراهيم ولسيرين هذه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أنه رأى خلافا في قبر ابراهيم ابنه فأصلحه وقال ان الله يحب من البعد اذا عمل عملا أن ينقته (حصان) فتح أوله أي حصنة عفيفة (رزان) براء فزاي مفتوحان أي كلمة الفصل (ما تزن) زاي مفتوحة أي ماتهم (غرقي) فتح المعجمة واسكن الراء ولثلاثة أي جائمة (من لحوم التوافل) لانها لا تناسم فتأكل لحومهم والتوافل المغيثات (عقيلة) فتح المهمة وكسر القاف هي كريمة الحى (جدم) كرمهم (مهذبة) منقاة (خيمها) بكسر المعجمة أي طيبتها (المحافل) الجموع (له رب) فتح الراء والقافية قال السبيل والرب ما ارتفع من الارض وعلا والرب أيضاً قوة في الشيء وغلط فيه (سورة) فتح المهمة مضي ذكرها (بلاط) بالطاء المهمة أي لاصق وفي بعض النسخ بلائط بالظاق (ماحل) بالمهيمه مبض (فلا رفعت سوطي الى املل) هذا دعاء على نفسه وهو يؤيد قول من قال ان > ان لم يجده في الاثك ولا خاض فيه (مسروق) سمي بذلك لانه سرق في صفه (ابن الاجدع) بالميم والمهمة ابن مالك بن أمية بن عبد الله بن مرة ابن سلمان بن الحارث بن سعد بن عبد الله بن وداعة بن عمرو بن عامر الهذلي الكوفي التابعي الكبير قال

يشدها شراً فقال :

حصان رزان مازن برية وتصيح غرقي من لحوم النواقل

فقال له عائشة لئن كنت لست كذلك قال مسروق قلت لما أنماذين له أن يدخل عليك وقد قال الله تعالى والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم قالت وأى عذاب أشد من العسى وقالت أنه كان ينافح أو يهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم * وفي هذه السنة وقيل في الخامسة كانت غزوة الخندق وسبها على ما ذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أبلى بني النضير جعل حي بن أخطب يسمى بالنواقل ونهب إلى مكة في رجال من قومه ودعوا قريشاً إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخبرهم بأنهم أهدى سبيلاً منه وفيهم نزل قوله تعالى ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجلبت والطاغوت الآية فلما أجابتهم قريش تقدموا إلى قبائل

ابن الأنصاري صلى خلف الصديق وسع عمر وعائشة وغيرهما وروى عنه خلق من التابعين فمن مدم منهم أبو رائل وهو أكبر منه وإمامته وجلاله وقته متفق عليها قال الشعبي ما علمت أن أحداً كان يطلب العلم في أنق من الآفاق مثله وقال مرة الممداني ما ولدت حمداً مثله وقال ابن المديني ما أقدم عليه واحداً من أصحاب عبد الله وكان أفرس فارس بلعين وهو ابن أخت مديكر بن وقال له عمر ما أسكت قال مسروق بن الأجدع فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الأجدع شيطان أنت مسروق بن عبد الرحمن وقال الشعبي فرأيت في الهوان مسروق بن عبد الرحمن وقال الجني كان من أصحاب عبد الله الذين يقرؤون القرآن ويلبسون السنة عقبة بن الأسود وعبيدة ومسروق والحارث بن قيس وعمر بن شراحيل مات سنة ستين وقيل ثلاث وستين انتهى قلت حديث الأجدع شيطان رواه عن عمر أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم (يشدها شراً) ضم أوله وكسر ثالثة رباعي وفي سلم يشب بآيات له أي يتنزل (ينافع) بالفتح والمهبة أي يدافع ويتأصل (أو) لك (يهاجي) بالجيم بدون همزة وفي هذه السنة أي الزاوية (وقيل في الخامسة) وهو الصواب كما مر عن الحفاظ ابن حجر وذلك في شوال كما مر أيضاً (بالنواقل) بالضم جمع غائقة وهي كل أمر يسيل سراً (في) رجال من قومه (سمى منهم) ابن سيرة ابن أسحق سلام بن أبي الحقيق وكلمة بن الربيع بن أبي الحقيق وهودة ابن قيس وأبو عمار الوائلي في قمر من بني النضير وقر من بني رائل (ودعوا قريشاً) حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم (زاد البغوي عن ابن إسحاق وقالوا) ما سكنون مكاناً، نساخه (وأخبرهم أنهم أهدى سبيلاً منه) وذلك أنهم قالوا لهم يمشي يهود أنكم أهل الكتاب الأول والهم بما أصحنا نخلف فيه نحن وعهد فدينا خير أم دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وأنتم أولي بالحق منه (وفيهم نزل إلى آخره)

قيس عيلان فدعوه الى مثل ذلك فاجابهم فسلارت تلك القبائل ولما علم بهم النبي صلى الله عليه وسلم شرع في حفر الخندق بمشورة سلمان الفارسي وقطع لكل عشرة أربعين ذراعاً فجهدوا أنفسهم في حفر متنافسين في الثواب لا ينصرف احد منهم لحاجة الا باذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو صلى الله عليه وسلم يكابد معهم هرونا في صحيح البخاري عن البراء ابن عازب قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ينقل من راب الخندق حتى وارى عني التراب جلدة بطنه وكان كثير الشعر وجمل يرتجز شعر ابن رواحة

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فأزلن سكينه علينا وثبت الاقدام ان لا قينا

ان الأولى قد بنوا علينا اذا أرادوا فتنة أينا

ويرفع بها صوته أينا أينا ولما رآهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحملون التراب على متوهم وما بهم من النصب والجزع قال اللهم ان الميث عيش الآخرة فأغفر للانصار والمهاجرة فقالوا محيين له

نحن الذين يابىوا محمداً على الجهاد ما بقينا ابداً

وقيل بل في كعب بن الاشرف وقيل في كعب بن أسد والحيت والطائوت صنان كانت للشركون يبدونها وفيها أقوال أخرى (قيس عيلان) بالهبة من مضر (بمشورة سلمان) باسكان المعجزة وقطع الواو ويجوز العكس وهي الصح بالصواب زاد النوى وكان أول مشهد شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حر (قائدة) أول من خندق الخندق من شهر بن أبرح على رأس ستين سنة من يمت موسى ذكره الطبري وغيره (وقطع لكل عشرة أربعين ذراعاً) رواه محمد بن جرير الطبري والطبراني والحاكم عن عمرو بن عوف وزادوا فاتح المهاجرون والاضار في سلمان وكان رجلاً قويا قال المهاجرون سلمان منا وقال الاضار سلمان منا قال النبي صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت (جهدوا أنفسهم أي بنوا منها غلبة الجهد متنافسين) والتنافس الرغبة في الشيء يقال فافسه منافسة اذا رغب فيها رغب فيه (وروي في صحيح البخاري عن البراء) وأخرجه عن مسلم أيضاً (فأزلن) بنون التأكد الحقيقية (سكينه) فية من السكون (وثبت الاقدام) أي أزل الثمر (ان لا قينا) العدو (ان الأولى) بضم الهمزة الأولى مع اللد أي القتين وهو عذوف الصلة أي الذين سبق منهم ماسبق (قد بنوا) أي ابتدؤا بالقتال (أينا) روي بثلاثة من الاتيان أي أينا قتالاً وبلو حدة من الإيماني أينا الفرار والامتناع (متوهم) بالقوية جمع متن وهو الظاهر (النصب) الثب وزناً ومعنى (ان الميث عيش الآخرة) وفي رواية لا عيش الا عيش الآخرة أي لا عيش باق ومطلوب سواء وفيه نذب قول ذلك عند

ومرة ارمزوا باسم رجل من المسلمين كان اسمه جيلا فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمرا فقالوا

سماء من بمجبل عمرا وكاذل لئلا يسم وما ظهرا

فجيبهم صلى الله عليه وسلم في قول ظهرا عمرا وجرى في اثناء خفر الخندق معجزات باهرة وبركات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كحديث جابر وأبي طلحة وضياقتها وخبر البكدية التي عرضت لهم في الخندق وغير ذلك مما استراه مثبتا في قسم المعجزات من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ولما فرغوا من الخندق أقبلت جموع الاحزاب كما قال تعالى إذ جاؤكم من فوقكم أي من قبل المشرق ومن أسد وغطفان في ألف عليهم عوف بن مالك النصرى وعينة بن حصن القزاري في قبائل أخرى ونزلوا الى جانب احد ومن أسفل منكم ومن قريش وكنانة والاحابيش ومن يضاف اليهم من أهل تهامة عليهم ابوسفيان بن حرب في عشرة آلاف فزولوا برومة من وادي العقيق وخرج صلى الله عليه وآله وسلم في ثلاثة آلاف وجعل ظهره الى سلع والخندق بينه وبين العدو وأمر بالنساء والنزاري فرضوا في الآطام ولما نزل جموع الاحزاب منازلهم اشتد الحصار على المسلمين ونجم التفاق واضطرب ضملاء الدين كما قال الله تعالى وإذا زانفت الأبصار

روية ما يذكرون (جبل) بضم الجيم ذكره ابن عبد البر وابن مندة وأبو نعيم ولم يفسوه وليس في الصحابة من يسمى جيلا غير هذا سوى جبل بن زياد الأشجعي وجبل بن سراقه المصري وقيل في كل منها جبال (فساه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أخرجه ابن مندة وأبو نعيم وابن عبد البر في كتب الصحابة (لئلا) بضم اللام (ظهرا) بالهمزة أي مستند استند اليه (الكدية) بضم الكاف واسكان الهمزة هي القلعة الفليضة وقاسي والاصل في صحيح البخاري بكدة ففتح الكاف وكسر اللوحدة قال ابن حجر وروى بالثون أي بهذا اللوحدة وبالفتح أيضا وفي بعض كتب السير فرضت له عيلة بالهمزة قالوحدته قال السيل وهي الصخرة الصماء (إذ جاؤكم من فوقكم) أي من فوق الوادي من قبل المشرق (النصرى) بالثون المتفرقة والهمزة في قبائل أخرى منهم بنو أسد عليهم طليحة بن خويلد وسوقريظة عليهم حي بن أخطب (ونزلوا الى جانب أحد) بموضع يقال له ذنب قمى (ومن أسفل منكم) يعني من بطن الوادي من قبل المغرب (أبو سفيان بن حرب) وأبو الأعور عمرو بن سفيان السلمي (فزولوا برومة) بضم الرواء وكان نزولهم بمجتمع الاسياك منها (سلع) بمهملتين بينهما لام ساكنة جبل في غربي المدينة (الآطام) بفتح الهمزة مع اللد ويحتملها مع النصر أي الحصون (الحصار) بكسر الحاء المحاصرة (ونجم التفاق) بالهمزة المخففة أي ظهر (وإذا زانفت) أي مالت وشخصت (الأبصار) من

وبلغت القلوب الخارج وتظنون بالله الظنون هتالك ابتلي المؤمنين وزلزلوا زلزالا شديدا
وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وما يبدوا
من الآيات الى قوله وكان الله على كل شيء قديرا :

وزاد الأمر اشتدادا أن تقدم حي بن أخطب الى كعب بن اسديد بن قريظة وسئله
ان ينقض المهد الذي بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأبى عليه فلم يزل
يمخاضه بقول الزور ويمنه اماني الزور حتى سمح له بالنقض على ان أعطاه المهد لئن رجعت
تلك الجفوع خائبة ان يرجع معه الى حصنه يصيبه ما أصابه ولما انتهى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم خبر نقض بني قريظة بئس اليهم سعد بن معاذ وكانوا حلفاء في الجاهلية وبئس
معه سعد بن عبادة وعبد الله بن رواحة وخوات بن جبير وقال لهم ان وجدتموه ناقضين
فالحنوا لي لئلا أعره ولا تهمه الناس وان وجدتموه على الوفاء فأخبروني ظاهرا فوجدوم
على أخبت ما بلنهم عنهم وشاتمهم فلما رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الخوف (وبلغت القلوب الخارج) أي زالت عن أما كتبها حتى بلغت الخارج من الفرع (وتظنون بالله
الظنون) يحذف الالف وصلا ووقفا أهل البصرة وحزة وبانيها وصلا ووقفا أهل المدينة والشام وأبو
بكر بن عاصم وبانيها وقفا وحذفها وصلا الباقر ومناه اختفت الظنون وظن المنافقون استحصال عهد
وأصحابه وظن المؤمنين النصر والفقر لهم (هتالك) أي عند ذلك (ابتلي المؤمنين) أي اختبروا بالحصر
والقتال لئلين الخلف من المنافق (وزلزلوا) حركوا (زلزالا شديدا) حركة شديدة (وإذ يقول المنافقون)
معتب بن قشير وقيل عبد الله بن أبي وأصحابه (والذين في قلوبهم مرض) شك وخفف اعتقاد (ما وعدنا
الله ورسوله الا غرورا) هو قول المنافقين يصدنا محمد فتح قصور الشام وقرس وأحدنا لا يستطيع ان
يجاوز رحله هذا والله التزور (وزاد الأمر) بالنصب مفعول والمائل في قوله ان قدم ويجوز الرفع على
انه فاعل (وسأله ان ينقض المهد قبي) زاد البنوي وقال لست بتأقض ما بيني وبينه ولم أر منه الا وفاء
وصدقا (فلم يزل يمخاضه بقول الزور الى آخره) لفظ البنوي عن ابن اسحق فلم يزل يقبله في القنوة
والغلوب (فالحنوا لي) حزة وصل وقبح المهمة أي تكلموا بكلام اتهمه دون غيره إذ الحن في الأصل
ازالة الكلام عن جهته وأراد صلى الله عليه وسلم ان لا يحصل في قلوب أصحابه حين يسمعون نقضهم خوف كافي
سيرة ابن اسحاق ولاحتوا أنضاد الناس أي ولا تكسروها (فوجدوم على أخبت ما بلنهم عنهم) زاد البنوي
عن ابن اسحاق وقالوا لا اعتديت يا بين محمد ولا عهد (وشاتمهم) فيه أيضا ان الذين شاتمهم سعد بن
عبادة وكان رجلا فيه حدة فقال سعد بن معاذ دع عنك مشاجرتهم فأييتا وبهم أربي من المشاقة

قالوا عضل والقارة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث الى عينة بن حصن القزاري والحارث بن عوف المري قائد غطفان وأعطاهما ثلث غمار المدينة على ان يفرقا لجمع وبمدا المروضة في ذلك استشار صلى الله عليه وسلم السعد بن سبيد الانصار فقالا يا رسول الله امر أرك الله به لا بد منكم امر نجبه فخصه لنا قل بل رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة فأردت ان أكرس شوكتهم فقال سعد بن معاذ قد كنا نحن وهؤلاء على الشرك وهم لا يطعمون بكرة منا الاغري أو يما أخين اكرمتنا الله بالاسلام واعزنا بك نطيم أموالنا والله لانطيم الا السيف فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت وذاك وترك ما كان معك من ذلك ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمدة ليس بينهم قتال الا المري بالنبل والحصاة ومرة جاء عكرمة بن أبي جهل وعمرو بن عبدود في فوارس من قريش فلما وقفوا على الخندق قالوا ان هذه لمكيدة ما كان العرب تكيدها ثم اتحموا خيولهم مزمعا من الخندق وجالوا في السبخة فخرج عليهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في نفر من المسلمين فأخذ عليهم الثرة التي اتحموا منها وأقبلت خيل قريش نحوهم فقتل على عليه السلام عمرو بن عبدود وأتت

(بعث الى عينة بن حصن) واسم عينة حذيفة وسمى عينة لشين كان بينه (وقالوا) امتلا لاهمه صلى الله عليه وسلم (عضل) فتح المهمة ثم المسجة ولام (والقارة) بالقف وعضل بطن من بني المون والقارة أكمة سوداء فيها حجارة نزلوا عندها وهم أصحاب سرية الرجيع الذين قتلوا عاصبا وأصحابه ومناه وجدنا غدرنا كغدر عضل والقارة (المري) بضم الميم نسبة الى مرة القتيبة المعروفة ابن غطفان (غطفان) فتح المسجة قاهمة (قاصطها ثلث غمار المدينة) فيه جواز اعطاء المال للعدو لصلحة المسلمين وقد صالح معاوية ملك الروم على الكف عن نغور الشام بمال دفعه اليه ذكره أبو عبيد (وبعد المروضة) بالراء والمسجة وكانوا قد كتبوا الكتاب ولم يجمع الشهادة كافي قسيرة البغوي (شوكتهم) أي قوتهم (بكرة) بالفتح واسكان الميم (قري) أي ضيافة (نطيم أموالنا) زاد البغوي ما لنا بهذا من حاجة (واقفة) فانطيم الا السيف (حتى يحكم الله بينهم) وترك ما معك من ذلك فتناول سعد الصحيفة فحطامها من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا (عكرمة) بكسر الهمزة والراء وسكون الكاف أسلم طم اعلم (ابن عبدود) بضم الواو وفتحها وزاد البغوي وهيرة بن أبي وهب الخزومي ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب ومدا أخو بني عمار (لمكيدة) بفتح الميم وكسر الكاف وسكون النون أي مكر وحيلة (مهزما) بالزاي أي مكانا خفيا (السبخة) يعني سبخة للدمية (الثررة) بتثنية التثنية (قتل على عمرو بن عبدود) قال البغوي وكان عمرو قاتل يوم بدر حتى أتته الجراحة فلم يهدأ أحدا فلما كان يوم الخندق جاء سلطانا يرى مكانه فساوقه هو وخيله قال له على يا عمرو انك كنت عاهدت الله ان لا بدعوك رجل من قريش الى خلتين الا أخذت منه احدا ما قال أجل

عكرمة بن أبي جهل رحمه وولوا منهز من فني ذلك قال حسان :

فرّ والقي لنا دجحه لملك عكرم لم تقل
ووليت تمدو كمدو العظيم ما ابت مجور عن المعدل
ولم تلق ظهرك مستأنسا كأن قفاك قفا فرعل

وسقط نوفل بن عبد الله المخزومي في الخندق فزل على كرم الله وجهه قتله وأصيب يومئذ سعد بن معاذ وماه جان بن الرقة بسهم في الحكة فقال سعد اللهم أن كنت أبيت من حرب

قال علي بن أبي طالب قاتني أدعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال قاتني أدعوك الى الزنا قال ولم يابن أخى فوالله ما أحب أن أقتك قال علي والله لكني أحب أن أقتك فمرو عند ذلك فالتصم عمرو عن فرسه فقره أو ضرب وجهه ثم أقبل على علي تتازلا ونجولا قتله على وخرجت خيله نهزمة (عكرم) مرخم فيجوز فتح ميمه وضها كما في فطائره (النظيم) بفتح المعجمة وكسر اللام ذكر التمام ويسى حقوا وضلا وخيعدا وضعا وصلما (ما) نافية (إن) زائدة (مجور) يرجع (تلق) بضم الفوقية وبالفتح آخره (فرعل) بضم الفاء والمهملة وبينها راء ساكنة والواضحة وقيل ولد القتيبة (وسقط نوفل بن عبد الله المخزومي في الخندق) فرمو بالجاردة قتال يامسئ الرب قفة أحسن من هذه (فزل الله على قتله) زاد البغوي فزلب المسلمون على جده فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بينهم جسد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا في جسده ونمته فتأنكم به فغلا بينهم وبينه وأصيب يومئذ سعد بن معاذ قال البغوي قالت عائشة كتابوم الخندق في حصن بني الحارثة وكان من أحرز حصون المدينة وكانت أم سعد بن معاذ متافيا الحصن وذلك قبل أن يضرب عليا بالحجاب فرسعد بن معاذ وعليه درع مقلمة قد خرجت منها ذراعاه كلها وفي يده حربة وهو يقول :

لبث قليلا يلحق الميحا حمل لأيس بلوت اذ لسان الاجل

فقال أمه الحق يابني والله لقد أخرجت قالت عائشة قتلت لما يأم سعد لوددت أن درع سعد كانت أسبغ بماء قالت وختت عليه حيث أصاب السهم منه قلت وهذا البيت لحمل بن سدة السكبي وتخل به سعد رضي الله عنه (حجان) بكسر المهملة وبفتحة حاء (قائدة) كل ما في الصحيحين على هذه الصورة فهو بفتح الحاء وبالفحة الائمة فالحاء والموحدة منهم ثلاثة بفتح الحاء وهم حجان بن مقذ وحجان بن عسي وحجان ابن هلال وثلاثة بكسرها وهم حجان بن موسى وحجان بن عطية (وحجان بن الرقة) بفتح السين المهملة وكسر الراء وقافوهي أمه واسمها قتيلة بالفتح للكسورة والموحدة بفتح مدين هليل وهي من عبد مناف ابن الحارث سميت الرقة لطيف راعيتها وأبوه أبو قيس بن عثمة بن عبد مناف بن الحارث بن مقذ بن هبش ابن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (في الحكة) بفتح

قريش شيئاً فأتى لها وإن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تمتني حتى
تقر عني من بني قريظة ومن دعائه صلى الله عليه وآله وسلم على الأحزاب اللهم منزل الكتاب
سريع الحساب أهرزم الأحزاب اللهم أهرزمهم ووزلهم وقال أيضاً اللهم أقم يومهم وقبورهم
ناراً كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس رواه البخاري ثم كان من مقدمات
اللفظ أن جاء نعيم بن مسعود التطفاي ثم الأشجعي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلم
وقال يا رسول الله إن قريش لم يملعوا بإسلامي فربي بما شئت فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما
أنت رجل واحد فخذل عنا إن استطعت فأما الحرب خدعة والمعنى أن المأزعة هنا أقم من

الهزرة والمهزلة ومنها كلف ما كلف عرق في وسط الذراع وهو عرق الحياة وفي كل عضو منه شعبة لها اسم إذا
قطع لم يرقا العظم (قاضي) يقطع الهزرة (ها) أي الحرب وفي بعض نسخ البخاري له والحرب تذكر وتؤنث
ولكن شيعني لهم أي قريش زاد البغوي أنه لا قوم أحب إلى أن أجاهدهم من قوم آذوا رسولك وكذوبه
وأخرجوه (تقر عني) بضم أوله وباعى متدويفته ثلاث لازم وقد قدم مني قرعة العين (مسألة) في بعض
روايات مسلم حث الله بيوتهم وقبورهم في رواية أسلم بذه وقولهم (عن صلاة الوسطى) هو من باب مسجد
الجامع أي صلاة الصلاة الوسطى أو فعل الصلاة الوسطى زاد مسلم في رواية صلاة النصر وبه استدلال أصحابنا
على أن النصر هي الصلاة الوسطى وفي الفبيج عن بعضهم أن التفسير مدحوق قال ولهذا سقط في رواية
البخاري وفي رواية أبي داود يعني النصر وهو صريح في الادراج انتهى ثم صحاح رسول الله صلى الله عليه وآله عليه
وسلم بين المشائين وكان ذلك قبل زول صلاة الخوف وكان الاشتغال بالعدو عذراً في تأخير الصلاة وفي
الموطأ أن الفاتحة الظهر وفي غيره أنه أخر أربع صلوات الظهر والنصر والمغرب والشاء جمع الحفاظ بينها
بن قصة الحندق بقيت أياماً فكان هذا في بعض الأيام وهذا في بعضها (قائمة) احتار السيوطي أن
الوسطى هي الظهر قال في الفبيج وقد أوضحت ذلك في حواشي الروضة وقررت فيها الأدلة على ما قرره
من أن الوسطى الظهر ثم أفردت في ذلك تأليفاً (الانقلب) بضم اللام واسكان الطاء وفتحها كما مر
(نعم) بالتصغير (بن مسعود) بن عامر (التطفاي ثم الأشجعي) قال ابن عبد البر سكن المدينة ومات في
خلافة عثمان على الصحيح (إن الحرب خدعة) رواه أحمد عن جابر وأنس ورواه الشيخان عن جابر وأبي
هريرة ورواه أبو داود عن جابر وكعب بن مالك ورواه الترمذي عن جابر ورواه ابن ماجه عن ابن عباس
وعائشة ورواه الزوار عن الحسين ورواه الطبراني عن الحسن وزيد بن ثابت وعبد الله بن سلام وعوف بن
مالك ونعيم بن مسعود والثواب بن سلمان ورواه ابن عساكر عن خالد بن الوليد فولاً أربعة عشر صحابياً
وخدعة بفتح المعجمة واسكان الفاء المهملة على الأصح قال ثعلب وغيره وهي لغة التي صلى الله عليه وسلم
ويضم للمعجمة واسكان المهملة ويضم المعجمة وفتح المهملة وهي أمر يستعمل الحيلة فيما أمكن قال في التوشيح
وقال ابن المنذر منه الحرب الكلمة في مقصودها البالغة انتهى الحادثة لا اللواجة وذلك لحظ اللواجة

المكاثرة وكما قالوا رب حيلة اتعق من قبيلة ثم ان نسيم بن مسعود جاء الى اليهود وأخبرهم ان قبايل العرب ينصرفون ويتركونكم ومحمداً ولا طاقة لكم به فيرجع الشؤم والويل عليكم فاتخذوا منهم رهائن ثلاثين نصر فوا حتى يبالغوا محمداً فصدقوه في ذلك وتصادقوه ثم جاء الى قريش وأخبرهم ان اليهود قد ندموا وباطنوا محمداً ووعدوه أن يتخذوا منكم رهائن فيلقوا بهم اليه فيقتلهم وأخبر غطفان بمثل ذلك في كلام كثير زخرفه وزوجه وأوم كلامهم في الآخر ولما أصبحوا حشدت العرب للحرب وأرسلوا الى اليهود لينهضوا معهم فاعتذروا بأنه يوم سبتهم وانهم لا ينطلقون معهم حتى يطوهم رهائن تدعوم للنجزة فصدقوا نسيم بن مسعود فيما كان حشدهم به ووقع في قلوبهم الوهن والتخاذل فافترقت عزائهم وأرسل الله عليهم ريح الصبا في برد شديد فزلزلتهم وقلقتهم واستقطت كل قائمتهم وجالت الخيل بمضها في بعض وكثر تكثير الملائكة في جوانب عسكرهم حتى كان سيد كل حي يقول يا بني فلان هلم فاذا اجتمعوا عنده قال النجاء النجاء آتيم * ففي صحيح البخاري عنه صلى الله عليه وآله وسلم نصرت بالصبا وأهلكك عاد بالدمور وفيه أيضاً نصرت بالربع مسيرة شهر

وحصول الخبر مع المخادعة غير خطر انتهى وجوازها مفيد بان لا يكون في ذلك قرض عهد ومنها الكذب فيجوز في الحرب حقيقة خلافاً لما يروى وتقريراً والاقتصار عليه أفضل (المكاثرة) بالثقة ويجوز للوحدة (جاء الى اليهود) زاد البغوي وكان امام ندياً في الجاهلية (الشؤم) بالهمز قبيض العين (والويل) الحزني والموان (فصدقوه) أي قالوا صدقت (وتصادقوه) أي رأوا انه صديق ناصح (زخرفه وزوجه) أي حسنه وزينه (بأنه يوم سبت) زاد البغوي وهو يوم لا تعمل فيه شيئاً وقد كان أحدث بعضنا فيه حدثاً فأصابه ما لم يخف عليكم (الوهن) الضعف (ريح الصبا) هي التي تأتي من قبل الكعبة كما مر (التجاء) البلد واقتصر أي أسرعوا أسرعوا (آتيم) مبنى للمفول أي. أنا كم أقوم (فني) مستند أحد (وصحيح البخاري) وصحيح مسلم من حديث ابن عباس (نصرت بالصبا) زاد الشافعي عن محمد بن عمرو مرسل وكانت عذبا على من كان قبلي (وفيه أيضاً) وفي سير النساب عن جابر (نصرت بالربع) زاد أحمد عن أبي إمامة يقذف في قلوب أعدائي (مسيرة شهر) بالثبوت ولفظ رواية ابن عمرو وعبد النساب نصرت على المدو بالربع ولو كان بين وبينهم مسيرة شهر وفي الطبراني عن ابن عباس نصرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالربع على عدوه مسيرة شهرين وأخرج عن السائب بن يزيد مرفوعاً فضلت على الأبياء بخمس بشت على الناس كافة ودفن في شفاعتي لأمي ونصرت بالربع عشر آمامي وشهراً خلفي وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً وأحللت لي البنائم ولم عمل لأحد قبلي ولبيقي من حديث أبي إمامة ونصرت بالربع

وفيه أيضاً عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير انا فقال ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير وكان آخر رسول لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حذيفة بن اليمان كما دونا ذلك في صحيح مسلم عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال كنا عند حذيفة فقال رجل لو أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلت معه وأبليت فقال له حذيفة أنت كنت فعل ذلك لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الاحزاب وأخذتنا ریح شديدة وفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا رجل يأتينا بخبر القوم جملته الله ممي يوم القيامة فسكتنا فلم يجبه منا أحد فقال ألا رجل يأتينا بخبر القوم جملته الله ممي يوم القيامة فسكتنا فلم يجبه منا أحد فقال قم يا حذيفة وأنا بخبر القوم فلم أجده بداً إذ دعاني باسمي ان أقوم قال انهب فأتني بخبر القوم ولا تدعهم على ظنا وليت من عنده جعلت كما في امشي في حمام حتى اتيتهم فرأيت ابا سفيان يصطلي على النار فوضعت سهما في كبد القوس فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تدعهم

سيرة شهر بن مسعود (وفيه أيضاً) وفي صحيح مسلم وسنن الترمذي (عن جابر) وأخرجه الترمذي أيضاً وابن ماجه من حديث علي (ان لكل نبي حواريا) أي صفيًا مختصاً به أو ناصراً أو وزيراً أو خليلاً أو خالفاً أو غلصاً أو ناصحاً أو مجاهداً أو من يصحب الكبير أو من لا يصلح للخلافة غيره أقوال (وحواري الزبير) فتح الباء وكسرهما كصرخى (قائدة) استشهد الزبير يوم الجمل وهو ابن أربع وستين سنة قله عمرو بن جرموز الجعفي وقال له علي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بشر قاتل ابن حنفية بالنار وقوله بعد ان نزع عن الحرب وانصرف (عن ابراهيم التيمي) قصة ثبت مات سنة ثلاث وخمسين ومائة (عن أبيه) هو سلم أبو النصر (قال رجل) زاد البغوي من أهل الكوفة (قاتلت معه فأبليت) لفظ البغوي والله لو أدركناه ما تركناه يجني على الارض ولحقناه على أعناقنا ولخدمناه ولقلنا وصلنا (أنت) همزة الاستهزاء (وقر) يضم الصاد أي يرد (جمله الله ممي يوم القيامة) أي رفيقي في الجنة كما في البغوي أدخله الله الجنة (ثم قال) أي متراحياً ولهذا عبر ثم وفي البغوي ثم صلى هو ثم من الليل ثم التفت اليه فقال منه في الزبير (ولا تدعهم على) فتح أوله وأعجاب فقال أي لا تفرغهم ولا تحركهم على ثم قال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته (يصطلي) أي يستدفئ وفي سلم يصلي بفتح أوله وسكون الصاد (في كبد القوس) أي في مقبضها (ظلمة أبيته) زاد البغوي عن ابن اسحاق وهو قائم يصلي فلما سلم

علي ولو رميته لاصبته فرجعت وانا امشي في مثل الحمام فلما آتته فأخبرته خبر القوم وفرغت
 فربت فألبسني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فضل عبادة كانت عليه يصلي فيها فلم
 أزل نائماً حتى أصبحت فلما أصبحت قال قم يا ممان ورواه ابن اسحق بزيادات وفيه فلما
 رأى أبو سفيان مافصل الريح وجنود الله بهم لا تفر لهم قدراً ولا بناء قام فقال يا معشر قريش
 ليأخذ كل رجل منكم بيد جليسه فلينظر من هو قال حذيفة فأخذت بيد جليسي فقلت من
 أنت فقال سبحان الله اما نرفي انا فلان بن فلان فلما راى رجل من هوازن فقال أبو سفيان يا معشر
 قريش انكم والله ما أصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم
 الذي نكروه ولقيتنا من هذه الريح ما نرون فارتحلوا فاني سرتحل ثم قام الى جملته وهو مقول
 مجلس عليه ثم ضربه فوق بيه على ثلاث فأطلق عقاله الا وهو قائم فسمعت غطفان بما فعلت
 قريش فانشمروا راجعين الى بلادهم وذكروا تعلم الحديث هو لا انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم
 خير انصرافهم قال الآن نزوم ولا ينزونا نحن نسير اليهم وكان يقول في كثير من المواطن
 شكر الله وتذكر الامواله لاله الا الله وحده أعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده
 ولا شيء بعده وكان مدة حصارهم الخندق بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر وقيل خمسة عشر

(أخبرته خبر القوم) زاد البغوي فضحك حتى بدت أنيابها في سواد الليل (قررت) بضم القاف وكسر
 الراء أي بردت زاد البغوي وذهب عن الدفء فأدلفني النبي صلى الله عليه وسلم قائماً عند رجله وأتني
 على طرف نوبة والرقى صدرى ببطن قدمه (عبادة) بفتح الهمزة وبلد كساء ذو خمل (يا ممان) بفتح التاء
 وسكون الواو وهو كثير التوم (لا تفر لهم قدراً) بكسر القاف هو التور من الحجارة (فأخذت يد جليسي)
 انما قبل ذلك ثلاثاً يغطونها له (فلما رحل من هوازن) ولان عائذ قبض حذيفة على يد رجل عن يمينه
 فقال من أنت قاله مملوكة أبي سفيان وقبض على يد آخر عن يمينه فقال من أنت قالاً فلان فظل الرجل
 من هوازن هو هذا (بدار مقام) في سيرة ابن اسحق بدار قرار (لقد هلك الكراع) بضم الكاف فيها
 أيضاً لقد هلك الحنف والحافر (ولقيتنا) باسكان التحيية (فأطلق عقاله) وهو قائم (لشدة عجلته ومبادرته
 فانشمروا) بالوزن الساكنة قائمة أي ارتفعوا (وذكروا تعلم الحديث) يعني رجوع حذيفة الى النبي
 صلى الله عليه وسلم وما بعده (أولاد) أعلاه وصنع اليه (أعز جنده) للمؤشرين (ونصر عبده) محمد صلى
 الله عليه وسلم (ولا شيء بعده) قال في التوشيح ان جميع الاشياء بالنسبة الى وجوده كالمدوم أو كلها يخفى
 وهو الباقي فهو بمد كل شيء ولا شيء بعده انتهى وفيه جواز ترجيح الله كره والدعاء اذا لم يكن فيه تكلف
 (حم لا ينصرون) كان ذلك بامر صلى الله عليه وسلم كما في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ليلة الخندق لما تم الليلة قولوا حم أي والله لا ينصرون انتهى وكان لا ينصرون

يوموا كان شمار المسلمين فيها لم لا يصرون واستشهد من المسلمين ستة قهر وقتل من المشركين ثلاثة ومن أسلم في هذا العام نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي وقيل أسلم بدر وكان من أسراها ونوفل هذا ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وأمانه بالخروج إليها بثلاثة آلاف ربح وفيها غزوة بني قريظة وسببها أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أصبح من ليلة منصرف الأحزاب وكان وقت الظهر وضع السلاح واغتسل أمه جبريل وهو ينفض رأسه من النبار قتال وضمت السلاح وأهله ما وضعتهم أخرج إليهم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأين فأشار إلى بني قريظة فتأذى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يصلين أحد المصير إلا في بني قريظة وقدّم النبي صلى الله عليه وآله وسلم برأيه أمير المؤمنين على ابن أبي طالب ثم سار خلفه قال أنس كأنني أنظر إلى النبار ساطعا في زقاق بني غم فمكب جبريل حين سار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بني قريظة رواه البخاري وأدركتهم صلاة المصير في الطريق فصلاها قوم أخفوا بفهوم اللفظ وامتنع آخرون فلم يصلوها

تفسير لحم (واستشهد يومئذ من المسلمين ستة قهر) وهم أنس بن أوس بن عتيك الأصاري رماه خالد بن الوليد بهم قتله وعبد الله بن سهل بن زيد الأوسي والطويل بن مالك بن العنان الأنصاري السلمي قتله وحشي ابن حرب وعبد الله بن سهل الأنصاري حليف لبني عبد الأشهل وقادة بن النعمان وقيل استشهد بأحد وسعد ابن معاذ مات من الرمية بمد الحندق بشهر ومد قريظة بلال هنا كلام ابن عبد البر (وقتل من المشركين ثلاثة) عمرو بن عبدود ونوفل بن عبد الله كما مر ومنه بن عتيان بن عبيد بن السباق بن عبد الله بن أبيه منهم فوات منه بمكة (نوفل) بفتح التاء والتاء وسكون الواو بينهما مات نوفل بالمدينة سنة خمس عشرة هـ وفيها أي في الرابطة أو الخامسة على الخلاف في غزوة الحندق وغزوة بني قريظة وكانت في آخر ذي القعدة (واغتسل) كان اغتسله عند زينب بنت جحش كما في تفسير البغوي ولا يشك في مما يأتي أن زواج زينب كان في الخامسة إذ قد قيل أن الحندق فيها أيضا بل هو الصواب كما مر ويتقدير لها في الرابطة فقد قيل أن زواج زينب كان في الثالثة (أمه جبريل) زاد البغوي مصحرا بهامة من استبرق على بنته شيئا عليها رحالة عليها قليفة من ديباج (وهو) أي جبريل (ينفض رأسه) أي رأسه وفي تفسير البغوي غسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمسح النبار عن وجهه وعن وجه فرسه (وأهله ما وضعتهم) زاد البغوي منذ أربعين ليلة وما رجعت إلا أن الأمن طلب القوم (أخرج إليهم) قاتني قد قطعت أوتادهم وفتح أبوابهم وركبهم في زبال وبلال (لا يصلين أحد المصير) كذا في صحيح البخاري ولما ظهر وجه التورى بينهما بانه قال المصير لبعضهم والظاهر لبعضهم وأحق أهل الخلاف على أنها المصير (برأيه) هي اللواء (ساطعا) مرتحا (زقاق) يضم الزاي وهو الطريق السيق (بني غم) بفتح المعجمة واسكان التاء (مكب) بالرفع على أنه خبر

الا في بني قريظة ليلا آخذين بظاهره فلم يشف النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحدا منهم ولما نزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإساحتهم واشتدت وطأته أرسلوا اليه أن أرسل إلينا أبا لبابة فأرسله اليهم فلما جاءهم لقاء النساء والصبيان يكون في وجهه فرق لهم لولاء لهم منهم فقالوا أترى أن نزل على حكم محمد فقال نعم وأشار بيده إلى حلقة يمينه أن حكمه القتل ثم ندم أبو لبابة وعلم أنه قد خان الله ورسوله فلم يرجع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل راح إلى المسجد وربط نفسه بسارية وأظلم على ذلك سبعة أيام لا يذوق ذواقا حتى خرمشياً عليه قتال الله عليه ونزل فيه أولاً يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول الآية وآية توبته وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً بالآية ولم يظا بل بني قريظة بعدها وكان له بها أموال وأشجان وقد كان بنو قريظة سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقبل منهم ما قبل من أخوانهم بني النضير فأبى عليهم فحينئذ لم يغير ما قبل منهم وانسدت عليهم أبواب الحيل واتصل رجائهم من كل أمل نزلوا على حكمه فحافظوا ثم الاوس شافين

مبتدأ محذوف وبالصب على قدر أعني (فلم يشف) أي لم يلم (ولما نزل صلى الله عليه وسلم بإساحتهم) كان نزوله على إثر من أبرم في ناحية من أموالهم كافي في تفسير البغوي والساحة من أسماء البقرة (وطأته) أي نزوله وبأسه (أبا لبابة) اسمه بشير وقيل رقاعة بن عبد المنذر زاد البغوي نكتته في أمرها (أرى) فتح الله (أن نزل على حكم محمد) في تفسير البغوي في سورة الاحزاب على حكم سعد بن معاذ (ذواقا) فتح المصحة (قتال الله عليه) زاد البغوي وقيل له يا أبا لبابة قد تب علك فقال لا والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني فظنه غله بيده ثم قال أبو لبابة من تمام توبي أن أهب دار قومي التي أصبحت فيها القلب وإن أخلع من مالي كله صدقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يجزيك التثاقل ان تصدق به (قائمة) جاء في حديث ذكره السبكي من حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن علي بن الحسين ان قاطمة أرادت حله حين نزلت توبته فقال قد أقسمت ان لا يحلني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ان قاطمة مضت مني قال السبكي فهذا حديث يدل على ان من سبها قد كفر وان من صلى عليها قد صلى على أيها انتهى وهذا القول عجيب ولا يؤخذ من هنا الحديث ما ذكره فليتأمل (ولا تخونوا الله) بترك فرائضه (والرسول) بترك سننه (وآخرون اعترفوا بذنوبهم) قال ابن عباس نزلت في عشرة منهم أبو لبابة وقيل خمسة هو منهم وقيل ثمانية هو منهم وقيل سبعة هو منهم وقيل ان الآية نزلت في تحفة عن غزوة تبوك (ما قبل من أخوانهم بني النضير) وهو أخذ أموالهم وأجلاؤهم (فحافظوا ثم الاوس شافين) زاد البغوي قالوا يا رسول الله اتهم موالينا

فيهم كاشفت الخزرج في حلقائهم بني قينقاع * وكان الاوس والخزرج متنايرين لا تصنع احدهما شيئا الا صنعت الاخرى مثله من ذلك لما قتلت الاوس كعب بن الاشرف بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألت الخزرج قتل أبي رافع قتلوه فلما شفت الاوس في بني قريظة قال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك الى سعد بن معاذ وقد كان سعد جعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خيمة في جانب مسجده ليعوده من قريب فأتاه قومه فاحتلموه على حمار وأقبلوا به وهم يقولون له يا أبا عمرو وأحسن في مواليك فقال لهم قد أتني لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم فحيثما أيس قومه من بني قريظة ونوم الى أهلهم قبل أن يحكم * ولما أقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لمن عنده قوموا الى سيدكم وقيل اراد بها الانصار خاصة وقيل عم الكل فحكم سعد بقتل الرجال وقسمة الأموال وسبي الفراري والنساء فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقد حكمت بحكم الله وربما قال بحكم الملك فبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيت واحد وخذ لهم أخاديد في موضع سوق المدينة وخرج بهم ارسالا تضرب أعناقهم ثم يلقون في الأخاديد

دون الخزرج وقد قتل في موالى الخزرج بالامس ما قد قتل (كاشت الخزرج في حلقائهم من بني قينقاع) فوهم لبد الله بن أبي (في خيمة) زاد البغوي لامرأة من المسلمين يقال لها ربيعة كانت تدأوى الجرحى وتحتسب نفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين (فاحتلموه على حمار) ووطؤا له بوسادة من آدم وكان رجلا جسيما (أحسن في مواليك) زاد البغوي فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما ولاك لتحسن فيهم (قوموا الى سيدكم) فيما استحباب القيام لاهل الفضل وتقيهم اذا أقبلوا (قيل اراد بها الانصار خاصة وقيل عم الكل) حكاه القاضي عياض زاد البغوي بعد ذلك قالوا يا أبا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد ولاك مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيها ما حكمت قالوا نعم قال وعلى من هنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم (قد حكمت بحكم الله) زاد البغوي من فوق سبعة أرقعة والأرقعة جمع رقيق بالقاف وهو من أسهاء البها سميت بذلك لانها وقتت بالبحر قال السولي وفي غير رواية البكراني انه عليه الصلاة والسلام قال في حكم سعد بذلك طرقتي الملك سحرأ (بحكم الملك) بكسر اللام وهو الله سبحانه وضبطه بعضهم في صحيح البخاري بالكسر والفتح قال القاضي فان صح الفتح فلاراد به جبريل وتقديره بالحكم الذي جاء به الملك عن الله (في بيت واحد) لبنت الحارث امرأة من بني النجار واسمها كيشة بنت كريب بن حبيب بن عبد شمس التي كانت تحت مسيلة الكذاب ثم خلف عليها عباد الله بن عمر بن كريب (ارسالا) أفواجا (تضرب أعناقهم) وكان

وترك منهم من لم يبت فمن ترك لعلم الانبياء عطية القرظي جد محمد بن كعب القرظي المفسر الذي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حقته يخرج من الكاهنين رجل يدرس القرآن درساً لم يدرسه احد قبله ولا يدرسه أحد بعده وحين كانوا يخرجهم للقتل قالوا لكعب بن أسد أين يذهب بنا فقال في كل موطن لا تمقلون اما ترون الداعي لا يزع وان من ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل وما خرجوا يحيى بن أخطب نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أما والله ما لمت نفسي في عدواؤك ولكن من يخنله الله يخنل في ذلك قال جبل بن جوال التغلبي:

لمرك ما لام ابن أخطب نفسه ولكنه من يخنل الله يخنل

لجاهد حتى أبلغ النفس عندها وققل يبغي المز كل مققل

وكان عدد من قتل منهم ستمائة أو سبعمائة وقيل بين الثمان المائة والتسع المائة وكان مدة حصارهم خمسا وعشرين ليلة او احدى وعشرين ليلة ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم

متولى ذلك علي والزبير رضى الله عنهما (وترك منهم من لم يبت) وكان متولى كشف عورتهم ابرف ذلك مسلم بن بحيرة الانصاري ذكر ذلك ابن شاذان (فمن ترك لدم الانبياء عطية القرظي) كما رواه ابن حبان والحاكم والترمذي وقال حسن صحيح عن عطية قال كنت من سبي بني قريظة وكانوا ينظرون من أنبت الشعر قتل ومن لم يبت لم يقتل وكشفوا عاني فوجدوها لم تنبت واستدل به الفقهاء على ان نبات شعر المرأة الحنف دليل البلوغ في الكفار وأنه يجوز كشف العورة للحاجة وهو (جد محمد بن كعب المفسر) الثقة الحليجة سمع من علي وابن مسعود ومات سنة سبع عشرة أو ست عشرة ومائة (لا يزع) أى لا يشغى (حي بن أخطب) زاد البغوي عليه حلة صاحبة قد شفها عليه بقدر الاثمة من كل موضع ثلاثا يسلبها مجموعة يدها الى عنقه بجبل والفضاحية مدفوعة الى الفتح بتقديم الفاء المضمومة على الفاف وآخره مهمة قال السهيلي وهو الزهر إذا انشقت أكنته وانصرفت براغمه ونصفت أخفنه فقال له جندب قفع وهو قفاح (جبل) بالجيم والموحدة المفتوحين قال في القاموس محبلي (ابن جوال) فتح الجهم والواو للمتددة بن صفوان بن بلال الشاعر كان يهودياً فأسلم وكانت مقاتله قبل ان يسلم (لمرك) وحياتك (من يخنل الله) قيده السهيلي بنصب الله من اسم الله واستدل له بحجج ذكره في الاروض (لجاهد) هي لام القسم (وققل) بالقافين حرك وفي البغوي انه قال أيها الناس انه لا بأس بأمر الله كتاب وقدر ولمحة كبت على بني اسرائيل ثم جلس ففتربت عنقه وقتل يومئذ الزبير بالتيكير ابن بابيا والله عبد الرحمن ابن الزبير الصحابي بعد ان استوهبه ثابت بن قيس بن شماس من النبي صلى الله عليه وسلم واستوهب منه أهله وماله أيضاً ليدكات له عنده من يوم وقعة يماث ثم سأل عن جماعة من بني قريظة منهم كعب بن أسد فاضلوا فأخبر بأنهم قتلوا فقال ثابت فاني أسألك يسدى عندك الا ما لحقني بالقوم فوافقه النبي بالبش بعد

أموالهم الفارس ثلاثة أسهم وللراجل سهماً واخرج منها الجنس وكان نسأوم وفزاريههم سبعة
وخسين وقيل تسعة وبعث النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم الى نجد ليشتري له بها خيل
وسلاح ولما انقضى شأن بني قريظة استجاب الله دعوة سعد فاضبر جرحه فلم يرحمهم وهم في
المسجد الا والدم يسيل اليهم فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الدم الذي يأتينا من قبلكم فاذا سعد
يفنو جرحه دما قالت عائشة فوالذي نفسي بيده اني لا أعرف بكاء أبي بكر من بكاء عمر
وروي أن جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له من هذا الميت الذي قمت له أبواب
السما واهتز له عرش الرحمن فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بجر نوبه مسرعاً فاذا سعد قد
قبض وفي هذا المعنى أنشدوا:

وما اهتز عرش الله من موت هالك سمعنا به الا لسعد ابي عمرو

هو الامن خير فاما بصارفة فبذلوا نزع حتى ألقى الاحبة فضرب عنقه (الفارس ثلاثة أسهم) زاد البهوي
وكانت الخيل ستاً وعشرين فرساً وكان أوليها وقعه السهمان (وبث النبي صلى الله عليه وسلم) سعد بن زيد
الانصاري (بعضهم الى نجد ليشتري له بها خيل وسلاح) زاد البهوي وكان قفاصطفى نفسه من نسائهم وجماعة
بنت عمرو بن خصاصفة فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها انتهى قلت وفي هذا نظر «قائدة»
لم يستشهد يوم بني قريظة سوى خالد بن سويد الخزرجي القتي عليه امرأة قال الواقدي اسمها بنت امرأة
الحكم القرظي رحا قتلته وقتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم به وأخرج ابن خنثة وأبو نعيم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان له أجر شهيدين قالوا ولم يا رسول الله قال لان أهل الكتاب قتلوه قلت فيؤخذ
منه ان مقتول أهل الكتاب له أجر شهيدين والله أعلم بالحكمة في ذلك وأخرجه أبو داود من رواية
ثابت بن قيس بن شماس (فاضبر جرحه) لابن سعدانه مرت به عز وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع
الجرح وكان اضماره من لبته كما في الصحيحين وغيرهما وهو يفتح اللام وتشديد اللوحدة موضع القلادة
وفي بعض نسخ مسلم من لبته بكر اللام ثم تحية ساكنة واليت صفحة النوق وفي بعضها من لبته قال
الناضي قالوا وهو الصواب انتهى وفي التوشيح ان هذه الثالثة تصحيف (فلم يرحمهم) يضم الراء أي يفرصهم
والمنى لهم ينعم في حال طمانينة اذا فرغهم رؤية الدم قارتعوا له قال الخطابي وقال غيره المراد بهذا العفظ
السرعة لا قص الفرع (يفنو) يمحي من أي يسيل وفي بعض نسخ الصحيحين يذبح بكر التين وتشديد
القتال المسجوتين ومناه يدوم سيلانه (اني لا أعرف بكاء أبي بكر من بكاء عمر) كانوا كما قال الله رحمة بينهم
(من هذا الذي قمت له أبواب السماء) أخرجه التستائي من حديث عبدالله بن عمر (واهتز له عرش الرحمن)
أخرجه أحمد ومسلم من حديث أنس وأخرجه أحمد والشيخان والترمذي وابن ماجه من حديث جابر
وأخرجه الترمذي من حديث أبي سعيد واسيد بن حضير ورمية بنت عمرو قال السهيلي والسجستاني
عن مالك من أنكروه الحديث وكرهية لتحدث به مع صحة قوله وكثرة الرواية له زلل هذه الرواية

وفي حديث أنه نزل في جنازة من الملائكة سيمون ألقاما وطلوا الأرض قبل ذلك ولما احتملوا أنشده نذبتاهم كيشة بنت رافع المخزومي قالت:

ويل أم سعد سدا صرامة وحدا وسؤددا وعجدا
وقاربا ممدا سدا سدا قد هاما قدا

قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن للقبر لضة لو كان أحد منها ناجيا لكان سعد بن معاذ ومناب سعد بن معاذ رضي الله عنه كثيرة ساد قومه على حداً آمنه وحين أسلم قال لهم كلام رجالكم ونساءكم على حرام حتى تسلموا فأسلموا جميعاً من يومهم وشهد بدوا واحداً والخنق وما قبلها وله في نصرة الاسلام مقامات جليلة ومشاهد

لم تصح عند مالك وأهواز العرش تحركة فرحاً وسروراً بقدم روح سعد جل الله في العرش تميز أحصل به هذا وهذا هو المختار كما قال الثوري لأن العرش جسم من الاجسام قبل الحركة والسكون قال الملازري لكن لا تحصل فضيلة سعد بذلك الا ان يقال ان الله جعل حركته علامة للملائكة على موته وقيل المراد أهل العرش أي حمله وغيرهم من الملائكة غطف للضاف والمراد بالاهواز الاستبشار والقبول وقال الحاربي هو كناية عن استعظام شأن وقاه كما قول العرب أنظمت لموت فلان الأرض وقامت له القيامة وفيه قول باطل يذكر لقبه على بطلانه وهو ان المراد اهواز سرير الجنازة وهو المشي وفي حديث أنه نزل في جنازة الى آخره) أخرجه النسائي من حديث ابن عمر (كيشة) بفتح الكاف وسكون اللام الموحدة ثم سجدة (ويل أم سعد) بضم اللام ووصل الهزة وكسر الميم المشددة قالوا الملهكة أي وأهلكتم سعد بسده (صرامة) بفتح الصاد للهبة أي ضلماً (وحداً) للهبة (يحدحداً) بالتثنية (قدا) مصدر «قادت» أخرجه ابن سعد في الطبقات من حديث عمود بن ليد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نائمة تكذب الا أم سعد (قالت عائشة) فيها رواه أحمد (ان القبر لضة الى آخره) وأخرجه النسائي من حديث ابن عمر أيضاً وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير من حديث ابن عباس في عايات عذاب القبر وله حق يجب الايمان به وفي حديث النسائي ان سدا ضم ضمة ثم فرج عنه وهي آخر ما يلحق المؤمن من انشاده التي يكفر الله بها القنوب أو يرفع بها العرجات وذكر أبو سعد الاعرابي في كتاب الملحمة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله ما صنعت بشيء منذ سمعتك تذكر ضطة القبر وضه قال يا عائشة ان ضطة القبر على المؤمن أو قال ضمة القبر على المؤمن كضمة الام الشفقة يديها على رأس ابنها يتكوى اللهها الصداق وصوت منكر ويكبر كالكل في العين ولكن يا عائشة ويل لكنا كين أولئك الذين يخطون في قبورهم خطايا يرض على الصخر ولا ين إسحاق من حديث أمية بن عبد الله قال قلت لبس أهل سعد بن معاذ ما ينجيكم في هذا بين الضمة التي انضها القبر عليه قال كان يقصر في بعض الطلوع من البول بعض التصبر قلت في النفس من حمة هذا الحديث شيء (ومناب سعد كثيرة) منها ما أخرجه الشيخان والترمذي عن البراء رضي الله عنه قال

جميلة وختم الله له بالشهادة فأتى حميداً شديداً قديداً رضي الله عنه •

قال أهل التواريخ وحرمت الحزب بعد الاحزاب أيام وقيل بساد أحد وكان تحريمها على التدرج قيل والحكمة فيها أنها قد كانت من افضل معاشهم وأشر بها لولهم فلو جثم تحريمها والزمعة في تركها دفعة واحدة لاستعظموه فنزل اولا بمكة ومن ثمرات التخييل والاعتاب تتخذون منه سكرأ وورزقا حسنا ثم نزل بالمدينة جوابا لمن سأل عنها ويستلونك عن الحزب والميسر قل فيها اثم كبير ومنافع للناس فثم من شربها بعد ذلك ومنهم من تركها ثم صنع عبد الرحمن ابن عوف طعاما ودعا رجالا وسقام الحزب وحضرت الصلاة وصلى بهم احدى مقل يائها الكافرون

أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حبة من سندس وكان ينهى عن الحرر فحبب الناس منها وفي رواية ثوب حرر فجعلنا نلسه ونسجبه منه فقال والذي نفس محمد بيده لتأديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا ومنها ما أخرجه الترمذي عن أنس قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المناقبون ما أخب ما كانت بنون لحكمه في بني قريظة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الملائكة كانت تحمله (قديداً) أى لا أهل له (قال أهل التواريخ الحزب) أسأها كثيرة منها المدام والقهوة والراح والرحيق والسلاف والخندريس والقار والاسفط والمقنية والصباه (على التدرج) أى قليلا قليلا (جثهم) بكسر الجيم ثم حمزة مفذوحة بفتح (ومن ثمرات التخييل والاعتاب) أى ولكم أيضاً عبرة فيا نسقم وزرناكم من ثمرات التخييل والاعتاب (تتخذون منه) الكنتية عائدة الى ما محذوفة أى ما يتخذون منه (سكرأ) قال قوم منهم ابن مسعود وابن عمر هو الحزب وكان ذلك قبل تحريمها وقيل السكر ما يشرب وعن ابن عباس هو الحزب بفتح الحيشة وقيل هو التبيذ المسكر وهو قول من يبيع شرب التبيذ ومن حرمه قال المراد الاحبار لا الاحلال (ورزقا حسناً) قيل هو الحزب والذئب والتمر والزبيب وقيل ما أكل منه وقيل هو ما أحل والسكر ما حرم (جواباً لمن سأل) وكان من السائلين عمر ومعاذ وغير من الانصار قالوا يا رسول الله افتنا في الحزب والميسر فانها مذهبة للفعل مسلبة لئال قاله الله عز وجل (يا لولئك عن الحزب) وهو شرعاً اسم لكل سكر (والميسر) وهو القار (قل فيها اثم كبير ومنافع للناس) زاد البغوي فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قدم في تحريم الحزب (ثم صنع عبد الرحمن بن عوف طعاماً الى آخره) أخرجه أبو داود والترمذي وصححه من حديث علي (وحضرت الصلاة) أى صلاة المغرب كافي سفيان أبي داود (فضلى بهم أحدى) هو سيدنا على رضي الله عنه كما فيها قال صنع لنا ابن عوف طعاماً نفعنا فأكلنا واسقانا خراً قبل ان نحرم الحزب فاخذت مني وحضرت الصلاة فقدموني فقرأت (قل يا أيها الكافرون) اعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما نعبدون فخلعت فنزلت لا تقرأوا الصلاة وأثم سكارى حتى تمسوا ما تمسوا وعند أبي داود ان رجلاً من الانصار دعاه عبد الرحمن بن عوف وفيه قائم على رضي الله عنه فأمهم وذكر الحديث

وحذف منها لافي جميعا فنزل قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى » فكانوا بعدها يشربونها بعد المشاء فيصبحون وقد صحوا ثم صنع عبد الرحمن بن عوف وقيل عتبان بن مالك طعاما ودعا رجالا فأكلوا وشربوا الخمر وتناشدوا الشر وتناول كل منهم على الآخر فأخذ أنصاري لحي بيمر وضرب به رأس سعد بن أبي وقاص فشجه فأرسل الله المزينة في تحريمها بقوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه » وفي أثناء ذلك من مخازيها ما اشتهر في صحيح البخاري وغيره من قصة حمزة مع علي رضي الله عنهما في أمر الشارفين وقد كان قبل تحريمها والتشوش فيها تركها كثيرون من أجل فقد العقل واللب تكروما لا بدنا ثم أجمع المسلمون على تحريم الخمر وجوب

(يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) من شرب الخمر ونحوها وقيل أراد به سكر التوم (فيصبحون وقد صحوا) زاد النبوى ويشرب بعد صلاة الصبح فيصحو اذا جاء وقت الظهر (وقيل عتبان) بكسر العين المهملة وقيل ضمها (فشجه) زاد النبوى فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكى اليه وروى أصحاب السنن عن عمره قال اللهم ين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت التي في البقرة قرئت عليه فقال اللهم ين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت التي في النساء قرئت عليه فقال اللهم ين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت التي في المائدة قرئت عليه فقال انتبهنا انتبهنا (والانصاب) الاوتان (والازلام) القداح التي كانوا يستسبون بها (رجس) خبث مستفرد (من عمل الشيطان) من تزينه (فاجتنبوه) والكناية الى الرجس (في صحيح البخاري) وصحيح مسلم (في قصة حمزة مع علي في أمر الشارفين) القصة انه شرب الخمر فسكر وقد في بيت مع قينة فنيه قال :

ألا يا حمز للشرف التواء * فهن مغلات بالقضاء

ضخ الكين في البلات منها * وضرجهن حمزة بالعماء

وعجل من المايها لشرب * قديدا من طليخ أو شواء

قار اليها حمزة بالسيف فحبب أسنمتها وقر خواصرهما ثم أخذ من أكبادهما فجاءه علي رضي الله عنه عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فآخيره الخمر فخرج فدخل على حمزة فقبض عليه فرفع حمزة بصره وقال هل أنتم الا عبيد لابي فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتهر حتى خرج عنهم هذا لفظ احدي روايات مسلم الا الايات قاته ليس في الصحيحين سوى نصف البيت الاول والشارف للجعفة والقاه الثالثة المسنة (تركها كثير) منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وقيس بن عاصم وعباس بن مرداس الاسلمي كافي الاستيعاب وغيره قال السبيل وقيل هؤلاء حرما على نفسه عبد المطلب بن هاشم وورقة بن نوفل وابن جدعان وشيبة بن ربيعة والوليد بن الوليد بن المغيرة ومن قدماء الجاهلية عامر بن الطرب الدواني

الحذ في شربها ولو جرعة واحدة لاتسكرو وجلد صلى الله عليه وسلم بالجريد والنمل وكذلك أبو بكر فلما كان عمر ووقع الرخاء وتابع الناس فيها استشار الناس فقال له عبد الرحمن بن عوف أرى أن نجنبها كأخف الحدود يعني حد القذف فجاء ثمانين قال الشافعي رحمه الله الذي لا بد منه أربعمون وما زاد على ذلك موقوف على رأى الامام .

واعلم ان الخمر من الكبائر الجليلة للدوائر قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم كل مسكر حرام إن حتما على الله أن لا يشربه عبد في الدنيا لاسقاء الله يوم القيمة من طينة الخبيل هل تدرون ما طينة الخبيل قالوا لا قال عرق أهل النار . وقال أيضا لعن الله الخمر وشاربها وساترها وبائرها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وآكل ثمنها . وقال جعلت المامسى كلها في بيت وجعلت مفتاحها الخمر .

والسنة الخمسة وما انطوت عليه فيها وقيل في السادسة أو التاسعة أو العاشرة اقترض

(وجد صلى الله عليه وسلم في شربها بالجريد والنمل الى آخره) رواه الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي عن أنس والنمل بكسر الهمزة (وتابع الناس) بالتحية كتابهم بالوحدة وزنا ومعنى الان التتابع بالتحية لا يكون الا في الشر (قال له عبد الرحمن بن عوف) لا يتابعه مقلو اللواط عن نور بن زيد القيلي ان عمر استشار في حد الخمر فقال له على رأيي ان تجبه ثمانين فثنا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى لاحتيا لهما أشلوا عليه ساء (أرى) بفتح الهزة لا غير (كأخف الحدود) للذكورة في القرآن وهي حد السرقة بقطع اليد وحد الزنا بمجد مائة وحد القذف وفيه جواز القياس واستحباب مشاورة الامام ونحوه أصحابه وحضري مجلسه في الاحكام (الذي لا بد منه أربعمون) لانه صلى الله عليه وسلم وقال على وهذا أحب الي من الاربعين وهذا بالنسبة الى الخمر وأمان فيه رق فيجد عشرين لما في مؤامرة فل عمر ويكون الزائد على الاربعين نزيرا حتى ان أفضى الضرب الى الهلاك وجب الضمان على مائة الوالى (تيبه) ما في سنن أبي داود والنسائي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر فاجلده الى الرابعة فاقطعوه منسوخا جملا كما حكاه الترمذي وغيره (كل مسكر حرام) رواه أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي موسى وأحمد والنسائي عن أنس وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر وأحمد والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة وابن ماجه عن ابن مسعود وأحمد ومسلم وأصحاب السنن عن ابن عمر وأبو داود والشيخان عن عائشة والطبراني عن ثيم الشاري (الخبيل) بفتح اللامحة وتخفيف اللوحدة (لعن الله) الخمر (الى آخره) رواه أبو داود والحاكم عن عمر وفيه جواز لعن أرباب المامسى (وجعل مفتاحها شرب الخمر) هو على طريق التخييل لان صاحبها يسكر فيقتل المامسى قسما الشرب مقتلا السنة الخمسة (فيها) أى في الخلسة وحزم به الرافعي في الحج (وقيل في السادسة) وصححه الرافعي في السير وتبعه في الروضة وقوله في المجموع عن الاصحاب ونسبه

الحج فزل قوله تعالى (وقه على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) وقد كان قبل ذلك مما تدين به الجاهلية مع أحداث أحدثوها فيه خلاف ملة إبراهيم صلى الله عليه وسلم وقد حج معهم النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة وخالفهم فيما خالفوا من شرع إبراهيم صلوات الله عليه هو اعلم أن الحج من أركان الاسلام ودعائه المظالم بدليل قوله عليه أفضل الصلاة والسلام بني الاسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان رواه الأئمة واللفظ للبخاري ورووا أيضا واللفظ لمسلم عن أبي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام يارسل الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو قلت نعم لوجب ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فإني ما تركتكم من كان قبلكم بكرة مسألهم واختلافهم على أعيانهم فإذا أمرتكم بشي فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شي فدعوه ثم إن وجوبه إجماع وانكرته المحدثين حيث عرضوا أمثاله على عقولهم السخيفة كالنجد عند الاحرام والوقوف والرى والزلل فحين لم يعرفوا وجه الحكمة والمراد بها جانبوه جملة فكثروا وجهوها إذ لم يطمعوا أن الواجب على السيد امتثال أحكام المولى فيما يريد واثبات أهل العقول لما جاء به الرسول عرفت وجه الحكمة في ذلك أو جهل

في التوشيح إلى الاكثرين قال لان فيها نزول وأتوا الحج والعمرة وقيل فرض قبل الخامسة أيضا (الحج) بكسر الحاء وقصفا لفتان وهو لغة التمدد وشرعا قصد البيت بالنسك المعلوم (وقه) واجب (على الناس حج البيت) قريه بالتشديد والكسر (من استطاع) أي أطلق (إليه سبيلا) طرعا (مع أحداث أحدثوها) منها التضييق ومنها الوقوف بمزدلفة (وقد حج معهم النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة) قال الجبر الطبري حجتين (بني الاسلام على خمس إلى آخره) رواه أحمد والبيهقيان والترمذي والنسائي عن ابن عمر (شهادة) بالمجر على البذل والبرض على الابتداء وكذا ما بعده (أي الناس قد فرض الله عليكم الحج إلى آخره) رواه مسلم والنسائي (قال رجل أكل عام) هو الاقرع بن حابس (لو قلت نعم) فيه دليل على جواز قول لولا كراهة وانتهى عنها ليس هذا عنه (ولما) هي لاهل القسم دخلت على ما الثانية (ذروني) أتركوني (فإني ما تركتكم) صحيح مسلم فإني ما تركتكم بكرة مسألهم من كثرة سؤالهم ورفضه ورفع اختلافهم وفي بعض النسخ كما هنا (فإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم) هذا الحديث من جهة قواعد الاسلام موافق لقوله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (المائدة) جمع ملحد والحاد لغة الليل سوا به ليلهم عن الحق وعدولهم عنه (السخيفة) بفتح الميم وكسر المعجمة واسكان التحتية وقع الفاء أي الضعيفة (والمراد بها) بالنسب

ولذلك كان صلى الله عليه وآله وسلم يقول في تليته لبيك حقاً حقاً تمبداً ورقاً لبيك إله الحق ولا يجب الحج في العمر إلا مرة واحدة وكذلك العمرة وقال قوم يجب في كل خمسة أعوام مرة لحديث ابن عبداً وسعت عليه في الرزق لم يبد إلى في كل خمسة أعوام لحرم وهو حديث لا يصح ورواه الألبان أيضاً. وأعلم أن وجوبه بمد لا استطاعة على التراخي وقال بعض المالكية على الفور وقال بعضهم أن أخره بمسيتين فسق ووردت شهادته لقوله صلى الله عليه وآله وسلم أعمار أمي ما بين الستين إلى السبعين فكان في هذه المشرق تضاييق عليه الخطاب قلت وهذا قول حسن وثبوته قوله تعالى أولم نعمركم ما يتذكروا فيمن تذكر قال علي وابن عباس هو ستون سنة

(ليك حقاً حقاً تمبداً ورقاً) رواه ابن الصلاح وغيره في علوم الحديث بصيغة تريض قال وروي عن محمد بن سيرين عن أخيه يحيى عن أخيه أنس عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبيك حقاً حقاً تمبداً ورقاً انتهى وفي الحديث لطيفة وهو أن فيه ثلاثة أخوة يروى بعضهم عن بعض وروي النسائي عن أبي هريرة قال كان في تلية رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليك إله الحق) ومعنى لبيك أي أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة مأخوذ من قولهم ألب بالمكان إذا قام به وقيل مناهها أن يحلها وقصدي اليك من قولهم داري ثوب دارك أي تواجهها وقيل بعيني فك مأخوذ من قولهم امرأة لبة إذا كانت محبة ولها عاطفة عليه وقيل مناهها أخلاصك من قولهم حسب لباب أي خالص محض ومنه لب الطعام وليابه قال القاضي قيل هذه الآية لقوله تعالى لا إبراهيم وأذن في الناس بالحج واصلحوا لبيك هل هو مشي أم مفرد والصحيح ثبتت أي أجبته بك بعداجبة (ولا يجب الحج في العمر إلا مرة) لخبر مسلم والنسائي السابق (وكذا العمرة) يضم الين مع الميم واسكانها وضع الين واسكان للميم وهي لفظة زيارة وقيل القصد إلى مكان عامر وشرعاً زيارة البيت لنفسك المعلوم أي لا تجب في العمر إلا مرة وللملاء في وجوب العمرة خلافه للشافعي قولان أظهرهما وجوبها لقوله تعالى وأنمو الحج والعمرة لله ولخبر ابن ماجه والبيهقي وغيرها بأسانيد صحيحة عن عائشة قالت قلت يا رسول الله هل على النساء جهاد قال نعم جهاد لا قتال فيما للحج والعمرة وأما خبر الترمذي عن جابر سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن العمرة أواجبة هي قال لا وإن تشروا فهو أفضل وفي رواية وإن تشروا فهو خير لك ضيف بإتقان الحفاظ قال النووي ولا يشر قول الترمذي فيه حديث حسن صحيح قال وقال أصحابنا ولو صح لم يلزم منه عدم وجوبها مطلقاً لا احتيال إن المراد ليست أواجبة على السائل لعدم استطاعته (إن عبداً وسعت عليه الرزق إلى أخره) أخرجه ابن حبان في صحيحه (على التراخي) لأن الحج واجب سنة خمس أو ست على الصحيح كما مر وأخره صلى الله عليه وسلم إلى سنة عشر بلامع ويقس به العمرة وقد يجبان فوراً لما روى تدرأ وخوف غضب أو قضاؤه (وقال بعض المالكية) بل قاله مالك وأبو حنيفة وأحمد وآخرون كما نقله النووي في شرح مسلم (أعمار أمي ما بين الستين إلى السبعين) وأقلهم من يجوز ذلك أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة وأخرجه أبو يعلى من حديث أنس (قال علي وابن عباس هو ستون سنة) وقيل البلوغ وقيل ثمانين سنة وقيل أربعون

وروي في صحيح البخاري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعذر الله الى امرئ أخر أجله حتى بلغ ستين سنة . وأحسن مما قالوا أن يقال أنه بعد الستين يتضيّق عليه الأمر ويتوجه عليه اللوم ولا يبقى حاله فيما بعدها كما قبلها من غير تعد الى التسق والجرح لأن جرح من صحت عدالته عسير والله أعلم . قال العلماء رحمهم الله تعالى لوجوبه خمسة شروط الاسلام والبلوغ والعقل والحرية والاستطاعة اما الكافر والمجنون فلا يجب عليهما ولا يصح منهما ما المبد والصبي فلا يجب عليهما ويصح منهما تطوعا ولا يسقط به فرض الاسلام

(اعذر الله الى امرئ) أى بلغه ستا لا يكون له عند الله عذران لم يسئل بملائته قال أهل الفقه يقال اعذر في الامر اذا بالغ فيه أى اعذر غاية الاعذار الذى لا اعذار بعده (لوجوبه) أى الحج وكذا العمرة (خمسة شروط) الاول الاسلام فلا تخمين على كافر اصل وجوب مطالبة نعم المقرر انه مخاطب بالفروع فيعذب على تركها في الآخرة زيادة على عذاب الكفر (و) الثاني (البلوغ) فلا تخمين على صبي كسائر القروض (و) الثالث (العقل) فلا تخمين على مجنون كذلك (و) الرابع (الحرية) فلا تخمين على من فيه رق لان منافاه مستحقة لسيد فليس مستطاعا (و) الخامس (الاستطاعة) فلا تخمين على غير المستطيع لمفهوم الآية (ولا يصح منها) اما الكافر فطلقا لاقتدار التسك الى التوبة وليس من أهلها وأما المجنون فلا يصح منه المباشرة كسائر العبادات ومثله الصبي الذي لا يجوز تولي مالها الاحرام عنها والتوبة في ذلك وكذا سيد اليد غير المميز وقطع تطوعا في مسلم وأبي داود عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى دكا بالرواح ففرغت امرأة فاخذت بضد صبي صغير فاخرجه من محبتها قالت يا رسول الله ألهذا حج قال نعم ولك أجر وجه الدلالة ان الصبي الذي يحمل بضده ويخرج من المحبة لا يكون مميزا وقبس به المجنون ولادلالة له في الحديث على ان الام نحر عن الولد اذ لا تصريح فيه بذلك وقوله ولك أجر لله أراد به أجر الحمل والتفقه وتقدير احراما عنه فظلمها كانت وحية أو مأذونة تولي (وأما اليد والصبي) المميزان فالتولى مخير ان شاء أذلها فباشرا الاحرام فيصح منهما المباشرة كسائر العبادات وان شاء أحرم عنها على الاصح في أصل الروضة ومافى شرح مسلم عن الاصحاب انه لا يجوز غير مستد وان قل مقتضاها في الجموع عن الشافعي والاصحاب (لا يسقط به فرض الاسلام) لغير ايماء صبي حج ثم بلغ عليه حجة أخرى وأيماء عبد حج ثم عتق فظلمه حجة أخرى رواه البيهقي بإسناد جيد كما قاله في الجموع ورواه الخطيب والضياء عن ابن عباس وزاد وأيماء اعرابي حج ثم هاجر فظلمه ان يحج حجة أخرى وهذا يحتاج الى تأويل ولان التسك لا يجب في العمر الامرة فاعتبر لوقوعه حال الكمال فلو تكلفه غير مستطيع وقع عن فرضه لكمال حاله بخلاف غير المكلف ومن فيه رق مم لو وقف الصبي أو المجنون أو ائقن كاملا أجزأه عن فرض الاسلام فان كان سعي بدطواف القدوم قبل كماله وجب عليه اعادته لسمي

وغير المستطيع لا يجب عليه ويصح منه ويجزئه عن الفرض . والمستطيع نوعان مستطيع بنفسه ومستطيع بشيئه فالمستطيع بنفسه من قدر على الذهاب ووجد مؤننه ذهابا وإيابا فاضلة عما نلزمه قمتهم وعن دينه والمستطيع بشيئه أن يكون عاجزا لكبر أو مرض لا يرجي برؤه وله مال فيلزمه أن يستأجر من يؤدي عنه فرضه ولو لم يكن له مال ووجد من يطعمه لزمه أن يأمره . وأركان الحج خمسة الاحرام والوقوف وطواف الافاضة

(وغير المستطيع لا يجب عليه) لما مر (ويصح منه) لانه من أهل البادية (ويجزئه عن الفرض) لكمال حاله كما مر (من قدر على القابض) والاياب (ووجد مؤننه) زاداً وراحه (فاضلة عما نلزمه قمتهم) وكسوتهم اللائقة به (وعن دينه) ولو مؤجلاً أو أمهل به ولو إلى الاياب وعن مسكن وخدم يحتاجهما لكن محل اعتبار الراحة لمن على مرحلتين من مكة أو دونها وهو ضعيف ولا واجب على المتى إذا ضرر عليه بخلاف القادر عليه يزحف أو حبو ويشتر لمن يتضرر بالراحة ان يجهد شق عمل يشراه أو اجارة وشرباً أو لدأوله ولو بالجرة فان تضرر بالحمل فكفيسة وهي أعواد مرتقة بمجوانب الحمل عليها ستر يدفع الحر والبرد ويجب صرف رأس مال تجارة وعن ضيعة ذلك وقيس عبد ودار لا يبقان به ان كفاه الزائد على الثلاثين ومن كان يكسب في يوم كفاية أيام لزمه النسك ان قصر سفر والدين الحال على مليّ مقرا أو عليه بينة كالحاصل والمال الموجود بعد خروج القافلة كالدم وبقي للاستطاعة شروط آخر مستوفاة في كتب الفقه (والمستطيع بشيئه ان يكون عاجزا) عن النسك (لكبر أو مرض لا يرجي برؤه) وأيس من قدره على الحج والعمرة (وله مال فيلزمه ان يستأجر من يؤدي عنه فرضه) لحديث ابن عباس في الصحيحين ان امرأة من حشم قالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع ان يثبت على الراحه أفأحج عنه قال نعم (ولو لم يكن له مال ووجد من يطعمه لزمه ان يأمره) ان كان قد سقط عنه فرض الاسلام ويلزمه ان يتمسك ذلك منه ان توم في الطاعة وسوي الاجبي والبض اذا كان البض قديراً وماشياً وهو على مرحلتين من مكة فلا يجب على المنسوب القبول منه (وأركان الحج خمسة) الاول (الاحرام) وهو التحول في النسك بالية ويسن التقطع والتلبية سمي بذلك لاقضائه دخول الحرم أولاً لقضائه تحريم الاشياء المحرمة على الحرم (و) الثاني (الوقوف) بمرقة لقوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة من جاء ليه جمع قبل طلوع الصبح فقد أدرك الحج أيام مني ثلاثة فمن تسجل في يومين فلا ثم عليه ومن تأخر فلا ثم عليه رواه أحمد وأصحاب السنن الاربعة والحاكم والبيهقي في السنن عن عبد الرحمن بن بصر ويكنى الحضور إلى جزء منها لقوله صلى الله عليه وسلم وقت حاهنا وعرفة كلها موقف رواه مسلم وحدودها معروفة ويكنى للزور بها في طلب نحو آبق وان لم يعلم أنها هي ووقته ما بين زوال عرفة بالافاق إلى غير البحر لما مر في الحديث ولو غطط الجبل الصخر فوقوا العائش جاز لما في وجوب القضاء من المشقة (و) الثالث (طواف الافاضة) قال تعالى وليطوفوا بالبيت الشرف

والسعي والخلق وواجباته ستة الاحرام من الميقات والجمع بين الليل والنهار بمرقات والميقات بمزدقة ليلة النحر والميقات ليالي مني للرعي والرعي وطواف الوداع . ويسقط عن الحائض والنفساء فن ترك ركنا لم يصح حجه ولا يحل من احرامه حتى يأتي به . وثلاثة منها لا تموت مادام حيا وهي الطواف والسعي والخلق . واما الواجبات فن ترك منها شيئا صح حجه وعليه دم .

وواجبات الطواف وستة مستوفاة في كتب الفقه (و) الرابع (السعي) بين الصفا والمروة لحديث الصحيحين عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم طاف بين الصفا والمروة سبعا وقال صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم ولحديث الفدا وقضى واليهيقي باسناد حسن كما في المجموع بأنها التمس اسما فان السعي قد كتب عليكم وهو مستوفي ثم أيضا (و) الخامس (الخلق) أي إزالة الشعر الرأس به أو بشف أو افراق أو قص أو قصير وبقي ركن سادس وهو زيب المظلم فيجب تأخر الوقوف عن الاحرام وتأخر طواف وحلق عنه وتأخر سعي عن طواف افاضة ان لم يكن سعى بمد طواف القدوم (وواجباته ستة) الاول (الاحرام من الميقات) للاتباع (و) الثاني (الجمع بين الليل والنهار بمرقات) بان لا يفيض حتى تقرب الشمس والاطهر ان ذلك سنة (و) الثالث (الميقات بمزدقة) وهي ما بين وادي محسر ومازم عرفة للاتباع المعلوم من الاحاديث الصحيحة وانما يجب ميقات جزء بمد مضي التعف لاث الدف بمد نصف الليل جائز لحديث الصحيح ولم يصلون بمزدقة غالباً الا بمد مضي ربع الليل ويسقط الميقات بمد (و) الرابع (الميقات ليالي) بالصعب على الظرف (مضي) للاتباع ومحصل ذلك ميقات معظم الليل ويسقط بمد أيضاً لحديث ابن عباس في سفقة لباس وحديث عدي بن حاتم في رعاة الابل روى الاول الشيخان والثاني أصحاب السنن الاربعة وصححه الترمذي (و) الخامس (الرمي) أي رمي يوم النحر والرمي أيلم التشريق وواجباته وستة مستوفاة ثم أيضاً (و) السادس (وليس من خصائص الحج ولا من التماسك (طواف الوداع) للاتباع ولا يجب الاعلى من أودا سفر مرحلتين من مكة فاكث (ويسقط عن الحائض والنفساء) لانه صلى الله عليه وسلم أمره فيه حين حاضت ان تلبس بلا وداع كما في الصحيحين وغيرها وفيها عن ابن عباس أمر الناس ان يكون آخر عهدهم باليت الا انه خفف عن الحائض وقبس بها النساء (ولا يحل من احرامه حتى يأتي به) ان كان المذرك الحلق مع الطواف والسعي أو أحدهما أو الرمي مع الطواف والسعي أو أحدهما فان كان للمذرك الحلق فقط أو الطواف أو السعي فقط حل التحلل الاول وبقي التحلل الثاني فلا يجعله الجميع ولا مقدماته ولا عقد التكاح على ما حكه في التزويج الا كثره وجري عليه في الزوجة والمتاهج خلافا لما في الشرح الصغير والمحرر من جواز المقدمات وعقد التكاح قبل التحلل الثاني (وأما الواجبات فن ترك منها شيئا لزمه دم) كدم التمتع وهو ذبيح شاة جذعة ضأن أو ثنية مزر وقرق لها على مساكين الحرم فلف عجز صلم ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجع الى موطنه (فيه) لم يذكر

واماسنته وتفصيل أعماله وعظوماته في واسعة ليس هذا موضع بسطها وستأتي جل من ذلك في حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حجة الوداع والله أعلم

ومن حوادث هذه السنة قدوم ضمام بن ثلبة أخى بني سعد بن بكر أهل رضاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل كان قدومه سنة سبع أو تسع وقد رونا حديثه في الصحيحين بألفاظ ومسان مختلفة وحملنا ذلك على أن آبي بكل منهما على حديثه امارواة البخارى فقال حدثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث عن سديد القبرى عن شريك بن عبد الله بن أبي نمراته سمع أنس بن مالك يقول بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد دخل رجل على جل فأناخه في المسجد ثم عقله ثم قال لهم أيكم محمد والنبي صلى الله عليه وسلم متكي بين ظهرانيهم قلنا هذا الرجل المتكي الأبيض فقال له الرجل يا ابن عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد اجبتك فقال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم اتى

المصنف أركان العمرة وهي ماعدا الوقوف من أركان الحج (عظوماته) بالفاظ المعجمة أى مجموعته من الحظر وهو المنع ومن قوله نطلى وما كان عطاء ربك حظوراً أى مجموعاً (موضع) بكسر الضاد والفتح خبر ليس (حجة الوداع) بالكسر بدل من الأول ومن حوادث هذه السنة (ضمام) بكسر المعجمة وتخفيف الميم (أهل رضاع) بالكسر بدل من بني (أو تسع) وهو الهواب كما حزم به ابن اسحاق وأبو عبيدة وغيرها (وقد رونا حديثه في الصحيحين) وسنن أبي داود والترمذي والنسائي كلهم عن أنس ورواه النسائي عن أبي هريرة أيضاً (على حديثه) أى على إقراره كما مر أول الكتاب (عبد الله بن يوسف) هو أبو محمد دمشق السيسى الكلاعي الحافظ قال ابن معين ما جرى في الموطأ أو ثق منه توفي سنة سبع وعشر ومائتين (عن سديد) هو ابن أبي سديد كيسان قال أحمد ليس به بأس توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة (المقبرى) يضم الباء وفتحها كان يزل المقبرة فنسب اليها (شريك) بالمعجمة والراء مكسر (ابن أبي نمر) بفتح التون وكسر الميم اللدنى قال ابن معين لا بأس به وقال النسائي ليس بالقوي وأبو نمر جده صاحب لا يعرف اسمه (فأناخه) أي يركه في المسجد فيه جواز ادخال البهائم المساجد ان لم يضر الى تنجيسها (متكي) بالهمز أى مر قق على احدى يديه (بين ظهرانيهم) بفتح المعجمة والراء والتون واسكان الهاء والالف والمائة أى فيهم قال في التوشيح وزيد فيه الف ونون ليدل على ان ظهر انهم قدماه وظهر ا وراه وهو مخوف بهم من جانيه والالف والتون فيه لتأكيد قاله صاحب الفائق وقال غيره هو ما أريد به لفظ الثنية معنى الجمع (الايض المتكى) (النسائي من رواية أبي هريرة هذا الامر المرتقى والامر بالمعجم الايض المتر بجمرة (يا ابن عبد المطلب) في أكثر نسخ الصحيح بخذف حرف النداء مع فتح الهمزة ولم يفسه الى أيمل السائيات عنه الكلام على قوله

سألتك فشدد عليك في المسئلة فلا تجد علي في نفسك قال سل عما بدالك قال سألتك بربك
ورب من قبلك الله أرسلك الى الناس كلهم قال اللهم نعم قال أنشدك بالله الله امرك
ان تصلي الصلوات الخمس في اليوم واليلة قال اللهم نعم قال أنشدك بالله الله امرك ان تصوم
هذا الشهر من السنة قال اللهم نعم قال أنشدك بالله الله امرك ان تأخذ هذه الصدقة من
أغنيائنا فتقسمها على قريتنا قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم قال الرجل آمنت بما
جئت به وأنا رسول من ورأى من قومي وأنا ضام بين ثلثة اخو بني سعد بن بكر وأما
رواية مسلم فقال رحمه الله حدثني عمرو بن محمد بن بكير الناقد حدثنا هاشم بن القاسم بن
النضر حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس بن مالك قال سمينا أن نسال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن شيء فكان يجيبنا ان يجيب الرجل من اهل البادية العاقل فيسأله ونحن
نسبح فجاء رجل من اهل البادية فقال يا محمد انا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك
قال صدق قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن خلق الارض قال الله قال فمن نصب هذه
الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه
الجبال الله ارسلك قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال
صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك بأن علينا زكاة في

صلى الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب (فلا تجد) أي لا تضبط قال في التوشيح ومادة وجد متخذة في
الماضي والمضارع مختلفة للمصادر بحسب اختلاف اللغات فيقال في النصب موجودتوفي المطلوب وجوداً
وفي الضالة وجدنا وفي الحب وجداً وفي المال وجداً بالضم وفي الفنى جداً بالكسر وتخفيف الدال
المفتوحة وقالوا في المكتوب وجدته وهي موفقة انتهى (آه) بالهمز على الاستفهام (اللهم نعم)
حرف عدة وتصديق وجواب للاستفهام قال بعض العلماء ذكر الله تعالى ليكون أيقن وأوقع في نفس
السائل وأجمع ولعلم أنه على يقين من إرادته وتصبره في اتباعه قد جعل نفسه في معرض من أقبل على الله
ليجيب عما سأل ولا شك ان من كان هذا حاله لا يتكلم الا بصدق ويقين وحق ميين (أنشدك) بفتح
الهمزة وضم الشين أي سألتك (ان تصلي) روي بالثاء فيه وفيما بعده وبالثون وهو أوجه قاله عياض
(البادية) ماعدا الحاضرة (آمنت بالذي جئت به) قيل خبر وقيل إنشاء (رسول من ورأى) بفتح من
واضافة رسول إليه (عمرو بن محمد بن بكير) بالصغير (الناقد) بالوزن والقاف والمهبة هو أبو عثمان البنادي الحافظ
نزيل الرقة توفي في ذي الحجة سنة ثمانين وثلثين ومائتين (هاشم بن القاسم) هو الحافظ يقبض بغير فتحة ثبت
صاحب سنة عاش ثلثاً وسبعين سنة مات سنة سبع وعشرين ومائة (سليمان بن المغيرة) هو أبو سعيد بصري
جليل قال شعبة هو سيد أهل البصرة وقال أحمد ثبت ثبت توفي سنة خمس عشرة ومائة (ان علينا خمس)

أموالنا قال صدق قال فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر رمضان في سنتنا قال صدق قال فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال صدق قال ثم ولي وهو قول والذي بشك الحق نبي لا ازيد عليهن ولا اقص منهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن صدق ليدخلن الجنة فمن فوائد هذا الحديث حسن سؤال هذا الرجل وملاحه سياقه وترتيبه فانه سأل أولاً عن صانع المخلوقات من هو ثم أقسم عليه به ان يصدق في كونه رسولاً للصانع ثم لما وقف على رسالته وعلمها أقسم عليه بحق مرسله وهذا قريب فيقترب الى عقل رصين قال صاحب التحرير قال ابن الصلاح وفيه دلالة على صحة ما ذهب اليه أئمة العلماء من أن العوام القليدين مؤمنون وانه يكفي منهم مجرد اعتقاد الحق جزماً من غير شك وتزلزل خلافاً لمن أنكروا ذلك من المعتزلة وذلك انه صلى الله عليه وآله وسلم قرر ضمناً على ما اعتمد عليه في تعرف رسالته وصدقه ومجرد اخباره بآله بذلك ولم يترك عليه ذلك ولا قال يجب عليك معرفة ربك بالنظر في المعجزات والاستدلال بالادلة القطعية قال أبو عبد الله البخاري واحتج بعضهم بالقراءة على العالم بمحدث ضمام بن ثعلبة قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم آله أمرك أن تصلي الصلوات قال نعم قال فهذه قراءة عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر ضمام قومه بذلك فأجازوه وفيه

بالص اسم ان وكذا ما بسده (لا ازيد عليهن ولا اقص منهن) في رواية البخاري في الصيام لا تطوع شيئاً ولا أقص مما فرض الله على شيئاً (لئن صدق ليدخلن الجنة) في رواية لهم من طريق طلحة ابن عبيد الله أفصح ان صدق وسلم وأبي داود أفصح وأبيه قال قيل اما فلاح اذا لم يتنص فواضح واما بان لا يزيد فكيف يصح اجاب التوي بأنه أئمت له الفلاح لانه أي بما عليه وليس فيه اتماماً أي يزايد لا يكون مفلاً وحققه صلى الله عليه وسلم بآيه مع نهيه بقوله ان الله هنا كما أن مخلوقاً بآئكم إما لكون هذا صدر قبل النبي أو لكونه ليس حقاً وإنما هي كلمة حيرت عادة العرب بإدخالها في كلامها غير قاصدة بها حقيقة الحق كقولهم زيت بدها ونمكته أمه وويل له وقاته الله (وترتيبه) بالجر (ان يصدق) بفتح أوله وضم نائه (الى عقل رصين) بالراء والمهمة أي قوي ثابت (ابن الصلاح) هو عثمان ابن عبد الرحمن بن عثمان (القطعية) بفتح القاف واسكان للمهمة وتعدد التحية أي التي يقطع بصحتها (قال أبو عبد الله البخاري) في باب القراءة والارض على الحديث (واحتج بعضهم) هو أبو سعيد الجرار أخرجه البيهقي في المرقاة والميدي كما قاله ابن حجر (أخبر ضمام قومه بذلك فأجازوه) بالزاي أي قبلوه منه وليس في الحديث الذي ساقه البخاري ان ضمناً أخبر قومه بذلك وإنما وقع ذلك من

الا كشافه خبر الواحد وفيه غير ذلك والله أعلم . وفي هذه السنة أوفي الثالثة زوج الله فيه صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش الأسدية وهي ابنة عمته أمية بنت عبد المطلب نطق بذلك التنزيل وكان زواجها شأن جليل . روى المفسرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان خطبها أولاً لمولاه زيد بن حارثة السكبي وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعمته وتبناه فكرهته زينب وترفت عليه بنفسها وجمالها ونسبها أخوها عبدالله بن جحش على ذلك فأُتزل الله عز وجل فيهما وما كان المؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم فلم يملك ذلك رضوا ولا جلا الأمر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانكحها رسول الله زيداً وأعطاهما عشرة دنانير وستين درهماً وحملاً ودرعاً وإزاراً وملحفة وخمسين مدام من طعام وثلاثين صاعاً من تمر فكثت عند زيد حينئذ جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يشكوها ويستشير في طلاقها فقال امسك عليك زوجك واتق الله وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أخبره ربه ببارك وتعالى قبل ذلك أنه ستكون من أزواجه في ذلك نزل قوله تعالى وإذ تقول للذي أنعم الله عليه أي بالاسلام وأنعمت عليه أي بالتمتع امسك عليك زوجك واتق الله وخفي في نفسه

طريق أخرى عن ابن عباس عند أحمد وأبي داود وغيرهما قال ابن عباس ما سمعنا بواند قط كان أفضل من ضم في هذه السنة أي الخامسة (أمية) بالتصغير (شأن) أمر (جليل) عظيم (خطبها أول مولاه) زاد النبوي فلما خطبها رضى وتبنت أنه يحطها لنفسه (أعمته وتبناه) بمكة وهو صغير وذلك أنه دخل به المسجد فقال يا معشر قريش اشهدوا أن زيداً ابني خيراً ذكره ابن عبد البر وغيره بعد أن قدم أبوه يتيمسه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا وخبره يتهوّن أبيه فاختاره صلى الله عليه وسلم فقال ما تاراجه لكم بعد أن اختارني قال في التوضيح فأسلم أبوه يومئذ ولم يذكر ابن عبد البر إسلامه (وترفت عليه) بنسبها وجمالها) قالت أبا بنة عمك يا رسول الله فلا أؤمته نفسي وكانت يضاء جملة فيها حدة (ما كان) ينبغي (المؤمن) يعني عبد الله بن جحش (ولا مؤمنة) يعني زينب (إذا قضى الله ورسوله أمراً) وهو نكاح زيد لها (أن يكون) بالتحية لاهل الكوفة بالقولية لباقيين (لهم الخيرة من أمرهم) الاجتيار أي ما كان لهم أن يريدوا غير ما أورد الله ورسوله (وأعطاهما عشرة دنانير إلى آخره) هذا لفظ النبوي في التصغير بحروفه (خيراً) بكسر المعجمة هو ما يحمله المرأة على رأسها (ودرعاً) أي قميصاً (وملحفة) بكسر اللام أي ثوباً يتخف به (حيناً) هو القطعة من الزمان يطلق على الطويل والتصغير منه ولم أرى التصريح بقدره هنا (يشكوها) قال أنها تنظم على بشرتها وتؤذي بلسانها (ويستشير في طلاقها) قال يا رسول الله أتريد أن أفارق صاحبتي قال ما لك أوابك منها شيء قال والله يا رسول الله ما رأيت منها إلا خيراً (امسك عليك زوجك) يعني زينب (واتق الله) في أمرها ولا تقارها

ما كان الله اعلمه به من انها ستكون زوجته فكتب الله عليه يقول لم قلت امسك عليك زوجك وقد علمت انها ستكون من أزواجك هذا معنى ما روى عن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وهو أسد الاقويل وألقبها بحال الاياد وأكثرها مطابقة لظاهر التنزيل لأن الله سبحانه وتعالى قال وتختفي في نفسك ما الله مبديه ولم يبده سبحانه وتعالى غير تزويجها منه فقال زوجنا كها وانما أخفاه صلى الله عليه وآله وسلم استحياء من زيد وخشية أن يجد اليهود والمنافقون بذلك سبيلا إلى التشفيح على المسلمين حيث يقولون تزوج محمد زوجة ابنه بعد نفيه عن نكاح حلائل الابناء فتابه الله على ذلك وزهره عن الالتفات اليهم فيما أحله له كما عليه على مراعاة رضي أزواجه في قوله تعالى «يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك فبني مرصات أزواجك» فهذا معنى قوله «وتختفي الناس والله احق أن تخشاه» وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم أنا أخشاكم لله واتقاكم له . وقد خطأ القشيري

(سكون زوجته) بالنصب خبر كان والاسم مضر (هذا ما روى عن زين العابدين) قال البغوي روى سفيان ابن عيينة عن علي بن زيد بن جهمان قال سألني علي بن الحسين زين العابدين ما يقول الحسن في قول الله تعالى وتختفي في نفسك ما الله مبديه وتختفي الناس والله احق أن تخشاه قلت يقولنا جاعلنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني الله اني أريد ان أطلق زوجتي أعجبني ذلك قال امسك عليك زوجك وانني قال الله قال علي بن الحسين ليس كذلك ثم ذكر كلامه (أسد الاقويل) بلهجة أي أصوبها (مطابقة) مواهقة (ولم يبده) بضم أوله بلا همز (إلى التشفيح) بغوية مفتوحة فصبغة ساكنة قون مكسورة فتحية ساكنة فهمة النسبة إلى الشناعة وهي التفتيح (أنا أخشاكم الله وآقاكم له) رواه الشيخان والنسائي عن أنس قال جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة فلما أخبروا كأنهم قالوا قالوا ابن نوح من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم اما أنا فاصلي الليل أبداً وقال الآخر وأنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال الآخر وأنا اعتزل النساء ولا أتزوج أبداً فبأخاه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال أتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله اني لآخشاكم لله وآقاكم له ولكي أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني وهؤلاء الثلاثة قالوا بن حجر بن إسود وأبو هريرة وعثمان بن مظنون وقيل هم سعد بن أبي وقاص وعثمان بن مظنون وعلي بن أبي طالب وفي مصنف عبد الرزاق من طريق سعيد بن المسيب أن منهم عليا وعبد الله بن عمرو بن العاص انتهى قلت يشبه ان الاول وهم قالن أبا هريرة لم يترك عثمان بن مظنون لاه مات في أول قدم النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة وأبو هريرة كان اسلامه بعد خير كما سيأتي (وقد خطأ) بتشديد اللام نسب إلى الخطأ (القشيري) هو الشيخ الامام الواحد الخوارزمي بالسنن العالم الرباني الحق تأسر السنة وقامع البدعة أبو

والقاضي عياض وغيرهما من روى من المفسرين ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رآه أعمته ووقع في قلبه حبا واحب طلاق زيد لما قال القشيري وهذا اقدام عظيم من قائله وقلة معرفة بحق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبفضله وكيف يقال رايها فأعجبه وهي ابنة عمه ولم يزل رايها منذ ولدت ولا كان النساء يحتجبن منه صلى الله عليه وسلم وهو الذي زوجها زيد قال القاضي عياض ولو كانت ذلك لكان فيه أعظم الجرح ومالا يليق به من مدعيه الى ما بهى عنه من زهرة الحياة الدنيا ولكن هذا قص الحسد المسموم الذي لا يرضاه الله ولا يقسم به الاقياء فكيف سيد الانبياء ولما طلقها زيد واقضت عندها منه بمته النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليخطبها له قال زيد فلما رأته عظمت في صدرى حتى ما استطع ان أنظر اليها حين علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكرها فوليتهما ظهري ونكصت على عقبي قتلت يا زبد أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكر كك قالت ما أنا بصانفت شيئا حتى أوامر ربي فقامت

القاسم عبدالكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري نسبة الي قشير بالقشيري ابن كعب محب أبا على الدقاق وكان شيخه في طريق القوم وجمع غلوما شق وله على مذهب الامام الاشعري كلام في غاية البلاغة وعقده في مذهب الشافعي على الاستاذ أبي اسحاق الاسفرائيني وفي الحديث على أبي بكر بن فورك توفي سنة خمس وستين وأربعمائة ودفن بنبساور بمجيب شيخه أبي على الدقاق (والقاضي عياض) في الشفاء (وغيرها) كالسبكي وصاحب الانوار (ولكن هذا قص) بالفتح خبر كان (يتم) بتشديد القوية قال اتهم بالشي اذا جمه سمة أي علامة (فيه) ما قاله القشيري والقاضي وغيرهما من تزييه صلى الله عليه وسلم عن ما ذكر لاشك أنه في غاية الحسن لكن قال البنوي وغيره القول الآخر وهو أنه اخفاء محبتها أو نكاحها لو طلقها زيد لا يقدح في حال الانبياء لان البعد غير ملوم على ما وقع في قلبه من مثل هذه الاشياء ما لم يقصد فيه اللأثم لان الود وميل النفس من طبع البشر وقوله اسك عليك زوجك واتق الله أمر بالمعروف وهو حنة لا إثم فيه انتهى قال النزالي ولعل الحكمة فيه من جانب الزوج امتحان إيمانه بتكليفه النزول عن أهله ومن جنبه صلى الله عليه وسلم الابتلاء ببيلة البشرية بميل القلب الى زوج المرأة عند وقوع بصره الشريف عليها وبلوغ من الاضرار الخائف للانظار (صلى الله عليه وسلم ليخطبها له) فيه أنه لا بأس ان يبيت الرجل لحبة المرأة من كان زوجها اذا علم عدم كراهيته لذلك كما كان حال زيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (عظمت في صدرى الى آخره) أي هيئتها وعظمتها من أجل (ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها) وأن فتح الهزنة (ونكصت) أي رجعت (على عقبي) بالثنية وذلك أنه جاء ليخطبها وهو ينظر اليها وكان ذلك قبل نزول الحجاب فقبل عليه الاجلال فولاها ظهره ثلاثا يسبقه النظر هذا معنى كلام التتوي (حتى أوامر) أي استخير (ربي) في استحباب صلاته الاستحارة وهو موافق لما في البخاري عن جابر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى مسجدنا ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودخل عليها بغير
 اذن رواء مسلم قال أنس كانت زينب فتخر على أزواج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم
 تقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وقال الشعبي كانت زينب
 تقول للنبي صلى الله عليه وآله وسلم اني لأدُل عليك ثلاث مامن نساك امرأة تدل
 بهن جدي وجدك واحد وهو عبد المطلب وانكحنيك الله من فوق سبع سموات وان
 للسفير جبريل عليه السلام. ومن مناقبها أيضاً قوله صلى الله عليه وآله وسلم لازواجه أسرعن
 لحوقاً بي أطولكن يدأ يعني الصدقة فكانت أولهن موتاً بعده. وقال أنس ما أولم رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم على امرأة من نساء أكثر وأفضل مما أولم على زينب فقال له ثابت البناني
 بم أولم قال أعلمهم خبراً أو لحماً حتى تركوه رواء مسلم هامان الحجاب فروينا في صحيح البخاري

بلغنا الاستخارة في الامور كلها الى آخره قال الثوري ولها استخارت لحوقها من التقصير في حقه
 صلى الله عليه وسلم (الى مسجدنا) أي موضع صلاتها من بينها (ونزل القرآن) يعني قوله تعالى فلا تضي
 زيد منها وطراً زوجنا كما (دخلك عليها بغير اذن) قال الثوري لان الله زوجها ايها بهذه الآية (رواه مسلم)
 والثاني عن أنس والبخاري والترمذي بمناه (أهاليكن) جمع أهل على غير قياس (لأدل) بضم الهزة وكسر
 اللال المهمة (جدي) أي أباي (وجدك واحد) وهو عبد المطلب (وانكحنيك الله) بقوله عز وجل
 زوجنا كما وفي تفسير ابن اسحاق ان النبي أنكحه ايها أخوها أبو أحمد بن جحش وهو محدود بما في
 الصحيحين (في السباء) هو على مقتضى قوله تعالى آمنتم من في السباء وقوله صلى الله عليه وسلم الجارية ابن الله
 قالت في السباء تعالى الله عن الجهة والمكان (وان السفير) أي فتح المهمة وكسر الفاء أي الرسول (أسرعن
 في لحوقاً) تميز (أطولكن يدأ) رواء الشيخان والحاكم عن عائشة وتمتة فكان يتطلون ابن أطول فكانت
 أطولاً يدأ زينب لانهما كانت تمل بيدها وتصدق معي الحديث انهن فهن انه يريد باليد الجارية فكان
 يذر عن أيديهن قصة كما في رواية الحاكم فكانتا إذا اجتمعا في بيت احداً بعد وفاة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عد أيدينا في الجدار نتطول فكانت سودة أطولهن جارية. وكانت زينب أطولهن يدأ في
 الصدقة وصل الخبرات قال فلان طويل اليد والباع اذا كان سحاً جولداً وضده قصر اليد والباع وجد
 الامام وقع في البخاري في باب الزكاة يوم ان أسرع لحوقاً سودة وهو وم باطل اجاباً (فكانت
 أولهن موتاً بعده صلى الله عليه وسلم) ماتت في خلافة عمر وماتت سودة في شوال سنة أربع وخمسين
 (أكبر وأفضل ما أولم على زينب) يحتدل ان سبه الشكر لمة الله في تزويجه ايها بالوحي لا يولي
 ولا شهد بخلاف غيرها قاله الثوري (البناني) بضم اللوحدة وتخفيف التون (رواه) البخاري (وسلم)
 وأبو داود وفي رواية أولم بشاة (في صحيح البخاري) ورواه بمناه أيضاً مسلم والترمذي وابن ماجه

عن أنس أنه كان ابن عشر سنين مقبلاً النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة قال فكان أمهاتي واطبنتي على خدمته تقدمته عشر سنين وتوفي وأنا ابن عشرين سنة فكنت أعلم الناس بشأن الحجاب حين أنزل وكان أول ما أنزل في مئتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيب بنت جحش أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروساً فدعا القوم فأصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقى رهط عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأطالوا المكث فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخرج وخرجت معه لكي يخرجوا ففشي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومشيت معه حتى جاء عتبة حجرة عائشة ثم ظن أنهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه حتى إذا دخل على زيب فإذا هم جلوس لم يقوموا فرجع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورجعت معه حتى إذا بلغ عتبة حجرة عائشة فظن أنهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه فإذا هم قد خرجوا ف ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني وبنه السر وأزل الحجاب قال أبو عثمان عن أنس فدخل يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم البيت وأرخى السر وإني لفي الحجرة وهو يقول «يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إياه» إلى قوله «والله

(فكان أمهاتي) يريد أمه وخالاته (تقدمته عشر سنين) في رواية في مسلم تسع سنين قال التوري فمناه أنها تسع سنين وأشهر قاله صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة عشر سنين تحديداً وخدمه أنس أثناء السنة الأولى في رواية التسع لم يحسب الكسر وفي رواية الشر حسبه سنة عشرة قال ابن النحوي قال الملب فيه جواز استخدام اليم الحر الصغير الذي لا يجوز أمره وفيه وجوب خدمة العلم والامام على المسلمين وإن ذلك شرف لمن خدمهما لما يرجي من بركة ذلك (توفي وأنا ابن عشرين سنة) وتوفي أنس سنة تسع وثمانين عن مائة سنة الاسنة وقيل سنة احداً وأربعين أو ثلاث أو سبع أو تسع وقيل سنة مائة قال ابن عبد البر وأصح ما قيل فيه الأول وكان موفى في قصره بالطف على فرسجين من البصرة قال أبو القظان وصلى عليه قطن بن سدرك الكلبي ودفن هناك (في مئتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيب) أي دخوله عليها (عروساً) بفتح السين يطلق على الذكر والأنثى (رهط) جماعة لا واحد له من لفظه (عتبة) على وزن خبة لفظاً ومعنى (أبو عثمان) هذا اسمه الجدي بن دينار أبي عثمان الهدي عبد الرحمن ابن مل ثبات لهم (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) إلا أن تدعوا (إلى طعام) فيؤذن لكم فتأكلوه (غير ناظرين) أي غير مستظرين (إياه) ادراكه ووقت فضحه وعن ابن عباس أنها نزلت في ثمن من المسلمين كانوا يجتنبون طعام النبي صلى الله عليه وسلم فيدخلون عليه قبل الطعام إلى أن يدرك ثم يأكلون ولا يخرجون وكان صلى الله عليه وسلم يتأذى منهم فزلت الآية

لا يستحي من الحق » وعن أنس قال صنعت أي أم سليم حبسا فجئته في نور فقالت يا أنس اذهب بهذا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقل بشت بهذا اليك أي وهي قرنتك السلام وتقول إن هذا لك منا قليل يا رسول الله قال فذهبت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت إن أي قرنتك السلام وتقول إن هذا لك منا قليل يا رسول الله فقال ضمه ثم قال اذهب فادع لي فلانا وفلانا وفلانا وفلانا ومن لقيت وسمى قال فدعوت من سعى ومن لقيت فقلت لأنس عدكم كانوا قال كانوا زهاء ثلثمائة وقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أنس هات التور قال فدخلوا حتى امتلأت الصفة والحجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليتطحن عشرة بمشرة وليأكل كل إنسان مما يليه قال فأكلوا حتى شبعوا قال فخرجت طائفة ودخلت طائفة حتى أكلوا كلهم فقال لي يا أنس ارفع قال فرفضت فما أدري حين وضعت كان أكثر أم حين رفضت وجلس منهم طوائف يتحدثون في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله

(صنت) أي (أم سليم) بالصغير واختف في اسمها على ثمانية أقوال كما مر (حبسا) بفتح المهملين بينهما فتحينسا كنه وهو الاقط والسمن والتمر يخلط ويسجن (تور) بفتح التوقية هو الماء نحو القدح يصنع من الحجر (الذهب) بهذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فيه استحباب) بفتح الطلم إلى التزوج مماوة له وفي لحيته (وهي قرنتك السلام) (فيه نذب) إرسال السلام ولومن امرأة لرجل لما إذا كان بينهما عصرية كما قل التودي الاطلاق عليه في أم سليم وأختها بالنسبة إليه صلى الله عليه وسلم فظاهر وأما مع عدم المحرمية فلا من الفتنة (نبيه) قال السبكي ما قلته التودي من الاطلاق على أن أم حرام وأم سليم كانتا محرما له صلى الله عليه وسلم ليس بصحيح قال ومن أحاط علما بنسب النبي صلى الله عليه وسلم ونسب أم حرام وأم سليم علم أنه لا محرمية بينهما قال وقد بين ذلك شيخنا الحافظ أبو محمد القمي في جزء قرأه عليه (أن هذا لك منا قليل) (فيه نذب) الاعتذار إلى المبعوث إليه وتعمير الهدية ما أسكن فإن ذلك من مكارم الاخلاق (قادم لي فلانا وفلانا وفلانا وفلانا) لهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ولم أقف على من قاله وفيه جواز الاذن للرسول في ناس معينين وفي مهيمن لقوله (ومن لقيت) من أردت (عدد) بالفتح خبر كان مقدم (كم) في وضع جر بالاخافة (زهة) بالفتح خبر كانوا مضمر وهو بضم الزاي وقبح الهاء والمد أي نحو (هات) بكسر التاء قال النووي للأمر كما يكسر الظاهر من اعط (الصفة) بضم المهملة وتشديد الفاء الظلة قدام البيت (ليخلق) مجزوم بلام الأمر أي يستدر (عشرة عشرة) أي كل عشرة على حدة (ولياكل كل إنسان مما يليه) فيه أن ذلك سنة في غير نحو الرطب وهو مشهور في حديث عمر بن أبي سلمة (حين رفضت) بفتح الراء والفاء واسكان البين أي أنا وضم الراء وكسر الفاء وقبح البين مبنى للمفعول وكذا (حين رفضت) وفيه مسجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بتكثير الطعام (طوائف) لا ينصرف

وآله وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وزوجه مولية وجهها الى الحائط وناق حديث الحجاب متفق عليه واللفظ لمسلم وفي إحدى رواياته ان ذلك كان في زواج زينب وقد سبق انه أولم عليها بشاة قال القاضي عياض هو ومن بعض الرواة وتركيب قصة على أخرى وقال غيره بل يصح ظله اجتمع فيها الامران .

قال المؤلف غفر الله ذلته : وقال عثرته وفي هذه الجملة السابعة من شأن زواج زينب رضي الله عنها جل من القوائد منها التوبة بقدر المصطفى والابانة عن عظيم مكانته عند ربه تعالى وانه يحب ما أحب ويكره ما كره وقد قالت لهم عائشة عند نزول قوله تعالى «ترجي من تشاء منهمن وتؤوى اليك من تشاء» ما أواربك الا يسارع في هواك وفيه عظيم حياته صلى الله عليه وسلم حيث دخل وخرج ارادة أن يخرجوا وأبى أن يواجههم بما يكرهون حتى تطلق الحق عنه بالحق وحرم على الخلق اذامه وأوجب عليهم تميزه وتوقيره وإيثاره فيما يحبه ويهواه وسأى إنشاء الله تعالى في قسم الخصائص ما ذكره علماؤنا انه صلى الله عليه وسلم متى رغب في نكاح امرأة فإن كانت متزوجة وجب على زوجها مفارقتها وان كانت خلية وجب عليها الاجابة وفيه مناقب جمة لزينب بنت جحش وفضيلة لاختها أيضاً وفيه منقبة ظاهرة لزيد بن حارثة رضي الله عنه حيث ذكره الله سبحانه وتعالى في كلامه القديم مرتين مرة بالاشارة التي تنوب

(وزوجه) كذا في جميع نسخ مسلم بالناسخ لثقة قليلة والشهور حذفها (متفق عليه) أي رواد الشيخان ورواد أيضاً الترمذي وابن ماجه واللفظ لمسلم (في غيره جعلته في برمت بدل التور وفيه موضع يده فيه وتكلم بما شاء الله) وقد سبق انه أولم عليها بشاة (لم يذكره المصنف وهو مذکور في الصحيح كاسم) التوبة (الصيت) والله ذكر الجليل كما مر (والابانة) مصدر بانين البنة (ما أوى) بفتح الهزة (ريك الا يسارع في هواك) أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي عن عروة عن عائشة قالت كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن أنفسهن لربي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة أما تستحي المرأة أن تهب نفسها لرجل فلما نزلت ترجي من تشاء منهمن وتؤوى اليك من تشاء قلت يا رسول الله ما أرى ريك الا يسارع في هواك أي في رضاك وقال التوروى معناه يخفف عنك ويوسع عليك الأمور فلماذا خيرك وهذا القول برز من الدلال والفيرة والا فلا يجوز اضافة الهوى اليه صلى الله عليه وسلم لكن الفيرة ينظر لاجلها اطلاق مثل ذلك قاله القرطبي (تميزه) عونه ونصرته (وتوقيره) تعظيمه وتخصيحه (قسم) بالكسر اسم كما مر (وجب على زوجها مفارقتها) لقوله تعالى التي أولى بالؤمنين من أنفسهن (مناقب جمة) أي كثيرة أعطاها ان الله سبحانه مؤمنة مع مامر في طي القصة (وفضيلة لاختها أيضاً) لان الله سبحانه مؤمناً (مرة بالاشارة) وهو قوله وإذ قول لذي أمم الله عليه

مناب التصريح ومرة بالتصريح باسمه المسموع وجعله قرآناً يلى في الحارب على تداول القرون
ولم يكن هذا لثيرة من الصحابة رضى الله عنهم ومنها ان الأدب لباعث الهدية ان يمتنر
ويحقرها عند المبعوث اليه ومنها تأكيد سنة الوليمة وان لا تهمل وأنذقت ووجوب اجابة
داعيا ومنها نزول الحجاب وفيه مصالح جليلة وعوائد في الاسلام جميلة ولم يكن لاحد بعده
النظر الى اجنية بشهوة أو بغير شهوة وعن عن الفجاءة والله أعلم * ومن حوادث هذه
السنة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ركب فرساً الى النابة فسقط عنه فحش نخذه الايمن
وأقام في البيت أياماً يصلي قاعداً وعاده أصحابه فصلوا خلقه قموذاً ثم نسخ ذلك في مرض
موتة صلى الله عليه وسلم صلى قاعداً والناس خلقه قياماً وفيها غزا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم غزوة دومة الجندل واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري ورجع صلى الله
عليه وسلم من الطريق قبل أن يصل اليها وفيها غزوة بني لحيان بن هذيل بن مدركة بمديني

أوأمنت عليه (باسم الم) وهو قوله لما قضى زيد (ومعمرها) فتح أوله واسكن ثابته مخفف وبضم
أوله وقطع ثابته مشدد (مصلح) لا تصرف (الضياء) بضم الفاء وقطع الجيم والمدة البتة ومن حوادث هذه
السنة (النابة) بالهجمة والموحدة موضع من عوالى المدينة (فحش) بضم الجيم ثم جاء مهمة مكسورة
أى خدش (نخذه الايمن) في رواية البيهقي فحش ساقه أى كفه وفي الصحيحين من طريق الزهري
عن أنس فحش شقه الايمن وللإسمايلي أحكك قدمه (أقام في البيت) لبيطري وغيره وآلى من لثائه
شهرًا واعتزل في مشربة فتح الممسكون المسجدة وضم الواو ويجوز فتحها وهي النرفة المرتفعة (فصلوا خلقه
قموذاً) أى بعد ان صلاه وراه قوم قياماً فلما قضى الصلاة قال أما جيل الامام ليؤتم به فاذا كبر كبروا واذا
ركع فاركعوا واذا قال سمع الله من حمده قولوا اللهم ربنا لك الحمد وفي رواية وكذا صلى قائماً فصلوا
قياماً واذا صلى قاعداً فصلوا قموذاً أجمعون أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة وأخرجه
الشيخان عن أنس أيضاً وسمى عن صلى وراه قائماً أبو بكر وعمر وجابر وأنس (ثم نسخ ذلك في مرض
موتة) لا يخرج وأبو بكر يصلي بالناس جاء فجلس عن يسار أبي بكر فكان يصلي بالناس (جالساً) وأبو
بكر (والناس) يصلون خلقه (قياماً) كما رواه الشيخان وغيرهما عن عائشة هذا هو الصواب انه صلى الله
عليه وسلم كان هو الامام كما هو صريح الحديث الذى سقته وهو لفظ مسلم عن أبي بكر بن أبي شبة
بإسناده عن عائشة وقال أحمد والاوزاعي يظهر الحديث الاول وماك لا يجوز صلاة القادر على القيام خلف
القاعد لا قائماً ولا قاعداً وفيها غزاة (دومة الجندل) بضم الدال المهمة وقطع الجيم وسكون التوون وقطع الدال
المهمة ولا مدينة من الشام ما على الراوق وكان دليله اليها رجل من عنزة يقال له مذكود ذكر ما بالشيخ اليمري
وغيره (سباع) بكسر الهمزة ومخفف الواحدة وآخره عين مهمة (عرفطة) بضم الهمزة والقائه بينهما واه
ساكنة وبعد الفاء طاء مهمة وفيها غزوة (بني لحيان) بكسر اللام كما مر (هذيل) بضم الهاء وفتح

قرنطة بثلاثة أشهر وكانت لطلب الثأر بنحيب بن عدى وأصحابه وخرج صلى الله عليه وآله وسلم فيها موردا بطريق الشام فلما بلغ البتراء صفق ذات اليسار فلما بلغ منازلهم وجددم قد حفرها وتعموا في رؤس الجبال فأخذوا جماعه السنة السادسة وتوارى بها مما ذكر فيها الاستسقاء والكسوف وقد ثبتت مشروعيتهما وكونهما لسنة الاحاديث الصحيحة الصريحة اما الاستسقاء ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري المازني قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستسقى واستقبل القبلة وقلب رداءه ثم صلى ركعتين زاد البخاري جهر فيها بالقراءة زاد أبو داود بإسناد حسن وقلب رداءه

المعجزة (الثأر) بثلاثة والمهرز (موردا) من التوراة وهي السر كانه لخروجه لثبر الحية التي يريد ما ستر ما يريد (البتراء) بفتح الموحدة واسكان التوقية ولد موضع قبره مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق تبوك (صفق) بالشديد أي رجع (حذروا) بكسر المعجمة (وتعموا) بالنون * السنة السادسة (الاستسقاء) لغة طلب السقيا وشربا طلب سقيا المباد من الله تعالى عند حاجتهم اليها يقال سقاء وأسقاء بمعنى ثلاثي وروايي قال تعالى وسقاهم من شربا طهوراً وقال تعالى وأسقاهم ماء غدقا وقد جمعها اليه في قوله

سقى قومي بنى محمد وأسقى * نيزوا القيناثل من هلاله

وقال سقاء ناوله الشرب وأسقاء جبل سقيا ويقال سقاء لنفسه وأسقاء لاشي وأرضه وقيل سقاء لسقيه وأسقاء دله على الماء. (والكسوف) لغة التبر إلى السواد يقال كسف وجهه وكسفت الشمس اسودت وذهب شعاعها (وكونها سنة) أما الكسوف فاجماعاً وأما الاستسقاء فكذلك ما عدا الصلاة لما قاله أبو حنيفة يقول بدم سنيها وخالفه سائر العلماء من السلف والخلف والثابطين فمن بدم (المازني) بالزاي نسبة إلى ما زن نخذ من الانصار وقد مر أنه غير صاحب الاذان عبد الله بن زيد بن عبد ربه إذ ذاك من بطاوت (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه نذب الخروج إلى الصحراء لانه أبلغ في الاقتار والتواضع ولانها أوسع الناس (قامسقى) أي طلب السقيا (واستقبل القبلة) فيه نذب ذلك أيضاً وقدمه قال التوروي ويتحقق بالدعاء الوضوء والتسلل والتهيؤ والقراءة والاذكار وسائر الطاعات الاما خرج بدليل كالحليلة (وقلب رداءه) أي حوله زاد أحمد وحول الناس منه قال العلماء الحكمة فيه التناول باقتلاب الحال من الضيق والجلبد إلى السعة والحبس قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما باهم وروى الفاروق عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه محمد بن علي الباقر نقض الله بهم أنه صلى الله عليه وسلم حول رداءه ليتحول القسط وكان صلى الله عليه وسلم يحب القائل الحسن كما رواه الشيخان وغيرهما عن أنس هاتمة قال في التوشيع ذكر الواقدي ان طول رداءه صلى الله عليه وسلم كان ستة أذرع في ثلاثة أذرع وطول ازاره أربعة أذرع وشبرين في ذراعين وشبر كان يليهما في الجملة واليدن انتهى قال شيخنا الشهاب ابن حجر ولم يثبت في طول عمامته شيء (ثم صلى ركعتين) فيه ان صلاتها ركعتان وهي كذلك باجماع المتبين لها

وجعل ماعلى الايمن على الايسر وماعلى الايسر على الايمن وقلبه ظهر أبطن وفي روايته أيضاً أنه كان عليه خيمية سوداء فأراد أن يأخذ بأسفلها فيجعله أعلاها فلما قلت عليه جعلها على عاتقه قال العلماء إذا جدبت الأرض أمر الإمام الناس بالتوبة والخروج من المظلم وصيام ثلاثة أيام قال بعضهم ينحتم هذا الصيام ويجب استدلال بقوله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم قلت ولا يبعد أن يقاس عليه جميع ما يأمر به الإمام من المصالح ثم يخرجهم في اليوم الرابع صياماً لأنه قد ورد أن دعوة الصائم لا ترد ويخرجون في ثياب بذلة واستكانة ويصلى بهم ركعتين كالعيد

(وفي رواية له) لابي داود ولها كفي صحيحه أنها (خيمية) فتح للمحبة وكسر للم كاء مخطوط (فلما قلت عليه قلبها على عاتقه) ففهم بذلك دال على استحبابه وتركه للسبب المذكور (بالتوبة والخروج من المظلم) دما وعرضاً ومالاً وفضل الخير من عتق وصدقة وغيرهما لأن ذلك أرحم للأجوبة ويم بذلك من يريد الحضور وغيره وكذا الأمر بالصوم قاله الفقيه الصالح أحمد بن موسى بن عجيل وقال الفقيه اسماعيل الحضرمي يحسن الأمر بالصوم بمن يريد الحضور قال تعالى استغفروا ربكم أنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً وقال لا أقوم بونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي الآتي وقال ولو أن أهل القرى آمنوا والآية ولا شك في دخول الخروج من المظلم في التوبة وكلهما في فعل الخيرات وإنما أفردا بالذكر لظن أمرهما وكونهما أرحم للأجوبة وفي الصحيح عن أبي هريرة قال كيف أنتم إذا تمجيحوا ديناراً أو لادراً قالوا وتري ذلك يا أبا هريرة قال نعم والذي نفسي بيده من الصادق المصدق قالوا وبم ذلك يا أبا هريرة قال تنهك ذمة الله وذمة رسوله فيسكن الله القطر عن أهل الأرض فيسكن الله أيديهم (وصيام ثلاثة أيام) متتابعة مع يوم الخروج لأنه معين على الرياسة والخشوع (قال بعضهم) كان عبد السلام في قواعد والتوى في قنونه والاسنوي في المهمات (ينحتم) يسكنون اللون وكسر القوقية وبوقية مكررة مفتوحة مع تشديد الثانية أي يجب حتى يجب تبيت التبة كما قاله الاسنوي وإن خالفه الأذري في التبيت وادعي أن فيه نزاعاً للمتأخرين (واستدل) القائلون بالوجوب (بقوله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) وفي المراد بأولى الأمر خلاف للامرين (قلت ولا يبعد أن يقاس عليه جميع ما أمر به الإمام من المصالح) كما قال الاسنوي في شرحه أنه القياس وهو ظاهر كلام الفقهاء في باب الامامة (لأنه ورد أن دعوة الصائم لا رد) أخرجه أحد الثرمذيين وحسنه وابن حبان وصححه وابن ماجه عن أبي هريرة والبيهقي عن أنس (بذلة) بكسر اللوحدة وسكون المحبة اثياب التي تلبس حال الشغل وبمباشرة الخدمة وتصرف الإنسان في بيته (واستكانة) أي خضوع وظاهره نذب ذلك ولو كان يوم عيد وبه صرح الثوري في الإيضاح (كالعيد) للاتباع كما مر فينادي لها الصلاة جامعة ويكر في الأولى سبأ بين الانتح والتود وفي أول الثانية خساً ويرفع يده ويقف بين كل تكبيرة مسبحاً حامداً مهلاً مكبراً ولا يحط أن كان منفرداً وقرأ جهرأ في الأولى وفي الثانية أقرئت أو سبح والعاثية قياساً لآصاً ورواه القارظني عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قرأ في الأولى

ثم يخبط بهم خطبتين ويحمل مكان التكبير فيهما الاستغفار فيقول استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ويكثر من الاستغفار ويكرره مراراً فإدراك الاستغفار عليه ويقول في الخطبة الأولى اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً هنيئاً مريئاً مغدقاً مجللاً عما طبقت دائماً اللهم اسقنا النيث ولا تجننا من القاطنين اللهم أناسنرك أنك كنت

سبع وفي الثانية هل أتاك ضيف كما قاله في المجموع وقيل قرأ في الثانية لما أرسلناك الثاني أن قرأ في الثانية
أن أرسلنا كان حسناً وليس فيه أيضاً أفضل من اقربت بل مناه أنه مستحسن لا كراهة فيه ولا ينعين لها
وقت لكن يسن كونهما وقت العيد لحرب أبي داود والحاكم وابن حبان عن عائشة قالت شكى إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحوط للطرف فأمر بوضع له في المصلى ووعذ الناس يوماً يخرجون فيه قالت فخرج
حينئذ صاحب الشمس الحديث (ثم غلب بهم) خبر أبي داود هذا فيه قصد على التبرك بذكره وحمد الله ثم قال
أنكم شكوتهم جذب دياركم واستنظر المطر عن إيمان زمانه عنكم وقد أمركم الله تعالى أن تدعوه ووعدهم أن
يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا إله إلا هو فضل ما يريد اللهم أنت
إله لا إله إلا أنت الذي ونحن الفقراء أنزل علينا الفيث واجبل ما أنزلت قوة وبلاغاً إلى حين ثم وضع يديه
حتى يدايهاض اجبله ثم حول إلى الناس ظهره وحول رداءه وهو واقع يديه ثم أقبل على الناس فقرأ وصلى
ركعتين فأنشأ الله سبحانه فرعدت ورقت ثم أمطرت بلذنه تعالى فقرأت مسجده حتى سالت السور فلما رأى
سرعه إلى الكسك ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال أشهد أن الله على كل شيء قدير وبالله التوفيق وسوله
قلت إنما جئت بهذا الحديث نيامة لما اشتعل عليه من القوائد النقية منها جواز تقديم الخطيئين واستفتاح
الخطب والمواظع ونحوهما بشئ من القرآن وسرعة اجبته صلى الله عليه وسلم ولا بأس بالضحك تسجياً
إذا لم يكن فيه نوع استهزاء ولم يخف انكسار قلب المضحك منه (خطيئين) كالسيد وبكفي خطية لاطلاق
الخطية في الاحاديث (ويجمل مكان التكرير نهما) وهو تسع في أول الأول وسبع في أول الثانية
(الاستفطار إلى آخره) لانه أبقى بالحال ويبدل أيضاً ما يتعلق بالقطرة والاضحية بما يتعلق بالاستفطار
(ويكرره) أي الاستفطار حتى يكون أكثر دعائه (اللهم اسقنا) يوصل الهزة وقطرها (غيثاً) مطراً
(مغيثاً) منقذاً من الشدة (هنيئاً) بالهز والمداي طياً لاتنقص فيه (مريئاً) بوزن هنيئاً أي محمود العاقبة
(مريئاً) بوزنه أي ذا ربيع وهو النماء والزيادة وروى مريئاً بضم الميم وبالوحدة مأخوذ من قولهم
أربيع الجير إذا ن كل الربيع وروى أيضاً بالقوية مأخوذ من قولهم اربعت المشاة إذا ن كلت ماشاءت
وأربع الفيت إذا نبت ما تررع فيه اللاشية (غداً) فتح المعجزة والمهمة والقاف أي كثير الخير (مجلاً)
بضم الميم وفتح الجيم وكسر الهمزة أي مجلجلاً الأرض فيمما بالوقوع عليها أو مجلجلاً وحها أي يسره بالبات
(سحاً) بميمتين الثانية شديدة الوقوع في الأرض (طبناً) فتح المهمة والهاء أي يطبق الأرض
نمها حتى يصير كالطباق لها (داعياً) إلى انتهاء الحاجة لان دوامه فوق ذلك عذاب (النافطين)

غفرا فأرسل السماء علينا مدرارا اللهم ان يزلزل منك ما لا يشكون الا اليك
 اللهم أثبت لنا الزرع وأدر لنا الضرع واسقنا من بركات السماء وأثبت لنا من بركات
 الارض روى جميع ذلك الشافعي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويستحب
 للمامة أن يلحوا على صلاحهم وأثمهم أن يسئلوا الله لهم في المكتوبات والجمع وجميع
 الاحوال لما ورد في الصحيحين عن أنس ان سليكا التطفاني دخل يوم الجمعة ورسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم قائم يحطب فقال يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل فادع
 الله أن يثبتنا فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يديه وقال اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم

الايين (مدرارا) أي كثير البر أي القطر (اللاواء) بتشديد اللام واسكان الهززة وضع الواو هي
 الشدة وكذا الجهد (والضنك) فتح المجمة وسكون التون الضيق (بركات السماء) المطر النافع قال
 الازهرى وهو في الآية السحاب (بركات الارض) ما يخرج منها (روي جميع ذلك الشافعي) تليقا (عن)
 سلم بن عبد الله (بن عمر) عن أبيه (عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ورواه ذلك أدعية كثيرة مستوفاة
 في كتب الاذكار (يلحوا) يضم أوله ويلحاه المهمل أي يطلبوا مع مخالفة في الطلب (لما ورد في الصحيحين)
 عن أنس وأخرجه عنه مالك وأبو داود والنسائي أيضا (ان سليكا) يضم للمهمل مضمر هو ابن عمر وأبو ابن
 هذبة قولنا لم يقع نسبته الا في صحيح مسلم وابن جابر في حديث الامر بالحقية وتوهم منه المصنف وغيره
 انه هو المستقيم وليس كذلك اذ المستقيم بسم كآله الحافظ ابن حجر وغيره قال ابن حجر وقد قيل هو
 كعب بن مرة وقيل العباس بن عبد المطلب وقيل أبو سفيان بن حرب قال وكل ذلك غلط ممن قاله
 لخائفة كل من الاحاديث الثلاثة لقصة التي ذكرها أنس قال ثم وجدت في دلائل البيهقي في رواية مرسلة
 ما يدل على انه خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر المزاري أخو عينة بن حصن فهذا هو المسمى
 (دخل يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائم يحطب) زاد البخاري في رواية قد وجدته المبر (هلكت
 المواشي) في رواية في الصحيح هلكت الاموال وفي أخرى هلك المال وضاع المبال (وانقطعت) وللاصلي
 في البخاري وانقطعت (السبل) الطرق وذلك لضعف الابل عن السفر لقلة القوت اولها لا تجد في
 الطريق ما يقيها (أن يثبتا) كذا لابي ذر في البخاري وغيره يثبتا فيكون مرفوعا على الخبر والمبتدأ مقدر
 أي فهو يثبتنا وفي أوله الضم من أغاث والفتح من غاث بمعنى قال ابن القطاع غاث الله عباده سقام المطر
 وأغاثهم أجاب دعائهم وقال عباس عن بعضهم هو بالغم يعني للموتة (فرغ يديه) وكان ذلك بظهر الكفين
 كما في مسلم وأبي داود قالوا بظهر كفه الى السماء فبذ ذك انا كان الدعاء رفع يديه فان كان لسؤال
 شيء وتخصيه جمل يلوئها الى السماء وما في الصحيحين وغيرها عن أنس كان لا يرفع يديه في شيء
 من دعائه الا في الاستسقاء حتى يرى بياض إبطيه في لرفع يديه بظهر الكفين أو تفي للرفع
 البالغ بحيث يرى بياض إبطيه أو تفي رؤيته ذك وقد رآه غيره فيقدم المكتوبون قال النووي وقد ثبت رفع

استبأ قال أنس فلا والله ما نرى في السماء من سحب ولا قرعة ولا شياً ولا يتنا وبين سلم من بيت ولادار قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت قال والله ما رأينا الشمس سبتاً ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمة المتعبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يحطّب فاستقبله قائماً فقال يا رسول الله هلكت الأموال واقطعت السبل فادع الله أن يمسخها قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا

يديه صلى الله عليه وسلم في الدعاء في مواطن غير الاستسقاء وهي أكثر من أن نحصر انتهى قال في التوشيح قد ثبت رفع اليدين في الدعاء في مائة حديث أفردتها بجزء (فلا والله) كذا لا يذروني صحيح البخاري وغيره بلواو (سحاب) أي مجتمع (ولا قرعة) فتح التفاف وإزاي وهي القطعة من السحاب قال أبو عبيد وأكثر ما يكون ذلك في الخريف (ولاشئ) من علامات المطر من ريح وغيره وانصب عظام على موضع الجبل والمجرور (سلم) فتح المهمة وسكون اللام جبل بالمدينة قال الثوري مراده بهذا الخبر عن معمر بن قيس قال صلى الله عليه وسلم وعظم كرامته عليه سحابة وتعالى بإزال المطر سبعة أيام متوالية متصلاً بسؤاله من غير تقدم سحب ولا قرع ولا سبب آخر لظاهر ولا باطن وهذا معنى قوله ولا يتنا وبين سلم من بيت ولادار أي نحن مشاهدون له فلم يكن هناك سبب للمطر أصلاً (من ورائه) أي سلم (مثل الترس) بضم التوقية وآخر مهملة أي مستديرة (ثم أمطرت) قال الثوري هنا دليل للسحب اختار أنه يقال مطرت وأمطرت لفتان في المطر خلافاً لمن قال لا يقال أمطرت إلا في السحاب (سبتاً) بلفظ اليوم قال الثوري أي قطعة من الزمان وقال في التوشيح كلفة عن الأسبوع من باب تسمية الشيء باسم بعضه كما يقال جمعة قال صاحب الهبة إن ذلك كان اصطلاح اليهود لأن السبت أعظم الأيام وعدم تسميتهم السبتية في هذا الإطلاق لجوارهم لهم والحدوي والمستعطي في صحيح البخاري سبتاً بكسر المهملة ثم فوقية مشددة لأنها كانت ستة أيام يوماً ملتقى من الاثنين ثم بعد وفي رواية البخاري سبياً ولفظي سبتاً بالإضافة كما يقال جبتاً (ثم دخل رجل) هو الذي جاف في الجمة الأولى كما اقتضته إحدى روايات البخاري لكن في أخرى تقدم ذلك الرجل أو غيره وفي رواية شريك بن أبي نجر فساءت أنساها الرجل الأول قال لا أدري (هلكت) الأموال واقطعت السبل أي تسقط الرعي وعدم سلوك الطريق من كثرة الماء (يمسكها) بالرفع والعزم والكشميين في صحيح البخاري أن يمسكها والضمير للمطر أو السحاب أو السماء (اللهم حوالينا) في بعض نسخ سلم حوالينا قال الثوري وما يحيطان وفيه مذهب العلماء بالرفع عند الحاجة (والعنا) قال في التوشيح قال الطبري في إدخال الواو هنا معنى لطيف وذلك لأنها لو أقطعتا لكان مستغنياً لا تكمل وماعها قطع ودخل الواو يقتضي أن طلب للمطر على المذكورات ليس مقصوداً لينه ولكن ليكون وقية لآذى المطر فليست الواو غلظة لقص ولكنها لتليل وهو كقولهم تجوع الحرّة ولا تأكل بشديها فإن الجوع ليس مقصوداً

اللهم على الآكام والجبال والظراب والأودية ومنايات الشجر فاقطعت وخرجنا نسي في الشمس هذا لفظ البخاري وفي رواية له حتى سال وادي قنّة شهراً قال فلم يجز أحد من ناحية الاحداث بالجلود وفي أخرى لم ينزل من منبره حتى رأيت المطر يتحدر عن لجنته صلى الله عليه وآله وسلم وفي أخرى عن ابن عمر وربما ذكرت قول الشاعر وأما أنظر الى وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستسقي فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه نعال اليتامى عصمة للارامل

وروي انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لسره قتال له بعض أصحابه كأنك يا رسول الله أردت قوله وأيض يستسقي الغمام بوجهه قال أجل * ويستحب للامام أن ينصب الصلحاء من أقرباء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن غيرهم عند الاستسقاء كما اشتهر في صحيح البخاري وغيره ان عمر كان يستسقي بالعباس فيقول اللهم انا كنا نوسل اليك بيننا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فنسقيناه وانا نوسل اليك بهم فينا فانسقنا فيستقون ومما روي من دعاء العباس حينئذ اللهم انه لم ينزل بلاء من السماء الا بذهب

لبنه ولكن لكونه ما فسد من الرضاع باجرة اذ كانوا يكرهون ذلك انتهى (الآكام) بكسر الهزة مع القصر ويقتضيه مع اللد ومثلها الاظلم والآنحوي جمع أكمة فتحات التراب المتجمع أو الجبل الصغير أو ما رقع من الارض أقوال ويقال في جمع الاكمة أكم فتحة الهزة والكاف وضمتها ويضم الهزة وسكون الكاف قال ابن سيده زابان حتى وأكوم بوزن أظس (والظراب) بكسر للمجمة وآخر موحدة جمع طرب بكسر الراء وهي الارية الصغيرة قاله الجوهري واقصر عليه التووي وقيل هو الجبل المنبسط ليس بالعالي (والاودية) وسلم ويطول الاودية جمع واد قال في التوشيح ولم يسمع أضمة جمع قاعل سواء (فاقلت لي أخره) فيه مسجزة له صلى الله عليه وسلم بابائة دعائه متصلا كما كان في الاستسقاء (وفي رواية له) وسلم أيضاً (وادي قنّة) بفتح القاف اسم لواد من أودية المدينة فهو على حد مسجد الجامع وروى الاول وفي رواية لبخاري رسال الوادي قنّة على البدل وفي أخرى له رسال الوادي وادي قنّة (الجلود) بفتح الجيم واسكان الواو وهو المطر الكثير (قول الشاعر) هو أبو طالب (يجيش) بالجيم والمجمة أي يمتب (وأبيض) بالفتح مجرور برب مقدرة أو منصوب عطف على سبدا في قوله في البيت قبله

وما ترك قوم لا أبا لك سيدا يحوط الغمام غير ذوب مواكل

(يستسقي الغمام بوجهه الى آخره) الى آخر البيت تقدم شرحه (وروي انه صلى الله عليه وسلم قال الى آخره) لم أنف على غرضه وهو مذكور بهذه الصيغة في كتب السير (أجل) بتخفيف اللام أي لم يرادفها حير (ينصب) بكسر الصاد (ومن غيرهم) كما استشفع ملاوة يزيد بن الاسود قال اللهم انا نستسقي

ولم يكشف الابتوبة وقد توجه في القوم اليك لمكانى من فيك صلى الله عليه وآله وسلم
وهذا يدنا اليك بالذنوب مملوءة ونواصينا بالتوبة وأنت الراعي فلا تهمل الضالة ولا تدع
الكسير بداء مضية فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وأنت تعلم السر
وأخفى اللهم فاعظم بنيانك قبل أن ينظفوا فيهلكوا فانه لا يأس من روحك الا القوم
الكافرون فما أتم كلامه حتى أزوجت السماء مثل الجبال وفي ذلك يقول حسان بن ثابت

سأل الخليفة إذ تابع جده سقى النمام بكرة المباس
عم النبي وصنو والده الذي ورث التناهد الكدون الناس
أحيا الملك به البلاد فأصبحت مخضرة الاجناب بمعد الياس

وجاء في الاستسقاء بالصلحاء أخبار كثيرة ويستحب تكرير الاستسقاء ما لم يسقوا
ولا يستبطوا الاجابة في الصحيحين يستجاب لاحدكم ما لم يجعل فيقول دعوت فلم يستجب

بخبرنا وأفضلنا اللهم انا نستقي يزيد بن الاسود يازيد ارفع يدك الي الله تعالى فرفع يده ورفع الناس
أيديهم فارت سحابة من المغرب كلها ترس وهب لها ريح فسقوا حتى كاد الناس ألا يلبثوا منازلهم (مضية)
باسكان الضاد وقع التحية وبكر الضاد واسكان التحية أى موضع ضياع (ضرع) بفتح الحجة وكسر الراء
وضها آخره مهمة أى ضف ومنه مالى أرى أجسام بني أخي ضلوعة (أزجت) بلازى والحيم أى انشأت
(الجبال) بالميم والموحدة أى قطعاً عظيمة من السحاب (الخليفة) عمر (تابع) بالوحدة ويجوز ابدالها متاة
تحية كاسر (سقى) مصدر سقى يسقى (بكرة المباس) أى بالمباس والكرة صلة (الملك) بفتح الميم وكسر
اللام يبنى الله عز وجل (الاجناب) جمع جنب أى مخضرة التواحي (الياس) بالتحية أى انضوط أى بمد
مقاربهم الياس ويجوز بالوحدة والبأس والبؤس والبساء الشدة (قائدة) قال الباقى في الارشاد روي الشيخ تاج
الدين بن عطاء الله الشاذلى عن شيخه أبي المباس للرسي عن شيخه أبي الحسن الشاذلى قدس الله أرواحهم
انه قال لاصحابه من كانت له حاجة الى الله فليتوسل اليه بالامام أبى حامد التزلى انتهى ويستحب أيضاً لكل
أحد أن يتشفع بما فيه من خير لان ذلك لا تق بالشدائد في حديث الثلاثة الذين أواوا الى النار وهو في
الصحيحين وغيرها ولا نظر الى نظر بعض المتأخرين فيه ولا الى قول الطبري ان ذلك من رؤية العمل اذ
عمل الرؤية القلب لا اللسان فليتأمل وانما تروا للاستسقاء فسقوا فيه خرجوا وصلوا شكرا لله عز وجل
وخطب بهم أيضاً (ويستحب) انكلم يسقوا (تكرر الاستسقاء) ولا يتوقفون لله صوم وقيل يتوقفون وما نقصان
لشاذلى في حديث ضيف ان الله يحب للملحين في الدعاء أخرجه الحاكم والطبراني واليهقي من حديث
عائشة وفي (الصحيحين) وسق أبى داود والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة (يستجاب لاحدكم
ما لم يسجل) بفتح أوله واسكان ثانيه وقوله (فيقول دعوت) الى آخره تفسير لمحة قالوا وعدم الاستجابة
اما يكون الوقت الذي قدر الله فيه حصول السؤال لم يأت بمد أولان السجدة تدل على عدم التوفيق الكلي

لي قال بعضهم يستحب الاحلح والتكرار فان لم تصلح نياتهم فسي يسقون لتحريم
سنة فيهم واحياتهم لها ويستحب أن يحسروا أثوابهم لما روى مسلم عن أنس قال أصابنا مطر
ومحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحسر صلى الله عليه وآله وسلم ثوبه حتى أصابه
المطر فقلت يا رسول الله لم صنعت هذا فقال انه حديث عهد بربه ويستحب أن يقتل ويتوضأ
في السيل لأنه صلى الله عليه وسلم كان اذا سال الوادي قال اخرجوا بنا الى هذا الذي جمل
الله ظهوراً فيتطهر منه ويحمد الله عليه قال البيهقي رواه الشافعي بإسناد منقطع ويستحب
الدعاء عند زول المطر والتسبيح عند الرعد والبرق وترك الإشارة الى البرق والودق

فعدم الاجابة لاحتلال شرط من شروطها (والتكرار) فتح التاء مصدر وبكرها اسم كما مر (لتحريم)
فتح التوقية والمهبة وكسر الراء المشددة أي قد علم (حسر) أي كشف (حديث عهد بربه) أي يتكوبه
ويتزبه وروي الحاكم عن أنس أيضاً قال كان اذا مطرت السماء حسروا عر ظهوره حتى يصيبه المطر وسئل
ابن عباس عن فعل ذلك فقال لسائل أو ما قرأت وأتركتا من السماء ماء مباركا فأجاب ان يتأني من بركته ولا
فرق بين المطر أول السنة وغيره ولكنه في أول مطر السنة أكد (ان يقتل ويتوضأ) قال في المهمات
وحل ما عبادان قفروا فيها الآية أولا فيه نظر والمثبة الكافي الا ان صادف وقت وضوء أو غسل لان
الحكمة فيه هي الحكمة في كشف البدن ليناله أول مطر السنة وبركته (البيهقي) فتح الموحدة
واسكن التثنية وفتح الهاء ثم قف هو أبو بكر أحمد بن الحسين ولد سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ومات
بنيسابور في جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين وأربع مائة وقيل الى يبق فدفن بها
(رواه الشافعي) في الام والبيهقي في السنن عن يزيد بن الهاد (بإسناد منقطع) أي مرسل لان يزيد بن
الهاد تابعي (ويستحب الدعاء عند زول المطر) وشكر الله تعالى بده روي الشافعي خبر اطلبوا استجابة
الدعاء عند انقضاء الجيوش وإقامة الصلاة وزول النيث وروي البيهقي خبر فتح السماء ويستجاب الدعاء في
أربعة مواطن عند انقضاء الصوف وغد زول النيث وغد إقامة الصلاة وغد رؤية الكعبة (والتسبيح عند
البرق والرعد) روي مالك في الموطأ عن عبد الله بن الزبير انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان
الذي يسبح الرعد بمحمد والملائكة من خيفته وعن ابن عباس قال كنا مع ابن عمر في سفر فأصابنا رعد
ورق وبرد فقال كعب من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته
ثلاثا عوفي من ذلك قلنا فوفينا ونيس بالرعد البرق والمثلث ان يقول عنده سبحان من يريك البرق خوفا
وطمعا فإنه قل الشافعي في الامن الثقة عن مجاهد ان الرعد ذلك والبرق أجنحته يسوقها السحاب قال الاسوي
فيكون المسوق صوته أو صوت سوقه على اختلاف فيه وأطلق الرعد عليه مجازا (وترك الإشارة يده الى
البرق والودق) لما روي الشافعي عن عروة بن الزبير انه قال اذا رأي أحدكم البرق أو الودق فلا يشير اليه
والودق بإسكان المهمة المطر وزاد اساوردي الرعد فقال وكان السقف الصالح يكرهون الإشارة اليه

وان لا يتبع بصره الكوكب اذا اقتض لأحاديث وآثار وردت في ذلك والله أعلم
 * وأما الكسوف فروينا في صحيح البخارى ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخرسان
 لموت أحد من الخلق ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله تكبرا وكبروا وتصدقوا
 * وأما صفة صلاتها فهي ركعتان في كل ركعة قيامان وركوعان وسجودان

الرعد والبرق ويقولون عند ذلك لا إله الا الله وحده لا شريك له سبحانه قدوس فحسب الاقتداء بهم في
 ذلك (وان لا يتبع بصره الكوكب اذا اقتض) روي الترمذي عن ذلك ابن السني واقتض بالشاف والمصنعة
 سقط (لاحاديث) لا ينصرف (وآثار وردت في ذلك) سبق ذكرها ويكره سب الرجم كما روي الترمذي عنه
 ابوداود والله أعلم (وأما الكسوف) يقال كسفت الشمس والقمر بفتح الكاف وكسفا مضما وانكسفا وخسفا وخفا
 وانخسفا بمعنى وقيل بالكاف للشمس وبالهاء للقمر (في) موطأ مالك و (صحيح البخارى ومسلم) وسنن
 أبي داود والترمذي والنسائي (ان الشمس والقمر الى آخره) أخرجه البخارى والنسائي من حديث أبي بكر
 وأخرجه الشيخان والنسائي من حديث ابن مسعود وابن عمر وأخرجه الشيخان من حديث المنيرة وأخرجه
 البخارى من حديث ابن عباس وأبي موسى وأخرجه مسلم من حديث جابر وأخرجه النسائي من حديث
 عمر والثعالبي بن بشر وقصة وأبي هريرة وأخرجه الطبراني من حديث عتبة بن عامر وبلال قال في التوشيح
 قال ابن حجر فهذه طرق قتيبة القطع عند من اطلع عليها من أهل الحديث بأن النبي صلى الله عليه وسلم
 قاله فيجب تكذيب من زعم ان الكسوف علامة على موت أحد أوجابه وسبب الحديث ما جاد في بعض طرقه
 أن ابن النبي صلى الله عليه وسلم مات فكسفت الشمس فقالوا كسفت لموت ابراهيم فقال صلى الله عليه وسلم
 ذلك ردا عليهم ولان الثمار من طريق انس أن الشمس والقمر اذا رأي أحدهما من عطية الله شيئا حاد عن
 مجراه فانكسف وكان هذا الكلام في خطبته بعد الصلاة قال الملاء كان بعض الجاهلية يظنون الشمس والقمر
 فين صلى الله عليه وسلم انهما مخلوقان لله لاصنع لها وكان بعض الضلال من المتجيمين وغيرهم يقول لا يكسفان
 الا لموت عظيم قتيب ان هذا باطل لثلا ينتر بقوله سجا وقد وافق موت ابراهيم (قاتلة) كان موت ابراهيم
 حاشر ربيع الاول كما ذكره الزبير بن بكار في انسابه ورواه البيهقي عن الواقدي فبطل قول علماء الحديث ان
 الشمس لا تنكف الا في الثامن والعشرين أو التاسع والشرين واشهر لها كسفت يوم قتل الحسين وكان
 يوم عاشوراء (وأقلا ركعتان) خير فيمة انه صلى الله عليه وسلم صلاها بالدينة وكتين وخير الثمان انه صلى
 الله عليه وسلم جل بجلي ركنتين وركتين ويسأل عنها حتى انجلى رواها أبو داود بسنتين صحيحين (في كل
 ركعة قيامان وركوعان وسجودان) أى بأن يزيد قليلا على القيم المقروض وركوعا على الركوع المقروض
 وأما السجود فلا يزداد بحال للاتباع كما رواه الشيخان وغيرهما عن عائشة وجابر وابن عباس وابن عمر وهو
 أصح ما في الباب قال ابن عبد البر وما في مسلم في رواية عن عائشة وعن ابن عباس وعن جابر وركنتين في كل

والا كل أن قرأ في القيام الاول بعد القنعة البقرة وفي الثاني دون ذلك والثالث دونهما
والرابع دونهن ويطلق التسبيح في كل ركوع دون القيام الذي قبله ويطول السجدة الاولى كنحو
الركوع الاول والثانية كالثاني ويجهر في كسوف القمر لا الشمس ويضبط خطبتين كالجمعة *

ركعة ثلاث ركوعات وفي رواية ابن عباس وعلى وكتبتني في كل ركعة أربع ركوعات قال الحفاظ الروايات أصح
رواها أحفظ وأضبط وفي رواية لابي داود من حديث أبي بن كعب وكتبتني في كل ركعة خمس ركوعات
قال جماعة من أصحابنا الفقهاء المحدثين هذا الاختلاف في الروايات بحسب اختلاف الكسوف انتهى وهو
يشير الى تعدد الكسوف ومخالفه ما قاله البيهقي في المعرفة الاحاديث كلها ترجع الى صلاة صلى الله عليه
وسلم في كسوف الشمس يوم مات ابراهيم يعني فلم تعدد الواقعة وتدخل الجماعة من أئمة الحديث
منهم ابن المنذر وقالوا بصحة الروايات كلها وان الجميع جائز (والا كل) فيه نصان للشافعي الاول ماض
عليه في الامم والمختصر وفي موضع من البويطي وعليه الاكثرون (ان قرأ في القيام الاول بعد القنعة
البقرة وفي الثاني دون ذلك) أي كاتني آية منها (والثالث دونها) أي كاتني آية وخسين (والرابع دونهن) أي كاتني
والمراد من آياتها الوسط والثاني ماض عليه في موضع من البويطي ان قرأ في القيام الاول بعد القنعة كالبقرة
وآل عمران والنساء والمائدة قال في الروضة وليس على الاختلاف المحقق بل الأمر فيه على التقريب (ويطلق
التسبيح الي آخره) للاتباع رواه الشيخان وغيرهما ويكون تسبيحه في الركوعات والسجودات الاول قدر
مائة آية من البقرة وفي الثاني قدر ثمانين وفي الثالث قدر سبعين وفي الرابع قدر خمسين تقريباً وظاهر
كلامهم كما قال الاذريعي استحباب هذه الاطالة وان لم يرض للمأمومين قال وقد يفرق بينها وبين المكتوبة
بالثبوت أو بأن الخروج منها وتركها الى خيرة القندي بخلاف المكتوبة وفيه نظر ويجوز أن يقال لا يليل
بغير رضا المصورين لسوء الخبر اذا صلى أحدكم بالناس فليخفف وتحمل اطالته صلى الله عليه وسلم على
أنه علم رضى أصحابه وان ذلك متفر لبيان تعظيم الاكل بالفضل ويظهر أنهم لو صرحوا له بدم الرضى
بالاطالة لا يليل وقد يتوقف فيه انتهى (ويجهر في) صلاة (كسوف القمر) لانها ليلية (لا) صلاة كسوف
(الشمس) لانها نهارية وما رواه الشيخان عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم جهر في صلاة الخوف في قرآنه
والقرمذي عن سبرة قال صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس والشمس في كسوف القمر وبثته رواية الطبراني
بإسناد جيد عن ابن عباس صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس فكتف الشمس فلم أسمع له قرآن وقد
أخذ يظهر حديث عائشة جماعة منهم أبو يوسف ومحمد وأحمد واسحاق فقالوا يجهر في كسوف الشمس
أيضاً قال في الصياج قلت وهو المختار عندى كالسيد والاستقفاء انتهى وقال ابن جرير الجهر والاسرار سواء
(ويخطب) للاتباع (خطبتين) نياً على اليد فلا تكن خطبة خلافاً لضمه ابن ابرهة من كلام حكاة
التدنيجي عن غص البويطي عن أجزاء خطبة واحدة (كالجمعة) في الأركان وهي خمسة الحمد والصلوة
والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوصية بتقوى الله وهذه الثلاثة أركان في الخطبتين ولا يجب

واعلم أن الظاهر في مذهب الشافعي أنه لا يطول السجود ولا يصح ذلك قهراً في الأحاديث
المنجية الصريحة في الصحيحين وغيرها أطالته ونس الشافعي رحمه الله في البيهقي ما قلته
يسجد سجدتين ثنتين طوئتين قيم في كل سجود نحو ما أقام في الركوع هذه عبارة فيختار
لا يصح نسبة عدم التطويل إلى الشافعي مع أنه قد تقدم في ذلك وأنصف كل الانصاف حيث
قال مذهبي الحديث وإذ أصبح الحديث فاركعوا قولي وقد كان له في الحديث اليد الطولي
والسابقة الأولى وثبت في صحيح مسلم تطويل الاعتدال أيضاً فينبغي العمل به فإن الزيادة من
الثمة مقبولة والله أعلم قال أصحابنا ولو صلاها بالقائمة وحدها أو ركعتين من غير تكرار جاز
والله أعلم ومن حوادث هذه السنة نزول حكم الظهار وسببه على ما ذكره المفسرون وغيرهم أن

ترجىها كما رحمه النووي وقراءة آية منهية بأحدهما والدعاء للمؤمنين في الثانية بأخرى ولا يجب فيها
القيام وكذا الطهارة والستر كما قلته البندنجي عن الحسن وإن كرهت وحزم في المجموع بسبب الجلوس
بينهما ونذب الوضوء لخطئ غير الجملة فلم يعدم اشتراط الشروط قال القاضي ذكرها لكن لا ينبغي أنه يفتري
إداه السنة الإسماع والسباع وكون الخطبة عربية (أنه لا يطول السجود) ورجحه الرافضى وجماعة (قد
ثبت في الأحاديث الصريحة في الصحيحين وغيرها) عن أبي موسى وعائشة وأمهات (أطالته) (ولفظ حديث
أبي موسى في الصحيحين صلى بأطول قيام وركوع وسجود ما رأته قط يصفه في صلاة ولفظ حديث
عائشة عند البخاري في الركعة الأولى يسجد سجوداً طويلاً وفي الثانية ثم يسجد وهو دون السجود الأول
وعند مسلم ما ركعت ركوعاً قط ولا سجدت سجوداً قط كان أطول منه وفي حديث البخاري عنها أيضاً ثم
سجد سجوداً طويلاً وفي حديث عنده أيضاً عن أسباط في كل من الركعتين ثم سجد فأطال السجود) ونس
الشافعي رحمه الله في (موسمين من) (البيهقي إلى آخره) (وقول صاحب المذهب ابن الشافعي لم يذكره
ينبغي تطويل السجود ولا يقل عنه ممنوع أو من حفظ حجة على من لم يحفظ) (ولا يصح نسبة عدم التطويل
إلى الشافعي) بل ينسب إليه التطويل كما قاله الخطابي (إذا صح الحديث فاركعوا قولي) في رواية عنه إذا
صح الحديث فاضربوا بذهبي عرض الحائط (وثبت في صحيح مسلم) وغيره (تطويل الاعتدال إلى آخره)
وصح أيضاً تطويل الجلوس بين السجدين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رواه أبو داود وصححه
ابن خزيمة والحاكم قال في الروضة ولصحته ينبغي أن يكون هو المذهب واختاره في الأذكار (قال أصحابنا)
كما قلته عن مقتضى كلامهم في المجموع (لو صلاها بالقائمة وحدها) جاز تفهيم خبر لا صلاة لمن لا يقرأ بها
(أو) صلاها (ركعتين) كسنة الظاهر أى (من غير تكرار جاز) وكان تاركاً للأفضل لظاهر حديث
قيصة أنه صلى الله عليه وسلم صلاها بالمدينة ركعتين (خاتمة) ذكر ابن جبار في تاريخه أن خوفاً من وقوع
في السنة الخامسة وأنه صلى الله عليه وسلم صلى عند ذلك ركعتين والله أعلم ومن حوادث هذه السنة (الظهار)

خولة بنت مالك بن ثعلبة كانت تحت أوس بن الصامت فأرادها للجراح فأبى منه فقال انت علي
 كظهر أمي وكان الظهار والابلا من طلاق الجاهلية فأنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعائشة
 تسلم رأسه فقالت يا رسول الله ان زوجي أوس بن الصامت تزوجني وأنشأ به ذات مال وجمال
 وأهل حتى اذا أكل مالي وأفني شبابي وغرق أهلي وكبرت سني ظاهر مني وقد ندم فهل من
 شيء يجمعني وإياه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أراك الا قد حرمت عليه فجعلت
 تشكو وتردد ذلك فاذا ذكر لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التحريم هتفت وقالت
 أشكو الى الله فأتني وشدة حالي وإنني صبية صغارا أن ضممتهم اليه ضاعوا وإن ضممتهم الي
 جاعوا وجعلت ترفع رأسها الى السماء وتقول اللهم أشكو اليك فانزل الله على رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم وعائشة لم ترفع النسل بعد فقالت لها عائشة انصري أمار بن وجه رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا نزل عليه الوحي
 أخذنه مثل السبات فلما قضى الوحي قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادعي زوجك
 فدعته فأتاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القرآن قالت عائشة تبارك الذي وسع

مأخذه لفظ الظهار اذا أصل صورته أنت علي كظهر أمي (خولة) بنت المصحة وسكون الواو (أوس)
 بنت الحضرة وسكون الواو وآخره مهبة (صامت) بالهمزة أوله والقوية آخره هو ابن قيس بن أصرم
 الخزرجي أخو عبادة بن الصامت شهد بدرًا ومات بعدها ويرد هذا ماسيًا ان للظاهر سلمة أو سلمان بن
 صخر اليمني الا ان يجمع بوقوع ذلك لكل منهما ولا يعني بعده قال البغوي وكانت امرأته أي أوس حسنة
 الجسم وكان به لم أي بعض جيون (أنت علي ظهر كامي) زاد البغوي ثم ندم على مقال (وكانت الظهار
 والابلاء من طلاق الجاهلية) مطلقاً واحتق هل عمل بها في أول الاسلام والاصح لا وقيل كانا طلاقين
 في الجاهلية من وجه دون وجه كان أحدهم اذا كره للمرأة وأراد ان لا يتكحها غيره أتى منها أو ظاهراً
 فبقيت محبوسة لا ذات زوج ولا خلية (فهل من شيء يجمعني وإياه) زاد البغوي تشبه به (ما أراك) بنت
 الحضرة من الرؤية وبضها من الفطن (الا قد حرمت عليه) زاد البغوي لم أوس في شأنك بشي زاد (فجعلت
 تشكو وتردد) وتقول والله يا رسول الله ما ذكر طلاقاً وهو ابن عمي وأحب الناس الي (وكبرت) بكسر
 اللوحدة (أشكو الى الله فأتني) أي حاجتي ووجدني وقد طالت له صحبتي وقضت له بعني (ان ضممتهم اليه
 ضاعوا) أي من عدم الحضرة والتربية لان الرجل لا يتولاهما كالنساء (وجعلت ترفع رأسها الى السماء)
 يؤخذ منه ان لا يأس يذوق في الله تعالى (اللهم اني أشكو اليك) زاد البغوي أنهم ما نزل على لسان نبيك وكان
 هذا أول ظاهراً نزل في الاسلام (انصري) همزة قطع وكسر للهمزة أي أركي (السبات) بضم الهمزة وتخفيف
 للوحدة وآخره فوقه وهو النوم الثقل (قالت عائشة تبارك) لابي داود والنسائي الحديث (الذي وسع)

سمه الاصوات كلها انى ليخفى على بعض كلامها هذا معنى ما ذكر البغوي في تفسيره ورواه أبو داود على غير هذا الوجه متضمناً لذكر الكفارة فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يمتق رقبة قالت لا نجد قال فيصوم شهرين متتابعين قالت يا رسول الله انه شيخ كبير ما به من صيام قال فليطعم ستين مسكيناً قالت ما عنده من شيء تصدق به قال فاني سأعنه بمرق من تمر قالت يا رسول الله وانا سأعنه بمرق آخر قال احسنت اذهبي فاطمعي بها عنه ستين مسكيناً وارجي الى ابن عمك والعجب لم يرواه في الصحيحين وقد نطق به القرآن للمين وانما رواه حديث المحترق الجامع في نهار رمضان وقصته شبيهة بهذه من حيث اتحاد الكفارة فيهما وتصديق النبي صلى الله عليه عليه

بكر المهمة في الماضي وقصتها في المضارع (سمه) فاعل (الاصوات كلها) مفعول مؤكد (ورواه أبو داود) وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم من حديث خولة بنت مالك بن ثعلبة (اه شيخ كبير ما به من صيام) للبغوي والذي يمتك بالحق لو كفته ثلاثة أيام ما استطاع (فاني سأعنه بمرق) بفتح المهمة والرواوي البغوي قال مره فليذهب الى فلان بن فلان قد أخبرني ان عنده سطر تمر صدقة فلأأخذ صدقة عليه ثم لتصديق به على ستين مسكيناً وسأني تسمية هذا الرجل في التنية الآتي (والعجب لم يرواه في الصحيحين الى آخره) قلت لا عجب في ذلك لانهما انما تركاه لانه ليس على شرطها وان كان مذكوراً في القرآن فكأن شاء مذكوره في القرآن روي أسبابها أصحاب السنن وغيرهم وليست في الصحيحين (المحترق) سمى بذلك لانه جاء وهو يقول احترقت احترقت وهو سلمة بن صخر كما أخرجه ابن أبي شيبة وابن الجارود ورواه جزم عبد الله بن أوسلان بن صخر الياضي كما أخرجه ابن عبد البر في التمهيد من طريق سعيد بن بشر عن قتادة عن سعيد بن المسيب (تنية) قال ابن عبد البر ان تسميته سلمة أو سلمان بن صخر في حديث المحترق وهما وانما هو المظهر في رمضان انتهى قلت وحديثه مروي في سنن الترمذي بسند حسن أخرجه من طريق يحيى بن أبي كثير حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن ومحمد بن عبد الرحمن بن يونس ان سلمة بن صخر الياضي حمل امرأته عليه كظهر أمه حتى يضي رمضان فلما مضى نصف رمضان وقع عليها ليلاً فأقوى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق رقبة قال لا أجد قال فصم شهرين متتابعين قال لا أستطيع قال اللهم ستين مسكيناً قال لا أجد قال النبي صلى الله عليه وسلم فلقوة بن عمرو اعطه ذلك الفرق وهو مكتل يأخذ خمسة عشر صاعاً فاطمعه بستين مسكيناً قال الترمذي وقال سلمان بن صخر وأخرجه أيضاً بسند حسن صحيح من طريق عكرمة عن ابن عباس وفيه وما حمله على ذلك ربحك الله قال وأبى خلفها في ضوء القمر انتهى قال الجاقظ ابن حجر والسبب في ظنهم يعني من سباه سلمة أو سلمان انه المحترق ان ظهروه من امرأته كان في رمضان وجميع ليلاً كما هو صريح في حديثه وأما المحترق في رواية أبي هريرة أي في صحيح البخاري انه أعربني وانه جامع نهاراً فتأخر انهم اشتركوا في قدر الكفارة وفي الاتيان بالتمر وفي الاعطائه في قول كل واحد منهما أعلم أقمرنا والله أعلم (وقصة شبيهة بهذه) قصته انه جاء الى

وسلم عليه وأعلم أن الظاهر محرم في الجملة لقوله تعالى الذين يظاهرون منكم نسألهم إلى قوله منكرا من القول وزورا وقد كان طلاقا في الجاهلية قتل حكمه وبقي عليه وأما أحكامه في الإسلام فإن من ظاهر من زوجته بأن قال أنت على كظهر أمي أو شبهه عضواً من أعضائها بمضو من أعضاء أمه أو غارمه الذي لم يطرأ تحرمة من ولم يقم بالطلاق من فوره صار عائداً ولزمتة الكفارة ولا يحل له وطؤها حتى يكفر هذا مقتضى من ذهب الشافعي وفيه خلاف لغيره وتفرعات ليس هذا موضع بسطها وإفاده أعلم

واتفق في هذه السنة من الحوادث العظيمة الشأن الفتح المبين بصلح الحديبية وبعة الرضوان وذلك ما أخبرنا به شيخنا الامام المسند ذو التصانيف المديدة المقيمة أبو الفتح

التي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله هلكت قال ما هلكت قال وقت على أهل وأنا صائم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تجد ربة تمثها قال لا قال فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد أطمع ستين مسكيناً قال لا قال فاجلس قال فينا نحن على ذلك إذ أتني صلى الله عليه وسلم بمرق فيه تمر قال أين السائل قال أنا قال خذ هذا فصدق به قال على أقر مني فوافقه ما بين ألقها أهل بيت أقر مناضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أطمع أهلك والرق الزنيل أخرجه مالك والشيخان وأبو داود والترمذي وأبو عروة وزاد في حديثه وهو ينف شره ويدق صدره والفاصني وزاد وهو يدعو به ويخو على رأسه التراب وفيه جواز هذا الفعل لمن وقت منه نصية وخرق بين نصية الدنيا والدين لما يشر به الحال من شدة الندم وصحة الاطلاع ودواء أحد وزاد وفي الفرق خمسة عشر صاعاً كلهم عن أبي هريرة (الذين يظاهرون) قرأهم يظاهرون بضم اتحبة وتخفيف المعجزة بمدها الق وبكرها وابن عامر وحزرة والكاشي بفتح الياء والهاء وتنديد الناء والفاء والباقون كذلك بغير الف (منكرو) الشكر (وزوراً) كذباً (أو شبهه عضواً من أعضائها) كبدها وشرها ومنه الجزء الشائع كصفتها وبها (لم يطرأ تحرمة من) خرج بذلك نحو صورة الرجل وريته ومرضته لهن له قبل ذلك بخلاف مرضة نحو أبيه (ولم يقم به بالطلاق) ولا وقع عنه ما يقطع النكاح (صار عائداً) هذا خبر الشافعي رحمه الله تعالى البود في الآية وذلك أن تشبيها يقتضي أن لا يمكها زوجة فإذا أسكها زوجة فقد عاد فيها قال وفسره مالك وأحمد بالزم على الطوط وأبو حنيفة بالطوط وما قولان في القديم ولزمت الكفارة بالبود وإن لم ير الطوط وليس بالكفارة عليه كحرمة خلافاً لا يحنفية حيث يقول بعدم وجوبها بل إن أراد الاستباحة كفر (ولا يحل له وطؤها) ولا الاستمتاع بما بين السر والركبة كالخافض هذا ما قال في الحرراه الأولى ورجح في التهاج جواز ما عدا الجماع وهو المحكي عن الأكرمين وظاهر كلام المصنف (العظيمة الشأن) بإضافة غير المحنة (الفتح) بالرفع فاعل اتفق (الحديبية) بمجره مضموه فهمة مفتوحة فتحية ما كة فوحدة مكسورة فتحية ثانية مخففة وقيل شددة اسم لير في طريق جدة سميت بشجرة حديبه هناك قال القاضي قال لها المعروفة الآن ببئر شمس وقيل هي على ثمانية عشر ميلاً من مكة وقيل أحد عشر (وبعة الرضوان) سميت بذلك لقوله تعالى

للمدني اجازة ومناولة من يده سنة خمس وثلاثين وثمانمائة بروايته لتلك عن جبال الدين
ابراهيم بن محمد اللخمي وبرهان الدين ابراهيم بن محمد بن صديق النمشقي قال انا المسند
الممر احمد بن أبي طالب الجبار انا أبو عبد الله الزبيدي انا ابو الوقت عبد الاول الصوفي
السجزي انا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي انا أبو محمد عبدالله بن أحمد الحموي قال
انا أبو عبدالله القبري قال انا أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري قال حدثنا عبدالله بن محمد
حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر أخبرني الزهري قال حدثنا عروة بن الزبير عن المسور بن
مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان خالد بن الوليد بالنعم في خيل لقريش طليعة تخفوا ذات اليمين فوالله ما شر بهم خالد حتى
اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيراً لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان
بالثنية التي يهبط عليهم منها ركبت به راحلته فقال الناس حل حل فالتفتوا خلفهم فالتفتوا خلفهم فالتفتوا

لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يابسونك الآية (أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري) ورواه أبو داود أيضاً (معمر)
أبو عروة معمر بن أبي بكر واهل الجديان الا زدي قالان الاصلارى شهد جائزة الحسن العمري مات باليمن
سنة أربع أو ثلاث أو اثنين وخمسين عن ثمان وخمسين سنة وقيل مات سنة خمسين ومائة وقيل
قد هو وسلم بن أبي القيل فبلغ لما أُر (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) كان خروجه
يوم الاثنين مسهل ذي القعدة زاد البغوي وساق منه سبعين سنة والثاني سماعة رجل وكانت كل بدنة
عن سماعة قر وبعث عيناه من خراطة بغير عن قريش وهذا البين اسمه بسر يضم للموحدة
وسكون الهمزة ابن سفيان ذكر ما بن عبد البر وغيره وكان دليله اليها عمرو بن عبد نعيم الاسدي ذكره العسكري
وابن شاذان (حتى اذا كانوا ببعض الطريق) هو عمل يسمى غدير الاشطاط بمهملين جمع شط وهو الشاموشط
الوادي أيضاً جانبه قال السلي ويضمه يقول فيه الاشطاط بالظاء المعجمة وهو ما يقرب عساف وفيه ليه
عنة الحزاعي واخبره بجمع قريش له فاستقلوا الناس فقال أبو بكر يا رسول الله انا جئت عامداً هذا البيت
لا تريد فقال أحد ولا حراً بوجهه فمن صدنا عنه فأنقاه قال امضوا على اسم الله (النعم) فتح المعجمة
موضع بقرب المعجمة (طليعة) فتح الهمزة وكسر اللام هي مقدم الجيش (تخفوا) ضم الخاء أمر وقتها خبر
حذف منه الالف (بكرة) فتح القاف والفتوة والرائيات السود (بالثنية) هي الطريق المرتفع في الجبل
وهي ثنية الاراء طريق الجبل مشرف على الحديبية (حل حل) فتح الهمزة وسكون اللام كلمة قال لقاعة اذا
ركبت لتسيروي من أسماء الاحوات (فالتفت) فتح الهمزة واللام والحاء الهمزة المشددة أي اصرت (خالات)
فتح المعجمة واللام أي اعيت حتى مدت خلاصها بالمعجمة والد وهو للابل كالجران للخنبل (القصوى) فتح

قال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصوى وما ذاك لها بمخلق ولكن حبسها حابس القبل ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمان الله إلا أعطيتهم إياها ثم زجرها فوثبت قال فصلل عنهم حتى نزل بانصى الحديبية على عمد قليل الماء يترفضه الناس ترفضا فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العطش فافترع سهما من كنانته فمأمرهم أن يجملوه فيه فوالله ما زال يحيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاء بدیل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكانوا عية نصح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي زلوا أعداد مياه الحديبية معهم المود المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال

القاف وصاد مهمة تعد وقصر اسم فاقته صلى الله عليه وسلم لان طرف اذنها كان مقطوعاً والقصو قطع طرف الاذن وقيل لها كانت لا تسبق كان عندما أقصى الجري (مخلق) أي مادة (حبسها حابس القبل) زاد ابن اسحاق عن مكة أي حبسها الله عن دخولها كما حبس القبل عن دخولها وهو قيل إبرة التي ضد به البيت ليخرجه فبسه الله عنه (خطة) بضم الميم أي خصه (يعظمون فيها حرمان الله) أي من ترك القتال في الحرم (إلا أعطيتهم إياها) أي أجهتهم إليها (فوثبت) أي قامت بسرعة (عد) بفتح اللام والميم الحفرة فيها الماء القليل لامادته وبذلك سيبت نود (ويترفضه الناس) بالموحدة وتشديد الراء وضاد مسجبة أي يأخذونه قليلا قليلا وقيل التبرض جمع للماء بالكعين (يلبثه الناس) بضم اوله وسكون اللام من الالابث بفتح اللام من التليث أي لم يتركوه يلبث أي يقم (نزحوه) بالنون فاصحمة قالهية والترح أخذ الله شيئا بعد شيء إلى أن لا يبق منه شيء (وشكى) بضم اوله ولفظي وشكى الناس (فافترع) أي أخرج (كنايته) بكسر الكاف ونونين أي حبسته (ثم أمرهم أن يجملوه فيه) وكان القتي نزل في البئر فجعله فيه ناحية بن أعمر أخرجه ابن سعد في الطبقات من طريق أبي مروان قال حدثني أربعة عشر رجلا من الصحابة بذلك وقيل هو ناحية بن جندب وقيل البراء ابن عازب وقيل عباد بن خالد حكى ذلك الواقدني ووقع في الاستيعاب خالد بن عباد (يحيش) بفتح اوله وكسر الهمزة آخره مسجبة أي ينفور (بالري) بكسر الراء وفتحها (صدروا عنه) أي رجوا بحدودهم (بدیل) بوحدة قومه مهمة مصر (ورقاء) بالقاف وللد بن عمرو بن ربيعة الخزاعي اسم بمر الظهران يوم الفتح وقيل قبله وشهد هو وابنه عبد الله حنينا والطائف وتبوك وكان من كبار مله الفتح ومات في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبر من قومه قال في التوشيح سمي منهم عمرو بن سالم وخراش بن أمية وخارجة بن كريض (عية) بفتح اللهمزة وسكون التحتية بفتح اللوحدة هو موضع شرك وامانك كمية الثياب التي يوضع فيها المتاع (من أهل تهامة) قال في التوشيح لسان الجنس لان خزاعة كانوا من جهة أهل تهامة وتهامة بكسر التاء مكة وما حولها أصله من التهم وهو شدة الحر وكود الريح (كعب بن لؤي وعامر بن لؤي) أي انما قصر على ذكرهما لان جميع قريش الذين كانوا بمكة رجع انسلهم إليها (أعداد) بفتح المعزة جمع عد بكسر اللهمزة وتشديد الدال وهو الله الذي لا تقاطع له (السود) بضم اللهمزة واسكان الواو ثم مسجبة جمع عائد وهي ذات العين من التوق (المطافيل) بفتح اللهمزة والماء الهمزة المخففة أي الامهات التي معها اخلاطها مناهم خرجوا

صلى الله عليه وآله وسلم إن لم نجئ لقتال أحد ولكننا جئنا ممتنرين وإن قريشاً قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فإن شأوا ما ددتهم مدة ويخلوا ما يجي وبين الناس فإن اظهر فإن شأوا أن يدخلوا فيدخل فيه الناس فقلوا لا تقدر جوا وإن هم أبوا فوالذي نفسي بيده لا تأتئهم على أمرى هذا حتى تغرد سالفى ولينفذن الله أمره قال بديل فسا بنهم ما تقول فانطلق حتى أتى قريشاً قال أنا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمناه يقول قولاً فإن شئتم أن نرضه عليكم فقلنا فقال سفاهؤم لاجابة لنا أنت نخبرنا عنه بشئ وقال ذوو الرأى منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فخذتهم بما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفى فقال أى قوم ألسن بالوالد قالوا بلى قال أولست بالولد قالوا بلى قال فهل أنتم تهموننى قالوا لا قال ألسن تطموت أنى استغفرت أهل عكاظ فلما بلحوا على جشك باهلى وولدى ومن أطلعنى قالوا بلى فقال فإن هذا قد عرض عليكم خطة رشداً فاقبلوها ودعوني آتية قالوا إثمه فأباد فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

معهم بذوات الالبان من الابل ليزودوا باللبا ولا يرجوا حتى يمشوه من دخول مكة قال فى التوشيح وكفى بذلك عن التسامى من الاطفال أى خرجوا معهم بنسائهم وأولادهم لارادة طول المقام (هكهم) ففتح الثون وكسر الهاء وقصها فسفهم وأثرت فيهم (مادتهم) أى جعلت بيني وبينهم مدة ترك فيها القتال (فان اظهر فإن شأوا) هذا شرط بعد الشرط وقدره فان ظهر غيرهم على كفاهم المؤنة وإن اظهرنا على غيرهم فإن شأوا اطاعوني والا فلا تنقضى مدتا الصلح الا وقد (جوا) ففتح الحيم وتشديد الليم المضمومة أى استراحوا وقوا (على أمرى هذا) يريد الاسلام (حتى) اقبلوا (تغرد سالفى) بمهمة وكسر اللام بعدها فاه أى صفحة عتقى وكفى بذلك عن القتل لان القتل تغرد مقدمة عقه (ولينفذن) بضم أوله وقصع الثون وكسر الفاء المشددة وسكون الون مع التخفيف أى ليعين الله أمره فى نصر دينه (فقال سفاهؤم) أى ذوو العقول السخيفة منهم قال فى التوشيح سمى منهم الحكم بن أبى العاص وعكرمة بن أبى جهل (هات) بكسر التاء كما مر (عروة بن مسعود) الثقفى هو الذى قتله قومه حين أسلم ففتح التى صلى الله عليه وسلم خيره فقال ان الله منه فى قومه بكل صاحب يس وسيدكر المصنف ذك فيما بعد (السن بالوالد والسن بالولد) هذا هو الصواب لان أم عروة صبيحة بنت عبد شمس منهم ووقع لابي ذر فى صحيح البخارى السن بالولد والسن بالولد وهو خطأ (استغفرت) أى دعوت ليعصمك (عكاظ) فيه الصرفوزك كما مر (بلحوا) بالوحدة وتشديد اللام للمتوحدتين ثم جاء مهمة مضمومة أى امتوا على ويأعدوا بي واثبيل التبع من الاجابة (عرض عليكم) لكشمينى فى صحيح البخارى لك (خطة) بضم اللام أى خطة (رشد) أى خير وصلاح وانصاف (آتية) بابتاء الياء على الرفع وحذفها

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحواً من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك أي محمد أرايت ان استأصلت قومك هل سمعت أحداً من العرب اجتاحت أهله قبلك وان تكن الأخرى فاني والله لأرى وجوها واني لأرى أشواهاً من الناس خليفاً ان يفرؤا ويدعوك فقال له أبو بكر الصديق امصص بظر اللات انحن نزعته وندعه فقال من ذا قالوا أبو بكر فقال أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم أجرك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكلما كله أخذ بلحيته والمنيرة بن شعبة قائم على رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه السيف وعليه المنقر فكلما أهوى عروة يده الى الحية النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال أخر يدك عن حية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرفع رأسه فقال من هذا قالوا المنيرة بن شعبة قال أي غدرت أسمى في غدرتك وكان المنيرة صاحب قوما في الجاهلية يقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال

على الحزم جبال الامم (نحواً) أي قرياً (استأصلت قومك) أي قتلتهم من أصلهم أرايت ان قتلتهم من أصلهم هل لك أسوة في ذلك بأحد قبلك (اجتاحت) بجم وآخره مهيلة أهلك (أهله) بالكسرة (وان تكن الأخرى) أي وان تكن القليلة لهم عليه والجزء مخدوف أي فلا أنتم أن يغفلوا بك فلا لم يفته قبلك أحد من قتل ومته ونحوها وذلك لاني لا أرى لك مثلاً انا أرى (أشواهاً) بتقديم المعجمة الاخلاق من أنواع شتى وكثيرة في صحيح البخاري أولهاً وم الاخلاق من السفه والرعاع فهم أخس من الاشواب (خليفاً) بفتح المعجمة وكسر اللام وبالقاف أي حقيقاً ويراد فما حري وجديروقن (ويدعوك) أي يتركوك (فقال أبو بكر الصديق) غضباً وحيمة للمسلمين حيث نسبهم الى الفرار (امصص) بهزة وصل ومهملتين الاولى مفتوحة وخطأ ابن التين القاسي في ضمها (بظن) بفتح للموحدة وسكون المعجمة القطعة التي تبقى بعد الحتان في فرج المرأة وقيل ما قطعه الخاضعة (اللات) اسم صنم كانوا يبدونه وكان هذا صنماً قبيحاً عند العرب يدور على ألسنتهم (انحن) قر عنه وندعه) استعملوا انكار وتظيم لذلك (يد) أي فمة (لم أجرك) لم أكفك بها (لا جبتك) أي ولكن سأجعل صبري على ما استعنتي من التبعين مكافأة ليدك (والمنيرة) بضم الميم ونحوي كبرها (ابن شعبة) بن أبي عامر بن مسعود الثقفي أبو عبد الله اسم علم الخندق وشهد الحديبية ومات بالكوفة وهو أميرها سنة خمسين وهو ابن أخي عروة بن مسعود (بنعل السيف) بالزون المهمة وهو ما يكون أسفل القرباب من فضة وغيرها (أي غدر) بوزن عرس مدول عن غادر وهو بناء لقبالة في الوصف بالفدر (الستاسي) في غدرتك أي في دفع شرها ولابن اسحاق وهل غسلت سوءتك الا بالامس (وكان المنيرة صاحب قوماً في الجاهلية) الى آخره كان ذلك ان المنيرة توجه مع قمر من بني مالك من تميم ايضا الى القوقس فاعطاهم ولم يعط المنيرة فلما رجعوا جلسوا في موضع فشرروا وسكروا وامتاع المنيرة من الشراب منهم قتل المنيرة بعد ان ناموا

النبي صلى الله عليه وآله وسلم أما الاسلام فاقبل وأما المال فقلت منه في شيء ثم ان عروة
 جبل يرمى أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسببه قال فوالله ما تنعم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نخامة الاوقت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده واذا أمرهم ابتدروا
 أمره واذا توضعوا كادوا يقتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده ما يحدون
 النظر اليه تعظيماً له فرجع عروة الى أصحابه فقال أي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على
 قيصر وكسرى والتجاشي والله ما رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمداً
 والله ان تنعم نخامة الاوقت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده واذا أمرهم ابتدروا أمره
 واذا توضعوا كادوا يقتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون النظر
 اليه تعظيماً له وانه قد عرض عليكم خطبة رشدة فاقبلوها فقتل رجل من بني كنانة دعوى
 آتية فقالوا آتية فلما شرف على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه قال رسول الله صلى

قتلهم كلهم وأخذ ماسهم وكانوا ثلاثة عشر رجلاً فتحمل عروة ثلاث عشرة ذبة ذكر ذلك الواقدي
 وروى عبد الرزاق عن معمر قال سمعت أنه لم ينج منهم الا الشريد بن سويد فلذلك سمى الشريد وكان
 قبل ذلك اسمه مالك (أما الاسلام فاقبل) مضارع أي أتبعه (قلت منه في شيء) أي لا أقرض
 له لكونه أخذ غدراً (يرمى) بضم الهم بلحظ (نخامة) هي البصقة من أقصى الحلق (الاوقت في
 كف رجل منهم) أي لمبادرهم الى تقفها فيه التبرك بصلوات أهل الفضل وسراعة الى الحيرات (أمره)
 أي الشيء الذي أمرهم فيه أولاً (كادوا) قربوا (على وضوئه) بفتح الواو والله الذي يتوضأ به يمسحون
 الى أحضاره أولوا حجتهم على فضل وضوئه تبرك به (يحدون) بضم أوله وكسر الهمزة أي ما يدعون النظر
 اليه ولا يجلون أعينهم منه هية واجلالاً (ان رأيت) أي مارأيت (رجل من بني كنانة) لم يسم وما
 في فتح الباري عن الزبير بن بكار ونبهه في التوشيع أنه الحليس بمجملتين مصر ابن وهم فالحليس إنما أرسل
 بعد الرجل الذي من بني كنانة كما في تفسير البغوي وغيره وفيه ان الحليس كان سيد الاحابيش يومئذ والله لا
 جاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من قوم يتألهون وقال في الرجل من بني كنانة هذا من قوم
 يسلطون البدن وفيه ان الحليس رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاهما
 رأى فقال يا مشر قريش اني قد رأيت مالا يحمل صده الهدي في قلانه قد أكل أوباره من طول الجبن
 عن عمله فقالوا له اجلس انما أنت رجل اعرابي لا علم لك فضرب الحليس عند ذلك فقال يا مشر قريش
 ما على هذا حافتكم ولا على هذا عافدة كم ان تصدوا عن البيت الحرام من جده سخطاه والقيت قس الحليس
 بيده لتخلن بين محمد وأصحابه وبين ما جاهدوا أولاً قرن بالاحابيش قرة رجل واحد فقالوا له كف عنا

الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يظنون البدن قابضوها له فبثوها له واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت فلما رجع إلى أصحابه قال رأيت البدن قد قلدت وأشمرت فما أرى أن يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آتيه فقالوا آتته فلما أشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم فينبأ هو يكلمه إذ جاء سويل بن عمرو قال معمر فأخبرني أيوب عن عكرمة أنه لما جاء سويل قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل الله لكم من أمركم قال معمر قال الزهري في حديثه وجاء سويل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سويل أما الرحمن فوالله ما أدري ماهو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله ما نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم هذا ما قضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سويل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صدناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله أني لرسول الله وإن كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري

يا حليس حتى تأخذ لاقنا ما نرضي به (قابضوها) أي اتزوها دفعة واحدة (مكرز) بكسر الميم مع كسر لراء وقمها وسكون الكاف آخره زاي (قاجر) هو المائل عن الحق بالكذب به وكل انتصاب في شرف جور (سويل) بضم السين (ابن عمرو) بن عبد شمس بن عبدود العامري أخو السكران بن عمرو زوج سودة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مر أسلم سويل يوم الفتح واستشهد يوم اليرموك وقتل يوم الفجر وقيل مات في طاعون عمواس (قد سهل عليكم من أمركم) فيه التناؤل بالاسم الحسن (الكاتب) هو كما في صحيح مسلم وتفسير البقرى وغيره فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب (اكتب باسمك اللهم) هي كلمة كانت قولها قريش وذكر المسعودي أن أول من قالها أمية بن أبي الصلت تمدا من رجل من الجن في خبر طويل (قاضي) قاعل من قضيت الشيء إذا فصلت الحكم فيه (ما صدناك عن البيت ولا قاتلناك) ولابن اسحاق من طريق البراء ما منناك شيئا (اكتب محمد بن عبد الله) ولابن اسحاق ثم قال لملي أمج رسول الله قال لا أنحوك أبدا قال فأرني آياه فبهاه النبي صلى الله عليه وسلم يده وكذا رواه مسلم من طريق البراء كما ذكره العصف فيما بعد وفي رواية لابن اسحاق أيضا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قضى عليه محمد بن عبد الله وسلم كتاب بن عبد الله قال في الديباج قيل من أنامر

وذلك لقوله لا يسألوني خطة يعطون فيها حرمت الله إلا أعطيتهم إياها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على أن تخلوا بيننا وبين البيت فتطوف به فقال سبيل والله لا نتحدث الرب أنا أخذنا ضنطة ولكن ذلك من العام القابل فقال سبيل وعلى أنه لا يأتيك رجل منا وان كان على دينك إلا رددته إلينا فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلماً فينما هم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سبيل بن عمرو يرسف في قيوده قد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سبيل هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه إن رده إلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا لم تقض الكتاب بعد قال فوائه إذا لا أصالحك على شيء أبداً قال النبي صلى الله عليه وسلم فأجزه لي قال ما أنا بمجيز ذلك لك قال لي فأفل قال ما أنا فاعل قال مكرز لي قد أجزأ لك قال أبو جندل أي مشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد آتيت مسلماً إلا ترون ما قد لقيت وقد كان عذب عذاباً شديداً في

بالكتابة وقيل هو على ظاهره مقلد لا ينافيه قوله صلى الله عليه وسلم أنا مائة لا تكتب ولا تحسب الحديث إذا لم يمدان تجري يد القدرة يده الكريمة بما شاءه من غير قصد إلى الكتابة ويكون ذلك مسجوزاً ذمه خرق عاقدي حقوقه قد قال تعالى وما علمناه الشر وما يغني له ومع ذلك كان جرياً على لسانه انقطع من أنحو) أنا الذي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب) فائدة قال الجوزي في بعض مصنفاته كل رسول لله صلى الله عليه وسلم لا يكتب ولو أراد تقديم ولكن أخذ القلم وأراد أن يكتب بسم الله فوقع ظل يده على اسم الله تبارك وتعالى فقال لا أكتب حتى لا يقع ظل يدي على اسم الله فقال الله تعالى يا محمد لاحترامك اسمي وقت ظلك عن الأرض حتى غلب نورك نور الشمس مكافأة لما ضلت (على أن تخلوا بيننا وبين البيت) وذكر بعده أن اسطفاً على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس وكيف يعضهم عن بعض كما في كتب السير (يتحدث) بالوقية والتحية (ضنطة) بضم الضاد وسكون الهمزة ثم طاء مهمة أي قهراً (سبحان الله) تسجيلاً من قبله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن اسحاق أن كتب هذا قال نعم أنه من ذهب منا إليهم فأبده الله ومن جاء منهم إلينا سيجعل الله له فرجاً ومخرجاً (أبو جندل) اسمه العاص وقيل عبد الله وجندل بالحيم والتون بوزن جعفر (رسف) بفتح أوله وضم السين للهمة وقه أي يمتن عيياً بلياً بسبب القيد (بعد) بالضم (إذا لا أصالحك) بالفتح (فأجزه) بالحيم والزاوي أمر من الإجازة أي أجهه لي جائزاً وروي بالراء بدل الزاوي أي أجهه في جواردي وحاتيق (لي فأفل) كذا لكشيني في البخاري وغيره بل (أرد إلى المشركين إلى آخره) زاهدان اسحاق وغيره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا جندل احتسب فإن الله تعالى يجعل لك ولن منك من المستغنيين فرجاً ومخرجاً أنا قد عقدنا بيننا وبين القوم عقداً وصداً وأنا لا نندر فوب عمر يمشي إلى جنب أبي جندل ويقول أمير قائم المتركون ودم أحدم دم كآب وبني

الله فقال عمر بن الخطاب قأيت نبي الله صلى الله عليه وسلم قلت أأنت نبي الله حقاً قال
بلى قال أأنتا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنيا في ديننا إذا قال
أنتي رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري قلت أوليس كنت نحمدنا أنا سنأتي البيت
ونطوف به قال بلى فأخبرتك أنا تأتيه إمام قلت لا قال فانك آتية ومطوف به قال قأيت
أبا بكر فقلت يا أبا بكر اليس هذا نبي الله حقاً قال بلى قلت أأنتا على الحق وعدونا على الباطل
قال بلى قلت فلم نعطي الدنيا في ديننا إذا قال يا أيها الرجل انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس يصي ربه وهو ناصره فاستسك بنرزه فوافقه انه على الحق قلت أليس كان محمدنا
أنا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى قال فأخبرك أنك تأتيه إمام قلت لا قال فانك آتية
ومطوف به قال الزهري قال عمر فصلت لذلك أعمالاً كثيرة فلما فرغ من قضية
الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه قوموا فانمروا ثم احفظوا قال

قامت السيف منه أراد ان يأخذه ويضرب به أنه فضن الرجل بأبيه (أنت نبي الله حقاً) زاد البغوي
قال عمر ما شككت منذ أسلمت الا يومئذ (الغنية) بفتح اللام وكسر الهمزة وتشديد الحجة أي القضية
الدنية التي لا يرضى بها (أوليس) بفتح الواو (بنرزه) بفتح النون وسكون الراء بعدها زاي وهو لا يابل
بجزة الركاب الفرس والمراد انهم بمرموزك مخالفتهم كانتسك بركاب الفارس لا يمارونه (قائمة) في مواجاة
جواب سيدنا أبي بكر رضى الله عنه جواب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سر عظيم هو أن مقام
الصدقين أقرب المقامات الى النبوة فما فضيه الله الى الاخيه من بحر الاسرار يستأثر الصدوقون بالعزيز
منه قال الملوك هذا من أوضح الأدلة على أن أهل الإلهام يخطون ويصيبون فلا بد من عرض ما وقع في
قلوبهم على الكتاب والسنة كما يحيط أهل الاجتهاد ويصيبون هذا سيدنا أمير المؤمنين عمر أخطأ في
أما كن كهذا الموطن وفي وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو للشهود له بقوله صلى الله عليه وسلم ما تفكر
الشیطان سالكا جأ الاسك فاجابك بقوله قد كان فيمن قبلكم من الامم محدثون أى ملهون
فان يك في أمي قاته عمر رواها الشيخان وفي رواية قد كان فيمن قبلكم رجال يتكلمون من غير أن
يكونوا أنبياء فان يك في أمي أحد نصر ولهذا يوافق الوحى كثيراً قال عمر فصبحت من مطابقة كلام أبي
بكر لكلام النبي صلى الله عليه وسلم فأشار إلى أن مقام الهام الصدقية فوق مقام أهل الإلهام
(فصلت لذلك أعمالاً) أي صالحة من صدقة وصوم وصلاة ونفق ليكفر عني جرأتي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما صرح في رواية ابن اسحاق والواقدي فقد أعقت بسبب ذلك قلباً وصمت
دهراً (فلما فرغ من قضية الكتاب) أشهد عليه رجال من المسلمين ورجال من المشركين
كما في سيرة ابن اسحاق منهم أبو بكر وعمر وعلى وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي

فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يبق منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت لها أم سلمة يا بني الله أنجب ذلك أخرج ثم لا تكلم أحداً منهم حتى تشعر بدنك وتدعو حالك فيحلقك فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك محر بدنه ودعا بحاله فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا ونحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً ثم جاءه نسوة مؤمنات فأُتِل الله عز وجل رطلها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات فامتنحنهن الله أعلم بإيمانهن الآية حتى بلغ بمصم الكوافر فطلق عمر امرأتين كانتا في الشرك فزوج أحدهما معاوية ابن أبي سفيان والآخرى صفوان بن أمية ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة

وقاص وعمود بن سلمة وعبد الله بن سهل ومكرز بن حصص وهو مشرك (فوالله ما قام منهم رجل) واحد سبب ذلك أنهم رجوا أن يحدث الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في ذلك أمر اختلاف ما أشار به فيم له التمسك فلما رأوا أنه محر وطلق علواً أن لا غاية وراء ذلك تنتظر فاندروا إلى الابتاع (فذكر لها ما لقي من الناس) فيه مشاورة النساء وقبول قولهن إذا أصبن (قالت أم سلمة يا بني الله إلى آخره) قال الزركشي قال الإمام في النهاية ما أشارت امرأة بصواب الأم سلمة في هذه القصص (ودعا حلقه فحلقه) هو خراش بالصخرة أوله وآخره بن أمية بن ربيعة الكلبي يضم الكاف قال ابن عبد البر منسوب إلى كليب بن حبيبة وفي صحيح البخاري وغيره حلق النبي صلى الله عليه وسلم وطائفة من أصحابه وقصر بعضهم وفي طبقات ابن سعد من حديث أبي سعيد أن الصلبة حلقوا إلا أبا قتادة وعُبان رضي الله عنهم (يقتل بضاً غماً) أي لؤدحاً (ثم جاء) في أثناء اللدة (نسوة) سمي منهم أمية بنت بشر وأم الحكم بنت أبي سفيان وسروع بنت عقبة وعبد بن عبد المزى وأم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وسيمعة بالتصغير بنت الحارث الأسلية وكان عبيهاً عبد القراغ من الكتاب قال البغوي فاقبل زوجها مسافراً من بني عذوم وقال مقاتل هو صفى بن الزاهب في طلبه وكان كافراً قال يا محمد أرجع على امرأتك فانك قد شرطت أن ترد علينا من أهلك منا هذه طينة الكتاب لم تحف بعد (فأُتِل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات من دار الكفر إلى دار الإسلام (فامتنحنهن) أي استخفنهن ما خرجن لبعض زوج ولا عسفاً لرجل من المسلمين ولا رغبة عن أرض إلى أرض ولا بمحدث أحدثته ولا لالتباس دنيا ولا خرجن إلا رغبة في الإسلام وحبا لله ولرسوله قال ابن عباس (فطلق عمر يومئذ امرأتين) أحدهما قمرية يضم القاف بنت أبي أمية بن النيرة وهي التي تزوجها معاوية والآخرى أم كلثوم بنت عمرو بن جرجول الخزاعية أم عبد الله بن عمر وهي التي تزوجها صفوان وفي تفسير البغوي في سورة المتصفون بعض روايات البخاري أن النبي تزوجها أبو جهم فطل أحدهما تزوجها ثم طلقها فزوجها الآخر (ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة) وذلك في الحرم وأتفق له في رجوعه أنه سحر في بئر ذي أروان وهي بئر في بني

جفاه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا المهد
الذي جئت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الخليفة فزلا بأكلون من
نمر لم فقال أبو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا يافلان جيداً فاستله
الآخر فقال أجل والله انه لجيد فقد جربت به ثم جربت به قال أبو بصير أرى أنظر
اليه فأمكنه منه فضربه حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد فمد وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين رآه لقد رأى هذا ذعراً فلما انتهى الى النبي صلى
الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي واني لمقتول جفاه أبو بصير فقال يابني الله قد والله أوفى
الله ذمتك فقد رددتني اليهم ثم أتجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل أمه مسر
حرب لو كان له أحد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى أتى سيف البحر
ويفلت منهم أبو جندل فطعن بأبي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم الا لحق

زريق سحره ليد بن الاعمى اليهودي ذكر ذلك ابن سعد بسند مرسل وقصة السحر مشهورة في الصحيحين
وغيرهما (أبو بصير) بفتح الموحدة وكسر الهمزة اسمه عبيد وقيل عتبة بن أسد بن حارثة قال ابن عبد البر
قرشي وقيل قحفي وقيل زهري حليف لهم (رجلين) هما جحيش بن جابر من بني عامر بن لؤي سباه
موسى بن عتبة وغيره وهو المقتول كما جزم به البلاذري وابن سعد لكن قال خنيس بن جابر والآخر
مولى له اسمه كرز وهو الذي رجع الى المدينة وقيل اسمه مرثد بن حمران والذي كتب فيه أضره بن
عبد عوف والآخر بن شريق كما رواه ابن سعد وغيره (المهد) بالرفع والصب (الذي جئت لنا) زاد
النبوي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بصير انا قد أعطيتك هؤلاء القوم ما قد علت ولا يصلح
في ديننا القدر وان الله جعل لك ولن منك من المؤمنين للمتضعفين فرجاً ومخرجاً (فاستله) أى أخرجه
من غده (فأمكنه منه) كذا للكشيميني وقد ربه (برد) بفتح الراء جمدت حواصه كناية عن الموت لان
الليت تكن حركته وأصل البرد السكون (ذعرا) بضم المعجمة أى خوفاً (جفاه أبو بصير) زاد البغوي
نوشها السيف (ويل أمه) بضم اللام ووصل الهزلة وكسر الليم المشددة كلة قال للمدح ولا يقصد
معنى ما فيها من القم (مسر حرب) بكسر الليم وسكون الهمزة وفتح العين الهمزة منصوب على التخيير
وأصله من مسر الحرب يسرها كأنه يصفه بالاقدام في الحرب والتسمير لتروها (لو كان له أحد) ان يصنعه
ويضده (سيف البحر) بكسر الهمزة وسكون التحتية وفتح ساحه وكان تزوله بمكان يسمى البصير قريب
من بلاد بني تميم وروى معمر عن الزهري أن أبا بصير كان يصلي بأصحابه هناك حتى جاءهم أبو جندل فقدموه
لانه قرشي (ويفلت) عبر بصيغة المستقبل اشارة الى لؤادة مشاهدة الحال وفي تفسير النبوي وغيره

بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بغير خرجت لقرش الى الشام
الا اعتراضوا لماقتولهم وأخذوا أموالهم فأرسلت قرش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده
الله والرحم ان ارسل اليهم فنأتى منهم فوأمّن فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فأئزل الله عن
وجل وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بطن مكة حتى بلغ حمة الجاهلية وكانت
حيثهم انهم لم يقرأوا انه نبي الله ولم يقرأوا باسم الله الرحمن الرحيم وحلوا بينه وبين البيت
اتى مارواه البخاري عن السور بن غرمة ومرار بن الحكم من طريق شيخه ومولاه عبد
الله بن محمد السندي ورواه عنه من طرق أخر وهذه أمما وأوعها وصرح في طريق
يحيى بن بكير بأنها أخبرا بذلك عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم * وروي
مسلم أطرافه وصرح بسبب نزول الآية السابقة وهو ماروي عن أنس ان غنائين رجلا
من أهل مكة مبطوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من جبل التميم متسلحين يريدون
غرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه فأخذهم سلما فاستحيام فأئزل الله تعالى

فاقت بصيغة الماضي (عصابة) جماعة وفي مفازي عروة انهم لبثوا سبعين وفي الروض الاقلام زل أصحابه
يقى أبا بصير يكثر من حتى لبثوا ثلثة (بغير) أي بغير عير بكسر الهمزة أي قافة (فأرسلت قرش الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال السبيل فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم كتابا فورد
وأبو بصير في المثل فاعطى الكتاب فحمل فقرأ ويسر به حتى قبض والكتاب على صدره فبني عليه هناك
مسجدا (لا) بفتح اللام وتخفيف اللام (السندي) بضم اللام وفتح الثون وبالقبة قال في القاموس نسب كذلك
لتنبيه المسانيد دون المراسيل (وروي مسلم أطرافه منه) جمع طرف وفيه أنهم جازوا وعلى البئر خسون شاة
لأروها فقد صلى الله عليه وسلم ملاصقا الركبة قاما دعا واما بحق فيها فبطلت فسقينا واستقينا ولا ينافيه
ما مرأته أنزع سهما من كنانته فخره ولا ما في رواية البخاري عن البراء انه دخل باس من ماء فتوضأ ثم تمضمض
ودعا ثم صبه فيها الى آخره لا يمكن انه فعل ذلك كله في مرة أو مرات (ان غنائين رجلا) وله من
طريق سلمة وجه غير ما مر برجل من البلاء يقال له مكرز بقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على فرس مخفف في سبعين من المشركين ولحقوا عن عبد الله بن مغفل فخرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح
فتأروا في وجوها فدعا عليهم نبي الله فأخذ الله بأصابعهم فقتلنا اليهم فأخذناهم فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم جئتم في عهد أو هل جبل لكم أهدأ ما قالوا اليهم لا فضلي سيولهم فأئزل الله الآية (التميم) هو
المعروف الآن بمسجد عائشة بينه وبين مكة ثلاثة أميال وقيل أوبية سمي بذلك لانه على يمينه جبالا يقال له سم
وعن يساره آخر يقال له ناعم والوادي نهران (غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر المعجمة
وتنديد الزاء أي غقلته (فأخذهم سلما) بفتح الهمزة واللام ويسكون اللام مع كسر الباء وقسمها أي بغير

وهو الذي كف أيديهم عنكم الآية وفيه من رواية سلمة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال دعوم يكن لم يده الفجور وثناه وصرح فيه من رواية البراء بن عازب ان كاتب الكتاب على بن أبي طالب رضي الله عنه وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل ان يحو اسم الرحمن الرحيم واسم الرسالة حين ابوامها فاستظم ذلك وحلف ان لا يحوها فحماها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده

﴿ فصل ﴾ وكان صلح الحديبية في ذي القعدة وكان عدد المسلمين ألفا وأربعمائة وساقوا سبعين بدة واستعمل النبي صلى الله عليه وسلم في مخرجه ذلك على المدينة بميلة بن عبد الله الليثي وكان سبب بعة الرضوان ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بث عثمان الى مكة فاشيع قتله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أما والله لئن قتلوه لأجازنهم فدعا الناس الى البيعة فبايع بعضهم على الموت وبعضهم

قتل (بده الفجور) بالهز أي ابتداءه (وتلاه) بكسر التاء وروى وتلاه بضم التاء أي عوده ثانية (فصل) وكان صلح الحديبية (ألفا وأربعمائة) في رواية البخاري خمس عشرة مائة قال في التوشيح والجمع اسم كانوا ألفا وأربعمائة وزيادة لا يبلغ المائة قالوا الفى الكسر والثاني جبر ومن قال ألفا وثلاثمائة فمضى حسب اطلاعهم وقد روى ألفا وستائة وألفا وسبعمائة وكأنه على ضم الابع والحيان ولا بن مردويه عن ابن عباس كانوا ألفا وخمسمائة وخمسة وعشرين وهذا بخبر بالغ انتهى ومر عن البغوي أنهم كانوا سبعمائة وأنهم (ساقوا سبعين بدة) لتكون كل بدة عن سبعة فان صح حمل على أنهم كانوا كذلك أول خروجهم ثم لحقهم من لحق بعد ذلك (تمية) بضم التوقية وقص الميم (بث عثمان الى مكة) وكان بثه بثورة عمر بن الخطاب وكان النبي صلى الله عليه وسلم يزيد بثه قبله فقال اني أخاف قريشا على وليس بمكة من بني عدى أحد يخنى وقد عرفت قريش عدواني اياها وغلفني عليها فذله على عثمان وسبب ذلك كله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحديبية أرسل خراش بن أبي أمية الخزاعي الى مكة وحمله على بئر له يقال له التلب ليبلغ اشرانهم عنه ما جاء له ففعلوا جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله فنهزم الاحابيش فغلبوا سيده حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب ما ذكره ابن اسحاق وغيره عن أهل العلم (فاشيع قتله) قال ابن اسحاق لما خرج عثمان الى مكة فبثه الجاهل سعيد بن العاص حين دخل مكة أو قبل أن يدخلها فزل عن دابته وحمله بين يديه ثم ردفه وأجراه حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبثت عظه قريش لعثمان حين فرغ من أداء الرسالة ان شئت أن تطوف بالبيت تصف به قال ما كنت لافضل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قتله (فبايع بعضهم على الموت) قال ابن اسحاق قال بكر بن الاشج بإياديه على الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل على ما استطعتم (وبعضهم) بايع (على ان

على أن لا يروى للمثنى واحد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى يديه على الأخرى وقال
هذه لثمان وبائع سلمة بن عمرو بن الالكوع ثلاث مررات متفرقات وبائع عبد الله بن عمر قبل
أبيه وذلك أن أباه بعته وهو يستلم للقتال ليأبىه بنجر التي صلى الله عليه وسلم فوجده يبيع الناس
فبايع ثم رجع فأخبر أباه وكان أول من بايع سنان بن وهب الاسدي ولم يتخلف أحد ممن حضر
عن اليمامة الا الجند بن قيس السلمي قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه فكانى أنظر اليه لا طئفاً
بابط ناقته مستترا بها * وأما الشجرة المذكورة فكانت سمرة وطلبت من العام المقبل

يزر) وكان جابر بن عبد الله وسطل بن يسار من بايع هذه اليمامة (والمثنى) كما قال أبو عيسى الترمذي
(واحد) بايعه جماعة على الموت أي لا تزال قتال بين يديك ما لم قتل وبايعه آخرون وقالوا لا ضرر
(فضرر صلى الله عليه وسلم بأحدى يديه على الأخرى وقال هذه لثمان) أخرجه البخاري والترمذي
عن عثمان بن عبد الله بن موهب بفتح للم والماء عن عبد الله بن عمرو وفي رواية قتال بيده هذه يد عثمان
أي بدله في رواية الترمذي وكانت يسري رسول الله صلى الله عليه وسلم لثمان خيراً من أياهم لم قلت
فيه إشارة الى أنه صلى الله عليه وسلم علم عدم قتله والام ينف عنه في اللبابة فيقتل يد عثمان من أهل بيعة
الرضوان كما يمد من البدرين وفي كلا الشهدين قد شهد له صلى الله عليه وسلم بذلك أما في بدر فغوله
ولك أجر رجل ممن شهد بدراً وسهه وأما هنا فلبابية المذكورة (سلمة) بفتح اللام (ابن) عمرو
ابن (الالكوع) اسم الالكوع جد سلمة بن سنان ذكره ابن عبد البر وغيره (ثلاث مررات متفرقات) كما رواه
سلم عنه قال دعانا لليمامة في أصل الشجرة فبايعته في أول الناس ثم بايع وبائع حتى إذا كان في وسط الناس
قال بايع يا سلمة قلت قد بايعت في أول الناس يا رسول الله قال وأيضاً ورأى أنزل فأعطاني حبيفة ثم بايع
حتى إذا كان في آخر الناس قال ألا تبأينى يا سلمة قلت قد بايعت يا رسول الله في أول الناس وفي أوسط
الناس قال وأيضاً فبايعته الثالثة وذكر غلم الحديث وفي مبايعته صلى الله عليه وسلم لثمان مررات إشارة
الى أنه سيحضر ثلاثة مشاهد ويكون له في كل منها غناه وكان الامر كذلك فاقصص بالحديث غزوة ذي قرد
واصل بها فتح خير (يستلم) أي يمس لأمته (وكان أول) بالنصب خبر كان مقدم (من بايع سنان) بالرفع
اسمها مؤخر ويجوز عكسه (ابن وهب الاسدي) كذا وقع هنا والصواب قال الواقدي أبو سنان قال السيلي
واسمه وهب بن محسن الاسدي أخو عكاشة بن محسن ثم قل عن الواقدي وموسى بن عتبة أنه كان أسن
من أخيه عكاشة بمشرين سنة شهد بدراً وتوفي يوم بني قريظة والذى ذكره المصنف إنما هو ابنه
وهو بدرى أيضاً توفي سنة ثلاث وثمانين ولان منده وأبي نعيم أنه وهب بن عبد الله بن محسن وهو
خلاف الصواب أيضاً (الجند) بفتح الجيم (السلمي) بفتح اللام نسبة الى بني سلمة بكسرهما (لا طئفاً)
بكسر المهملة ثم مرة أى لاحقاً (باطط) بقطع الهزنة المكسورة (وطلبت من العام المقبل

فلم يقدّر عليها وكانوا يتحدثون أنها رقت قال معقل بن يسار لقد رأيته واقفاً غصتنا من أغصانها عن رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(فصل ٤) ثم أنه قد ثبت لشاهديها المزاي العظام والتنويه على سائر مشاهد الاسلام قال الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وروينا في صحيح البخاري عن جابر بن عبد رضي الله عنهما قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية انتم اليوم خير اهل الارض وكنا ائماً وأرسلناه ولو كنت أبصر اليوم لارستكم مكان الشجرة وعنه أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة رواه البخاري

فلم يقدّر عليها قال البخاري قال سعيد بن المسيب حدثني أبي وكان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فلما خرجنا من المم القبل طلبناها فلم يقدّر عليها (فيحدثون أنها رقت) قال البخاري وروى ان عمر بن الخطاب مر بذاك المكان بعد أن ذهبت الشجرة فقال أين كانت فجعل بعضهم يقول ها هنا وبعضهم يقول ها هنا فلما كثر اختلافهم قال سيروا قد ذهبت الشجرة (معقل) ففتح الميم وسكون الهمزة وكسر القاف (يسار) ففتح التحتية وبالسین الهمزة

(فصل ٥) ثم أنه (على سائر مشاهد الاسلام) ما عدا مشهد بدر ثم أحد (لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك) بالحديبية على ان يساجزوا قريباً ولا يفرّوا (تحت الشجرة) هي اسم لكل مقام من التيات على سابق ويسمى غيره نجماً (ان الذين يبايعونك) يا محمد بالحديبية على عدم القرار (انما يبايعون الله) لانهم باعوا أنفسهم من الله بالجنة بالوقاه بما وعدهم من الخير (فوق ايديهم) قال ابن عباس وقال السدي كانوا يأخذون بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبايعونه ويد الله فوق ايديهم في المبايعه وقيل نسبة الله عليهم بالمداية فوق ما ضروا من اليعة وفي الكشاف يد الله قوة وقيل نواه وقيل منه وقيل عقده وهذه استعاره ونجيس في الكلام وتأكد لقد يبعهم اياه وعظم لشأن المايح صلى الله عليه وسلم (انتم اليوم خير اهل الارض) هنا من المم الذي أريد به الخالص قان بض البدرين والاحدين لم يشهد بيعة الرضوان (ولو كنت أبصر الى آخره) من كلام جابر رضي الله عنه (لا يدخل النار أحد) زاد مسلم في رواية جابر عن أم مبشر الانصارية ان شاء الله قال الثوري قال الطحاوي هو قتيبة لا شك لا لا يدخلها أحد منهم فضلاً (رواه البخاري) في التفسير مستنداً عن أبي سعيد الشريحي عن أبي اسحاق التلمي عن ابن فيحويه عن علي بن أحمد بن نصره عن أبي عمران موسى بن سهل بن عبد الحميد الجوني عن محمد بن ربيع عن القيث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر قلت ورواه مسلم كما مرّت الاشارة اليه وفيه ان حفصة قالت لي يا رسول الله فأنهرها فقالت حفصة وان منكم الا واردها قال النبي صلى الله عليه

مسنداً وقال الشعبي في قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار هم الذين شهدوا بيعة الرضوان وذهب اكثر المفسرين في قوله تعالى اما نحنا لك نخضع لك تخضعين انه صلح الحديبية وذلك انها زلت في منصرفهم منها وهم مخالفهم الحزن والكتابة فقال صلى الله عليه وآله وسلم لقد انزلت علي آية هي احب الي من الدنيا جميعها ولما نزلت دعا النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب فأقرأه ايها فقال يا رسول الله أو فتح هو قال نعم قطابت نفسه ورجع رواه مسلم . وروى في صحيح البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال تدعون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحاً ونحن نمد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية قال الزهري لم يكن فتح أعظم منه قال العلماء ووجه ذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين في تلك الهدنة وسموا منهم احوال النبي صلى الله عليه وسلم الباهرة ومميزاته المتظاهرة وحسن سيرته وجعل طريقته وشاهدما كثير منهم فالت انفسهم الى الايمان وأسلم في تلك الايام خلق كثير

وسلم ثم نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً قال التووي مقصود خصمة الاسترشاد لآرد مقاله صلى الله عليه وسلم قال والصحيح ان المراد بالورود في الآية المرور على الصراط وهو جسر منصوب على جهنم يقع فيها أهلها وينجو الآخرون انتهى وروي الحديث أيضاً أبو داود والترمذي (الشعبي) عامر بن شراحيل وأشر حيل كاسر (هم الذين شهدوا بيعة الرضوان) قال سيد بن السيب وقادة وابن سيرين وجاعة هم الذين صلوا الى القبيلين . وقال علام أهل بدر (وذهب أكثر المفسرين) منهم أنس وابن عامر في رواية عنها (اما نحنا لك فتحاً ميثاً) انه صلح الحديبية وسمى فتحاً لان الصلح مع المشركين بالحديبية كان متفاحق فتحه الله وفي رواية عن أنس انه فتح مكة وقال مجاهد وفتح خير والتحقيق ان قوله تعالى اما نحنا لك فتحاً ميثاً المراد به الحديبية لانها كانت مبدأ الفتح لما ترتب على الصلح الذي وقع من الأمن ورض الحرب ونمكن من يخشى من الدخول في الاسلام للوصول الى المدينة وقوله تعالى وأعلمهم فتحاً قريباً المراد به فتح خير وقوله فبذل من دون ذلك فتحاً قريباً المراد به الحديبية أيضاً وقوله اذا جاء نصر الله والفتح الفتح المراد به فتح مكة (انها زلت في منصرفهم منها) كما رواه الشيخان والترمذي عن أنس قال نزل على النبي صلى الله عليه وسلم اما فتحناك فتحاً ميثاً يخبرك الله ما قدم من ذنبك وما تأخر من حبه من الحديبية فالفتح المين هو فتح الحديبية فقالوا حينئذ يثابك يا رسول الله قد بين الله تعالى لك ما يصل بك فإذا فعل بانقرضت ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار الآية (الحزن والكتابة) بالمد مترادفان (أو فتح) هو بهزة الاستفهام الساخنة على واو السلف أو واو الابتداء (الهدنة) بضم الهاء وسكون الدال اللمبة بمدحاً تون وهي فة المصالحة وشراً معاملة الكفار على الكف عن قتلهم وسبهم والتعرض لتجارهم بجافاً ويسى مودة ومساعدة (سيرة) بكسر الهمزة وسكون التحتية وطريقته مترادفان

ولذلك أجبرهم صلى الله عليه وسلم على الصلح وقد كان رأي أكثرهم المتاجزة وقرب لهم القول حيث قال لهم إمامنا من ذهب منا إليهم فأبده الله وأمانا جاءنا منهم فسيجمل الله له فرجا ونجرا هذا وقد قال أهل التحقيق والنظر الدقيق يجوز احتمال الفسدة البسيرة لرفع أعظم منها أو لتحصيل مصلحة عظيمة تتوقع باحتمالها ثم إن مذهب الشافعي أنه يجوز مصلحة الكفار عند الحاجة في مدة لا تزيد على عشر سنين واستدل بصلح الحديبية فإنه كان على عشر سنين وذلك مصرح به في كتب السير وهذا إذا لم يكن الإمام مستظراً فإن كان مستظراً لم يزد على أربعة أشهر وقال مالك رحمه الله لا حد لذلك بل هو منوط برأي الإمام والله أعلم ومن حوادث هذه السنة إسلام خالد بن الوليد المخزومي وعمر بن العاص النهمي وخبر ذلك ماروي عن عمرو بن العاص أنه لما رجع مع جوع الأحزاب ذهب إلى النجاشي ليعينه عنده متربحاً ما يكون من خبر النبي صلى الله عليه وسلم وقومه قال عمرو وقدم علينا عمرو بن أمية الضمري رسولاً من النبي صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي فلما خرج عمرو بن أمية من عند النجاشي دخلت خلفه وسألته قتله فغضب النجاشي واستشاط وقال سألتني أن أعطيك رسولاً رجل يأتيه الناموس الأكبر قلت أيها الملك كذلك هو قال يا عمرو أطلني واتبعه فإنه والله على الحق وليظهرن علي من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده فأسلم عمرو حينئذ علي يدي النجاشي ثم خرج عامداً إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ظفريت

(أجبرهم) بالجمع أجبرهم (رأي) يجوز أن يكون ماضياً فيكون (أكثرهم) فاعلاً والمتاجزة مقوله وإن يكون أصالاً كان والمتاجزة خبرها (في مدة لا تزيد) في عدواً واحد (على عشر سنين) فإن اقتضت المصلحة الزيادة على عشرين فقد يقطع عقد الشر ولو قبل اقتضائه كما صرح به التوراثي وغيره (وإن كان على عشر سنين) ولم يكن الإسلام قوياً إذ ذلك (مستظراً) مستغلاً من الذهود وهو التابة والقوة (لم يزد على أربعة أشهر) لقوله تعالى فسيجمل الله في الأرض أربعة أشهر وكان ذلك أقوى ما كان النبي صلى الله عليه وسلم عند منصرفه من تبوك كما قال الشافعي واحتج أيضاً بأنه صلى الله عليه وسلم حاد من صفوان بن أمية عام الفتح أربعة أشهر مع استظهاره عليه لكن فعل ذلك لرجاء إسلامه فأسلم قبل مضيتها (منوط) بفتح الميم وضم التون آخره مهلة أي معلق (خالد بن الوليد) بن النخيلة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يثقة بن مرة (وعمر بن العاص) بن وائل بن هشام بن مسعود بن النخيلة بن عبد الله بن عمرو بن حصيص بن كعب (قائدة) أخرج أبو بكر الخطيب بإسناده عن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقدم عليكم الله عمرو بن العاص مهاجراً (ماروي) في كتب السير (متربحاً) مستظراً (واستشاط) بالاصحبة أي علته حاراً والغضب (الناموس)

خالد بن الوليد وهو مقبل من مكة قلت أين يا ابا سليمان قال والله لقد استقام الميسم
وان الرجل لي اذهب اليه فأسلم غني متى قال ماجئت الا فقلت قال فلما قدمنا المدينة على
النبي صلى الله عليه وسلم قدم خالد بن الوليد أسلم وبايع ثم ذوت قلت يا رسول الله إني أباي بك
على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بايع وأسلم فان
الاسلام يجب ما قبله وان الهجرة يجب ما قبلها قيل وكان معها عثان بن طلحة البصري ولما آثم
النبي صلى الله عليه وسلم مقبلين قال لاصحابه ومتكم مكة بافلاذكبدها وكان اسلامهم بعد
الحديبية وقبل خيبر والفتح وفيها اسلام عجيل بن أبي طالب الهاشمي ولما أسلم قال له
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا يزيد اني أحبك حين حباً لقربائك مني وجلبا
أعلم من حب عمي أبي طالب اياك روي عجيل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
حديثين وسكن البصرة ومات بالشام في خلافة معاوية وفي هذه السنة كانت غزوة

مر ذكره في يمدلوجي (استقام الميسم) بذكر الميم بعدها تحية أي ظهرت لنا علامات النبوة فم يبق
فيها خفاء وروى للنسب فتح الميم وسكون التون وكسر السين وهو السلامة والطريق والمذهب
لكن الرواية الاولى أصوب قاله ابن الاثير (غني متى) عبارة عن استبطاء الامر وانتسوف به أي فوق
أي لا أو من ملاح حتى يكون كذا وكذا الى متى ذلك (يجب) أي يقطع (ما قبله أي
يسقطه ويحور أثره) (قيل وكان معها عثان بن طلحة) بن أبي طلحة عبد الله بن عبد الزبي بن عثان
ابن عبد الدار بن قصي (البصري) نسبة الى بني عبد المار وبذلك جزم الثوري في شرح مسلم وقال
أسلم مع خالد بن الوليد ومحمود بن العاص في هجرة الحديبية وشهد فتح مكة ودفع النبي صلى الله عليه وسلم
مفتاح الكعبة اليه والي شعبة بن عثان بن أبي طلحة وقال خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم
الا ظلم ثم نزل للمدينة فأقام بها الى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثم تحول الى مكة وأقام بها حتى توفي
سنة اثنين وأربعين وقيل انه استشهد يوم أجنادين فتح الدار وكسرها وهو موضع ضرب بيت المقدس كانت غزوة
في أوائل خلافة عمر انتهى وفيها اسلام عجيل (التي أحبك) فيه استبد بال شخص اذا أحب أحدان يعلمه كافي الحديث
الصحيح إذا أحب أحدكم أخاه فليطه له بحبه رواه أحمد والبخاري في الادب وأبو داود والترمذي وابن
حبان والحاكم عن القدام بن سدي كرب ورواه ابن حبان أيضاً عن أنس ورواه البخاري في الادب
عن رجل من الصحابة ورواه أحمد أيضاً عن أبي ذر (حين) أي لسنتين اقتضيا أن أحبك زيادة على المحبة
التي هي في عز وجل (حباً لقربائك مني) وشأن القرب محبة فريه غالباً وجا بما أعلم من حب عمي ابي
طالب (اياك) ومن شأن المحبة محبة الحبيب ولأنه بقي عليهم حتى التزيتة أن يحب من كان بحبه (روى
عجيل حديثين) أخرجهما عبد الله بن احمد بن حبل كلاهما في الذي عن الدعاء بالرفاء واللين للمتروج (البصرة)

النسابة ونسب أيضا غزوة ذي قرد للموضع الذي جرى فيه القتال وكان سببا ان
 قاتح النسي كانت تري بالنسابة وهي على بريد من المدينة من ناحية الشام فأخذها
 بنو فزارة من عطفان في أربمين فارسا عليهم عينة بن حصن وعبد الرحمن الفزاريان
 وكان أبو ذروان في القاتح فجاء الصريح الى النسي صلى الله عليه وآله وسلم
 فبعث الطلب في أطروم وأمر على الطلب سعد بن يزيد الانصاري ثم لحقهم صلى الله عليه وسلم
 في بقية الناس فجاء وقد استنفذوا القاتح وقتلوا من قتلوا ولم يحجى الطلب الا وقد قتل سلمة
 ابن الاكوع الافاعيل وكان من ابلي يومئذ أبو قتادة وعكاشة بن حصن والمقداد بن عمرو
 والاخرم الاسدي قتل قد روى البخاري ومسلم حديث غزوة ذي قرد فرواها عن سلمة
 بالفاظ ومما يختلفون ونحوها من طريق مسلم حيث روى ذلك عن سلمة متصلا بحديث
 الحديبية قتال سلمة ثم قدمنا المدينة يعني من الحديبية فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 بظهره مع يابح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وسلم وأمامه وخرجت معه بفرس
 طلحة انذبه مع الظهر فلما أصبحنا اذا عبد الرحمن الفزاري قد اغار على ظهر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاستاقه اجمع وقتل راعيه قتل يابح خذ هذا القرس فألبنه طلحة بن عبيد الله
 واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان المشركين قد اغاروا على سرحه قال ثم قتل على اكة واستقبلت
 المدينة فتأديت يا صبا حاه فخرجت في آثار القوم ادمهم بالنبل وارتموزوا وتول

فتح الياء ويجوز في النسبة اليها كسرهما * وفي هذه السنة (الفيلة) بالجمجمة والموحدة كما مر (ذي قرد)
 بفتح القاف والراء ودال مهملة هنا هو الصواب وروى بعضهم حكاة البلاذري ما على نحو يوم من
 المدينة ما على بلاد عطفان (قاتح) بكسر اللام وتخفيف القاف ومهمة ذوات العين من الابل واحدا فاحقة
 بالكسر والفتح وكانت عشرين لحة (فزارة) بفتح الفاء والراء الحنفية قبة من عطفان (الافاعيل) جمع
 افعال والافعال جمع فعل (ابلي) بفتح الهزة وسكون للموحدة وفتح اللام والاولاء بذل الجهد في العمل
 (أبو قتادة) الحارث بن ربي بكسر الراء وسكون للموحدة وكسر للمهمة ثم تحفة مشددة (عكاشة) بتشديد
 الكاف أشهر من تخفيفها (حصن) بكسر الميم وسكون للمهمة وفتح الصاد للمهمة ثم نون (اخرم) بالجمجمة
 والراء لقب واسمه الحرز بن فضة (الاسدي) من بني أسد بن خزيمه (بظهره) الظاهر من الابل ما يسد
 للركوب والحمل (يابح) بفتح الراء وتخفيف للموحدة آخره حاء مهمة (أئديه) بضم الهزة وفتح التون وكسر
 للمهمة المشددة أي اسقيه قليلا ثم ارده الى للرعى وروى بللوحدة بدل التون بوزنه أي اخرجه الى البادية
 وارزاه الى موضع الحلال (على سرحه) أي سائته (اكة) هي الرابضة ونحوها كما مر (يا صبا حاه) هي كلة

انا بن الاكوع • واليوم يوم الرضع

فالحق رجلا منهم فاصك سها في رحله حتى خلص نصل السهم الى كعبه قال قلت خذها
وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال فواءه ما زلت ارميهم واعتبرهم فاذا رجع الى
فارس ايت شجرة جلست في اصلها ثم رميته ففرت به حتى اذا تضايق الجبل فدخلوا في
تضايقه علوت الجبل فجعلت ارميهم بالحجارة قال فنازلت كذلك اتبهم حتى ما خلق الله من
بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا خلفته وراء ظهري وخلصوا بني وبينه ثم
اتبهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رما يستخفون ولا يطرحون شيئا
الا جعلت عليه آراما من الحجارة يرميها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اتوا
متضايقا من ثبة فاذا هم قد اتاهم فلان بن بدر الفزاري فجلسوا يتصبعون يعني يتشدون
وجعلت على رأس قرن قال الفزاري ما هذا الذي اري قالوا لقينا من هذا البرح والله ما فرقنا
منذ غلب يرمينا حتى انزع كل شيء في ايدينا قال فليقم اليه فزمنكم اربعة قال فصعد الى
منهم اربعة في الجبل قال فلما امكنوني من الكلام قال قلت هل تعرفوني قالوا لا ومن
انت قلت انا سلمة بن الاكوع والذي كرم وجهه محمد صلى الله عليه وسلم لا اطلب رجلا
منكم الا ادركته ولا يطلني فيدركني قال احدم انا اظن قال فرجوا فابرحت مكاني حتى

قال عند استقار من هو غافل عن عدوه (واليوم يوم الرضع) أي يوم هلاكهم وهم اقلهم الواحد راسع
قيل وأصله ان رجلا كان شديد البخل فكان اذا أراد أن يحلب ناقة ارضع من نديها كيلا يجلبها فيقسمه
حيوانه أو يتبدد شيء من اللبن - حتى قالوا في انزل فلان الأم من راسع وقيل مناه اليوم يعرف من ارضع بالحرب
من صفه وتدريب من ليس كذلك وقيل مناه هنا يوم شديد عليهم قاتق فيه للمرضة من أرضته
ومجوز رفع اليوم ويوم على الابتداء والخبر ونصب الاول على الظرف دوح الثاني قاله السبيلي وغيره وقال
أهل اللغة يقال رضع الصبي بالكسر يرضع بالفتح رضاعاً وفي اللؤم رضع بالفتح يرضع بالضم رضاعاً (فاصك)
أي قاضرب والصلك الضرب (في رحله) بضع الرأه وبلله للهمة أي في كورناقه وأضافه اليه (ركوبه)
عليه ودوى بكسر الرأه والجيم (تضايق الجبل) أي دنا وقرب (في تضايقه) أي في أصله كي
يستترا به عنه (بردة) هي ضرب من ثياب البين ككمار (يستخفون) أي يريدون الخفة
(آراماً) بمد الهزنة وبالراء أي اعلاماً (رأس قرن) بضع القاف وسكون الرأه وهو كل جبل صدير
متقطع عن الجبل الكبير (البرح) بضع الموحدة وسكون الرأه للشدّة (منذ غلب يرمينا) يتوقن
الهمة وفي بعض النسخ منذ غلب يوشا وهو تصحيف (فيدركني) بضع الكاف على جواب التي

زأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتخللون الشجر قال فاذا اولم الاخرم
الاسدى وعلى أثره أبو قتادة الانصاري وعلى أثره المقداد بن الاسود الكندى قال فأخذت
بنان الاخرم قال قولوا مدبرين قال قلت يا اخرم احذروم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه قال يلسله ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم
ان الجنة حق والنار حق فلا تحمل بيني وبين الشهادة قال نظفته فالتقى هو وعبد الرحمن قال
فمقر لعبد الرحمن فرسه فطمعه عبد الرحمن فقتله ونحوه على فرسه ولحق أبو قتادة فارس رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الرحمن فطمعه فقتله فوالذي أكرم وجه محمد لتبعهم اعدو على
رجلي حتى ما أرى ورأى من أصحاب محمد ولا غارهم شيئاً حتى بعدوا قبل غروب الشمس الى
شعب فيه ماء يقال له ذو قرد ليشربوا منه وم عطاش قال فظفروا الى أعدو وراهم فخطبهم عنه فاذا اتوا
منه قطرة قال فيخرجون فيسندون في ثنية قال فأعدو قال فالحق رجلاً فأصكه بسهم في نصف
كتفيه قال قلت خذها وأما ابن الاكوع واليوم يوم الرضخ فيقول قائل يائسك أمه أ كوعنا
بكرة قال قلت نعم يا عبد الله أ كوعك بكرة قال وأردوا فرسين على الثنية قال فجئت بهما
أسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ولحقني عامر يعني عمه بسطيحة فيها مذقة
من لبن وسطيحة فيها ماء فوضأت وشربت ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وهو على الماء الذي حطيتهم عنه فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أخذ تلك الابل
وكل شيء استغفذه من المشركين وكل ربح وبردة واذا بلال نحر ناقته من الابل التي استغفذهت

(يتخللون الشجر) أى يدخلون من خلالها أى منها (أثره) بكسر الهمزة وسكون اللامه وقسمها لثتان
(لا يقتطعوك) أى لا يأخذوك ويتردوا بك (فطمعه عبد الرحمن يقتله) فى الاستيعاب ان الذي قتله مسعدة بن حكمة
قال صح حمل على ابن عبد الرحمن حين طمعه أرداه عن فرسه وهو جريح فذقه مسعدة عليه (شعب) بكسر
المججمة الفرجة بين جبلين (يقال له ذو قرد) فى نسخة من صحيح مسلم ذا (فخطبهم) بماء مهلة ولا م
مشددة ثم تخبة غير ميموز أى طرفهم (يسندون) يضم أوله ثم مهلة ثم نون أى يصعدون وفى بعض
النسخ يسندون أى يصعدون (نفس كفته) يضم التون وسكون التين المججمة وضاد مسعدة وهو الضم
الرفيق على طرف الكتف (نكله أمه) أى قدته (أ كوعنا بكرة) يضم العين ونصب بكرة على الظرف
بلا نونين أى أمت الاكوع الذى كنت بكرة اثناء النهار (سطيحة) هى اماء يمل من الجلود يسطح بعضها
على بعض (مذقة) بفتح الميم وسكون المججمة وبالفاء أى شيء قليل (الذى حطيتهم) فى بعض النسخ حنا
حلأهم والهمز الاصل والتسويل منه (من الابل التى) هكذا المصواب وفى بعض نسخ مسلم الذى

من القوم واذا هو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كبدها وسنامها قال قلت
يا رسول الله خلني فانتخب من القوم مائة رجل فأتبع القوم فلا يبقى منهم غير إلا تلتنه فضحك
صلى الله عليه وآله وسلم حتى بدت نواجذه في ضوئه النار فقال يا سلمة أراك كنت فاعلا
قلت نعم والذي أكرمك قال انهم الآن ليقرؤن في أرض غطفان قال فجاء رجل من غطفان
قال نحر لهم فلان جزوراً فلما كشفوا جلودها رأوا اعتباراً فقالوا أنا كم القوم فولوا هارين فلما
أصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالنا
سلة قال ثم أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سهمين سهم الفارس وسهم الراجل
فجمعتهما اليّ جميعاً ثم أردفني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلقه على المضياء راجعين الى
المدينة قال ابن عباس رضي الله عنهما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بذى قرد رواء
البخارى واستشهد في هذه النزاة وقاص بن عجزز المدلجي وبث النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بعد ذلك أخاه علقمة طالباً بثاره فلما كان ببعض الطريق اذن لبيد الله بن حذافة في طائفة من
الجيش فأمرهم فأوقدوا ناراً ثم أمرهم بدخولها فبلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم خبرهم

(فانتخب) بالنصب على جواب الامر والانتخاب الاختيار والانتقاء (واجذه) بالفتح للمجئمة أي أياه وقيل أضراره
(أراك) بضم الاء أي أنتك (ليقرؤن) أي أي يضافون والقرى الضيافة وفي ذلك معجزة ظاهرة لله
صلى الله عليه وسلم حيث وقع الامر كما قال (جزوراً) فتح الحميم البعير ذكر أكان أو أنثى (كان خير)
بالنصب خبر كان مقدم واسمها (أبو قتادة) هكذا الرواية ويجوز من غير الرواية عكسه (المضياء) بلاد مشقوقة
الاذن ولم تكن ناقة النبي صلى الله عليه وسلم كذلك وإنما هو لقب لزمها وهي القصوى التي مر ذكرها
(وقاص بن عجزز) بضم الميم وفتح الحميم وتشديد الزاي الاولى وكسرهما هذا هو الأشهر سمي به لانه جز
نواصي قوم ذكره ابن الاثير وغيره وقيل انه بلطه للمهبة بدل الحميم وبالراء بدل الزاي الاولى وقبل فتح
الزاي وهو ولد القاتل المذكور في حديث اسامة (المدلجي) بكسر اللام نسبة الى بني مدلج قبيلة من بني
كنانة (ليد الله بن حذافة) بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم السهمي هو حامل كتاب النبي صلى الله عليه
وسلم الى كسرى وكاتب من مهاجرة الحبشة في قول ابن اسحاق قبل وشهد بدرأ وحديثه مروى في
الصحيحين وسنن أبي داود والسنن عن علي بن مسند أحمد ومستدرک الحاكم عن عمران والحكم بن
عمرو النخعي لكن في رواية الطبري فاستعمل عليهم رجلا من الانصار قال الحفاظ وهو غلط من بعض
الرواة (فأمرهم) قال اجموا حطبا فجموا قال أوقدوا ناراً فأوقدوها قال أدخلوها فيها وجعل بعضهم
يمسك بعضها ويقولون أما فررتا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فأتوا حتى خمدت النار ففتح الميم

قَالَ لَوْ دَخَلُوهَا مَخْرَجُوا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

قصة الرنين وكانت بعد ذي قرد ستة أشهر وذكرها البخاري قبلها وقد رويها في الصحيحين من طرق عديدة عن أنس حاصلها قال إن قرأ من عكل أو عربة ثمانية قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا واستوخوا المدينة فأمرهم رسول الله أن يخرجوا في أبل الصدقة فيشربوا من أبوالها والبائها ففعلوا فصحوا فارتدوا

وحكي كسرهما أي طفت فبلغ التي صلى الله عليه وسلم (قَالَ لَوْ دَخَلُوهَا مَخْرَجُوا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) لَا طاعة في مصبة الله وإنما الطاعة في المعروف قال بعض العلماء إنما أمرهم بدخول النار مدأبة منه ليحترم وإشارة إلى أن مخالفة توجب النار لضعف مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم فكيف يصبرون على النار الكبرى إذا لم يصبروا على هذه ولو رأي منهم الجدي ولوجها لهم وقوله صلى الله عليه وسلم لَوْ دَخَلُوهَا مَخْرَجُوا مِنْهَا أَي لَبُوا مَذِينِينَ عَلَى قَتْلِهِمْ أَقْسَمُ مَعِ عَلَيْهِمْ عَدَمُ وَجُوبِ الطَّاعَةِ فِي الْمَصِيبَةِ وَقَوْلُهُ لَا طَاعَةَ فِي مَصِيبَةِ اللَّهِ أَي وَاجِبُ وَلَا شُدُوبَ بِلِ عَرْمَةِ إِذَا لَمْ يَضَعْ الْأَمْرَ إِلَى الْأَكْرَاهِ وَالْأَبْجَاهِ غَالِبًا وَإِنَّمَا الطَّاعَةُ الْوَاجِبَةُ فِي الْمَعْرُوفِ وَاجِبًا كَانَ أَوْ مَدُوبًا كَأَمْرٍ فِي الْإِسْتِغْنَاءِ.. قصة الرنين (وكانت بعد ذي قرد ستة أشهر) في جمادي الآخرة قاله ابن إسحاق (وقد رويها في الصحيحين من طرق عديدة عن أنس وقد رواها عنه أيضاً أبو داود والترمذي والنسائي) (أن قرأ) وفي رواية للبخاري وغيره أن ناساً (من عكل أو عربة) كذا البخاري في الطهارة والشك فيه من حماد وحزم الأول في الجهاد وبالثاني في الزكاة وفي المنزلي من عتن وعربة يولو الجمع الطائفة قال في التوشيح وهو الصواب ضد أبي عوأة من طريق أنس قال كانوا أوبسة من عربة وثلاثة من عكل والبخاري في العيات أنهم كانوا ثمانية وكان الثامن من غير القيلين أو كان من أتباعهم فلم ينسبه وعكل يضم المهمة وسكون الكاف قيلة من نيم الزبيب قال في القاموس وأسم عكل عوف بن عبد مناة حقه أنه بدماء عكل (وعربة) بالين والراء المهملتين والتون مصر مرة بن بحية (واستوخوا المدينة) أي وجدوها وخبة أي وبشة وفي رواية في الصحيح فاجتروا للدسة بالجمع والاجتواء كراهة المقام في البلد قاله الخطابي وقال ابن السري الجواء داء يصيب الجوف من الرأ وبذلك أنهم غلظت بطونهم كما في رواية عند أبي عوأة أو ومرت صدورهم كما في رواية لمسلم والبخاري في الطب أن ناساً كان بهم سقم فلما صحوا قالوا إن المدينة وخبة قاله الباقون بالضم الأول الجوع كما في رواية أبي عوأة كان بهم حال شديد (في أبل الصدقة) كذا في صحيح مسلم وغيره وفي البخاري وغيره وإنما فتح التي صلى الله عليه وسلم قال التوري. وكلاما صحيح فإن بعض الأبل للصدقة وبعضها للتي صلى الله عليه وسلم قال فإن قيل كيف أذن لهم في شرب أبل أبل الصدقة قالوا لأن أبلها المحتاجين من المسلمين وهم منهم قال وذكر ابن سعد في طبقاتها كانت

وقتلوا راعيها واستاقوها فبث النبي صلى الله عليه وآله وسلم الطلب في آثارهم فأتى رجل النهار حتى جى بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم ولم يحسموا وكملت أعينهم وطرخوا بالحرية يستقون فلا يستقون وكان أحدهم يكلم الأرض فيه حتى ماتوا قال أبو قتابة قتلوا وسرقوا وحاربوا الله ورسوله وسوا في الأرض فساداً قلت وروى خارج الصحيحين أنهم كملوا الرعاة وقد ترجم البخاري عليه قال سعيد بن جبير ونزل في ذلك قوله تعالى « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسمون في الأرض فساداً » الآية قال الليث بن سعد هي مائة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وتلميذ

خمس عشرة ولها قدمت منها واحدة (راعيا) اسمه يسار بالتحية والمهبة (واستاقوها) أي ساروا بها سيراً عنفاً (فبث النبي صلى الله عليه وآله وسلم الطلب) سعى منهم كرز بن جابر التهمري وسعيد بن زيد وكان أمير السرية كرز ذكر ذلك ابن سعد أو سعيد بن زيد حكاه موسى بن عقبة وروي الطبري من حديث جرير بن عبد الله أنه كان أمير السرية ولا يصح وسيأتي في ذلك كلام عند ذكر اسلام جوير (قاتل رجل النهار) بالجمع المشددة أي استوى (قطعت أيديهم وأرجلهم) زاد الترمذي (من خلاف لم يحسموا) بالهاء المهمة والحسم قطع مادة الحسم يحمل المقطوع في نحو زيت مغلي كيلا يترفع اللحم (وكمل أعينهم) قال الخطابي الكحل فوق العين بيل أو مسبار محمى وفي الصحيح سمرت بتشديد الميم وتخفيفها ولمسلم بالإلام مع التخفيف والسمر فوق العين بأي شيء كان قاله الخطابي وزعم الواقدي أنهم صلبوا قال ابن حجر والروايات الصحيحة ترده قال في التوشيح لكن في رواية أبي عوامة من طريق أنه صلب اثنان وقطع اثنان وسمل اثنان قال كان صبح ذلك فهو أول صلب وقع في الاسلام (بالمرأة) الأرض ذاتا الجبال والسوداء (يستقون فلا يستقون) لأنهم يحاربون مردودون فلا حرمه لهم في سقى الماء ولا غيره وقول القاضي وقد اجمع المسلمون ان من وجب عليه القتل اذا استسقى لا يبيع الماء فصدأ فيجتمع عليه عذابان معه في المسلم (يكدم) بكسر الكاف المهمة أي يضربها بإسنانه (أبو قتابة) بكسر القاف وتخفيف اللام اسمه عبد الله بن زيد الجرني بالميم والراء ساكنة (وروي خارج الصحيحين أنهم كملوا الرعاة) بل ذلك في صحيح مسلم من طريق أنس ورواه أيضاً الترمذي وابن اسحاق وموسى بن عقبة وأهل السير (قال سعيد بن جبير ونزل في ذلك قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية) وقال الضحاك نزلت في قوم من أهل الكتاب كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فقضوا وقطلوا السيل وأفسدوا في الأرض وقال الكلبي نزلت في قوم هلال بن عويم كان يهونه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم هدنة مشروطة فيها أن لا يئنه ولا يئنه عليه ومن مر هلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو آمن فقوم من بني كنانة يريدون الاسلام يناس من قوم هلال ولم يكن شاهداً يقتلهم وأخذوا أموالهم فنزلت الآية في ذلك (قال الليث بن سعد هي مائة إلى آخره) حكاه عنه الباقون في التفسير وروى أبو داود والسنائي عن أبي الزناد واسمه عبد الله بن ذكوان قال لما قطع النبي صلى الله عليه وسلم الذين سرقوا لقاها وسلم أعينهم بالثر عليه الله تعالى في ذلك ونزل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية

له يقول انما كان جزاؤهم هذا لا المثل فلذلك ما قام لابي صلى الله عليه وآله وسلم خطيباً الاى
عن المثل قلت وثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا أمر أميراً على
جيش أو سرية أو ضياء في خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيراً ثم قال اغزوا
بسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تملوا ولا تملوا ولا تملوا ولا تملوا
ثم اختلف العلماء في رد يد أو في الآية الكريمة فقال مالك هي على التخيير فيتخير الامام بين
هذه الامور الا القاتل فيتحتم قتله وقال أبو حنيفة الامام بالخيار وان قتلوا وقال الشافعي أو هنا
للتقسيم فان قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا وان قتلوا وأخذوه صلبوا مع القتل وان أخذوه ولم
يقتلوا قطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف ان اخافوا الطريق ولم يأخذوا عزروا وهو الذي عنده
قال أصحابنا فكما تفاوت ضررها اختلفت عقوبتها وفي هذا الحديث حجة للمالك وأحمد حديث

(قولنا انما كان جزاؤهم هذا) أي القتل وما بعده (لا الله) وحاصل كلام أبيه وإني الزنادان فله صلى
الله عليه وسلم بالمرتين ذلك كان قبل نزول الحدود وآية الحاربة والتي عن المثل وان ذلك منسوخ
والصحيح ما رواه صلى الله عليه وسلم انما فعل ذلك بهم قصاصاً (أوسرية) هي قطعة من الجيش تخرج منه
تقير وزوج اليه قال ابراهيم الحربي هي الحيل تبلغ اربعمائة ونحوها سميت سرية لانها تسري بالليل وتخفي
ذهابها فنية بمعنى قاذفة من سرى وأسرى اذا ذهب ليلاً (في خاصته) في ذات نفسه (ولا تعدوا) بكسر الهمزة
(ولا تقتلوا وليداً) فيه تحريم القدر واللول وقتل الصبيان اذا لم يقاتلوا وكراهة المثل واستحباب وصية الامام
الامير والجيش بتقوى الله والرفق بقباعهم وقير فيهم ما يحتاجون اليه في غزوم وما يجب عليهم وما يحل لهم وما
يكره وما يستحب (وقال أبو حنيفة الامام بالخيار وان قتلوا) انما قل البغوى هذه المقالة عن سعيد بن
المنسب والحسن وعبيد بن عمير وأما أبو حنيفة فذهب في ذلك كذهبنا نعم عنده فيما اذا قتل وأخذ المال الامام
مخير بين القطع من خلاف والقتل والصلب (وقال قتادة والاوزاعي) (الشافعي أو هنا) أي في
الآية لتقسيم لا تخيير (فان قتلوا) قتلا بوجوب قوداً (ولم يأخذوا المال قتلوا) حتماً قوداً فان عصى ولى
الدم فدا (وان قتلوا) قتلا بوجوب قوداً (وأخذوا) المال وقدره ومع دينار كالمسرة (صلبوا مع القتل)
قتيل يصلون أجياد ثلاثة أيام ثم يقتلون وهو قول ابن عباس واليث بن سعد وذهب اليه أبو حنيفة
ومذهب الشافعي ان الصلب يكون بعد القتل وبعد ان يصلوا ويصل عليهم (وأخذوه) أي المال (ولم يقتلوا)
أو قتلوا قتلاً لا بوجوب قوداً (قطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف) يقطع في المرة الاولى كوع اليد
اليمنى ورجله اليسرى أو مائتي منهما وفي المرة الثانية كوع اليد اليسرى ورجله اليمنى أو مائتي منهما (ولم
يأخذوا عزروا وهو التي) المذكور في قوله تعالى او يتقوا من الارض (عنده) أي الشافعي وكذا عند
مواقبه ويجب رد المال الى أهله ومن تاب من قطع الطريق قبل التقير به سقط عند الحد القى لله تعالى

يقولان بظاهرة بول ما كول اللحم وروثه وأجاب الشافعي والاكثرون بأن هذا للتداوي وهو جائز بكل النجاسات سوى الخمر والمسكرات وفيها غزا زيد بن حارثة بني فزارة فأصيب أصحابه ونجا زيد جرحاً خف أن لا يقتل من جنابة حتى ينزوم فزارة ثاية ففقر بهم وقتل أم قرفة وكانت في بيت شرف من قومها وتقول الرب أعز من أم قرفة قيل كان يلقى فيها خمسون سيفاً كلهم ذو محرم لها وفي هذه السنة ماتت أم رومان زوجة أبي بكر وأم ولديه عائشة وعبد الرحمن ويقال ماتت أم رومان سنة أربع وهو وم من حيث أنه جرى ذكرها في حديث الافك في الصحيحين والافك بمذلك ووم وكثيرون أيضاً ممن ادعى موتها في حياة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لتصريح مسروق في صحيح البخاري بالسماع منها وقوله سألت أم رومان وقال الآخرون صوابه سئلت بالياء والله أعلم ولما مات دخل النبي صلى

وفي غيره وهو مستقنى في ذلك من سائر حدود الله فلا يسقط منها شيء بالتوبة (سوي الخمر) قوله صلى الله عليه وسلم أنه ليس بدواء ولكنه داء رواه مسلم قال السبكي وما قوله إلا طيه في التداوي بها فشيء كان قبل التحريم وأما بعده قال الله لا تدبر على كل شيء سلبها ما كان فيها من المنافع وقبض بها سائر (المسكرات) ثم إن أفضي الأمر إلى الهلاك وجب شرها كما يجب على المضطر أكل الميتة لله الأمان عن إجماع الأصحاب وفيها غزا زيد بن حارثة (أم قرفة) بكسر القاف وسكون الراء ثم قال اسمها قاطمة بنت حذيفة بن بدر قال الواقدي كتبت لبني قرفة قتل النبي صلى الله عليه وسلم وما في الكتاب كبيرة ابن إسحاق إن زيدا هو الذي قتلها هو الصحيح لا ما في سيرة الواقدي أنها قتلت يوم بزاخة مع بنينا حكمة وجبة وشريك ووالان ورملة وحسن قال السبكي وذكر البولاني إن زيدا حين قتلها ربهما بفرسين ثم وكفهما حتى ماتت لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وفي هذا السنة (أم رومان) بضم الراء زب وقيل كما سبق (من حيث أنه) بكسر الهزة (ووم) الخليل (وكثيرون) من الحفاظ (ادعى وقتها) سنة ست (في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم) ثانياً الواقدي وذلك (لتصريح مسروق) هو ابن الأجدع (في صحيح البخاري) في غزوة املو وغيرها (وقوله سألت أم رومان) وفي أخرى أيضاً حدثني أم رومان فكيف يأتها أو نعوذها إذا كانت ماتت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لم يأت المدينة إلا بعد وفاته فعين تأخر وقتها عن وقته صلى الله عليه وسلم إذا جاء ذلك في الأسانيد الصحيحة ويدل عليه ما في الصحيح إن آية التخيير لما نزلت قال لا تعجلني حتى تؤامري أباً بكر زاد أحمد في مسنده أباً بكر وأم رومان واسم حتى تستيري أبويك وكان نزولها سنة تسع وقد نظر البخاري في تاريخه الأوسط والصغير في مقالة الواقدي وبعاه وروى ذلك فيها عن علي بن زيد عن القاسم قال في التوشيح وقد جزم الحري بن مسروق سمع منها وله خمس عشرة سنة (وقال الآخرون صوابه سئلت) بالياء فمضول يرد.

الله عليه وآله وسلم في قبرها واستنقر لها مراعاة لابي بكر وعائشة وقضاء لحقها حيث انها
 خنته وفي ذى الحجة منها جهاز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكتبه الى ملوك الاقاليم
 الجبارة يرغبهم ويرهبهم فبث دحية بن خليفة الكلبي الى قيصر وعبد الله بن حذافة السهمي
 الى كسرى وعمرو بن أمية الضمري الى التجاشي وحاطب بن أبي بلتعة الى المقوقس وشجاع
 ابن وهب الى الحارث بن أبي شمر النسائي وسلط بن عمرو العامري الى هوزة بن علي الحنفي
 فما اشتهر من ذلك واتفق عليه الصحيحان كتابه الى هرقل وهو قيصر وقد فرقه البخاري
 في مواضع وأتى به مسلم في موضع واحد كما هي عادته وكلاهما يرويه عن أبي سفيان صخر بن
 حرب وليس له في الصحيحين غيره ثم انهما يروياه من رواية عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس
 قال حدثني أبو سفيان من فيه الى في قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم فيما انا بالشام اذ جيء بكتاب من النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى هرقل
 قال وكان دحية الكلبي جاد به فدفعه الى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى هرقل قال فقال
 هرقل هل خاها من أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قالوا نعم قال فدعيت في قمر
 من قريش فدخلنا على هرقل فأجلستنا بين يديه فقال ايكم أقرب نسباً من هذا الرجل الذي

ما في الرواية الثانية حدثني أمرومان (خنته) أي طهرته . وفي ذى الحجة (دحية) بكسر الدال وقصها وسكون
 الحاء المهملة (قائمة) أخرج الحارث في مسنده من حديث دحية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
 ينطلق بكتابي هذا الى قيصر وله الخيعة قالوا وان لم يقتل يلوسول الله قال وان لم يقتل فانطلق به رجل
 يعني دحية وذكر الحديث (حاطب) بالهمتين (بلتعة) بفتح اللام وسكون اللام وفتح الفوقية ثم مهملة
 (المقوقس) بضم الميم وقافين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة بينهما واو ساكنة وآخرة مهملة (وشجاع)
 بضم اللججة (شمر) بكسر المعجمة وسكون الميم ثم واو (وسليط) بالهمتين مكبر (هوزة) بفتح الهاء
 وسكون الواو ثم معجمة (هرقل) اسم علم له وهو (قيصر) قبله (من فيه الى في) تأكيد لسماعه وإيماني
 مشددة (عظيم بصرى) هو الحارث بن أبي شمر النسائي الذي أرسل اليه شجاع بن وهب (وبصري) مدينة
 بين المدينة الشريفة ودمشق وهي بضم اللوحدة والقصر (فدفعه عظيم بصرى الى هرقل) أي ارسله اليه
 مع عدي بن حاتم كافي وإية ابن السكن في معجم الصحابة في قمر من قريش أي من الركب الذين حوّلهم
 وكانوا نحو عشرين كما في رواية ابن السكن أو ثلاثين كلوا وادخلوا في الاكليل قال ابن حجر ولعل ذلك ثانياً عاماً
 بين الروايين وكان منهم الكثير بن شبة كما في مصنف ابن أبي شيبة بسند مرسل (أقرب نسباً) ضمن أقرب

يزعم أنه نبي قال أبو سفيان قلبت أنا فاجلسوني بين يديه واجلسوا أصحابي خلفي ثم دعا
بترجمته فقال قل لهم أتي سائل هذا عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فإن كذبتني فكذبوه
قل أبو سفيان وأيم الله لولا أن يأتروا على الكذب لكذبت ثم قال لترجمته سل كيف
حسبه فيكم قال قلت هوفينا ذو حجب قال فهل كان من آباءه من ملك قلت لا قال فهل كنتم
تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال قلت لا قال فهل تبته أشراف الناس أم ضغفاؤهم قال قلت
بل ضغفاؤهم قال أيزيدون أم ينقصون قلت لا بل يزيدون قال فهل يرتد أحد منهم عنه
بمدان يدخل فيه سخطة له قال قلت لا قال فهل قائمتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم إياه
قال قلت يكون الحرب بيننا وبينه سجالا يصيب منا ونصيب منه قال فهل ينذر قال قلت

معنى أوصل ومن ثم عداه باليه (قال بهذا) وفي البخاري في التفسير من هذا وفي الجهاد إلى هذا وهو
على الأصل وإنما سأل قريب النسب لأنه يكون أعلم بحاله وإيمد من أن يكذب في نسبه وغيره (واجلسوا
أصحابي خلفي) أي ثلاثا يستحيون أن يواجهوا بالكذب إنما كذب كما صرح بالواقعة في روايته (بترجمته)
كذا للأصلي وغيره في صحيح البخاري وهو كذلك في مسلم أيضاً ومعه أوصل إليه رسولاً أحضره صحته
وفي كثير من النسخ بحذف التاء والترجمان فتح التوقية وضم الحليم ويجوز ضم أوله ابتداءً ويجوز فتح الحليم
المعبر عن لغة بلفة وهو معرب وقيل عربي والتاء فيه أصلية وقتل الجوهري زائدة وأنكروا عليه (كذبتني)
بالتخفيف أي قل لي الكذب ويتعدى إلى مفعولين فيقال كذب زيد عمر الحديث وأما التشديد فآلى مفعول
واحد وكذا صدق (قال أبو سفيان) سقط اسمه في بعض نسخ البخاري فاشكل ظاهره (يأتروا) أي يتقلوا
والأثر الثقل والمأثور المتقول أي لولا خوفي أن رقتي يتقلوا (عني الكذب) أي قومي ويتحدوا به
بمكة (كذبت عليه) أي على أوصافه صلى الله عليه وسلم وعنه لبعض إياه ومحبي مخالفته وفي رواية ابن
اسحاق فوافقه لو كذبت ما ردوا علي ولكني كنت أهدأ سيداً أتكرم عن الكذب فيه دليل على أن
الكذب كان قبيحاً في المأهلية كما هو في الإسلام (كيف حسبه) أي نسبه كما في رواية في الصحيح أي
ما حاله هو من اشتراك أم لا (ذو حجب) عظيم والتكبر فيه لتعظيم ولأن اسحاق قلت في الفتوة وهي
بكر المسجدة وضماً لعلها في البكر من السلام أي هو من أعلامنا (من ملك) كذا في بعض نسخ البخاري
فتكون من جارة وملك بكسر اللام اسم مجرور بها ولأن عساكر وغيره فتح من وملك فتح اللام فعل
ماض وفي بعض نسخ البخاري وجميع نسخ مسلم بحذف من (فأشراف الناس) المراد بهم أهل الفتوة وهي
والكبر لأكبر شريف والالورد مثل أبي بكر وعمر وفي رواية ابن اسحاق تبته منا الضغاة والمساكين
والأحداث وأما ذوو الأستار والشرف فما تبته أحد (سخطة) بضم السين وقصها أي كراهة وعدم
رضاه (سجالاً) بكسر السين وتخفيف الجيم أي نوبة لنا ونوبة له كساجة المستعين بالجل وهو الدلو
(يصيب منا ونصيب منه) جملة مفسرة لقوله سجالاً (فهل ينذر) أي يتنذر الهد وهو بكسر الهمزة

لا ونحن منه في هذه المدة لا ندري ما هو صانع فيها قال فوالله ما أمكنتني من كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه قال فهل هذا القول أحد قبله قلت لا ثم قال لترجانه قل له اني سألتك عن حربه فيكم فرعمت انه فيكم ذو حسب وكذلك الرسل تبث في احساب قومها وسألتك هل كان في آياته ملك فرعمت ان لا قلت لو كان في آياته ملك لقلت رجلا يطلب من ملك آية وسألتك عن آياته أضعافهم أم أشرافهم قلت بل أضعافهم وهم أتباع الرسل وسألتك هل كنتم تهومونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فرعمت أن لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله وسألتك هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سقط له فرعمت أن لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشة القلوب وسألتك هل يزيدون أو ينقصون فرعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل قاتلتموه فرعمت أنكم قاتلتموه فيكون الحرب بينكم وبينه سجالاتا بينكم وتتلون منه وكذلك الرسل تبثي ثم تكون لهم العاقبة وسألتك هل ينذر فرعمت انه لا ينذر وكذلك الرسل لا ينذر وسألتك هل قال هذا أحد قبله فرعمت ان لا قلت لو كان قال هذا القول أحد قبله قلت رجل اثم يقول قبل قبله ثم قال ثم بأمركم قال قلت بأمرنا بالصلاة

(ما أمكنتني من كلمة أدخل فيها شيئا) أنقصه به (غير هذه) بالكسر صفة كلمة ويجوز الفتح زاد ابن اسحاق فوالله ما التفت هرقل اليها أي الى هذه الكلمة مني (فهل قال هذا القول أحد) زاد البخاري في رواية قط واستمالها بغير اداة نفي نادر قال في التوشيح ويحتمل تقديره أي أولم يقله أحد قط (قوله) في بعض نسخ البخاري منه (تبث في احساب قومها) ليكون اجد من استحالة الباطل وأقرب الى الاقيد له (وهم أتباع الرسل) كما حكاه الله عن قوم نوح قالوا أتؤمنن بك واتملك الارضون وذلك لآفة الاشراف من تقدم غيرهم عليهم بخلاف الضعفاء فيسرعون الى الاقيد واتباع الحق (اذا خالط بشاشة القلوب) ينصب بشاشة واضافته الى القلوب أي اذا خالط الايمان انتراح الصدر وروي بشاشة بالرفع فاعل والقول بالتصميم مفعول أي اذا خالط بشاشة الايمان وهو شرحه القلوب التي يدخل فيها وفي رواية ابن السكن زيادة تزاد بها عجبا وفرحا وفي رواية ابن اسحاق وكذا حلاوة الايمان لا تدخل قلبا فيخرج منه (وكذلك الرسل تبثي) ليعظم لهم الاجر بكثرة صبرهم وبذلهم وسهم في طاعة الله تعالى (ثم تكون لهم العاقبة) كما كانت لروح وهود وصالح وابراهيم ولوط وشعيب وموسى وغيرهم من الانبياء على قومهم قال تعالى كسبنا الله لانبيائنا ورسلي (وكذلك الرسل لا تنذر) لان مطلوبهم وجه الله تعالى والدار الآخرة ولا يعمل للدار في ذلك انما عمله طلب حظوظ الدنيا لا يتوصل اليها به (اثم) وكسبوا وأتوا اقتدي وكلها جاءت في الصحيح

والزكاة والصلة والغفاف قال ان يك ما تقول حقاً فانه نبي وقد كنت أعلم انه خارج ولم
أك اظنه منكم ولو أعلم اني اخلص اليه لاحتيت لقائه وفي رواية للبخاري لتجشمت لقائه
ولو كنت عنده لفلسلت عن قدميه وليلتصن ملكه ما تحت قدمي ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على
من اتبع الهدى * أما بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله اجره مرتين

(والصلة) يعني ما أمر الله به أن يوصل من رحم وغيره وذلك بالبر والاكرام وحسن المراجعة (والغفاف)
الكف عن الحرام وخوارم المروءة (ان يك ما تقول حقاً فانه نبي) أخذ ذلك من التوراة وغيرها من
الكتب القديمة فيها كذا أو قريب منه من علاماته صلى الله عليه وسلم وأما الدليل القاطع على النبوة فهو
المعجزة الظاهرة والخارقة للعادة قاله للزكري وغيره (اخلص) بضم اللام أى أصل (لتجشمت) بالميم
والمعجمة أى تكلفت وهو أصح معنى من رواية مسلم لاحتيت لقائه (لفلسلت عن قدميه) مبالغة في الطاعة
له (ما تحت قدمي) بالثنية (بدعاية الاسلام) بكسر اللام أى دعوته وسلم بدعاية الاسلام أى بالكلمة
الخاصة اليه وهي شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله والباء بمعنى الى (اسلم تسلم) هذا من جوامع
كله ويدانح حكمه التي لا توازي فصاحة ولا تترادى بلاغة وفيه نوع من الجنس (اسلم يؤتك الله اجره
مرتين) كما وعد في كتابه العزيز فقال الذين آمنوا هم الذين آمنوا يؤتون أجرهم مرتين موافق
لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين رجل من أهل الكتاب آمن بنيه وادرك النبي صلى
الله عليه وسلم قائماً به واسمه وصدقه فيه اجران وعبد مملوك أدى حق الله وحق سيده فله اجران ورجل
كانت له أمة فغداها فأحسن غذاها ثم أدبها فأحسن تأديبها وعلما فأحسن تعليمها ثم اعقها وزوجها فله
أجران رواه أحمد والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي موسى قوله رجل من أهل الكتاب
يشمل اليهود والنصارى لان الآية نزلت في عبد الله بن سلام ورقاعة القرظي وهما يهوديان خلافاً لما نقله
الزركشي عن النابودي في احتصاص ذلك بالنصارى وذلك مستمر الى يوم القيامة وقا بلقيش وخلافاً
للكرماني والابن كاذر في ذلك وبقيت خصال أخرى توجب تضييف الاجر تيف على اثنين نظماً
السيوطي في شرح الموطأ قال

وَجَمَعَ أُنًى فِيهَا وَوَسَّاهُ أَمَّهُ	يَتَلَمَّ أَجْرَ حُوءِهِ مُحَقَّقًا
فَأَزْوَاجَ خَيْرِ الْخَلْقِ أَوْلَمُومٍ	عَلَى زَوْجِهَا أَوْ لِقَرِيبٍ تَصَدَّقًا
وَقَالَ بِمُجْهِدٍ وَأَجْتَهَادٍ أَصَابَ	وَالْوَضْعَاءُ اثْنَيْنِ (٧) وَالْكِتَابِي صَدَقًا
وَعَبَدَ أُنًى حَقَّ الْإِلَهِ وَسِيدَ	وَمَامَرٍ يَسْرِي مَعَ غَنًى لَهُ قَا
وَمِنْ أُمَةٍ يَشْرِي فَأَدَبَ حَسَنًا	وَبَشَّكَهَا مِنْ بَدَدٍ حِينَ اعْتَقَا
وَمِنْ سِنٍ خَيْرًا أَوْ أَعَادَ صِلَاةَ	كَذَلِكَ جِانٍ إِذَا جِلْعَدٌ ذَا شَفَا

فان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا أهل الكتاب تمالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
الانبيد الا الله ولا تشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فان تولوا فقولوا
اشهدوا بأننا مسلمون فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر
اللفظ فأمر بنا فأخرجنا قال قلت لاصحابي حين خرجنا لقد أمر أمر ابن أبي كبشة

كذلك شهيد في البحار ومن أتى	له القتل من أهل الكتاب والخلفاء
وطالب علم مدرك ثم سبع	وضوء لدى الرد الشديد محققا
ومتسع في خطبة قد تكلمون	تأخر صف أول مسلماً وقا
وحافظ علم مع امام مؤذن	ومن كان في وقت الفساد موقفا
وعامل خير عتياً ثم ان بدا	يري فرحاً مستبشر بالذي التقي
ومفتدل في جمعة عن جنبه	ومن فيه حقاً قد غدا متصدقا
وماش يصلي جمعة ثم من أتى	بذا اليوم خيراً ما مضى مطلقا
ومن حقه قد جاءه من سلاله	وتزعج فعل ان لخير تسبقا
وماش لدى تفتيح ميت وغسل	يداً بعد أكل والمجاهد حقاً
ومتبع ميتاً حياه من أهله	ومتسع القرآن فما روى التقي
وفي مصحف يقرأ وقلوبه سرى	بشيم مناه الشريف محققا

(ثم الاريسيين) هم الاكروون الفلاحون والزرارعون كما في رواية اللدائي من طريق مرسلة فان عليك
اثم الفلاحين وقيل هم المشاؤون بين أهل المكس أخرجه الطبراني في الكبير من طريق العيث بن سعد
عن يونس فان صح قلراد المبالغة في الهم كقوله تعالى في المرأة التي اعترفت بالزنا لقد تابت توبة لو تابها
صاحب مكس لفر له قال ابن حجر واحد من أريسي منسوب الى أريسي وقد قبلت حمزة ياه كما جاءت به
رواية في الصحيحين وغيرها وقال ابن السكن هم اليهود والتصاري والمعنى ان عليك اثم دعاياك واتباعك عن
صدقة عن الاسلام فليبك على كفرك وقيل هم اتباع عبادة بن اريس الذي وحد الله عند ما فرقت التصاري
قال الحطابي أراد ان عليك اثم الضعفاء والاسباع اذا لم يسلوا تخيلاً له لان الاسباع اتباع الاكبر وقيل هم الملوك
الذين يهودون الناس اليه للذهاب الفاسدة وأمرهم بها (ويا أهل الكتاب) سقطت الواو من رواية
الاصلي وأبي ذر في صحيح البخاري وعليه فهي داخلة على مقدر مطوف على قوله أدعوك بدعاية الاسلام وأقول
لك ولا تبايعك مثلاً لقوله تعالى يا أهل الكتاب (قد أمر) بفتح الحزنة وكسر اللام (أمر) شأن (ابن
أبي كبشة) نسبوه اليه غير نسبة الشهرة لعداوة لاهل الله عليه وسلم لان عادة العرب اذا انتصت نسبت الى جد
تامض قال أبو الحسن البرجني في انسابه ثم احتلف في أبي كبشة الذي نسب اليه من هو قيل رجل من خزاعة
كان يمدب الشمرى مخالفاً لهرب تنسبوه اليه لخالفته ايامهم كخالفته أبي كبشة فلي هذا لم يريدوا عيه اتم
أرادوا مجرد التنسبه كما روي عن الزبير بن بكار في كتاب الانساب وقيل كان جده وهب أبو أمية يكنى

انه ليخافه ملك بني الاصفر قال فازلت موقنا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر حتى أدخل الله علي الاسلام زاد البخاري قال الزهري فدعا هرقل بطارقة الروم فخطبهم في دار له فقال يا مشرك الروم هل لكم في الفلاح والرشد الى آخر الابد وان ثبت لكم ملككم قال فخاصوا حصة حر الوحش الى الابواب فوجدوها قد أغلقت قال علي بهم فدعاهم فقال اني اختبرت شدتكم على دينكم فقد رأيت منكم الذي أحيت فسجدوا له ورضوا عنه وفي صحيح البخاري زوائد آخر تركتها اختصاراً

﴿ فصل ﴾ في فوائد هذا الحديث قال الخطابي اذا تأملت معاني ما استقره هرقل يعني من أوصافه صلى الله عليه وسلم تبينت قوة ادراكه وقهوه من رجل لو ساعد مقوله مقدوره

بذلك وعمر بن زيد أبو سلمي أم عبد المطلب وأبو قحافة أم وهب أبي آمنه والله وهو الذي خاف العرب فبذل الشري والحارث بن عبد المزي أبوه من الرضاة قيل وعمر بن عبد الحية مرضته صلى الله عليه وسلم (انه ليخافه) بكسر الهزة استنفاً لا بفتحها في رواية انه لمخافه ولام الابتداء لا تدخل الاعلى ان المسكوة (بني الاصفر) هم الروم نسبوا الى الاصفر بن الروم بن اليمس بن اسحاق بن ابراهيم قاله ابن اسحاق والحارثي وغيرهما قالوا وهو أشبه وقال ابن الانباري انما سموا بذلك لان جيشاً من الحبشة غلبوا على بلادهم في وقت فوطئوا نساءهم فوكل الاولاد صفراً بين سواد الحبشة ويأبى الروم وقال ابن هشام انما لقب الاصفر لان جدته سارة زوجة الخليل حلت به بالذهب (فازلت موقناً) زاد في حديث عبد الله بن شداد عن أبي سفيان فازلت مرعوباً من محمد حتى أسلمت فقه في التوشيح (حتى أدخل الله علي الاسلام) لم يقل حتى أسلمت اشارة الى ان الاسلام دخل عليه في ابتداء الامر كرها (الفلاح) النجاة (والرشد) بضم الراء وسكون السين وفتحها (آخر الآية) بالنصب بزعم الخافض أي الى آخر الآية زاد البخاري في رواية فبايوا هذا النبي صلى الله عليه وسلم من المباشرة بالوحدة فالتحية والكشميين من المتابعة بالوقية فالوحدة (خاصوا) بالهملين أي غفروا (حصة حر الوحش) أنما شبههم بها دون غيرهم من الوحوش لتأسية الجمل وعدم القفلة (فضل) في فوائد هذا الحديث (استقرأ) بالهمز ملتبس من القراءة (لله دهره) كلمة قال في التصجيل وما قالوا دره دهره بمناه وقولون في الدماء على الشخص لا درهه أي لا كثر خبره قال القراء اختصوا الله بذلك لان العرب قصد اتفاقية وتشرب لبنها ويشربون ماء كرشها فالبين أفضل هذا للمشرب وقيل أصله أن الرجل تكون له القصة النفيسة فيحصل درهماً أي لبنها فلا يجلبها ولا يركبها فيجيب الناس ذلك ويقولون قد دره ثم كثر حتى صار في موضع التصجيل من كل شيء (مفولة) مفولة (مقدوره) قائل أي لو قدر الله له فوافق القدر ما أداه اليه عطفه حتى قال وان الرجل لم يلبس لكن آمن وعاد أمره الى ما قدر له في الازل من السعادة واما اذا قدر له في الازل الشقوة فليس مجرد عطفه تماماً له فمن آل أمره الى ما قدر له من

قال غيره وانما شح بالملك: وأخذ الى الرياسة فآثرها على الاسلام ولو أراد الله هدايته
لوقته كما وفق النجاشي وما زالت عنه الرياسة = اللهم انا نسألك التوفيق ونود بك من
الخذلان والتوفيق وهرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف كمشق وهو اسم علم
له لا ينصرف للطنية والمجعة وأما فيصر فهو لقب لكل من ملك الروم كما يقال لملك القرس
كسرى والمجشة النجاشي والترك خاقان والقبط فرعون وحمير قيل واليمن تبع وفي هذا الحديث
انه يستحب تصدير الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم أو الحمد لله وكل سنة وفيه ان الكاتب
يبدأ باسم نفسه ثم باسم المكتوب اليه قال قوم هذا في الكتاب أما في العنوان فبالعكس
والصواب لا فرق ومن فوائده أنه يستحب في المكتابات التوق من المجازفات وخطاب
كل على حسب ما يقتضيه حاله فلا يفرط ولا يفرط وخيار الامور أوسطها فقد أتى صلى الله
عليه وعلى آله وسلم في كتابه هذا مع ما فيه من الزجر والردع بنوع من الاكرام والتلطف

الشقاوة فأتى على نصرايته كما روي أحمد في مسنده قال كتب هرقل الى نبوك الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني مسلم فقال صلى الله عليه وسلم كذب بل هو على نصرايته قلت له أراد الاسلام القوي
فكذبه التي صلى الله عليه وسلم في الاسلام الحقيقي وشذ من قال انه آمن وفي رواية عبد الله بن شداد
عن أبي سفيان لو علمت انه هو لمشت اليه فهذا يدل على انه بقي معه شك في أمره صلى الله عليه وسلم
(قال غيره) كالبخاري في الصحيح (شح) بجمل والشح أسوأ البخل (وأخذ) وكن وما (وما زالت
عنه الرياسة) بل كانت تزداد بالاسلام (وهرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف كمشق) في الاشهر
وقيل بسكون الراء وكسر القاف على وزن خروج (خاقان) بالمجعة والقاف اسم لكل ملك خشنه الترك
على أنفسهم أي ملكوه ورأسوه (القبط) بكسر القاف وسكون للوحدة ثم طاء مهملة (ومن ملك حمير
اقبل) فتح القاف وسكون التحتية وقيل القيل أقل درجة من الملك ومن ملك اليمن (تبع) ومن ملك
مصر العزيز ومن ملك المسلمين يقال له أمير المؤمنين قال الطبري وابن خالويه وآخرون (بسم الله) أي
يكتب بسم الله (والحمد لله) بالرفع على الحكاية (وكل سنة) وان كان المكتوب اليه كافراً فيه (وان
الكاتب يبدأ باسم نفسه ثم باسم المكتوب اليه) فيقول من زيد الى عمرو مثلاً وهو الصحيح الذي اجمع
عليه الصحابة وقاله اكبر العلماء كما قاله عنهم أبو بكر بن النحاس في كتبه صناعة الكتاب قال ورخص
جماعة في ان يبدأ باسم المكتوب اليه فيقول الى عمرو من زيد مثلاً وروي بسنده ان زيد بن ثابت كتب
الى معاوية مبتدأ باسمه (العنوان) يضم العين ثم تون ما يكتب على ظهر الكتاب من اسم المكتوب اليه
(المجازفات) بالهم والزاوي والله أي اللباغات في الوصف لترتب الكذب عليها غالباً (فلا يفرط) بالتخفيف
لا يجاوز الحد (ولا يفرط) بالتشديد لا يقصر (وخيار الامور) كلها (أوسطها) ولقد شواهد مشهورة

مبتلا لما امر به من الآلة القول والدعاء الى سبيل ربه بالحكمة والوعظة الحسنة مع التوق
من المجازفة حيث قال عظيم الروم ولم يقل ملكهم لانه لا ملك له ولا لنيره بحكم الاسلام
وفي هذا الحديث دليل على ان من كان سببا لضلالة قوم كان اثمهم جميعهم فذلك قال
صلى الله عليه وعلى آله وسلم فان توليت فليكن اثم الاربيين واثم اتباعه الذين يترتب اسلامهم
على اسلامه ومن ذلك قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وفيه غير ذلك والله اعلم
وأما كتاب كسرى في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر عبد الله بن
حذافة أن يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قرأه مزقه فحسب
ابن المسيب قال فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق قيل هلك منهم
عند ذلك اربعة عشر ملكا في سنة حتى ملكوا أمرهم امرأة ولما سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذلك قال لن يطلع قوم ملكوا أمرهم امرأة ثم اندرس أمرهم الى آخر الابد
فلم يبق لهم ملك ولا مملكة كما بقي للروم ولقد أجاد القول في ذلك محمد بن سعيد الابوصيري
حيث يقول في فصل مولده صلى الله عليه وسلم

وبات ابوان كسرى وهو منصدع كشمل أصحاب كسرى غير ملثم

في الكتاب والسنة (الآلة) بكسر الهمزة مصدر ألان الكلام يليته الآلة وهو ضد الخشوة (لا ملك له
ولا لنيره بحكم) دين (الاسلام) ولا سلطان لاحد الا لمن ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ولاء من
أذن له وان ما يتخذ من تصرفات الكفار لا يتخذ الا لضرورة (وفيه غير ذلك) كتمتجاءب أما بعد
ونعزم قتال من لم يتلقه الدعوة والعمل بخير الواحد وجواز السفر الى أرض الكفار بآية أو اثنين ضمن
كتاب وجواز حمل الحديث انه أو آيات يسيرة مع غير القرآن كذا قال النووي والصواب أن يقال لم يكتب
له رأسه واستجاب البلاغة والابحاز ونحري اللفاظ الجزلة والله أعلم (تنبيه) وقع في شرح السبيل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل من نبوك في غزواتها وهو ومردود بما في أثناء القصص أن أباسفان
ومن معه كانوا يومئذ هناك في المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم وكان يومئذ كفرا أو شيوكا
كانت سنة تسع بعد الفتح وكان اسلام الباس يوم الفتح والله أعلم (الى عظيم البحرين) تنبيه بحر وعظيم
البحرين الثغور بن ساري البدي بلهجة وقع الراء اللامعة (كسرى) فتح الكاف وكسرهما قال السبيل
وغيره هو ابو يزيد بن هرمز (لن يطلع قوم ولو أمرهم امرأة) رواه أحمد والبخاري والترمذي والنسائي
عن أبي بكر (الابوصيري) قدم ضبطه (في فصل مولده) بالصاد للهجة (منصدع) منشق (كشمل)
هو ما يجتمع من الانسان ويشرق (غير ملثم) غير مجتمع والشاهد من البيت كشمل أصحاب كسرى غير

قيل سقط من الايوان ليشتمن الشرفات بعدد من ملك منهم بعد ذلك واقه أعلم هو أمأ
 النجاشي رضي الله عنه قد كان اسلم وانما بئث اليه النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية
 الضمري في تزويج أم حبيبة وملة بنت أبي سفيان بن حرب وان يرسل اليه جعفر بن أبي
 طالب ومن معه من المهاجرين فلما ورد الكتاب على النجاشي وضعه على عينيه ونزل عن
 سرير ملكه اجلالاً له ثم سارع الى ذلك وأرسل الى أم حبيبة على يد مولاه أبرهة بأربع مائة
 دينار فأعطها أم حبيبة خمسين ديناراً فردتها وقالت اسرني الملك ان لا أخذ منك شيئاً وقالت
 انصاحبة دهن الملك وثيابه ولقد آمنت بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وحاجتي منك
 أن تترى بمنى السلام وقد أمر الملك لئلا أنه أن يمتن اليك ما عندهن من عود وغبر وولت
 أم حبيبة أمرها في التزويج خالد بن سعيد بن العاص ثم وجه النجاشي جميع من عنده من
 المسلمين في سفينتين بجميع ما يحتاجون اليه قالت أم حبيبة خرجنا الى المدينة فواقنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خير فخرج من خرج اليه فأقت بالمدينة حتى قدم رسول الله

ملثم وأما انصاع ايوان كسري فاما كان اليه موافقه صلى الله عليه وسلم كاسر (وأما النجاشي فكان
 قد أسلم) هو الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وما في صحيح مسلم من طريق يوسف بن
 حماد وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرواية شاذة تخالفها روايات الجمهور (وملة)
 بنت الزهراء وسكون اليم (أبرهة) صبي الهزلة وسكون للوحدة وقبح الزهراء (أبرهة) دينار) كذا في تفسير
 البغوي وغيره ولا يتألف ما في سنن أبي داود والنسائي أنه أمهرها أربعة آلاف درهم من حساب الدينار
 بمشرة درهم وما في الصحيح ان صدقته صلى الله عليه وسلم لزوجاته كان اثني عشر أوقية ونشأ ذلك
 خيانة درهم لا يتألف ذلك لان هذا القدر تبرع به النجاشي من ماله اكراماً له صلى الله عليه وسلم لانه
 صلى الله عليه وسلم أداء وعقد به قاله النووي (أما حاجة دهن الملك وثيابه) أي التولية حفظ ذلك (غيره)
 وهو ثبت في البحر طيب الزاغة يذقه البحر وهو نون سلم ومبلوع قال سلم ما خرج على حيتهم بالمبلوع
 ما يتلعه الحوت ثم يخرجهم وتنص بذلك قيمته لنفسه وأمنته زاد البغوي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم يراه عليها وعندها فلا يشكر انتهى أي فيه دليل على طهارته (خالد بن سعيد بن العاص) بن أمية بن
 عبد شمس لكونه ابن عم اميا وقيل سفيان بن عفان بن العاص بن أمية لذلك أيضاً وقيل النجاشي لكونه
 أمير للوضع وسلبه حكى هذه الأقوال القاضي عياض قلت ويؤيد الثالث ما في سنن أبي داود والنسائي
 فزوجها النجاشي من النبي صلى الله عليه وسلم والجمهور على أنها زوجت بأرض الحبشة وقيل بالمدينة بعد
 قدومها «فيه» في صحيح مسلم عن ابن عباس أن أبا سفيان قال لربي صلى الله عليه وسلم ثلاث أعستين يا
 رسول الله قال نعم قال عدي أحسن العرب وأجلها أم حبيبة بنت أبي سفيان أزواجها قال نعم قال وملاوة

صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه وكان يسألني عن التجاشي وقرأت عليه من أبرهة السلام
فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأما القوقس فقارب وهادن وبث أنواما من الهدايا
وسأني خبر رسله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الملوك وعددهم في فصل منفرد فيما بدأ إنشاء الله
السنة السابعة من الهجرة وهي الستون من مولده صلى الله عليه وآله وسلم انتهى
فيها فتح خير . وخير اسم جامع لجملة من الحصون والقري وبينها وبين المدينة ثلاث مراحل

عجبه كاتبها بين يديك قال نعم قال وتأمري حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين قال نعم فبه
أشكال من حيث أن أباسفيان أما أسلم يوم الفتح سنة ثمان بلا خلاف وما ذكر من تزوج أم حبيبة
كان سنة ست وقيل سنة سبع حمل القاضي عياضاً على استنزاله وابن حزم على أن قال يوضه قال والآفة
فيه من عكرمة بن عمار قال ابن الصلاح وهذا من جواره لانه كان هجوياً على نقطة الاثمة الكبار والاطلاق
اللسان فيهم وحمل ذلك على أنه سألهم عند النكاح قطياً لانه كان ربما يرى ذلك غضاظة من رياسته
ومسبة أن تزوج بنته بغير رضاه أو ظن أن اسلام الاب في مثل هذا يقتضي تجديد العهد قال النووي
ليس في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم جدد العهد ولا قال لابي سفيان أنه يحتاج إلى
تجديد ففسه صلى الله عليه وسلم أراد بقوله نعم أي أن نقصودك حصل وإن لم يكن فيه حقيقة عقد (وقرأت
عليه من أبرهة السلام فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه مشروعية الرد على النساء قال المفسرون
ونزل في تزويج أم حبيبة قوله تعالى عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة يعني تزويج
أم حبيبة قال البغوي وغيره ولما بلغ أباسفيان تزويج أم حبيبة قال هو الفصل لأبصر أنه (وبث أنواما من
الهدايا) قال يوسف بن عبد البر في الاستيعاب روى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه قال حدثني يحيى
ابن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن جده حاطب بن أبي بلعة قال بشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى القوقس ملك الاسكندرية فكتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاني في منزله فاقت غنمه ليالى
ثم بعت إلى وقد جمع بملوقه فقال اني سأملك بكلام أحب أن تسمه عنى قلت هلم قلأ أخبرني عن صاحبك
اليس هو نيا قال قلت لي هو رسول الله قال فإله حيث هكذا لم يدع على قومه حين أخرجه من بكة
إلى غيرها قال قلت له فيسبي بن مريم اتشهده رسول الله فإله حيث أخذه قومه فإرادوا صلبه لا يكون
هذا عليهم بأن يهلكهم الله حتى رضى الله إلى الهاء الدنيا قال أحسن أنت حكيم جليمن عند حكيم هذه هدايا
أبنت بها ملك إلى محمد وأرسل ملك من يملكك إلى مأمك قال قاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جوار
منهن أم ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرى وهيا رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي جهم
ابن حذيفة وأخرى وهيا الحسن بن ثابت وأرسل إليه بكتاب مع طرف هاتين السابعة (خير) سميت باسم رجل
نزل بها من العالين كما مر وهو خير بن قابله بن مهلايل قاله البكري (ثلاث مراحل) إلى جهة الشام

وكان من خبرها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما رجع من الحديبية وقد وعده الله فتح خيبر إجابة عما لحقهم من الانكسار يومئذ فقال تعالى وأتاهم فتحاً قريباً الى قوله تعالى وكف أيدي الناس عنكم الآية فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة في ذي الحجة وسار في الحرم الى خيبر فصحبها بكرة على غرة روميا في الصحيحين واللفظ لمسلم عن أنس قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فصلينا عندها صلاة العداة بئس وركب نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وركب أبو طلحة وأنا رديف أبي طلحة فأجرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في زقاق خيبر وان ركبتى لئس فخذني الله صلى الله عليه وآله وسلم وانحسر الازار عن نغذي الله صلى الله عليه وآله وسلم واني لأرى بياض نغذي نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل

وفي التوشيح وغيره انها على ثمانية بردون ذلك أربع مراحل ولعل السكك قريب (وعبدك الله) يا مشر المؤمنين (ماتم كثيرة تأخذونها) وهي الفتوح التي فتح عليهم الى يوم القيامة (فصل لكم هذه الماتم التي أصبغ بحير) (وكف أيدي الناس عنكم) يعني القبائل من أسد وغطفان الذين هموا ان يغيروا على المسلمين وذوارهم بالمدينة بعد خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى خيبر فكف الله أيديهم بأهله الرعب في قلوبهم وقيل يعني أهل مكة بالصلح (غرة) أي غفلة من أهلها (صلاة العداة) قال الترمذي فيه دليل على عدم كراهية تسميتها بذلك (بئس) وهو بفتح اللام بية ظلام الليل (أبو طلح) اسمه زيد بن سهل كما مر (وأنا رديف أبي طلحة) فيه جواز الازداف اذا أماتته العداة وقد قلته صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً (فأجرى نبي الله) فيه ان ذلك لا يجرم المروءة ولا يخل بمراتب أهلها سيما عند الحاجة (في زقاق خيبر) بضم الزاي وبالفتح المكروء هي الطريق الضيقة بين الابنية (وان ركبتى لئس فخذني الله صلى الله عليه وسلم) استدله أحمد على جواز كشف البسر من الدورة وأبو حنيفة على جواز كشف قدر درهم من السواطين وقد أوجع درهم من غيرها وأصحاب مالك وغيرهم ممن يقول ان الفخذ ليس بورة وذلك عند أصحابنا محمول على الذكر كما تقتضيه قرينة الحال جماعاً بينه وبين حديث ابن عباس عداً أحمدوا الترمذي والحاكم غط فخذك قال فخذ الرجل من عورته وحديث جرهد بفتح الجيم وسكون الزاء وفتح الهاء ثم مهمة عند مالك والترمذي وابن حبان غط فخذك قال الفخذ من السورة وحديث محمد بن عبد الله بن جحش وهو محبان ابن محبان عداً واحد والحاكم غط فخذك قال الفخذ عورة (وانحسر الازار) أي انكشف ولبخاري ثم حسر الازار وهو مبنى للفاعل وللإسماعيلي أنحسر الازار أي سقط (فأنتق) كما ذكر أنس ذكره صلى الله عليه وسلم ظاهراً ولم يأت بالضمير قاصداً الالتئاذ بذكره صلى الله عليه وسلم ومطلقاً لثأته وميضاً لحيته له صلى الله عليه وسلم الشديد لان ذكر الحبيب يحلو في لسان المحب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في حديث

القرية قال الله أكبر خربت خير أنا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالما ثلاث
مرات قال وقد خرج القوم الى أعمالهم فقالوا لمحمد والخميس ينتون الجيش فلما نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بساحتهم سلم من تلك النواحي من قبائل أسد وخطافان ليطاهروا اليهود
فالتقى الله الرب في طوبهم فرجعوا ثم هو أن يخالفوا الى المدينة فأعجزهم الله تعالى وخلوا بين
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين اليهود وذلك قوله تعالى (وكف أيدي الناس عنكم)
ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حصون خير ففتحها حصناً حصناً فافتتح أولاً
حصن ناعم وعنده قتل محمود بن سلمة أقيمت عليه رحا فقتلته ثم القى القوس حصن بني أبي الحقيق
ومن سبايا صفة بنت حبي جاء بها بلال وبأخرى معها فربهما على القتلى فلما رأتهم التي مع
صفة صاحت وصكت وجهها وحث التراب على رأسها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وآله وسلم قال اغزوا عني هذه الشيطانة وقال بلال أترعت منك الرحمة حيث تمر بأرأتين
على قتلى رجالهما ثم افتتح صلى الله عليه وآله وسلم حصن الصعب من معاذ ومنه شيع الجيش
طعاماً وودكا بعد تخمصة شديدة ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى حصنهم
الوطيح والسلام وكان آخر حصونهم اقتاحا وأوسمها أموالاً وأكثرها قتالاً فحاصرهم النبي

ضيف من أحب شيئاً كثر من ذكره رواه الديلمي في مسند الفردوس عن عائشة (الله أكبر) فيه نذب
التكثير وذكر الله تعالى في الحرب امتثالاً لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا قُتِلْتُمْ فاقبضوا واذكروا الله
كثيراً (خربت خير) قيل هودع أي أساء الله خرابها وقيل أخبار خرابها على الكفار وقصها على المؤمنين
(أنا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) فيه جواز الاستشهاد في مثل هذا السياق بالقرآن وأما
يكبر من ذلك ما كان على ضرب الامثال في المحاورات والزرع ونحو الحديث كما قاله الثوري والساحة
الرصعة التي يحيط بها الدور وتسمى بأحة بلوحة ورجة (قالما ثلاث مرات) امتثالاً لقوله تعالى كثيراً
فيؤخذ منه أن الثلاث كثير قاله الثوري (والخميس) على لفظ اليوم سمى الجيش خبيساً لانه خمسة أقسام
مقدمة ورافة وقب وجناح وقيل (الخميس الثنام) وأبطالوه بأن هذا الاسم كان مروجاً في الجاهلية ولم يكن
يومئذ غنائم قاله الثوري (يعني الجيش) هذا تفسير من عبد العزيز بن صوب أو ممن دونه من الرواة
(ليطاهروا اليهود) أي ليموتوا (فافتتح أولاً حصن ناعم) بالنون والمهمة والمصرف (القوس) بالنون
المججمة المفتوحة وقد تبدل قافاً وآخره مهملة (الحقيق) بالنصير (فسكت وجهها) ضربه يدها (اغزوا)
بهمزة قطع وكسر الزاي ابدوا (وودكا) فتح المهمة أي دعنا (الوطيح) بمهملتين بينهما تخفية سا كنة مكبر
سمى بسلم الوطيح بن مازن وجبل من نمود قاله البكري قال السهلي ولفظه مأخوذ من الوطح وهو
ماتلق بملاف اللواب وغالب الطير من الطين (السلام) بكسر المهملة وكسر اللام (وروى أن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم بضع عشرة ليلة وكان شملوا المسلمين يومئذ يامنصور أمت أمت وروي
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان قد أخذته شقيقة فلم يخرج الى الناس فأخذ الراية أبو
 بكر وقاتل قتالا شديدا ثم رجع ولم يفتح عليه ثم عمر كذلك فقتل أمير المؤمنين علي بن أبي
 طالب وكان الفتح على يديه رضي الله عنه وروينا في الصحيحين من طرق ابن أمير المؤمنين
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان قد تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خيبر
 وكان به رمد فقال أنا تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج فلقى بالنبي صلى
 الله عليه وآله وسلم فلما كان مساء الليلة التي فتح الله في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم لاطلين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ففتح الله على يديه فبات
 الناس يدورون ليلتهم أيهم يعطاهما قال عمر بن الخطاب ما أحييت الا مائة الا يومئذ قساورت
 لما رجاء أن ادعى لما فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلهم يرجو
 أن يعطاهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن علي بن أبي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكي
 عينه قال فارسلوا اليه فأتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينه ودعا له فبرأ
 حتى كان لم يكن به وجع وفي رواية عن سلمة فاذا نحن ببلي بن أبي طالب وما نرجوه فقالوا هذا
 على فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الراية ففتح الله عليه وروي انه لما دنا من

صلى الله عليه وسلم كان قد أخذته الشقيقة (رواه البهقي في التفسير عن جماعة منهم سهل بن سعد أبو هريرة وأنس
 والشقيقة وجع يكون في أحد جانبي الرأس (ثم عمر كذلك) ولفظ البهقي مقاتل قتالا شديدا هو أشد من القتال الاول
 ثم رجع فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاطلين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
 يفتح الله على يديه (أما تخلف) قال ذلك استظلاما فلما كان (مساء) بالفتح والتصب (يحب الله ورسوله
 ويحبه الله ورسوله) هكذا هو في رواية في الصحيحين وغيرها يواو العطف وفي بعض الروايات بأو التي
 لفتك وعبة الله للبدل المراد بها توقيفه وهدايته وهي في حق المخلوق ميل القلب نحوه الله عن ذلك (يدورون)
 يضم الفاعل للهمة ويأولوا أي يحضرون ويتحدون في ذلك مقاتل منهم أراد غلاتا ومقاتل أراد غلاتا وفي بعض نسخ
 صحيح مسلم بالفتح المعجمة وبالراء (ما أحييت الا مائة الا يومئذ) أي لما دلت عليه من عبة الله ورسوله
 ومحبتها له والفتح على يديه (قساورت لما) باللهمة ثم واو ثم واء أي تناولت لما كافي رواية في صحيح مسلم
 أي حرص عليها وأظهرت وجوبي متصديا لذلك ليند كرتي رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأتي به) بالياء
 المفعول وكان المرسل اليه والا ني به قيوده سلمة بن الأكوع كما في صحيح مسلم (غبرا حتى كان لم يكن به
 وجع) هذا من جهة معجزاته صلى الله عليه وسلم يومئذ ومنها اعلامه ان الله يفتح على يدي علي (فاذا نحن
 ببلي وما نرجوه) لا يتأني ما مر انه جابه قيوده لا مكان لهم وأروه من يد قارسلوا سلمة ففتح الله عليه به قيوده

حصنهم أشرف عليه رجل من اليهود فقال من أنت فقال علي بن أبي طالب فقال اليهودي علوتم وما أنزل على موسى ورونا في صحيح مسلم انه خرج اليه مرحب وهو يقول

قد علمت خير أتي مرحب شاكى السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلب
فقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

أنا الذي ستمن أي حيدره كليث غابات كريمة المنظره أو فيهم بالصاع كيل السندره
فضرب رأس مرحب فقتله ثم كان القتح على يديه وكان مرحب قبل ذلك قد بارز
عامر بن الأكوع فرجع سيف عامر عليه فقتله فقال الناس حبط علمه قال سلمة

(قد علمت خير) أي أهلها (مرحب) بفتح الميم والمهية وسكون الراء بينهما وآخره موحدة بن الحارث (شاكى
السلاح) أي قامه (بطل) أي شجاع (مجرب) بفتح الجاء أي بالشجاعة وقهر القربان (أنا الذي ستمن أي
حيدره) بفتح الحاء والدال المهملين وسكون التحتية بينهما وهو من أسباء الاسديس بذلك لفظه والحادر
الفيلظ القوي وكان على ستمه أمه أسداً بلسم أيها يوم ولد وكان أبوه غائباً فلما قدم سباه علياً قال في الديباج
وغيره وكان مرحب قد رأى في منامه أن أسداً يقتله فذكره على بذلك ليخفيه ويضف قسه (غابات)
جمع غابة وهي عربن الاسديسي غيلاً بالمجعة المكسورة ثم تحية ساكنة (المنظره) بفتح اللامجة (أوفهم
بالصاع كيل السندره) أي أقلل الاعداء قتلاً واسماً ذريعاً والسندرة بالمهملين بينهما نون مكمل واسع وقيل
هي السجة أي أقتلهم ماجلاً وقيل مأخوذ من السندرة وهي شجرة قوية يحمل منها القسي والتبل (ضرب
رأس مرحب) زاد البغوي قد الحاجر والمنفر وعلق رأسه حتى أخذ السيف في الاغراس (وكان مرحب
قبل ذلك) قد خرج يحضر بسيفه بكسر الطاء أي يرضه مرة ويضمه أخرى ويقول شره المذكور فقدم اليه
عامر بن الأكوع عم سلمة وأخوه من الرضاة كما قاله التووي فقال

قد علمت خير أتي عامر * شاكى السلاح بطل عامر

بالنن المسجة أي يركب غمرات الموت وشدائدها ويحي قسه فيها فاختلفا بضريتين فوقع سيف مرحب
في ترس عامر وذهب عامر بسفل له (فرجع سيف عامر عليه) قطع أكفه وكانت فيها قسه وكان عامر
قبل ذلك وهم أتاه الطريق قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسما من حياك أي أراجزك فقال

والله لولا الله ما كنتينا * ولا صدقا ولا ملينا

ونحن عن فضلك ما ستينا * قمت الاقدام لا قينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غرتك ربك يا عامر وما استفر رسول الله لرجل يحصه الاستشهد
فقال عمر رضي الله عنه لولا أنت يا عامر أي ودنا أنك أخرت اللهاء بهذا الى وقت تستمتع به مدقروي ذلك
الشيخان وانقل مسلم في إحدى رواياته (فقال الناس) سمي منهم البخاري في الادب النبئين حنيز (حبط عمله)

فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال كذب من قال ان له أجرين وجمع بين
أصبيه انه يجاهد مجاهد قتل عربي مثني بهامثلة وروى ان علياً عليه السلام يومئذ بارز يهوديا
مرحبا وغيره فضرب اليهودي رس على ظهره من يده فتناول علي باكا كان عند الحصن فخرس
به فلم يزل في يده حتى فتح الله عليه قال أبو رافع لقد رأيته في سبعة نفر أناسهم نجهد أن تغلب
ذلك الباب فما تغلبه ثم برز بعد مرحب أخوه ياسر يرتجز ففرج اليه الزبير فقال صنية بنت
عبد المطلب أقتل ابني يا رسول الله قال ابنك قتله ان شاء الله تعالى قتله الزبير قلت في سيرة ابن هشام
رواية عن ابن اسحق ان قاتل مرحب محمد بن سلمة الانصاري ولا يصح ذلك فثبت في
الصحيح أولى والله أعلم فلما أيقن أهل الوطيط والسلام بالهلكة استسلموا وسألوا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يمتحن دماءهم فقبل فسمع بهم أهل فدك فأرسلوا يطلبون ذلك
فقبله لهم أيضاً فكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما لم يوجب المسلمون
عليه بخيل ولا ركاب ثم عامل النبي صلى الله عليه وسلم اليهود على خير بشرط ما يخرج منها

أي لانه قتل نفسه كما في رواية في مسلم (فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم) وأنا أبكي كما في رواية في مسلم
(ان له اجرين) في رواية مسلم بل له أجره مرتين (انه لجاهد) بكسر الهمزة أي جاد في أمره
مرتكب المشاق في الله (مجاهد) بضم الميم لاعداء الله وهذه الجملة ليان سبب حصول الاجرين له وروى
لجاهد بفتح الهمزة فعل ماض مجاهد بفتح الميم وكسر الهمزة وهي محال الجهاد (مشايها) ضبط بوجوه أحدها
فتح الميم على اه فعل ماض من المشي وبها جار ومجرور والضمير للأرض أو للحرب والثاني ضم الميم وتوابع الهمزة
على اه كلف واحد اسم فاعل من المشايهة أي مشايها لصفات الكمال في القتال أو في غيره فيكون منصوبا بفعل محذوف
أي رأيت والمضي قل عربي يشبهه في جميع صفات الكمال وفي البخاري نشأ بها بالثون والهمزة أي شب وكبر
قال عياض وهو أوجه الروايات (وروى) في بعض كتب السير (ان علياً يومئذ بارز يهوديا) ولم أطلع على
اسم اليهودي وقد حصل التثنية هل هو مرحب أو غيره (نجهد) بفتح النون والهمزة أي يتكلف (ياسر)
بفتح الهمزة قاله فهمه مكسورة فراء (بل ابنك قتله) بكسر اللام ووصل الهمزة وفيه معجزة ظاهرة له
صلى الله عليه وسلم اذ وقع الامر كما أخبر وقوله (ان شاء الله) للتبرك والامتنان بقوله تعالى ولا تقولن لشيء
إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله (فدك) بفتح الفاء والقاف المهملة بدورية من خير (فكانت فدك
خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لاهي في وكان له فيه أربعة أخماسه مع خمس الحس (بشرط)
أي بنصف (ما يخرج منها) من ثمر وزرع على ان يكفوا العمل به استدل على جواز المزارعة تبعاً للمساواة
وحديث النبي عفا في صحيح مسلم محمول على ما لا يمكن تبعاً لكن استشكل حمل قصة خير على المزارعة
إليه لم يقل انه صلى الله عليه وسلم كان يدفع لهم بذراً وقدم ورود لفظ المزارعة في حق من طرق الحديث

وقال فركم على ذلك ماشئنا بقوا على ذلك الى خلافة عمر واحدثوا احدانا فاجلام عمر الى
 تيماء واربعاء ولما سار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر واعمالها حذقهم التامم الجليلة ويعطي
 الطيات الجزيلة ورد المهاجرون الى الانصار منائحهم وحدث لهم رخاء لم يكن معهم قبل ذلك
 روي في صحيح البخاري عن عائشة قال فلما افتتح خيبر قلنا الآن نشبع من الثمر وفيه عن ابن
 عمر قال ماشئنا حتى فتحنا خيبر وقسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر نصفين نصفاً
 لنوابه وما يزل به من الامور المنيعة ونصفاً بين المسلمين وجعلها ستة وثلاثون سهماً وكانت
 عدة الذين قسمت عليهم خيبر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألف سهم وثلاثمائة
 سهم برجالهم وخیلهم الرجال أربع عشرة مائة والخیل مائتا فرس فكان لكل فرس
 سهمان وقارسه سهم وللا رجل سهم وكانت أصول السهام ثمانية عشر سهماً وذلك ان النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم فرق رؤساء اصحابه سبعة عشر رأساً واطاف الى كل واحد منهم مائة
 والثامن عشر سهم اللقيط وهو سهم جمع قبائل شتي ولم ينسب أحد من أهل المدينة عن
 خيبر الا جابر بن عبد الله فاسهم له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كمن حضر واسهم صلى
 الله عليه وسلم للمهاجرة الحبشة ولم يحضروا ولما اطمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخيبر
 اهدت له زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم شاة مصلية ودست له فيها سماً واكثرت
 في الدراع لما اخبرت انها تعجبه فوضعت بين يديه ومعه بشر بن البراء فاكلا فامار رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم فلم يسغ لقمته واما بشر فاساغها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا العظم

بل الظاهر انهم كانوا يزعمون من مالهم فهم يخافون ومن ثم اختار التووي بما لابن المنذر والحطابي وغيرهما
 جواز للزراعة والحجارة وحملوا اشدتي التي على ما اذا اشترط لاحدما زرع قطعة مينة ولا آخر أخرى
 بدليل حديث واقع بن خديج كان أحداً يكرى ارضه فيقول هذه القطعة لي وهذه لك فرما اخرجت هذه
 ولم تخرج هذه فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (تيماء) فتح التاء المثناة وسكون التختية والمد (أورعاه) فتح
 الهززة وكسر الراء وسكون التختية ومهمة ومد موضعان بقرب بلاد طي على البحر في أول طريق الشام الى
 المدينة (ثوابه) جمع ثابة وهي كل امر مهم (القيط) فائين بينهما تختية سا كثة مكبر صمي به من القف
 وهو الجمع (شئ) متفرقة (زينب بنت الحارث) هي أخت مرحب كافي من أبي داود (سلام) بالتشديد كما مر
 (مصلية) مشوية وزنا ومعنى (ويشرب البراء) بن مرووف في الشفا من طريق ابن عبد البر وأكل القوم فدل
 على أنهم أكلوا كلهم (ان هذا العظم) يعني الدراع في رواية في الشفا قلنا اخبرني انها مسومة وفي رواية
 فيه ان غدها تكلني انها مسومة وهذا من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم في خلق الجملات له واختلف

ليخبرني انه مسموم ثم دعاهما فاعترفت فقال ما حالك على ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك قلت ان كان ملكا استرحت منه وان كان نيا فيسخر فتجاوز عنها فلما مات بشر بن البراء قتلها قصاصا قال أنس فازلت أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما أزال أجعد ألم الطعام الذي أكلت منه يخير فهذا أوان انقطاع أبهري من ذلك ألم خرج الشيخان أكثره وجملة من استشهد من المسلمين بخير أربعة عشر رجلا وقيل قريبا من عشرين رجلا قال ابن هشام وذكر سفيان بن عينة

أنهم أهل السنة فيه وفي أمته أنهم من قول هو كلام يخفه الله في الجملد وحروف وأصوات بحسبها الله فيه ويسمى منه دون تغير شكله وقته عن هبته ومنهم من يقول يوجد الله الحياة فيها أولا ثم يوجد فيها الكلام وقال الجاني من المفترلة له يخلق الله في الجملد حياة ويخلق له فنا ولسانا وآلة يمكن بها الكلام قال عياض لو كان هنا لكان قهقهة التهم به أكد من التهم بقل تسيحه أو حنيه (على ذلك) بكسر الكاف (فتجاوز عنها) كما قاله ابن اسحاق في السيرة وهي احدي روايتين عن أبي هريرة وفي أخرى عنه قامر بها قتلت والجمع بين ذلك انه صلى الله عليه وسلم تجاوز عنها أولا (فلما مات بشر بن البراء) بعد أن اخل سنة كما قاله السهيلي دفعا لاولاه بشر فقتلها كما في حديث ابن عباس وفي كتابشرف المصطفى انه (قتلها) وصلها وذكر الصلب غريب (اعرفها) أي الأكلة بمنى أرها (لهوات) بثلاث فتحات جمع لمعة وهي اسم القمحة الملقبة في أقصى التهم يا عائشة ما أزال أجعد ألم الطعام (في سيرة ابن اسحاق) انه قال ذلك لام بشر بن البراء لما دخلت قموده في مرض موته فقال يألم بشر ما زالت أكلة خيرة التي أكلت مع ابنتك تماذني (فهذا أوان انقطاع أبهري) ومعني تماذني يراجني ويلودني ألم سما قال الفاروق في الامم الذي حصل له صلى الله عليه وسلم من الاكلة هو بعض الاذقة قال ابن الأثير وليس بين لان بعض النوق ليس بألم (أبهري) بفتح الهزلة وسكون الموحدة عرق يكتنف الصلب والقلب اذا اضطلع مات صاحبه (من ذلك) بكسر الكاف زاد ابن اسحاق وكان المسلمون يرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شيدا مع ما أكرمه الله تعالى به من النبوة قال الشعبي فان قيل ما الجمع بين قوله تعالى والله يصصك من الناس وبين هذا الحديث المتضمن ان موته صلى الله عليه وسلم بالمصدر من اليهودية والجواب ان الآية نزلت عام نبوك والسلم كان يخبر قبل ذلك «قائمة» أخرجه الطبراني عن عمر بن بسر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يأكل الهدية حتى يأمر صاحبها ان يأكل منها فاشتهت التي أهديت له (أربعة عشر رجلا وقيل قريبا من عشرين) وهم عامر بن الاكوع ومحمود بن الربيع كما في الكتاب وبقاهم كما في الاستيعاب وغيره أنيف بن حبيب قال في الاستيعاب ذكره الطبري ورواه ذكره ابن اسحاق وأوس بن الفاكه الانصاري وأوس بن مائة وأوس ابن حبيب وثابت بن وثابة وثعلبة بن غنمة بفتح اللهمزة والثون وقيل استشهد يوم الحندق والحارث بن حاطب

عن الاجلح عن الشامي ان جعفر بن أبي طالب قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خير قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين عينيه والتزمه وقال ما أدرى بأبى ما أسر أكثر فتح خير أم يقدم جعفر وقدم بقدم جعفر أبو موسى الاشعري ورقفته الاشعريين وقد سبق ذلك في حديث أسماء بنت عميس في فضلهم عند ذكر هجرتهم قال اهل السيرة ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير انصرف الى وادي القرى فحاصر اهله وفتح الله عليه وأصيب به مولا مدغم فقال الناس هنيئاً له الشهادة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل والذي نفسي بيده ان الشملة التي أصابها يوم خير لم تصبها المقاسم لتشتمل عليه ناراً ولما انتهى صلى الله عليه وسلم في مرجعه من وجهه ذلك الى سد الصباء حلت له صفة بنت حبي فجهزتها له أم سليم ثم ضربت له قبة فدخل بها فيها فلما أصبح أمر بالانطاع فبسطت ثمعداً فضولات الأزواد فألقى بها فغاسوا حياً ثم دعا المسلمين فأكلوا

الانصاري ورقاعة بن سروج الاسدي من أسد خزعة وريصة بن أكرم بن سخرية الاسدي قتله الحارث اليهودي بالطسوي اسم اطم بخير ومسمود بن سمد الزرقى وقيل استشهد ببر مروة وعبد الله بن أبي الحبيب بن أهيب بن سحج السعدي الغنوي وعمار بن عتبة النخاري أصابه سهم فأت وعروة بن مرة بن سراقبة الانصاري الاوسي وعدى بن مرة بن سراقبة البليوي وسليم بن ثابت بن قيس بن زغبة بن راعوى بن عبد الاشهل وأبو الصباح الاوسي واسمه امية وقيل عمير بن ثابت وأبو سفيان بن الحارث بن قيس الانصاري فهؤلاء عشرون (للاجلح) بتقديم الجيم لقب بذلك لجلحة كانت به واسمه يحيى (قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه والتزمه) أى عاقبه كما في رواية عن جابر فقيه ذهب قيل انادم ومما قبله حتى من الفاضل له فضول بشرط أن لا يكون أمرد خلافاً لما كان حيث خصه برسول الله صلى الله عليه وسلم (ما أدرى بأبى ما أسر أكثر) وفي رواية ما أنا (بفتح خير) أسرى (يقدم جعفر) والمعنى أن فتح خير وقدم جعفر متقاربان في النفع لفتح الاسلام أما خير فلما فتح الله عليهم منها وأما جعفر فبفتحده وشجاعته (وادى القرى) مر ذكره (مدغم) بكسر الميم وسكون الدال وفتح الين المهملين (سد الصباء) فتح السنين المهمة وضعا مكان على يريدين خير (حلت له صفة) أى ظهرت من الخيض فجهزتها أي زينها وعلها على عادة الروس بما ليس بشيء عنه من نحو وشم زاد مسلم وأعدتها له أى زينها له من اقبل فيه أن الزفاف لئلا بأس به كونه ناراً (بالانطاع) جمع فطع بفتح التاء وكسرهما مع فتح التاء وسكونها اضعف من كسر التاء مع فتح التاء وجمع على فطوع أيضاً (ثم دعا فضولات الأزواد) أي يواتها فقال من كان عنده شيء فطبع به فجعل الرجل يحى بالاقط وجعل الرجل يحى بالتمر وجعل الرجل يحى بالسمن (فغاسوا حياً) أى غطوا الاقط والسمن والتمر وعجنوه في هذا الحديث ادلال الكبير على أعماله وطلب طلعهم وفيه كون

فكانت وليمة على صفة. قيل لانس يا أباحزة ما أصدقها قال نفسها أعتقها وجعل عتقها صداقها
وقال الناس لا ندرى أزوجها أم اتخنها أم ولد قالوا ان حبها في امرأتها وان لم يحبها
في أم ولد فلما أراد أن يركب حبها قصدت على عجز البعير ففر ففروا انه قد تزوجها وكان
صلى الله عليه وسلم يضع ركبته لها اذا أرادت ان تركب فضع صفة رجلها على ركبته ثم
تصعد قال انس فاطلقنا حتى اذا رأينا جدر المدينة هشتنا إليها فرفعنا مطينا ورفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم مطيته قال وصفية خلفه قد اردفها ففترت مطية رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصرع وصرعت وليس احد من الناس ينظر اليه ولا اليها حتى قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسترها قال فأتيها فقال لم نضر قال فدخلنا المدينة فخرج جوارى نساءه
يترأينها ويشتمن لصرعها روى ذلك في الصحيحين قال ابن عمر ما زال رسول الله صلى

لولية وانما بعد الدخول وان جازت قبله (فكانت) اسما مستر فيها (وليمة) بالنصب على الخبر
(قيل لانس) القائل له ثابت البناني كما في رواية في الصحيحين (بابا حزة) بالحاء والزاى (وجعل عتقها
صداقها) قال الثوري احتلف العلماء في مناه والذي احتلوه المحققون انه أعتقها تبرأ بلا عوض ولا شرط
ثم تزوجها برضاها بلا صداق وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم وقيل مناه شرط عليها أن يتقها
ويتزوجها قبلت فزما الوفاء به وقيل مناه أعتقها وتزوجها على قبضتها وكانت مجبولة وكل ذلك من خصائصه
صلى الله عليه وسلم وفيه نذب اعتاق الأمة ثم تزوجها (أي حبها في امرأتها) استبدل بمالك والزهري
وموافقهم على صحة التكاح بلا شهود اذا أعلن وهو مذهب جماعة من الصحابة والتابعين (عجز) فتح
العين وضم الحيم (يضع ركبته الى آخره) فيه ملاطفة النساء والتودد لهن وحسن المعاشرة لهن وذلك
من خلقه العظيم الذي أنى الله عز وجل عليه به (هشتنا) بكسر الشين الاولى وسكون الثانية وفي بعض
النسخ هشتنا فتح الهاء وتشديد الشين ثم نون وهي على حد حزت يسقى ومنامنا نشعلنا وخفتنا وانتعشت
نفوسنا اليها وشينه مضمومة في المضارع مكسورة في الماضي ورواه بعضهم في مسلم هشتنا بكسر الهاء وسكون
الشين وهي من هاش بمعنى هاش (ففترت) فتح التاء أى سقطت (فصرع) أى سقطت وسقطت
(قال لم نضر) زاد مسلم جعل ير على نائه فيسلم على كل واحدة منهم سلام عليك كيف أتم يا أهل البيت
فيقولون بخير يا رسول الله كيف وجدت أهلك فيقول بخير فيه نذب السلام على المرأة والأهل وان
يجي في السلام بهنظ الجمع ليتناول السلم عليه وملائكته وفيه سؤال الرجل أهله عن حالهم وفيه نذب
سؤال الرجل عن حاله بعد الدخول على أهله (جوارى نساءه) أي صغيرات الاسنان فين (يترأينها)
أي ينظرن إليها (يشتمن) فتح الميم في المضارع وكسرهما في الماضي وأصل الشتمة فرح البدو بصبيبة

الله عليه وسلم يتنذر الى صفة في قتل ايها ويقول يا صفة ان اباك ألب على العرب وفعل
وفعل حتى ذهب ذلك من نفسها. قال أهل السير وكانت صفة قد رأت في المنام وهي عروس
بكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ان قرأ وقع في حجرها فصرمت رؤياها على زوجها فقال
ما هذا الا انك تمني لك الحجاز محمد اطعم وجهها الطمة أخضرت عينها منها فأتى بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبها أتر منه فأخبرته بذلك فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنانة بن
الربيع فسأله عن كز بنى النضير وكان عند جحده فدفعه الى الزبير يذبحه حتى يتجرم فأتى
ثم بعد ذلك دفعه الى محمد بن مسلمة فقتله بأخيه والله أعلم * وروينا في صحيح مسلم عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قتل من غزوة خيبر سار ليله حتى اذا

عدوه (الب) بشديد اللام أي جمع وجيش وحرص قالوا واصله من قولهم فلان اليه مع فلان أي
صفوه وسيله (عن كز بنى النضير) قال القاضي قتل عن أبي عبيد وغيره كان بنو الحقيق صالحوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشرط عليهم أن لا يكتسوه كزاً فان كسبوه فلا ذمة لهم فسألم عن كز حبي
ابن اخطب فكتسبوه وقالوا اذهبته التفقات ثم عثر عليه عديم فقتض عديم فقام فهذا يدل على ان الكافرين
كانوا اجاعة من بنى الحقيق سوى كنانة والذي هنا هو الذي في سيرة ابن اسحاق (جحده) زاد ابن اسحاق
وقال لا علم لي بمكانه فجيء رجل من اليهود فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيت كنانة يطفئ
بهذه الحرية كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنانة أرايت ان وجدته عندك اقلقت قال نعم
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحرية فغفرت فخرج منها بعض كزهم ثم سألم ما بقي فأتى أن
يؤديه (نذبه الى الزبير يذبحه) وكان قدح يزنه في صدره حتى أشرف على نذبه (قتله بأخيه) لابن
اسحاق فضر بعقه (قائدة) كانت صفة من نسل هرون بن عمران فمن ثم لابلها أن حفصة قالت لبلهايت
يهودي بكت فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي قال ما يبكيك قالت قالت لي حفصة أنت ابنة يهودي
قال لا يا بني صلى الله عليه وسلم انك لابنة نبي وانك لثي فم فخر عليك ثم قال اني الله يا حفصة أخرجها الترمذي
وصححه والنسائي عن أنس (في صحيح مسلم) وغيره (قتل) يخاف ثم قتله أي رجع والقتول الرجوع (من غزوة)
قال الثوري قال غزوة قوراءة (خير) هذا ما في أكثر أصول صحيح مسلم وهو الصواب كما قاله البايع وأبو عمر بن
عبد البر وغيرهما وقال عياض هذا قول أهل السير وهو الصحيح قال وقال الاصيلي انما هي حين بالهمة والتوبن
وهذا غريب ضعيف ولا يداود من حديث ابن مدهود ان ذلك كان في منصرفهم من المدينة وفي مصنف عبد
الرزاق عن عطاء بن يسار مرسل ان ذلك كان بطريق تبوك ونحوه للبيهقي في الدلائل من حديث عتبة بن عامر وفي
رواية لابي داود ان ذلك كان في جيش الامراء قال في التوشيح ونسبه ابن عبد البر ان ذلك غزوة مؤتة ولم يشهد بها
النبي صلى الله عليه وسلم وهو كما قال الشيخ قلت مسلم انه لم يشهد بها لكنه خرج معدا لهم حين بلغه قتل الامراء
فاتقوا له ذلك بالطريق كما قتله عياض في الشفاء عن الطبري والله أعلم وذهب جماعة منهم الثوري الى تعدد وقوع

أدركه الكرى عرس وقال يا بلال إكلًا لنا الليل فصل بلال ما قدر له وتام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه فلما تقارب الفجر استند بلال إلى راحلته فواجه الفجر فقبلت بلالا عيناه وهو مستند إلى راحلته فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا بلال ولا أحدهم حتى ضربتهم الشمس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم استيقاظًا فزع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أي بلال فقال بلال أخذ بنفسى الذى أخذ بأبى أنت وأمى يا رسول الله بنفسك فقال النبي صلى الله عليه وسلم

ذلك جماعة من الروايات لا سيما وفي سياق الأحاديث اختلاف وفي بعضها أن الذى كلاً الفجر بلال وفي بعضها ذوخبر (الكر) بفتح الكاف وتخفيف الراء التماس وقيل التوم قال النووي ويقال منه كرى بفتح الكاف وكسر الراء يكرى فتحها كراء فهو كراء امرأة كربة بتخفيف الياء التحتية (عرس) بتشديد الراء والتعريس نزول المسافر آخر الليل التوم والاستراحة قاله الخليل والجمهور وقال أبو زيد هو النزول مطلقا يدل عليه ما في حديث الألف فلما مروا في غمر الظفرة (إكلًا لنا الفجر) أى أرقبه واحفظه وأحرسه وهو بهزة وصل أوله وهزة ساكنة آخره ومصدره كلاً بكسر الكاف والمد قاله الجوهري وكلاء يزيادة جاء وفيه نذب مراقبة الاوقات والحفاظة عليها (استند) أى أتى ظهره (مواجه الفجر) بالنصب على الحال أى حال كونه جاعلا وجهه في جهة الفجر (قبلت بلالا) مضول (عيناه) فاعل أى غلبه النوم وأضاف الفصل إلى البينين لأنها معه (ضربتهم الشمس) أى أثر فيها حرها (تنبيه) لا يثنى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم إن عني ثمانين ولا يتم قلبي إذ القلب إنما يدرك الحيات المتحركة كحدث ولم نعوها ولا يدرك ما يتعلق بالعين كطالع الفجر والسين حيث لم يدرك لكونها ثابتة وإن كان القلب يظن وهذا الجواب أصح وأشهر وجواب آخر قال النووي أنه ضعيف وهو أنه كان له حالان أحدهما يتم فيه القلب وصادف فيه هذا والثاني لا يتم (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم) بالفتح خبر كان لا يثنى فيه ما في صحيح مسلم وغيره عن عمران بن حصين فكان أول من استيقظ أبو بكر وكذا لا تؤخذ رسوله صلى الله عليه وسلم من منامه إذا نام حتى يستيقظ أى لما كانوا يتوقفون من الإيماء إليه في المنام ثم استيقظ عمر فقام عند نبي الله صلى الله عليه وسلم فجعل يكر ويضع صوته حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن ذلك كان في نوم آخر في هذه السفرة أو في غيرها قاله النووي وغيره (فزع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى أتته بسرعة حينما بشأن الصلاة وخوفاً أن يكون منه في ذلك قصير (قال أي بلال) كذا في أكثر النسخ مجوف البدء قال النووي فكذا هو في روايتنا وضبطه جماعة ابن بلال مجوف الاستهلال عن الحبل لله عياض (قال بلال أخذ بنفسى الذى أخذ بأبى وأمى أنت بنفسك) سبب قول بلال هذا أنه خاف إذ دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه اتبعه ليمتعه على ما فعل فقال ما قال مستتراً وقوله بنفسك متعلق بأخذ

ليأخذ كل رجل منك رأس راحته فان هذا منزل حضر نافية الشيطان قال قتلنا ثم دعا بالماء فتوضأ ثم صلى سجدتين ثم أقيمت الصلاة فصلى النداء ثم قال من نسي الصلاة فليصلها اذا ذكرها فان الله تعالى قال أقم الصلاة لذكري وكان ابن شهاب يقرأها للذكرى انتهى ملحقاً عن أبي هريرة قال العلماء والحكم في الثالثة بالتوم وغيره من الأعداء أيضاً كذلك فقد قال في حديث أبي قتادة الطويل المشتمل على معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ناموا عن صلاتهم قال فجعل بمضناهمس الى بعض ما كفلوته ما صمتنا بتفريطنا في صلاتنا فقال صلى الله عليه وسلم امالكم في أسوة ثم قال انه ليس في اليوم ترميطاً انما التفریط على من

وقوله بأبي أنت وأمي كلام معترض بينها (ليأخذ كل رجل منك رأس راحته) هذا ما في رواية أبي حازم عن أبي هريرة ورواية سعيد بن المسيب عنه قال اقتادوا فاقنطدوا وواحلهم يؤخذ منه ان قضاء الثالثة بمنزلة لا يجب فوراً (فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان) أي فكان حضوره سبباً لوقوعنا عن الصلاة فيه كراهة الصلاة في هذا الوادي وفي كل محل ورد أنه مأوى الشياطين (ثم صلى سجدتين) أي وكتبن وهما راتبة التبصر فيه قضاء السنن الراتبة اذا قامت (ثم أقيمت الصلاة) وفي رواية ابن المسيب وأمر بلال بالاقامة فاقام الصلاة فيه ثبوت الاقامة الثالثة وفيه إشارة الى عدم الاذان لما هو الجديد من قولنا للتأني والقديم وهو الإظهار ثبوت الاذان لما في حديث أبي قتادة ثم أذن بلال بالصلاة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم صلى النداء والجواب عن حديث أبي هريرة كما قال النووي أنه لا يلزم من عدم ذكره أنه لم يؤذن فلهذا أذن وأمه الراوي أولم يعلم به أو لم يترك الاذان في هذه ليان جواز تركه وإشارة الى عدم وجوبه سيما في السفر (فصل النداء) فيه عدم كراهية تسميتها بذلك وفي رواية ابن المسيب فصل بهم فيه استحباب الجماعة في الثالثة (من نسي الصلاة الى آخره) أخرجه أحمد والشيخان والترمذي والنسائي من حديث أس ومسلم من حديث أبي هريرة أيضاً (فليصلها اذا ذكرها) هذا محمول على الاستحباب اعني استحباب المبادرة بها كما هو قضية النداء (أتم الصلاة لذكري) أي لتذكرني فيها قاله مجاهد وقال مقاتل اذا تركت صلاة ثم ذكرتها فلقها وهو ظاهر استدلاله صلى الله عليه وسلم بها (ابن شهاب) محمد بن عبد مسلم (يقرأها للذكرى) (مصدر ذكر يذكر) (في حديث أبي قتادة الطويل) هو في صحيح مسلم عقب حديث أبي هريرة هذا (همس) (فتح الهمزة الميم آخره مهملة والهمس الكلام الخفي) (انه ليس في التوم ترميط) أي لان التام ليس مكلفاً كما أجمع عليه العلماء لقوله صلى الله عليه وسلم وضع اقلهم عن ثلاثة عن التام حتى يستيقظ وعن اللبتي حتى يبرأ وفي رواية وعن الجنون للغلوب على عقله حتى يبرأ وعن الصبي حتى يكبر وفي رواية حتى يحتم رواه أحمد والحاكم عن عمر وعلى وعائشة ومسلم عن عمر وعلى وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة وانما وجب عليه القضاء بالمر جديد على المذهب الصحيح وقيل بالحطاب السابق وأما وجوب ضمان ما أخذه فانما فهو لان غرامة التفات لا يشترط ما تكلف اجاباً ومن ثم أوجب الله في كتابه العبد

لم يصل الصلاة حتى يحجى وقت الصلاة الأخرى فمن فعل ذلك فليصلها حين يقبها لها قالوا
والقائمة لغير عذر كذلك أيضاً في وجوب القضاء وإنما يختلفان في جواز التأخير فيجوز تأخير
القائمة لمذر على الصحيح ولا يجوز تأخير القائمة لغير عذر على الأصح وقال بعضهم لا يجوز
تأخير واحدة منهما واستدل بهذه الأحاديث وهي حجة قوية وحملها الجمهور على الاستحباب
وشذ بعض الظاهرة فقال لا يجب قضاء القائمة لغير عذر وزعم أنها اعظم من أن يخرج من
وبال مصيئته بالقضاء والله اعلم * ومن أسلم بخير أبو هريرة واسمه عبد الرحمن بن صخر على
الأصح من نحو ثلاثين قولاً كما قاله النووي وكفى بهريرة كان يربها * وروينا في صحيح البخاري
عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخير بعدما افتحها قتلت يا رسول الله أسهم
لى فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال أبو هريرة هذا قاتل ابن توفل
قال ابن سعيد بن العاص وأعياء لوبر تدلى علينا من قدوم ضأن ينحى على قتل رجل مسلم

والكثرة على من قتل مؤمناً خطأ مع عدم إجماع (حتى يحجى وقت الصلاة) فيه امتداد وقت كل
صلاة إلى دخول وقت الأخرى بوخرجت الصبح قوله من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد
أدرك الصبح ورواه الشيخان والأربعة عن أبي هريرة والمرب فيها قولان أظهرهما امتداد قولها إلى الشاء فليصلها
حين يتبها (عامة) فإذا كان الصبح فليصلها عند وقتها ومعنى ذلك أنه إذا قضاهما لا يتحول وقبولها يتغير في المستقبل بل يبقى
كما كان فليصلها في الند في وقتها لأنه بقضي القائمة مرتين مرة في الحال ومرة في الند على السواب قال
النووي وقد اضطربت أقوال العلماء فيه واختار المحققون ذلك (والقائمة بغير عذر كذلك في وجوب القضاء)
لأنه إذا وجب القضاء على ذى الذر فبغيره أولى بالوجوب (فيجوز تأخير القائمة بمذر على الصحيح)
وفيه وجه حكاه النووي وغيره أنه لا يجوز وعلى الأول لو مات بعد التمكن من القضاء فلم يقض عسى (ولا
يجوز تأخير القائمة بغير عذر على الأصح) لأن توبته لا تصح إلا بضاها وقبل لا يجب على الفور بل له التأخير
(واستدل بهذه الأحاديث) معنى قوله فليصلها إذا ذكرها والقائمة تنحب (وحملها الجمهور على الاستحباب)
كما قدمته (وشذ) بالجمعين (بعض الظاهرة) فله النووي (قال لا يجب قضاء القائمة بغير عذر) هذا
خطأ من قائله وجهالة قوله النووي (ابن توفل) بآفين مفتوحين بينهما واو ساكنة بوزن جعفر واسمه
التيان بن مالك بن ثعلبة وتوفل لقب لثعلبة الخزرجي وكان ثمانين استشهد يوم أحد أخته صفوان بن أمية
ودُفِن عليه أبان بن سعيد (لور) بفتح الواو وسكون للموحدة آخره راه دالية صغيرة كالسنور وحشية
وأراد أبان بذلك أن يحقره وأنه ليس في مقام من يشير بسطاه ولا منع (تدلى) نزل من أعلى إلى أسفل
وفي رواية تحدر وهو يحناه وفي أخرى تدأ بمثلين بينهما همزة ساكنة من الدأدة وهي صوت الحجارة
في السيل والمستعمل في صحيح البخاري بدل اللال الثانية راه وروي تردى بمعنى تحدر (من قدوم)
بفتح القاف وضما طرف (ضأن) في رواية الضأن بلام التعريف وهو بهزة وأس الجليل لانه موضع
النم غالباً وقيل بلا همز جبل لقومه دوس (ينحى على) يذكر لى (قتل رجل) في رواية في الصحيح

أكرمه الله على يدي ولم يني على يديه قال فلا ادري اسم له أو لم يسلم له ورواه البخاري في موضع آخر أين من هذا على غير هذا الوجه لكن رواه مطلقاً بصيغة التمريض فقال ويذكر عن الزبيدي عن الزهري قال أخبرني عتبة بن سعيد أنه سمع أبا هريرة يخبر سعيد بن العاص قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبان على سرية من المدينة قبل نجد قال أبو هريرة فقدم أبان وأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير بعد ما اقتحمها وان حزم خيلهم الليف قال أبو هريرة قلت يا رسول الله لا قسم لهم قال أبان وأنت بهذا يا وبر تحمد من رأس ضال فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبان اجلس فلم يقسم لهم * قلت وأبان هذا هو أبان بن سعيد بن العاص وهو الذي أجاز عثمان يوم الحديبية حين أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة وأسلم بميد ذلك وعن أبي هريرة قال لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق ياليلة من طولها وغناها على أنها من دارة الكفر نحت

قال وابن مني غلام في الطريق قال فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فبايت فبينما أنا عنده إذ طلع الغلام فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا غلامك يا أبا هريرة قلت هو حر لوجه الله فأعتقه وورثني في صحيح مسلم عنه قال كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة فدعوتها يوماً فأسمتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكره فأبئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي قلت يا رسول الله اني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي فدعوتها اليوم فاسمتني فيك ما أكره فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد أم أبي هريرة

ينمي على امرأة (أكرمه الله على يدي) أي بالشهادة وفي رواية بيدي (ولم يني) بضم أوله ورابعي أي لم يخزن (على يديه) بأن يتلقى فأموت على الكفر (لكن رواه مطلقاً بصيغة التمريض) قلت أسنده في باب الكافر يقتل للمسلم ثم يعلم فيشدد فقال حدثني الحدي بن سفيان ثنا الزهري قال أخبرني عتبة بن سعيد أنه سمع أبا هريرة فذكره وعتبة بالهبة قالون قالو حدة قاله بوزن عكمة (أبان) بالصرف على الأشهر (حزم) بالهبة قالوا في مضمومتين جمع حزام (الليف) في بعض نسخ الصحيح لليف (من رأس ضال) بالهبة واللام الخفيفة وهو السد البري (وهو الذي أجاز عثمان إلى آخره) كما قاله ابن اسحاق في سيرة وغيره (بميد ذلك) بالصغير أي عقبه (وغناها) فيها ومشقها (طلع الغلام) بفتح المهلة واللام أي ظهر (كنت أدعو أمي) قال في سلاح المؤمن اسمها أمية بنت ضحج يضم المهلة وتفتح الفاء آخره مهلة هذا هو الصحيح المشهور وقيل اسمها مبيوة (فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة) في هذا وما يأتي بعده نذب طلب الهداية من يتوسم فيه الخير وفي قوله صلى الله عليه وسلم (اللهم اهد أم أبي هريرة)

فخرجت مستبشرة بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جئت فصررت الى الباب فاذا هو
 بجاف فسمعت أي خشقة قديمي فقالت مكانك يا أبا هريرة وسمعت خضخضة الماء قال
 فانقضت ولبست درعها وعجلت عن خمارها وفتحت الباب ثم قالت يا أبا هريرة أشهد أن لا إله
 إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فأتيته وأنا أبكي من الفرح قال قلت يا رسول الله ابشر فقد استجاب الله دعوتك وهدي
 أم أبي هريرة فحمد الله وأتى عليه وقال خيراً قال قلت يا رسول الله ادعوا الله أن ينجيني أنا وأمي الى
 عبادته المؤمنين ويحببهم اليانا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم حب عبيدك هذا
 يعني أبا هريرة وأمه الى عبادك المؤمنين وحب اليهم المؤمنين فما خلق الله مؤمناً سمع بي ولا
 يراني الا أحبني ومع تأخر اسلامه فقد روى العدد الكثير وروى عنه الجهم النفي حتى لا يعلم
 في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احفظ منه ولا أوسع منه رواية وذلك بخصيصه
 خاصة حصلت له وهي ما رويناه في الصحيحين عنه واللفظ لمسلم قال يقولون ان أبا
 هريرة قد أكثر واقعة الموعد ويقولون ما بل المهاجرين والانصار لا يحدثون بمثل أحاديثه

وقوله اللهم حب عبيدك هذا الى آخره دليل على جواز التصحيح بالعماء (بجاف) بضم الميم وتخفيف
 الجيم آخره فاه حقيقة أي منلق واجاف الباب اذا أغلقه (خشقة قديمي) بمجمتين الاولى مفتوحة والثانية
 ساكنة والخفف والحففة صوت حركة ليست شديدة (مكانك) بالنصب على الاغراء أي ازم
 (خضخضة) بمجمتين مكررتين أي صوت تحريكه (ولبست) بكسر اللوحدة (درعها) أي قميصها
 (وعجلت عن خمارها) بمبادرة منها الى اخبار أبي هريرة بما يشرح له صدره (أشهد أن لا إله الا الله
 وأشهد ان محمداً عبده ورسوله) فيه سرعة استجابة دعائه صلى الله عليه وسلم بين مسائل وذلك من اعلام
 النبوة (فحمد الله الى آخره) فيه استحباب حمد الله والثناء عليه عند حصول التمس (فقد روى العدد الكثير)
 في كتب الامهات وغيرها حتى قال سعيد بن أبي الحسن وان خبلته أ كثر الصحابة حديثاً وهو ظاهر
 (حتى لا يعلم في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظ ولا أوسع رواية منه) روي عنه انه قال أنا أ كثر
 الصحابة حديثاً الا ما كان من عبادة بن عمرو فانه كان يكتب ولا أ كثر بظاهر هذا مساواة عبادة له لكن
 ما نقل وروى من حديث أبي هريرة أكثر (فائدة) قال أحمد بن حنبل من من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أكثر الرواية عنه عبادة بن عمرو وأبو هريرة وابن عمر وعائشة وجابر بن عبد الله وابن عباس وأنس
 انتهى (وهي ما رويناه في الصحيحين) يوسف الترمذي وطبقات ابن سعد (قد أكتفى) أي أ كثر الحديث وجاء
 بأحاديث لم نسما (والله) بالرفع (الموعد) بفتح الميم وكسر الهمزة أي فيطابقني ان كنت تعدت كذباً على رسوله

وسأخبركم عن ذلك ان اخواني من المهاجرين والانصار كان يشتغلون بالاسواق وكنت
أزعم رسول الله على ملء بطني فأشهد اذا غابوا واحفظ اذا نسوا ولقد قال لهم رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يوما أيكم يسطو به فيأخذ من حديثي هذا ثم يجمعه الى صدره فانه لم ينس
شيئا سمعه فبسط برودة كانت على جني حتى فرغ من حديثه ثم جمعتها الى صدري فانسيت
بعد ذلك اليوم شيئا حدثنا به فلو لا آياتنا أنزلها الله في كتابه ما حدثت شيئا أبدا « ان الذين
يكتُمون ما أنزلنا من اليناث والهدى » الى آخر الآيتين ومع ذلك قد امسك عن بعض
ما أسمع خشية الفتنة وان لا يبلغه الا فلهما روي عنه قال اعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

صلى الله عليه وسلم وعاصم بن ظن بن سوما (وسأخبركم) (عن) سبب (ذلك) أي كوني أكره حديثاً
(شغلهم) فتح أوله وحكي عنه قال الثوري وهو غريب (الصفق) بفتح الميم وسكون الفاء وهو ضرب اليد على
اليد كتابة عن التابع لجريان عادة للتباين يضرب يده على يده صاحبه (بالاسواق) جمع سوق يؤتى وذكروا
وسمي به قيام الناس فيها على سوقهم (القيام على أموالهم) والبخاري العمل في أموالهم وسلم في رواية أخرى عمل
أرضهم (على ملء بطني) والبخاري وأن البعيرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم لشبع بطنه وسلم في
أخرى كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني وسمته كقال الثوري أقم بقوتي ولا أجمع مالا
لخبرة ولا غيرها ولا أزيد على قوتها والمراد من حيث حصل القوت من الوجوه للمباحة وليس هو من الخدمة
بالاجرة وفي حديث أبي هريرة هذا دليل على ذكر جواز الشخص نفسه بضعها اذا ترتب على ذلك مصلحة (فأشهد
اننا غابوا واحفظ اذا نسوا) والبخاري ومحمدرماليعضرون ويحفظ ما لا يحفظون (أيكم يسطو به) للبخاري
اني أسمع منك حديثاً كثيراً أنساه قال ابسط رداك (فبسط برودة كانت على جني) زاد الترمذي غدتني
كثيراً يؤخذ من ذلك نذب بسط رداء عند قراءة القرآن والحديث والله ثم جمعه الى الصدر والبخاري
فرف بيده ثم قال ضمه فضمنته قال في التوشيع لا يذكر المتطرف منه وكأنها كانت اشارة محضة انتهى وانما عرف
صلى الله عليه وسلم في الرداء ليجمع به البركة من كفيه صلى الله عليه وسلم (حتى فرغ من حديثه) وكان ذلك
الحديث مامن رجل يسمع كلمة أو كلمتين أو ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً بما فرض الله عز وجل فاعلمهن ويعلمهن الا يدخل
الجنة أخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق الحسن عن أبي هريرة (فما نسيت الى آخره) فيه ميمزة ظاهرة له
صلى الله عليه وسلم (ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من اليناث والهدى) نزلت فيمن كتم من اليهود صفة محمد
صلى الله عليه وسلم وآية الرجم وغيرها من الاحكام التي كانت في التوراة (الى آخر الآيتين) والبخاري الى
قوله الرجم (روى عنه قال اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره) ورواه البخاري بلفظ حفظت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين أي نوعين من العلم قال في التوشيع من الملاحق المحل على الحال (أما

وعائين اما احدهما فبثته واما الآخر فلو أخرجه قطع مني البلوم وحكي عن أحمد بن حنبل قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام قلت يا رسول الله ماروى أبو هريرة عنك حق قال نعم وقد ذكرنا نبأ من مناقبه في كتابنا الرياض المستطابة والله أعلم وذكر البخاري بعد غزوة خيبر غزوة زيد بن حارثة وهي التي أغار فيها على جذام وسببها ان حجة بن خليفة السلمي جاء بجارة من الشام وذلك مرجعه من عند قيصر حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه اليه فلما كان ببلاد جذام أغار عليه الهنيد الجذامي ثم الصليبي وأخذ جميع ماله وكان رفاعة بن زيد الجذامي قد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم منه فأسلم الله عليه وسلم فأسلم كثير منهم فلما سمع المسلمون منهم فعل الهنيد أغاروا عليه وحاربوه واستنفذوا ما كان لدحية وردوه عليه فلما قدم حجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم استسقامه الهنيد

أحدهما) تقي معرفة الحلال والحرام وجميع الاحكام الشرعية (فبثته) زاد الاسماعيلي في الناس ومعنى بثته أذنته ونشرته وأظهره خوفا من لحوق الوعيد في كنهه (وأما) الوعاء (الآخر) فلا يرتب عليه شيء من ذلك اتفق فيه اسماؤه المألوف وأحوالهم وفساد الزمان وتراكم القتل المضاعف واختلاف الأهواء فمن ثم كان أبو هريرة يكتفي عن بعض ذلك ولا يصرح به خوفا على نفسه كقوليه في قوله صلى الله عليه وسلم هلاك أمي على يد أغيلة من قريش رواه أحمد والشيخان لو شئت لسببته لك وكقوليه أعوذ بالله من رأس السين وأمارة الصبيان يشير الى خلافة زيد فاتها كانت سنة ستين قال في التوشيح فاستجاب الله دعاءه فانتقلها بسنة وقال بعض علماء الصوفية المراد بالوعاء الثاني علم الاسرار المصون عن الاعيان المختص بالعلماء بالله تعالى من أهل الرقان قال بعضهم وهو نتيجة الخدمة وثمرة الحكمة لا يفكر به الا من غاص في بحار المجاهدات ولا يسد به الا المصطفين بأنوار المشاهدات وهي أسرار كائنه في القلوب لا تظهر الا بالرياسة قال الكرماني وأقول سم بشرط أن لا تدفعه القواعد الاسلامية ولا تقي القوانين الايمانية اذ ما بد الحق الا الضلال (قطع مني البلوم) يضم اليه كتابه عن القتل والتمسك بقطع هذا يعني رأسه (عن أحمد) بن محمد (بن حنبل) يضع المهمة وسكون انون بعدها مات ببغداد في ربيع الآخر سنة احدى وأربعين ومائتين ولد سنة أربع وستين ومائة (قائمة) روي عن أبي بكر بن أبي داود السجستاني قال رأيت لأبهريرة في النوم وأنا ببغستان أضف حديث أبي هريرة قلت أتى لاجك فقال أنا أول صاحب حديث كان في الدنيا (وذكر البخاري رحمه الله الى آخره) لم يذكره صريحا وإنما ذكره في النبي صلى الله عليه وسلم اسامة وقوله ان طمأن في أمارة قد طمأن في أمارة أبيه من قبل (ببلاد جذام) يضم اليه وسجينة وهي قبيلة تنسب الى جذام بن عدي أخي لخم (الهنيد) مصر (الصليبي) بالاعمال مدثر أيضا منسوب الى الصليبي موضع (استقامه دم الهنيد) أي استأذنه في قتله

فخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زيد بن حارثة قتل الهندي وابنه ورجالا من قومه
وجمع السبايا والأموال من بلاد جذام ممن كان قد أسلم ولحقه امان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعترضه رجال من جذام واخبروه بسلامتهم فصدقهم وأمر الجيش أن لا يبطوا وادبهم ثم
سأله السبايا التي عنده فهم أن يردّها عليهم ثم صرفه عن ذلك تهمة سمعها منهم فانطلقوا الى
رفاعة بن زيد وكل ذلك لم يعلم به فقالوا له انك تحب المزاة ونساء جذام أسارى فاستشكيا
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وركب معه رجال من قومه فقطعوا الطريق في ثلاث
ليال فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الناس الاح اليهم بيده أن تمالوا فدمغ
رفاعة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتابه الذي قد كان كتبه له وقال دونك يا رسول
الله قديما كتابه حديثا غدره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقرأ يا غلام واعلم قراءه
ثم استخبرهم فأخبروه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف أصنع بالقتلى ثلاث مرات
فقال رفاعة أنت أعلم يا رسول الله لا يحرم عليك حلالا ولا يحل لك حراما فقال أبو زيد بن عمرو
الجذامي اطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت قذي هذه قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم صدق أبو زيد اركب معهم يا علي فقال علي كرم الله وجهه ان
زيدا لا يعطيني فأعطاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سيفه فلما خرجوا اذارسول زيد قد استقبلهم
على ناقة من ابلهم فأخذوها ثم تقدموا فلقوا زيدا بضياف الفحلين فأخذوا كل شيء منه من
مالهم والله أعلم

وفي هذه السنة وقيل في الثامنة غزوة ذات السلاسل سميت بذلك لأن المشركين ارتبط

(تهمة) فتح المأمور اسكنها (تحلب المزى) بكر الميم مقصور ومدود ماعد الضان من الفم كالمرز والميرز والأسموز
والمسازووا أحدها مازع (قديما كتابه حديثا غدره) بنصب قديما وحديثا بأخبار كان (فهو تحت قذي هذه) أي
ساقط ليس فيه شيء (بضياف) بفتح الفاء بينهما تحية آخره هزة ممدودة وقصر الأرض للمستوية والمفازة لأماء فيها
(الفحلين) بالفاء والمهمة تسمية هقة وفي جمادى الآخرة من (هذه السنة) أي الثامنة (وقيل في الثامنة)
وهو الصحيح بل لم يذكر الثووي غيره غزوة ذات السلاسل رواها الشيخان عن أبي عتيب الهدي وعن أبي
عمرو وهي فتح البين المهمة على المشهور (سمي بذلك لان المشركين ارتبط بعضهم ببعض خشية أن يفروا)
أولاه كان به رمل بضه على بعض كالسلة قولان وقيل ان أوله بالضم ذكر ما بالامر وغيره قال الثووي

بعضهم بعض خشية أن يروا وقيل سميت باسم ماء انتهت غزوتهم اليه في أرض بني عذرة
 وكان أميرها عمرو بن العاص بمكة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستنصر العرب إلى الإسلام فلما
 كان بأرض بني عذرة من جذام خاف وأرسل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 يستدعه فأمد به أبي عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأولين فيهم أبو بكر وعمر فكان عمرو
 يصلي بهم حتى انصرفوا وفي هذه التزوجة جرى حديث رافع بن أبي رافع الطائي وقوله لا يكره
 الصديق حين صحبه إنما صحبتك لينفعني الله بك فأنصحنى وعلمني فأمره أبو بكر بمجمل من
 شرائع الإسلام ونهاه عن الإمارة فأجاب بالطوعية في كل ما أمره بمحضى قال وأما الإمارة
 يا أبا بكر فاني رأيت الناس لا يشرفون عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعند الناس إلا
 بهائم تنهاني عنها قال إنما استجدي لاجد لك وسأخبرك عن ذلك إنشاء الله تعالى إن الله
 بعث محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الدين فجاهد عليه حتى دخل الناس فيه طوعًا وكرها
 فلما دخلوا كانوا عواذًا لله وجيرانه في ذمته فأياك أن تخفر الله في جيرانه فيقبل الله في خرفة فإن
 أحدكم يخفر في جاره فيضل لياعضله غضبًا لجاره إن أصيب له مشاة أو بعير فالله أشد غضبًا لجاره
 قال فصارته على ذلك فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أبو بكر على الناس قال
 قدمت عليه فقلت له يا أبا بكر ألم تكن نيتي أن تأمر على اثنين قال بلى وأنا الآن أنهلك من
 ذلك قال فقلت له فما حملك على أن تلي أمر الناس قال لا أجد من ذلك بداً وخشيت على أمة

وأنته استبطه من كلام الجومري في الصحاح ولا دلالة فيه فهو يعني السلالة أي السهل (قيل سميت باسم ماء)
 قتله السدل وهو مالهني حزام ورواوي القرى على عشرة أميال من المدينة (عذرة) بضم الهمزة وسكون
 اللامجة بعدها واء قية من جذام (فكان أميرها) بالنصب خبر كان مقدم (عمرو بن العاص) بالرفع اسما
 ومجوز عكسه (يستنصر العرب) يطلب منهم البعير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (بأبي عبيدة) عامر
 ابن عبد الله (بن الجراح) وصر ذكر نسيه (الطائي) نسبة إلى طيء القتيبة وهي ميمونة (وقوله لا يكره)
 بالرفع (فأنصحنى) قال الخطابي الصحيحة كلمة منه خياله الحقة النصوح وليس في كلام العرب كلمة
 مفردة يستوفي بها العبارة غير مناهة كما أنه ليس في كلامهم كلمة أجمع خير الدنيا والآخرة من لفظ القلاح
 قالوا واحدها من نصح الثوب إذا خاطه شبه فعل الناصح فيها يتحراء من صلاح للتصحيح بما يبدمن خلل
 الثوب وقيل من نصح السدل وهو نصفته من الشمع شبه به تخليص القول من التثني (بالطوعية) بفتح الهمزة
 وتخفيف الحية وتشديد أي الطاعة (عواذًا) بضم الهمزة وتشديد الواو وبمدا ذال مسجبة أي في عصاة
 أهملته (في ذمته) أي في أمانه وضمانه وحرزه (تخفرك) بضم أوله أي تخفف أمانه وضمانه وعهده (ثانيًا)
 بالمعز وركه أي بارزًا ظاهرًا (عضله) بالهمزة فالمجتمعين للقتل حين أي عصب وجهه وحلقه كني بذلك عن شدة

محمد القرعة. قلت وفي معنى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يذر يا أبا ذر أني أراك ضيقاً وإنني أحب لك ما أحب لنفسي فلا تأمرني على اثنين ولا تولين مال اليتيم. وعنه قال قلت يا رسول الله ألا تستعطيني فضرب يده على منكبي فقال يا أبا ذر انك ضعيف وانها امانة وانها يوم القيامة حسرة وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها رواها مسلم. وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستخرجون على الأمانة وستكون ندامة يوم القيامة رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمره لا تسأل الأمانة فانك إن أعطيتها من غير مسئلة أعنت عليها وإن أعطيتها عن مسئلة وكلت اليها وإذا حلفت على عيني فلا تأمرني غير ما خيراً منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك رواه .

والاحاديث في التنفير من الترض للولاية والوعيد لاهلها وأمرهم بالاستقامة كثيرة في الصحاح وغيره من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يستريحه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة متفق عليه وفي رواية فلم يحطها بنصحه لم يجد راحة الجنة وفي رواية لمسلم ما من أمير يلى أمور المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح لهم الا لم يدخل معهم الجنة وعن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته هذا يقول اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فأرفق به رواه مسلم ودخل عايذ بن عمرو

الضبط فانه يبلغ من الشخص هذا البالغ وأصل الضبط كل لغة مكثرة غليظة (انك ضعيف) أي عن القيام بوظائف الولايات (لا تأمرني) بحذف ناء الفعل ونون التأكيد المشددة (ولا تولين) كذلك أيضاً (رواه مسلم) وأبو داود قال الثوري هذا الحديث أي وما أشبهه أصل عظيم في اجتناب الولايات (انكم ستخرجون) بكسر الراء ومجوز قحها (على الأمانة) هنا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم إذ وقع الأمر كما أخبر (وستكون ندامة) وحسرة (يوم القيامة) قسمت للرضعة وبست الفاطمة (رواه البخاري) والنسائي (الأمانة) بكسر الهمزة والولاية (وكلت اليها) أي أسلت اليها ولم يكن ملك اعلة وفي أكثر نسخ الصحيحين أكلت بالهمزة (وإذا حلفت على عيني فلا تأمرني) فيه دليل على جواز تقديم الكفارة على الحنث وهو كذلك ان كفر بالعلم أو عتق أو كوة بخلاف الصوم قال في التوشيح وعلى زائدة أو بمعنى الباء (رواه) أي الشيخان ورواه أيضاً أبو داود والترمذي والنسائي (فلم يحطها) فتح أوله وبمعنيين الأولى مضمومة والثانية ساكنة أي لم يراعها (ثم لا يجهد) أي يتحمل المشاق فيما يصلحهم (الا لم يدخل معهم الجنة) ليبقى في السفن عن أبي هريرة ما من أمير عشرة الا وهو يؤتي به يوم القيامة مغلولاً حتى يفكك السد أو يؤته الجود ويطيراني في الكبر من حديث ابن عباس ما من أمير يؤمر على عشرة الاستل عنهم يوم القيامة (عايذ) بالهمزة والتحتية والقال المعجمة (ابن عمرو) هو

على عبيد الله بن زياد فقال أي بني اتى سميت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن شر الرعاء
الحطمة فإياك أن تكون منهم متفق عليه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدى
وسيكون بعدى خلفا فيكثرون قالوا فما تأمرنا به قال فوا بيعة الأول ثم اعطوهم حقهم واسألوا
الله الذي لكم قال الله يستلمهم عن استرعاثهم روى البخاري ومسلم ودخل أبو مرجم الأزدى
على معاوية فقال له سميت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولاه الله شيئا من أمور
الناس فاحتجب دون حاجتهم وخلفتهم وقرم احتجب الله دون حاجته وخلفه وقره يوم
القيامة فجعل معاوية رجلا على حوائج الناس روى أبو داود والترمذي وعن أبي سعيد وابن
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله من نبي ولا استخف من خليفة
الا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وبطانة تأمره بالشر ونهيه
والمعصوم من عصمه الله روى البخاري وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله

الانصاري (على عبيد الله بن زياد) كان واليا على المدينة من قبل يزيد بن معاوية (الحطمة) يضم الحاء وتفتح الطاء
للمهتين وهو الشيف الذي لا يرفق سمي بذلك لحطمة الناس بحجوره أى كسره أيام والحطم الكسر ومن ثم
سميت آثار الحطمة (متفق عليه) أما روى أحمد وسلم وليس في البخاري ونسخته فقال اجلس فانما أنت من نخلة
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وهل كان لهم نخلة أما النخلة بعدكم وفي غيرهم والنخلة يضم
التون السقط (بنو اسرائيل) هم أولاد يعقوب (يسوسهم) يقوم بأمرهم كما يقوم سائس الدابة بأمرها (كلما
هلك نبي) كموسى (خلفه نبي) كيوشع (وأنه لا نبي بعدى) هذا من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم في الاخبار
بالنبيات وكذا قوله (وسيكون بعدى خلفاء) والخلفاء جمع خليفة وهو كل امام عادل (فوا) يضم الفاء أمر من
الوفاء (بيعة الأول) بالباء الجارة وفي بعض نسخ الصحيح أو فوا من الإيالة بيعة بغيره (أبو مرجم) اسمه
عبد الله بن زياد (الأزدى) يسكن الزبدي ينسب إلى أزد شثوة ويقال فيه الاسدي بالسكن المهمة
يدل الزبي ساكنة أيضا (على معاوية) بن أبي سفيان صخر بن حرب وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة (قال
له) أبو مرجم بعد أن قال معاوية ما أنصت بك أبدا فلان قال قلت حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول (من ولاه الله) يستدل به لذهب أهل السنة أن الخير والشر منه جل وعلا ووجه ذلك نسبة
الولاية إليه عز وجل مطلقا في المادى والمآل (خلفهم) جتمع المسجعة أي حاجتهم (فجعل معاوية رجلا
لم يسم (على حوائج الناس) أي خوقا عما ذكر له أبو مرجم (رواه أبو داود والترمذي) ولفظ البراني في
الكبير من حديث ابن عمر من ولي شيئا من أمور المسلمين لم ينظر الله في حاجته حتى ينظر في حوائجهم
(بطانتان) تبة بطانة بكسر الواو وباء مهمة ونون وبطانة الرجل خدمته وموضع مره

عليه وسلم إذا أراد الله بالأمر خيراً جعل له وزير صدق أن نسي ذكره وإن ذكره أعانه وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء أن نسي لم يذكره وإن ذكره لم يسمعه رواه أبو داود بالسند جيد على شرط مسلم . وعما ينخرط في هذا السلك قوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته والامام راع ومسؤول عن رعيته والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤلة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته وكلكم راع ومسؤول عن رعيته رواه البخاري ومسلم . اما إذا عدل الوالي وسدد وقارب فقد قال صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في طاعة الله ورجل مطلق في المساجد ورجلان تحابا

(وزير صدق) أي معين له على الخير (وإن أراد به غير ذلك) أي أراد به شراً (وزير سوء) بضم المهملة مع اللدو مضجعا مع انصر (رواه أبو داود) واليهيقي في الشعب (ينخرط) بفتح ميم معجمة وطاء مهملة أي يدخل (السلك) بكسر الهمزة وسكون اللام (كلكم راع) أي حافظ مؤمن ملتزم صلاح ما هو قائم به وما هو تحت نظره (رواه البخاري ومسلم) وأبو داود والترمذي عن ابن عمر (سبعة يظلهم الله في ظله) أي ظل عرشه كما في رواية لسم ولسميد بن منصور قال القاضي وإضافة الظل الى الله تعالى إضافة ملك وكل ظل فهو لله وملكه وخقه وسلطانه (يوم لا ظل) بقي من حر الشمس قترها من الرؤس والجفم الرق (الاظله) وهو ظل العرش كما مرأذ لا ظل هناك شيء الا الله قاله النووي قال وقد يراد به ظل الجنة وهو نعيمها والسكون فيها كما قال تعالى ويدخلهم ظلا ظليلا وقال ابن الأنباري المراد بالظل هناك الكرامة والكتف والكن من المكارة في ذلك الوقت وليس المراد ظل الشمس قال القاضي وما قاله معلوم في الانسان يقال فلان في ظل فلان أي مكان كتفه وحاجته قال وهو أولى الاقوال ويكون اضافته الى العرش إضافة تشريف لانه في التقرب والكرامة والا قال الشمس وسائر العالم تحت العرش وفي ظله (امام) قال القاضي وهو كل من اليه نظر في شيء من أمور المسلمين من الولاة والحكام وبدأ به لكثرة مصالحي وعموم نفسه (عادل) وفي بعض نسخ الصحيحين الامام العادل وفي بعضها الامام العدل قال في التوشيح وهو الذي يتبع أمر الله بوضع كل شيء في موضعه بلا انحراف ولا تحريف (وشاب نشأ في عبادة الله) ولمسلم بعبادة الله أي نشأ متلبا بالعبادة أو مصاحبا لها أو متصفا بها قاله النووي ويحتمل أن يكون بمعنى في كما في غير مسلم قاله القرطبي زاد الجوزقي حتى توفي على ذلك ومن حديث سلمان أفني شبابه ونشاطه في عبادة الله تعالى قلت اما كل الشاب المتصف بذلك في ظل الله لانه في الدنيا استمر بظل التقوى عن حر الشهوات المائلة أيام الشباب الحامية على جمل من المناسبي (ورجل قلبه سلق) وفي بعض نسخ الصحيحين متعلق بزيادة التاء (في المساجد) وفي رواية لسم في المسجد ولا أحد للمساجد والجوزقي كما نحا قلبه معلق في المسجد زاد سليمان من حبها ومنه أنه كثير للملازمة للمسجد قلبه وإن كان جسده خارجا قال النووي ومنه أنه شديد الحب لها والملازمة للجماعة فيها وليس منزه دوام التوحد في المسجد (ورجلان تحابا)

في الله اجتماع عليه وقرع عليه ورجل دعه امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله عز وجل
ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق بهينه ورجل ذكر الله خاليا فاضت عيناه

أحب كل منها الآخر (في الله عز وجل) أي لاراء ولا سمة ولا لفرض دنوي (اجتماع عليه) في بعض
نسخ البخاري على ذلك أي كان هو السبب في اجتماعهما (وقرع عليه) أي استمرأ على ذلك حتى افتراقا من
مجلسهما وهما صادقان في حب كل واحد منهما لله تعالى وفي حال اجتماعهما وافتراقهما قال النووي
في هذا الحديث الحديث على التحاب في الله وبيان عظيم فضله وهو من المهادت قال الحب في الله والبغض
في الله من الايمان وهو بحمد الله كثير يوفق له أكثر الناس أو من وفق له وعد هذا للحصة واحدة لأن
الحبة لا ثم الا من اثنين (ورجل دعه) وللبخاري طلبته (امرأتان منسب) أي حب وشرف وخصا
بكثرة الرغبة وغر حصولها زاد ابن البلوك الى قصها أي عرضت نفسها عليه ليزني بها على الصحيح قال
القاضي ويحتمل أنها دعه لكانها خاف العجز عن القيام بحفظها أو لأن الخوف من الله تعالى شغل عن
لذات الدنيا وشهواتها (قال) بلسانه أو قبله ليزجر نفسه عما دعه اليه (اني أخاف الله) زادت كريمة في
صحيح البخاري رب العالمين (فأخفاها) ولا حد فأخفي وبلاصير في صحيح البخاري أخفاه مصدر أو حال
كونه غنياً فيه فضل صدقة السر اذا كان تطوعاً لأنها أقرب الى الاخلاص وابعد من الزيادة (حتى لا تعلم)
بالرفق والصب (شماله ما تنفق بهينه) هذا هو الصواب ووقع في صحيح مسلم حتى لا يعلم بهينه ما يتفق
شماله قال في التوضيح وهو مغلوب وهم فيه يحجب القطن أي لأن المروف في الفتنة ان عملها الأمين والتصد
الباقية في الاخفاء ضرب التل بالأمين والشمال قريها وملازمتهما وسماه لو قدرت الشمال رجلاً متفقاً
لما علت صدقته لشدة الاخفاء وقيل المراد من على يمينه وشماله من الناس قال في الدباج قال القرطبي
وقد سمنا من بعض المشايخ أن ذلك أن يتصدق على الضيف في صورة المشتري منه فيدفع له درهما في
شيء يساوي نصف درهم فالصورة مباينة والحقيقة صدقة قال وهو اعتبار حسن (ورجل ذكر الله)
بلسانه أو قبله حال كونه (خالياً) من الخلق ومن الالتفات الى غير الله ولو كان في ملا (فاضت عيناه)
زاد البيهقي من خشية الله تعالى والمراد فاضت دموع عينيه فهو مجاز كجري المرازب وقال القرطبي فيض
العين بكلاهما وهو على حسب حال القناكر ومحجب ما يتكشف له من أوصافه تعالى فان انكشف له غيبه
وسخطه بكلاؤه عن خوف وان انكشف جماله وجلاله بكلاؤه عن غيبة وشوق وهذا لتلون القناكر
بتلون ما يذكر من الأسماء والصفات قال وهذا الحديث جدير بأن ينم فيه النظر ويستخرج ما فيه من
الطائف والبشر انتهى (قائمة) بقيت خصال أخرى تقتضي التل وعلها الحافظان حجر الى ثمانية وعشرين
وجلال الدين السيوطي الى سبعين منها رجل كان في مرة فلقوا البدوا فكشفوا غمي آثارهم حتى نجا ونجوا
واستشهد رواء ابن زنجويه عن الحسن مرسلان ابن عساكر عن أبي هريرة - ورجل غص عينه عن محارم
الله وعين حرس في سبيل الله رواء البيهقي في الاسماء من حديث أبي هريرة - والتاجر الأمين - والامام
المتصدق - وراعي الشمس بالهار أخرجه في الثلاثة الحاكم في تاريخه والبيهقي في سند الفردوس من حديث

رواه البخاري ومسلم تقدم الامام عليهم . وقال صلى الله عليه وسلم أهل الجنة ثلاثة ذو سلطان
مقسط موفق ورجل رحيب القلب لكل ذي قرني ومسلم غيف متغف ذو عيال رواه
مسلم وقال الامام كبير الشأن رفيع الذكر أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري رحمه
الله تعالى الناس في هذه الدنيا على خمسة أصناف العلماء ورثة الأنبياء والزهادم الأدلاء .

أبي هريرة . ومن انظر مسراً أو وضع عنه أخرجه أحد من حديث أبي البشر كعب بن عمرو . ورجل
حيث توجه علم أن الله معه أخرجه الطبراني في المعجم الكبير من حديث أبي أمامة . وواصل الزحم .
وامرأة مات زوجها وترك عليها أيتاما صغاراً قالت لا أبرح أقيم على أيتامي حتي ينضمهم الله . وعبد صنع
طعاماً فأضاف شيخه فأحسن قصته فدعا عليها النبي والمسلمين فأطعمهم لوجه الله عز وجل أخرجه في
الثلاثة أبو الشيخ في الثواب والاصحابي والديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس . ومن عزى التكلبي
أخرجه ابن السني في عمل اليوم واليلة من حديث أبي بكر وعمران بن حصين . ووجه القرآن أخرجه
أبو نصر عبد الكريم الشيرازي في فوائده والديلمي في مسند الفردوس وابن التجار بسند ضعيف من
حديث علي . ورجل لم تأخذه في الله لومة لائم . ورجل لم يمد يده الى مالا يحل له أخرجه الاصحابي
في رغيه من حديث ابن عمر . ومن نفس عن غريمه أو عا عنه رواه أحمد عن أبي قتادة . والشهداء رواه
القبلي من حديث أبي هريرة . (قائدة) أخرى قال في التوشيح لا مفهوم للرجال في هذا الحديث قاله
كذلك الا في الامامة انتهى قلت لكن بالنسبة الى تعلق القلب بالمسجد يكون المراد بالنسبة اليها مسجد
بيتها لأن صلاتها فيه أفضل من المسجد فهو اليها كالسجد بالنسبة الى الرجل وكذلك قال وامرأة دعاها رجل
ذو منصب وجمال قالت اني أخاف الله (رواه) أحمد و (البخاري ومسلم) والسنائي عن أبي هريرة ورواه
مسلم عن أبي سعيد وسعد بن منصور عن سلمان (تقدم) في هذا الحديث (الامام) العادل (عليهم) السلام
(مقسط) أي عادل (ومسلم) بالجر عطفاً على دي قرني (أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن) يسار (البصري)
الانصاري . ولازم أنه خيرة مولاة أم سلمة أم المؤمنين ولد لستين بقينا من خلافة عمر وكانت دائماً ترضه
أم سلمة فيرون أن فصاحته وحكمت من بركة ذلك نشأ بوادي القرى ورأي طلحة بن عبيد الله وعائشة ولم
يسمع منهما وحضر الفجار وله أربع عشرة سنة فسمع ابن عمر وأبنا وحذوب بن عبيد الله وغيرهم وأدرك من
الصلحية مائة وثلاثين وكان يوم بوم ليلى ابن أربع عشرة سنة قال ابن سعد كان جالساً على رواقها فآفة مأموئاً
عابداً ناسكاً كثير العلم جليلاً فصيحاً وسجاً مات سنة ثمان ومائة ومات محمد بن سيرين بعده بثلاثة أشهر واحد
عشر يوماً (العلماء هم ورثة الانبياء) هو حديث رواه الشيخان وغيرهما زاد ابن التجار عن أنس يجهم أهل
السياء وقسفتهم لهم الجيتان في البحر انا ماوا الى يوم القيامة (والزهاد) جمع زاهد وحقيقة الزهد ترك
ماسوى الحاجة وجه في الحديث الزهد في الدنيا ليس بتحريم الحلال ولا إضاعة المال ولكن الزهادة في
الدنيا ألا تكون بما في يدك أوقع منك بما في يدها وان تكون في ثواب المصيبة انا أنت أصبت أرغب منك

والنزاهة أسياف الله والتجارم أثناء الله والملوك رعاة الخلق فإذا أصبح العالم طامسا وللمال جامعا فمن يقتدى وإذا أصبح الزاهد راعيا فمن يستدل ويبتدى وإذا أصبح الغازي مرأيا والمرأى لاعمله فمن يظفر بالمدى وإذا كان التاجر خائفا فمن يؤمن ويرتضى وإذا أصبح الملك ذليلا صاريا فمن يحفظ الثمن ويرعى والله ما أهلك الناس إلا العلماء المداهنون والزهاد الراغبون والنزاة المراءون والتجار الخائشون والملوك الظالمون وسيطم الذين ظلموا أي متقلب يتقلبون وفي معنى ذلك أنشد الشيخ الامام العالم الملعل ذوالسياحات والرياضات والبركات عبد العزيز الديري السميري لنفسه

إذا مامات ذو عسل وتوى فقد علمت من الاسلام ثلثة

فيها لو أنها أقيت لك رواد الترمذي وابن ماجه عن أبي خرو (والنزاهة) المجاهدون (هم أسياف الله) يتقم بهم من أعدائه (والتجارم أثناء الله) استأنهم على ماخولهم لينظر أيعفون الامة أم يضعونها بالبخل ومنع الزكاة وطلب الرزق من غير حله (والمملوك رعاة الخلق) لقوله في الحديث الامام راع (وإذا أصبح الغازي مرأيا) غير عظم عمله لله تعالى وجه في الحديث الشرك الخفي ان يصل الرجل لمكان الرجل رواد الحاكم عن أبي سعيد ولما كرم طريق ابن عباس الشرك فيأمن أخفى من ديب الفخ على الصفا ولما كروا في سم في الحلية عن عائشة الشرك أخفى فيأمن من ديب النمل على الصفا في الآية الظاهر وأدناه ان بحث على شيء من الجور ويضغ على شيء من العدل وهل الدين الا الحب في الله والبغض في الله قال الله تعالى قاتلوا من يحبون الله قاتلوا من يحبون عبيدكم الله (قائدة) روى الحاكم عن أبي بكر ان من قال اللهم اني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم واستغفر لك لا أعلم يقولها ثلاث مرات اذهب الله عنه ضرر الشرك وكبره وقال الفضيل ترك العمل لأجل الناس وبالله لا جيل الناس شركوا الا خلاص أن يفايك الله منها (والمرائي لا عمل له) مقبول (فمن يظفر بالمدى) اذا كانت العاقبة للفتن والرياء يثافي التقوى (وإذا أصبح الملك) يكسر اللام يا كل الناس أكلا ذريعا فله كراعي غم أصبح (ذنباً) يلزم وتركه (ضارياً) إلتامتاداً (ما أهلك الناس) بالصب (الاعلماء للداهنون) بالمال المهمة والثون وحقبة اللداحة بذل الدين لصالح الدنيا وليست للدراةمداحة وحقبة بذل الدنيا لصالح الدين أو دنيا (وسيطم الذين ظلموا) نزلت في للشركين الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي متقلب) مرجح (يتقلبون) يرجون قال ابن عباس الى جهنم والسمير (عبد العزيز) بن سعيد (الديري) بفتح المهمة وسكون التحتية وكسر الراء ونون نسبة الى ديرين محب بصر (السميري) بفتح المهمة وكسر المهم وتلعت (بالثقة) ميني المفعول كسرت (من) دين (الاسلام ثلثة) كسرة وأولها مثلث والضم أشهر (قائدة) قال عطاه وجاعة في قوله

وموت العابد المرضي قص ففي مرآة الأسرار نفسه
وموت العابد الملك المولى بحكم الحق متقصصة وفصمه
وموت الفارس الضرعام هدم فكم شهدت له بالنصر عزمه
وموت في كثير الجود عمل فان بقاءه خصب ونمه
خسبك خسة يُكسى عليهم وموت الغير تخفيف ورحمه
ولبعضهم أيضاً

إذا جاز الأمير وكتابه وقاضى الأرض داهن في القضاء
فويل ثم ويل ثم ويل لقاضى الأرض من قاضى السماء
ومن آفات الرياسة أن تصدى لها ويدخل فيها قبل الاستعداد والتأهل فيعرض نفسه
للقنن والاحن ويفتضح ولا يفلح وأنشد بعضهم:

الكلب أحسن عشرة وهو النهاية في الخساسة
من ينازع في الرئاسة قبل أوقات الرئاسة

وقال بعضهم من تصد قبل أو أنه تصدى لمواته وقد تمادى بنا الكلام في هذه النزاة
رجاء القائدة ولم يذكر البخارى فيها غير حديث واحد وخرجه مسلم أيضاً وهو ما روي

تعالى «أولم يروا أنا تأتي الأرض نقصها من أطرافها» أن ذلك موت العلماء وذهاب التفقه (فتى مرآة)
بفتح الميم وسكون الراء ومد الهزة أي منظرة (متقصصة) أي قص (وفصمه) بالقاء والمهمة أي انقطاع
(الفارس الضرعام) بكسر الميم أي شديد البأس (عزومه) جد واجتهاد وصبر على مقاساة أحوال الحرب
(وموت في كثير) بالكسر (الجود) والكرم والسخاء والسباحة مترادفة قال في الشفاء وقد فرق بعضهم
بينهما فجروا جبل الكرم الاتقاق بيلب النفس فيما يستلزم خطره وقته وسوءه أيضاً حرية وهو ضد النذالة
والسباحة التجافي عما يستحقه المرء عند غيره بيلب قس وهو ضد الشكاسة والسخاء سهولة الاتقاق وتجنب
الكتئاب مالا يحمده وهو الجود وهو ضد التقير (عمل) بفتح الميم وسكون المهمة جدد (فان بقاءه خصب)
بكسر المسجمة وسكون المهمة (خسبك) أي يكفك (فويل) شدة عذاب الله ابن عباس أو واد في جهنم
قاله سعيد بن المسيب وجاء في الحديث الوليد واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ
قعره أخرجه أحمد والترمذي وابن جرير والحاكم من حديث أبي سعيد الخدري (الرئاسة) بكسر الراء أن يصير
الشخص رئيساً (أن تصدى) أي يتعرض (ويدخل) بالفتح وكذا ما بعده (ولا يفلح) أي لا ينجو (عشرة)
مثلث العين والكسر أشهر أي مباشرة (من تصد) أي ترأس (قبل أو أنه) أي وقته (تصدى لمواته)

عن أبي عَينان الهذلي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث عمرو بن الماص على جيش ذات السلاسل قال فأتيته فقلت أي الناس أحب إليك قال عائشة قلت من الرجال قال أبوها قلت ثم من قال عمر فمد رجلا فسكت مخافة أن يحطلي في آخرهم وفي هذا الحديث منقبة لعائشة وأبيها وعمر بن الخطاب فأما عمرو بن الماص فإنه وإن لم يكن هذا مقامه فلا يلزم من ذلك حط مرتبته ولا نقص من منزلته فقد وردت له فضائل منها تأمير النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الغزوة على كثير من جملة المهاجرين الأولين فكان يصلي بهم حتى رجعوا وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث أسلم الناس وآمن عمرو ومنها ما روينا في صحيح مسلم عن ابن شامة للمري قال حضرا عمرو بن الماص وهو في سيطرة الموت فبكي طويلا وحول وجهه إلى الجدار فجعل ابنه يقول ما يبكيك أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكذا فأقبل بوجهه فقال إن أفضل ما ندم شهادة أن لا إله إلا الله وإن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أني كنت على أطباق ثلاث لقد رأيته

لخزية وفضيحة (عن أبي عَينان) عبد الرحمن بن مل يثليث الميم وتشديد اللام (الهدي) فتح الثون وسكون الهاء ينسب إلى هند قبيصة مروفة (أي الناس أحب إليك) زاد ابن عساكر قاصبه (منقبة لعائشة وأبيها وعمر) قال التووي وفيه دلالة نفيه لاهل النعقة تفصيل أبو بكر ثم عمر على جميع الصحابة (وإن لم يكن هذا) المقام أي مقام أبي بكر ثم عمر (مقامه) بالنصب خبر يكن ويجوز بالضم اسمها والخبر هذا (أسلم الناس وآمن عمرو) بن الماص أخرجه الترمذي من حديث عتبة بن عامر فشهد له صلى الله عليه وسلم بالإيمان فهو أخص من الاسلام إذ حقيقته التصديق بالقلب والاسلام الاقرار باللسان وإظهار شرائع الايمان بالإبدان وذلك لا ينفع دون التصديق بالقلوب والاحلاس قال تعالى (قال الا عراب أنا قل لم تؤمنوا) وقال صلى الله عليه وسلم إذ قال له سعد بن مالك عن فلان وإهالة لاني لاراه مؤمناً قال أو مسداً ثلاث مرات وفلان هذا هو جليل بن سراقه الضمري وكان من خواص المؤمنين وأما قال صلى الله عليه وسلم ذلك تملياً لسعد أن اخلاق النسل على من لم يعتبر حاله الحيرة الباطنة أولي من اطلاق المؤمن لأن الاسلام معلوم بحكم الظاهر بخلاف الايمان (ابن شامة) بفتح المعجمة أوله وضها وتخفيف الميم آخره سين مهمة وهاء اسمه عبد الرحمن (المري) بفتح الميم وسكون الهاء وإلراء (حضرا) يكون إلراء (عمرو بن الماص) مفعول (سابقة الموت) بكسر المهملة وتخفيف التحتية وبالضاد أي حال حضوره وكان ذلك بمصر ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وأربعين أو واحد وخمسين قولان أحدهما الأول (فجعل ابنه) عبد الله (أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا) أي بأنك مؤمن (إن أفضل ما ندم) بضم أوله رباعي أي مانحي (شهادة) بالرفع خبران (على أطباق) أي أحوال ومنه لقرئ طيقاً عن طيق فمن ثم أنت (ثلاث) أروا مفعلي الأطباق (مد رأيته) بضم

وما أشد بغضا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مني ولا أحب اليّ أن أكون قد
استمكنت منه فقتلته فلم تمّ على تلك الحال لكنت من أهل النار فلما جل الله الاسلام
في قلبي آيت النبي صلى الله عليه وآله سلم قتل ابسط يمينك فلأبليك فبسط يمينه قبضت
يدي قال مالك 'عمرو قال قلت أردت أن أشرط قال تشترط بماذا قلت أن ينفذ الله لي قال
اما علمت ان الاسلام يهدم ما قبله وان الهجرة تهدم ما قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله وما
كان أحد أحب اليّ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا أجل في عيني منه وما كنت
أطيق أن أملاً عني منه اجلالا ولوشئت ان أضفه ما أطلعت لاني لم أكن أملاً عني منه
ولو مت على تلك الحالة لرجوت أن أكون من أهل الجنة ثم ولينا أشياء ما أدري ما حالى
فيها فاذا أنا مت فلا تصحني ثلثة ولا تار فاذا دفنوني فشنوا على التراب شنائم أقيموا حول
قبري قدر ما يذبح جزور ويقسم لمهاجتي استأنس بكم وانظر ماذا رجع به رسل ربّي «نصيحة
عرضت» وهي ان تمن يقيم في عمرو بن العاص ومعاوية وغيرهما من أجلاء الصحابة أو من
شمله اسم الصحبة التي لا يوازها عمل وان جل ويتسبون لسبهم لمئات صدمت منهم مما تقدم

التوقية (وما) نافية أحد اسمها (أشد) خبرها (فلا يليك) أي فاني جئت لا يليك (تشرط بماذا) الباء زائدة
لأن كيد أوضمن تشرط معني تخاطب قاله التووي (يهدم) أي يحرق ويذهب ولا ين سدم من طريق الزير
وجير بن مطعم الاسلام محب (ما كان قبله) من القنوب وان عظمت قال تعالى قل للذين كفروا ان يؤفوا
يفر لهم ما قد سلف (وان الحج) اذا لم يرفث ولم يضيق (يهدم ما كان قبله) وقال صلى الله عليه وسلم من
حج فلم يرفث ولم يضيق رجع كيوم ولدته أمه رواه أحمد والبخاري والنسائي وابن ماجه والدارقطني وزاد
واضعركم عن أبي هريرة والرفث يراد به الجماع ويراد به التمرض بالجماع ويطلق على الفحش في القول وهو
المراد هنا وقاؤه مثلك في الماضي والمضارع والأفصح الفتح في الماضي والضم في المضارع والفسق ملوهم ولم يذكر
الجدال في الحديث اما من باب الاكتفاء أوله خوله في الرفث والفسوق وقوله كيوم الا نصح بنائوه على الفتح
ثم المراد تكفير الصائرون الكبار والنيات على ما عهده التووي وغيره لكن قال في التوشيح وود في حديث
آخره يكفر ذلك فيكون من خصائص الحج (أحد) اسم كان (أحب) خبرها (ولا أجل) أعظم (في عيني)
بالتنية (اجلالا) اعظاماً (فلا تصحني ثلثة ولا تار) زاد ابن مندو وأبو نعيم وابن عبد البر في الاستيعاب وشدوا
على ازاري فاني نحاصم (فتنوا على التراب شنأ) بالمعجمة والمهملة أي صبا وقيل السن بلهمة الصب من
سهولة وبالمعجمة التفريق زاد من مرآة افان جنبي الامن ليس أحق بالتراب من جنبي الابسر ولا نجبل في قبري
خشة ولا حجرأ (جزور) بفتح الجيم من الابل (لا يوازها) بالازاي والتحية أي لا ياتلها (لمئات) بهاء قون

اليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالكلام فيها وأخبر بوقوعها منهم ثم هي عن سبهم على الإطلاق فقال لا نسبوا أحداً من أصحابي فإن أحداً لم يأتى مثل أحدكم ما أدرك مدأحدم ولا نصيفه وقال خيركم قرني وقال لا يلبني أحد عن أصحابي شيئاً فاني أحب أن أخرج اليهم

مفتوحين آخره فوقية جمع حنة وهي الحصة وهي هنا الأمور التي جرت بين الصحابة رضوان الله عليهم (وأخبر بوقوعها منهم) كقوله لمار قتلك الفتنة الباغية وكقوله سيكون يدي هات وهات (لانسوا أحداً من أصحابي) رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري ومسلم عن أبي هريرة وأبو عروة عن أبي سعيد وأبي هريرة وخطب صلى الله عليه وسلم بذلك الصحابة لأنه نزل الساب منهم لمطالبة ما يليق به منزلة غير الصحابة وقال البيهقي الظاهر أن الخطابي فيه لمن محبه آخراً بعد الفتح وقوله أصحابي المراد بهم من أسلم قبل الفتح قال ويرشد إليه قوله لو أتى من آخره مع قوله تعالى (لا يستوي منكم من أتى من قبل الفتح وقائل الآية) قال ولا بد لنا من تأويل بهذا أو بغيره ليكون الخطابيون غير الأصحاب للموصي بهم انتهى وأورد الحكيم الرمزي في كتابه نوادر الأصول أن سبب هذا الحديث أن خالد بن الوليد تناول عبد الرحمن بن عوف أي سبه فشكاه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لخالد هل أنتم تاركون لي أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحداً من أتى مثل أحد ذهباً الحديث قيل المراد بقوله أصحابي أصحاب خصوصاً وهم السابقون على المخاطبين في الإسلام وعليه لا يلزم من ذلك أن النبي يخص السابقين لمعوم فقط فلا يكون السبب مخصصاً ما قد ينطبق الحكم بسبب خصوص من يكون عاماً وقيل البيهقي عن الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الشاذلي أنه قال في مجلس وعظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فيرى فيها من يمد يده فيكون الكلام منه صلى الله عليه وسلم في تلك الخطبات خطباً لمن يمد يده في حق جميع الصحابة الذين قبل الفتح ويمد يده وسبهم رضي الله عنهم كبيرة يكفر مستحلباً بغير تأويل (لو أتى مثل أحد) الحليل المعروف بالمدينة (ذهباً) زاد البرقاني كل يوم (ما أدرك) نوابه (مدأحدم) أي نوابه (ولا نصيفه) أي نصف الد والتصيف لغة في التصف وهو مثل التون فيكون فيه أربع لغات فقه القاضي في المنازع عن الخطابي في هذا الحديث تفضيل الصحابة رضي الله عنهم على جميع من يمد يده وفيه أن الطاعات تشرف بشرف عاملها قال القاضي سبب ذلك أن فتحهم كانت وقت ضرورية وحقوق حال في نصرته صلى الله عليه وسلم وحملته وذلك ممدوم يمد يده قاله جميع طاعته في ذلك كالتففة (وقال خيركم قرني) ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكونوا بهم قوم يمتنون ولا يؤمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينفون ولا يوفون ويظهر فيهم السنن رواه الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي عن عمران بن حصين قال في التوشيح القرن أهل زمان واحد متقارب اشتروا في الأمور المقصودة والأصح أنه لا ينضبط بمدة قرنه صلى الله عليه وسلم الصحابة وكانت مدتهم من المبعث إلى آخر من مات من الصحابة مائة وعشرين سنة وقرن التابعين من سنة مائة إلى نحو سبعين وقرن أتباع التابعين من ثم إلى المشركين وماتين وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهوراً قاسياً وأطلقت المنزلة السنن وروى القلاسة رؤسها وامتحن أهل العلم ليقولوا بخلق القرآن وتغيرت الأحوال تغيراً شديداً ولم يزل الأمر في نقص إلى الآن فظهر مصداق قوله صلى الله عليه وسلم (لا يلبني أحد عن أصحابي شيئاً) إلى آخره (أخرجه أبو داود

وأما سليم الصدر واعتذر عن حاطب وقد بدرت منه عظمية وعن مالك بن النخشم وقد تعرض قوم لسه على ظاهر الحال ولم يرخس لبعضهم في بعض أبداً وقال تعالى بعد أن أتى عليهم أحسن الثناء «والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا» فليت من جاء بعدهم إذا لم يستغفروا لهم ويترحموا عليهم لم يسوهم وليتهم إذا لم يصيبوا أجرهم لم يعموا في شرهم ووكلا أمورهم إلى عالم سرائرهم فهو أعلم بهم قال تعالى «تلك أمة قد خلت لهما مكسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون» وقال تعالى «فما بال

والترمذي من حديث ابن مسعود وهو بالجزم على النبي (واعذر عن حاطب) هو ابن أبي بلتعة قوله أليس من أهل بدر أم لا؟ طالع على أهل بدر فقالوا نعم ما شئتم قد غفرت لكم أو قد وجبت لكم الجنة (وقد بدرت منه) مصيبة (عظمية) إذ كتب إلى قريش يجبرهم بمير رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح (واعتذروا أيضاً) عن مالك بن النخشم) بضم النخبة وسكون الخاء وضم الشين للمجتمين مكبر ومضرب بالتون آخره وبلم وقصته مروية في الصحيحين عن عثمان بن مالك يوم جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيته فسلى له فيه قال فتاب رجال من أهل البيت حولنا حتى اجتمع في البيت رجال ذووا عدد فقال قاتل منهم ابن مالك بن النخشم فقال بعضهم ذلك منافق لا يجب الله ورسوله قتال لاهل له ذلك إلا راء قال لا إله إلا الله ينتهي بذلك وجه الله ولابن عبد البر من حديث أبي هريرة بسند حسن أليس قد شهد بدرأ قال قالوا الله ورسوله أعلم قال ترى وجهه ونصيحتنا فالتفتين قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله ينتهي بذلك وجه الله قال النووي في الحديث الذب عن ذكر يسوه وهو يرى منه وفيه أنه لا يجحد في النار من مات على التوحيد وفيه غير ذلك (وقد تعرض قوم لسه) قيل منهم عثمان بن مالك ذكر ما بن حجر وغيره (والذين جاؤا من بعدهم) أي بعد المهاجرين والانصار إلى يوم القيامة يدعون لأصنامهم ولعن سبقهم بالايمان بالمفخرة (يقولون) يا (ربنا اغفر لنا ولاخواننا) في الذين (الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا) حسداً وغشاً وبضاً (الذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم) قال النووي وغيره وكل من كان في قلبه غل على أحد من الصحابة ولم يرحم على جميعهم فإنه ليس ممن عنه الله بهذه الآية لأن الله رب المؤمنين على ثلاث منازل المهاجرين والانصار والتابعين الموصوفين بما ذكر فن لم يكن من التابعين بهذه الصفة كان خارجاً من أقسام المؤمنين وقال ابن أبي ليلى الناس على ثلاث منازل القراء المهاجرين والذين تبعوا القراء والايمان والذين جاؤا من بعدهم فاجهدان لا تكون خارجاً من هذه المنازل (تلك أمة) جملة (قد خلت) مضت (لها ما كسبت) من الاعمال (ولكم ما كسبتم) ولا تسألون عما كانوا يعملون (أي يسأل كل عن عمله لا عن عمل غيره (وقال) فرعون (فأبال) ساحل

القرن الأول قال عليها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى « وقال تعالى « قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون » وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا نسبوا الأموات قاتهم قد افضوا الى ما قدموا وقد حذر علماء السنة المختلطون لدينهم من النظر في الكتب الحاكية تشاجر الصحابة لما فيه من المفسدة وعدم الفائدة « واقترضت هاهنا مسألة لا يشكرها الا مباهت وهي أن يقول رجل علمنا توحيدَهُ وأُشيع فسقهُ وبدعته شيوعاً يكاد يبلغ القطع فصار الناس فرقتين فرقة تجترئُ عليه بالسب واللعن وتوقف الأخرى فمن أقرب الى السلامة من الفرقتين فيقول ان المجترئين داخلون في الخطر والوبال على كل حال فان الساب مناقض ومجسب حتى يخرج مما قال في يوم لا قصاص فيه الا بالחסنات والسيئات فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم في جواب الذي سئله عن النية فقال يا رسول الله أفرأيت ان كان في أخي ما أقول

(القرن الأول) أي القرون الماضية والامم الخالية كقوم نوح وعاد وثمود فيما يدعون اليه قلها كانت تبد الا وكان وشكر البعث (قال) موسى (عليها عند ربي في كتاب) فان أعلمهم محفوظه عنده وسبجازهم بها قيل انارده موسى علم ذلك الى الله لا كان لم يعلم ذلك لأن نزول التوراة لما كان بعد هلاك فرعون وقومه (في كتاب) وهو الفصح الم محفوظ (لا يضل ربي) لا يخطئ . ولا ينسب عنه شيء (ولا ينسى) ما كان من أمرهم بل يجازيهم بأعلمهم (قل اللهم فاطر) خالق (السموات والارض عالم الغيب) وهو كل ما غاب عن البصر (والشهادة) أي أن الشهاديات والمشاهدات في علمه سواء (أنت تحكم) قضى (بين عبادك) يوم القيامة (فيما كانوا فيه يختلفون) في الدنيا وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون أهدني لما اختلف فيه من الحق بأمرك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم رواه الشيخان وغيرهما عن عائشة (لا نسبوا الاموات الى آخره) أخرجه أحمد والبخاري والتسائي من حديث عائشة وأخرج أحمد والترمذي من حديث للغيرة لا نسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء فيه تحريم سب الموتى ان كان يفضى الى إذهاب حجة محترماً مطلقاً والا فحل التهي في غير الكفر ومتظاهر فسق أو بدعة اذ يجوز سب الموتى اذ هؤلاء والنبا عليهم بالشر التحذير من طريقهم والاقداماً لهم والتخلق باخلاصهم به يعلم الجمع بين هذا الحديث وبين قوله صلى الله عليه وسلم من أقيم عليه خيراً وجبت له الجنة ومن أنين عليه شرأوجبت له النار أقم شهادته في الارض أخرجه أحمد والشيخان والتسائي من حديث أنس (قد افضوا) بإلقاء المسحمة أي وصلوا (الى ما قدموا) أي عملوا من خير وشر (تشاجر الصحابة) أي الاختلاف الذي وقع بينهم (واقترضت) قدرت (مباهت) بالوحدة والوقفة مغال من البهت وسد كره (فقد قال صلى الله عليه وسلم) أئذرون ما النية قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكر أحدكم أخاه بما يكره قال رجل (أفرأيت ان كان في أخي ما أقول) أي الشين الذي

فقال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبت وان لم يكن قد بهته والفرق المتوقعة مسألة على كلا الحالين فانك لو لم تكن وتسب من علم كفره وشقاوته في دهرك لما خفت أن تقاب على ذلك ولا خطر فيه وانما الخطر والوبال أن تصوب ضالا في ضلالة وتحسن فله كفعل يزيد وشيعة بالحسين وآله عليهم السلام لأن تصون لسانك عن لعنهم وسبهم وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي انتهت النصيحة على حد القصور والتقصير فاذا تحققت أيها الناظر ما ذكرنا فاختر لنفسك ما فيه صلاحك وفلاحك والله ولي التوفيق .

وفي القعدة من هذه السنة اعتمر صلى الله عليه وسلم عمرة القضاء فظلم مع المشركون به مقبلا

سببه به وظن السائل ان ذلك ليس بشيء (قال ان كان فيه ماقول قد اغتبت) واستوجبت الوعيد المذكور في النية (وان لم يكن فيه ماقول) بل كذبت عليه (قد بهته) أخرجه أبو داود والترمذي ومحمد بن حديث أبي هريرة واليهت الكذب والافتراء على الانسان فهو أعظم من النية لان فيه كذبا وغية (أن يصوب) يضم أوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه أي ينسب الى الصواب (كفعل يزيد) بن معاوية بن أبي سفيان (وشيعته) فرقته وجماعته (بالحين) بن علي (وآله) أهله وذلك اسم قلوبهم يوم الجمعة وقيل يوم السبت وقيل يوم الأحد لعشر خلون من محرم سنة احدى وستين بكرة بلاء مقرب ووضع يقال له الطف بفتح الميم وتقديد الفاء وهو المحل الذي أخبر صلى الله عليه وسلم أنه سيقبل به كرواما أو على سعيد بن عثمان بن السكن من حديث أنس بن الحارث وأخرجه أحد من حديث أنس بن مالك قال الزبير بن بكار قتل سيدنا الحسين وعليه جنة خردكاه وهو ابن ست وخمسين سنة وسمى علم قتله علم الحزن وقتل معه اثنان وعشرون أوسبة وعشرون رجلا من أصحابه مبارزة ومن ولعه واخوته وأهل بيته ثلاثة وعشرون رجلا وتولي قتله ستان بن أبي سنان النخعي أو شمر بن أبي الجوعن أو خولي بن يزيد الأصبحي من حمير أو عمر بن سعد بن أبي وقاص أو اشترك الكل في قتله أو قال دخولي بن يزيد هو الذي احتز رأسه وأتي به عبيد الله بن زياد وقيل بل بشر بن مالك الكندي فضرب ابن زياد عنقه وقيل بل يزيد بن معاوية وحمل الرأس المكرم الى المدينة الشريفة فدفن بالبقيع عند قبر أمه فاطمة على الاصح كقوله الزبير بن بكار وغيره وقيل أعيد الى الجنة بكرة بلاء بمدايرين يوم أو قيل بمقتلان وقيل بالقاهرة (تنة) يجوز لمن قاتل الحسين ومن رضي قتله ومن أمر بقتله اجالا ويعرم غدا نصيلا وذهب أحمد وغيره الى جوازها (ليس المؤمن بالطعان الى آخره) أخرجه أحمد والبخاري في الادب والترمذي وابن حبان والحاكم من حديث ابن مسعود أي ان هذه الصفات ليست من صفات أهل الايمان ففي ذلك تحريم الطعن في الانساب من غير علم وتحريم لعن القوم والبنائة تاريخ عمر القضاة وتسمي عام القضية والمراد بالقضاء والقضية الكتاب الذي وضع بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون وهم من ظن ان المراد قضاء العمرة التي تحلوا منها اذ لا يجب القضاء على المحصر وتسمي عمر الصلح قاله الحاكم في الاكليل وتسمي عمر القضاة لوصول قوله تعالى الشجر الحرام بالشجر الحرام والمرامات قصاص قاله السهلي وحديثها أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي

خرجوا عنه فدخل على الله عليه وسلم ومعه عبد الله بن رواحة أخذوا بمحطام ناقته وهو يقول:

خلوا بني الكفار عن سبيله • خلوا فكل الخير في رسوله

يلرب اني مؤمن بقبيله • أعرف حق الله في قبوله

وقال المشركون انه يقدم عليكم قوم قد وهنتهم حمى شرب فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرموا الاشواط الثلاثة وان يمشوا ما بين الركبتين وكان المشركون من قبل قبيصة لم يعمه ان يأمرهم ان يرموا الاشواط كلها الا الأبقاء عليهم وكان الناس يظنون ان الرمل خاص بتلك السنة فطمار مل في حجة الوداع علموا ان السنة مضت على ذلك ولما أقام صلى الله عليه وسلم ثلاثاً أتى المشركون عليها فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا قد مضى الأجل فخرج صلى الله عليه وسلم فبقيتهم أمادة بنة حزمة تنادي

وغيرهم عن البراء بن عازب (وعبد الله بن رواحة أخذوا بمحطام ناقته يقولون الى آخر الايات) أخرج ذلك الترمذي وأبو يعل والطبراني عن انس وقتظا الترمذي رحمه الله تعالى

خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم ضربكم على نزيهه

ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خبيله

فقال له عمر بن رواحة بن يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله قول شرأ قال النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا امرؤ ظهي أسرع فهم من فضح البيل (وفي هذه السنة) مرة الخفاف فيها حل هي الثامنة أو السابعة والصحيح أنها الثامنة وأن عمرة القضاء وقت في الثامنة (قائدة) استعمل النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه اليها عوف بن الاخط بن ربيعة الدمشقي وكان أسلم عام الحديبية (يخدم) بفتح الفاء (وهذه) بتخفيف الهاء أي أضفتهم (حتى يثرب) بالثقة اسم كان للمدينة في الجاهلية وفي رواية لسلم وأبي داود قالوا ان محمداً وأصحابه لا يستطيعون أن يطوفوا بالبيت من المزال (يرملوا) بضم الميم والرمل الحطب مع مقاربة الخطا (الاشواط) جمع شوط بفتح الشين المعجمة وسكون الواو آخره مهملة قال في التوشيح الجري مرة الى القيلة والمراد هنا الطواف حول الكعبة وفي ذلك كما قال النووي دليل على جواز تسمية الطوفة شوطاً بلا كراهة وان قل أصحابنا أن مجاهداً والشافعي قالا بالكراهة (وكان للمشركون من قبل قبيصة) كما رواه أبو داود وهو بتكرار التثاق والعين المهملة مصغر جيل بمكة من جهة الشام (الا الاقاه) بالرفع قاعل يجمع وهو بكر الهزلة وبالوحددة والتثاق الرافض والثقة (فما رمل في حجة الوداع) وقال لأخذوا عنى متاسككم (علموا أن السنة مضت على ذلك) أي على استحبابه في كل طواف يقبه سبي وما ذهب اليه ابن عباس من اختصاص الرمل بسرة القضاء خلفه فيه جميع العلماء من الصحابة والتابعين وأتباعهم ومن يمدح بل قال ابن الزبير يمين في الطوافات السبع والحسن البصري والثوري وعبد الملك بن الماجشون للملكي يلزم بتركه دم وقال بوجوب التمام بتركه ما لم يرجع عنه (أمامة) بضم الهزلة (ابنة حزمة) وقيل اسمها حملة وقيل سلمى وقيل عائشة

ياعم ياعم فتناولها على فأخذ يدها وقال قاطمة دونك بنت عمك فأحلبها فاختصم فيها على وزيد وجعفر فقال على أنا أخذتها وهي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتي نحى وقال زيد بنت أخي فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام وقال لسلي أنت مني وأنا منك وقال لجعفر أشبهت خلقي وخلقى وقال لزيد أنت أخونا ومولانا وقال على ألا تزوج بنت حمزة قال انها بنت أخي من الرضاعة وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره هنا ميمونة بنت الحارث الهلالية تزوجها بسرف وهو مقبل الى مكة ودخل بها فيه فخرجوه وماتت أيضاً بعد موته صلى الله عليه وسلم واختلف هل تزوجها وهو محرم أو حلال

وقيل قاطمة وقيل أمة الله وقيل بلي وتكنى أم الفضل (ياعم ياعم) زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم (دونك) اسم فل أي خذى (بنت عمك) بالفتح (أحلبها) في بعض نسخ البخاري حلبها فصل ماض وللكشيبي حلبها بتشديد الليم والحنينة أمر ولابي داود والنسائي حلبها (فأخصم فيها على وزيد وجعفر) زاد أحمد والحاكم بعد أن قدموا المدينة (وجالها نحى) يعني اسماء بنت عيسى (وقال زيد بنت أخي) يعني من الرضاعة (الخالة بمنزلة الام) أخرجه الشيخان والترمذي من حديث البراء بن داود من حديث علي وابن سعد عن محمد بن علي مرسل الخالة (أنت مني وأنا منك) أي قرابة وموالاة ناصر قوم صاهرة وغير ذلك من الفضائل ولم يرد مجرد القرابة والا لجعفر شريك فيها (أشبهت خلقي وخلقى) أي خلقتي وطبعتي زاد ابن سعد قلم جعفر فجعل حول النبي صلى الله عليه وسلم أو دار عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا قال شيء رأيت الحبيشة يصنونه يملوكهم قال في التوشيح وفي رواية أن الثلاثة كلهم فعلوا ذلك والحجل الرقص بيته مخصوصة أشبه ومنه يؤخذ جواز ذلك عند الفرح والاستبشار سبباً بفضيلة دينية (قائدة) الذين كانوا يشبهونه صلى الله عليه وسلم غير جعفر الحسن بن علي كان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بما بين الرأس الى الصدر والحسين يشبهه بالاسفل كما أخرجه الترمذي وابن حبان عن علي وقاطمة وابنة ابراهيم وابنة جعفر عبد الله وعون وشم ابن عباس وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ومحمد بن عبيد بن أبي طالب والسائب بن زيد جد الشافعي وعبد الله بن عامر بن كرز البشمي وكايس بن ربيعة بن عدى وعبد الله بن الحارث بن نوفل الملقب بيه قال في التوشيح وعن كان يشبه به أيضاً سلم بن ميمون بن أبي لب وعبد الله بن أبي طلحة الخولاني في آخرين من التابعين انتهى ولا يتألف ذلك ما في شئال الترمذي عن علي وصفه صلى الله عليه وسلم لم يرقه ولا يدمع منه لأن النبي هنا عموم الشبه (أنت أخونا) أي من الرضاعة (ومولاة) أي عتيقة وفي الحديث فضيلة لى وجعفر وزيد طريق تزويج ميمونة (وتزوج في سفره هذا ميمونة) زوجه إياها البلياس بأمرها لأن أخيها كانت تحتها كما رواه ابن حبان وأبو الاسود في منكره وذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم (سرف) بفتح اللام وكسر الراء آخره واثنين خلع وعقار (وماتت) أي بسرف (أيضاً) كما في سنن الترمذي عن يزيد بن الاسم قال ودعاها في الثالثة التي بناها فيها وكان موتها سنة ثلاث أو ست وستين أو إحدى وخمسين أقوال (واختلف هل تزوجها وهو محرم أو حلال) ففي رواية في الصحيحين عن ابن

وبحسب ذلك اختفوا في صفة نكاح المحرم وأسد الاقوال انه تزوجها وهو محرم وان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم وفي عمرة القضاء نزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شمائنا الآية في شأن الحطيم البكري والله أعلم بالسنة الثامنة وما اتفق فيها من عيون الحوادث فيها قدوم وفد عبد القيس ومعنى الوفد أن يختار القبيلة جماعة منهم للقاء الكبراء في الأمور المهمة وكان جملة وفد عبد القيس أربعة عشر راكباً رئيسهم الاشج المعصري واسمه المنذر بن عايد

عباس بن عبد الله صلى الله عليه وسلم نكح ميمونة وهو محرم وأكثروا روايات عن ابن عباس أيضاً أنه كان حلالاً وفي مسلم وغيره عنها قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم ونحن حلالان يسرف وقال أبو رافع تزوجها وهو حلال وكنت السفير بينهما ورواه الترمذي وحسنه (وبحسب ذلك اختفوا) بين العلماء (في صفة نكاح المحرم) بنك قال أكثر العلماء من الصحة في يدهم لا يصح وقال أبو حنيفة والكوفيون يصح (وان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم) على أصح الوجهين والثاني أنه حرام في حقه كثيره (يا أيها الذين آمنوا لا تعجلوا شمائنا الله) الآية شمائنا الله مثلك الحج قاله ابن عباس وبجاءه وألهدايا للمشركة قاله أبو عبيدة (في شأن) أمر (الحطيم) بإلقاء العلماء المهملتين مصغر لقب له واسمه شريح بالمعجمة والحائض ضيقة بالمعجمة والموحدة والعين المهمة مصغر (البكري) ينسب إلى بكر بن وائل وكانت قصته كاذبة كبريى وغيره أنه جاء المدينة وحلف خيله خارجها ودخل وحده على النبي صلى الله عليه وسلم فسأله إلى ما يدعو فأنه يدعو إلى الإسلام وأقام الصلاة وابتداء الزكاة فقال حسبي اني أسأله أن يطلع أمرى دونهم وللي أسلم وآتي بهم وقد كان أخبر صلى الله عليه وسلم أصحابه أنه يدخل عليهم رجلاً من ربيعة يتكلم بلسان شيطان ثم خرج فاعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يسلم فرسح للمدينة فاستاقه وانطلق فأتبعوه فلم يدركوه فخرج في العالم القابل حاجاً في حجاج قومه ومعه تجارة عظيمة وقد قدروا الهدى فاستأذن المسلمون النبي صلى الله عليه وسلم فبأن عليهم وأنزل الله الآية بتصدقته وذكر حوادث السنة الثامنة (فيها قدم وفد عبد القيس) وقيل في التاسعة وقيل في العاشرة وقيل كانوا وفد في كل عام وفد (ومعنى الوفد) كما قاله النووي (ان يختار القبيلة جماعة منهم للقاء الكبراء في الأمور المهمة) ورواهم وأما قال النووي وكانوا (أربعة عشر راكباً) ساء منهم صاحب البحرين الاشج ومنفذ بن حبان ومربذة ابن مالك وعمرون مرحوم والحارث بن شبيب وعبد بن همام والحارث بن جندب وصحار جاد مضومة وساه مهملتين ابن عباس زاذبان حجر وعتبة بن عروة وقيس بن التمار والجهم والرسم وجورة والزارع فهؤلاء أربعة عشرة وقد روى الفولابي عن أبي جيرة الصنابحي قال كنت في الوفد الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد القيس وكنا أربعين رجلاً قال ابن حجر ولعل الأربعة عشر هم رؤس الوفد قال في التوشيح وعن سمي منهم غير من سبق مطراخوا الزارع وابن أخيه ولم يسم ومشخر وجار ابن الحارث وخزعة بن عبد عمرو وهمام بن ربيعة وجارية بالحليم بن جابروناح بن محمد فهؤلاء بضعة وعشرون انتهى وعد منهم ابن مندة حسان بن حسان العبدي (الاشج) سمي بذلك لشجته كانت في وجهه (المصري) فتح المهملتين منسوب إلى بني مصر قبيلة من عبد القيس (واسمه المنذر بن عايد) بالتحية والمعجمة أو

وكان سبب وفاتهم ان منقذ بن حيان رجا منهم قدم المدينة فاجرا فوجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بوما فمض اليه منتقذا وسمع كلامه فسأله النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أشرف قومه رجل رجل بأسمائهم فأسلم وتعلم القاتعة وسورة اقرأ بأسم ربك وكتب معه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى قومه وكانوا يزولون البحرين الخطي وأعيانها وسرة القطيف والسفارة والظهران الى الرمل الى الأجرع ما بين هجر الى قصر وينونه ثم الجوف والعيون والاحساء الى حد أطراف الدهناء فلما قدم منتقذا على قومه كتبهم الكتاب فطقق يصلي ويقرأ فقالت زوجته وهي بنت الاشج لا يبيها اني أنكرت بلي منتقدا من يشرب انه ينسل أطرافه ويستقبل الجمعة يعني القبلة فيحي ظهره مرة ويضع جبينه مرة ذلك ديدنه منتقدا فتلقيا فأخبره الخبر فأسلم الاشج ثم نار على قومه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم من أسلم منهم ثم تجهزوا وافدين وذلك قبل الفتح ولما دنوا من المدينة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلسائه أنا كم وفد عبد القيس خير أهل المشرق وفيهم الاشج المصري وسماه النبي صلى الله عليه وسلم الاشج لأثر كان في وجهه . أما خطبهم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففي الصحيحين من روايات حاصلها أنهم لما دخلوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال

عائذ بن المنذر أو عبد الله بن عوف أو للتذرين الحارث أو ابن عامر أو ابن عبيد أنوال أجمعها الأول (ابن حبان) بالتحية (البحرين) ثنية بحر وهو أعظم معلوم (الخط) بفتح المعجمة وآخره مهمة موضع بتهامة (وسرة) بضم المهملة (القطيف) بالقاف والمهمة بوزن الرغيف بلد البحرين (والسفارة) بالهمزة المفتوحة والقاف والراء قرية بالبحرين (والظهران) بفتح المعجمة ثنية ظهر ناحية بيد طي (الى الرمل) بفتح الراء وسكون اليم (الى الأجرع) بالميم والراء والسين المهمة (هجر) بفتح الهاء والميم لا يصرف وهو اسم لجميع أرض البحرين قاله في القاموس (الى قصر) بفتح القاف وسكون الصاد المهمة (وينونة) بفتح الموحدة وسكون التحتية ونونين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة بينهما واو ساكنة قرية بالبحرين (ثم الجوف) بفتح الجيم وسكون الواو وقاف (والعيون) جمع عين (والأحساء) بالهمزتين (الدهناء) بفتح الهمزتين وسكون الهاء قون (ويستقبل الجمعة) بضم الجيم وتشديد الميم لثنية في القبلة (فيحي ظهره) بالطاء المهملة (ديدنه) بالهمزة المهملة والتون للكورتين أي دأبه وعادته (في الصحيحين) والنسائي من حديث ابن عباس وأبي سيدة ورواه الطبراني في الأوسط من حديث نافع البدي وفيه وأنا أعلم لا أغفل

مرحبا بالقوم أوبالوفد غير خزايا ولا النداما قالوا يا رسول الله أنا حي من ربيعة وبيتنا وبينك كفار مضر ولا تقدر عليك الا في الاشهر الحرم فرنا بأمرنا من به من وراثنا وندخل به الجنة اذا نحن أخذنا به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمركم بأربع وأنها كم عن أربع أعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان

أمسك جالم (مرحبا) أي صادقهم رجبا بضم الراء أي سقوا أول من قالها سيف بن ذي يزن قاله السكري (بالقوم أو) قال (بالوفد) شك من بعض الرواة أما من أبي حنزة الراوي عن ابن عباس أو بمن دونه قال ابن حجر وأخطئه من شعبة فإنه في رواية قرفه غيره بلا شك وأغرب من قال أنه من ابن عباس (غير) بالنسب على الحال وحكي الكسر على الصفة قال في الديباج والمعروف الأول ويدل عليه ما في البخاري مرحبا بالقوم الذين جاؤا غير (خزايا) جمع خزيان وهو الذي أصابه خزي يوقل للمستحي وقيل القليل المأان (ولا النداما) كذا في أصول مسلم بالإلام في النداما وروى في غيره بالإلام فيها وبالجذف فيها والنداما جمع ندمان من الدم كنادم حكاه الجوهري وغيره أو ندمان خلص بالندامة وندم بالندم وجهه نادمون فصل عنه لمكان خزايا كالشيا والنداري وفي النسائي مرحبا بالوفد ليس بالخزايا ولا التاديين قال ابن حجر عن أبي حنزة بشرهم بالخير عاجلا وآجلا لأن الندامة إنما تكون في العاقبة (أنا حي) في صحيح مسلم أنا هذا الحي وهو منصوب على الاختصاص والخير من ربيعة قاله ابن الصلاح والحي اسم لنزل التوبة لأن بعضهم يجي بيض قاله صاحب المطالع (الا في الاشهر الحرم) كذا في صحيح البخاري في المنزلة وفيه في المقاب الا في كل شهر حرام وفيه في باب اداء الحس الا في الشهر الحرام قيل اللام للجنس وقيل لله وللمراد رجب وصرحه عند البيهقي لأن مضر كانت تبايع في منطلبه ولهذا أضيف إليهم في حديث أبي بكره حيث قال ورجب مضر وللأصلي وكريمة ثم في شهر الحرام وهي رواية مسلم وهي من إضافة الشيء إلى نفسه على حد جانب الغربي ومسجد الجامع ونساء المؤمنين وفيه كما مر مذهبان فذهب الكوفيون هو من إضافة إلى الموصوف ومذهب البصريين على حذف مضاف تقديره شهر الوقت الحرام (فرا تأمر) بالتونن لا بإضافة زاد البخاري ومسلم وغيرها فصل أي فاصل بين الحق والباطل بين واضح لا إشكال فيه (تأمر به) بالجزم جوابا وبالرفع صفة وفي رواية غيره (من وراثنا) بفتح لا غير (ويدخل) بالوجهين وروى بلا وأوتيس سوى الجزم وروى غير (أمركم بأربع) هي في العدد خمس قيل أولها إقامة الصلاة وقدم التهادين تبركا لأن رؤسها إنما كان عن الأعمال والأول قد قدم إليهم ومن ثم سقط ذكر التهادين في بعض طرق الحديث قيل هي ماعدا اداء الحس كله أعطيها أولا بقواعد الاسلام وفروض الاعيان ثم أعطيها الواجب عليها في ما غنموا اذا وقع لهم جهاد وحصلت لهم غنيمة وقيل وعد بأربع ظلا وقا زاد ولا بدع في ذلك وقيل عد الصلاة والزكاة خاصة واحدة لأن الله قرنها في القرآن وقيل اداء الحس داخل في اداء الزكاة بجامع لهما اخراج مال معين في حال دون حال ولم يذكر الحج لأنه لم يكن فرض يومئذ لكن وقع في سنن البيهقي وسند أحمد ونحوه جوا البيت الحرام (وأقيموا الصلاة) في تقديمها دليل على أنها أفضل أركان الاسلام (وصوموا رمضان) سقط ذكر صوم رمضان في حدي روايات مسلم قال ابن الصلاح

وأعطوا الخس من الثنائم وأنها كم عن أربع عن الهباء والختم والمزفت والتغير قالوا يا بني الله ما علمك بالتغير قال بلا جنع تفرقه تفتقدون فيه من القطيعة أو التمر تم تصبون فيه من الماء حتى إذا سكن غليانه شربتموه حتى إذا أحدمكم ليضرب ابن عمه بالسيف وفي القوم رجل أصابته جراحة كذلك قال وكنت أخبؤها حياء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا قديم نشرب يا رسول الله قال في أسقية الأدم التي يلات على أفواها قالوا يا بني الله

والرودي اغتالا من الراوي (وأعطوا الخس) بضم اللام واسكانها (عن الهباء) بضم الهمزة وتشديد الهمزة وتشدّد الموحدة واللد وحكي القصر القصر القصر القصر وأراد الواء منه وفيه حذف أي أنها كم عن شرب ماء يتبقي في الباقي إلى آخره وصرح به النسائي في رواية (والختم) بفتح الخاء وسكون الهمزة وفتح القوية الجرار الخضرة كما فسره الأكثرون من القويين وأهل التريب والمحدثين والفتاه وفيه خمسة أقوال آخر (والمزفت) بفتح الزاي وتشديد الفاء هو المائل بالزفت وهو القار واما قال القير بدل للمزفت (والتغير) بفتح التاء وكسر القاف أصل النسخة تفرق تخذ منه وعاء واما نهي صلى الله عليه وسلم عن الاغذاء في هذه الاوعية لأنها يسرع بها اسكار فربما يشرب منها من لا يشعر بذلك ثم نسخ ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتم عن الاشربة الا في ظروف الادم فاشربوا في كل وعاء غير ان لا تشربوا مسكراً أخرجه مسلم وابن ماجه من حديث بريدة (قالوا يا رسول الله ما علمك بالتغير) أي مع عدم رؤيتك له (قال بلا جنع الى آخره) في مسند الطيالسي بسند حسن كما قاله في التوشيح عن أبي بكرة وأما التغير فان أهل اليمامة كانوا يقرءون أصل النسخة ثم يتبذرون الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم يموت وفيه وأما أهل البها فان أهل الطائف كانوا يأخذون القير فيطرحون فيه النخب ثم يدقونه حتى يهدر ثم يموت وأما الختم فجرار خضر كانت يحمل إليها فيها الحمر وأما المزفت فهذه الاوعية التي فيها الزفت (هذنون) بوقية مفتوحة قاف ساكنة فسجمة مكسورة هاء هاء أي تقون وترمون وفي رواية لمسلم من طريق ابن السائب وابن يسار وتذيقون فيه من اقطيا والتسر والماء وتذيقون بفتح القوية ويروي بعضها وكسر للمجمة ويروي بالاهمال بعدها تحية ساكنة وهاء مضمومة من ذاق يذيق بالمجمة كبايع يبيع موداف يدوق بالهمزة كقال يقول واذاق يذيق اعجاباً واحمالاً ومناه على جميع الالوجه خلط (من القطية) بضم القاف وفتح الهمزة واللد وهو نوع من التمر صغار (سكن غليانه) بفتح اللام والتحية (حتى ان أحدمكم) أو ان أحدمكم كما في مسلم وهو شك من الراوي (ليضرب) لسكوه وذهب عنه وهيجان الشربة (ابن عمه) الذي هو اليه من أحب أجياله (بالسيف) خسه بالذكر لانه اذا ضرب بالنيف الذي هو أعظم ضرب بما دونه من باب أولى (وفي القوم رجل) اسمه المجهن ثم أصابته جراحة كذلك (كانت الجراحة في ساقه) (وكنت أخبؤها) أي أخفيها وأقف عليها طرف ازارى (في أسقية الأدم) بفتح الهمزة واللام جمع ادم وهو الجلد يمد تلم دباغه (التي يلات) بالتحية المضمومة وضبطه البديري بالقوية وتخفيف اللام ومثله خفيفة أي يلق الخط (على أفواها) ويربطه وعلى ضبط

ان أَرْضنا كثيرة الجرذان ولا تبقى بها نسفة الأدم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان أكلتها الجرذان وان أكلتها الجرذان وقال للاشع ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والأناة انتهت روايتهما ومظمه لمسلم وانما أنشئ النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الاشع بالحلم والأناة لما روى انهم لما قدموا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابتدروا اليه وتركوا ركايبهم فجمعها الاشع وعقل ناقته ولبس أحسن ثياب فلباه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى جنبه ثم قال لم النبي صلى الله عليه وآله وسلم تبايمونا على أنفسكم وقومكم فقال القوم نعم وقال الأشع يا رسول الله انك لم تراول الرجل على شيء أشد عليه من دينه تبايمك على أنفسنا وترسل اليهم من يدعوم فن أبعنا كان منا ومن أبي قاتناه قال صدقت ان فيك خصلتين يحبهما الله قال يا رسول الله أكانا في أم حدثنا قال بل قديم قال الحمد لله الذي جبلني على خفيين يحبهما الله وكان أول من دان بالدين وأقلم شرائعه من الآفانين قبائل عبد القيس وبناتي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أول جمعة جمعت بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسجد عبد القيس بجوانا من البحرين ثم لما مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وارادت العرب لم يكن يسجد لله تعالى في بسط الأرض

البعدي تف الأسية على افواها (ان أَرْضنا كثيرة) وروي كثير (الجرذان) بدونها والتقدير عليه أرضنا مكنا كثير الجرذان قاله ابن الصلاح (وان أكلتها الجرذان) مكرر ثلاث مرات (ان فيك خصلتين الى آخره) أخرجه مسلم والترمذي وغيرهما من حديث ابن عباس (الحلم) بكسر الحاء المهملة وسكون اللام العقل (والأناة) بفتح الهزنة وبالقصر التثنية وترك العجلة (لما روى أنهم لما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره) أخرجه الطبراني في الاوسط عن موسى بن هارون عن اسحاق بن راهويه عن سليمان بن نافع البدي عن أبيه وقطعة قال له النبي صلى الله عليه وسلم رأيت منك ما لم أر من أصحابي قلت ما رأيت مني يا قصر الله قال وضمت سلاحك ولبست ثيابك وتدهنت ان فيك خصلتين الى آخره (أنك لم تراول الرجل) بضم القوية وقبح الزاي وكسر الواو أي ولم تحاوله وتمايل وتقلب (تبايمك على أنفسنا وترسل اليهم) قال عياض فهذا من الأناة حيث ترعى حتى نظرفي مصالحه ولم يسجل كاصحابه قالوا الحكيم في هذا القول الذي قاله الدال على محبة خلقه وجودة نظره للمواقب (أكلنا في) بتشديد الياء (أم حدثنا الى آخره) أخرجه أبو يعلى في مسنده وهذا لقطة والطبراني في الاوسط قلت يا رسول الله أنشئ جبلت عليه أم شيء أحدثت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا بل شيء جبلت عليه (الحمد لله) فيه الحمد على حصول انهم كما مر (القتي جبلني) أي خفيي والجهة الحقة (على خفيين يحبهما) زاد الطبراني فقال النبي صلى الله عليه وسلم أسلم وقد عبد القيس ملونا وأسلم الناس كرها فبارك الله في عبد القيس وموالي عبد القيس (بجوانا)

الافى ثلاثة مساجد مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد عبد القيس ففى ذلك يقول
شاعرم مفتخرًا:

والمسجد الثالث الشرقى كان لنا والمتبران وفصل القول فى الخطب
ألم لا منبر للناس تعرفه الأبطية والمحبوج ذى الحب
وكان هؤلاء من ربيعة محصورين ببلادهم الى أن قتل الله كبش الردة مسيلة وفتح
على المسلمين فقال شاعرم مستجداً بأبي بكر الصديق والمسلمين :

الابلغ أبا بكر رسولا وفتيان المدينة أجمعينا
فهل لكم الى قوم كرام قوداً فى جوانا محصرينا
كأن دماءهم فى كل فج دماء البدن يشي لناظرينا
توكلنا على الرحمن إنا وجدنا النصر للمتوكلينا
وفى هذا الملم مات أكبر بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم زيف وهى زوجة أبى
الناس بن الربيع فى الصحيحين واللفظ اسلم عن أم عطية قالت لما ماتت زيف بنت رسول

بضم اليم وتخفيف الواو وقد تهرّم من ثلثة خيفة قال فى التوشيح وكان هذا التجميع فى عهد صلى الله
عليه وسلم (والمتبران) تبة منبر وأما بناء ليزن البيت أو لأن عادة الشعراء تبة الواحد كفولهم خليل
وما أشبهه أو أراد منبر الجملة ومنبر العيد وكان لهم يومئذ احتمالات (أيلم) بالنصب على الطرف (لا منبر)
بالتون لضرورة الشعر (تعرفه) بالقوية (والمحبوج) بالكسر علقا على بلية (كبش الردة) بفتح الكاف
وسكون الواو آخره مسجدة أى رأسها ويسى رئيس القوم كبشهم (مسيلة) بضم الميم وفتح الهمزة
وسكون التحتية وكسر اللام ابن كثير بن حبيب بن الحارث الكذاب يكنى أبا غامسة (مستجداً) أى
مستصراً (وفتيان) بكسر أوله وضمة جمع فتى وهو من أساء الشباب كامر (أجمعينا) بالفتح الإطلاق وكنا
ما بعده (فهل لكم) بأشباع ضم الميم (الى قوم كرام) أى هل لكم فى نصرتهم واتخاذهم من المحصر (محصرينا)
بفتح الصاد الهمزة أى ممنوعين من الخروج (فى كل فج) أى طريق (دماء البدن) بالفتح خبر كان
(يشي) بضم أوله وسكون الهمزة وكسر المعجمة من المشى وهوداء يصيب العين فيذهب البصر بالليل
وأراد أن الدماء لكثرة واشتد حرها يذهب نور البصر ويشبه وإنا قال ذلك مبالة (توكلنا) بفتح الكاف
وسكون اللام أى اعتمدنا (إنا) بكسر الهمزة (وجدنا) بالاختيار (النصر) إنا يكون (للمتوكلينا) غالباً
• ذكر موت زيف بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن أم عطية) قال التوروى كانت أم عطية غاسقة ليليات
وكانت من فضلات الصحفيات أنصارة وأسما نسية بضم التون وقيل ضمها انتهى وليس فى أحاديث غسل الميت
أعلا من حديثها قال ابن المنذر (لما ماتت زيف) كذا جاء تسميتها فى رواية فى مسلم وهى الصواب كاتاه الجوهري

الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أغسلها وترأ ثلاثاً
أو خمساً واجعلن في الخلمسة كافوراً فإذا غسلتها فأعلمتني قالت فأعلمناه فأعطانا حقوه فقال
أشمرنها إياه قالت وضرنا شمرها ثلاثة أثلاث قريبا ونصبتها وقال لمن أبدأن بيمانها ومواضع
الوضوء منها وبعد وقتها تزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة بنت الضحاك ولما نزلت
آية التخيير واختارت الدنيا فلقوها صلى الله عليه وآله وسلم وكانت بمد ذلك تقطع البئر
وتقول أنا الشقية اخترت الدنيا وفيها وقع غلاء في المدينة فقالوا يا رسول الله سر لنا فقال ان
الله هو المسر القابض الباسط الرزاق واني لأرجو ان التى الله وليس أحد منكم يظالني

فأفقه القاضي عن بعض أهل السير أنها أم كلثوم غطت (أغسلها وترأ ثلاثاً أو خمساً إلى آخره) المراد أغسلها
وترأ وليكن ثلاثاً فإن احتيج إلى زيادة عليها للألقاه فليكن سبعاً وهكذا أبداً قاله النووي قال وحاصله ان
الابتار مأمورة بالثلاث مأمورها فان أثبت الثلاث لم يزدوا الا زهد حتى يحصل الاقاء ويكون ورأ انتهى وبسقط
الترض بصفة واحدة (بما وسدر) فيه مذبح الدر في غسل اللبث وليكن في غير المرة الواجبة وقيل يجوز
فيها (واجعلن في الخلمسة كافوراً) في رواية مسلم في الاخرة وفي استحباب الكافور وبه قال جمهور العلماء
معتجين بهذا الحديث ولاه يلبث اللبث ويشدد منه ويمنع اسراع افساده ويضمن اكرامه وقال أبو حنيفة
لا يستحب ولا حجة له (فأعلمتني) البخاري فأذنتي بوزنه ومناه (فأعطانا حقوه) قال النووي بكسر الحاء
وقتها لثان واقصر في التوضيح على افتح ويكون القاف أصله مقعد الازار ويطبق على الازار مجازاً قال
النووي وجهه أحق وأحقاً (أشمرنها إياه) أى اجعله شعاراً لها وهو الثوب الذي يلي الجسد سمي شعاراً
لأنه يلي شعر الجسد وفصل على الله عليه وسلم ذلك لنا لهما ركة أنه صلى الله عليه وسلم فيه التبرك بأثار
الصالحين ولباسهم وفيه جواز تكفين المرأة في ثوب الرجل (وضرنا شمرها) يضاد ساقطة وقاه خفيفة وفي
رواية لمسلم فبسطها بتخفيف اللين ففي ذلك استحباب مشط رأس الميت وضره وهو مذهب الشافعي وأحمد
واسحاق وقيل لا يستحب المشط ولا الضرب بل يرسل الشعر إلى الجانبين مفرقا ويقال الاوزاعي والكوفيون
(أبدأن) في غسلكن (يمانها) فيه استحباب التيامن في غسل الميت كما في الطهارة قال النووي في حديث أم
عليه دليل لأصح الوجهين عندنا ان النساء أحق بفصل الميت من زوجها وقديمن دلالة حتى يتحقق ان زوج
زينب كان حاضراً في وقت وقتها لا مانع له في غسلها وإن لم يوضو الأمر إلى النسوة (ولما نزلت آية التخيير
اختارت الدنيا إلى آخره) هذا منكراً لا أصل له ولم تخير واحدة من أزواجه صلى الله عليه وسلم الدنيا وبدل
على بطلانه ما ذكره البغوي وغيره من القسرين أنه لم يكن في عصمة النبي صلى الله عليه وسلم يوم نزول آية
التخيير سوى نسائه الاثني عشر (غلا) فتح المعجمة والمد (سمرنا) أي عين لنا قدراً من الثمن تقدم من
المسح (ان الله هو المسر) أي هو الذي يظالني ان شاء ويرخص ان شاء (القابض الباسط) يوسع الرزق ويقدره ببسطه
يرحمه ويضيقه بحكمته وقيل مناه الذي يقبض الارواح بالوت ويسطها عند الحياة وينفي كآفاله غير واحد من
الائمة ان يقرن بين الاسمين ولا يصل بينهما ليكون أنبأ على القدرة وأدل على الحكمة كقوله تعالى والله

مظلمة في دم ولا مال رواه أبو داود * وروي أيضاً أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سر لنا قال بل أدعو ثم جاءه آخر فقال يا رسول الله سر لنا فقال بل الله يتحقق ويرفع واني لأرجو أن النبي الله وليس لاحد عندي مظلمة * وفيه اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فكان من حديثه ما رويناه في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن امرأة من الأنصار قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ألا اجل لك شيئاً فقد عليه فان لي غلاماً نجاراً قال ان شئت قال فسمت له المنبر فلما كان يوم الجمعة قعد النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر الذي صنع فصاحت النخلة التي كان يخطب عليها عندها حتى كادت أن تنشق فنزل النبي صلى الله عليه وسلم حتى أخذها فضمها اليه فجعلت تن كآنين المبي الذي يسكت حتى استقرت قال بكت على ما كانت تسمع من الذكر رواه البخاري أيضاً عن سهل ابن سعد وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم سألها ذلك قيل والجمع بينهما أنها سألت النبي

يحيى وبسط فن قال القاضي مفرداً قصر الصفة على المتع والحرمان ومن جمع أثبت الصفتين (مظلمة) بفتح الميم وكسر اللام أي ظلم (في دم ولا مال) في ذلك عظيم خوفه صلى الله عليه وسلم من ربه تبارك وتعالى سيما فيما كان من حقوق المخلوقين وفيه حرمة التعسير وإن المسعر يسمى ظلاماً (رواه) أحمد (وأبو داود) وغيرهما وصححه الترمذي عن أنس (وروي) ميني للفاعل يعني أبا داود * تاريخ اتخاذ المنبر (وفيه) أي في هذا السلام يريد سنة ثمان من الهجرة وقيل كان اتخاذه سنة سبع (أخذ صلى الله عليه وسلم منبراً) فيه نذب اتخاذ المنبر والمخبة عليه والمنبر مشتق من النبر وهو الارتفاع (في صحيح البخاري) ورواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم (ان امرأة من الانصار) اسمها قاطبة كما ذكرها ابن الانصاري أو عائشة كما ذكره البرماوي وذكر المصنف فيما بعدهم وقوفه على اسمها (فلما كان يوم الجمعة) بالفتح والقسم (فصاحت النخلة) هذا من جهة معجزاته صلى الله عليه وسلم في نطق الجادات وسأني الكلام على ذلك في المعجزات ان شاء الله تعالى (فزل التي صلى الله عليه وسلم حتى أخذها) قال في الشفاء وذكر الاسفراييني ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه الى نفسه فجاءه يجرق الارض فالتزمه ثم أمره فناد الى مكانه (نن) بفتح التوقية وكسر الهجزة (أتين) بالفتح (الصبي) الصغير (الذي يسكت) بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الكاف وفي رواية في الصحيح سمعا الجذع مثل أصوات العشار وهي بكسر الهمزة بعدها معجمة خفيفة جمع عشر بالضم ثم الفتح مع اللد وهي الناقة الحامل التي مضت لها عشرة أشهر قال ابن زيد أو التي قاربت الولادة قاله الخطابي (بكت على ما كانت تسمع من الذكر) قال بعضهم إنما قال ذلك صلى الله عليه وسلم سرا لتضيقه والا فبكلواها إنما كان تخزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صرحت به الرواية (ورواه) البخاري ومسلم أيضاً عن سهل بن سعد صحابي ابن صحابي تأمر في غزوة بدر عن الواقدي أن سمعا أبا سهل كان ممن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمه وأخبره والجمع بينهما كما قاله التوحي في شرح مسلم (أنها سألت النبي

صلى الله عليه وآله وسلم أولا ثم اضربت فكأنها لم تظم منه الرضى فلما رآه النبي صوابا استجزها وعدها واسم هذا النجار مينا وقيل باعوم أو باقول وقيل غير ذلك ولم أتف على اسم المرأة والله أعلم وذكر أهل التواريخ أن عدد درجات هذا المنبر ثلاث بالمقد وان سماءه ذراعان وثلاث أصابع وان عرضه ذراع في ذراع وتريسه سوى وطول وماتيه التي كان يسكنها النبي صلى الله عليه وسلم يديه الكريمتين اذا جلس شبر وأصبعان وأنه بقي كذلك في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الأربعة الخلفاء فلما كان في زمن معاوية ابن أبي سفيان زاد من أسفله ست درجات وكساه قطيفة فلما كان زمن المهدي بن المنصور ثم أن يسده الى حاله الاول فقال له الإمام مالك بن انس انما هو من طرقاته وقد شد الى هذه الميدان وسمر فتى نزعته خفت أن يهافت فركه ثم ذكر أنه نهافت على طول الزمان فجده بعض الخلفاء الباسيين واتخذ من قبا أعرافه منبر النبي صلى الله عليه وسلم أمشاطا للتبرك بها ثم لما احترق المسجد الشريف واحترق ما فيه واشتغل الناس عنه

صلى الله عليه وسلم ذلك (ثم اضربت) بالمسجمة ترك (استجزها وعدها) طلب منها تنجيز ما وعده به (واسم هذا النجار) ميناون على الاصح وقيل (ميناء) بكسر الميم وسكون النون بعدها نون مع اللد (وقيل باقوم وقيل باقول) بالوحدة واقاف المضمومة فيها والثاني باللام بدل الميم وهي رواية عبد الرزاق (وقيل) اسمه غير (ذلك) قبيل ابراهيم وقيل صباح بضم اللام وتخفيف للموحدة وقيل قبصة وقيل قصبة بتقديم الصاد وقيل كلاب مولى البساس وقيل نيم البخاري وروي الواقدي من حديث أبي هريرة ان نيم البخاري أشار به فسهه كلاب مولى البساس وحزم البلاذري بن القتي عمه أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن (عدد درجات هذه المنبر ثلاث بالمقد) كما ورد في صحيح مسلم وغيره (وسماه) أي ارتقاها في السماء أي سمكه (ذراعان وثلاثة أصابع) تقريبا (وعرضه) بفتح ايتين لا غير (وماتيه) بضم الراء وتشديد الميم شقيقة رمانة (فلما كان زمن معاوية) كتب الى مروان وكان عامه بالمدينة ان يحمل المنبر اليه وهو بالشام فأمر به مروان فقلع فاطلعت ارجاء المدينة وكسفت الشمس حتى رؤيت التجوم فخرج مروان فخطب فقال انما أمرني أمير المؤمنين أن أرفعه (فدعا فحاور وزاد من أسفله ست درجات وكساه قطيفة) وقال انما زدت فيه حين كثرت الناس أخرج ذلك الزبير بن بكار في أخبار المدينة بن طرق (المهدي بن المنصور) الباسي (انما هو من طرقاته) بلد وهو الاقل كما في رواية صحيح البخاري وغيره من أهل القبة وهي بالمسجمة وتخفيف للموحدة موضع من عوالي المدينة وأصلها الشجر الملقب (ان نهافت) أي تماقت (فجده بعض الخلفاء الباسيين) لم أتف على اسمه والقى ذكره ابن النجار انه استمر على بناءه من الى ان احترق (ثم احترق المسجد الشريف واحترق ما فيه) احترق حيثئذ المنبر قال في التوشيح وكان في ذلك اشارت الى زوال دولة أهل البيت النبوي الباسيين قلها

بإستيلاء التار على البلاد وقتل الخليفة أبي أحمد عبدالله المتصم بالله وذلك سنة ست وخمسين
وسمائة أرسل الملك المنقظر المني منبراً كراماته من الصندل فغصب مكان المنبر الأول النبوي
وبقي إلى أن حوله الملك الظاهر بئرس وذلك سنة ست وستين وسمائة والله أعلم

— ذكر فضل المنبر المنيف وما بينه وبين القبر الشريف —

روينا في الصحيحين من روايات أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري

أعزمت عقب ذلك بقليل في سنة التار انتهى واحترق في هذه التار جميع الحرم حتى اذابت الرصاص الذي
السد عليها فوقعت ولم يبق غير السور واقفاً وكان قد خرج قبل هذه التار ناراً عظيمة وكان يدؤها زلزالية الأرباء
بعد النمة الثالث من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وسمائة إلى صبحي النهار يوم الجمعة ثم سكنت
الزلازمة وظهرت التار بالحجاز وغيره إلى أن وصلت إلى قرب المدينة الشريفة وكان يأتي المدينة من جهتها
نسيم بلود يركبه صلى الله عليه وسلم وكان يشاهد من هذه التار غيلان كليلان البحر وانتهت إلى قرية من
قري اليمن فأحرقتها وهي التار التي أخبر صلى الله عليه وسلم بخروجها من أرض الحجاز قضى لها أنفاق الأبل
ببصرى أي مدينة حوران كما في الصحيحين وغيرها وأخرجه ابن عدي في الكامل بلفظ حتى يسيل واد من
أودية الحجاز بالتار يعني إلى آخره قال السيوطي وهو منطبق على هذا التار فظنا سال منها واد مقدار أربعة
فراسخ وكان خروجها زمن الإمام انووي كما ذكره في شرح مسلم (بإستيلاء التار) بقوتين خفيفتين أخره
واموم نوع من الترك استولوا في ذلك الزمن (على البلاد) كان استيلاؤهم يومئذ على بغداد وكانت عمود
الاسلام وقتلوا من كان من أهل الاسلام ويوم فانتشر حيثما الخوف وعظم الكرب وعم العرب جميع
البلاد (وقتل الخليفة) مصدر مضاف إلى الخليفة وهو عطف على قوله بإستيلاء (أبي أحمد المتصم بالله) وكان
آخر من ولي من الباسيين (أرسل) كما قاله ابن التبر (الملك المنقظر) بفتح المعجمة والفاء المشددة
(وبقي) منبر المنقظر (إلى أن حوله) بعد عشر سنين (الملك الظاهر) بالمسجة (ببئرس) بفتح الموحدين
وسكون الحجة فيها وإياه آخره سبع مئة وقيل مسجة ولم يزل كذلك إلى سنة عشرين وثمانمائة فأرسل
الملك المؤيد منبراً فلم يزل إلى سنة سبع وستين وثمانمائة فأرسل المجاهد خشفدم منبراً * ذكر
فضل المنبر الشريف (روينا في الصحيحين) ومسنده أحمد وسنن النسائي (من روايات) بعضها عن
عبد الله بن زيد اللزني وبسببها عن علي وبسببها عن أبي هريرة (ما بين بيتي) زيد قبره كما قاله الطبري عن
زيد بن أسلم ويؤيده رواية ابن عساكر ما بين قري يدي بيتي أو زيد بيت سكنه على ظاهره وروي ما بين
— جبرئيل والقولان متفقان لأن قبره في حجرته وهي بينة قال الطبري والمراد بيت عائشة رضي الله عنها
(ومنبري) الصحيح أن المراد به منبره الذي كان يخطب عليه للمعجمة وبينه وبين بيته ثلاثة وخمسون

روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي . وفي حديث خارج عهما ما بين قهري ومنبري
وفي حديث ما بين حجرتي الى منبري روضة من رياض الجنة وان منبري على رعة من روع
الجنة والروايات متفقة فيته صلى الله عليه وسلم ومنبره وحجرته واحد وبينها وبين المنبر
ثلاثة وخمسون ذراعاً . وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال قوائم منبري رواب في الجنة
وسياتي خبر الجذع وجامع الروايات فيه في قسم المعجزات انشاء الله تعالى . وفي جمادي الاولى
من هذا المم كانت غزوة مؤتة وهي قرية من قرى البقاع دون دمشق انتهت غزوتهم اليها
روينا في صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد
ابن حارثة في غزوة مؤتة وقال ان قتل زيد بن جعفر وان قتل جعفر فبذ الله بن راحة قال

ذراعاً وقيل المراد خبره بمصل اليد خارج سور المدينة ذكره السهوي في تاريخ المدينة وغيره (روضة)
هي في الاصل البستان الذي في غلة التضاروت الحسن (من رياض الجنة) أي هو كروم وفي نزول الرحمة وحصول
السعادة أو ان العبادة فيه وكثرة ملازمته يؤدي الى الجنة أو ان ذلك الموضع يقبل بينه في الآخرة
الى الجنة أو انها قلت من الجنة الى الدنيا كالبحر الاسود ومقام ابراهيم أقوال أظهرها الاخير وعليه فاتفقوا
أو صاف أهل الجنة عنهم في الصورة الظاهرة اما هو قصور أهل هذه الدار عن ذلك تلك الحقائق كما قاله بعض
الطوائف النافذين قال وأما وقوع نحو الجوع بها فليست روضة الجنة فهو انما يقع في دار الجنة لا في دار الدنيا
تبركاه عملاً باصل الدار الدنيوية وإما آية الى القائه (ومنبري) قالوا كثر العلماء كما قلناه عن المراد منبره بينه
الذي كان في الدنيا يقبل يوم القيامة ثم ينصب على الحوض ثم تصير قوائم رواب في الجنة كما في حديث المنبراني
وقيل ان له منبراً هناك (على حوضي) سوى هذا الذي في الدنيا وقيل ان قصد منبره والحضور عنده الملازمة
الاعمال الصالحة تود صاحبها الحوض ويقتضى شربه منه في هذا الحديث رغبة تام في العبادة في ذلك المثل
(وان منبري على رعة الى آخرة) ورواه أحمد عن سهل بن سعد واني حررت لفظه منبري هذا على رعة من
ربع الجنة وقصر التربة بالباب وهي بضم القوية وسكون الراء وعين مهلة (قوائم منبري رواب في الجنة)
رواه احمد والنسائي وابن حبان عن أم سلمة ورواه الطبراني والحاكم عن أبي واقد والروايات جميع رابعة بالقوية
والتاء وهي العامة ونحوها مما تتدبه التامة تاريخ غزوة مؤتة (وفي جمادي الاولى) قبل غزوة ذات السلاسل
كأمر انها كانت في جمادي الاخرى قال التتوي قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر كانت ذات السلاسل بعد
مؤتة فمذكر ما أهل القناري الابن اسحاق قال قبلها (البقاء) بالوحدة والتاق والمدة عند الكرك في طرف
الشام (دمشق) بكسر الدال للملحة وقص المم وسكون المعجمة على مرحلتين من بيت المقدس وكانت أول غزو
وقع ليد الروم (روينا في صحيح البخاري عن ابن عمر) وعن قيس بن أبي حازم وفيه وفي سنن النسائي عن أنس وفي
مسلم وأبي داود عن قيس بن مائة الاشجعي (زيد بن حارثة) فيه فضة لزيد حيث قدم على جعفر وغيره من
أشراف قريش والاصهار (مؤتة) بضم الميم وسكون الواو بهز ودونه (ان قتل زيد بن جعفر) قال في التوشيح

عبد الله كتب مهم في تلك التزوة فالتفتنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتل ووجدنا في جسده بضاً وتسعين ما بين طمعة ورمية وكان من خبرهم في غزوتهم أنهم لما لبثوا ممان بلنهم ان هرقل نزل مأب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم ومائة ألف من المستبرية لحرم وجدناهم والقيين وبهرا وبلي وكان المسلمون ثلاثة آلاف قتلوا وروا أن يراجروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأمرهم بأمره فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال يا قوم انما هي احدى الحسينين اما نصرأ واما شهادة فقال الناس صدق عبد الله ففوضوا حتى التفتوا بمؤنة فقاتل زيد بالراية حتى قتل ثم أخذها جعفر وقاتل قتالا شديداً ثم نزل عن فرسه ففرها فكان أول من عرف في الاسلام وجعل يقول :

يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وبلداً شراها
والروم روم قديماً عذابها كافرة بعيدة أنسابها

ثم قاتل حتى قطعت يمينه فأخذ الراية بشماله قطعت أيضاً فاحتضنها بعضديه فموضه الله عن ذلك جناحين يطير بهما في الجنة . وروينا في صحيح البخاري ان ابن عمر كان اذا حيا

يؤخذ منه جواز ولاية الوظائف تليقاً وهو دليل قوى جداً (بضاً وسبعين) في بعض نسخ الصحيح وتسعين بدل سبعين زاد في رواية ليس منهاشي في دبره (ممان) بضم الميم وتخفيف الين المهبة كذا ذكره أبو بحر والبكري وقال هو اسم جبل قال السبلي وأصلحه علينا القاضي حسين التماع ملن بفتح الميم قال وهو اسم موضع (مأب) بفتح الميم ومد الهمة آخره موحدة (من المستبرية) هم كل عربي ليس من ولد اسماعيل والمارة أولاد اسماعيل (لحم) بفتح اللام وسكون المعجمة قية نسب الى لحم بن عدي بن الحارث بن مرة بن ازد (وجدناهم) بضم الحيم ومسجمة قية نسب الى جذام بن عدي أخى لحم كما مر (والقيين) بفتح القاف وسكون التحتية (وبهرا) بفتح الواو وسكون الهاء وواو مفصولة وممدودة (وبلي) بالموحدة على وزن على والثلاثة بطون من قضاة (فشجع الناس) أي جرائم (أحد الحسينين) تنية حتى (أما نصرأ) بالضم (وأما شهادة) كذلك وهذا قصير الحسينين (فكان) جغرافيا مستر (أول) بالنصب خيراها (يا حبذا) بفتح اللهمزة والموحدة ثم دال مسجمة قال في القاموس حبذا الأمر أي هو حبب جبل حبب ودأ كشيء واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به (الجنة) بالرفع (طيبة وبلداً) يجوز رفعها على ان طيبة خبر مبتدأ محذوف وبلداً مبتدأ خبره (شراها) ويجوز ضمها على الحال أي حال كون الجنة طيبة وشراها بلداً (فاحتضنها) بإطالة المهبة والفتاد المعجمة أي أخذها بحضنيه (فموضه الله عن ذلك جناحين الى آخره) أخرج الترمذي والحاكم من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جعفر بن

ابن جعفر قال سلام عليك يا ابن ذي الجناحين وقتل رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة أو إحدى وأربعين ثم أخذ الراية بمدها عبد الله بن رواحة وجعل يقول :

يا قس ألا تقتلي تموتي هذا حمل الموت قد صلتني
وما تمتيت قد أوليتني ان تفتلي فلهما هيت

ثم قاتل حتى قتل ثم اصططح الناس بدمه على خالد بن الوليد فأخذ الراية وقاتل قتالا شديداً ودافع عن المسلمين حتى انحازوا. روي في صحيح البخاري عن ابن حازم قال سمعت خالد بن الوليد يقول لقد انقطعت في يدي يوم مؤنة تسعة أسياف فاقبى في يدي الا صفيحة بياضة وكان جميع من استشهد بمؤنة ثمانية رجال فيا ذكر ابن اسحاق وذكر ابن هشام عن الزهري أربعة أيضاً أخوين وأخوين. روي في صحيح البخاري عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نبى زيدا وجعفرأ وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم اخبرهم فقال أخذ الراية زيد

أبي طالب يطير في الجنة ملكاً مع الملائكة ومرو في بدء الوحي عن السبيل ما حاصه ان ذلك معنوي وليس بحسبى قال الحافظ ابن حجر وما ذكره في مقام التبع اذ لا مانع من حمله على الظاهر كيف وقد ورد أن جناحي جعفر من ياقوت أخرجه البيهقي في الدلائل وأجنحة جبريل من الأول أخرجه ابن مندة (قائدة) أخرج أبو القاسم الحارثي في أماليه من حديث علي سيد الشهداء جعفر بن أبي طالب معه للملائكة لم ينحل ذلك أحد ممن مضى من الامم غيره شيء أكرم الله به محمداً

ياض الأهل تموتي • قبل هذا البيت هل أنت الا أصبح دميت • وفي سبل الله ما قيت
وكافت قد أصيت أصبه وقيل ان هذين البيتين الوليد بن الوليد بن لثيرة وقد تمثل بهما صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري وغيره (هذا حمل للموت) أي قدرة وحمل الأمر قدر (قد صلتني) قد دخلت فيه (وما تمتيت) من الشهادة (قد أعطيت) في بعض النسخ قد قيت (ان تقتلي فلهما) أي زيد وجعفر (هيت) بفتح الهاء وكسر الهمزة وتشديد الهمزة وتشديد التاء مشددة معني لا تموت وفي بعض النسخ بدله هديت (حتى انحلوا) بهززة وصل قون ساكنة فهبة قالف فزاي أي اترؤى بعضهم الى بعض (صفيحة) هي الرميضة من السيوف (بجانية) بتخفيف الياء (ثمانية رجال) هم جعفر وزيد بن حارة وابن رواحة ومسعود بن سويد الندي وعبد الله بن سعيد بن العباس وعبد بن قيس الانصاري ووهب ابن سعيد بن أبي سرح وحبيب بن الحارث بن حبيب (أخوين وأخوين) وهم سويد بن عمرو وسرافة ابن عمرو الانصاريان وأبو كلاب بن أبي حصصة وجابر بن أبي حصصة الانصاريان (روي في صحيح البخاري) وسنن الترمذي وغيرهما (قبل أن يأتيهم خبرهم) هذا من جهة معجزاته صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به من الغيبات

فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها ابن رواحة فأصيب وعينه صلى الله عليه وسلم
تذرقان حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليه وفي رواية أخرى قال حتى
أخذها خالد بن الوليد من غير أمره ففتح الله له وقال ما يسرنا أو قال ما يسرهم أنهم عندنا
وعيناه تذرقان. ويذكر أن أبا بكر لما قال صلى الله عليه وآله وسلم إن أصيب فلان ففلان
قال حسبك يا رسول الله فلولم يلقها وتابع القول لأصيبوا عن آخرهم. وروى عن أسماء بنت عميس
زوجة جعفر قالت لما أصيب جعفر دخل عليّ النبي صلى الله عليه وسلم فاستدعى بني فآتيه بهم
فتشهم وخزف عيناه فقلت يا رسول الله بأي وأمي أنت ما بيك أبلغك عن جعفر
وأصحابه شيء قال نعم أصيبوا هذا اليوم وقالت فتمت أصبح واجتمع الي النساء وخرج صلى
الله عليه وآله وسلم إلى أهله فقال لا تغفلوا عن آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاماً فأنهم قد

(وعينه تذرقان) بكسر الراء يسيل دمهما وقد مضى فيه مزيد كلام (سيف من سيوف الله) فيه ضمنية ظاهرة
لخالد بن الوليد حيث ساء رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف الله ولم يزل يعرف بهذا الاسم فيها بعد وروى
الترمذي عن أبي هريرة قال زلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلاً فجعل الناس يبرون فيقول من
هذا بأبا هريرة فاقول فلان فيقول نعم عبد الله هذا ويقول من هذا فاقول فلان فيقول بئس عبد الله هذا حتى
مر خالد بن الوليد فقال من هذا فقلت خالد بن الوليد فقال نعم عبد الله هذا - سيف من سيوف الله وأخرج
البغوي من حديث عبد الله بن جعفر خالد بن الوليد سيف من سيوف الله وأخرج أيضاً ابن عساکر من
حديث عمر وزاد له على المشرّكين وأخرجه أحمد من حديث أبي عبيدة وزاد وهم في الشيرة وأخرجه
الدليبي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس وزاد يوسف رسوله (ما يسرهم أنهم عندنا) أي لما رأوا
من كرامة الله عز وجل (ويذكر أن أبا بكر إلى آخره) ذكر ذلك أهل السير (وروى عن أسماء إلى
آخره) رواه عنها الشيخان وغيرهما (زوجة جعفر) كذا وقع والصواب زوج بجذف الهاء (فاستدعا)
أي طلب من يدعو (بني) بتشديد الياء (فتشهم) أي شهم وفشه صلى الله عليه وسلم شفقة ورحمة (لا
تغفلوا عن آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاماً) والترمذي وحسنه والحاكم وصححه وأحمد وأبو داود وابن
ماجه عن عبد الله بن جعفر أصبوا لآل جعفر طعاماً قد جاءهم ما يشغلهم وأخرج الزبير بن بكار من
حديث عبد الله بن جعفر أن سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عمدت إلى شعير فطختهم أمته
برزيت وجعلت عليه فقللاً قال عبد الله فأكلت منه وجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخوتي في
بنته ثلاثة أيام فيه نذب نحره طعام لأهل البيت والأطعم عليهم في أكله لئلا يعضوا بتركه وتيمته لنحو
نأخه حرام لاه أمة على مصيوقاً نحره أهل البيت طعاماً وجمع الناس عليه بقعدة وروى ابن ماجه والامام

شغلوا بأمر صاحبهم وروينا في الصحيحين عن عائشة قالت لما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف فيه الحزن قالت وأنا أنظر من صابرشق الباب فأنا مرجل فقال يا رسول الله إن نساء جعفر وذكر بكاهن فأمره أن يذهب فيها هن وذهب فأناه وذكر أنهن لم يطمه فأمره الثانية فذهب ثم أتاه فقال والله لقد غلبنا يا رسول الله قال فرعمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذهب فاحث في أفواههن التراب قالت عائشة قتل أرغم الله أنفك والله ما تفضل ما أسرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما ركت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من النساء لفظ مسلم ولما دنوا من المدينة واجمين تلقاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعبد الله بن جعفر بين يديه والمسلمون معه فيمرهم الناس بالقرار فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليسوا بالقرار ولكنهم الكرار إن شاء الله تعالى

أحمد بإسناد حسن عن جرير بن عبد الله قال كنا نمد ذلك من الباحة (وروينا في الصحيحين عن عائشة) ورواه عنها أيضاً أبو داود والسنائي (رسول الله) مفضل (قتل زيد) فاعل (يعرف فيه) أي في وجه كآبة عن غير مذكور أو في ذاته صلى الله عليه وسلم (الحزن) بضم الميم وسكون الزاي وفتحهما (من صابر الباب) بالمهملة والتحتية قال النووي قال بعضهم لا يقال صابر وإنما يقال صابر الباب بكسر الصاد وسكون الياء والساير فسر في الحديث بقوله (شق الباب) وهو بفتح للمجمة الموضع الذي ينظر منه قال ابن حجر والظاهر أن هذا التفسير من قول عائشة ومحمّل أن يكون بمنى بعدها (فأناه رجل) لم يسم (فأمره أن يذهب فيها هن) ع البكاء أما لانه كان فيه نحو نوح أو كان نعي فزبه وأدب لا لتحرّم ومن ثم أمرور عليه متأولات قولان (اذهب فاحث) بهزة وصل وضم المثناة من حنا يحنو وكسرهما من حنن يحنن لفتان (في أفواههن التراب) لسم من التراب (أرغم الله أنفك) بإراء والنين المعجمة أي الصفه بالرغام بفتحين تخفف أي التراب قال النووي وهو إشارة إلى اذلاله وإهانته (واهة ما تفضل) ولبخاري في رواية لم تفضل وفي أخرى ما أنت جائل قال في التوشيح لم تفضل من تصرف الزواة (وما ركت رسول الله صلى الله عليه وسلم) معنى كلام عائشة كما قال النووي أنك قاصر لا تقوم بما أمرت به من الانكار لتصلك وتصبرك ولا تخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقصورك عن ذلك حتى يرسل غيرك وتستريح (من النساء) بفتح العين المهملة والثون وبلد المشقة والتب هنا (لفظ مسلم) في إحدى رواياته وله أخرى (وما ركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبي بكسر المهملة وتشديد التحتيّة أي التب وفي أخرى التي بفتح المهملة وتشديد التحتيّة ضد الرشد قال عياض وهو تصحيف (فيمرهم المسلمون إلى آخره) أخرجه ابن إسحاق في السير (بالقرار) بكسر القاف وتخفيف الراء مصدر فرير (ليسوا بالقرار) بضم القاف وتشديد الراء جمع فأراي هارب (ولكنهم الكرار) بوزن الأول جمع كرا أي طالب (إن شاء الله تعالى) قالها صلى

ورثاهم صان وكعب بن مالك بمراث منها قول حسان في جعفر :

ولقد بكيت وعز مهلك جعفر	حب النبي على البرية كلها
ولقد جزعت وقتت حين نيت لي	من للجلاد لدى المقاب وظلها
باليض حين تسل من أعفادها	ضربا وأنهال الرماح وعليها
بمدابن فاطمة المبارك جعفر	خير البرية كلها وأجلها
رزاء وأكرمها جميعاً عتدا	وأعزها متظلاً وأذلها
للحق حين ينوب غير تحل	كذباً وأبداها يداً وأظها

الله عليه وسلم للتبرك واستال أمره في قوله ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله كما مر ولفظ ابن اسحاق ولكنهم المكارون أي الكرارون وزاد وقال أنا فتكم أي والتحيز إلى فئة المسلمين لا حرج عليه (ورثاهم) بتشديد التثنية (بمراث) بتخفيف الراء آخره مثقنة جمع مرثية وهي عد حسان الميت نظماً ونثراً وقد أطلقها الجوهري على عد عاشرته مع البكاء وعلى نظم الشعر فيه وفي ذلك دليل لجواز ترثية الميت وقد رثت فاطمة رضي الله عنها أباه صلى الله عليه وسلم ورثاه غيرها كما سيأتي وفضل كثير من الصحابة وغيرهم من العلماء وما ورد من الثبوت عنها بحمول على ما يظهر فيه تبرؤهم أو على ضله مع الاجتماع له أو على الاكثار أو على ما يجدد الحزن (وعز مهلك) فتح اللام مع ضم للميم وقبحها وبكر اللام مع فتح الميم (حب النبي) بكسر الحاء أي محبوه (على البرية) متعلق بمن (من للجلاد) أي القترسان الأقوياء (لدى) عند (المقاب) بضم المهملة وتخفيف القاف آخره موحدة على لفظ القباب المألوف للمرووف وهي الريبة وكانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى بذلك كما سيأتي (وظلها) أي ظل القباب (باليض) أي السيوف (وأنهال الرماح) بكسر الهمزة أي سقيا بدماء الأعداء أول مرة (وعليها) فتح المهملة وتشديد اللام أي سقيا مرة ثانية (خير البرية كلها) وهذا علم أريد به الخاص فإن قلت لم قال حسان ذلك في حق جعفر وقد نهى عنه صلى الله عليه وسلم في حق نفسه مع أنه خير البرية قلت لعل ذلك كان قبل النهي أو بعده ولم يعلم به أو علم منه وفهم أن ظاهره غير مراد لانه صلى الله عليه وسلم اتانا نهى عنه النسبة إلى نفسه هضاً لها وتواضعا (وأجلها رزاً) تطلق آخر البيت بوجه صيف عند أرباب الضاحية ورزاً بضم الراء وسكون وسكون الزاي ثم همزة مفتوحة أي أعظم قصا (وأكرمها) أفضلها (عتدا) أصلاً كما مر (وأعزها) حال كونه (متظلاً) مثله أن يظله إذا شكى ظم أحد يكون مع عزة دالة على شهامة النفس لا يحمله على رد الحق وعدم الاقياد له بل يؤخذ بالحق ذليلاً وعلى الباطل عزيراً رضي الله عنه (غير تحل) أي متحل اقام المصدر مقام الاسم (كذباً) أي لا يرضى الكذب له فحة أي مذهبا (أبداها) بالباء الموحدة والمهملة أي أطولها (يداً) وكى بذلك عن كثرة الصدقة وضم للمرووف كافي الحديث أولكن لحوقاً بي أطولكن يدأيرد الصدقة (واقظها)

خفنا وأكثرها إذا ما يجتدى فضلا وأبداها ندى وأطلها

بالرف غير محمد لا مثله حي من أحياء البرية كلها

وما ذكر في هذا السنة قبل الفتح غزوة سيف البحر وكان من خبرها ما رواه جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال بشار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثمائة راكب أميرنا أبو عبيدة بن الجراح نرصد غير قریش فأقنا بالساحل نصف شهر فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط فسمي ذلك الجيش جيش الخبط فألقى لنا البحر دابة الطرب يقال لها المنبر فأكلنا منها نصف شهر وأدهنا من ودكه حتى نابت الينا أجسامنا فأخذ أبو عبيدة ضلعاً من أضلاعه فنبهه وأخذ رجلاً وبمير آفرتمحه وكان رجل في القوم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم ان أبا عبيدة نهاه رواه البخاري والرجل قيس بن سعد بن عبادة

خفناً) يضم القاء في قوله وضه (يجتدى) بالميم والتوقية أي يطلب جدواه والجدي المطية ويمحوز بأعمال الحياه والتألم القتال بمناه (وأبداها) بالتون والميمه أي أكثرها (نذا) بالتون أي عطله (وأطلها) بالميمه أي أنزرها طلالا والطل أضف المطر (بالرف) يضم الميم أي المعروف (من أحياء) (يوصل المنزلة لضرورة الشعر) • تلويح غزوة سيف البحر (في هذه السنة) أي الثامنة (غزوة سيف البحر) بكسر اللهمزة وسكون التحتية ساحله وكان ذلك في أرض جهينة كما في رواية في صحيح مسلم (بشار رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ثلاثمائة راكب) زاد مسلم تحمل أزوادنا على رقابنا (أبو عبيدة) اسمه عامر كما مر (رصد) زقب (الخطب) فتح للمجعة والموحدة ورق السر (سمى) ميني للمضول ذلك (الجيش) بالرفع والجيش ضد أهل القعة ما زاد على ثلاثمائة وسمى هؤلاء جيشاً توسماً والسرية عندهم من مائة إلى خمسمائة ثم يسرى إلى ثمانمائة ثم جيش إلى أربعمائة آلاف ثم جعل (جيش الخطب) بالنصب (الطرب) فتح للمجعة القاعة وحكي ابن التين أسقطها وكسر الراء وقيل بسكونها وموحدة وهي الجبل الصغير وقال الجوهري الزابية الصغيرة ولمسلم كهيئة الكتائب الضخم (يقال له المنبر) قال الأزهري هي سكة كبيرة طولها خمسون ذراعاً قال ابن حجر وقد ورد أنه كان على صورة البير (فأكلنا منه نصف شهر) ولمسلم في احدي رواياته فأقنا عليه شهراً بعد ان قال أبو عبيدة مائة ثم قال لابل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سيل الله وقد اضطررتم فكلوا وله في أخرى فأكل منها الجيش ثمانين عنزة ليلة (وأدهنا من ودكه) في رواية لمسلم ولقد رأينا نفراف بالاقطاح من وقب عينه القتل الدهن وضطج منه القدر كالثور أو كقدر الثور والودك جثع الواو والقال الشحم (حتى نابت) بالثقة والباء الموحدة قبل التاء التوقية أي رجعت إلى التوبة (فأخذ أبو عبيدة ضلعاً) لمسلم قبله فلقد أخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلاً فأمدهم في وقب عينه والضلع بكسر الضاد وقح اللام (من أضلاعه) هذا هو الصواب والمستل من أعضائه (ثم أخذ رجلاً وبميراً) ولمسلم ثم رحل أعظم بمير منا (رواه) ماك (و البخاري) (ومسلم)

ربك واستغفره أنه كان قوايا قتل عمر ما أعم منها الا ما تقول وكان سبب غزوة الفتح على ما ذكر أهل السير أنه كان بين خزاعة وبين بكر عداوة وتراوت وقد كانت خزاعة دخلت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صلح الحديبية ودخلت بنو بكر في عهد قريش فكثروا على ذلك ثمانية عشر شهرا ثم يثت بنو بكر خزاعة على ما علم يسمى الوثير ناجية عزة وأعاتهم قريش مخنفين في سواد الليل فقتلوا رجلا من خزاعة فلما كان ذلك منهم ركب عمرو بن سالم الخزاعي الكعبي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوقف عليه وهو في المسجدين ظهراني الناس فأنشد:

يارب اني ناشد محمداً حلف أينا وابيه الأثدا
قد كنت والداً وكننا ولداً نمت أسلمنا فلم نزرع بدا
فانصر هذاك الله نصرأأعتدا وادع عباد الله يأبوا مددا

في هذا التأويل (وترات) جمع مرة وهي لغة النقص وأراد أنهم كانت بينهم حروب (ثم تيفت) أي جاءت سيئات أي ليلا (بنو بكر) زاد البزوي ومهم نزل بن سلوة الدثلي في بني الدثيل مع بني بكر (الوثير) بنتح الواو وكسر الفوقية ما بين عرفة الى ادم قال في القاموس والوثير في اللغة الورد الأبيض قاله السبيل (عزة) بضم المهملة وقح الراء كامر (وأعاتهم قريش) بالسلاح وحضر معهم صفوان بن أمية وعكرمة ابن أبي جهل وسهيل بن عمرو مع عبيد (مخنفين في سواد الليل) أي ظلمته فيه ان عقد الهدنة يتنقض بنقض بعض الكفار مع سكوت الباقيين (قتلوا رجلا) من خزاعة (لم أقف على اسمه) عمرو بن سالم الخزاعي (عده ابن عبد البر وغيره في الصحابة) يارب (وليغوي في التفسير لأم أي اليهم) اني ناشد سائل مع رضى صوفي (حلف أينا وابيه) بكسر الحاء المخالفة أي اني سائله عن الحلف الذي كان يتأبونهم هل هم باقون عليه أم لا (الأثدا) بالفوقية وأقف الاطلاق أي الاقدم (قد كنت والداً وكننا ولداً) وليغوي كنت لنا أباً وكننا ولداً وأراد بذلك عقد المخالفة فانه كان في الجاهلية بهذه المثلثة حتى كانوا يتوارثون به وكان كذلك الى أول الاسلام ثم نسخ بقوله تعالى « وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض » وذكر السبيل أنه اما قال ذلك لان بني عبد مناف أمهم من خزاعة وكذلك قصي أمه قاطمة بنت سعد الخزاعية (نمت) أي نمت (أسدنا) أراد الاسلام اللغوي دون الحقيق لانهم كانوا يسموا يومئذ (ولم نزرع) ولم نخرج (بدا) عن طاعتك ولم تنقض الحلف الذي كان يتأبونك (نصرأأعتدا) ضبط بضم الهز وتكون المهملة وكسر الفوقية أي أحصر وهي من النبي السيد وهو المبدأ والمآخر وضبطهمز وصل مع فتح الفوقية أي نصرأأعتداً بالنا (مددا)

فيهم رسول الله قد تجردا ان سيم خسفا وجهه تربدا
 في فيلق كالبحر يجري مزبدا ان قريشا أخلقوك الموعدا
 وتفضوا ميثاقك المؤكدا وجعلوا لي في كدام رسدا
 وزعموا أن لست أدعو أحدا ومع أقل وأقل عددا
 هم يتوناً بالوتير هجدا وقتلونا ركماً وسجدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصرت يا عمرو بن سالم وعرضت سحابة في السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب وغير بعيد أن جاء أبو سفيان يفتي تأكيد العهد والمزايدة في المدة فأبى عليه رسول الله صلى

فتح الميم أي يمداهم (قد تجردا) بألف الإطلاق أي خرج من الفلاقي المائة لمن المسير (ان سيم) بكسر الميم وسكون التحتية أي طلب (خسفاً) فتح المعجمة وسكون للمهمة أي أمرا دنيا (زيدا) بألف الإطلاق وهو بالمهمة أي أنه صلى الله عليه وسلم لا يرضى القصد بل يريد منه (وجهه) أي يتغير ويشكدر ويبلوه ريدة بكسر الراء وهي لون بين السواد والبشرة قاله أبو عمر أولون كدر قاله ابن دريد (في فيلق) متعلق بقوله قد تجردا والفيلق فتح الفاء واللام وسكون التحتية بينهما آخره قاف الجيش العظيم كالجصفل وجمه فيالقي (في كداء) فتح الكاف وبلد اسم لا على مكة (وزعموا ان لست أدعو) أي أعيذ (أحدا) أشار إلى قول نوفل بن معاوية الديلي حيث قال له بنو بكر يا نوفل انا دخلنا الحرم أي وقتنا خراعة فيه إلهك إلهك أي خف منه فقال له لا إله له اليوم أصبوا آثاركم فيه ذكرا لبغوي (هجدا) بضم الهاء وفتح الجيم المشددة وهو نصب على الحال أي حال كوننا هجدا أي نياما جمع هاجد أي نام (يا عمرو بن سالم) نصب ابن وفي عمرو الرض والنصب كتنظيره (وعرضت سحابة) ولبغوي عباب فتح العين وهو السحاب أيضاً (ليستهل) من الاهلال وهو رفع الصوت (بنصر بني كعب) زاد البغوي ومع رط عمرو بن سالم (وغير يبدن) فتح الهمزة (جاء أبو سفيان إلى آخره) وتهدم قبل مجيء أبي سفيان مجيء بديل بن ورقاء الخزاعي رسول الله صلى الله عليه وسلم في قر من خراعة مملا له بما أصيب منهم ويظاهرة قريش في بكر عليهم ثم انصرفوا فلقبهم أبو سفيان بسفان فسألهم هل أتوا محمداً فجد بديل فقال أبو سفيان لئن كان الديلي جاء المدينة لقد علق بها الثوي فلما ارتحل بديل جاء أبو سفيان إلى مبرك ناقته ففت من جرها فأنافه الثوي فحقب فهد جاء بديل محمداً ذكر معنى ذلك البغوي وغيره وذكر أنه صلى الله عليه وسلم كان قد قال للناس كأنكم بأبي سفيان قد جاء يشدد العقدة ويزيد في المدة فيه معجزة له صلى الله عليه وسلم وذكر أيضاً أنه لما جاء المدينة دخل على ابنته أم حبيبة فطلعت عنه فرائس رسول الله صلى الله عليه وسلم لثلاث مجلس عليه فقال أرغبت بي عن هذا الفرائس أم رغبت به عني فقالت بل هو فرائس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك نجس فلم أحب أن تجلس عليه فقال والله لقد أصابك

الله عليه وآله وسلم ولم يجبه بشيء يميل عليه فانصرف كمن لم يجبه ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس بالجهار فأذن من حوله من الأعراب وقال اللهم خذ العيون والايخار عن قريش حتى نبشئها في بلادها ثم ان حاطب بن أبي بلتعة كتب كتابا الى قريش مخبرهم بمسير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليهم فزل جبريل فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك . وروينا في صحيح البخاري عن علي كرم الله وجهه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبا مرثد الثنوي والزبير بن العوام وفي رواية والمقداد

بعدي يا بنية شر (ولم يجبه) من الاجابة (يعني) وذكر البوي له جله الي ابي بكر ليحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى ثم عرف أبى وقال لو لم أجد الا القدر لبعثتكم به ثم علي بن أبي طالب فقال قد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر ما استطع أن أكلمه فيه فقال فاطمة أن تأمر حسنا أن يجيز بين الناس قالت ما بلغ من أمر ابني أن يضل ذلك فاستنزل عليا فأشار عليه أن يجيز بين الناس ثم يذهب الى مكة قام في المسجد وقال يا أيها الناس اني قد أجزت بين الناس ثم اصرف الى مكة (كمن لم يجبه) فلما أتى مكة سألوه ما فعل فأخبرهم بأنه أجاز بين الناس بمشورة علي قالوا هل أجاز ذلك محمد قال لا قالوا فوالله ما زاد على أن لم يبت فابني عنا ما قلت قال لا والله ولكن ما وجدت غير ذلك (ثم أمر الناس بالجهار) فتبع الجهم كافر في حديث الهجرة قال البوي فدخل ابو بكر على ابنته عائشة وهي تصلح في بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي بنية أمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بلن نجهزه قالت نعم فتجهز قال أين ربيته يريد قالت لا أدري وفي سيرة ابن اسحاق من رواية الشيباني عن عائشة قالت دخل أبو بكر وأنا أغربل حنطة فسألني قال السيلي وفيه من التفقه أكلهم البر وان كان أغلب أحوالهم أكل الشمر اذ لا يقال حنطة الا لبر (وأذن) فتبع الهجرة اعلم (من حوله من الأعراب) انه يريد الخروج الى مكة (حتى نبشئها) أي يأتيها بنية أي جلاء واستجاب الله عز وجل دعوه فلم يعلم به أحد حتى نزل امر الظنران بللمهتين والقاء المائلة كما مر (بلتعة) بالوحدة قالام بالقوقية قاهمة بوزن عقمة كما مر والبتعة في اللغة النظر فقاله ابو عبيد في التريب (كتب كتابا) صورته أما بعد يا مشرقريش فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بمش كليل يسير كالليل ووالله لو جاءكم وحده لصره الله وانجز لوعده فانظروا لا تقسمك والسلام حكمه السيلي وغيره وروي الواقدي ان صورته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في الناس بالفرز ولا أراه يريد غيركم وقد أحييت أن يكون لي عندكم يد وقال النبوي صورته من حاطب بن أبي بلتعة الى أهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم وفي تفسير ابن سلام ان صورته ان محمدا قد فر قاما اليكم واما الى غيركم فليكم الحذر (وروينا في صحيح البخاري) وصحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي (ولما مرثد) فتبع للمم والمثقة وسكون اراه بينهما (الثنوي) فتبع للمجبة والتون . منسوب الى غني حي من غطفان واسمه كزاز فتشديد التون كما مر (وفي رواية المقداد) وفي

وكلنا فارس قال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها غلينة من المشركين معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة الى المشركين فأدركناها علي بمير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلنا أخرجي الكتاب فقالت مامني الكتاب فأخذناها فالتفتنا فلم نر كتابا قلنا ما كذب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتخرجن الكتاب وأول لجر ذلك فلما رأته الجذاهوت الى حيزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجته. وفي رواية أنها أخرجته من عقاصها فانطلقا بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عمر بن الخطاب رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلا ضرب عنقه فقال ما حلك على ما صنعت قال والله ما بي أن لا أكون مؤمنا بالله ورسوله أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي وليس أحد من

أخرى للبنوي وعمار أو طلحة (روضة خاخ) بخاتين مسجيتين على الصواب ووقع في البخاري من رواية أبي عروة حاج بمسحة وجيم وهو غلط من أبي عروة بالاطلاق قال الثوري وأما أشبهه عليه بذات حاج بلهمة والليم وهي موضع من المدينة والشام على طريق الحبيج وأما روضة خاخ فوضع قسرب المدينة في طريق مكة بينه وبين المدينة اثنا عشر ميلا هذا هو الصواب وقال الصائري هي قرب مكة قال الثوري في ذلك معجزة ظاهرة له صلى الله عليه وسلم وفيه حكاية أسرار الجواسيس وقراءة كتبهم ولو كانت امرأة وفيه حكاية سر المفسدة لصلحة (فان بها غلينة) بالنصب اسم ان والظنية هذه اسمها ملوكة وقيل كنود مولاة لمسران بن أبي صفية بن هاشم بن عبد مناف وذلك أنها أتت المدينة وشكت حاجة شديدة فاعطوها نفقة وكسوة وحملوها على بسير ذكره البنيوي عن المفسرين وقيل كانت مولاة لياس والظنية في الاصل للمرأة مادامت في المودج ثم جعلت للمرأة ظنية ثم جعلت المرأة ظنية سواء سافرت أم أقامت (مامني الكتاب) أي ما أردت بالكتاب موهبة أنها لا تعرف مناه وفي بعض نسخ الصحيح مامني كتاب (لتخرجن الكتاب) بضم الفوقية وسكون اللجمة وكسر الراء والليم وتشديد التون واللام فيه لقم (أو لجر ذلك) أي من ثيابك كما في رواية في الصحيح أولئك الذين الثياب زاد البنيوي أو لا ضربن عنقك (الجذ) بكسر الجيم قبيض المزل (حيزتها) أي سقذ أزاوها (وفي رواية) في الصحيح (أنها أخرجته من عقاصها) بكسر العين والصاد للثنتين وبالفتح وهو الخط الذي تعد به المرأة أطراف ذواتها والمعنى أنها أخرجت الكتاب من ضفائرها المنقوصة ويجمع بينه وبين الاول بأنها أهوت أولا الى حيزتها ثم أخرجته من عقاصها تقوم من أي الحبلين أخرجته فروى هذا ثوري وهذا ثوري (فانطلقا بها) أي بالصحيفة المكتوبة وفي رواية في الصحيح قاتينا أي بالكتاب (فدعني فلا ضرب عنقه) فيه استئذان الامام في الحدود والتعزيرات قاله الثوري (قال والله ما بي أن لا أكون مؤمنا بالله ورسوله) أي لم يحتمل ما صنعت عدم الايمان بل (أردت ان يكون لي عند القوم يد) أي نصبة (يدفع الله بها عن أهلي ومالي) أعني قال ذلك لانه لم يكن له بمكة أهل ولا عشيرة إنما كان ملصقا في

أصحابك الاله هناك من عشيرته من يدفع الله به عن أهله وماله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيراً فقال عمر انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلا ضرب عقه فقال أليس من أهل بدر فقال لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو قد غفرت لكم فدمت عينا عمر وقال الله ورسوله أعلم هذه إحدى روايات البخاري وباقي رواياته وروايات مسلم مقاربة لما نزل في أمر حاطب قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة» الآيات. وتضمنت منقبة لحاطب حيث خوطب بالآيمان وهو أمر باطن فيه دليل على أن كباثر الذنوب لا تسلب الإيمان ولا يكفر أهلها. وثبت لحاطب أيضاً منقبة أخرى وهي ما روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه أن عبداً لحاطب جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليشكروا حاطباً فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرًا والحديبية

فريش أي حليفاً ولم يكن من أنفسها ومضي ذكر نسبه في غزوة بدر وفي مسند الحارث ان حاطباً قال يا رسول الله كنت عزيزاً في فريش أي غريباً وكانت أمي بين ظهرانيهم فأردت ان يحفظوني فيها أو نحو هذا (صدق ولا تقولوا له الا خيراً) فيه جواز ترك تزيير من استحق التزيير لكونه ذاهباً أو صلاح وان ذلك منوط بنظر الامام وفيه ان الجاسوس المسلم لا يحمل قتله كما ذهب اليه الشافعي وقال بعض المالكية قتل ملء يثب وقال بعضهم بل وان تاب وقال مالك يجهد فيه الامام (لعل الله اطلع على أهل بدر) ولما تم عن أبي هريرة ان الله اطلع ولابي دوداد عنه اطلع الله به يعلم ان لعل هنا واجبة وقد مضي الكلام عليه في غزوة بدر (أو) قال (قد غفرت لكم) شك من الراوي ولما تم وأبي داود قد غفرت لكم بلا شك (ونزل في شأن حاطب) كما رواه الشيخان وغيرهما (يا أيها الذين آمنوا) بآية بالله ورسوله (لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) في الآية حرمة موالاة الكفار (تلقون إليهم بالمودة) أي المودة والبا زائدة على حد ومن رد فيه بالحاد وقال الزجاج تلقون إليهم أخبار التي صلى الله عليه وسلم وسره بالمودة التي بينكم وبينهم (فيه دليل) لما ذهب اليه أهل السنة (ان كباثر الذنوب لا تسلب) عن صاحبها (اسم الإيمان) الذي المراد منه التصديق بل يكون مطبقاً بإيمانه عاصياً بفسقه وذلك لان الاعمال غنم ليست جزءاً من الإيمان نعم ينقص غنم بانعاصي كما يزيد بالطاعات وقال المنزلة الفسق يزيل اسم الإيمان بمعنى ان الفسق واسطة بين الكفر والإيمان بناء على زعمهم ان الاعمال جزء من الإيمان (ان عبداً لحاطب) اسمه سعد ذكره ابن مندة وأبو نعم وابن عبد البر (كذبت لا يدخلها) قال الثوري فيه ان لفظة الكذب هي الاخبار عن النبي على خلاف ما هو عمداً كان أو سهواً سواء كان الاخبار عن ماض أو مستقبل وخصته المنزلة بالعمد وهذا يرد عليهم (فانه شهد بدرًا و) شهد (الحديبية)

رجعنا الى القصة . قال أهل السير ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرغ من جهازه وخرج لشهر مضين من رمضان واستعمل على المدينة كلثوم بن حصين النخاري فلما بلغ الحجة لقيه عمه اليباس مهاجراً بنيه وقد كان بعد اسلامه مقيماً بمكة على سقائه وعذره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولقاه أيضاً بعض الطريق أبو سفيان بن الحارث وعبد الله ابن أبي أمية وكلته أم سلمة فهما قتلتا يارسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك فقال لا حاجة لي بهما اما ابن عمي فهتك عرضي واما ابن عمتي وصهرى فانه قال لي بمكة ما قال فقال أبو سفيان والله لتأذن لي أولاً فخذ يد بني هذا ثم لتنهبن في الارض حتى يموت عطشاً وجوعاً فرق له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل عليه واسلما وأنشد أبو سفيان قصيدته التي يقول فيها :

لمعرك اني يوم أحمل راية لتنب خيل اللات خيل محمد

ومن شهد أحدهما قط لا يدخل فكيف عين شهدهما سماً (أبارهم) (١) بضم الراء وسكون الهاء (كلثوم) بضم الكاف والمثناة وسكون اللام ينهما (ابن حصين) بالاهمال والتصغير بن عبيد بن بني غفار بن مليل بالتصغير شهد احداً والشجرة ذكره ابن مندة وأبو نعيم وابن عبد البر (ولقيه أيضاً بعض الطريق) أي بالابواء كما ذكره ابن عبد البر وغيره وقيل بين سقيا والرج (أبو سفيان بن الحارث) بن عبد المطلب (وعبد الله بن أبي أمية) حذيفة وهو أخو أم سلمة (ابن عمك) يربد أبو سفيان واسمه المنيرة (وابن عمك) يربد عبد الله بن أبي أمية (وصهرك) يربد عبد الله أيضاً لأنه أخوها وفي رواية ذكرها ابن عبد البر قالت لا يكن ابن عمك وأخى ابن عمك أشفاً الناس بك (اما ابن عمي فهتك عرضي) أي بما ينبغي به من الهجاء في شعره قيل أنه بعد اسلامه ماض رأسه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حياء منه لما كان يهجو (واما ابن عمتي وصهرى فانه الذي قال لي بمكة) والله ما يؤمن بك أبداً حتى تسخذ الى الساء سلمان رقي فيه وأنا أنظر حتى تأتيا وتأتي نسخة منشورة وقر من اللاتكة يشهدون لك بما قول وأيم الله لو ضلت ذلك لظننت ان لا أصدقك وكفا صلى الله عليه وسلم عن هذه المقالة بقوله (ما قال) استظاما لها واستبشاعاً لصورها القصيدة (بيد بني) بالتصغير وأراد ابنه جفرا فانه كان معه يومئذ (فرق له رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لانه لا ورحمه لا ذكر من القحط في الارض وروى ابن عبد البر ان علي بن أبي طالب قال لابي سفيان بن الحارث أئت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه قل له ما قال أخوه يوسف فانه قد أترك الله علينا وان كنا لحاطئين فانه لا يرضى ان يكون أحد أحسن قولاً منه فقل ذلك أبو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزيب عليكم اليوم يسفر الله لكم وهو أرحم الراحمين وقبل منهما فأسلمنا (تنب) بلام كي (خيل اللات) أي خيل طابدى اللات يعني الصنم

لكالدج الحيران أظلم ليله هذا أواني حين أهدى واهتدى

هداني هاد غير نفسي ونائي مع الله من طردت كل مطردى

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت طردتني كل مطرد فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكديد أظفر وأمر الناس بذلك ثم مضى حتى نزل من الظهر أن في عشرة آلاف ثم إن العباس لحفته وأفة قبرش غرج على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجاء أن يصادف أحدًا يبشيه إليهم فيستأنوا فلقى أبا سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل ابن ورقاء وقد كانوا أخرجوا يتجسسون الأخبار فأخبرهم الخبر فقال له أبو سفيان فما الحيلة قال أركب خلفي حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأنه لك فردفه ورجع أصحابه

(لكالدج) اللام فيه لام الابتداء الساخنة على مسؤولان وللدج السائر البليل وهو يكون الحال اسما وفعلا ومصدراً (الحيران) للتخير الذي لا يهتدي إلى طريق (فهذا أواني) الأوان الوقت والحين (حين أهدى) مبنى للمفعول أي أدل على طريق الحق (واهتدى) إليها فأسلكها (هداني هاد) يعني به رسوله صلى الله عليه وسلم (غير نفسي) يضم الراء (ونائي مع الله) أي خلفي وأدركني إذ كنت كالشارد عنه وفي بعض النسخ ودلني على الله (من) أي الذي (طردت) بتشديد الراء أي بدت (كل مطرد) بمبالغة في ذلك (قائدة) قال في الاستياب قال عروة كان سبب موت أبي سفيان أنه حج فلما حلح الحائلي رأسه قطع الخو لا كان في رأسه فلم يزل مريضاً حتى مات بعد مقدمه من الحج إلى المدينة سنة عشرين ودفن في دار عقيل بن أبي طالب وصلى عليه عمر بن الخطاب وقيل بل مات بالمدينة بعد أخيه نوفل بأربعة أشهر إلا ثلاثة عشر ليلة وكان هو الذي حفر قبره قبل أن يموت بثلاثة أيام وكانت وفاته نوفل سنة خمس عشرة (الكديد) بفتح الكاف وبالمهمة المكسرة والتخنية الساكنة قال البغوي ما بين عصفان وأنجع وللمستطلي في صحيح البخاري ما بين عصفان وقديد قال الثوري بينه وبين مكة اثنين وعشرون ميلاً وفي رواية في الصحيح حتى إذا بلغ كراع النسيم بفتح المعجمة وهو واد أملع عصفان ثمانية أميال وكان الكديد وكراع النسيم متقاربان فتم من يذكر هذا ومنهم من يذكر هذا قال الثوري وقد غلط بعض العلماء قروم أن الكديد وكراع النسيم قريب من المدينة (مر النهران) مضى ذكره (في عشرة آلاف من المسلمين) زاد البغوي ولم يختلف عنه من المهاجرين والأنصار أحد (فيستأنوا) أي يطلبوا الأمان (بديل) بل هو جدو المهمة والتخنية مصغر (ابن ورقاء) بفتح الواو والقاف ومكون الراء وللد (فأخبرهم الخبر) قال البغوي قال العباس سمعت أبا سفيان يقول والله ما رأيت كالمية نيراناً قط فقال له بديل هذه والله نيران خزاعة حسبا الحرب قال أبو سفيان خزاعة الأم من ذلك وأذل فرغت صوته فقلت أنا حطلة ضرف صوتي فقال أبو الفضل قلت نعم قال مالك فذاك أبي وأمي قلت ويحك يا أبا سفيان هذا والله رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيحك تد جاء به لا قبل لك به قال (فما الحيلة) قلت والله لن ظفر بك ليضربن عنقك

قلبا مر به الباس على منزل عمر لحقه عمر عرشا عليه ومذكر الرسول الله صلى الله عليه وسلم
سالف اساءته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للباس اذهب به الى رحلك فاذا أصبحت
فأتني به فلما أصبح جاء به فرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فسلما قليلا ثم
أسلم فقال الباس يا رسول الله انا بأسيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا فقال نعم من دخل
دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن - روي في
صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سار قال للباس احبس أبا سفيان عند
حطم الخيل وفي رواية عند خطم الجبل حتى ينظر الى المسلمين فحبسه الباس فجلت القبائل
تجمع النبي صلى الله عليه وسلم ثم كتبت كتبت على أبي سفيان فمرت كتبت فقال يا عباس من
هذه قال هذ غفار قال مالي ولنفار ثم مرت جينة قال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم قال
مثل ذلك ثم مرت سليم قال مثل ذلك حتى أتت كتبت لم ير مثله قال من هذه قال هؤلاء
الأ نصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية قال سعد بن عبادة يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة

(فلما مر به الباس على منزل عمر) لم يره أحد من المسلمين قبله (عرشا) مغريا وعرشا (ومذكر الرسول
الله صلى الله عليه وسلم سالف اساءته) قال البغوي قال يا رسول الله هنا أبو سفيان عدو الله قد أمكن الله منه
بغير عهد ولا عقد دعني أضرب عنقه قال الباس يا رسول الله اني قد أجرته وقال الباس مهلا يا عمر
فوالله ما صنع هذا الا انه رجل من بني عبد مناف ولو كان من بني عدي بن كعب ما قلت هذا قال مهلا يا عباس
فوالله لا سلامك يوم أسلمت كان أحب الي من اسلام الخطاب لو أسلم فرض عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاسلام) فقال له يا أبا سفيان ألم يأن لك ان تسلم أنه لا إله الا الله قال باني أنت وأمي ما أحلك
وأكرمك وأوصاك والله لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره لاغنى عن شيئا بعد قال وبحك يا أبا سفيان ألم
يأن لك ان تسلم اني رسول الله حق قال واما هذه ففي النفس منها شيء حتى الآن (فكلك) توقف وزنا
ومنا قال له الباس أسلم قبل ان تضرب عنقك (فأسلم) حيث ذكرها (فاجل له شئ) يختبر به (من)
دخل دار أبي سفيان فهو آمن الى آخره (زاد أبو داود عن ابن عباس ومن اتى سلاحه فهو آمن - روي في
في صحيح البخاري) (عروة بن الزبير) (حطم) بجاء وطاه مهلتين (الخيل) بمجمة وبخينة ساكة أي
عمل ازدحامها (وفي رواية) البهق في صحيح البخاري (خطم) بمجمة وطاه مهمة أي آف (الخيل)
بالجيم والموحدة أي طرفة والبغوي احتبه بمضيق الوادي عن حطم الخيل (غلبه الباس) حيث أمره
النبي صلى الله عليه وسلم (كتبت) هي القطعة من الجيش سميت بذلك لاجتماعها (مالي ولنفار) أي ما كان
بينهم وبينهم من حرب كما ورد في رواية (سعد بن هذيم) بالهال المجمة والتصغير (ثم مرت سليم) زاد
البغوي ثم مرت مزينة (اليوم يوم الملحمة) فتح للمم والحاة للمهمة وسكون اللام فيها أي يوم حرب

اليوم تستحل الكعبة فقال أبو سفيان يا عباس جذبا يوم القمار ثم جاءت كتيبة وهي أقل
 الكتاب يعني أهلهم عدداً وهي أجلمهم قدراً فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله
 وأصحابه ورواية رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الزبير فلما مر النبي صلى الله عليه وسلم بأبي
 سفيان قال ألم تعلم ما قال سعد بن عباد قال ما قال قال كذا وكذا فقال كذب سعد ولكن
 هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسي في الكعبة وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن تركز رابته بالحجون وقال عبد الله بن مغفل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح
 مكة على ناقته وهو قرأ سورة الفتح يرجع فيها انتهت رواياتنا عن البخاري وروى أن أبا سفيان
 لما مرت به القبائل وكانت قد أوعيت في تلك الغزاة فأثقت مزينة وسبمت سليم وقيل أنه
 وفي كل القبائل عدد قال للعباس يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً قال العباس
 صفت له ويحك أنها النبوة قال فتم إذا قلت الحق الآن بقومك فغدرهم فخرج سريعاً فقال
 لهم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن قالوا وما يعني غدارك قال ومن دخل المسجد فهو

عظيم لا يخلص منه أو يوم المقة السطية يوم (تستحل الكعبة) أراد الاستحلال القوي أو أراد تستحل
 بزعمك (جذبا القمار) أي يوم الهلاك وقيل يوم النضب وهو بكسر النضب وتخفيف الميم (رواية رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) كانت يومئذ بيضاء كما أخرجه أبو داود والترمذي عن جابر (مع الزبير) وكان
 قد قدمه بها وأمره أن يركزها بأعلام الحجون وقال لا تبرح حتى أتيك ودخلها صلى الله عليه وسلم
 من حبة الحجون وهناك ضربت قبته (فقال كذب سعد) فيه دليل لما مر أن الكذب الأخوار عن النبي
 على خلاف ما هو عمداً أو سهواً زاد البخاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبي أدركه فخذ الراية منه
 فكان أنت الذي تدخل بها (بالحجون) فتح المهمة وضم الحميم أعلا مكة كما مر وكدها بفتح الكاف وبلد
 غير معروف قال في التوشيح وكانت صبة المرقى فسهلها مطوية ثم عبد الملك ثم المهدي انتهى وكان دخوله
 صلى الله عليه وسلم يومئذ منها قال ابن اسحاق وغيره وسبهان أبو سفيان قال للعباس لا تأسلم حتى أرى الحيل
 تطلع من كدها قال العباس ما هذا قال شيء طلع قبلي وإن الله لا يطلع الحيل هناك أبداً قال العباس فذكرت
 أبو سفيان بذلك لما دخل وأخرج البيهقي من حديث عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبرك بكف
 قال حسان فأنتهده :

عدمت يعني أن لم تزوها تير التبع مطلقاً كدها

تقسم وقال ادخلوها من حيث قال حسان (ابن مغفل) فتح المعجزة والقسم الشددة هو المزيّن
 (قرأ سورة الفتح) يعني إذا جاء نصر الله والفتح وتسمى سورة النصر وتسمى سورة التوديع
 (وروى أن أبا سفيان إلى آخره) رواه البخاري في التفسير (أوعيت) جمعت (فأثقت مزينة) كانت
 الفا (وسبمت) سليم كانت سبعمائة (ويحك) مضي ذكرها (وما يعني غدارك) أي ما يعني

آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ففترق الناس ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعلا مكة ولم يمرض له قتال وأمر خالد بن الوليد في عدد من المسلمين فدخلوا من أسفلها فمرض لهم عكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية وسهيل بن عمرو بالخدمة فزعمهم خالد بن الوليد وقتل منهم اثني عشر أو ثلاثة عشر رجلا ولم يقتل من خيل خالد إلا سلمة بن الميلاء الجمحي وأما كرز بن جابر القهري وحيش بن الأشعر فشذا عن خالد وسلكا طريقاً غير طريقه فقتلا جميعاً وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد إلى أمرائه أن لا يقتلوا إلا من قاتلهم إلا أنه أمر بقتل جماعة منهم وإن كانوا تحت استار الكعبة فقتل بعضهم واستؤمن لبعضهم

(ولم يمرض) بكسر الراء ومضها (بالخدمة) بالحمزة والتون والذال المهملة بوزن الملحمة جبل بمكة (سلمة) بفتح اللام (ابن الميلاء) بفتح الميم وكسرها وبلند (وأما كرز) يضم الكاف وسكون الراء آخر ذى (وحيش) مضمر وهو بلهمه قالو حدقا آخره مسجدة أو مسجدة تون آخره مهمة قولان أصحهما الأول قاله أبو الوليد (ابن الأشعر) بالثين المسجدة والين المهملة والأشعر لقب واسمه خالد بن حنيفة بن ماذن بن ربيعة بن أصرم ابن خنيس بن حرام بن حيشة بن كعب بن عمرو الخزاعي وهو أبو أم عبد الله مر ذكرها في حديث الهجرة (شذا) بمجتمتين خربا وبقي من شهد الفتح جلة بن الأشعر أخو حيش ذكره ابن عبد البر وخالد الأشعري الخزاعي ذكره الواقدي (إلا أنه أمر بقتل جماعة) كانت لهم سالف أسأت وكنوا يؤذونه صلى الله عليه وسلم (ساهم) وهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح بفتح المهملة وسكون الراء وكان مسلما ثم ارتد وعبد الله بن خطل وسأني ضبطه لانه كان مسلما فبته صلى الله عليه وسلم مصدقا وكان له مولى بخدمة وكان مسلما فزلا وأمره أن يذبح له قتيلا ويصنع له طعاما فقام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فقتله ثم ارتد وكانت له قتيان بنتان بهجائه صلى الله عليه وسلم فأمر بقتلها معه والحوريث بن نفيع بن وهب كان ممن يؤذيه صلى الله عليه وسلم ومقيس بن صبية لانه قتل الأنصاري الذي قتل أخاه خطأ ورجع إلى مكة مرثدا كما مر وسارة مولاة لبعض بني المطلب وكانت ممن يؤذيه صلى الله عليه وسلم وعكرمة بن أبي جهل (وإن وجدوا تحت استار الكعبة) فيه دليل لحواز استيلاء القويبات في الحرم سواء كانت لله تعالى أم لا دعي لأن قتله لا يوجب ضياعا وكان كافرا واسق الحنسي هذا مذهب الشافعي رحمه الله لكن يشكك عليه عدم جواز استيلاء ذلك في المسجد أن خيف تلويثه ويجاب بأنه صلى الله عليه وسلم خاف من التأخير إلى إخراجهم فماتهم قتلهم من أمان أو هرب أو نحوها وكان في قتلهم مصلحة للمسلمين عامة فقتلهم كانوا أعداء الدين ورؤساء المفسدين قدم صلى الله عليه وسلم المصلحة العامة على ذلك (قتل بعضهم) كآين خطل وسأني قريبا ذكر من قتله ومقيس بن صبية قتله نعيمه بالقوية والتصيير رجل من قومه والحوريث آين نفيع قتله علي بن أبي طالب واحدى قتيلى آين خطل (واستؤمن بعضهم) كآين أبي سرح استأمن له غيابة وكان أخاه من الرضاة ثم جاء به وقت اليمة حتى وقته على رسول الله صلى الله عليه وسلم قتال

ولما انتهى صلى الله عليه وآله وسلم إلى البيت طاف به سبعا على راحته يستلم الركن بمحجن في يده وهو منكسر رأسه تواضعا لله تعالى ولما فرغ من طوافه دعا بالمفتاح وكان في يد عثمان بن طلحة بن أبي طلحة الحبشي البصري ويده عمشبية بن عثمان بن أبي طلحة فألقى به فتفتح ودخل وركع ركعتين

بأبي الله بايع عبد الله فرفع رأسه فظفر إليه ثلاثا كل ذلك بأبي أن يبايعه ثم بايعه بعد الثالثة ثم أقبل على أصحابه فقال ما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حين رأي كفت يدي عن بيته فيقتله فقالوا ما ندري ما في نفسك ألا كنت أومأت إلينا بينك قتال ما ينبغي لبي أن يكون له خاتمة عن أخرجه أبو داود والنسائي عن سعد وعكرمة بن أبي جهل أنست امرأة أم حكيم بنت الحلوث بن هشام ثم استأمنت له وكان قد هرب إلى أبي فادركته وأنت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم واحدى قبتي أين خطل وسارة استؤمن لهما صلى الله عليه وسلم فأمنها وعاشت إلى زمن عمر فأوطأها رجل من المسلمين فرسا بالأبطح فقتلها (طاف به سبعا على راحته) هذا خلاف ما في الصحيحين وسنن أبي داود والترمذي والنسائي عن ابن عباس أن ذلك إنما كان في حجة الوداع لا يوم الفتح وركب صلى الله عليه وسلم بيانا للجواز أو لأن يراه الناس وليسألوه فكان في صحب مسلم أولاه صلى الله عليه وسلم كان مريضا كافي سنن أبي داود ورجع عليه البخاري فقال باب المريض يطوف راكبا (يستلم الركن) فيه نذب استلام الركن وأنه إذا عجز عن استلامه بيده استلمه بمود ونحوه لانه صلى الله عليه وسلم كان يستلمه بيده (بمحجن) بكسر الميم وسكون الهمزة وقبح الحليم وهي عصى حنيفة الرأس يتناول بها الراكب ما يسقط له ويمررك بطرفها بغيره للمشي والمحجن لغة الأعوجاج (في يده) زاد مسلم ويقتل المحجن (دعا بالمفتاح) مسلم في رواية دعا بالمفتاح محذوف الف مع كسر الميم قال الثوري وهما فلتان (بيد عثمان) بن طلحة (بن أبي طلحة) قال الثوري واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار بن قصي ومرواه أسلم مع خالد بن الوليد وعمرو ابن العاص في يوم واحد في هدنة الحديبية (الحبشي) بفتح الهمزة والحليم نسبة إلى حجابة الكعبة وهي ولايتها وقبها وأغلقها وخدمتها (البصري) نسبة إلى عبد الغار كما مر (فألقى) بني للفضول أو للفاعل والمراد به نسبه وفي الصحيحين عن ابن عمر أن عثمان ذهب إلى أمه فأبى أن تعطيه المفتاح فقال والله لتطيقن أو ليخرجن هذا السيف من صلي فأعطته إياه وفي تفسير البغوي وغيره أن عثمان أبى على المفتاح وقال لو علمت أن رسولا الله صلى الله عليه وسلم لم آمنه للمفتاح فزوى علي بن أبي طالب يده وأخذ منه المفتاح وقبح الباب (ودخل) البيت فيه نذب دخوله وقد روى ابن أبي عدي والبيهقي في الشعب عن ابن عباس مرفوعا دخول البيت دخول في حنة وخروج من بيته وروى أبو داود والترمذي عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندي وهو مسرور ثم رجع وهو كئيب فقال أتني دخلت الكعبة ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما دخلتها أتني أخاف أن أكون قد أصبت أمي من بسدي (وركع ركعتين) وانظر الترمذي وحدث أتني لم أكن فلت أتني أخاف أن أكون قد أصبت أمي من بسدي (وركع ركعتين) كما رواه مالك والنسائي وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سأل

وكبر ما فيه من الاوثان وطمس الصور واحرج "مقام ابراهيم" ونزل عليه جبريل بقوله تعالى "ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها" فخرج صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتلوها قال عمرو ما كنت سمعتها منه فدعا عثمان والشعبة واعطاهم المفتاح وقال خذوها خالدة خالدة لا يزعمها منكم الا ظلم وكان عباس سئله أن يجمع له السدانة إلى السقاية قال ابن مسعود ودخل صلى الله عليه وآله وسلم وحول البيت ستون وثلاثمائة

بلا لاهل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بين السودين الجباين وفي رواية وذهب عنى ان أسأله كم صلى وفي أخرى قال سألت بلالا حين ماخرج ماضع النبي صلى الله عليه وسلم قال جبل عودين عن يمينه وعودا عن يساره وثلاثة أعمدة وراءه واليت يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى وفي أخرى صلى ركعتين بين السارين اثنتين عن يسارك اذا دخلت ثم خرج وصلى في وجه الكعبة ركعتين ولا يمارض ذلك رواية ابن عباس عن أسامة في الامهات أنه صلى الله عليه وسلم دخل ولم يصل قد أجمع أهل الحديث كما قاله الثوري على الاخذ برواية بلال لأنه ثبت ومعه زيادة علم فوجب ترجيحه وأما في أسامة لما فسيه كما قال الثوري اشتغله باللهاء في ناحية من نواحي البيت غير التي كان فيها صلى الله عليه وسلم فلم يره لتحفيظ صلى الله عليه وسلم الصلاة ونظرة البيت فإنه كان منفصلا عليهم وحيداً في الصلاة عملاً بنبته وكان بلال قريباً منه صلى الله عليه وسلم فتخطها في ذلك جواز الصلاة داخل البيت اذا توجه إلى جدار منه أو إلى باب مردوداً بل بديها وفيه قال الجمهور وفيه خلاف للسلف قال الثوري وفيه دليل لمذهب السلف والجمهور ان تطوع النهار يستحب ان يكون متين وقال أبو حنيفة أرباً (وكرر) أى أمر بكسر (ما فيه من الاوثان) قيل ان يدخل كما في هيبج البخاري عن ابن عباس وفيه أنهم أخرجوا صورة ابراهيم واسماعيل في أيديهما الا زلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله اما والله لقد علوا آلهما لم يستقيما بها قط والذي تولى كسرهما واخراجهما عن الخطأ أخرجه أبو داود من حديث جابر (ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) سبب نزولها ان العباس سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيه المفتاح ويجمع له بين السقاية والسدانة فأقر الله الآية (فدعى عثمان وشعبة) ولقبوا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً ان يرد المفتاح إلى عثمان ويستدر إليه فضل ذلك علي فقال له عثمان أكرهت وأذيت ثم جئت برفق فقال قد أنزل الله في شأنك وقرأ عليه الآية فقال عثمان أشهد أن محمداً رسول الله وأسلم زاد الزحشرى فهبط جبريل فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السدانة في أولاد عثمان أبداً انتهى قال القاضي زكريا ويخالف قوله ان السدانة في أولاد عثمان أبداً قول ابن كثير في تفسيره ان عثمان دفع المفتاح إلى أخيه شعبة فهو في وفاءه إلى اليوم (خذها) يعني السدانة (خالدة) دائمة (خالدة) بالقرينة بوزن خالدة أى يتعاقبون ولها بعد ولد (لا يزعمها منكم الا ظلم) قال الهاء فيحرم ان يزعمها أحد منهم لاهل ولا يلة لهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبقى دائمة لهم لا يتزعجون فيها ولا يشاركون مادام فيها

نُصِبَ بفضل يطمئنها بمود وقول جاء الحق وزهق الباطل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يسيد روباؤه . وقام صلى الله عليه وآله وسلم على باب الكعبة وقال لا إله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا ان اكل مائة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الاسدانة البيت وسقاية الحاج يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتطمئنها بالآباء الناس من آدم وادم خلق من تراب ثم تلا يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثي الآية . ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا خير أخ كريم وابن أخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء فلذلك سمي مسلة الفتح الطلقاء وكان فتح مكة لمشر بقين من رمضان .

﴿فصل﴾ في ذكر شيء من الواردات يوم الفتح مما ذكره أبو عبد الله البخاري وكثير

صالح لذلك (نصب) يضم التون والمهمة واحد الانصاب وهو كل منصوب للعبادة من دون الله زاد في الشفا عن ابن عباس مثبتة الأرجل بالارصاص في الحجارة (يطمئنها) يضم العين كامر (بمود) وفي الشفاء عن ابن عباس جعل بشر بفضيب في يده الباه ولا يمسا فاشار الى وجه ضم الا وقع لغناه ولا الى قتاه الا وقع لوجه وفي ذلك معجزة ظاهرة له صلى الله عليه وسلم (ونصر عبده) محمدا صلى الله عليه وسلم (وهزم الاحزاب) الذين تمزقوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وحده) من غير قتال (كل مائة) بالهزم وضم المثناة أي أمر يتأثر (فهو تحت قدمي) بالثنية أي باطل لا مطالبة به (الاسقاية الحاج) بالنصب (وسدانة) بكسر السين (البيت) قلنها باقيا لاهلهما كامر (يا معشر قريش) للقبوى يا معشر الناس (نخوة الجاهلية) فتح التون وسكون المسجدة أي شرفها وكبرها (وتطمئنها) تكبرها (بالآباء) فيقول هذا أبي فلان بن فلان ويقول هذا كذاك فهذا باطل بحكم الاسلام ولم يرد ابطال النسب وأما أراد ابطال التشريف به لان التشريف الحقيقي في حكم الاسلام للمتعين (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر) وهو آدم (وأنثي) وهي حوى تولدت هذه في ثابت بن قيس قال لرجل لم يتفصح له يا ابن فلانة فقال له التي صلى الله عليه وسلم أنظر في وجوه القوم فظفر فقال ما رأيت قال رأيت أبيض وأحمر واسود قال فانتك لا تضلمهم الا بالدين والقبوى وقيل بل في جماعة من قريش قالوا أيوم الفتح وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا ان يؤذن اما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود مؤذنا (يا معشر قريش) للقبوى بأهل مكة (ما) ذا (ترون) يضم القوقية أي تفتنون (فانتم الطلقاء) يضم المهمة وفتح اللام والمند جمع طليق وهو الذي أطلق الأسر عنه أساره (سمي) مبني للمضول (مسلة الفتح) بالرفع (الطلقاء) بالنصب زاد النبوي بعد ذلك ثم اجتمع الناس للبيعة جلس اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا وعمر أسفل منه يأخذ على الناس فيأبسون على السمع والطاعة فيها استطاعوا ثم بايع النساء وذكر شيء من الواردات يوم الفتح) وكثير

منها في مسلم . من ذلك ما روى عن أم هانئ قالت ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يقتسل واطمئة ابنته تسره فسلمت عليه فقال من هذه قلت انا أم هانئ ابنة أبي طالب فقال مرحباً بأم هانئ فلما فرغ من غسله قام فصلى ثماني ركعات ملتصفا في ثوب واحد قالت فقلت يا رسول الله زعم ابن أبي عمير قال رجل قد أجرة فلان ابن هيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجرتنا من أجرت يا أم هانئ قالت وذلك ضحى . وعن أنس ان

منها في (صحيح (مسلم) وغيره من كتب السنن (عن أم هانئ) بلحزم اسمها فاختة وقيل هند وكنت بآل لها يسمى هانئ (واطمئة ابنته) تسره (قال التوروي في جواز الاغتسال بمحضرة امرأة من محارمه اذا كان مستور الوورة عنها وجواز سترها اياه بثوب ونحوه (قال من هذه) في كذا قال التوروي انه لا بأس بالكلام حال الاغتسال والوضوء بالسلام عليه بخلاف الباقل (أنا أم هانئ) في ان المستأذن اذا سأله المستأذن عليه يقول فلان باسمه ولا يقول أنا ونحوه قد ورد انتهى عنه وفيه انه لا بأس ان يكنى الشخص نفسه اذا اشتهر بالكنية على سبيل التعريف (قال مرحباً) فيه استحباب قول مرحباً ونحوه من الفاظ الاكرام والملاطفة ومنها صادفت رجلاً وسعة (فصل ثمانى ركعات) فيها أن أكرز الضحى ثمانى ركعات كما قاله جمهور العلماء من أصحابنا وغيرهم (في ثوب واحد) فيه جواز الصلاة في الثوب الواحد وان وجد غيره (زعم) قال التوروي مناه هذا ذكر أمرا لا اعتقد موافقته فيه (ابن أبي) وهو حموي في صحيح البخاري ابن أبي وكلاهما صحيح لاه شقيقها (انه قاتل) بالثوبين (رجلاً قد أجرة) قال التوروي جاء في غير مسلم أى وغير البخارى فرأى رجلاً من أصحابنا (فلان ابن هيرة) بالنصب على البدل والرفع على الخبر قال التوروي هو الحارث بن هشام الخزومي وقيل عبد الله بن أبي ربيعة وقال الأزرقى الاحارث يومئذ رجلين الحارث بن هشام وعبد الله بن أبي ربيعة وقال الزبير بن بكار هو الحارث بن هشام وقال ابن هشام هو الحارث أو زهير بن أبي أمية ففي الرواية على هذا حذف أو تحريف كما قاله الحافظان حجر السقلافي أى فلان ابن عم هيرة أو قريب هيرة لأن من سعى الأزرقى والزبير بن بكار وابن هشام كل منهم ابن عم هيرة لأنه مخزومي وما قيل انه جدد بن هيرة مقب كما في التوشيح بأنه ان كان ابن هيرة من أم هانئ لم يتجدد ذلك لفترسته والحكم بسلامه فكيف يمتنع علي أو يحتاج الى اجارة ولا يعرف لهيرة وللمن غير أم هانئ (أجرة من أجرت) استدلل به جمهور من العلماء من أصحابنا وغيرهم على جواز أمان المرأة وتقدر الحديث حكم الشرع صحة جواز من أجرت وقال بعضهم لاجبة فيه لاحتماله ابتداء الامان قالت وذلك ضحى (قال عياض لادلالة فيه على ان هذه صلاة الضحى لانها أخرت عن وقت صلاته لاعتنا فيها فطمها كانت صلاة شكر لله على الفتح وما قاله قاسد قال التوروي قد روى أبو داود في سننه بسند صحيح عن أم هانئ ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح صلى صلاة الضحى ثمانى ركعات يعلم من كل ركعتين (و) روى مالك والشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي (عن أنس) هو ابن مالك

الذي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المنقر فلما نزع جاء رجل فقال ابن خطل
سئلت بستانا الكعبة فقال قتله وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان عتبة بن أبي وقاص
عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص أن ابن وليدة زمة مني فاقبضه إليك قالت فلما كان عام الفتح
أخذته سعد بن أبي وقاص وقال ابن أخي قد عهد إلي فيه فقام عبدالله بن زمة فقال أخي وابن
وليدة أبي وليد على فراشه فتساوتا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد يا رسول الله ابن
أخي كان قد عهد إلي فيه فقال عبد بن زمة أخي وابن وليدة أبي وليد على فراشه فقال النبي صلى الله

(المنقر) بكسر الميم وسكون اللجبة وقبح الله زاده الفارصاني وكان من حديد وفي رواية في السير أنه كان
يومئذ ميا بسلامة سواه (ابن خطل) بالجمة قاله مفتوحين اسمه عبد الله كما مر وقيل عبد العزيز
(قال أنه) زاد ابن حبان قبيل والذي قتله سيد بن زيد رواه الحاكم أو سعد بن أبي وقاص رواه
البراء أو الزبير بن العوام رواه الفارصاني أو سعيد بن حريث رواه ابن مندة وابن أبي شيبة والبيهقي في
الغياث ورواه أبو نعيم أيضا لكن صحفه قال ابن ذؤيب أو أبو برزة الأسلمي رواه أبو سعد التيسابوري
أو عمار بن يسر رواه الحاكم قال ابن حجر ويجمع بأنهم كلهم ابتدوا إلى قتله والذي بشره قتله منهم هو
سعيد بن حريث قال وقال البلاذري أن القتي بشره قتله أبو برزة الأسلمي وفي قسبر البغوي أن سعيد بن
حريث وأبو برزة الأسلمي اشتركا في دمه قال في التوشيح وفي أخبار مكة لسرو بن شبة بسند جيد عن
السائب بن يزيد قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت أستار الكعبة عبدالله بن خطل
فضرب عنقه ضحا بين زمزم ومقام إبراهيم (وعن عائشة) كما روى الشيطان وأبو داود والنسائي وابن ماجه
وعن أبي هريرة كما رواه أحمد والشيطان والترمذي والنسائي وابن ماجه وعن عثمان كما رواه أبو داود وعن
ابن مسعود وابن الزبير كما رواه النسائي وعن عمرو بن أبي أيماء كما رواه ابن ماجه (عتبة بن أبي وقاص)
هو الذي كسر وليته صلى الله عليه وسلم يوم أحد (ابن وليدة) أي جارية (زمة) فتح الزاى وسكون
الميم ومهمة (من) واسم الوليد عبد الرحمن سباء بن عبد البر وغيره قال عياض كانت عاتة الجاهلية الحاق
النسب بإزنا وكانوا يستأجرون الأماء فزنا فن اعترفت الأماء له الحقوه به فجاءه الإسلام باطل ذلك والحاق
الولد بالقرائن الشرعي لا تخافهم عبد بن زمة وسعد بن أبي وقاص وقام سعد بما عهد إليه أخوه عتبة من
سنن الجاهلية ولم يعلم سعد بطلان ذلك في الإسلام ولم يحصل الحاقه في الجاهلية أما لم يدعى وأما
لكون الأم لم تعرفه لبنة واحتج عبد بن زمة به وقد على فرائض أبيه فحكم له به التي صلى الله
عليه وسلم (فاقبضه) بكسر اللوحدة (فلما كان عام الفتح) بالرفع والتصب (عهد إلى فيه) أي أوصاني
به (عبد بن) بإدال ابن من عبد (أخي وابن وليدة أبي) فيه حجة لمن قال يجوز استحقاق الوارث
الجائر أو كل الورثة بشرطه خلافا لما كان موافقه (فتساوتا) بالهبة والتلف أي سلوا بسرعة

عليه وسلم هو لك يا عبد بن زمة قال النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراس وللماهر الحجر ثم قال لسودة بنت زمرة زوج النبي صلى الله عليه وسلم احتجبي منه لما رأى من شبهه ببتة فإراها حتى لقي الله عز وجل . وعن عائشة أن قرئها أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت في غزوة الفتح فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه أسامة فقال رسول الله صلى

(هو لك يا عبد بن زمة) ينصب ابن وفي عبد الصب والرفع كقائه وقال النووي كان فراس زمة ثلثا ما بقراره في حال حياته وأما علم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك (الولد للفراس) معناه إذا كان من رجل زوجة أو أمة قد صارت فراسا له وأنت بولد يمكن كونه منه لحقه وجري بينهما التوارث وغيره من الأحكام سواء كان موافقا له في الشبه أم خالفه خلافا لا يبيح حيفه في عدم اشتراط الامكان ولا نصير الأمة فراسا إلا بالوطي موثقا أبو حنيفة لا نصير فراسا إلا إذا ولدت ولما واستلخصه (وللماهر) وهو الزاني يقال عمر أي زنا وعمرت أي زمت والمهر بفتح الميم وسكون الهاء الزنا (الحجر) بنتحيت أي الحية ولا حق له في الولد وعادة السرب قول له الحجر وهو التراب ونحو ذلك أي له الحية وضمف النووي وغيره قول من قال للمراد بالحجر الزمجم لأنه ليس كل زان يزجم ولأنه لا يلزم من وجهه قبي الولد عنه (احتجبي منه) أمرها بالاحتجاب ندبا واحتياطا وورعا (لما رأى) بكسر اللام وتخفيف الميم (من شبهه ببتة) قال النووي فيه دليل على أن الشبه وحكم العقوبة إنما يستند إذا لم يكن أقوى منه كالفراش وجاء مثل ذلك في قصة الثلاثين قال واحتج أبو حنيفة والأوزاعي والنوري وأحمد بهذا الحديث على أن الوطي بالزنا له حكم الوطي بالتكاح في حرمة المصاهرة ووجه احتجاجهم أمر سودة بالاحتجاب قال النووي وهذا احتجاج باطل وعجب من ذكره لأن هذا على تقدير كونه من الزنا فهو أجنبي من سودة لا يحل الظهور له سواء الحق بالزاني أم لا فلا تعلق لها بالمسئلة المذكورة وفي هذا الحديث أن حكم الحاكم لا يحل الأمر في الباطن لأنه صلى الله عليه وسلم حكم أنه أخو سودة واحتمل بسبب التشبه أن يكون من عتبة ولو كان الحكم محل الباطن لما أمرها بالاحتجاب قاله النووي (وعن عائشة) كما رواه الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي (المرأة المخزومية) أسما فاطمة بنت الأسود (سرقت) بفتح الراء (حب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الهمزة أي محبوه (فكلم أسامة) زاد مسلم في روايته قلوز وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية مسلم أنها عادت بأه سلمة (أشفع في حذمن حدود الله) استعمل انكار وتنظيم لمما فعل زاد مسلم فقال أسامة استغفر لي يا رسول الله فيه حرمة الشفاعة في حدود الله تعالى بدم بلوغه إلى الإمام وهو أجمع ويجوز قبل بلوغه إلى الإمام إذا لم يكن للشفوع له صاحب شر ولذا ما قلنا عند أكبر العلماء وأما التزيرات فيجوز للشفاعة

الله عليه وآله وسلم أتشفع في أحد من حدود الله ثم قام فخطب ثم قال إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضيف أقاموا عليه الحدود أي الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها. وعن أبي شريح الخزاعي الكوفي أنه قال لعروين سعيد وهو يثبع البعوث إلى مكة أئذني لي أيها الأمير أحدنك قولاً قام به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التمدن من يوم الفتح سمعته أذناي ووعاء ظبي وأبصرته عيناي حين تكلم به أنه حمدا لله وأثنى عليه ثم قال إن مكة حرمها الله ولم يجرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بهادما ولا يعضد بها شجرة فإن أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقولوا له إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما أذن لي ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب خراجا متقين على لفظه وإنما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا القول حين قتلت خزاعة رجلا من هذيل بمكة ثاني يوم الفتح فوداه النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ومما سبق به من الشعر قبل الفتح قول حسان رداً على أبي سفيان بن الحارث:

الآن بلغ أبا سفيان عني فانت مجوف نجب هوا

مطلقاً بل يستحب إذا لم يكن المشفوع فيه صاحب اذام ونحوه (ثم قام) زاد مسلم من العشي (الذين قبلكم) يعني بني إسرائيل (وأيم الله) فيه جواز الخلف من غير استخلاف بل تديبه إذا كان فيه تعذيب أمر مطلوب كما مر وللعلماء خلاف الخلف بأيم ومذهباته كناية ونسبة الحديث ثم أمر بتلك المرأة التي سرقت قطعت يدها فقال يونس قال بن شهاب قال عروة قالت عائشة غسنت ثوبها بعد وزوجت وكانت تأتي بعد ذلك فطرح حاجبها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (نسيه) ما جله في رواية مسلم عن عائشة وفي سنن أبي داود والنسائي عن ابن عمر أن امرأة مخزومية كانت تستعير للماعز زاد النسائي عن ألسنة جاراتها ونجده فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يدها المراد كما نقله الترمذي عن العلماء لها قطعت بالسرقة وذكر اللمعة لتعرف بوصفها لأن المارة سب القطع وقد صرحوا في سائر الروايات بأنها سرقت وقطعت بسبب السرقة فتمين حمل هذه الرواية على ذلك جداً بين الروايات فإنها قضية واحد قمع إن جماعة من الحفاظ قالوا بشذوذ هذه الرواية والشاذ لا يعمل به وأخذ أحمد وإسحاق بظاهر الحديث فأوجبا القطع على من جدد المارة (وعن أبي شريح إلى آخره) روى حديثه الشيخان والترمذي والنسائي ومضى الكلام على حديثه في فضل مكة (قتلت خزاعة) وهم حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم (رجلان هذيل) بضم الهاء موقع للمعجمة كما مر ولمسلم رجلا من بني ليث قتل منهم

هجوت محمداً فأجبت عنه وعند الله في ذلك القرار
هجوت محمداً برأ حنيفا رسول الله شيبته الوفاء
أتهجوه ولست له بكفؤ فتركنا خير كما القداء
فان أبي ووالده وعرضي لمرض محمد منكم وفاة
نكلت فبقي ان لم تروها تثير القمع من كنف كداء
يتازعن الأعتة مصمداً على أكتافها الاسل الظلاء

قلوه هجر حسان الذي رده على أبي سفيان بن الحارث (برا) أي واسع الجروائع وقيل مزهاعن المآثم
(حنيفا) قيل أي مستقيماً والصحيح له المائل إلى الخير وقيل هو المتبع لملة إبراهيم وفي بعض النسخ غيلة قيا (شيبته)
بكسر المجمة وسكون التحتية وفتح للم أي خلقه وسجيته (ولست له بكفؤ) أي يجل وهو هنا يكون
الفاء مع الهمز لا غير وقرئ في القرآن بضمها مع الهمز وتركها وسكونها مع الهمز (تركنا خيراً كما القداء) ان
قلت في ظاهر هذا اللفظ ما يستبشع من حيثان أفضل الذي للتفضيل يدل على الاشتراك في الوصف فتوكل
فلان شرم فلان دال على ان في كل منهما شراً فالجواب ان دالة أفضل على الاشتراك في الوصف ليست
مطردة عند اللغويين فقد أجاز سيده قولك مررت برجل شر منك اذا قصص عن ان يكون مثلك في ذلك يندفع
الاستبشاع لاسبابها وهو على حد قوله صلى الله عليه وسلم في صفوف الرجال وشروها آخرها يريد نقصان جلالهم
عن حظ الصف الاول ذكر معنى ذلك السبيل وغيره (فان أبي ووالده وعرضي) احتج به ابن قتيبة
لذهبه ان عرض الانسان هو نفسه لاسلافه فذكره عرضه واسلافه بالطف وقال غير معرض الانسان هي
أموره كلها التي يحمدها ويذم من نفسه واسلافه وكلما خلقه نقص يمينه (ان لم تروها) يعني الخيل كناية
عن غيره مذكور (تثير) بضم أوله وباعى أي تبيح (القمع) بفتح التون وسكون القاف أي النبأ (من كنف)
بفتح التون والقاء أي جاني (كداء) بفتح الكاف مع اللد وهي ثنية على باب مكة قال التووي وعلى هذه الرواية
هذا البيت أقوال مختلفة لبقاها أي لان باقها مضموم وحق هذا الجرب بالإضافة وفي بعض النسخ غايبا وفي بعضها
موعدها وفي بعضها موردها والليبي مطلبها (قائدة) كدس بضم الكاف مع القصير موضع عذاب الشكة
يقرب شب الشامين من ناحية قيصان قال السدي وبكة موضع نالك يقال له كدى بالضم والتضخيم يخرج منه
إلى جهة اليمن (بياربن) بالوحدة وكسر الزاء قل عياض هذم رواية الأكرين ومنها انها لمرامها وقوة
فوسها يبارى أعنتها بقوة جندها لها وهي ومنازعها لها أيضا كما روى يتازعن (الاعتة) جمع غنان وروى
الاسنة جمع سنان وهو الرمح قال عياض فشاهن قوامها واعتداها (مصمداً) أي مقبالات اليكم ومتوجهات
يقال أصد في الأرض اذا ذهب فيها مبتدأ ولا يقال الرجاء (على أكتافها) بالقوة (الاسل) بفتح الهزة
والسين للمهمة ولأم أي الرماح (الظلاء) أي الرقاق فكأنها لمة ماؤها عطاش وقيل المراد العطاش لساء

تظل جياتنا متطرات يطمعن بالبحر النساء
 فان أعرضتم عنا اعمرنا وكان الفتح وانكشف التطاء
 والافاصبروا الضراب يوم يزار الله فيه من يشاء
 وقال الله قد أرسلت عبدا يقول الحق ليس به خفاء
 وقال الله قد سيرت جندا هم الأنصار عر ضنها اللقاء
 تلاقى كل يوم من معد سباب أو قتل أو هجاء
 فتحكم بالقوافي من هجانا ونضرب حين نخط الدماء
 فن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء
 وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء

رواه مسلم الاثالث والثالث عشر فن سيرة ابن هشام قال وبلغني عن الزهري انه قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النساء يطمعن الخيل بالبحر تبسم الى أبي بكر رضي الله عنه وقال قد سيرت جندا وفي رواية قد يسرن جندا ولم تصح الرواية يسرت وآنصل بالفتح غزوة حنين وكان من خبرها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما فرغ من الفتح أخبر ان هوازن أقبلت لحره وكان الذي جمعها عوف بن مالك النصرى فاجتمع اليه

الاعداء وروى الاسد اللطيف باللهمة أي الشجاع السليح الى دما نكم (تظل جياتنا) أي خيولنا (متطرات) باللهمة أي مسرات يسبق بعضها بعضا قال جاءت الخيل متطرة اذا جاءت كذلك (يطمعن) باللهمة أي يسبحن ليزلن عنهن القبار ليزنها وكرامتها عديم (بالبحر) يضم للمجبة والميم جمع خمار هذا هو المعروف وهو أبلغ في اكرامها وحكى عياض انه روى بالبحر فتح للم جمع خرة قال التووي وهو صحيح للمنى (وقال الله قد سيرت جندا) من السير هذه رواية ابن هشام ورواه مسلم بشرت من التبشير وهو التهيئة والارصاد (عر ضنها) يضم للمهمة أي مطلوبها ومقصودها وهنما (اللقاء) أي لقاء العدو للحرب (فتحكم) يضم أوله وباعى أي ترد وتدفع مشتق من حكمة الدابة ومما يتحكم وعمرس من هجانا (بالقوافي) جمع قافية (ليس له كفاء) بكسر الكاف أي عائل ولا مقلوم (رواه مسلم) عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هجاء حسان فتني واشتق وقال حسان فذكره (الاثالث) بالنصب (قال) يعني ابن هشام تاريخ غزوة حنين (حنين) بالتصغير والصرف واد الى جنب ذي الحجاز قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرقات قال البكري سمى باسم حنين بن ثابت بن ملاليل وقد قدم انه قال في خير مثل هذا والله أعلم (ابن مالك النصرى) بفتح الون وسكون للمهمة وكان عوف يوشذ على هوازن

ثقيف ونصر وجشم وسعد بن بكر وقليل من بني هلال ولم يشهدا أحد من قيس عيلان
الاهولاء وجلتهم أربعة آلاف وساروا معهم دريد بن الصمة الجشمي متينين برأيه ومرفقه
بالحرب وكان قد قارع الخطوب وأبلى في الحروب وله مائة وستون أو مائة وعشرون
سنة كان أشبار جميع القداري والأموال ولقاء الرجال بالرجال وقال ان المهزم لا يرده شيء
فأبى عوف الالمير بهم فقال دريد هذا يوم لم أشهده ولم يقتني وأنشد :

يألتني فيها جذع أخب فيها واضع

ولما جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسير اليهم أرسل الى صفوان بن أمية
ابن خلف يستعير منه السلاح وكان صفوان بن أمية حينئذ مشركا فقال أغصبا يا محمد قال
بل عارية مضموثة قال ليس بهذا بأس فأعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح ثم خرج
صلى الله عليه وآله وسلم بجيش الفتح وألفين من الطلقاء واستخطف على مكة عتاب بن أسيد

(ثقيف ونصر) مصروقان (وجشم) بالجم والمجبة بوزن عمر غير مصروف وجشم حتى من ثقيف
قال البغوي وكان على ثقيف كتلة بن عبد ياليل التقي (قيس عيلان) فتح المهمة وسكون الحية (دريد)
بالصغير (ابن الصمة) بكسر المهمة وتشديد الليم ابن بكر بن عقبة بن خزيمة بن عدن بن جشم بن
معاوية بن بكر بن هوازن يكنى أبا قرّة قاله السيل (متينين) يزعمهم أي متبركين (قارع) بالقف
(الخطوب) جمع خطب وهو الأمر العظيم (مائة وستون) كما روى أبو صالح عن الليث (أو مائة
وعشرون سنة) كما روى عن ابن اسحاق (الالمير بهم) بالنصب (لم أشهده) أي لدم سماع رأيه فيه
كانه لم يشهده (ولم يقتني) أي لحضوره فيه بنفسه (يألتني فيها) أي في هذا الحرب (جذع) يسكون
العين فزجر وأصل الجذع للدواب ثم استعير للشباب القوي وتمنى كونه جذعا ليالت في الحرب ويمن فيها
(أخب) الخبز ضرب من السير يكون مع الاسراع ومقاربة الخطا (واضع) بالاضاد للمجبة واليمين المهمة أي
أسرع (أرسل الى صفوان بن أمية) كما روى أبو داود عنه قال استأجر مني رسول الله صلى الله عليه وسلم درعا
يوم حنين قلت أغصبا يا محمد قال لا بل عارية مضموثة قال أهل السير وكان صفوان يوم الفتح حرب الى
جدة فركب منها البحر الى اليمن فاستأمن له عمر بن وهب الجهمي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه
فأعطاه عسائره التي دخل بها مكة فخرج ولحقه وجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اجنبي في أمري
بلخار شهر بن قال أنت فيه بلخار أربعة أشهر (عارية مضموثة) هذا أصل في ضبان العارية (جيش الفتح)
أي وهم عشرة آلاف (وألفين من الطلقاء) وكان جلهم اثني عشر ألفا وقال عطاسنة عثر الفاء وقال الكلبي
كانوا عشرة آلاف وكانوا يومئذ أكثر ما كانوا قط (عتاب) بفتح المهمة وتشديد التوقية (ابن أسيد)
بفتح الهززة وكسر المهمة بن أبي اليسر بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاموي فكانت مدة اقامته بمكة بعد الفتح الى ان خرج لحنين خمسة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر يوما يقصر الصلاة لذلك. قال أصحابنا ان المسافر اذا دخل بلدة ونوى الخروج منها في كل وقت قصر الى ثمانية عشر يوما ثم يتم وقال بعضهم يقصر أبدا مادام على هذه النية وتعليقه متجه لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقت حاجته على هذه المدة والظاهر أنه لو زادت حاجته لبقى على ترخصه يؤيده أيضا ما روى أبو داود وصححه ابن حبان عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقام بتيوك عشرين يوما يقصر الصلاة ويروي أن ابن عمر أقام بأذريجان ستة أشهر يقصر الصلاة ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى حنين وهو وادي من مكة والطائف وكان المشركون قد سبقوا اليه فكمنوا في أحوائه وشعابه فلما تصوب المسلمون اليه في عمية الصبح شدوا عليهم شدة رجل واحد فاشتتر المسلمون راجعين لا يولى أحد على أحد وكان رجل من المسلمين قد قال حين رأى

رأى في التمام أسيداً أبداً والياً على مكة مسلماً فات كافرأ وكانت الرؤيا لولده عتاب حين أسلم ففواه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن احدى وعشرين سنة ورزقه كل يوم درهما وكان يقول لأشبع الله بطنا جاع على درهم في كل يوم حكاه السيوطي عن أهل التميمي (الاموي) يضم الهزة نسبة الى أمية على غير قياس (خسة عشر) كما رواه أبو داود وابن ماجه والشافعي عن ابن عباس (أو سبعة عشر) كما في رواية أخرى لابن داود (أو ثمانية عشر) وقيل الى تسعة عشر يوما واختار ما بن الصلاح والبكري وغيرها قول البيهقي أنها أصح الروايات وقيل لا يمرض بل من روي ثمانية عشر أسقط يوم الدخول والخروج ومن روى تسعة عشر أسقط أحدهما وقدموا هاتين الروايتين على رواية تسعة عشر وخمسة عشر لأنها أرجح وقيل لا يترخص الا أربعة لان الترخص اذا امتنع عليه فية إقامتها فإقامتها أولى وحكمه في الشرح والروضة قولاً (وقال بعضهم يقصر أبداً) وحكى الترمذي الاجماع عليه (أقام بتيوك عشرين يوما) هي على الاول محمولة على أنه عد يوم الدخول والخروج (بأذريجان) بفتح الهزة ينبرم وسكون الالف المسجدة وفتح الزاء وكسر الموحدة وسكون التحتية بعدها جيم فالف قنن على الأشهر وقيل بعد الهزة وفتح المسجدة والراء وكسر الموحدة وفتحها هو اقليم معروف وراء العراق غربي ارمينية (فكمنوا في أحوائه) بالمهلة وال التحتية أي ماطفه (في عمية الصبح) بفتح المهلة أي ظلمة الصبح الباقية من ظلمة الليل (شدوا) يعني الكفار (عليهم) أي على المسلمين قال البغوي ما مشاه كان المشركون قد انهزموا وخلوا عن القراري ثم نادوا يا هامة السوء اذكروا الفضائح قراحبوا (فاشتتر المسلمون) بالمهلة أي رجعوا منهزمين قال البغوي وقال قتادة ذكر لنا ان السلفه انجفلوا يومئذ بالناس فلما انجفل القوم هربوا (وكان رجل من المسلمين)

تكثر الجش لن نطلب اليوم عن قلة فلم يرض الله قوله ووكلا الى كته وولوا مدبرين
 هذا معنى ما ذكر ابن اسحق وفي صحيح البخاري عن البراء بن عازب وقد سأله رجل من
 قيس أفرتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم لم يفر كان في هوازن دماء وأنا لما حملنا عليهم انكشفوا فآ كينا على التناثم
 فاستقبلونا بالسهم ولقد رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم على بقلته البيضاء وان أبا سفيان بن
 الحارث أخذ زمامها وهو يقول - أنا النبي لا كذب - وفي رواية - أنا ابن عبد المطلب - وفي

اسمه سلمة بن سلامة بن وقش (لن قلب اليوم من قلة) قال الثقاتي هو نفي لله والتعجب بالكثرة يعني
 ان وقع مغوية فليس عن القلة كما قال صلى الله عليه وسلم لن قلب أنا عشر ألفاً من قلة رواء أبو داود
 والترمذي والحاكم عن ابن عباس وقد توم بعضهم من هذا الحديث ان القتال يوم حنين لن قلب اليوم
 عن قلة هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاشا قلن هذا الحديث خرج خرج الخبر على الموم
 أفكل جيش يبلغ اثني عشر ألفاً لا يطلب عن قلة وهو طرف من حديث أوله خير الصحابة أربعة وخير
 السرايا أربعة وخير الجيوش أربعة آلاف ولن يطلب اثنا عشر ألفاً عن قلة وسبب التوم أنهم كانوا
 يوم حنين اثني عشر ألفاً فظن أنه صلى الله عليه وسلم قالها لخصوص ذلك الجيش وليس كذلك والقرآن
 العظيم يدل على ان قائل تلك المقالة كان سجيماً بالكثرة وهو للمواجهة بالخطاب في محبتكم كثرتم
 الى آخر الآية ثم قال ثم أنزل الله سبحانه على رسوله ولو كان الخطاب في الآية الأولى موجهاً اليه صلى الله
 عليه وسلم فقال ثم أنزل الله سبحانه عليكم بل ولو كان الخطاب كذلك لا لزم منه أنه صلى الله عليه وسلم
 قالها يومئذ والله أعلم (وفي صحيح البخاري عن البراء بن عازب) ورواه عنه أيضاً مسلم والترمذي (لكن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر) والترمذي أشهد على نبي الله صلى الله عليه وسلم أنه ما ولي (فاستقبلونا
 بالسهم) ولم يفرهم يشرق من نبل كأنها رجل من جراد (على بقلته البيضاء) قال الثوري هي التي تسمى
 الدليل ولا يعرف له صلى الله عليه وسلم بقية سواها انتهى وسيأتي الكلام على ذكر البقال في محله ان شاء
 الله تعالى (أنا النبي لا كذب) أي حقاً أنا ولا أزول فيه جواز قول ذلك في الحرب ومثله قول سلمة
 لما ابن الاكوع فوفيه ان الكلام للموزون بلا قصد لا يسمى شرأً بدليل وما غلناه الشعر وما ينبغي له مع
 نقلته صلى الله عليه وسلم بذلك وقد وقع في القرآن كثير من ذلك نحو لن تطوا البر حتى تسفوا عالمحبون
 والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وحضان كالجواني وقدور والسيات (أنا ابن عبد المطلب) هو على
 عادته العرب في الانتساب الى الجد اذا كان أشهر من الاب وقيل لان عبد المطلب كان قدس به صلى الله عليه
 وسلم ويظهره فأراد صلى الله عليه وسلم أن يذكرهم بذلك زاد الترمذي اللهم انزل قسركم منهم وزاد
 الطبراني عن أبي سعيد بن قيس قال أنا ابن عبد المطلب أنا أعرب العرب ولدتني قريش ونفثت في بني سعد

رواية فارسي في الناس يومئذ أشد. وروينا في صحيح مسلم عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تفرقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له يضام أهداها له فزوة بن فزاة الجناحي فلما انتهى المسلمون والكفار إلى المسلمون مدبرين فطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ركض بغلته قبل الكفار وأنا أخذ لبجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم أكنها الرادة أن لا تسرع وأبو سفيان أخذ بركابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي عباس ناد أصحاب السمره وكان العباس رجلاً صديقاً قلت بأعلى صوتي أين أصحاب السمره

فأبى يعني الحسن (فارسي في الناس يومئذ أشد) بالرفع (منه) فيه دليل على قوة شجاعته صلى الله عليه وسلم وثبات جأشه وقوة قلبه بربه سبحانه وفي رواية في الصحيح قال البراء كنا إذا أحرر البأس نتقي به وإن الشجاع منا الذي يخاف به (فزمت أنا وأبو سفيان) المتيعة (بن الحارث) بن عبد المطلب (رسول الله صلى الله عليه وسلم) مفعول (لم تفرقه) قال الثوري في هذا عطف الأقارب بعضهم على بعض عند الشدائد وذب بعضهم عن بعض (فزوة) فتح القاء وسكون الراء (ابن قتادة) بضم التاء وتخفيف الفاء وبعد الألف مثله هذا هو الصحيح المعروف وفي رواية لمسلم بن نعيمه بالين والميم قال الطبري أسلم وقال غيره لم يسلم وفي صحيح البخاري أهداها له ملك أمة يخنه بن روية وأنا قبل هدية الكفار حنا مع قوله في حديث آخر هدانا المال غول رواء أحمد واليه في الصحيح عن أبي حميد الساعدي وأبو يعلى عن حذيفة مع رده بعض هدايا للثركين وقوله لا تقبل شيئاً من الثركين رواء أحمد والحاكم عن حكيم بن حزام لاختصاصه صلى الله عليه وسلم بالتي بخلاف غيره قبل صلى الله عليه وسلم ممن طمع في إسلامه لصلحه يرجوها للمسلمين لأن الهدية توجب المحبة والمودة وأما غيره صلى الله عليه وسلم من المال والولاء فلا يجعل له قبولها لنفسه والا كانت فينا للمسلمين عند جمهور العلماء لاه لم يهدا إليه الا لكونه امامهم وإن كانت من قوم هو محاسنهم فضيلة (خلق) بكسر القاء أشهر من قحها (ركض بغلته) في هذا كما قال الثوري دليل أيضاً على قوة شجاعته وثباته حيث ركض بغلته إلى جمع للثركين وقد فر الناس عنه وفي رواية أخرى في صحيح مسلم أنه نزل إلى الأرض حين غشوه بالبالغة في الثبات والشجاعة والصر أوليوسمي من كان نازلاً على الأرض من المسلمين (وأنا أخذ) بضم المعجمة بلامتين فصل مضارع وبكسرهما مع التثنية اسم فاعل (ناد أصحاب السمره) هي الشجرة التي يابوا تحتها بيعة الرضوان وأراد صلى الله عليه وسلم أن يذكرهم ما يابوا عليه يومئذ لاهم يابوا يومئذ على أن لا يفروا (وكان العباس رجلاً صديقاً) أي شديد الصوت بحيث أنه كان ينفخ على سلع فينادي غلته في آخر الليل وهم في الغابة فيسمعهم وبين سلع وبين الغابة غابة أميال ذكر ذلك الحارثي في اللؤلؤة (ابن أصحاب السمره) زاد اليعاقبة

قال فواءه لكان عطفهم على حين سموا صوتي عطفة البقر على أولادها فقالوا ياإليك ياإليك
فاقتلوا والكفار والدعوة في الأنصار يقولون يا مشر الأنصار ثم قصرت الدعوة على بني
الحارث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بقلته كالنطاول عليها الى تمام
فقال هذا حين حي الوطيس ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بهن في وجوه
الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد قال فواءه ما هو الا أن وماهم بحصياته فازلت أري حدم
كايلا وأمرهم مدبراه وروي أن الباس لما ناداهم جعل الرجل منهم فتي بميره فلم يقدر عليه
فيقتحم عنه ويؤم الصوت حتى اجتمع منهم مائة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ألف
فاستمرضوا الناس وساروا قدما حتى قطع الله عليهم وكانت المزيمة وتزل في ذلك قوله تعالى ويوم
حين اذا عجزتكم كثر تكهم فلم تنن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين

وغيره ابن أصحاب سورة البقرة أراد المذكورين في قوله آمن الرسول قاله الطيبي (لكان عطفهم على حين
سموا صوتي) فيه دليل على عدم بعد فرام وعدم حصوله من جميع بل من الطوائف ونحوهم من لم يستقر
الايان في قلبه (عطفة البقر) بالضم خير كان الشدة (فاقتلوا والكفار) بالنصب مفعول معه لاغير
(والدعوة) بفتح الدال أي الاستئالة وللناداة (في الأنصار) أي اليهم (ثم قصرت) بفتح القاف وضم
المهجمة (هنا حين حي الوطيس) بفتح الواو وكسر المهجمة وسكون التحتية آخره سين مهمة وهو التثود
أوشبهه فيه قولان يضرب مثلا لشدة الحرب التي يشبه حرا حاره وقال الاصمعي هي حجارة مدورة
اذا حيت لم يقدر أحد بطأ عليها وقيل هو الضراب في الحرب وقيل هو الوطيس الذي يمس الناس أي يدهم
قال العلماء هذه المقظة من نصيب الكلام وبديهة التي لم يسمع من أحد قبل التي صلى الله عليه وسلم (ثم أخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات) في رواية أخرى سلم قبض قبضة من تراب الأرض ثم استقبل
بها وجوههم (انهزموا ورب محمد) في الرواية الأخرى فيه شاعت الوجوه أي فحمت في كلا الحديثين
كما قال النووي مجزآن ظاهر بان احداها ضيقة والاخرى خيرة ثم الجمع بينهما انه أخذ قبضة من حصى
وقبضة من تراب فرمى بضايرة وبضايرة أو أخذ قبضة واحدة مخلوطة من حصى وتراب (فازلت أري
حدم كايلا) بفتح الحاء أي ما زلت أرى قوتهم ضيفة (وروي ان الباس الى آخره) ورواه ابن اسحق في
سيره وغيره (يثنى بميره) يلوه وزناً ومعنى (فيقتحم عنه) أي يزل (ويؤم الصوت) أي يقصده (قدما)
بضم القاف أي يقدم بعضهم بعضاً وهنا وصف الشجاعة (وكانت المزيمة) ثمة لا تحتاج الى خبر (ويوم
حين) أي وصرح يوم حين لانه مسطوف على قوله فقد نصر ك الله في مواطن كثيرة (اذا عجزتكم
كثرتكم) إشارة الى قول من قال لن قلب اليوم عن قلبه (فلم تنن عنكم شيئا) لأن الظفر
لا يكون بالكثرة (وضاقت عليكم الأرض بما رحبت) أي يرجبتها وسعتها (ثم وليتم مدبرين) منزهين

ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين قال سعيد بن جبير أمده الله يومئذ بخمسة آلاف من الملائكة مسومين . قبل لمقاتل الملائكة يومئذ وإنما نزلت لتجعين الكفار وتشجع المسلمين * وروى أنه لما أهرم المسلمون شمت كثير من انطفاء وانجفوا بالنار وقال كلداء بن حنبل الآن بطل السحر فقال له أخوه صفوان بن أمية اسكت فض الله فاك فوالله لأن يرثني رجل من قريش أحب الي من أن يرثني رجل من هوازن . قال الزهري وبلغني أن شيبة ابن عثمان يني الحجي قال استدبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وأنا أريد قتله بلطحة بن طلحة وعثمان ابن طلحة وكانا قد قتلوا يوم أحد فأطلع الله رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما في نفسي فالتفت الي وضرب في صدري وقال أعينك بالله يا شيبة فأرعدت فرائصي فنظرت اليه فإذا هو أحب الي من سمي وبصري فقلت أشهد أنك رسول الله وبأن الله قد أظلمك على ما في

(ثم) بعد المعركة (أنزل الله سكينته) هي ضيئة من السكون أي أمنت وطأ بئته (على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل) من السماء (جنوداً لم تروها) يعني للملائكة قال النوى قيل لا يقتال ولكن لتجعين الكفار وتشجع المسلمين لأنه يروي أن للملائكة لمقاتل الا يوم بدر انتهى وصر الكلام في ذلك في غزوة أحد (وعذب الذين كفروا) باقتل والامروسي المالك وسلب الاموال (وذلك) التعذيب (جزاء الكافرين) بالله ورسوله (ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء) فيهدى للاسلام (والله غفور رحيم قال سعيد بن جبير) كما قاله النوى في التفسير (مسومين) بفتح الواو وكسر ها كما سر في غزوة بدر قال ابنه وفي الخبران رجلا من بني النضر قال للمؤمنين بعد القتال ابن الحنبل البلق والرجال عليهم ثياب بيض ما كنا زاكم فيهم الا كهيئة الناة وما كان قتلنا الا بأيديهم فأخروا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك الملائكة (لتجعين الكفار) أي نخذيهم (وتشجع المسلمين) أي نحرثهم (ووروي) في كتب السير (شمت) بفتح المعجمة وكسر الميم والهاء فرح العدو بمصيبة ضده (انجفوا بالنار) بهمز وصل وسكون التون وفتح الحيم والهاء أي هربوا بسرعة (كلدة) بفتح الكاف واللام والهمزة (ابن حنبل) بفتح الهمزة والموحدة وسكون التون بينهما (قال له أخوه) من أمه (فض الله فاك) أي كسر أسنانك (لان يرثني) بضم الراء وتشديد الموحدة أي يتولى علي (قال الزهري وبلغني أن شيبة بن عثمان إلى آخره) أخرجه أبو بكر أحمد بن أبي خزيمة في تاريخه من حديث شيبة (فالتفت الي) فيه معجزة ظاهرة له صلى الله عليه وسلم حيث أطلع على ما في نفسه وفي حديث ابن أبي خزيمة قال فلما همت به حال بيني وبينه خندق من نار وسور من حديد فالتفت الي آخره (فأرعدت) مبنى للمضول (فرائصي) جمع فريضة

نفسى * وروينا في الصحيحين واللفظ البخاري عن أبي قتادة رضي الله عنه قال لما كان يوم
حين نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين وآخر من المشركين يخطه
من ورائه ليقته فأسرعت الى الذي من ورائه يخطه فرفع يده ليضربني فضربت يده
قطعتها ثم أخذني فضمني اليه ضما شديدا حتى تخوف ثم بكى فقتل ودفعته ثم قتله وأنهم
المسلمون وأسزمت معهم فاذا عمر بن الخطاب في الناس قتل له مائة من الناس فقال أمر الله
ثم راجع الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
أقام بيته على قتيل قتلته فله سلبه فتمت لائس بيته على قتيل فلم أر أحدا يشهد لي وجلست ثم
بدأ لي فذكرت أمره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه سلاح هذا القتل
الذي يذكره عندي فأرضه منه فقال أبو بكر لاها الله اذن لا تمطه أصيب من فريش وتدع أسدا

بالقاء والراء والمهقة مكبرة وهي لغة بين التدي والكشف رعد عند الفزع (وروينا في) الموطا و
(الصحيحين) وسنن أبي داود والترمذي (عن أبي قتادة) اسمه الحارث بن ربي كما مر ورواه أيضا
أحمد وأبو داود عن أنس ورواه أحمد وابن ماجه عن سمرة (لما كان يوم حنين) بالنصب والرفع
(يخطه من ورائه) يفتح أوله وسكون للمجبة وكسر الفوقية أي يريد أن يأخذه على غفلة (فضمني اليه ضما
شديدا) زاد مسلم حتى وجدت ربح الموت (ثم بكى) بالوحدة لا كثر وليسهم بالفوقية (فقتل) بالهامة
أي أهلك مني (فقال أمر الله) أي حكمه وقضاه (على قتيل) وليس في في السنن على أسير (فله سلبه) قال العلماء
يستحق القاتل ولو ناقصا ومنه من أزال منته حال الحرب وكذا الأمير جميع السلب من سلاح من كسيف
ورمح ودرع ومنفر وما عليه للزينة كطوق وسوار ومنقطة وخاتم وفرسه أيضا وكذا نفقة ومنه من كره
وما عليه من سرج ولجام ومقود وغيرها والجنية لاه قد يحتاج اليها ويستحق من الجانب واحدة ولما الخيفة
وهي يفتح المهلة وكسر القاف الواو الذي يجمع فيه المتاع ويحمل خلف الراكب فليس من السلب على
اشكال فيها وقد احتار السبكي وغيره دخولها (فقال رجل من جلسائه) قال ابن حجر لم يسم الا أنه قرئ
وعند الواقدي أنه أوس بن خزاعي الاسدي (فأرضه منه) قطع امره فو كسر المجبة وفي بعض نسخ البخاري
فأرض منه (فقال أبو بكر) ولا جد فقال عمر وجمع بأن كلا قال (لاها الله اذن) قال الخطابي صوابه لاها
الله ذا بئر الف زادها فيه بمعنى الواو التي يجمع بها فهو بمعنى لا والله ذا مناه لاها الله ذا بمعنى أودا قسى
قاله للمازني أو هي زائدة قاله أبو زيد وها بالضم وللد وهي جارة كالأو ولا يقال ها والله يجمعها وأنكر
الطبري قول الخطابي وقال بل الرواية صحيحة ومنعها والله اذا لأفضل قال ويحتمل أن اذا زائدة وقال القرطبي
اذن هنا حرف جواب وقد وردت كذلك في عدة من الأحاديث أفينل يوارد الرواة جميعها الناطق
والتحريف لماذا الله قال النووي في هذا الحديث دليل على أن هذه اللفظة تكون بينما قال أحسنا أن نوى بها
العين كانت بينما والا فلا لها ليست متعارفة في العين (لا تمطه) نهي (أصيب) رواية القابسي في صحيح

من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأداه الي فاشتريت به خرافاً فكان أول مال تأتته في الاسلام * وروينا في صحيح مسلم عن سلمة بن الأكوع قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ لما واجهنا العدو تقدمت فاعلوا فية فاستقبلني رجل من العدو فأرميه بسهم فواردي عني فما دريت ما صنع فنظرت الى القوم فاذا هم قد طلمعوا من فية أخرى فالتقوا وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فولى صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وأرجع منهم ما وعلى بردان متزرا بأحداهما منديا بالأخرى فاستطلق أن أرى فيجمعهما جمعا ومردت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وهو على بقلته الشياه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأى ابن الأكوع فرعا فلما غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن البقلة ثم قبض قبضة من تراب من الأرض ثم استقبل به وجوههم فقال شأنت الوجوه فإخلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا تلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائمهم بين المسلمين * ومن ثبت يومئذ

البخاري والسرقي في صحيح مسلم بهمال الصاد واعجاب الدين قال النووي وصفه بذلك لتبرلونه وقيل حقره وذمه لسواد لونه وقيل بملانته صاحب لون غير محمود وقيل وصفه بالمهانة والضعف قال الخطابي الاصمخ نوع من الطين قالوا يميزه شبه نبات ضيف يقال له السنا أو ما يطلع من الارض ويكون مايل الشمس منه أصفر ورواية غيرهما باعجاب الصاد واهمال الدين وهو تصغير ضبع على غير قياس كأنه لما وصف أباقادة بأنه أسد صغر هذا بالاضافة اليه ففيه بالضعف لضعف اقتباسها وما يوصف به من العجز والحق وفيه رواية ثالثة ذكرها بعض شراح البخاري وهي اهمال الصاد والدين مما كان صحت فتناء أنه شبه بالاصبع الصغيرة لقصره ووضعه (من أسد الله) بضم الهزة مع ضم السين واسكانها (خرافا) بكسر المعجمة وفي رواية في الصحيحين وغيرهما مخرفا بفتح الميم والراء وروي بكسر الراء وهي البستان وقيل السكا من التخل يكون صفين يخترق من أيها شاء وقيل هي الجنية الصغيرة وقيل هي مخلات بسيرة قال النووي وأما المخرف بكسر الميم وفتح الراء فهو الوعاء الذي يجعل فيه ما يخترق من النار أي يجني (فكان أول) بنصب أول على الخبر واسم كان مضمر فيها (تأتته) بثلاثة بين متائين فوقيتين أي أقيته وتأصلته واثمة الشيء أصله (ومردت على رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كوني (منزما) لاجل كونه صلى الله عليه وسلم اذا لا يجوز عليه الانهزام (شأنت الوجوه) قبحت يومئذ كما مر في غزوة بدر (فإخلق الله منهم انسانا الى آخره) جملة من عدم للصف ثمانية وقيل البغوي عن الكلبي ان الذين جئوا يومئذ ثلاثمائة قال وقال آخرون لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير الباس بن عبد المطلب

رسول الله صلى الله وسلم من أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس وابنه الفضل وأبوسفيان
وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وأمين ابن أم أيمن أخو أسلمة بن زيد • ومن رؤساء
المهاجرين أبو بكر وعمر رضي الله عنهم أجمعين قال ابن اسحق فهازمت هوازن استجر القتل
من قتيب في بني مالك قتل منهم تحت رايته سبعون رجلا وفرق المشركون في الهزيمة
فلحق عوف بن مالك في آخرين بالطائف وتركوا أولادهم وأموالهم واحتبس كثير
منهم بأوطاس على أموالهم وتوجه بعضهم نحو نخلة وتبع خيل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سلك في نخلة ولم يقع من سلك الثنايا فأدرك ربيعة بن رفيع السلمي دريد بن الصمة
وهو في شجار له فأناب به ثم ضربه فلم تكن شيئا فقال بئس ماسلعتك أمك خذ سيفي هذا
من مؤخر الرجل ثم أضربه وارنح عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كنت كذلك
أضرب الرجال ثم اذا أتيت أمك فاخبرها اني قتلت دريد فرب والله يوم قد منعت فيه
نساءك وقال انه أنشد حين تحقق الهزيمة :

أمرتهم أمري بمنرج اللوى فلم يستينوا الرشداً إلا ضى الند
وما أنا إلا من غزوة إن غوت غويت وإن ترشد غزوة أرشد

« غزوة أوطاس » ثم ان الذي صلى الله عليه وسلم أمرا عامر الاشعري على جيش من
المسلمين وبه في آثار من توجه قبل أوطاس فأدرك بعض من انهزم فناوشوه القتال قتل أبو عامر
وأخذ الراية بعده ابن أخيه أبو موسى الاشعري رضي الله عنه ففتح الله عليه وقتل قاتل أبي
عامر وهزمهم وغنم أموالهم. وروينا في صحيح البخاري عن أبي موسى الاشعري رضي الله

وأبي سفيان بن الحارث وأمين ابن أم أيمن (استجر القتل) بالجيم أي انجر (ربيعة بن رفيع) بالتصغير
إن أيمن بن ثعلبة (سلمي) بضم السين (في شجار له) بكسر المعجمة قال الحريري هي الحقة مالم تكن
مظلة والافى هودج (بئس ماسلعتك) أي أعطتك من السلاح (من مؤخر الرجل) بضم الميم وسكون
الهزة وكسر الهاء وقال بفتح الهزة والهاء المشددة ويقال • وحرة بالهاء آخره وهي البود الذي في آخر
الرجل (أمرتهم أمري) بأشباع ضمة الميم (بمنرج اللوى) بكسر الراء أي منسقطه (الا من غزوة) بفتح
المعجمة وكسر الراء وتشدید الحجة (غوت) بكسر الواو في الملباضي وفتحها في المضارع • غزوا وأوطاس
وهو واد في ديار هوازن (أبا عامر الاشعري) اسمه عبيد بالتصغير (قبل) بكسر التاء وفتح الباء الموحدة
(أوطاس) لا يصرف (فناوشوا القتال) بالثون واللام المعجمة قال في القاموس المناوشة المتنازعة في القتال (وقيل)
أي أبو موسى (قاتل) بالنصب (وروينا في صحيح البخاري) وصحيح مسلم وسنن الترمذي (لما رمى)

عنه قال لما رمى أبو عامر قلت يا عمر من رماك فأشار إلى أبي موسى قال ذاك قاتلي الذي رماني
فقصدت له فلقته فلما رأيته ولي مدبراً فأبتمته وجعلت أقول له ألا تستحي الاقبت فكف
فاختلقنا ضربتين بالسيف فقتله ثم قلت لأبي عامر قتل الله صاحبك قال فازع هذا السهم
فزرعته فزأ منه الماء قال يابن أخي أبلغ النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقيل له أستغفر لي
واستغفني أبو عامر على الناس فكث يسيراً ثم مات فرجعت فدخلت على النبي صلى الله
عليه وسلم في بيته على سرير مرمل وماعليه فراش قد أتر رمال السرير بظفروه وجنبه فأخبرته
بخبيرنا وخبر أبي عامر وقوله قل له استغفر لي فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر
لسيدك أبي عامر ورأيت بياض ابطنه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك

مبنى للمفهوم (ذاك قاتلي الذي رماني) قال ابن اسحاق في المغازي يزعمون ان سلة بن دويد بن الصمة
هو الذي رمى أبا عامر وقال ابن هشام حدثني من أتى به ان الراعي له السلاء بن الحارث الجشمي وأخوه
أو في فاصاب أحدهما قلبه وآخر ركبته قتلهما أبو موسى فركلها بعضهم بأبيات منها
• ها القاتلان أبا عامر • (فزرعته) قال الملب في جواز زرع السهام من البدن وان خيف من زرعها
الموت قلت ولا يخلو من نظر (فزأ منه الماء) بالون والراي أى صب وظهر وارتفع وجرى ولم ينقطع
(على سرير مرمل) بضم الميم الأولى رفعت الثانية وسكون الراء بلا تشديد ويقع اثره مع التشديد أي
مسول رمال وهي الحبال التي يصغر بها الاسرة يقال منه أرمته فهو مرمل ورمته بالتشديد فهو مرمل
قال الثوري وحكى رمته فهو مرمول (عليه فراش) قال القاسمي الذي أحفظه في غير الصحيحين ماعليه
فراش قال وأظن لفظة ماسقط لبعض الرواة وقامه عياض وغيره على ذلك قالوا وقد جاء في حديث عمر
في تخيير النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه على رمال سرير ليس بينه وبينه فراش قد أتر الرمال بمجنبيه هذا
ملخص ما نقله الثوري قلت ومعلوم ان رواية أمبات الفرائش ان صحت لا ينافي فيه في حديث عمر ولا ينافي
تأثير الرمال بالجنب اذ ربما أترت مع الفرائش لعدم ثقلها (رمال) بكسر الراء وضها (بظفروه وجنبه)
فيه قوة زهد صلى الله عليه وسلم في الدنيا وعدم اتباع ملاذها وشهواتها (فدعا بماء فتوضأ) فيه ذنب الوضوء
للدعاء كما في حديث جريج وحديث الاعمى القى جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع انا يا عافني
ففيه فأمره ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو (ثم يرض يديه) فيه ذنب رفع اليدين في الدعاء والمبالغة
في رفعها ومرو في الاستغناء الكلام على نفي أنس له قال الثوري قد ثبت الرض في مواطن كثيرة فوق
تلاين موطناً قلت منها يوم بدر وفي الاستغناء وفي هذا الحديث وفي حديث أبي حميد الساعدي في الصحيحين
وسنن أبي داود والنسائي قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من الأزد يقال له ابن النعمان الى ان
قال فرض يديه حتى رأينا غفرة ابطنه وقال اللهم هل بلغت ثلاثاً وفي حديث النضر بن عوف عن أبي عوف
في مسنده الصحيح وابن جابر في صحيحه عن أبي هريرة وفي حديث عطاء بن أبي رباح عن النبي صلى الله عليه وسلم

على فكف أبو عامر عنه فأقلت ثم أسلم بعد فحسن اسلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رآه قال هذا شريد أبي عامر واستشهد من المسلمين يوم حنين وأوطاس أيمن بن عبيد الهاشمي وهو ابن أم أيمن قتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن زمة بن الأسود الاسدي جمع به فرسه الذي يقال له الجناح قتل وسراقة بن الحارث الانصاري وأبو عامر الأشجعي أربعة رجال. ولأبي الفضل عباس بن مرادس السلمي في يوم حنين جملة من الشمر وكان اسلامه قبيل ذلك ولاسلامه خبر عجيب سيأتي قريباً ان شاء الله تعالى ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر سبايا هو ازن وأموالها فحبست له بالجرانة وجعل عليها مسعود بن عمرو والغفاري وقيل أباسفيان بن حرب الاموي وقيل أباجهم حذيفة المدوي وكانت سباياهم ستة آلاف رأس ومن الابل والشاة ما لا يدهم ومن تواب القتح أيضا غزوة الطائف وكان من خبرها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من القتح وحنين وأوطاس تحصن شراد حنين بالطائف توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوهم في عدد وعدة ففي ذلك يقول كعب

(فأقلت ثم أسلم) بقطع الهزمة وقصها وقطع اللام وسكون الفاء أي غلبني وهرب (أيمن) بفتح الهززة والميم بينهما تخفية ساكنة (ابن عبيد) اسم أبي أيمن (الهاشمي) مولاهم (وزيد بن زمة) بفتح الزاي وسكون الميم كما مر قال ابن عبد البر وقيل استشهد بالطائف (جمع به) أي غلبه وفر به (يقال له الجناح) على لفظ جناح الطائر (وسراقة بن الحارث) هو أبو حارثة بن سراقة الذي استشهد يوم بدر (وأبو عامر الأشجعي أربعة رجال) وبقي منهم حمف بكسر اللام وسكون التاء ابن عمر الاسلمي والحويث بن عبد الله بن خلف الغفاري ومرة بن سراقة ومسعود بن عبد سمك الانصاري (عباس) بالوحدة والمهمة (مرادس) بكسر الميم وسكون الراء ثم مهملتين بينهما ألف مصروف (السلمي) بضم السين منسوب الى سلم التميمي وهو عباس بن مرادس بن أبي وأبي هذا ابن حارثة بن عبد بن عباس بن وقاعة بن الحارث بن نهبه بن سليم قال السيلبي كان أبوه صاحباً لحرب بن أمية وقتلها الحن في خير مشهور (فحبست بالجرانة) بكسر الجيم وسكون المهمة وتخفيف الراء وقيل بكسر اللين وتشديد الراء وعليه عامة المحدثين وعده الخطابي من تصحيفهم وقال صاحب المطالع كلا البنتين صواب وهو موضع بين الطائف ومكة بينهما عشرين ميلاً أو اثني عشر قولان سميت باسم امرأة من نهم وقيل من قريش وبها ماء شديد المنوية قال القاسمي يقال له صلى الله عليه وسلم حفر موضعه يدهم الشريعة المباركة فانبجس فشرب منه وسقي الناس أو غرز دمه فنبج (وقيل أباجهم) بفتح الجيم وسكون الهاء اسمه عامر وهو غير أبي الجهم بالنصير عبد الله بن الحارث بن الصمة الانصاري (وكانت سباياهم) من الآدميين (ستة آلاف) بالنصب على الخبر (ومن الابل) كما قال الشنقي نحو أربعة وعشرين ألفاً (ومن الشاة فوق أربعين ألفاً ومن افضة أربعة آلاف أوقية وغزوة الطائف (شراد حنين) جمع شراد أي هارب (في عدد) بفتح اللين أي جمه (وعدة) بضمها أي آلات الحرب

قضينا من تهامة كل رب وخير ثم اجننا السيوف
تخبرنا ولو نطقت لقال قواطع دوسا أو قفيا

فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على قرن مهل أهل نجد ثم على وادي لية وابتقى به مسجدا وقتل هناك رجلا من بني ليث بقتل قتله من هذيل وهو أول دم أقيم به في الاسلام وأمر بمحمن مالك بن عوف النصرى فهدم ثم سلك من لية على نجب وزل تحت سدره تسمى الصادرة وخرب حائط رجل من قفيا ثم ارتحل فزل على حص الطائف فقتل جماعة من أصحابه وانتقل بعداً منه وضرب هناك قبتين لمائشة وأم سلمة وصلى بينهما وهو موضع مسجده الذي بالطائف اليوم وفي ركنه الأيمن القبلي قبر حبر الأمة أبا العباس عبد الله بن العباس رضي الله عنهما ثم حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقطع أعناقهم ورواهم بالمنجنيق ودخل ناس من أصحابه تحت دبابته ثم زحفوا تحتها إلى جدار الحصن فزعمهم قفيا بالنار فاحتوت الدبابات فخرجوا من تحتها فرموا بالنبل وروناه في الصحيحين واللفظ للبخاري عن عبد الله بن عمرو وابن عمرو رضي الله عنهما قال لما حاصر رسول الله صلى الله عليه

(وخير) أي ومن خير (ثم أجننا) بالجمع أرحنا (السيوف) بألف الإطلاق من القتال بها (قواطع) من قواطع أي من قواطع وهو في محل التوبن فن ثم نصب (دوسا) بفتح الدال المهملة (قرن) بفتح القاف وسكون الراء وغلطوا من قصها وهو جبل بينه وبين مكة من جهة المشرق مرحلتان وتسمى قرن المنازل (مهل أهل نجد) أي محل إهلاكهم أي أحرارهم وهو بضم الهم وفتح الهاء (وادي لية) بكسر اللام وتشديد التحتية وهو واد بقيق أو جبل بالطائف أغلغ بقيق وأسفله تسمى من مائة قاله في القاموس (من بني ليث) بفتح اللام وبالثنية قفيا مرفوعة (على نجب) بفتح النون وسكون الجيم فوحدة وهو جبل بنجد لبني كلاب غده معدن ذهب ومعدن جزع أبيض قاله في القاموس (الصادرة) بألف الصاد والدال (قتل جماعة) بالياء للفضول (حبر الأمة) بفتح الهاء وكسر الهماء أي عالمها (وقطع أعناقهم) أي أشجار عظيم (وراهم بالمنجنيق) فيه جواز رمي الكفار به وقد مر ضبطه وأول من رمى به في الاسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما في الجملة فحذيفة اليربوعي وذكره السهيلي ويذكر أنه أول من أوقف الشمع تحت دبابته بمهمة مفتوحة ووحدة مكررة الأولى منهما مشددة بينهما ألف قاله في القاموس آله اتخذ للحروب قدفع في أصل الحصن فيلقون وهم في جوفها (ابن عمرو) بن الخطاب هذا هو الصواب وقد زاد الحميدي في مسنده ابن الخطاب فواضح ذلك (أبو عمرو) بن العباس كما للاستيعاب وغيره في

وآله وسلم الطائف فلم يزل منهم شيئا قال انا قافلون انشاء الله تعالى فقتل عليهم فقالوا نذهب ولا
نفتحه فقال اغدوا على القتال فاصابهم جراح فقال انا قافلون غدا انشاء الله تعالى فأعجبهم
فضحك رسول الله صلى الله وآله عليه وسلم * وروي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى
رؤيا قصصها على أبي بكر فقال أبو بكر ما أظن أن تدرك منهم يومك هذا ما تريد فقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وانا لا أرى ذلك * وروي ان خولة بنت حكيم السلمية سألته ان فتح
الله عليه الطائف حتى بادية بنت غيلان أو الفارعة بنت عقيل فقال لها وان كان لم يؤذن لي في
ثيف يا خويلة فأخبرت عمر بذلك قال عمر أفلا تؤذن بالرحيل يا رسول الله قال بلى فأذن عمر
بالرحيل ويقال انما انصرف عنهم حين هل ذو القعدة وهو شهر حرام وكان مدة حصارهم
بضعا وعشرين ليلة ويقال سبعة عشرة واستشهد بها من المسلمين اثني عشر أو ثلاثة عشر رجلا
سبعة من قريش وأربعة من الأنصار وواحد من بني ليث وعد منهم عبد الله بن أبي بكر
الصديقي وكان أصابه سهم فأت منه بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنهم خنن النبي

صحيح البخاري (الطائف) بد على مرحلتين أو ثلاث من مكة من جهة المشرق قال في التوشيح قيل
ان أصلها ان جبريل اقلع الخنن التي كانت لأصحاب الصريم فصار بها الى مكة فظاف بها حول البيت
ثم أنزلها حول الطائف فسمى الموضع بها وكانت أولا بنواحي ضناه (قافلون) أي واجبون الى المدينة
(ان شاء الله) قالها تبركا وامتنالا لأمر به كامر (فضحك النبي صلى الله عليه وسلم) تمجبا من أمرهم
حيث كانوا أولا لاجبون الرجوع فلما أصابهم ما أصابهم أجوه وكرهوا ما كانوا يحبونه أولا لاجتناوجزا
بل ضفا جليا (وانا لا أرى) بضم الهمزة أي لا أظن (خولة) بفتح اللامجمة وسكون الواو (السلمية)
بضم السين (بادية) بموحدة ودال مهمة وتحتية وقيل بدلها تون قال ابن حجر والاول أرجح قال وقد
زوجها عبد الرحمن بن عوف بعد ذلك (بنت غيلان) بفتح اللامجمة وسكون التحتية هو الذي أسلم على
عشر نسوة (أو) حلي (الفارعة) بالقاف (بنت عقيل) مكبر (سبعة) من قريش نسب أو حلقا وهم عبد
الله بن أبي بكر الصديق كاذكره المصنف وعبد الله بن أبي أمية كاذكره أيضا وحليحة بن عبد الله بن
الحارث والحباب بن جبير الاموي حليف لهم وعبد الله بن عامر بن ربيعة السدي حليف لهم وعبد الله بن
الحارث السهمي وسعيد بن سعيد بن الناصر بن أمية بن عبد شمس (وأربعة من الأنصار) بلهم خصة وهم
الحارث بن سهل بن أبي حصصة التجاري وثابت بن أبي الجهم الانصاري السلمي ورقم بن ثابت الانصاري
الاموي والمثدر بن عباد الانصاري السدي والمثدر بن عبد الله الانصاري السدي (وواحد من بني ليث)

صلى الله عليه وسلم وابن عمته عبد الله بن أبي أمية المخزومي وهو الذي قال له هيت المختن يا عبد الله أرايت ان فتح الله عليكم الطائف غداً فطليك بآية غيلان فلها قبل بأربع وتدبر بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلاء عليكم رواه البخاري زاد السهيلي بعد قوله تدبر بثمان مع ثمر كالأخوان وندي كالزمان اذا قامت ثنت واذا قدمت قنت وان تكلمت ثنت وهي هيفاء شموع نجلاء قال النبي صلى الله عليه وسلم قاتلك الله هذا بينه النظر وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قام لروضة خاخ قعيل له انه يموت بها جوعاً فأذن له أن يدخل المدينة كل جمعة يسأل الناس وكان المختنون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة هيت وهم مائة وثمان مائة ولم يكن واحد منهم يرتكب الفاحشة الكبرى وانما هو التشبه بالنساء فقط وفي الصحيح ان أبا بكره قعيل بن الحارث تدلى من حصن الطائف على بكره الى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من عبيد أهل الطائف

وهو عرضة بن الحجاب بن جندب فهؤلاء ثلاثة عشر (وهو الذي قال له هيت) بكسر الهاء وسكون التحتية ومثناة فوق وقيل فتح الهاء وقيل بون وموحدة وهو مولى لفاتحة المخزومية (المختن) بكسر التون وقصها وهو الذي يشبه النساء في اخلاقه وكلامه وحركاته خلقه مأخوذ من التكسر في المتن وغيره (فلها قبل بأربع) أى بأربع عكن من كل ناحية ثنتان (وتدبر بثمان) لان لكل واحدة من الأربع طرفين فلذا أدبرت حارت الاطراف ثمانية وأنشدوا عليه قول كعب ابن زهير بنت أرميا منها على ظهر أربع فمن نحسب بين ثمانى (١)

(زاد السهيلي) وابن الكلبي (مع ثمر) أى قم (كالأخوان) بضم الهزة والمهمة وسكون القاف بينهما وهو ثبت طيب الرائحة حواله ورق أبيض ووسطه أصفر يشبهه التتر اذا كان أبيض (ان قامت ثنت) بالثناة أى ثمانيت (وان قدمت قنت) بالوحدة أى جلست جلسة المقترش لآها ألطف الجلطات (وان تكلمت) قنت وصفها بقوة القصاحة (وهى هيفاء) أى ضامرة البطن (شموع) بفتح المسجمة وآخره مهمة أى كثيرة الزراح (نجلاء) بالدواصة العين زاد ابن الكلبي وبين رجلها كالألأه المكشوفة (قاتلك الله) فيه جواز سب أرباب المعاصي ولم يرد صلى الله عليه وسلم لشك الله وانما كانت كلمة يدعون بها كلامهم لا يقصدون مسامها (فاه لروضة خاخ) أو الى الحمى ذكره الواقدي أو الى حرمالاسد كما ذكره أبو منصور الماوردي وانما أخرجه صلى الله عليه وسلم لانه كان يظن انه من غير أولى الأرية وكان منهم ويتكلم بذلك ولو صفه النساء ومحاسنهن وعودتهن بحضرة الرجال (وهم) بفتح الهاء وكسر الراء (وماتع) بالمتاة وقيل بالون (وانه) على وزن جنة (الفاحشة الكبرى) أى القواط (فقيع) بالون وانه مصر (بن الحارث) هذا هو الصواب وقيل ان اسمه مسروح (ثالث ثلاثة وعشرين من عبيد أهل الطائف)

وروي ان اهل الطائف لما أسلموا كلوا النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فقال هؤلاء
عقاة الله وجمل ولاجم لهم • وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن أهل
الطائف قيل له ادع عليهم قال اللهم اهد قلوبهم واتمهم • خبر غنم حنين ولما رجع
النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الطائف ونزل الجمرات قسم بها التناقم فأعطاهم
ورؤساء العرب ومن ضحف إيمانه يتألفهم ويتألف بهم ووكّل آخرين إلى إيمانهم
ويعينهم من الأنصار • وروينا في صحيح مسلم عن رافع بن خديج رضي الله عنه
قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن حرب وصفوان بن أمية وعينة بن
حصن والاقرع بن حابس كل انسان منهم مائة من الابل وأعطى عباس بن مرداس دون
ذلك فقال شعرا :

أجمل نهي ونهب الميسدين عينة والاقرع
فأكان بدر ولا حابس فوكان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما ومن يخفض اليوم لا يرفع

فأتم له رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة من الابل وذكر خارج الصحيحين جماعة
من أهل المئين سوى هؤلاء وآخرين دون ذلك وأعطى من الشاء بنير عدد وفي الحديث
أن امرأيا سأله فأعطاه غنما بين جبلين فلما رجع إلى قومه قال أسلموا فإن محمدا يعطي عطاء
من لا يخشى الفاقة وقد أتى على هذا المعنى في مدحه صلى الله عليه وسلم أحد المحبين غيف
الدين عبد الله بن جعفر التميمي رحمه الله قال :

سمي منهم ابن اسحق في غير رواية ابن هشام الأزرق عبد الطار بن كعدة واللباب بكرة والتبت
عبد لحيان بن عامر بن متب وكان اسمه المضطجع فبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم الميت ويحسن
البال عبد لبعض آل يسار ووردان عبد لبد الله بن ربيعة بن حرشة وإبراهيم بن جابر عبد لحشة أيضا
قال وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء السيد لساداتهم حين أسلموا وزاد ابن عبد البر نافع بن
الحارث أخا أبي بكره وزاد ابن سلام نافعا مولى عيلان بن سلمة (اللهم اهد قلوبهم) أخرجه الترمذي من
حديث جابر فلفظه قالوا يا رسول الله أحرقتنا نيك تغيف فادع عليهم فقال اللهم اهد قلوبهم خبر غنم حنين
(ونهب السيد) اسم فرسه وهو مصفر وبؤه موحدة (فأكان بدر) في رواية حصن وكلاهما صحيح
لأنه عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ونسب إلى بدر لشهرته (فوكان) فضلان (مرداس) بترك
الصرف لفرورة الشعر (وفي الخبران امرأيا) هو صفوان بن أمية (من لا يخشى الفاقة) أي الحاجة

القاسم الأبال رب هندية بحنين جاد بها على الربان
والقاسم الاغنام لأعددها الا بما يطيف به الجبلان

ولما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المقسم الجليلة وأعطى المطايا الحفيلة استشره جفأة الرب واجفوه في المسئلة حتى اضطروه الى سمره غطفت رداءه قتال اعطوني ردائي فلو كان لي عدد هذه المضاة نعماً لقسمة بينكم ثم لا تجدوني بخيلاً ولا كذاباً ولا جباناً وحتى قال له الاعرابي الاتيمني ما وعدتني فقال أبشر فقال أكثر من علي من قول أبشر وقال له الآخر ان هذه القسمة ما أريد بها وجه الله فقال رحم الله موسى قد أودى بأكثر من هذا فصر وقال له آخر اعدل يا محمد قال ويحك ومن يعدل ان لم أعدل

(القاسم الأبال) بالكسر على الاضائة غير المحضة والأبال جمع أبل (رب هندية) بالتصغير اسم لقائمة من الأبال كان القنود اسم لما بين الثلاث الى الشر والضرمة اسم لما بين العشرة الى الأربعين والمهجمة اسم لما فوق ذلك والسكر اسم لما بين الحبس الى السبعين (بحنين) بلا صرف لضرورة الشعر (الربان) بضم الين (والقاسم الاغنام) جمع غنم وهو بالجر كامر (لأعدده) بالتووين لضرورة الشعر (يطيف به) بضم أوله رابعي أي يحيط به (الحفيلة) بفتح الحاء المهملة وكسر الفاء أي الكثيرة المجموعة والمخل كما في الصحاح الاجتماع (استشره) تطلع (جفأة الرب) أي أجلاهم (واجفوه) بفتح الفاء أي أطوا عليه (حتى اضطروه) بهزمة وصل وتشديد الراء أي الجأوه (غطفت) بكسر الطاء (هذه المضاة) بلهمة قالعجة على وزن المساة كما سبق (ثم لا تجدوني الى آخره) سلم أنهم خيرون بين ان يسألوني بالقشش أو يحظوني ولست بياخل أي أنهم ألحوا على في السؤال لضف إيمانهم والجبأوني بمنتهي حالم الى السؤال بالقشش أو يسبق الى البخل ولست بيضل فينبغي احتمال واحد من الامرين قال التووي في الحديث مداراة أهل الجاهلية والفسوة وتأنهم اذا كان فيه مصلحة وجواز دفع المال اليهم لهذه المصلحة (وحتى قال له الاعرابي) قبل هو الأقرع بن حابس (وقال له الآخر) هو متب بن قشير سباه الواقدي وغيره (ان هذه القسمة ما أريد بها وجه الله) قال عياض حكم الشرع تكفير من سبه صلى الله عليه وسلم وقته ولم يقتل هذا الرجل قال المازري لأنه لم يفرغ منه الطعن في النبوة وإنما شبه الى ترك العدل في القسمة أوله صلى الله عليه وسلم لم يسمه بل قله عن واحد وشهادة الواحد لا يراق لها القسم قال وهذا الأذيل باطل يرضه قوله في الحديث اتني الله يا محمد واعدل يا محمد فانه خاطبه خطاب المواجهة بحضرة الملا حتى استأذن عمر وحذال التي صلى الله عليه وسلم في قته فقال ماذا الله ان يتحدث الناس ان محمداً يقتل أصحابه فهذه هي البه وسلك منه سلك غيره من المتأقين الذين آذوه وسمع منهم في غير موطن ما يكرهه (وقال له آخر) هو ذوالخوصرة واسمه حرقوم بن زهير (فن يعدل ان لم أعدل) في رواية ان لم يعدل الله ورسوله بين فيها

وللم يصب الانصار من هذه المقاسم قليل شيء ولا كثيره وجدوا وجدا عظيما ووقع في أنفسهم
 ما لم يقع قبل ذلك وقالوا يغفر الله لرسول الله يعطى قريشوا يدعنا وسيوفنا قطر من دملهم وقالوا
 لئذا كانت شديدة فنحن ندعى وتعطى النعمة غيرنا فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم خبر موجبتهم
 جميعهم نخطبهم فقال يا معشر الانصار ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله في وكنتم متفرقين فآلفكم الله في
 وعالة فأغناكم الله في كل ما قال شيئا قالوا الله ورسوله آمن قال ما بينكم من محبي رسول الله كذا
 قال شيئا قالوا الله ورسوله آمن قال لو شئتم لقتلتم جثثا كذا وكذا أما ترضون ان يذهب الناس
 بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم الى رجالكم لولا الهجرة لكنت أمرا من الانصار

ان فصله ذلك بأمر من الله عز وجل وثمة الحديث خبت وخسرت ان لم أعدل وهو يضم التاء فيهما
 ومناه ظاهر ويقتضيه على الأشهر ومناه ان جرت لزوم ان تجوز أنت لا تك ما مور بلباعي فتخب وتغسر
 بأبوابك الحيات قال القرطبي هذا معنى ما قاله الأئمة قال ويظهر لي وجه آخر وهو انه كان قال له لو
 كنت جاثرا لكنت أنت أحق الناس بأن يجار عليك ويلحقك بادرة الجور الذي صدعتك فتعاقب عتوة
 مبيحة في نفسك ومالك يجر كل ذلك بسببها لكن المعدل هو الذي منع من ذلك وتلخصه لولا امتثال
 أمراهه تعالى في الرفق لك لادوك الهلاك والحار قال في الديباج قافول الذي عني ان هذه الجملة
 اعتراضيه لادعاه عليه والاخبار عنه بالحية والحمران وليس قوله ان لم أعدل معاقبا بها بل بالاول وهو قوله
 ومن يعد وما بينهما اعتراض انتهى قلت ايضا هذا صلى الله عليه وسلم كانه قال ومن يعد ان لم أعدل
 خيبك الله وزادك خسرا وما قاله محتمل لكن تأويل غيره أليق بتمام النبوة وأزهر عن مكافأة ذى الشر
 مثله وأعظم مدحاه صلى الله عليه وسلم بالحلم والصبر واحتمال الاذى ومقابته بالعطاء (لم يصب الانصار)
 بالنصب (قليل شيء) بالرفع (وجدوا) بفتح الحيم (وجدا) بفتح الواو وقد مر ان مصدر الوجد الذي
 هو بمعنى الغضب موجدة بفتح الميم وسكون الواو وكسر الجيم (وسيوفا قطر من دملهم) قال السيوطي
 وغيره فيه قلب أى ودماؤهم قطر من سيوفا أو من معنى الياء (اذا كانت شديدة) أى حرب شديدة (وقعطى)
 بالوقعة مبنى للمفعول (النيمة) بالرفع (غيرنا) بالنصب وروي ويعطى بالتحية مبنى للمفعول النعمة بالنصب
 غيرنا بالرفع وبالتحية مبنى للفاعل النعمة غيرنا بنصبها (فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم) بالنصب (خبر)
 بالرفع (موجبهم) أى غضبهم ومر ضبطها آغا (جميعهم) زاد مسلم في رواية قال أفيكم أحد من غيركم قالوا
 لا الا ابن اختنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن اخت القوم منهم قال الثوري استدله من يورث
 ذوى الارحام وأجاب للمأمون بن هاشم في هذا القفل ما يقتضي توريثه وانما مناه ان بينه وبينهم ارتباطا وقربة
 وليعرض للادب وسياق الحديث يقتضى ان المراد انه كالأحدسهم في إفسادهم بمحضرة قوتو ذلك (ألم أجدكم
 ضلالا بالشدائد جمع ضال (وعالة) بالهمزة وتخفيف اللام أى قراء (الله ورسوله آمن) بتشديد الون أفضل
 تفضيل من المن (الى رجالكم) بالهمزة أى يوتكم (لولا الهجرة لكنت أمرا من الانصار) أراد
 بذلك ان يطيب قلوبهم حيث رضى بان يكون واحدا منهم أى لولا أمر الهجرة لتي لا يمكن تبديلها والمضى

ولو سلك الناس وادياً أو شعباً لسلكت وادى الانصار وشعبها الانصار شمار والناس
 دثار انكم ستلقون بمدى أثره فاصبروا حتى تلقوني على الخوض روي جميع ذلك
 البخاري. وفي رواية فيه انه صلى الله عليه وسلم جهم في قبة من آدم ولم يدع معهم غيرهم فلما
 اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم فقال قهواء الانصار اما رؤساؤنا
 يا رسول ظم يقولوا شيئاً واما ناس منا حديثه استلهم فقالوا يقرر الله لرسول الله يعطى قرشاً
 ويتركنا وسيفنا قطر من دماهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني أعطى رجلاً حديثي عهد بكفر
 أتألفهم أم أترضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم الى حالكم
 والله لما يتقلبون به خير مما يتقلبون به قالوا يا رسول الله قد رضينا وفي رواية أخرى قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ترضون ان يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم قالوا بلى وفيها قال هشام لأنس يا أبا حمزة وأنت شاهد
 ذلك اليوم قال وأين أغيب عنه * وروي خارج الصحيحين أن سعد بن عبادَةَ وحسان بن ثابت

لولا ان النسبة التي لا يعني تركها لا نسبت اليك وتسميت بلسمكم لكن خصوصية الهجرة سبقت فنت من ذلك
 وهي أعلا وأشرف فلا تبدل بغيرها هذا معنى ما ذكره الخطابي (وادياً أي مكاناً منخفضاً وقيل الوادي
 مجري الماء المتسع (أو شعباً) بكسر للمجمة وسكون للمهمل ثم موحدة وهو الفرجة بين الجبلين قاله
 الخليل أو الطريق في الجبل قاله ابن السكيت (الانصار شمار) بكسر للمجمة والتوب الذي الى الجسد استعاره
 لشدة قريتهم منه وأهم بملته وخاصته وألصق به من غريم (والناس دثار) بكسر للمهمل ومثله التوب
 الذي فوق الثمار (ستقن بمدى أثره) بضم الهزئة مع سكون المثناة وبفتحها وهو الأشهر والأصح
 وهو الاستتار بالترك يستأثر عليكم ويغفل عليكم غيركم بغير حق وهذا من اعلام النبوة وقد وقع الأمر
 كما قال صلى الله عليه وسلم (روي جميع ذلك) أحمد (البخاري) وسلم وأصحاب السنن عن أنس وعن عبد
 الله بن زيد وعن أسيد بن حضير (من آدم) أي جلود (ولم يدع معهم) روى من الدلاء ومن الودع وهو الترك
 (فاني أعطى رجلاً حديثي عهد بكفر أتألفهم) عد منهم المجذبي القاموس الا قرع بن حابس وجير بن مطعم والحارث بن
 قيس والحارث بن هشام وحكيم بن حزام وحكيم بن طليق وحويطب بن عبد العزي وخالد بن أسيد وخالد بن قيس
 وزيد الخيل وسيد بن ربيع وسهيل بن عمرو بن عبد شمس المامري وسهيل بن عمرو الجهمي وصخر بن أمية
 وصفوان بن أمية الجهمي والباس بن مرداس وعبد الرحمن بن يربوع والعلاء بن حارثة وعقمة بن علاثة وأبو
 السائب بن عمرو بن بكك وعمر بن مرداس وعمر بن وهب وعينة بن حصن وقيس بن عدي وقيس بن عخرم ومالك
 ابن عوف وعمر بن منة ونوفل ومطوية بن أبي سفيان والمثيرة بن الحارث والنضر بن الحارث بن عقمة وهشام بن عمرو

انطلقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه بموجدة الانصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم لسمد بن عباد هل وجدت في نفسك كما وجد نوءك فقال والله يا رسول الله ما انا الا رجل من قومي فأطرق صلى الله عليه وسلم فينا هو فذكر إذ اندفع حسان يقول

هلم الشجي فدمع العين ينحدر	سحا على وجنتيه هامل دور
وجدا بلسى وقد شط الزار بها	وغيرتها نوي في صرفها غير
غراه واضحة الخدين خربة	ماطباها أود فيها ولا قصر
كان ريقها من بعد وقدنها	مسك يذاف بخمر حين ينصر
فدع سليمة اذ شط الزار بها	واصرف مديحك فيمن فيه فتخر
اثم الرسول رسول الله أكرمنا	ومن بطلته يستنزل المطر
اثم الرسول وقل ياخير متخب	وزين من يرنجي جودا ويخطر
علام تطي قريشا وهي نازحة	انفال قوم م أو واوم نصر
سام الله أنصارا لنصرهم	دين الهدى وعوان الحرب تنصر
م باموك وأهل الارض كلهم	في حالة الشرك لاسع ولا بصر

* شعر حسان (هلم) أي ذهب لوجهه (الشجي) بالمجعة والجم يؤزن القوي وهو الذي يمرض له الشجا في حلقه فينص (ينحدر) يسيل من أعلا إلى أسفل (سحا) منسوب على المصدر أو على الحال والسح في الأصل المطر الغزير (على وجنتيه) وهما جانبا الحبة وفي هاء وجنتيه ترخيف (هامل) سائل وزنا ومعنى (دور) بفتح للمهة وكسر الزاء كثير (يلسى) بفتح السين شط المزار أي بعد (وغيرتها نوي) أي بعد (في صرفها) بفتح للمهة وسكون الزاء أي الحادث فيها من الكروب (غير) بكسر للمجعة وقصص التحيّة قال الشعبي اسم من قولك غيرت الشيء فتغير (غراه) بلندو الفرة البيضاء في وجه القوس واستير هنا (واضحة الخدين) أي تظاهرت (خربة) بضم للمجعة والمهة وسكون الزاء بينهما وبلنوحدة وهي البيضاء الثائمة وقيل للاربعوبة أيضا (أود) أي أخطأ يصغها بالمتصاب القائمة (من بعد وقدنها) خص ذلك الوقت لأن الرقيق حينئذ يحف ويشتن فإذا كان وصف ريقها بعد أن قد تماذك فكيف إذا كانت لم ترقد والريقة أخضر من الرقيق لأنها القليل منه (يداف) يخلط به ويذاف بالمجعة والمهة (فدع) أرك (سليمة) بالتصغير (اثم الرسول) أمر من الايان (نازحة) بعيدة في اللوالة وان قويت في التسب (لنصرهم) بضم الميم والميم وكسر هاء كسر الماهوم للميم وفي الميم ترخيف وفي بعض النسخ لنصرهم (وعوان الحرب) أي الحرب اللوان بفتح للمهة أي العظيمة (تنصر) تقتل وزنا ومعنى (وأهل الارض كلهم) فيه ما في لنصرهم (لاسع ولا بصر)

نحن الحماة لدين الله نصره
نجلد الناس لا نخشى غوائلهم
وقد رأيت بيلر والسيوف لها
ونحن جندك يوم الثعب من أحد
والناس البعلينا فيك ليس لنا
لا نتشى عن لقا الأعداء كلهم
ويوم سلم وقد خانت وقد نكلت
وكم مقام لنا في الحرب تلمه
مالن ضجرنا ولا رابت كئناثنا
صغر وعمر ووصفوان وعكرمة
فكيف قدمهم يا خير مؤمن
الا العطاء الذي قدمته لهم

بالمشرفة والاصكباد تنظر
ولانهاب المدي يوم اوان كتروا
وقع نظير له من حره الشر
بالمشرفة ما في عودنا خور
الا السيوف وأطراف القناوزر
وليس يزجرنا عن حربهم زجر
من خوف أسياقالا أنت مضر
قنا وأوجنا في ذاك زدهر
عن العداة وأهل الشرك قد مضروا
وآخرون وحوم ملهم خطر
وقد تين منا فيهم الاثر
ولم يكن لك في سادنا نظر

منويان (بالمشرفة) جمع مشرفي بفتح الميم والواو وسكون المسجمة بينهما ثم قاسم تحية مشددة منسوب الى
مشارف الشام وهي قري من أرض العرب فمنهم الريف قاله في القاموس (والاكباد) بالواو حدة (تنظر)
بالقاف تنشق (نجلد الناس) بالجم أي تصايرهم في الحرب من الحجد وهو الصبر والقوة (غوائلهم)
جمع غائلة بالمسجمة والتحتية وهي كل امر يفضي الى الفساد والشر (ولانهاب) لا عدا وزنا ومعنى (العدا)
بكر المسجمة الأعداء (وقد رايت) بيا المتكلم يريد نفسه أدبناه الخطاب يريد رسول الله صلى الله عليه
وسلم (ما في عودنا) بضم المهملة أي فينا (خور) بفتح المسجمة والواو أي ضف (والناس البعلينا)
بكر المهزلة وسكون اللام أي متألبون يجتمعون (فيك) أي بيلك (الا السيوف) بالارض (واطراف القنا)
يعني الزماح (وزر) بضم الزا والواو أي جمع وزر أي مدين (لا تخشى) أي لا رجع (يزجرنا) بينها
(زجر) بفتح الزا والجيم أي زاجر كما كم (ويوم سلم) يريد يوم الحشد (وقد نكلت) بالتون
وفتح الكاف أي استمت من الحرب (وكم) خيرة (مقام) مجرورها (تلمه) بالقوية (ما) نافية (ان)
زائدة (ضجرنا) بكر البعج ملنا وزنا ومنا (ولا رابت) أي خافت (كئناثنا) جمع كنية وهي الحيل
المنجمة (صغر) يعني ألبسفيان بن حرب (وعرو) يعني بن مرداس أو ابن بسك أبا السائل فكلها كان
من أعطاه يومئذ كاس (وصفوان) بالصرف لضرورة الشعر يعني ابن أمية (وعكرمة) بالصرف كذلك
أيضا يعني ابن أبي جهل (ملهم خطر) بالبدجمة قاله في أي قدر قال فلان عظيم الخطر أي القدر ويحتمل

هذا ما ذكره محمد بن الحسن الكلاعي في سيرته وحذفت بعض القصيدة اختصارا
وقد ذكر ابن اسحق شيئا من ذلك وتشاركنا في بعض الألفاظ وروي ان النبي صلى
الله عليه وسلم حين سمع ذلك بكى وأمر سدا ان يجمع قومه جمعهم ثم جاء النبي صلى الله عليه
وسلم فكلهم بما قدمناه والله أعلم . ثم ان وفد هوازن جاؤوا مسلمين ومناشدين للنبي صلى
الله عليه وسلم برضاعه فيهم فقال له قائلهم يا رسول الله لو اننا ملحنا للحارث بن أبي شمر
النسائي أو النعمان بن المنذر ثم نزل منا بمثل الذي نزلت به رجونا عطقه وعائده علينا وأنت
خير المكفولين وأنشد أحد سراهم وهو زهير بن صرد الجشعي السلمي
أمن علينا رسول الله في كرم فانك المرء نربوه وننتظر
أمن على بيضة قد عاقها قدر مشقت شملها في دهرها غير
ياخير طفل ومولود ومتجب في الماين اذا ما حصل البشر
ان لم تداركهم نعم نشرها يا أرحم الناس حلما حين يحسب
أمن على نسوة قد كنت ترضها إذ فوك بلاء من محضها در

انه أراد الخطر الذي يمتن الخوف أي قوم لا يخطرون ملك ولم يبقوا الشداد دونك (الكلاعي) فتح
الكاف وتخفيف اللام منسوب الى كلاع وضع بالاندلس خبر يحيى وقد هوازن (ملحن) بتخفيف اللام
ثم مهمة أي أرضنا (ابن أبي شمر) بكسر المعجمة وسكون اللام (النسائي) فتح المعجمة وتشديد المهملة
نسبة الى غسان القيلة المشهورة وأصله ما نزل عليه الأزدي فسبوا اليه (أو النعمان) بضم النون (وأنشد
أحد سراهم) فتح المهملة وتخفيف الراء وبالقافية أي ساداتهم (زهير بن صرد) بضم الصاد المهملة وفتح
الراء على لفظ الصرد الطائر المعروف وهو صطحي كما ذكره ابن عبد البر وغيره ويكنى أبا جبرول وروي ابياته
هذه الطبراني في الصغير كما سيأتي (أمن) بضم الهمزة والتون أي اتم وقيل اتم نعمه عظيمة (رسول
الله) مندى حذفت أداله (فانك المرء) فتح اللام وسكون الراء ثم همزة أي الرجل الذي (نرجوه)
بشباع ضمة الهاء (على بيضة) بفتح اللوحدة وسكون التحتية ثم مسجمة أي جماعة (قدعناها) بالهملة
والقاف أي شملها عن الأيمن بك قبل ان يزل بها (قدره الله عليها) مشقت (مفرق) شملها (هو
ما يجتمع من الشخص وسرق (غير) للمعجمة والتحية ومضى ذكره أيضا في كلام حسان (وستجب) بالميم
(حصل) بالياء للفضول أي جمع (البشر) لمعرفة خبرها (ان لم تداركهم) بفتح القوية وحذف تاء
الاستقبال أي تداركهم وبضم مشع النمة (ثم) بالرفع قاعه (على نسوة) أراد حليلة ومن يربها
من النساء اللاتي ينسب اليهن صلى الله عليه وسلم نسب الرضاع أو أراد مرضعة أخرى من بني سعد لم تسم
فجاء لوقوع الجمع على اثنين (ررضها) بفتح الضاد في المستقبل وكسرها في الماضي على الالضح (إذ فوك)
بضم الفاء أي فك (من محضها) بإعمال الحاء وأعجم الضاد أي لبها الخالص (در) بكسر الدال وفتح

لا تجعلها كن شالت بعامته
 اذا نت طفل صغير كنت رضىها
 انال شكر للنعمى اذا كفرت
 فألبس المفوم قد كنت رضىه
 بلخير من مرحت كمت الجياده
 انا نؤمل غفوا منك تلبسه
 فانغر عفا الله عما أنت راجه
 واستبق منا فانامشر زهر
 واذا يزىئك ما تأتى وما تذر
 وعندنا بلعده هذا اليوم مدخر
 من أمهاتك ان المفو مشهر
 عند الهياج اذا ما استوقد الشرر
 هادي البريئة اذ تمفو وتخصر
 يوم القيامة اذ يهدي لك الظفر

فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشر قال ما كان لي ولبي عبد المطلب فهو سلم
 وقالت قريش ما كان لنا فهو لله منزه وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وقالت الأنصار ما كان
 لنا فهو لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وروينا ذلك من عوالى شيخنا الامام الحافظ تقي الدين

الراء جمع در بكر الدال وهي كزرة الابن (كن شالت) باعجام الشين أي تحرق (نامة) بفتح التون
 وتضيق المهمة يقال شالت نامة القوم اذا رحلوا وتفرقوا أي لانجسنا كن ارنجعل عنك وتغرق ويكي به
 أيضا عن الموت وذلك لارتقاع القدم بالثوب والنامة بلطن القدم قاله أبو البقاء وقال الشاعر
 فلياً أمنا شالت نامةها اما الى جنة اما الى نار

والمنع على هذا لانجسنا كن مات فلا يتفع به في الحرب وغيرها والنامة أيضا النظم فيجوز أن يكون قوله
 شالت نامةهم منه كما قال زال سواده وعي ظله انامات قاله السيلى (واستبق) بكسر القاف (مشر)
 جماعة (زهر) بضم الزاى والهاء (واذا يزىئك) بفتح أوله وكسر ثانيه من زان بمعنى زين (وما تذر)
 ترك (من أمهاتك) اراد ما ذكرته على قوله على نسوة (من مرحت) بالهمزة وقع الراء أي
 مشت مختلة (كمت) بضم الكاف وسكون الميم جمع كيت وهو من الجدل الشديد الحمرة قال في كفاية
 التحفظ ولا قال كيت حتى يكون عرفه وذنبه أسودين فان كافة أحمرين فهو أشقر والورد ما بين الكسيت
 والاشقر (الحيات) جمع جواد وهو الفرس الكريم السريع ويقال له العيوب أيضا (عند الهياج) جمع
 هيجام بلد والقصر وهي الحرب (استوقد الشرر) أى أوقدت نار الاشتعال للحرب (تلبسه) بضم أوله
 من ألبس (البريئة) بالنصب وهو بالهمز من قولهم برأ الله الخلق وبركه في الاستعمال مع التشديد (راجه)
 خاتمه (يهدي) مبني للمفعول (الظفر) الفلاح (ما كان لي) ولبي عبد المطلب فهو لكم الى آخره (فيه
 ما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من التأسي به وإبنا ملهواه صلى الله عليه وسلم وفيه صلة
 من هوته ببطل صلى الله عليه وسلم (من عوالى شيخنا) أي أسانيد المألية (تقي الدين) بالقوية كما

محمد بن فهد القزويني الهاشمي العلوي كان الله له قرينة مني عليه جميعها بالمسجد الحرام سنة
 خمس وثلاثين وثمانمائة يروي ذلك بسنده الى الحافظ أبي القاسم الطبراني قال حدثنا عبد
 الله بن رماحس القيسي من زمكة بزيادة ومئة سنة أربع وسبعين ومائتين قال حدثنا أبو عمرو زياد بن
 طارق وكان قد آتت عليه عشرون ومائة سنة قال سمعت أبا جرويل زهير بن صرد الجشمي
 فذكر الشعر وما بسده وذكر ما قبله ابن اسحق ولم يذكر الشعر في رواية ابن هشام
 عنه وذكره في رواية ابراهيم بن سعد عنه وفيه زيادة ونقص وقد اخترنا من ذلك البيت
 الثالث بدلا عن بيت أخرجه من رواية شيخنا وروينا في الصحيحين عن المسور بن
 عمرمة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين يستألفونه
 أن يراد إليهم أموالهم وسبيهم فقال لهم ان معي من تروون وأحب الحديث الى أصدقائه فاختاروا
 احدي الطائفتين اما المال واما السبي وقد كنت استأثرت لكم وفي رواية وقد كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انتظرهم بضعة عشرة ليلة حين أتبل من الطائف فلما تبين لهم أن النبي

مر (ابن شهر) فتح القاه وسكون الهاء كاسر (الطبراني) هو الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد منسوب
 الى طبرية بفتح الهمزة والموحدة وهي قبة الاردن قاله في القاموس (ورماحس) بفتح الراء وتخفيف الميم
 وكسر الحيم ثم سين مهمة غيز مصروف وهو في الاصل الشجاع الجريء (القيسي) بفتح القاف وسكون
 التحتية نسبة الى قيس القبية المشهورة (من زمكة) بفتح الزاي بد معروفه قربة من مصر (بزيادة) بكسر
 الزاي وتخفيف التحتية (طارق) بإطالة الهمزة وكسر الراء والقاف وهو ابن زهير بن صرد (أبا جرويل)
 بفتح الجيم وسكون الراء وفتح الواو مصروف قال الله وهذا من ثلاثيات الطبراني وفيه لطيفة وهي ان
 عبيد الله بن رماحس عاش بعد الامام الشافعي رحمه الله سبعين سنة وأكثر وأدرك بعض التابعين وهو زياد
 ابن طارق لانه نأبى وأي زهير بن صرد وهو صحابي كاسر (ما قبله ابن اسحق) عن محمد بن عمرو بن
 شبيب عن أبيه عن جده (وقد اخترنا من ذلك البيت الثالث) وهو

يا خير طفل ومولود ومتجب في السليلين اذا ما حصل البشر

(عن بيت أخرجه من رواية شيخنا) وهو

أنت لنا نهر هانا على حزن على قلوبهم العمى والنسر (١)

(وروياني) مسند أحمد و (الصحيحين عن المسور بن عمرمة) ومروان (وأحب الحديث) بالرفع
 وعيوز النصب بان المقدرة (الى) بتشديد التحتية (أصدقته) فيه قضية الصدق وكونه من شيم الائمة
 صلوات الله وسلامه عليهم (اما لكال واما السبي) بكسر همزة اما ونصب للمال والسبي (استأثرت) من
 الائمة أي انتظرت عبيثكم وأخرت قسمة السبي لتحضروا قاطبهم على وكان صلى الله عليه وسلم ترك

(١) كذا في الأصل والبيت قد لا ينبغي وألف على أنه بعد البيت الثالث

صلى الله عليه وسلم فيرد اليهم الا احدى الطائفتين قالوا فانا نختار سينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فأتى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فان اخوانكم هؤلاء جاءونا ثائنين واني قد رأيت ان أرد اليهم سيهم فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل ومن أحب منكم أن يكون على خطئه حتى نطليه إياه من أول ما ينيء الله علينا فليفعل فقال الناس طيننا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم في ذلك انا لا ندري من أخذ من لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم أمسرهم فرجع الناس فكلهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم قد طيبوا وأذتوا فهذا الذي بلغنا من شأن نبي هوازن وروى أنه كان في السبي للشيء بنت الحارث وهي بنت حليمة فقامت النبي صلى الله عليه وسلم فتعرفت له بالاخوة فلما عرفها بسط لها رداءه ووهبها عبداً وجارية فزوجت العبد الجارية فلم يزل فيهم من نسلها حتى قال أبو الطليل وهو آخر الصحابة موتاً رأيت النبي صلى الله

قصة السبي حتى توجه الى الطائف فحاصرها ثم رجع قسموا (بكم) فكشفت في صحيح البخاري لكم (غير راد) بالرفع خبران (يطيب) بضم أوله وفتح الهمزة وكسر التحتية للشدة أي يطلى عن طيب نفس بلا عوض (على خطئه) أي نصيبه (بنيء) بضم أوله وياضي من أقاء (انا لا ندري من أخذ من لم يأذن) فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من شدة الورع حيث لم يفتح بظاهر الحال حتى يتحقق رضى جميعهم (عرفاؤكم) جمع عريف وهو الرئيس الذي يدور عليه أمر الرعية ويتعرف أحوالهم وفي ذلك ثبوت الرافة ولها لا بأس بها وجاء في الحديث التحذير منها نحو لا بد من العريف والعريف في اللز أخرج أبو نعيم في المعرفة عن معاوية بن زناد وأخرج الطيالسي عن أبي هريرة الرافة أولها ملامة وأخراها ندامة والذئاب يوم القيامة وهو محمول على من لم يحم بحق الرعية في النظر لمصالحهم ودرء مفاسدهم كالامادة (فهذا الذي بلغنا) هو من كلام الزهري (وروى أنه كان في السبي) ذكره عياض في الشفاء بصيغة جزم فقال ولا حجيء بإسناده الى آخره (الشيء) بفتح المسجمة وسكون التحتية وللد قال المحب الطبري ويقال لها الشيء بغيره قال وكانت ترى النبي صلى الله عليه وسلم مع أمها حليمة وقد عددا ان الامر في المسجبة (بنت الحارث) أبي النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاة قال المحب الطبري أدرك الاسلام وأسلم بمكة (بالاخوة) بضم الهزنة والمسجمة وتشديد الواو وقال أبو الطليل الى آخره (واسم أبي الطليل عامر بن واثق بن عبد الله بن عمير بن جابر بن خنيس بن سعد بن ليث بن بكر بن مناة بن كنانة بن خزيمة (وهو) على الاطلاق (آخر المسجمة) رضى الله عنهم (موتا) وكانت وقته عام مائة من الهجرة على الصحيح قال الحافظ عبد الرحيم الرازي في أئنته

ومات آخرها بغير مرة أبو الطليل مات عام مائة

عليه وسلم وأنا غلام إذا قبلت امرأة حتى دنت منه فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه قالوا أمه التي أَرْضَمْتَهُ فلما انصرف وقد هوأ زن قال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبروا مالك بن عوف أنه إن أتاني مسلماً رددت إليه أهله وماله وأعطيته مائة من الأبل فلما أخبروه خرج من الطائف ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فأدركه بالجرانة أو بمكة فأعطاه ما كان وعده به وأسلم وحسن إسلامه وقال حين أسلم

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله في الناس كلهم كمثل محمد
أوفي وأعطى للجزيل إذا اجتدى ومتى تشأ ينخبرك عما في غد
وإذا الكتبية عرّدت آياتها بالسهمري وضرب كل مهتد

ومن شره رضى الله عنه وبقيت سها في الكفانة مفردا سيري به أو يكر السهم كسر
لكن أورد على ذلك عكراش بن ذؤيب قاله لقي النبي صلى الله عليه وسلم وشهد الجمل مع عائشة وقال الاخنف
كانكم به قدامي به قبلا أوبه جراحة لا تافقه حتى يموت فضرب يومئذ ضربة على آفته فمات بعدها مائة سنة
وأثر القربة وذكر ذلك ابن دريد فلي هذا تكون وقته سنة خمس وثلاثين ومائة وعكراش لا خلاف
في محبته وأجيب بأن هذه الحكاية لم يطلع لها على اسناد ثبت بمثله ذلك وأما آخر من مات بالمدينة فجار بن
عبد الله كما روي عن ثعلبة وقيل سهل بن سعد وقيل السائب بن يزيد ومكة عبد الله بن عمر وقيل جابر وذكر
ابن المديني أن أبا الطفيل مات بمكة فيكون الآخر بها موثقا وبالبصرة أنس وبالكوفة عبد الله بن أبي أوفى
وبالشام عبد الله بن بسر وقيل أبو امامة وبمصر عبد الله بن الحرث بن حزن وبفلسطين أبو أبي أم حرام
وبدمشق واثق بن الاسقع وبمحض عبد الله بن بشر وبالحامة الهرماس بن زياد وبالجزيرة العرس بن عميرة
وبانقرية ربيع بن ثابت وبالبادية سلية بن الاكوع قال ابن عبد البر وقال غيره مات ووقع بمحاضرة رقة
وسلة بالمدينة بعد نزوله من البادية بلال (إذا قبلت امرأة الى آخره) أخرج أبو داود من حديث عمرو
ابن السائب أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فقبل أوبه من الرضاة فوضع له
بض نوبه فقدم عليه ثم أقبلت أمه فوضع لها شق نوبه من جانبه الآخر فجلست عليه ثم أقبل أخوه من
الرضاة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه بين يديه قال الحب الطبري وهذا الحديث مضل لأن
عمرو بن السائب يروي عن ثعلبة (فبسط لها رداءه الى آخره) في ذلك وفيما سيأتي عقبه ما كان عليه
صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق في الوفاء وحسن العهد وصلة الرحم قاله عياض (ما) نافية (إن) زائدة
(كلهم) فيه ما مر في قصيدة حسان (إذا اجتدي) بالحجم والمهمة أي طلب جدواة أي عطية وبإعمال الحاء
واحجام القال أي سئل منه أن يحضي أي يعطى (عردت آياتها) بالعين المهمة أي قدت وقطعت (السهمري)
بفتح اللهمزة وسكون اللام وقع الماء أي الريح الشديد الصلب أو منسوب الى سهمر زوج ردينة كان يتقف
الرياح أو الى قرية بالحيرة أقوال (كل مهتد) يضم الميم وقع الماء أو تشديد التون أي سيف منسوب الى الهند

فكانه ليث على أشباله وسط الهباء خادر في مرصد

فاستلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه فغارب بهم تقيفاً حتى ضيق عليهم في ذلك
يقول أبو محجن التقي هابت الأعداء جأناً ثم يترزونا بنو أسلمه

ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الجمرات معتراً فلما فرغ من عمرته انصرف
راجعاً إلى المدينة وانقطعت الحجرة واستعمل على أهل مكة عتاب بن أسيد وخلف معه معاذ
ابن جبل يفتقه الناس ويعلمهم أمر دينهم فخرج عتاب ذلك العام بالناس وقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة في آخر ذي القعدة أو في أول ذي الحجة وبقي أهل الطائف على شركهم إلى رمضان
من سنة تسع وأوفوا قوماً منهم بإسلامهم على ما سيأتي في تواريخ السنة التاسعة إن شاء الله تعالى
• وما اتصل بالفتح من البعث بمث خالد بن الوليد إلى بني جذيمة عن كنانة وذلك ما روينا
في صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صيأنا صيأنا فجعل

لأن الـ يوف كانت تعمل بها (فكانه ليث) أي أسد (أشباله) بالجمع والموحدة أولاده وزناً ومعنى (وسط)
يسكن السنين (الهباء) بفتح الهاء والموحدة ولد وهى الأجمة وهى الشجر الملقب (خادر) بالجمع أى متخذ
الهباء خندراً (أبو محجن) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم قال ابن عبد البر اسمه مالك بن حنيف على
الصحيح (هابت) بالوحدة من الهيبة (بنو أسلمة) بكسر الهمزة (من الجمرات معتراً) وبه استشهد أصحابنا
على فضيل الأحرام بالعمرة منها على التميم قال الواقدي لمجاهد وكان أحرامه صلى الله عليه وسلم بها من
المسجد الأقصى الذي تحت الوادى بالمدونة القصوى قال وكان ليلة الأرماء لاثني عشرة بقيت من ذي القعدة
قال شيخنا الشهاب ابن حجر في حاشية الإيضاح ولا يقال إنما اغتر بها بختاراً في رجوعه من الطائف أى
فلا يستدل بذلك لتقدمها على التيم لا صح أنه صلى الله عليه وسلم خرج من مكة ليلاً مستتراً ثم عاد وأصبح
كاثت (عتاب بن أسيد) قدم في غزوة حنين ذكره (في آخر ذي القعدة) بفتح الحاء أشهر من
كسرهما (ذي الحجة) بكسر الحاء أشهر من فتحها يوم الاثنين اليوم الخامس منه وهذا هو الصحيح
بعث خالد بن الوليد إلى بني جذيمة (وما اتصل بالفتح من البعث بمث خالد بن الوليد) وكان في
شهر شوال عقب الفتح (بني جذيمة) بجمع ومعجمة بوزن عظيمة قليلة من عبد القيس والنسبة إليها جذمي بفتح
المججمة مع فتح الجيم وضما قال السهيلي وتعرف تلك الغزوة بالقبض على اسم ما عني جذيمة (ماروينا) في
صحيح البخاري (ومن الناس في) بن عمر (بن الخطاب) صيأنا صيأنا (بالهمز وتركه والصواب المطارج

خالد يقتل ويأسر ودفع الى كل رجل منا أسيره حتى اذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل منا أسيره قتل والله لا أقتل أسيري ولا يقتل أحد من أصحابي أسيره حتى قدما على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه فرجع يديه فقال اللهم اني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين قال أهل السير ثم لم يلبث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في الجنة ليلتا في خطا خالد لم يمت بهما فودى لهم الدماء والاموال حتى ميلة الكلب ثم بقي من المال بقية فقال أعطىكم هذا احتياطا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما لم يعلم ولا تعلمون فلما رجع علي الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر قال أصبت وأحسن وأما أنكر النبي صلى الله عليه وسلم على خالد حيث لم يثبت في أمرهم ثم عذره في اسقاط القصاص لأن هذا ليس نصر يحافي قبولهم الدين وقد سأل عمر أبا بكر في خلافته قتل خالد بن الوليد حين قتل مالك بن نويرة فقال لا أفضل لأنه متاول ثم سألته عزله فقال لا أعمد سيفا سله الله على المشركين ولا أنزل واليا ولا درسل الله صلى الله عليه وسلم وما ذكره هنا أيضا كبت خالد بن الوليد لهم المزي وكانت بنظرة وكان سدتها وحجابها بنو شيان بن جسي سليم فهدمها خالد

من دين الى دين (ويسر) بكسر السين (اذا كان يوم) بالتون وكان ثمة (تلافى خطأ خالد) أي تداركه وهو بالقوية والفاء (فودى لهم) أي أدى الدية (حتى ميلة الكلب) بكسر اللام وقع اللام الا ان الله يلق فيه وهذا وصف مبالغة فيه ضمن لهم كل قاتل لهم (قال) له أصبت وأحسن (فيه متبعة لملى كرم الله وجهه ورضي عنه حيث استحسن صلى الله عليه وسلم ماضيه من الاحتياط (قتل مالك بن نويرة) بالتون والتصنيف هو البربوعي وله أخ اسمه متم بن نويرة ورواه يومئذ فقال

وكنا كندمانى جذبة حبة من العهر حتى قيل لن يتصدما

وعشنا بخير في الحيلة وقبنا أصاب التبا رطل كسري وسبا

فلا تهرقنا كافي ومالكا لطلول اجتماع لم ثبت لينة مما

(لانه متاول) وكان تأوله انه كان يقول له قال صاحبكم كفا وكذا بيني رسول الله صلى الله عليه وسلم تتاول خالد انه غير مصدق بنبوة صلى الله عليه وسلم ولا تنفر بما ذكره ابن عبد السلام في قواعد انه انما قتله لتزوج امرأته ثم تزوجا بعد ذلك فليس هذه طريق تحيين الظن بالصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بهت خالد لهم المزي (وكانت بنظرة) لا يتصرف قال البغوي وكانت لسليم وغطان وجثم وضها لهم على ما قاله الضحاك سعد بن ظالم السقائي وكانت شجرة قاله مجاهد أو حجرة من الصفا أو حجرة من المرومة وثلاثة أحجار جبل التي من الصفا الصفا والتي من المرومة اللرومة وثلاثة أحجار أسندها الى شجرة وقال هذه ريكم قاله الضحاك وقال ابن دريد كانت بينا بالطائف (سدتها) جمع سادن بالمهملتين والتون وهو متولي خدمتها (بنو شيان) بفتح المعجمة وسكون التحتية فالوحدة (نهدها خالد) قال البغوي

نخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم • وبعث صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى سواع صم
هذيل فهدمه • وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس قال صارت الأوثان التي كانت تعبد في
قوم نوح عليه السلام في العرب بدم • أما ود فكانت لكلب بدمومة الجندل • وأما سواع فكانت
لهذيل • وأما يثوث فكانت لمراد ثم لبني غطفان بالجوف عند سبأ • وأما يوق فكانت لهمدان •
وأما نسر فكانت لمحير لآل ذي الكلاع وكانت للعرب أصنام أخر فاللات لتيف ومناة لتعبد

جبل يضربها بالقيس ويقول يا عزى كثرانك لا سبحانه لبي رأيت الله قد أهلك نخرجت منها شيطنة
ناشرة شرها داعية وبها واحة يدها على رأسها (ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد البغوي
وأخبره بذلك قال تلك العزى ولن تعبد أبدا (الى سواع) مع روف (صم هذيل) بدل من سواع (بدم)
مبني على الضم (أما ود) بفتح الواو وضمها (فكانت لكلب) بالصرف (بدمومة الجندل) بضم الجندل
وقتها وقطع الحميم وسكون التون فهمة فلام قال في التوشيح مدينة بالشام عما يلي العراق (يثوث)
لا ينصرف (قائدة) ذكر ابن الاثير ان سادن يثوث اسمه التوام بن جهذ سمع • قال يقول ادخل على اسم
الله والتوفيق رحمة لاوان ولا مسبوقة الى فريق خير ما فريق الى النبي الصادق المصدق فرمى الصم وأسلم
(فكانت لمراد) بالصرف فهو أبو قية سمي به لانه نمرذ قاله في القاموس (لبن غطفان) بالعجم الغين واهمال
الماء والتصغير (بالجوف) بفتح الحميم وسكون الواو وللكشميني بالجوف بضم الجيم والراء والسين بالجون
بالجيم وواو ونون (يوق) لا ينصرف (لهمدان) يسكون للم واهمال الدال القية المصروفة (نسر)
بالنصرف (محير) بكسر الهمزة وسكون اللام وقطع التحتية قية من المين (لاذي الكلاع) بفتح الكاف
وتخفيف اللام ومهمة اسمه أضغ بن باكورا ويقال استبغ بفتح الهجزة والميم والقاه وسكون المهملة
والتحية وتمة الحديث وكلها أسماء رجال صلحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان الى قومهم
ان انصبا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصبا وسوها باسمهم فظنوا ثم تعبد حتى اذا هلك أولئك
ونسخ العلم ولكشميني ونسخ عبت انتهى الحديث وروي عن ابن عباس أنها دفن الطوقان وعلما التراب
ثم نزل كذلك حتى أخرجا العين لئلا يركب العرب (فاللات) كانت بالطلاق قاله قتادة أبو بنخلة قاله زيد
ابن أسلم وفي صحيح البخاري كان اللات رجلا يلت سويق الحاج قال الاساعلي وهذا على قراءة اللات
بتثنية اللام وهي قراءة ابن عباس في جماد وأبي صالح (تعيف) يبدؤها وعبدتها قرين مهم أيضا (ومناة)
بالتصغير مهموز وقرأ ابن كثير بالمد والهمز وكانت للثلال بفتح المعجمة واللام للشددة وهو جبل
(تعديد) بفتح ومهمة مصر مكان بين مكة وللبينة قرب خليص وكانت مناة يبدؤها خزاعة قاله قتادة
أوم وهذيل قاله الضحاك أو كانت تعبد بنو كعب قاله ابن زيد وجاء في الحديث قالت مائة رضي الله عنها
في الأصنام كانوا يصلون لثمة وكانت حدو قديد (قائدة) قال البغوي احتج القراء في الوقف على اللات ومناة
نوقف بضم عليها بالماء وبضمهم بالاء وقال بضمهم ما كتب في المصحف بالاء وقف عليه بالاء وما

واساف وثلاثة وهبل لاهل مكة وذوا الخلصة تلخيم ودوس فهدمها صلى الله عليه وسلم جميعاً ومما ذكر أيضاً السلام عباس بن مرداس ذكره ابن هشام عقيب فراغه من قصة القتح وكان من خبره انه كان لأبيه مرداس صنم يبدده يقال له ضمار فأوصاه عتدموته وقال له اعبد ضماراً فإنه يفتك ويضرك فبينما عباس يوماً عنده اذ سمع منادياً من جوفه يقول

قل للقبائل من سليم كلها أودى ضمار وعاش أهل المسجد
ان القى وورث النبوة والهدى بمدابن مريم من قريش مهتدى
أودى ضمار وكان يعبد مرة قبل الكتاب الى النبي محمد

غرقه عباس ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم ومما ذكر هنا أيضاً قصة كعب بن زهير بن أبي سلمى الزنى وكأن ممن يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤذيه وكان

كتب بالهاء، وقب عليه بالهاء (اساف) بكسر الهمزة وتخفيف الملهة وبالهاء معروف (وثلاثة) بالتون وكسر الهمزة والمد غير معروف (و) كذا (هبل) بالوحدة بوزن عمر (وذوا الخلصة) بفتح المعجمة واللام على المشهور وحكى عباس ضم المعجمة مع فتح اللام وحكى أيضاً فتح المعجمة وسكون اللام (الختم) بفتح المعجمة والمهلة بينهما مثثة ساكنة بوزن جعفر أبو قيلة من معدة ذكر اسلام عباس بن مرداس (وكان من خبره انه كان لأبيه مرداس صنم يبدد الى آخره) ظاهر كلام اللغوي ان تكلم ضمار كان هو السبب في اسلام عباس بن مرداس وأخرج بن أبي الدنيا في سبب اسلامه من حديثه انه كان في ليلاح له نصف النهار فطلعت عليه غمامة بيضاء عليها راكب عليه ثياب بيض فقال لي يا عباس بن مرداس ألم تر ان السماء كفت احراسها وان الحرب جوعت أنفاسها وان الجبال وضعت أحلاسها وان الذي نزل عليه البر والتقى يوم الاثنين ليه الثلاثة صاحب الناقة القصوى قال غرقت مرعوباً قد راغني ما رأيت وسمعت حتى حثت وتماماً يقال له ضمار وذكر القصة (ضمار) بكسر المعجمة مصروف وقيل بفتح المعجمة وبناء على الكسر كعندهم وقطام (أودي) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الملهة أى سري الماء في كاه (ضمار) بلا صرف لضرورة الشعر (قبل الكتاب) أى قبل نزوله (غرقه عباس) بالتار (ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم) زاد ابن أبي الدنيا في ثمانية من قومه وفيه أنهم لما قدموا المدينة دخلوا المسجد فلما أتم النبي صلى الله عليه وسلم نهم وقال يا عباس كيف اسلامك قصص عليه القصة فقال صدقت وأسلم هو وقومه قال عباس في الشفاء لما تعجب من كلام ضمار صنمه وانشاده الشعر الذي ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم انما طار سقط فقال يا عباس أتعجب من كلام ضمار ولا تعجب من فسخ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام وأنت جالس فكان ذلك سبب اسلامه ذكر قصة كعب بن زهير (بن أبي سلمى) ضم السين واسم أبي سلمى

أخوه بجير قد أسلم ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف كتب بجير إلى كعب يخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل رجلاً بمكة ممن كان يهجو ويؤذيه فإن كان لك في نفسك حاجة فطر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يقتل أحداً جاءه ثانياً وكان كعب قد كتب إلى بجير آياته التي يقول فيها

الا أبلغنا عني بجيرا رسالة فهل لك فيما قلت ويحك هل لك
سقاك بها المأمون كأساً روية فانها لك المأمون منها وعلكا
وخالفت أسباب الهدى وتبعته على أي شيء وب غيرك دلكا
على منذهب لم تلف أما ولا أباً عليه ولم تدرك عليه أنا لك

فلما جاءت بجيرا أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع قوله المأمون قال صدق وأنه لكان كذوب أنا المأمون وكانت قريش تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمين والمأمون وصدقه أيضاً في البيت الآخر فقال أجل لم تلف عليه أباه ولا أمه ثم إن بجيرا كتب إلى كعب آياتاً يخوفه فيها فلما بلغت ضاقت به الأرض وأشفق على نفسه وأرجف به من كان في حاضره فسار حتى قدم المدينة فزل على صديق له من جهته فذهب به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فواقوه في صلاة الصبح فلما انقضت الصلاة قال له الجعفي هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام كعب مجلس بين يديه ووضع يده في يده وقال يا رسول الله إن كعب بن زهير قد جاء مسلماً ثانياً فهل أنت قابل منه إن جئت بك به فقال رسول الله صلى

رسمة بن رباح أحد بني مزينة قاله السهيلي (أخوه بجير) بضم الواو وحذف الجيم (فطر) أمر من الطيران أي سر سيرا سريعاً (بها المأمون) الذي لا ين اسحاق ولغيره الحمد (كأساً) هي من أسماء الخمر وهي هنا استمارة (روية) بفتح الراء وكسر الواو وتشديد التحتية أي شديدة الارواء (فانها لك) سقاك نهلاً وهو الشرب الاول (وعلكا) بالفتح الاطلاق وكذا ما بعده أي سقاك عللاً وهو الشرب الثاني (وب) بفتح الواو وسكون التحتية ثم موحدة بمعنى ويل قال في القاموس يقال ويك وويب بك وويب زيد وويباً له وويب له وويبه وويب غيره وويب زيد وويب فلان بكسر الهمزة وفتح فلان عن ابن الاعرابي ومعنى الكسر ألزمه الله وبلا (لم تلف) بالغم من التي أي وجد (أما ولا أباً) قال ذلك لأن أمهما واحدة واسمها كنية بنت أبي علور السجينة فله ابن الاعرابي عن ابن الكلبي (فطائف) (بجيرا) مفعول (وأشفق) أي خاف (وارجف) بالهمزة والقاف أي كثروا الكلام عليه يخوفونه بذلك (فواقوه) أي واقفوا شرح

الله عليه وسلم نعم قال أنا يا رسول الله كعب بن زهير قال رجل من الانصار يا رسول الله
دعني أضرب عنقه فقال دعه فإنه قد جاء تابثا ثم أنشد القصيدة في المسجد

بانت سعاد قلبي اليوم متبول	متيم اثرها لم يفسد مكبول
وماسعاد غداة اللين اذ برزت	اللائق غصيف الطرف مكحول
هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة	لا يشتكي قصر فيها ولا طول
تجلى عوارض ذي ظلم اذا اجتمعت	كانه منهل بالراح معلول
شجت بذي شيم من ماء نحنية	صاف بأطلع أضحي وهو مشمول
تنق الرياح القذا عنه وأفرطه	من صوب عادية يبض يماليل

قصيدة المشهورة (بانت) أي فارقت واللين الفراق (سعاد) غير مصروف (متبول) بتقديم القوية على
الوحدة أي سقيم من بته الحب أي أسقمه (متيم) مستبعد للحب (مكبول) بللوحدة مقيد والكيل بفتح
الكاف وسكون اللوحدة القيد الضخم (الين) الفراق كامر (اذ برزت) لرحيل وفي بض التسخ اذ
رحلوا وعليها التحنيس (اللائق) أي مثل أغنى حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه والاعن بالمعجزة
وتشديد التون وله البقرة الوحشية (غصيف) (الطرف) أي التفر (مكحول) (هو الذي
غشى عينه سواد مثل الكحل من غير اكتمال) هيفاء (فتح الهاء وسكون التحية وبالقاء والمذ وهي
مهمومة البطن والخصرة) عجزاء (بلد عظيمة السجر) تجلى (تكشف) عوارض (امر) (ذي ظلم)
والموارض الاثياب والضواك التي تلى الاثياب بينها وبين الاضراس والظلم بفتح المعجزة وسكون اللامياء
الاستان (كانه) أي التمر الموصوف (منهل) يضم الميم وفتح الهاء أي مسقى (بالراح) أي البحر أول مرة
(معلول) بالهمزة مسقى بهامة أخرى (شجت) بالمعجزة والحيم مبني للمفول أي مزجت (بذي) أي
بماء ذي (شيم) بفتح المعجزة والموحدة أي برد والشيم بالكسر الماء البارد ولا يجوز الكسر هنا لان ذا الذي
يعني صاحب لا يضاف الا الى أسماء الاجناس وهو بالفتح جنس وبالكسر صفة (من ماء نحنية) بفتح الليم
وسكون الهمزة وكسر التون وهو منطف الوادي (بأطلع) وهو الليل للتسع (أضحي) وقت الضحي
كاصبح وقت الصباح (وهو مشمول) بالمعجزة أي اصابته ريح الشمال وهي ريح باردة تقابل الجنوب
واذا كان الماء بهذه الصفات فهو من أبرد الماء وأصفاه (القذا) بفتح القاف وتخفيف المعجزة ماسقط
(وأفرطه) بالقاء واللمهة أي ملاء (من صوب) بفتح الهمزة وسكون الواو أي مطر (عادية) هي السحابة
التي تأتي نهارا وفي بعض النسخ سارية وهي التي تأتي ليلا (يماليل) بالتحية قالمية جمع ملول بفتح التحية
وهو السحاب الزاوي (ويل لها) مضى شرهه على قوله صلى الله عليه وسلم ويل أمه مسر حرب وفي

سقا لها خلة لو أنها صدقت	موعودها أولوان النصع مقبول
لكنها خلة قد سيط من دما	فجع وولع واخلاف وتبديل
فما تدوم على حال تكون بها	كما تلون في أنوابها النول
ولا تمسك بالوعد الذي زعمت	الا كما تمسك الماء الترايل
كانت مواعيد عرقوب لها مثالا	وما مواعيده الا الأباطيل
أرجوا وآمل ان تدنوا مودتها	وما أخال لدينا منك تنويل
فلا يفر نك مامنت وما وعدت	ان الاماني والأحلام تفضيل
أمنت سعاد بأرض لا يلغنها	الا العناق التنجيات المراسيل

بعض النسخ بدله سقا لها أى سقاها الله سقا (خلة) بضم المعجمة وتشديد اللام وهي الخليل ويقع على الذكر والانثى والثنية والجمع لانه في الأصل مصدر (أولوان) بوصل ألف القطع وقتل حركته الي الواو لضرورة الشعر (سيط) بكسر الميم واثابها ثم تحية ساكنة ثم مهمة أى خلط ومزج (من دما) أى به وعدل عنه الى من ليترن اليت (فجع) بفتح الفاء وسكون الجيم ثم مهمة أى افجاع ويقال فجسته المصيبة أى أوجسته (وولع) بالمهمة بوزن الاول أى كذب (فاقوم) في بعض النسخ فما تدوم (كما تلون) أى تتلون غفداً ، الاستحبال (في أنوابها) بالثالثة والموحدة أى صفاتها (النول) بضم المعجمة ما يمتلئ الانسان وبهله وقيل أراد السمالى وهي نوع من العنكبوت في صفات مختلفة (ولا تمسك) بفتح الفوقية والسين أى تمسك وبضم الفوقية وكسر السين بجماء (بالوعد) هى العين والموتق والقيمة (الذى زعمت) أى قالت (الماء) مفعول (الترايل) فاعل وهو جمع غراب بكسر المعجمة وبالموحدة وهو المتخلل (عرقوب) بالصراف لضرورة الشعر وهو بضم المهملة والقاف وسكون الراء آخره موحدة ابن معبد بن أسد من العاقبة أنه أخاله فقال اذا طلع نخل فجاءه للوعد فقال اذا أبلغ فجاءه للوعد فقال اذا أزهى فجاءه للوعد فقال اذا أربط فجاءه للوعد فقال اذا صار ثمرا فلما صار ثمرا أخذه ليلا ولم يسطه شياً فضربت به الامثال في خلف الوعد قال

وعدت وكان الوعد منك سجية مواعيد عرقوب أخاه ييؤب

(الاباطيل) جمع باطل على غير قياس (ان يجطن) أى يسرعن (في أميد) أى مدة قريبة وفي بعض النسخ ان تدنو مودتها (اخال) أى وهو بكسر الهمزة عند المحدثين وبفتحها عند القويين (الفجر) بالنصب على المصدر (تمجيل) وفي بعض النسخ وما خال لدينا منك تنويل أى عطاء (مامنت) أى متك به من الوصل والوفاء والاماني جمع أمنية وهو ما يمتنى الانسان كما ليس عنده ولا يقدر عليه (الاحلام) جمع حلم بضم المهملة وسكون اللام وهو رؤيا النوم (تفضيل) ينسب الي الضلال وجعل ذلك مثالا لتنبه له ووعدها اباه بالوصل والوفاء (الى العناق) جمع عتقة بالفوقية والقاف وهي الفرس السابقة يقال عتقت الفرس اذا سبقت ونجت (التنجيات) جمع نجية بجماء (المراسيل) بمعنى مراسل بكسر الميم وهي القافة السهلة

ولن يلبثها إلا عنافرة فيها على الآين ارقال وتبيل
 من كل نضاحة القفري اذا عرف عرضها طامس الاعلام مجبول
 ترى التجاد بسين مفرد لهق اذا توقدت الحزان والميل
 ضخم مقلدها فسم مقيدها في خلقها عن بنات الفصل تفضيل
 غلباء وجناء على كرم مذكرة في دفها سمه قدامها ميل
 وجلدتها من أطوم لا يؤيسه طلح بضاحية المتنين مهزول

السرية (الاعنافة) بضم المهملة وتخفيف للمعجمة قاف فضاء مكسورة فراء خفيفة وهي الناقة الشديدة السرية (على الآين) بالتحية لإنشاء والتب (إرقال) بإقاف أي اسراع (وتبيل) بالوحدة والمعجمة وهو مشى فيه اختلاف بين سير الشق والمعلقة يشبه مشية البغل (نضاحة) بتشديد للمعجمة وتخفيف الحاء للمهمة مشتق من التضع وهو الرق ويجوز أعجم الحاء لأن معناه العين الفزيرة (الدفرا) بكسر للمعجمة وسكون الفاء وقطع الزاء للموضع الذي يرق من البير خلف أذنه (عرضها) بضم المهملة مهمها (طامس الاعلام) أي الطريق الذي اعلامه طامسة أي دراسة لبعده وقلة سالكه والاعلام السلامات التي يستدل بها على الطريق (مجبول) لا يمل لدروس علاماته (التجاد) بكسر التون جمع نجد وهو مأشرف من الأرض ويقال في جمه أيضا أعجد وأعجاء ونجد ونجد وفي بعض النسخ رمى القيوب وهو ماغاب عنها من الأرض وبعد وصفها بمجد بصرها (بين مفرد) أي بين كين مفرد وهو بضم الميم وسكون الفاء وقطع الزاء تور الوحش (لهق) بفتح اللام وكسر الحاء وقطعها ثم قاف صفة لتور أي أبيض (الحزان) بكسر المهملة ويجوز ضمها وتشديد الزاي جمع حزن وهو ماغلظ من الأرض (والميل) بكسر الميم وسكون التحتية جمع ميلاء وهي القعدة الضخمة من الرمل (ضخم) بالمعجمة غليظ (مقلدها) بضم الميم وقطع اللام موضع القلادة وهو الشق (فسم) بالهاء والمهمة أي تمتلئ (يوزن مقلدها) وهو موضع القيد من الرجل (في خلقها) عن بنات الفصل تفضيل أي أنها تشبه الذكر لعظم حسناتها (غلباء) بفتح المعجمة وسكون اللام ثم موحدة ثم لد وهو غلظ الرقة (وجناء) بالميم والتون يوزن غلباء أي عظيمة الوجنتين (علكوم) بضم المهملة والكاف وسكون اللام أي ضخمة (مذكرة) تشبه الذكر لعظمها (في دفها) بفتح الدال المهملة ثم قاف أي جنبها (قدامها) مبتدأ (ميل) خبر شبه مقدم أسباعيل الكحل في ملاسته واستوائه أو أداها بمجدة نظرها تنظر نظرا يدركه الميل وهو القدر المعلوم من الأرض (من أطوم) بفتح الهزلة وضم المهملة وهي السلخنة البحرية شبه جلدتها في قوته بالذيل الذي يتخذ منه السواد وهو ظهر السلخنة للامسة وبرها (لا يؤيسه) بفتح الهزلة وكسر التحتية ثم مهمة أي لا يؤثر فيه (طلح) بكسر المهملة وسكون اللام ثم مهمة أي قراد (بضاحية المتنين) أي ما برز منهما للشمس والمتان مكتفا السلب من عيين وشمال من عصب ولحم (مهزول) عفيف يريدان القراد الجائع المهزول

حرف أخوها أبوها من مهجة
يمشى القراد عليها ثم تزلقه
عيراة قدفت بالحنض عن عرض
كانما قاب عينها ومذبحها
قنواء في حرتها البصير بها
تمر مثل عيب النخل ذا خصل

وعنها خالها قوداء شليل
عنها لبان وأقرب زهايل
مرقها عن بنات الزور مقتول
من خطمها ومن اللحين برطيل
عق مين وفي الخدين تسيل
في غارز لم تخونه الاحليل

لا يؤزر في جلدها ولا يثبت عليه للاستسا (حرف) بفتح الهمزة وسكون الراء ثم قاء وهي الثقة القوية الصلبة شبهت بحرف الجيل (أخوها أبوها وعنها خالها) صورتها ان يسيرا زرى على يته فبعثت بيمين فزرى أحدها على أمه فجاءت بثاقفة فهي هذه الموصوفة (من مهجة) بضم الميم وفتح الهاء والهمزة المشددة والتون نسبة الى الابل الهبانا وهي البيض وأكثر ما تكون التجابة فيها (قوداء) أى سلة القناد (شليل) بكسر المعجمة أى حقيقة (ثم تزلقه) بإزاي أى تدحضه (لبان) بفتح اللام وهو الصدر (وأقرب) جمع قرب بضم القاف مع ضم الراء وسكونها وهي الحاصرة (زهايل) بإزاي جمع زهول وهو الاملس أى لها للامسة ويرها لا يثبت عليها القراد (عيراة) بفتح العين والراء والتون وسكون التحتية وهي الصلبة شبيهة بيمر الوحش في صلابته ونشاطه (قدفت) مبني للفعل أى رمت (بالحنض) بضم الحاء وسكون الهمزة ثم معجمة وهو اللحم المكتنز اراحتها سمينة (عن عرض) بضم الهمزة والراء أى عن كل جانب يقال خرجوا بضربون الناس عن عرض أى عن كل ناحية كيفما اتفق لا يبالون من ضربوا (مرقها) بكسر الميم وفتح الفاء وعكسه (عن بنات) بتقديم الواحدة على التون (الزور) بفتح الزاي وسكون الواو ثم راء وهو أعلا الصدر وبناه الاضلاع المتصلة به (مقتول) بالقاء أى مرقها متباعد عن جنبها يقال مرقق أقتل ومقتول اذا كان كذلك (قنواء) أى عذوبة الآقب (حرتها) تنية حرة بضم الهمزة وتشديد الراء وهو موضع على القرط من الاذن وهو أسفلها وأراد بالخرتين الاذنين (البصير بها) أى العاوف الخير بالابل (عق مين) بكسر الميم سبق بين ومثاها ان الخير بالابل اذا نظرت لاذنها عرف عفتها وكونها سابعة (وفي الخدين تسيل) ملاحظة واستواء وطول (كانما قاب) أى قدر (عينها) فيه حذف قدره كانما قاب بين عينها (ومذبحها) أى موضع الذبح وهو مقدم الشق وهو مرفوع علفا على قاب ويكون فيه حذف مضاف هديره وقاب مذبحها ويموز الكسر علفا على عينها (من خطمها) بفتح المعجمة وسكون الهمزة وهو مقدم الآقب والتم (برطيل) بفتح الواحدة وكسر الهمزة أى حجر طويل شبه رأسها من عينها ومذبحها الى خطمها بالبرطيل (تمر) بالضم من أمر (مثل عيب النخل) أى ذنبا حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه والمضي لها تمر ذنبا يمتنا وشيئا وعيب النخل جریده (ذا خصل) بضم المعجمة وفتح الهمزة وهي لفائف الشعر الواحدة خصلة (في) ثاقفة (غارز) بأعجام التين وقديم الراء على الزاي وهي الثقة القليلة ابن يقال غرزت الثقة اذا قل لها (لم تخونه) بفتح القوية وحذف تاء الاستقبال أى لم تخونه لم تهدها والماء مائدة على الذنب لالة الصفة عليه (الاحليل) جمع احليل بكسر الهاء وسكون الهمزة وهو مخرج اللبن من الضرع والمضي ان

تخدي على يسات وهي لاهية ذوايل وقصن الارض تحليل
 سمر السجايات يتركن الحصى زما لم يقهن رؤس الا كم تنيل
 يوما يضل به الحرياء مرتيا كان ضاحية بانثار مملول
 وقال للقوم حادهم وقد جملت ورق الجنادب يركضن الحصى قيلول
 كان أوب ذراعها اذا عرت وقد تقمع بالقور الساقيل
 أوب يدي فاقد شنطاه موعة قامت فجأوها نكد مثاكيل

الثالثة اذا قل لبنا وفر شمر ذنها وحسن والاعرق (تخدي) تسير بسرعة وفي بعض النسخ يجدي بمجمة
 فهمة والجدي ضرب من السير سريع قال جدي يجدي جديا وجدوا (على يسات) بفتح التحتية
 والمهمة واره انم أفنم فوقية وهي القوائم الخفاف (وهي لاهية) من الهواى غير مبالية وفي بعض
 النسخ لاحقة أى مدركة (ذوايل) جمع بالصرف لضرورة الشعر وهي بالمجمة والموحدة أي ضامرة صفة
 لليسرات (وقصن الارض) أى على الارض (تحليل) أى حقيقة لسرعتها في السير مأخوذ من نحة القسم
 اذاضل الجالف قدر ما يحل به عن يمينه ولما بالغ (سمر السجايات) السمر الذى يخالط بياضا أدنى جزء من
 السواد حتى يكون كلون الخططة والسجايات بضم السين والجيم والتحية جمع عجيبة وهي عبة في خف
 البير (زما) زما بكسر الزاي وقع التحتية أى متفرقا (رؤوس) مفعول (الا كم) بضم الهزرة وسكون
 الكاف جمع اكمة على غير قياس (تعيل) قاعل يقهن والتميل ان تحسل للداية نعال قعها من الحجارة
 وسماءها لانحتاج الى تنيل لصلاتها وإلقاها السفر ودوس الحجر (الحرياء) بكسر المهمة وسكون الراء
 وهو ذكر أم حنين (مرتيا) مرتقا وزنا ومعنى أى غير نازل الى الارض خوفا من ان تحرقه الشمس
 وفي بعض النسخ بدله مصطخدا بضم الميم وسكون المهمة واحمال الطاء واعجام الحاء وقصها أى محرقا
 (كان ضاحية) أى مايرز منه للشمس (مملول) أى تحرك بللة وهي الرماد الحار وانما خص الحرياء لانهما
 لازال متشقة بأعصار النجر من اقبال الشمس ننظر اليها من حين تطلع الى ان تقرب فانما غربت انتشر في
 طلب المعاش (حادهم) أى سائق أبهم (ورق الجنادب) الورق التي يخالط سوادها ياض فيكون كلون
 الرماد والجنادب شبه الجراد يطير في شدة الحر ويصبح وهي الصرارة (يركضن الحصى) أى يسنر عليها
 بلرجلهم يطنن الظل (قيلول) أسر من القاتحة وهو النزول وقت القاتحة (كان أوب) أى يرجوع (ذراعها)
 أى ذراعي يديها وأراد رجوع يديها الى الارض بعد رقعها في السير (وقد تقمع) بكافها والمهمة أى اشتدل
 وتغطي (بالقور) بضم القاف جمع قارة وهي الحيل الصخيرة أو الاسود (الساقيل) بفتح المهملة وكسر
 القاف وهو السراب وفي الكلام قلب تقديره وقد تقمت القور بالساقيل (أوب) بالرفع خبر كان (يدي)
 شبة يد (فاقد) أى امرأة فاقدة ولها لموتة (شطاه) سائبة (موعة) صاعمة من الويل وهو الصباح
 وفي بعض النسخ شدالتهار ذراعا عيطل نصف وشد النهار منصوب على الظرف وذراعا ثانية ذراع وارقع
 لكونه خبر كان المشددة والبطل للمرأة الطويلة المنق والتصف المرأة اذا جلوزت الاربعين الى الخمسين
 (نكد) بضم التون وسكون الكاف فهمة ومن اللاتي لا يبشهن ولد (مثاكيل) بالثثة اللاتي قددن

نواحة رخوة الضمين ليس لها لما نبي بكرها الناعون مفعول
 قري البان بكسبها ومدرعا مشق عن راقبها رعايل
 نسي النواة بجنيها وقيلهم انك يا ابن أبي سلمي لمتول
 وقال كل صديق كنت آمله لا الهنك اني عنك مشغول
 قلت خلوا سبيلي لا أبالك فكل ما قدر الرحمن مفعول
 كل ابن أخي وان طالت سلامته يوما على آله حدياء محمول
 أثبت ان رسول الله أوعدني والنعو عند رسول الله مأمول
 مهلا هداك الذي أعطاك نافذة القرآن فيه مواعظ وقصيل
 لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم أذنب ولو كثرت في الاقويل
 لقد أقوم مقاما لا يقوم به أرى وأسمع ما لو يسمع القيل

أولادهن شبه سرعة خيط ذراعي هذه الباقية بسرعة خط يدي امرأة على هذه الصفة وخص الشابة لان
 الشابة تستحي من ذلك (نواحة) كثيرة انبعاة وهي البكاء مع رفع الصوت (رخوة) بكسر الراء موهي
 السهة المسترلة (الضمين) بفتح الميم الضدين (بكرها) بكسر الباء الموحدة أول أولادها (مفعول)
 عقل (قري) قطع (البان) بفتح اللام الصدر كاسر (ومدرعا) قيس مهنيا (راقبها) جمع زقوة
 بفتح الفوقية وسكون الراء وضم الكاف وهي العظم التي ما بين ثمرة البحر والماتق (رعايل) باراء
 والمهمة والموحدة أي تمزق (النواة) في بعض النسخ الوشاة وهو جمع وات وهو الساعي بالكلام الى من
 يخاف وأراد الذين أخبروه وعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم (بجنيها) الكناية عائدة على النافذة (وقيلهم)
 بالنصب على المصدر أي ويقولون قيلهم وهو عطف جملة على جملة كافة قال يمشي النواة بجنيها ويقولون
 انك يا ابن أبي سلمي ويجوز الرفع على الابتداء وخبره الجملة التي بعده (كل صديق) أي صاحب صادق
 الود وفي بعض النسخ بله خليل (لا الهنك) أي لا أنفلك بما يليك عما أنت فيه من المم (خلوا)
 سبيلي أي طريقي (لا أبالك) في موضع رفع بالابتداء وخبره محذوف وتقديره لا أبالك موجود وقد
 مضى شرح مناه (على آله) أراد بها المشى (حدياء) مرفوعة على منابك الرجال من الحديب وهو ما
 ارتفع من الارض (أوعدني) قال في النشر أوعدني ووعدني في الخير (مهلا) منصوب على المصدر أي
 أمهل مهلا (نافذة القرآن) النافذة عطية التطوع وهو عز وجل لا يجب عليه لاحد شيء وكل عطاه منه نافذة
 (فيه مواعظ) جمع موعظة على غير قياس وهي التصح والتذكير (وقصيل) تين (الوشاة) من ذكرهم
 آقا (الاقويل) جمع أقوال وهي جمع قبل (لقد أقوم مقاما) بفتح الميم وفي هذا البيت قديم وتأخير
 وحذف وتقديره لقد أقوم مقاما أرى فيه وأسمع ما لو يقوم به القيل ويرى ما فيه ويسمع وخصه دون غيره

لظل ترعد من خوف بوادره
 حتى وضعت يميني لا أنازعها
 فكان أخوف عندي أن أكله
 من ضيفهم لضرراء الأرض مخدرة
 يمدو فيلحم ضرغامين عيشهما
 إذا يساور قرنا لا يحمل له
 منه تظل سباع الجو طائرة
 ولا يزال بواديه أخو قمة
 ان لم يكن من رسول الله تنويل
 في كف ذي قنات قيله القيل
 وقيل انك منسوب ومثول
 بطن عثر غيل دونه غيل
 لحم من القوم معفور خراويل
 ان يترك القرن الا وهو مفلول
 ولا تمشي بواديه الا راجيل
 مطرح البز والدرسين مأكول

من اللواب لقوة وعظم جثته (ترعد) بضم التوقية وفتح المهملة أى تضطرب وتتحرك (بوادره) بالباء
 الموحدة ومضى ذكرها وفي بعض النسخ لظل يرعد الا أن يكون له (تنويل) عطاه (لا أنازعها) أى
 اليمين يميني لا أزعاها وفي بعض النسخ لا أنازعه يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم (ذي قنات) بفتح
 التون مع فتح القاف وكسرها وهى القنوبات (قوله القيل) أى كل قول يخالف قوله فباطل (منسوب)
 أى مسؤول عن نسبك (ومثول) عما يقع رسول الله صلى الله عليه وسلم عنك (من) أسد (ضيف) بفتح
 المعجمتين وسكون التحتية أى شديد البأس وفي بعض النسخ من خادر ومضى ذكره (بضرراء الأرض) جمع
 ضار وفي بعض النسخ من ليوس الاسد (مخدرة) موضع خدره وفي بعض النسخ منزله (بطن عثر) بفتح
 المهملة وتشديد ثلثة وهو موضع أسده خيثة (غيل) بكسر المعجمة وسكون التحتية شجر ملتف (دونه
 غيل) أى أنه لا يقطع بالشجر المتطرف بل يتوغل فيه ويمد عن الطرف وهذا وصف الحيث (يمدو)
 بالهمزة يشب الى القرية (فيلحم) أى يطعم اللحم (ضرغامين) بكسر المعجمة أسدين شديدين (مفور)
 بالعين المهملة والفاء أى ممرغ بالراب يقال غره بالتراب أى مرغه فيه مأخوذ من الفر بالتحريك وهو
 التراب (خراويل) بإعجام الحاء وإعمال الدال أى مقطوع قطعا صفارا يقال خردل اللحم اذا قطعه كذلك
 (اذا يساور) بالهمزة والراء ي بوائب والساورة للوابة (قرنا) بكسر القاف وسكون الراء مثله في الشجاعة
 يقال فلان قرن فلان اذا كان مثله في الشجاعة (لا يحمل له أن يترك القرن) لما كان لابد له من أكل قرنه
 عبر عن ذلك بقوله لا يحمل له (مفلول) بالقاف مكسور (سباع الجو) هى حير الوحش كما في لسخة وهو
 الفراء بكسر القاف والممد الواحد فوا بفتح الفاء والراء وهو مهووز مفصور وربما حذفت الهززة تخفيفا ولا
 تخفى (بضم أوله مع كسر الشين وفتحهما) بواديه (أضاف الوادي اليه لسكونه الودية كثيرا لما فيها من
 الشجر الملتف (الأراجيل) جمع أرجل وهي جمع رجل (أخو قمة) هو الواقع بنفسه في القوة والشجاعة
 (مطرح) بإعمال الطاء والحاء أى مطروح (البز) بالزاي السلاح وروي مفرج بالمعجمة والحيم أي ملطخ
 بالهاء (والدرسين) بكسر الهمزة تنية درس وهو التوب وشأهما لان الطالب أن الشخص ليس نوبين
 ازاراوردا (مأكول) بالرفع ووجهه أنه أضمر في قوله ولا يزال ضير الشأن فيكون أخو قمة مبتدأ ومطرح

ان الرسول لنور يستضاء به
في عصبة من قريش قال قائلهم
زالوا فزال انكاس ولا كشف
يمشون مشى الجبال الزهر لمصهم
شم الرانين أبطل لبوسهم
بيض سوانغ قد شكت لها خلق
لا يفرحون اذ نالت رماحهم
لا يبع الطمن الا في محورهم
وصارم من سيف الله مسلول
بطن مكة لما أسلموا زولوا
عند اللقاء ولا ميل مغازيل
ضرب اذا عرد السود التنايل
من نسج داود في الهيجا سرايل
كانها خلق القماء مجدول
قوما وليسوا عجائزاً اذا يلاوا
ومالم عن حياض الموت تهليل

البز خبره وما كؤل خبر بمد خبر وتكون هذه الجملة في موضع نصب خبر ولا يزال الوضير الشأن اسمها
(وصارم) هو في الاصل السيف القاطع واستعاره لشجاعته وشدة بأسه وفي بعض النسخ مهند وهو من
نموت السيف كاسم (في عصبة) وهم من الرجال من العشرة الى الاربعين (من قريش) هم ولد النضر
ابن كتلة سوا بذلك من القرش وهو الجمع أومن القرش الذي في البحر كاسم (قال قائلهم) وهو سيدنا
عمر رضي الله عنه (زولوا) أي هاجروا الى المدينة (انكاس) بفتح الحزة جمع نكس بكسر التثنية
وهو البقة من الثياب مشتق من السهم الذي انكسر فوقه بضم الفاء موضع الوز من السهم فكسره صاحبه
في الجبهة ليلا يفلط اذا رمي عدوا أو صيدا في حال العجلة (ولا كشف) بضم الكاف والمهجمة والفاء جمع
اكشف وهو الذي لا تريس معه وشين كشف أصلها السكون كاسم وهو لكن حركه لضرورة الشعر
(ولا ميل) بكسر الميم وسكون التحتية جمع أميل وهو الذي لا يستوي على السرج (مغازيل) بالمهجمة
والزاي جمع مغزال وهو الضيف الاحق والمغزال أيضا الذي لاسلح له (الجبال الزهر) جمع أزهر
وهو الابيض التير (بمصهم) أي ينهم من العصمة وهي المنة (عرد) بالعين للمهلة أي قد وقطع
كاسم (التنايل) بالوقية قائلون قالوا وحدة القصار واحدهم تنال بكسر أوله (شم) بضم المعجمة
وتشد الميم جمع انهم وهو مرتفع قصبة الاقاف مع استواء أعلاها (الرانين) بالمهجمة والتون جمع
عرين وهو الاقاف (أبطل) جمع بطل وهو الشجاع (لبوسهم) بفتح اللام (من نسج داود) لاعل
الحقيقة بل الرب يسوع دموع الحديد نسج داود وان لم يكن نسجه (في الهيجا) الحرب كاسم (سرايل)
أراد بها دموع الحديد (سوانغ) ثامات وافرات (قد شكت) مبني للمفعول أي أدخل بعضها في بعض
(لها خلق) بفتح المهمله وكسرها وفتح اللام جمع حقة بفتح المهمله وسكون اللام (القماء) بفتح القاف
وسكون القاء ثم المهمله وهي شجر له نور احمر ونغمه مقنع من تحت ورقة يشبه به خلق القروم (مجدول)
صفة لخلق وهو المحكم (ليسوا مغاريب) جمع مغرايح بكسر الميم وهو كثير الفرح (عجائزاً) بالضرف
لضرورة الشعر وهو جمع مجزاع وهو كثير الجزع (عن حياض الموت) أي محله ومواقفه (تهليل) أي

ستر التي خاز من ألقاه كمالاً فاهم مجتمع والقلب مشغول
هذا ما ذكره ابن هشام من هذه القصيدة وزاد على ما رواه عن ابن اسحاق سبعة أبيات
وقد اختلفت النسخ في ضبطها وكثر اعتناء القضاة بها ما بين شراح وموشح ومعارض
فشرت بشرف من صنعت فيه وأنشدت بين يديه وذكر أنه لما أتى جين انشاده على قوله
ان الرسول نور يستضاء به وصارم من سيوف الله مسلول

نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى أصحابه كالعجب لهم من حسن القول وجودة الشعر
وانه صلى الله عليه وسلم خلع عليه برده وقال له لولا ذكرت الانصار بخير فاهم أهل لذلك
فقال أياتا بعد فيها مناقب الانصار وكان كعب هذا وأبوه وأولاده من خول الشعراء ومن
قوله في النبي صلى الله عليه وسلم

تحدي به النافه الادماء متجرا بالبرد كالبدر جلي ليلة الظم
ففي عطا فيه أو أثناء برده مايلم الله من خير ومن كرم
ومما يستجاد من قوله

لو كنت أعجب من شيء لا عجبني سمي القتي وهو مخبوء له القدر
يسمى القتي لأمور ليس يدركها فأنفس واجدة والمهم منتشر
والمرء ما عاش ممدود له أمل لانتهى العين حتى ينتهى الأثر

ومنه أيضاً

تكيل وجين يقال نكل فما حمل أى فاجين (شراح) متكلم على جميعا ببارة منسة (وموشح)
باعجاب الشين واحمال الهاء متكلم على ما يحتاج الكلام منها فقط مأخوذ من الوشاح التي نجيده المرأة في
خفها (ومعارض) منشد على قافيتها (فشرت) بفتح المعجمة وضم الراء (وذكر أنه لما أتاه حين
انشاده الى آخره) ذكر ذلك أهل السير (وجودة الشعر) بفتح الجيم وضمها (خلع عليه برده) مكافأة
لما قاله فيه جواز كسوة الشاعر واعطائه شيئاً من المال ما لم يكن في ذلك اطفة على شر محرم (لولا) أى هلا
(فاهم أهل لذلك) هذا من جملة مناقبهم اذ شهد النبي صلى الله عليه وسلم باهلبيت البدر (فقال أياتا) أولها
من سره كرم الحيلة فلا يزل في منتم من حالي الانصاري

(الادماء) ببلد السوداء (متجرا) بلهلمة والجيم والراء أي شادا وسطه (ففي عطائه) بكسر العين تذكئة
عطى وهو الجانب (وهو مخبوء) بالهمز مرصد من حيث لا يشعر

مقالة السوء إلى أهلها أسرع من منعد وسائل

ومن دعا الناس إلى ذمه ذمهم بالحق وبالباطل

ومن النوازل في سفر الفتح قصة علم بن جثلمة اللبني وخبرها أن النبي صلى الله عليه وسلم قد كان بمكة عبد الله بن أبي حذرد الأسلمي في جيش فلما كانوا يطعن إصم منهم عامر بن الأسبط الأشجعي فسلم عليهم فكف القوم عنه فحمل عليه علم فقتله لمدواة كانت بينهما وذلك قبل الفتح فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه عظم ذلك عليه ونزل في ذلك يأبى الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم لست مؤمنا الآية فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين جاءه عيينة بن حصن يطلب القود من علم لكونه يومئذ رئيس غطفان وجاءه الأقرع بن جابس يدافع عن علم لكونه وإياه من خندق فاختصما في ذلك وجعل صلى الله عليه وسلم يشير باليد فقال عينة والله لأدعه حتى أذيق نساءه من الحر ما أذاق نسائي قلم رجل قال له مكيتل أو مكيتر فقال يا رسول الله ما وجدت لهذا القليل مثلاً في غرة الإسلام الا كتم وودت فرمت أولاًها فنفرت أخرها أسنن اليوم وغير عدا فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده وقال بل يأخذون الدية خمسين في سفرنا هذا وخمسين إذا رجعنا فقبولاً فقام علم مجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستنفر له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته باقة ثم قتله ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم

(مقالة السوء إلى أهلها إلى آخره) هو رابع بيت من قصيدة له أولها

ان كنت لارهب ذمي لما تعرف من صفى عن الجاهل
فاخش سكوتي إذا ما منعت فيك لمسوع حنا الغافل
فالسابع اثم شريك له ومطمع لما كؤل كالا كل

قصة علم بن جثلمة وهو بضم الميم وقبح المهلة وكسر اللام المشددة وجثلمة بفتح الجيم وتشديد اللقمة وهو أخو المصعب بن جثلمة قال السهيلي مات في خمس أيام ابن الزبير انتهى بوجه سباق القصة (ابن أبي حذرد) بجاء مهلة مفتوحة فدالين مهملتين الأولى ساكنة فيها راء مفتوحة مصروف (بطن إصم) بكسر الهمزة وقبح للمعجمة وتشديد الميم واد بين مكة والنجدة (ابن الأسبط) بأعجم الضاد وأعمال اللام بينهما واحدة (رئيس غطفان) بالنصب خبر كان وغطفان بفتح المعجمة والمهملقة والفاء (خندق بكسر) المعجمة وسكون التون وكسر المهلة وقبحها كما مر (من الحر) بالهملة والراء أى الحرقة وهى المصيبة (مكيتل أو مكيتر) بتقديم التحية على الفوقية مصفرا ويكر كالأول إلا أن فيه إبدال اللام (في غرة الإسلام) بضم المعجمة وتشديد الراء أى في الإسلام والنرة صلة (أسنن) أمر من السنن (وغير) أمر من التميم

وسلم يديه وقال اللهم لاتنفر لحلم بن جثامة ثلاثاً فقام وهو يتلقى دمه بفضل رداءه فكث
بدمها سبماً ومات فدفنوه ثلاث مرات فلم تقبله الأرض فآلقوه بين جبلين فلما بلغ النبي صلى
الله عليه وسلم خبره قال ان الأرض لتقبل من أشر منه ولكن الله أراد أن يظلمكم به في جرم
ما ينسبكم بما أراكم منه رواه ابن اسحق وأبو داود وابن عبد البر وثاوت ألقاظم فيه
وروي كثير من المفسرين في سبب زول الآية غير هذا ولا خلاف ان الذي لفظته الأرض
حلم بن جثامة والله أعلم وفي هذه السنة ولد ابراهيم بن محمد صلى الله عليه وسلم وكان مولده
في ذي الحجة مرجع أبيه من سفر الفتح وكانت قابله سلمى مولاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأمه مارية بنت شمعون القبطية من هدايا المقوقس واسترضع عند أبي سيف

(اللهم لاتنفر لحلم) اتخذ عليه النبي صلى الله عليه وسلم زجراً وتكليلاً له وبقية عن الجراء على اوراق الدماء
ولا يلزم من الدماء عليه بعدم المفرة عدم كونه مسلماً ولا حياً لان عدماً أتماهضى التذيب على ذلك القنب
الصادر منه ثم ربما كان في الدنيا والآخرة وربما كان في أحدهما قط وكان تذيب علم عدم قبول الأرض له
ولا يلزم من ذلك في صحته وعدالته اذ قرينة الحال دالة على أنه جاء تاباً (فكث) مثل الكلف والضم
والفتح أشهر (بعدها) أي بعد هذه القصة قال في الشفاء كان مكته (سبا) أي سبعة أيام وهذا يرد ما
آخفا عن السبلي ثلاث مرات وفي الشفاء مرات بعد ذكر ثلاث (بين جبلين) وفي الشفاء بين صدين بضم الصاد
وتحتها وتشديد اللام للمبتكين والصد جانب الوادي (في جرم) بضم الجيم وسكون الراء (رواه)
محمد (ابن اسحق) في السيرة (وأبو داود) في السنن (و) ساق ابن عبد البر في الاستيعاب عن ابن
عباس رضى الله عنهما (وروي كثير من المفسرين في سبب زول الآية غير هذا) وهو أنها أنزلت في
شأن اسامة بن زيد حين قتل مرداس بن نسيك بعد ان قال لا إله الا الله محمد رسول الله وقصته مشهورة أو
في ضر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مر عليهم رجل من بني سليم معه غنم فلم عليهم فقالوا ما سلم
عليكم الا ليتوذنكم قاموا فقتلوه وأخذوا غنمه وأتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فآلزل الله الآية
رواه الشيخان وأبو داود والترمذي عن ابن عباس (لفظته) بكسر التاء أي أخرجه تاروخ ولادة ابراهيم
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان مولده في) يوم الاربعاء آخر يوم من (ذي الحجة) بكسر الحاء
أشهر من فتحها كاسم (وكانت قابله) بالفتح خبر كان و (سلمى) اسمها وهجوز عكسه وسلمى بفتح السين
المهمله وسكون اللام بلاخلاف (مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقيل مولاة صفية بنته وهي زوجة
أبي رافع ودالية قاطمة الزمراء (مارية) بوزن حارة (بنت شمعون) بفتح الميم وسكون اللام وضم المهمله
(القبطية) نسبة الى القبط (المقوقس) بضم الميم وفتح القاف الاولى وكسر الثانية بينهما ولو ساكنة كما
مر (واسترضع) مبني للمضارع فيه كما قال التووي جواز الاسترضاع (أبي سيف) اسمه البراء بن أوس

القين وامرأته أم سيف وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينهب إليه فيزوره عنده وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولد لي الليلة ولد فسميته باسم أبي إبراهيم وانه دخل عليه في مرضه فوجده يمجد بنفسه فبصت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فترقان فقال له عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم أتبعها بأخري فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا فراقك يا إبراهيم لحزون وكان عمره سبعين ليلة

(القين) بفتح القاف وسكون التحتية ثم نون الحداد (و) عند (امرأته أم سيف) اسمها خولة بنت النضر (وكان يذهب إليه فيزوره عنده) كما روى مسلم عن أنس قال ما رأيت أحدا كان أرحم بالمال من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إبراهيم مسترضاه له في عوالي المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وانه ليدخلن وكان نلظه قينا فأخذه فيقبه ثم يرجع انتهى قال الثوري فيه استبغاع العالم والكبير بض أصحابه اذا ذهب الى منزل قوم ونحوه وفيه الادب مع الكبار وفيه بيان كرم خلقه صلى الله عليه وسلم ورحمته ليال وفيه فضيلة رحمة الياء والاطفال وقيلهم (وورد في الحديث الصحيح) في سند أحمد والصحيحين وسنن أبي داود عن أنس (ولد) في بعض الروايات غلام (فسميته باسم أبي إبراهيم) قبه كما قال الثوري جواز تسمية للولود يوم ولادته وجواز تسمية بأسماء الالهة وانما سماه باسم إبراهيم مع ان التسمية بيد الله وعبد الرحمن ونحوها أفضل احياه لاسم إبراهيم بأمر من الله عز وجل ويرشد الى ذلك قوله باسم إبراهيم ولم يقل فسميته إبراهيم (يمجد بنفسه) أي يخرجها ويدفعها كما يمجد الانسان بحاله ولمسلم يقيد بنفسه بفتح الياء وكسر القاف وهو بمنه (تترقان) بفتح التاء وسكون الميم وكسر الراء أي يجري دمعهما ولمسلم قدمت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبه جواز البكاء على المريض والحزن وان ذلك لا ينافي الرضى بالقدر بل رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما المحرم التدب ونحوه من القول الباطل ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نقول الا ما يرضي ربنا (وأنت يا رسول الله) قال في التوشيح مطوف على مقدر في المعنى أي الناس لا يصبرون وأنت تحمل كملهم ولا ين سعد عن عبد الرحمن بن عوف قلت يا رسول الله تبكي أو لم تبه عن البكاء قال إنما نيت عن صوتين فاجرين صوت عند فنة هو ولحم ومزامير الشيطان وصوت عند مصيبة فتن وجوه وشق حيوب ورة شيطان أما هذا رحمة ومن لا يرحم لا يرحم وله عن محمود بن زيد إنما أنا بشر نوع عبد الرزاق من مرسل مكحول غلطه الناس عن الناحية ان يندب الرجل بما ليس فيه (ثم أتبعها) أي أتبع الدسة الاولى (بأخري) وقيل أتبع الكلمة بكلمة أخرى (فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا) وانا فراقك يا إبراهيم لحزون (ولمسلماً والله يا إبراهيم انا بك لحزون زاد ابن سعد في الطبقات لولاه أمر حق ووعد صدق وسبيل مآبته وان آخر ما ليحق أو لالحزن عليك حزنا هو أشد من هذا (وكان عمره سبعين ليلة) كما في سنن أبي داود لان وقته كانت يوم الثلاثاء لشر خلون من ربيع الاول كما عن الواقدي

وقيل سبعة أشهر وقيل ثمانية عشر شهراً وقال صلى الله عليه وسلم إن له مرضعاً في الجنة وكسفت الشمس يوم مات فقال الناس كسفت لموت إبراهيم فهما الذي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى لا يكسفن لموت أحد ولا لحياته .

والوزير ابن بكار في الكسوف (وقيل) ستة عشر شهراً وقيل (سبعة أشهر) صوابه سبعة عشر شهراً واقصر على ذلك النووي في شرح مسلم (وقيل ثمانية عشر شهراً) وقال ابن حزم ستان الا شهرين (وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن له مرضعاً) وفي رواية ظران تكلان رضاعه (في الجنة) رواه مسلم عن أنس والنفر بكسر الميم وسكون الهزء ورأهمي الرضع ولد غيرها ويسمى زوجها ظنرا أيضا ويكون هذا الأعم عقب مائة سنة النووي عن صاحب الحرير فيدخل الجنة متصلاً بمائة فيم بها رضاعه كرامة له ولأبيه صلى الله عليه وسلم ويظهر هذا الكلام أنها خصوصية لإبراهيم قال في الديباج وقد أخرج ابن أبي الدنيا في الزهراء من حديث ابن عمر مرفوعاً كل مولود يولد في الإسلام فهو في الجنة سبحانه ريان يقول يلرب أورد على أبوي وأخرج ابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم في تفسيره عن خالد بن معدان قال إن في الجنة لشجرة يقال لها طوبى كلها ضروع فمن مات من الصياني الذين يرضعون رضع من طوبى وحاضهم إبراهيم خليل الرحمن وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبيد بن عمير قال إن في الجنة لشجرة لها ضروع البقر ينفذ منها ولدان أهل الجنة فهذه الأحاديث عامة في أولاد المؤمنين ويمكن أن يقال وجه الخصوصية في اليد إبراهيم كونه له ظنران أي مرضعتان من خلقه آدميات أما من الخور العين أو غيرهن وذلك خاص به فإن رضاع سائر الأطفال إنما يكون من ضروع شجرة طوبى ولا شك أن الذي ليسد إبراهيم أكل وآثم وأشرف واحسن وأنس فإن الذي يرضع من مرضعتين يكرمانه ويربانه ويؤنسه ويخدمانه ليس كالذي يرضع مرضع شجرة أو ضرع بقرة ويمكن أن يكون له خصوصية أخرى وهو أن يدخل الجنة عقب الموت بمجده وروحه ويرضع بهما سائر الأطفال إنما يرضعون عقب الموت في الجنة بأرواحهم لا بأجسادهم فتزل كلام صاحب التحرير على هذا وقد نص على ما يؤخذ منه ذلك اليعقبي في كتاب عذاب القبر (وكسفت الشمس إلى آخره) معنى الكلام عليه في الكسوف (فائدة) الحكم في موت إبراهيم وسائر ولد النبي المذكور في حياته صلى الله عليه وسلم مارواه اللوردى عن أنس وابن عباس عن جابر وابن عباس وابن أبي لوفى عن صلى الله عليه وسلم قال لو عاش إبراهيم لكان صدقاً نبياً وروى ابن سعد عن مكحول مرسل لوماض إبراهيم ماروق له خال وروى أيضا عن الزهري مرسل لو عاش إبراهيم لوضعت الجزية عن كل قبلي .

ثم يتوفى الله وعونه طبع الجزء الاول من كتاب بهجة المحافل وشرحه وتلوه الجزء الثاني وأوله فصل اذكر فيه شيئاً من السرايا والبوت الخ وكان ذلك في آخر

شهر شوال سنة ١٣٣٠ هجرية وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



الجزء الاول من كتاب

— بهجة المحافل —

مقدمة

- ٣ خطبة الكتاب والكلام على تفسيرها
- ٤ مطلب في الكلام على أما يد
- ٥ الكلام على المواقف في التاريخ النبوي وتقسيم الكتاب الى قسمين
- ٩ « الباب الاول » من القسم الاول في مولده وشرف نسه ومجده
- ٩ مطلب في الكلام على أنكحة الجاهلية
- ١٣ فصل : وأمامهد الله له في قدم نبوته وذكره
- ١٧ فصل : فيما ورد من فضل يدي مولده ووقته
- ١٨ مطلب في الكلام على ماورد في فضل مكة
- ٧٣ « وأما ما جاء في فضل المدينة الخ
- ٣٠ فصل في ذكر آياته صلى الله عليه وسلم
- ٣٤ فصل فيما قل من مزايا آياته عليه الصلاة والسلام
- ٣٨ « الباب الثاني » من القسم الاول في كبرج مولده الى نبوته
- ٣٩ مطلب حمل أمه به صلى الله عليه وسلم
- ٤٠ « في الآيات التي ظهرت لمولده عليه الصلاة والسلام
- ٤٠ « في مراضه صلى الله عليه وسلم
- ٤٢ « في شق للملكان صدره الشريف
- ٤٤ « في الكلام على إحياء الله تعالى له أبوه حتى آمنه به
- ٤٥ « في « على وفاة جده عبد المطلب وخروجه مع عمه أبي طالب
- ٤٦ « في حضوره صلى الله عليه وسلم حرب الفجار مع قريش وحقق الفضول
- ٤٧ « خروجه الى الشام بتجارة لخديجة وزواجه بها صلى الله عليه وسلم الى الشام
- ٤٩ « بناء قريش الكعبة ووضع الحجر الاسود بيده الشريفة مكانه من البيت

- ٥٨ مطلب في الكلام على أول من بني للمسجد الحرام والكلام على أول ما ظهر من لواحق نبوته صلى الله عليه وسلم
- ٥٩ من ذلك خبر زيد بن قيس وورقة بن نوفل وغيرها
- ٦٠ ومن ذلك خبر سلمان الفارسي رضي الله عنه
- ٦١ ومن ذلك ابن الحبان من يهود الشام
- ٦٢ مطلب في نichte صلى الله عليه وسلم بغير حراء وما قيل في عصمته وما كان يراه من أمارات النبوة
- ٦٣ « الباب الثالث » في ذكر نبوته وما يندرج إلى هجرته صلى الله عليه وسلم
- ٦٤ مطلب في بدء نبوته صلى الله عليه وسلم وظهور جبريل له بغير حراء
- ٦٥ مطلب في أخباره صلى الله عليه وسلم ولورقة بن نوفل عن ظهور جبريل له
- ٦٦ مطلب في تعليم جبريل له عليه الصلاة والسلام والوضوء والصلاة
- ٦٧ فصل : في صفه جبريل عليه السلام وأنه سفير الأنبياء وعدد نزوله على النبي صلى الله عليه وسلم وبيان كيفية الوحي
- ٦٨ مطلب في تاريخ رسالته إلى الخلق على ما حكاه أهل التاريخ والدعوة إليها سرأ
- ٦٩ الكلام على حديث أن هذا الدين بدأ غرباً ويسعد كما بدأ
- ٧٠ مطلب في ذكر أول من آمن به صلى الله عليه وسلم
- ٧١ الكلام على مناقبة قريش له حين أمره الله بظهور الدعوة وإن يصدع بما يؤمر
- ٧٢ خبر اشتداد قريش على أبي طالب ووثوب كل قبيلة على من أسلم منها يذنبونه
- ٧٣ خبر اجتماع قريش إلى الوليد بن المغيرة وآمرهم فبايعوه به صلى الله عليه وسلم
- ٧٤ مطلب في مناقبة قريش له صلى الله عليه وسلم بالأذي وذكر طرقاً آذوه به
- ٧٥ تمة لهذا المطلب في الموارض البشرية التي لحقت به صلى الله عليه وسلم من جراء ذلك
- ٧٦ مطلب في الكلام على تمذيب قريش للمستضعفين من المؤمنين
- ٧٧ « في الكلام على الهجرة الأولى إلى الحبشة وبيان من هاجر إليها من الأصحاب
- ٧٨ في عقب قريش لما جرى الحبشة وعودتهم بالحيلة
- ٧٩ « في مكابته صلى الله عليه وسلم لتجاشى لزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان وخبر ذلك
- ٨٠ فصل وكان صلى الله عليه وسلم يكرم مهاجرة الحبشة ويلاطفهم ويذكر من فضلم
- ٨١ فصل في حكم القرار بالدين والتجيز عن مقاومة المشركين
- ٨٢ مطلب في إسلام سيدنا حمزة عمه صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك
- ٨٣ « في إسلام سيدنا عمر بن الخطاب وتميز الله به صفته للمسلمين
- ٨٤ مطلب في اجتماع بلون قريش على مقاطعة بني هاشم وبني المطلب وكتبهم بذلك الصحيفة ودخول أبي طالب ومن أمخاضه الشعب محاصرين من قريش

١٠٨ ذكر خبر قض الصحيفة للذكورة

١٠٩ الكلام على وقعة باني بين الأوس والخزرج وقدم سود بن الصامت الأوسي عليه صلى الله عليه وسلم وأول خبر الانصار

١١٤ الكلام على وفات عملي طالب والسيدة خديجة وحزنه صلى الله عليه وسلم لذلك وما ناله من أذى قريش عقب ذلك

١٢١ مطلب في خروجه صلى الله عليه وسلم لتقيف بالطائف وخبر ماقي من أذاهم وخبر جن نصيين

١٢٤ فصل في الكلام على الجن واختلاف الناس فيهم

١٢٧ مطلب في عرض قصة صلى الله عليه وسلم على القبائل لحبته من أذى قريش ولينمكن من نشر دعوته وخبر ذلك

١٢٩ مطلب في بدء اسلام الانصار وقصة الاسراء

١٣٤ مطلب في قدوم الانصار اليه صلى الله عليه وسلم وخبر بيعة النخبة الاولى

١٣٧ مطلب في قدوم الانصار اليه ثانية وبيعة النخبة الثالثة للتعق على محمها

١٣٩ مطلب في أساءه التباء من الأوس والخزرج وطرقا من أحوالهم ومواخذة قريش لهم في ذلك

١٤٥ الكلام على بدء الهجرة الى المدينة وأول من هاجر من أصحاب رسول الله

١٤٨ « الباب الرابع » في هجرته صلى الله عليه وسلم وما يبعدها الى وقته

١٥٣ مطلب في الكلام على وصوله صلى الله عليه وسلم للمدينة

١٥٦ فصل : في المسجد الشريف النبوي وعلمونه

١٥٨ فصل : في ذكر منازل المهاجرين على الانصار ومواساتهم لهم

١٦١ فصل : في ان الله تعالى أوعد الوعيد العظيم على من أسلم قبل الهجرة ولم يهاجر والكلام على ذلك

١٦٣ فصل : في مناولته يهود المدينة الاذي لقي صلى الله عليه وسلم بمد مقدم البها

١٦٥ فصل : في ذكر ما أصاب المهاجرين من حمي المدينة ودعائه صلى الله عليه وسلم بان يصح هوامها

ومحيا اليهم

١٦٦ فصل ولما اطمان برسول الله الفار وأعز الله جنده أذن له بتال قريش ومن نواه من غيرهم

١٦٨ مطلب في كتبه صلى الله عليه وسلم الكتاب بين المهاجرين والانصار ومواخاته بينهما وموادعته

يهود المدينة

١٧٠ مطلب في مشروعية في الاذان

١٧١ مطلب في اسلام عبد الله بن سلام وخبر ذلك

١٧٢ مطلب في غزوة ودان ونحويل النخبة

١٧٥ مطلب في مشروعية صيام رمضان

- ١٧٦ مطلب في بئانه صلى الله عليه وسلم بائنة وتزويج على بائنة رضى الله عنهم ومشروعية
سدة القطر
- ١٧٧ مطلب في اسلام سيدنا العباس والكلام على أول راية عقدها رسول الله
- ١٨٠ مطلب في غزوة بدر الكبرى والكلام عليها تفصيلا
- ١٨٨ مطلب في خبر حاملب بن أبي بثة ومكابة لشركي قريش
- ١٨٩ فصل : وسمى يوم بدر باسم المكان
- ١٩١ مطلب في الكلام على قتل كعب بن الاشرف وأبي رافع بن أبي الحقيق
- ١٩٥ الكلام على ولادة سيدنا الحسن بن علي رضى الله عنهما
- ١٩٦ الكلام على غزوة أحد تفصيلا
- ٢٠٣ فصل : في فضل الشهادة ومزية شهاده أحد
- ٢٠٥ فصل : في الكلام على من أكرم بالشهادة يوم أحد
- ٢١١ مطلب في الكلام على غزوة حراء الاسد
- ٢١٣ مطلب في الكلام على غزوة بني النضير
- ٢١٦ مطلب في الكلام على غزوة بدر الصغرى
- ٢١٧ مطلب في سرية حاصم بن ثابت الانصاري وخبر ذلك
- ٢٢١ مطلب في سيرته بئر معونة وخبر ذلك
- ٢٢٤ فصل : في شهاده بئر معونة وفضل الشهداء ومزيتهم
- ٢٢٦ مطلب في مشروعية قصر الصلاة وما يلحق ذلك من الاحكام
- ٢٢٩ مطلب في الكلام زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بلم سلة
- ٢٣٠ الكلام على ولادة سيدنا الحسين وخبر ابن ابيرق
- ٢٣٢ مطلب في الكلام على غزوة ذات الرقاع ومشروعية صلاة الخوف
- ٢٣٤ تمة في الكلام على مارك الصلاة
- ٢٣٧ استطراد ذكر قصة غوث بن الحارث
- ٢٣٧ الكلام على حديث جابر وشراء النبي صلى الله عليه وسلم جملته منه
- ٢٤١ مطلب في الكلام على غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع
- ٢٤٧ الكلام على سبب نزول سورة التائين
- ٢٤٤ تمة في زواج رسول الله بمجورة بنت الحارث من سبايا بني المصطلق واسلامهم
- ٢٤٥ الكلام على رخصة التيم وسببها وأحكامه
- ٢٤٩ الكلام على حديث الافك وخبر ذلك

- ٢٥٨ فصل : في فوائد هذا الحديث بمد مقصوده الاعظم
- ٢٦٠ فصل : اما أحكام التنف الخ
- ٢٦٢ الكلام على غزوة الخندق وخبرها تفصيلا
- ٢٧٢ الكلام على غزوة بني قريظة وسببها
- ٢٧٦ الكلام على موت سعد بن معاذ ومناقبه رضي الله عنه
- ٢٧٨ مطلب في الكلام على مشروعية تحريم الخمر وسبب ذلك
- ٢٨٠ مطلب في « « « الحج « « «
- ٢٨٦ مطلب في قدوم ضمام بن ثعلبة أخى بني سعد بن بكر واسلامه
- ٢٨٨ تمة في الكلام على فوائد حديث ضمام
- ٢٨٩ مطلب في تزويج الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش الاسمية وخبر ذلك
- ٢٩٢ مطلب في الكلام على مشروعية الحجاب وسببه
- ٢٩٥ مطلب في شرح الفوائد التي تضمنت خبر زواج السيدة زينب
- ٢٩٦ مطلب في الكلام على غزوة دومة الجندل
- ٢٩٧ الكلام على مشروعية الاستسقاء وصلاة الكسوف وشرح ذلك
- ٣٠٧ الكلام على مشروعية حكم بين الظهار وسببه
- ٣١٠ الكلام على صلح الحديبية وصد قرش لرسول الله ومن معه عن مكة
- ٣١٢ مطلب في الكلام على بيعة الرضوان
- ٣٢٤ مطلب في الكلام على الشجرة التي كانت اليمعة عندها
- ٣٢٦ الكلام على اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وخبر ذلك
- ٣٢٧ الكلام على اسلام عتيق بن أبي طالب رضي الله عنه
- ٣٢٨ الكلام « غزوة ذي قرد وتسمي غزوة التلحة
- ٣٣٢ مطلب في الكلام على قصة الرنين
- ٣٣٦ مطلب في ارسال رسول الله بكتبه الى ملوك الاقاليم الجارية
- ٣٤١ فصل : في فوائد خبر هرقل وما تضمنه من الآداب والاخلاق
- ٣٤٤ تمة في خبر التجاني وتكرمه لكتابه صلى الله عليه وسلم وعودة مهاجري الحبشة
- ٣٤٥ الكلام على فتح خير وخبر النشة المسومة التي أهديت اليه صلى الله عليه وسلم
- ٣٥٣ مطلب في زواجه صلى الله عليه وسلم بصفية بنت حيي
- ٣٥٨ مطلب في اسلام أبي هريرة رضي الله عنه وبعض خبره
- ٣٦٢ مطلب في غزوة زيد بن حارثة جفام وذكر سببها

محنة

- ٣٧٣ الكلام على غزوة ذات السلاسل وشرح ذلك
- ٣٧٥ مطلب في الكلام الامارة والتغير من الترض للرياسة والوعيد لاهلها
- ٣٧٧ تمة في بخت عربون الناس أميراً على جيش ذات السلاسل وذكر بعض مناقبه والكف عن ذكر أصحاب رسول الله الأئمة
- ٣٧٧ الكلام على عمرة القضاة وزواجه صلى الله عليه وسلم بميمونة بنت الحارث الهلالية
- ٣٨٠ مطلب في الكلام على وفد عبد القيس وخبر سيدهم الأشج المصري
- ٣٨٥ مطلب في وفات السيدة زينباً كبريتة صلى الله عليه وسلم وخبر ذلك
- ٣٨٧ مطلب في اخذته صلى الله عليه وسلم القبر وخبر حنين الخدع
- ٣٨٩ ذكر فضل القبر الشريف وما بينه وبين القبر الشريف
- ٣٩٠ الكلام على غزوة مؤتة وخبر مقتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة
- ٣٩٦ الكلام على غزوة سيف البحر وخبر ذلك
- ٣٩٧ الكلام على فتح مكة ويسمى فتح الفتوح
- ٤٠٠ مطلب في كتابة حاطب بن أبي بلتعة قريش بمسير رسول الله اليهم واخبار جبريل له بذلك
- ٤٠٥ الكلام على اسلام أبو سفيان بن حرب واکرام النبي صلى الله عليه وسلم له
- ٤٠٨ مطلب في دخوله صلى الله عليه وسلم الكعبة وود مفتاحها لبي شيبه وكرامتها من الاصنام
- ٤١٠ فصل : في ذكر شيء من الواردات يوم الفتح مما ذكره البخاري وسلم
- ٤١١ من ذلك خبر أمهاني وقد اجلست ابن حيرة قبايز صلى الله عليه وسلم جوارها
- ٤١٢ ومن ذلك قضاء رسول الله لابن من وليدة زمة بن الولد القراش
- ٤١٣ ومن ذلك خبر الخزمية التي سرقها واقامة الحد عليها
- ٤١٤ ومن ذلك حرمة مكة وان دخولها غزوة يوم الفتح كان خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم
- ٤١٦ الكلام على غزوة حنين وشرح خبر ذلك
- ٤٢٤ مطلب في ذكر من تمت مع رسول الله يوم حنين
- ٤٢٥ الكلام على غزوة أوطاس ومقتل أبي عامر الاشعري ورضي الله عنه
- ٤٢٨ الكلام على غزوة الطائف وحصاره
- ٤٣١ مطلب المختون على عهد رسول الله أرمية
- ٤٣٢ الكلام على غنائم حنين وقسمها
- ٤٣٤ تمة في مؤاخذه النبي صلى الله عليه وسلم الانصار حين بلغه موجههم لتقسيمه غنائم حنين في غريش

- ٤٣٨ الكلام على وفد حوازن واستطافهم النبي صلى الله عليه وسلم في سبيلهم
- ٤٤٣ مطلب ومما أصل بالفتح يث خالد بن الوليد الى بني جذيمة يدعوهم الى الاسلام
- ٤٤٤ مطلب ومما أصل بالفتح ارسال البعوث الى عدم أصنام الرب
- ٤٤٧ مطلب في مقدم كعب بن زهير مسلما وانثاده قصيدة المشهورة
- ٤٥٦ تمة في الكلام على كعب هذا وشئ من شره في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
- ٤٥٧ مطلب في الكلام على قصة علم بن جثمة النبي وخبرها

﴿تمت القهرست﴾



